http://www.shamela.ws

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : دواوين الشعر العربى ٢٥

جميع دواوين الشعر العربى على مر العصور

جمع وترتيب موقع أدب

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> الأمل القادم

الأمل القادم

رقم القصيدة : ٨٤٦

أنى تغيب ونور وجهك ساطع

وضباء حبك في الفؤاد رواجع

أنى تغيب وأنت في عيني ضحى

يزهو وبرق في خيالي لامع

أنى تغيب وأنت بين جوانحي

شمس وفي الظلماء بدر طالع

أنى تغيب وأنت ظل عندما

تشتد رمضائي إليه أسارع

حاصرتني في نصف دائرة الهوى

وأنا بحظي من حصارك قانع

من أين أخرج والسياج يحيط بي

من كل ناحية وأمرك قاطع

وأنا أقول لظبية الشعر التي

ربيتها إن المسافر راجع

يا ظبية الشعر اطمئني إنني

ما زلت في كتب الحنين أراجع

في القلب شيء قيل لي هو لوعة
وأنا أقول هو الحريق اللاذع
وبمقلتي نهر سينقص قدره
لو قلت هذي في العيون مدامع
وأمام أبواب المشاعر نبتة
في غصنها ثمر المودة طالع
يا ظبية الشعر المؤجج في دمي
تيهي فصيتك في فؤادي ذائع
عاقبتني لما شكوت وإنما
أشكو لأن الحق فينا ضائع
ولأن جدران الكرامة هدمت
في أمتي والذل فيها شائع
ولأنني أبصرت ثعبان الهوى
في نابه المشؤوم سم ناقع
ولأنني أبصرت ما لم تبصري
فهناك ذئب عند بابك قابع
إني أقول لمن يعاتبني أفق
فأنا بسيف الشعر عنك أقارع
أنظر إلى لون السلام وطعمه
مر مذاقته ولون فاقع
قالوا السلام أتى فتابعنا الذي
وصفوا فبان لنا الكلام الخادع
قلنا لهم أين السلام فما نرى
إلا أكف الواهمين تبايع
شتان بين مسالم ومتاجر
إن المتاجر للكرامة بائع
في كف داعية السلام مزاهر
وبكف تجار السلام مقامع

أرأيت في الدنيا سلاما عادلا
تدعو إليه قنابل ومدافع
إني لأخجل حين أضحك لاهيا
وقد ارتمى في الأرض طفل جائع
إني لأخجل حين أشغل بالهوى
وعفاف ليلى البسنوية دامع
إني لأخجل حين أبصر أمتي
تهفو إلى أعدائها وتوادع
ما زلت أدعوها ويجمد في فمي
صوت المحب ولا يجيب الخاضع
ما زلت أدعوها وألف حكاية
تروى عن الأهل الذين تقاطعوا
عن إخوة ركبوا الخلاف مطية
وإلى سراديب الشقاق تدافعوا
يا أمة يسمو بها تاريخها
ويسوقها نحو الضياع الواقع
يا أمة تصغي إلى أهوائها
وتسد سمعا حين يصدع صادع
يا أمة ما زلت أسأل حالها
عنها فتنطق بالجواب فواجع
ما لي أراك فتحت أبواب الهوى
وقبلت ما يدعو إليه الطامع
يممت غربا والحقائق كلها
شرق وفي يدك الدواء الناجع
ما لي أراك مددت للمال الربا
جسرا وفي القرآن عنه قوارع
أنسيت حرب الله وهي رهيبة
أوما لديك من العقيدة رادع

أو غاية الإسلام عندك أن يرى
لك في الوجود معامل ومصانع
أنسيت أن الناس فيك معادن
أنسيت أن الأرض فيك مواضع
لا تخدعي بعض الوجوه قبيحة
وتزينها للناظرين براقع
وإذا أراد الله نزع ولاية
عمي البصير بها وصم السامع
يا أمتي عوتبتُ فيك وإنما
خشي المعاتب أن يسوء الطالع
قالوا تدافع بالقصائد قلت
بل بيقين قلبي عن حماك أدافع
شبت عن الطوق الحروف فما
بها حرف يزيف رؤيتي ويخادع
أسلمت للرحمن ناصيتي فما
تلهو القصائد أو يغيب الوازع
إني أتوق إلى انتصار عقيدة
فيها لأنهار النجاة منابع
قالوا : تروم المستحيل ؟ فقلت
بل وعد من الرحمن حق واقع
والله لو جرف العدو بيوتنا
ورمت بنا خلف المحيط زوابع
لظللت أؤمن أن أمتنا لها
يوم من الأمجاد أبيض ناصع
هذي حقائقنا وليست صورة
وهمية فيها العقول تنازع
أنا لن أمل من النداء فربما
أجدى نداء من فؤادي نابع

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> حوار في ساحة المطاف

حوار في ساحة المطاف

رقم القصيدة : ٨٤٧

مرَّ عامٌ، أهكذا مرَّ عامُ

هكذا طوَّفتْ بنا الأيّامُ؟!

مرَّ عامٌ، كأنَّما مرَّ شهرٌ

عجباً، هل تلاشت الأعوامُ؟!

كيف صار المولود فينا رَضيعاً

ومتى حُقَّ للرضيع الفِطامُ؟

ومتى أصبح الفَطيم غُلاماً

ومتى جاوز البلوغَ الغُلامُ؟

ومتى أصبح الغُلام لدينا

رجلاً، تَحتفي به الأقلامُ؟

ثم أضحى شيخاً حنَتْه الليالي

فهو كالجذع مالَ منه القَوامُ

ليت شعري، أهكذا العمرُ يَمضي

حين يمضي، وما يُحسُّ الأَنامُ؟؟

كنتُ في ساحةِ المطاف وقلبي

مُطمئنٌّ، والطَّائفون الْتِحَامُ

كنت في ساعةٍ، تحلِّق روحي

في مَداها، وتُشرق الأحلامُ

ها هنا تلتقي نفوسُ البَرايا

يافثٌ هاهُنا و حَامٌ و سَامُ
صورةُ الحجِّ لوحةٌ من جلالٍ
تتجلى فيها أمورٌ عظامُ
كنت أستوقف الخيالَ فيأبى
كيف باللهِ، يُوقَفُ الإلهامُ؟!
طافَ بي حينَها شعورٌ عجيبٌ
بسؤالٍ يُماطُ عنه اللِّثامُ
مَوْسِمَ الحجِّ، كيف عُدْتَ إلينا
بعد شهرٍ، وَوَعْدُ لُقْياكَ عامُ؟
كنتَ بالأمس عندنا، دون شكٍ
نظري فيكَ دائماً لا يُضامُ
كنتَ بالأمس في المشاعر تمشي
في خشوعٍ، لباسُكَ الإحرامُ
حولَك الناسُ بالأُلوفِ تلبِّي
فتجيب البِطَاحُ والآكامُ
كنتَ بالأمس في المقام تُصلِّي
لو سألنا، أجاب عنك المقامُ
كنتَ ترمي الجِمَارَ بعد زَوالٍ
للحصى، حينما رَمَيْتَ، ضِرامُ
كنتَ بالأمس في طوافِ وداعٍ
تسأل اللهَ أنْ يطيب الختامُ
أوَ ما بِتَّ في مِنَىً قبلَ شهرٍ
ودليلي على المبيتِ الخيامُ
أوَ ما كُنتَ في رُبَى عَرَفاتٍ
واقفاً، والجموعُ فيها قيامُ
أيّها الحَجُّ، كيف عُدْتَ، أَجبْني
قبل أنْ يُعجزَ اللِّسانَ الكلامُ؟
أنتَ رُكْنٌ مُخصّصٌ بزمانٍ

مثلما خُصَّ بالزمانِ الصِّيامُ
فلماذا أتيتنا بعد شهرٍ
قبل أنْ يتركَ العيونَ المَنام؟
مدَّ كفًّا إليَّ، يمسح رأسي
وعلى ثغره يلوح ابتسامُ
قال لي ضاحكاً : لقد مرَّ عامٌ
منذ ودَّعتكم، وأنتم نيامُ
ودليلي، هذي المشاعر تنمو
وعليها صَرْحُ العَطاءِ يُقام
كلَّ عام تمتدُّ فيها جسورٌ
ودروبٌ، بها تخفُّ الزِّحام
خدْمةٌ للحجيج تُسعد قلبي
واحتفاءٌ بشأنهم واهتمامُ
خَيْرُ هذي البقاع يَمْتَدُّ فوقي
كلَّ عامٍ، كما يُمَدُّ الغَمام
مَرَّ عامٌ على طوافِ وَدَاعي
حَدَثتْ فيه حادثاتٌ جِسَامُ
ودليلي تَجدُّدُ الجرحِ فيكم
والنفوسُ التي طَواها الحِمَامُ
والبيوتُ التي تُهدَّم ظُلْمَاً
والضحايا، والقتلُ، والإجرامُ
ودليلي انتفاضةٌ فجَّرَتْها
في فلسطينَ طفلةٌ وغُلامُ
والثَّكالى، قلوبهنَّ انكسارٌ
يتلظَّى ببؤسها الأَيتامُ
ودليلي الشيشانُ تُخْبِرُ عنها
كلَّ يومٍ أشلاؤها والحُطَامُ
ودليلي كشميرُ في القلب منها

حَسراتٌ، لهنَّ فيه احتدامُ
ودليلي العراقُ ما زال يبكي
ويُغنِّي بجرحه (صَدَّامُ)
لو سألنا بغدادَ عنه لقالتْ
صِحّةُ الاسم عندنا (هَدَّام)
ودليلي نهايةٌ لنظامٍ
عالميٍّ يَفرُّ منه النّظامُ
وانكشافُ الغطاءِ عَمَّا يُسمَّى
بسلامٍ، وليس فيه سَلاَمُ
مَرَّ عامٌ، لديَّ أَلْفُ دليلٍ
فلماذا تَسْتَغلِقُ الأَفهامُ؟
مرَّ عام شهوره ناطقاتٌ
ما بها لَكْنَةٌ ولا إِعجامُ
تُشرق الشمسُ فيه كلَّ صَباحٍ
ويُغطّيه في المساءِ الظلامُ
وَيَهُلُّ الهلالُ فيه، ويبقى
في نُموٍّ، حتى يكونَ التَّمَامُ
مرَّ عامٌ، هذي الحقيقةُ، لكنْ
أنتم الغافلون عمَّا يُرامُ
صار يُلهيكم التكاثُرُ حتى
فَرِحَ (القَسُّ) وانتشى (الحَاخامُ)
وبدا للبعيد منكم خضوعٌ
فرماكم، وطاوعتْه السِّهامُ
لم يُصِبْكم إلاَّ لأنَّ خُطاكم
وقفتْ حَيْثُ ساخت الأَقدامَ
وإذا نالت المذلَّةُ قوماً
طافَ أعداؤهم عليهم وحاموا
واستباحوا دَمَ الكرامةِ فيهم

ليت شعري متى يُفيق الكرامُ؟!
فلماذا تُخبِّئونَ رؤوساً
مثلما تدفن الرؤوسَ النَّعَامُ؟
موسمَ الحجِّ، يا حبيبَ قلوبٍ
صاغها من ضيائه الإِسلامُ
مرَّ عامٌ، نعم، ولكنَّ مثلي
في مَرامي سؤالهِ، لا يُلام

قَصُرتْ خُطْوَةُ الزَّمانِ وفينا
أيُّها الموسم الحبيب انهزامُ
أثقلتْنا بالهمِّ دُنيا، هَواها
طُحْلبيٌّ، والوَجْهُ منها جَهَامُ
بعضُنا لم يزلْ يُخادع بعضاً
ولكَم يَتْبَعُ الخداعَ انتقامُ
كلُّنا نعرف انتقاصَ اللَّيالي
وقليلٌ منَّا الذين استقاموا
كلُّنا، أيُّها الحبيبُ نُغنِّي
غيرَ ألحانِ مجدِنا، والسّلاَمُ

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> من أعماق القلب
من أعماق القلب
رقم القصيدة : ٨٤٨

أختاه، دونك حاجز وستار
ولديك من صدق اليقين شعار

عودي إلى الرحمن عوْداً صادقاً
فيه يزول الشرّ والأشرارُ
وبه يعود إلى البلاد أمانُها
وبه يُفّكُ عن الخليج حصارُ
أختاه، دينُك منبع يروي به
قلب التقي وتشرق الأنوارُ
وتلاوة القرآن خير وسيلةٍ
للنصر، لا دفّ ولا مزمار
هو في احتدام القيظ ظلّ وارف
وإذا التوى وجه النهار دثارُ
ودعاؤك الميمون في جنح الدّجى
سهم تذوب أمامه الأخطار
الكون_ يا أختاه_ ليس قصيدة
منثورة، في لحنها استهتار
الكون ليس بما حوى ألعوبة
كلا، ولكن بالقضاء يُدار
يروي السياسيون ألف حكاية
وتسوق ما لم يعرفوا الأقدار
أختاه حولك روضة مخضرة
تختال فوق ربوعها الأشجار
نبع ونهر لا يجف مسيله
أبدا، وجذع شامخ وثمار
دين تهون به الخطو، وتزدهي
في ظله همم، ويمسح عار
ولديك يا أختاه منه ذخيرة
يحمى بها عرض، ويحفظ جار
ولديك تاريخ عريق شامخ
يحلو به للمؤمن استذكار

في منهج "الخنساء" درس فضيلة
وبمثله يسترشد الأخيار
أختاه، يصمد للحوادث مخلص
فيما يقول ويسقط السمسار
في كفك النشأ الذين بمثلهم
تصفو الحياة وتحفظ الآثار
هزي لهم جذع البطولة، ربما
أدمى وجوه الظالمين صغار
غذي صغارك بالعقيدة، إنها
زاد به يتزود الأبرار
لا تستجيبي للدعاوى، أنها
كذب وفيها للظنون مثار
إعلام هذا العصر شر ظاهر
فعلى يديه تزور الأخبار
وعلى يديه تشاع كل رذيلة
وعلى يديه تشوه الأفكار
وبه تشب النار يوقد جمرها
وبه يثار من الشكوك غبار
أختاه عين الفجر ترقب ما جرى
وغدا ستشرب نوره الأزهار
وسيحرق الليل الطويل ثيابه
ولسوف تهتك دونه الأستار
وسيكتب القمر المنير حكاية
عن حزنه وستفضح الأسرار
وستعزف الشمس المضيئة نورها
ولسوف تهدم عندها الأسوار
أختاه، كم من ظالم يبني له
ملكا، فيهدم ملكه القهار

أين الجبابرة الذين تسلطوا
ذهبوا، وظل الواحد الجبار
لا ترهبي التيار أنت قوية
بالله مهما استأسد التيار
تبقى صروح الحق شامخة وان
أرغى وأزبد عندها الإعصار
إن البناء وإن تسامق واعتلى
ما لم يشيد بالتقى ينهار
قد يحصد الطغيان بعض ثماره
لكن عقبى الظالمين دمار

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> ساكنة القلب
ساكنة القلب
رقم القصيدة : ٨٤٩

بين عينيك قطوف دانية
وغصون ترسم الظل..
على أطراف ثوب الرابية
أنت..
ما أنت سوى الغيث الذي يغسل وجه الدالية
أنت..
ما أنت سوى اللحن الذي يرسم ثغر القافية
أنت لفظ واحد في لغة الشوق محدد
أنت لفظ بارز ..
من كل أصناف الزيادات مجرد
أنت للشعر نغم
أنت فجر ..
يفرش النور على درب القلم

أنت .. ما أنت؟؟

شذا .. نفح خزامي يملأ النفس رضا

يمحو الألم

أنت . يا ساكنة القلب . لماذا تهجرين؟؟

ولماذا تسرقين الأمل المشرق من قلبي

وعني تهربين؟

ولماذا تسكتين؟

ولماذا تغمدين السيف في القلب الذي تمتلكين؟؟

ولماذا تطلقين السهم نحوي..

سهمك القاتل لا يقتلني وحدي..

فهل تنتحرين؟؟

مؤلم هذا السؤال المر ..

نار في قلوب العاشقين

فلماذا تهجرين؟؟

أنت..

من أنت؟؟

يد تفتح باب العافية

راحة تسمح عيني الباكية

وأنا..

طفل على باب الأماني ينتظر

شاعر يشرب كأس الحزن

يدعو يصطبر

(٣/١)

أنا نهر الأمل الجاري الذي لا ينحسر

لم أحرك مقلة اليأس

ولم انظر بطرف منكسر

أنا . يا ساكنة القلب . الذي لا تجهلين

شاعر يمسح بالحب ..

دموع البائسين

شاعر يفتح في الصحراء دربا..

للحيارى التائهين

أنا . يا ساكنة القلب . الذي يفهم ما تعني الإشارة

أنا من لا يجعل الحب تجارة

أنا من لا يعبد المال . ولا يرضى بأن يخلع للمال إزاره

أنا من لا يبتني في موقع الذلة داره

أنا من لا يلبس الثوب لكي يخفي انكساره

أنا..

من لا ينكر الود

ولا يحرق أوراق العهود

ما لأشواقي حدود

لهفتي تبدأ من أعماق قلبي

وإلى قلبي تعود

راكض..

والأمل الباسم يطوي صفحة الكون

ويجتاز السدود

راكض. . اتبع ظلي ..

وأدوس الظل أحيانا..

وأحياناً أرى ظلي ورائي تابعاً يمنح إصراري الوقود

لم أصل بعد..

ولم ألمس يد الشمس

ولم اسمع تسابيح الرعود

راكض..

مازلت أستشرف ما بعد الوجود

لم أزل أبحث عن حور..
وعن مجلس أنس بين جنات الخلود
لم أزل أهرب من عصري الذي يحرق كفيه..
ويرضى بالقيود
أنا . يا ساكنة القلب . فتى يهفو إلى رب ودود
لا تقولي: أنت من؟
ولماذا تكتب الشعر
وعمن..
ولمن؟؟
أنا كالطائر يحتاج إلى عش على كفّ فنن
حلمي يمتد من مكة ..
يجتاز حدود الأرض
يجتاز الزمن
حلمي يكسر جغرافية الأرض التي ترسم حداً للوطن
حلمي..
أكبر من آفاق هذا العصر
من صوت الطواغيت الذي يشعل نيران الفتن
حلم المسلم . يا ساكنة القلب .
كتاب الله، والسنة، والحق الذي..
يهدم جدران الإحن
أتقولين: لماذا تكتب الشعر وعمن ولمن؟؟
أكتب الشعر لعصر هجر الخير وللشر احتضن
أكتب الشعر لعصر كره العدل وبالظلم افتتن
أكتب الشعر لأن الشعر من قلبي
وقلبي فيه حب وشجن ..

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> نحن أدرى
نحن أدرى

رقم القصيدة : ٨٥٠

أيها الحادي الذي يحدو القوافل
أنت ماضٍ ، وجدير أن تواصل
أسمع الصحراء صوتاً أنجشياً
صافياً يلهبُ أخفاف الرواحل
وبه تمنحنا الراحة ظلاً
وبه تُطوى من الدرب المراحِل
أيها الحادي ، أدرُ شدوك فينا
نغماً يوقظ أحلام الغوافل
صوتك العذب يُرينا كيف تهفو
مقل الرمل ، وأهدابُ المنازل
صوتك العذبُ غناء يتلاشى
عنده تغريد أصوات البلابل
كلما أنشدت لحناً ، خلت أني
أمسح النجم بأطرف الأنامل
وأناجي قمر الليل وأبني
فوقه صرحاً ، وأبراج فضائل
وأرى دائرة النور أمامى
غرةً بيضاء في جبهة صاهل
وأرى الأنجم عقداً لؤلؤياً
ما له في عالم الدر مماثل
أيها الحادي ، تألقت فرقاً
بالقوارير وربات الخلاخل
خفف اللحن الذي أصبح سحراً
يتسامى وصفه عن سحر بابل
أيها الحادي على لحنك سارت
خيلنا الدهم الكريمات الأصائل

لم نزل نُركضها في خير أرض
صانها الرحمن من ضرب الزلازل
لم نزل نسقي رمال البيد غيثاً
من سحاب ، عبرت عنه الجداول
لم نزل في رحلة الحب سوياً
نقطع البيد ونجتاز المجاهل
ربما يعذلنا من ليس منا
والفتى الواثق لا يخشى العواذل
نحن ما زلنا على درب هُدانا
نرشد الناس وندعو ونحاول
لا نبالي بخفافيش ظلام
بل نناديها وغيثُ الحب هاطل
يا خفافيش ظلام الليل ، إنا
قد عرفنا كل ما تُخفي الحواصل
عجباً كيف وهمتُم ، أنسيتم
أن بحر الوهم لا يلقاه ساحل؟
لجةً مظلمة يغرق فيها
كل مجنونٍ ومخدوع وعاطل
يا خفافيش ظلام الليل إنا
لم نزل نحمل في الليل المشاعل
ما وجدنا حيرة لما انطلقنا
بل عرفنا كيف نمضي ونواصل
نحن لم نجنح عن الحق ولكن
جنح الواهم واللص المخاتل
دارتِ الدنيا بنا حتى ثبتنا
وورثنا بالهدى مجد الأوائل
وعرفنا لغة التجديد لكن
دون أن نفقد روحا أو نجامل

أرضنا مهبط وحي الله فيها
جمع الإسلام أشتات القبائل
هذه كعبتنا مهوى قلوب
شوقها يغلي كما تغل المراجل

(٤/١)

ركنها والحجر الأسود فيها
والمصلى والحمامات الزواجل
صورةً تختصرُ الكون وتمحو
من قلوب الناس آثار الغوائل
يا خفافيش ظلام الليل مهلاً
سرجكم في ساحة الميدان ما ئل
شرقوا أو غربوا إنا ورثنا
من تعاليم الهدى خير الشمائل
ورثنا من كتاب الله علماً
كل علم بعده تحصيل حاصل
ويلكم كيف نسيتم أن ديني
هو نبع الخير والأرض خمائل ؟
انما يحفظ حق الناس دين
يَرِدُ الناس به اصفى المناهل
وبه يحفظ حق لضعيفٍ
وبه يُطعمُ مسكين وعائل
وبه ترفع راياتُ بلادي
وبه تُعرف أحكام النوازل
إن من أعظم ما يرعى حقوقاً
لبني الإنسان ان يُقتل قاتل

ان ترى كفُّ الذي يسرق حدا
صارماً يحمي من اللص السنابل
أن يرى المجرمُ سيفاً حيدرياً
مشرقاً يلمع في قبضة عادل
أن ترى الأمة ما يحمي حماها
من هوى باغٍ ومن زلة جاهل
أن يرى من يهتك الأعراض ظلما
كيف يحمي الرجمُ أعراض الحلائل
ان يرى من يقذف الناس بفحش
أن حد القذف يحمي عرضَ غافل
في القصاص الأمنُ من سطوة باغ
وبه تُطفأ نيران القلاقل
صورة مُحكمة النسج ودين
واضح تسمو به الأرواح كامل
عجباً ممن يرى في التمر جمراً
ويساوي بين مجنون وعاقل
ويرى أن العصا مثل حسام
ويساوي بين سحبان وباًقل
كيف يرعى من حقوق الناس شيئاً
ومن يناديهم إلى وحل الرذائل؟
ويرى حرية الناس انحلالا
وانحرفا عن موازين الفضائل
عالم الغرب الذي يُطلق فينا
كل يوم صرخة من فم صائل
لم يزل يسبح في بحر المعاصي
وعلى شطآنه تجري المهازل
لم يزل ينهشنا لحماً وعظماً
ويُرينا كيف يجتز المفاصل

عالم الغرب اختراعات عقول
أصبحت في خالق الكون تجادل
يَزنُ الأمر بميزانين هذا
راجح في الوزن والآخر شائل
وكأن الهيئة الشمطاء فيهم
ناقة مسمولة العينين حائل
كيف نرجو من فتىً يأبى التزاما
بفروض الدين تطبيق النوافل؟
ما قلوب الناس إلا كبقاع
بعضها معشوشب والبعض قاحل
كم قلوب كزهور الروض حباً
وصفاء وقلوب كالجنادل
أيها الماضون في درب الدعاوى
دربنا يُسقى من الخير بوابل
نحن أدرى في مملكة أشرق فيها
فجر دين الله يجتاز الحوائل
نحن أدرى بحقوق الناس هذا
ديننا يدفع عنها ويناضل
ديننا للدين والدنيا نظام
جامع مستوعب للكون شامل
ديننا صرح من الخير متين
تتهاوى دونه اعتى المعاول
ديننا اثبت من قنَّة رضوى
كل دين غيره في الأرض باطل
راية التوحيد إعلان صريح
وجواب عندما يسأل سائل

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> حرقة

حرقة

رقم القصيدة : ٨٥١

أطرقت حتى ملني الإطراق
وبكيت حتى أحمرت الأحداقُ
سامرت نجم الليل حتى غاب عن
عيني وهد عزيمتي الإرهاقُ
يأتي الظلام وتنجلي أطرافه
عنا وما للنوم فيه مذاقُ
سهر يؤرقني ففي قلبي الأسى
يغلي وفي أهدابي الحراقُ
سيان عندي ليلنا ونهارنا
فالموج في بحريهما صفاقُ
قتل وتشريد وهتك محارم
فينا وكأس الحادثات دهاقُ
أنا قصة صاغ الأنين حروفها
ولها من الالم الدفين سياقُ
أنا أيها الأحباب مسلمة لها
قلب إلى شرع الهدى تواقُ
حتى إذا انكشف الغطاء وغردت
آمالنا وبدا لنا الإشراقُ
وقف الصليب على الطريق فلا تسل
عما جناه القتل والإحراقُ
وحشية يقف الخيال أمامها
متضالا وتمجها الأذواقُ
أطفالنا ناموا على أحلامهم
وعلى لهيب القاذفات افاقوا
يبكون كلا بل بكت أعماقهم

ولقد تجود بدمعهم الأعماقُ
أوما يحركك الذي يجري لنا
أوما يثيرك جرحنا الدفاقُ

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> عندما تبكي الفضيلة
عندما تبكي الفضيلة
رقم القصيدة : ٨٥٢

أغلقت بابي ، من سيفتح بابي
ومن الذي يسعى إلى إغضابي
العالم المسحور جُمع ها هنا
في غرفتي واندس بين ثيابي
مابين آونةٍ وأخرى ألتقي

بقوام راقصةٍ ووجهِ كَعَابِ
وأزور باريس التي ما زرتها
وأزور لندن قِبلَةَ المتصابي
وأزور أمريكا التي أهديتها
بعد التحية صادقَ الإعجابِ
وأزورو هوليود التي رسمتْ لنا
صوراً تثير عواطفي ورغابي
ما الدين، مالخُلُقُ الرفيع ومالذي
تتعلقون به من الأسبابِ
أتريدون مني بعد هذا ركعةً
تَنْدَى بذكر الخالقِ الوهاب

نفحة من بستان الوحي

رقم القصيدة : ٨٥٣

قام فيها الصَّباحُ بعد المساءِ

فبنى فوقها حصون الضياءِ

وأدار السِّياج حول رُباها

فحماها من سَطْوةِ الدُّخلاءِ

ودعا نحوها السَّحاب فأعطى

ماءه صافياً بدون غثاءِ

وَحَبا الأمن للعصافير حتى

أمتعتْ روضَها بشدو الصفاءِ

لم يدعْها في غَيْهب الليل، لكنْ

سكب النورَ فوقَها من حراءِ

ودعاها إلى الشموخ فسارتْ

تتسامى بخاتم الأنبياءِ

لم يكنْ صوتُه سوى صوتِ حقّ

أسمع الغافلينَ أحلى نداءِ

حينَها ازدانتِ الجبالُ وأحيا

صوتُه العَذْبُ بَهْجَةَ الصحراءِ

حينَها صارت العقيدةُ أُماً

وأباً للعبيد والضعفاءِ

دارت الأرضُ دورةً أيقظتْها

من سُباتِ الجهالةِ الجَهْلاءِ

واستدار التاريخُ لما رآنا

ننقش النور في يدِ الجوزاءِ

وانتشى المجدُ حين أصغى إلينا

نتحاكى بقصَّةِ الإسراءِ
كبرياءُ الطُّغاةِ ماتت لأنا
قد سجدنا لصاحب الكبرياءِ
ولأنَّ القرآن نَبعُ يقينٍ
ترتوي منه أنفسُ الأتقياءِ
حين تُتلى آياتُه يَتجلَّى
كلُّ معنىً من التُّقى والنَّقاءِ
تلتقي الأرضُ بالسماءِ لقاءً
لم تَر الأرضُ مثلَه من لقاءِ
رفع الناس من عبادةِ صخرٍ
وترابٍ إلى مقام السَّماءِ
خرجوا من براثنِ الكفر لمَّا
بَدَأ المصطفى بكشف الغطاءِ
نشر الحبَّ فوقهم فاستظلُّوا
واستراحوا من قَسْوة الرَّمضاءِ
واستلذُّوا البلاءَ فيه احتساباً
إنَّ في الحقِّ لذَّةً للبلاءِ
مَنْ أبو جهلَ، مَنْ أميَّةُ إلاَّ
أنفسٌ غُذِّيت بشرِّ غذاءِ
صنعوا تمرَهم إلهاً أراقوا
عند رجليه دمعةَ استجداءِ
ثمَّ جاعوا فحوَّلوه طعاماً
فتأمَّل عبادةَ الأهواءِ
إنَّه الكفرُ يجعل الحرَّ عبداً
ويُريه الأَمام مثلَ الوراءِ
يا رياضَ القرآنِ فيكِ احتمينا
من لظى القيظ أو صقيع الشتاءِ
ووجدنا الأمانَ من كلَّ خوفٍ

ولقينا الشِّفاءَ من كلِّ داءِ
يا رياضَ القرآن، نهرُكِ يجري
صافياً في مشاعر الأَتقياءِ
لم يزلْ يمنح النُّفوسَ ارتقاءً
عن مَهاوي الرَّدَى وأيَّ ارتقاءِ
لم يزلْ يمنح الصدور انشراحاً
ويُريح القلوبَ بعد العَناءِ
يا أبا خالدٍ أرى النور يَهمي
صافياً، من تلاوة القرَّاءِ
إنَّه الوحي سرُّ كلِّ نجاحٍ
وفلاحٍ، ومُؤْنسُ الغرباءِ
حينما يلتقي كتابٌ كريمٌ
بسيوفٍ للحقِّ ذاتِ مَضاءِ
يصبح العدلُ منهجاً للبرايا
وغصوناً ممدودةَ الأَفياءِ
إنَّه الوحي، يصرف الشرَّ عنَّا
ويَقينا تسلُّط الأَعداءِ
يا أبا خالدٍ، أرى القدسَ تبكي
لها الحقُّ في شديد البكاءِ
كبَّلَ المعتدي يديها ونادى
كلَّ لص، وقال: هذا فنائي
فخذوا كلَّ ما أردتم وذوقوا
مُتْعة الشُرْب من دموع النساء
واستلذُّوا بقتل طفلٍ بريءٍ
وبما تشربونه من دماءِ
أشعلوا بالرَّصاص ثوب فتاةٍ
سجنتْ فيه موجةَ الإغراءِ
وانثروا بالرَّصَاص جَبْهةَ شيخٍ

واستلذُّوا بمنظر الأَشلاءِ
إنَّه الغدر من سجايا يهودِ
منذ تاهوا في لجَّة الصحراءِ
حاجةُ القدس أنْ ترى جيشَ حقٍ
حافظاً للكتابِ صَلْبَ البناءِ
حين يتلو الأنفالَ يفتح منها
أَلْفَ بابٍ إلى طريق الفداءِ
يرفع الحقَّ في سراديب عصرٍ
لم يزلْ يستبيح كلَّ الْتواءِ
يا أبا خالدٍ، هنا البذلُ بَذْلٌ
وهنا يرتقي مقامُ العطاءِ
وهنا يصبح السَّخاءُ سخاءً
تتسامى به معاني السَّخاءِ

أنتَ أَجْرَيْتَ ها هنا نهرَ خيرٍ
وجزاء الرحمن خيرُ الجَزاءِ
إنَّ أقوى جيشٍ على الأرض جيشٌ
غُذِّيَتْ روحُه بوحي السَّماءِ

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> خيام المبعدين
خيام المبعدين
رقم القصيدة : ٨٥٤

مضى ليل وأعقبه الصباح
وما رحلت عن القلب الجراح

أرى عصفور أحلامي أمامي
وما غنى ولا خفق الجناح
أشاهد من وراء الغيب وجها
تجلى في ملامحه ارتياح
وأطمح للقاء به ولكن
متى هذا اللقاء به يتاح
كأني والقوافل ماضيات
طريد مات في فمه الصياح
تلفت يمنة فرأى سرابا
وعن يسراه وافاه النباح
فأرخى طرفه وبكى وأبكى
ودمع الحر في الشكوى مباح
وقفت على مشارف ذكرياتي
أراقب من غدوا عنا وراحوا
خيول الراحلين لها صهيل
وقد ضاقت بمن رحلوا البطاح
أسائلهم ولو نطقوا لقالوا
من الأحياء موتانا استراحوا
أرى نخل المشاعر باسقات
عليها من مهابتها وشاح
أراها لا عذوق لها ولكن
لها سعف تغاض به الرماح
وكيف تريد ثمرا من نخيل
إذا لم يجر في دمها اللقاح
تسائلني الحبيبة كيف أشدوا
بأحزاني أفي الحزن انشراح
فقلت لها لأن الحزن شعر
وبينهما انغلاق وانفتاح

وما كل الذين بكوا حزانى
وإن نطقوا بشكواهم وباحوا
بكاء البلبل الشادي غناء
وشدو حمائم الدوح النواح
ولو أني أبوح بما أعاني
لما وفى الأساس ولا الصحاح
رأيت المبعدين ولو رآهم
كرؤيتنا لأنجدهم صلاح
لدى رابين مدفأة وبيت
يظلله وريحان وراح
وحراس يروح بهم ويغدو
وساحات ممهدة فساح
وهم فوق الجليد ولا قريب
يناصرهم ولا أمل متاح
إذا سكنوا الخيام شكوا صقيعا
وتلطمهم إذا خرجوا الرياح
أحبتنا لكم منا سلام ، لكم
من بلبل الشوق الصداح
لكم من وزن شعري ما تساما
ومن ألفاظه الغرر الفصاح
رأيناكم فما للحزن حد
ولا للهيبه عنا براح
على أحزاننا نمسي ومنها
كون إذا بدا الفجر (الصباح)
تراكم أمتي بعيون حيرى
يعطلها عن السير الكساح
تتوق شعوبها للذود عنكم
ولكن ما بأيدهم سلاح

شعوب تكره الباغي ولكن
من الحكام للباغي السماح
تسائلني فلسطين المآسي
وقد دارت بحسرتها القداح
متى تصحو ربوعي ذات يوم
على صوت يُفك به السراح
متى أصحو على تكبير جند
وتهليل يطيب به الكفاح
حبيبتنا اعذرينا إن فينا خضوعا
لا يروق له (اقتماح)
تصاغ من السلام لنا دعاوى
وفي الأقصى ولبنان اجتياح
إذا باع الفتى للوهم عقلا
ففكرته التي ولدت سفاح
ولولا أن في الدنيا انتكاسا
لما عشقت مسيلمةً سجاح

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> مأزر الإيمان
مأزر الإيمان
رقم القصيدة : ٨٥٥

هل أنت في حلم يمر سريعا
لما دعاك إليه جئت مطيعا
هذي أمامك طيبة ورحابها
قد بوركت في العالمين ربوعا
هذي المدينة قد تألق فوقها
تاج يرصع بالهدى ترصيعا
هذي سقيفتها تلوح أمامنا

فنرى بها شمل الرجال جميعا
هي مأرز الإيمان في الزمن الذي
يشكو بناء المكرمات صدوعا
هذا قباء ، أما رأيت البدر في
ساحاته لما استتم طلوعا
أوما تشاهد روضة من جنة
مخضرة أوما تحس خشوعا
أوما ترى جذع اليقين قد ازدهى
وامتد عبر الكائنات فروعا
أوما تشم المسك في أرجائها
أوما تشاهد خندقا وبقيعا
مالي أراك وقفت وحدك جامدا
ما بال عينك لا تفيض دموعا
هذا هو الوادي المبارك لم يزل
في الحب في زمن الجفاف ربيعا
هذا هو الجبل الأشم كأنه
يصغي ليسمع شعرك المطبوعا
أحد يحب رسولنا ونحبه
ما زال رمزا للوفاء بديعا
ما أنت في حلم فهذي طيبة
قد أوقدت للتائهين شموعا

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> إجلس يا رامي
إجلس يا رامي
رقم القصيدة : ٨٥٦

يا رامي إجلس يا ولدي
وتجنَّب قصفهم الدَّامي

يا رامي اجلس من خلفي
وتترس منهم بعظامي
اجلس يا ولدي من خلفي
لا تنهض فالموت أمامي
طلقات رصاص يا ويحي
إلصق في ظهري يا رامي
طلقات رصاص يا ويحي
ادخل في جسمي يا رامي
احذر فالأرض بما صنعوا
تتزلزل تحت الأقدام
طلقات رصاص يا أبتي
أُسكت يا ولدي يا رامي
أفديك بروحي يا أبتي
أُسكت يا ولدي يا رامي
أحميك بجسمي يا أبتي
أسكت فالله هو الحامي
احذر يا ولدي قد فتحوا
رشاش الحقد المتنامي
طلقات رصاص صرخات
ترسم خارطة الآلام
طلقات رصاص وسكون
يتحدَّث عن موت غُلام
طلقات رصاص ما بالي
لا أسمع صوتك يا رامي
يا فرحة عمري يا ولدي

يا سرّ صفائي يا رامي
ما بالُ يديك قد ارتختا
ما بالك تجمد يا رامي
قل لي يا ولدي حدثني
بالغ في شتمي وخصامي
لكن يا ولدي لا تسكت
لا تقتل زهرة أحلامي
أنفاسك يا رامي سكنت
سكنت أنفاسك يا رامي
هل مات حبيبي هل طويت
صفحته قبل الإتمام
يا أهل النَّخوة من قومي
من يمن العرب إلى الشامِ
يا أهل صلاة وخشوع
يا أهل لباس الإحرام
يا كلّ أب يرحم ابناً
يا كلّ رجال الإسلام
يا أهل الأبواق أجيبوا
يا أهل السَّبق الإعلامي
يا هيئة أمم مقعدة
تشكو آلاف الأورامِ
يا مجلس خوف أحسبه
أصبح مأجور الأقلامِ
يا أهل العولمة الكبرى
يا أخلص جندالحاخامِ
يا من سطرتم مأساتي
ورفعتم شأن الأقزامِ
يا أهل النّخوة في الدنيا

أولستم أنصار سلام ؟
أسلام أن تسرق أرضي
أن يقتل في حضني رامي ؟
ما بالي يتلاشى صوتي
لم أبصر جبهة مقدامِ
طلقات رصاص أشلاءٌ
نارٌ كالحة الإضرامِ
طلقات رصاص صُبُّوها
إن شئتم في قلبي الدامي
صبُّوها في هامة رأسي
وجميع عروقي وعظامي
فالآن تساوت في نظري
أوصاف ضياءٍ و ظلامِ
والآن تشابه في سمعي
صوت الرشاش وأنغامي
والآن سيمكث في قلبي
لن يرحل من قلبي رامي
لن أنسى نظرته العطشى
لن أنسى مبسمه الدّامي
لن أنسى الخوف يعلّقه
بذراعي اليمنى وحزامي
حاولت استجداء الباغي
وبعثت نداء استرحام
لكنّ نداءاتي اصطدمت
بجمود قلوب الأصنام
هل قتلوا رامي ؟ ما قتلوا
فحبيبي مصدر إلهامي
مازال حبيبي يتبعني

ويسير ورائي و أمامي
سأجهز إخوته حتى
يتألَّق فجرُ الإسلام !

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> شاهد التاريخ
شاهد التاريخ
رقم القصيدة : ٨٥٧

اسقني من ماءِ نَهرِ الكوثرِ
شَربَةً تغسل عني كدري
وانطلق بي في ميادين الهدى
بحصانِ المكرُمَاتِ العبقري
لا تدعني واقفاً وحدي على
مركب الحُزنِ الذي لم يَعبُرِ
لا تدعني خائفاً من حُلُمي
ساهراً، همِّي يُغذِّي سهري
أرقبُ النجمَ الذي أَثكله
في دُجَى الظلماءِ، فَقدُ القمر
اسقني ياحارسَ النَّبع ولا
تَبقَ مثلَ الآدِبِ المُنتَقِرِ
فأنا أحمل قلباً خافقاً
بوفاءٍ نادرٍ في البشَرِ
هذه كفّي التي صافحَها
موسمُ الخصب بكفِّ المَطَرِ
مدَّها نحوَك حُبٌّ صادقٌ
فَلتُصافحها بروح الزَّهَرِ
أَسأَلُ الأَمجادَ عن تاريخنا
فتُريني منه أَبهَى الصُّوَر

وتُريني لوحةً مشرقةً
نُقِشَت فيها أَجَلُّ العِبَرِ
وتُريني صورةَ المجد التي
برزت في البيتِ عند الحجرِ
وتُريني المسجدَ الأقصى الذي
ظلَّ يروي خبراً عن خَبَرِ
صامداً في رحلة الحق التي
حفظت هذا البناءَ الأَثَرِي
ثابتاً كالجبل الضَّخم الذي
واجهَ الأزَمانَ لم يندحرِ
عالياً كالكوكب الدُّريِّ في
سُبُحاتِ الأُفُقِ المزدهرِ
كابتهاج الشمس في رَأدِ الضُّحَى
في نهار الأَمَلِ المنتظَرِ
أيُّها المسجدُ، ما زلنا نرى
شاهدَ التاريخ فوقَ المنبرِ
أنتَ أقصى أيُّها المسجدُ في
داخلِ القلبِ عميقُ الأَثَرِ
لم تزل تُلقي علينا خُطبةً
لَفظُها الصادقُ لم ينحدرِ
أيُّها الناسُ اسمعوني إنني
سوف استنهضكم بالنُّذُرِ
أبحرت بي سُفُنُ الأيام في

لُجَّةٍ ممزوجةٍ بالَخطَر
كان للأمواج فيها قصصٌ
أسهبت فيها ولم تختصرِ
كم رأت عيناىَ من جيلٍ مضى
وطوى أيَّامَه في سَفَرِ
هكذا الدنيا، كما جرَّبتُها
طولُ ما فيها شديدُ القِصَرِ
أيُّها الناسُ اسمعوا، إني أرى
نارَ حربٍ قذفت بالشَّرَرِ
وأرى قَلبَ اليهوديِّ الذي
لم يزل يعكس معنى سَقَرِ
وأرى خُطَّةَ حَربٍ، ربما
سبقت كلَّ لبيبٍ حَذِرِ
وأرى دائرةً مُحكَمَةً
لم تزل واقفةً لم تَدُرِ
ربما دارت بنا نَحوَ الرَّدَى
لو رضينا بحياةِ الخَدَرِ
أيُّها الناسُ أفيقوا، واذكروا
صورةَ ابنِ العَلقميِّ الأَشِرِ
واذكروا بغدادَ كيف احترقت
حين كانت هَجَماتُ التَّتَرِ
واذكروا دَورَةَ أيامِ الأسى
كيف ساقَتنا إلى المنحدَرِ
واسألوا الأندلُسَ المفقودَ عن
طائر العزم الذي لم يَطِرِ
أيُّها الناسُ، أنا مسجدكم
مسجدُ المَسرَى لخير البَشَرِ
مرَّتِ الأحداثُ بي داميةً

فأنا في وَرِدِها والصَّدَرِ
فلكم ذقتُ الأسى بعد الأسى
من خياناتِ الصَّليبِ القَذِرِ
يالَها من ظُلمةٍ حالكةٍ
سوَّدَت وجه المدى في نظري
ضاقَ بي الأَرحَبُ حتى خِلتُني
لن أذوق الصَّفوَ بعد الكَدَرِ
وطواني البُؤسُ حتى هزَّني
ذلك الشَّهمُ الأَبيُّ العبقري
أرسل النورَ إلى أروقتي
وبغيث الحقِّ روَّى شجري
ما صلاحُ الدين إلا فارسٌ
شدَّ من أزري وجلَّى بصري
قادني والليل مسكوبٌ على
ساحتي والموجُ لم ينحسر
غسل الشاطىءَ من أدرانه
ورمى نحوي بأغلى الدُّرَرِ
وأراني بسمةً مشرقةً
وصفاءً في جبين القمرِ
ليت أيَّامي هنا قد وقفت
عند رُمحِ الفارسِ المنتصرِ
ليتَها، لكنَّها أُمنيَّةٌ
قتلتها غَدرَةٌ من غُدَرِ
وَعدُ بِلفُورَ الذي صيَّرني
كسبايا الفُرسِ عند الخَزَرِ
أيُّها الناسُ أَفيقوا، وارحموا
أمَلاً في قلبيَ المُنصَهِرِ
ما يَهودُ الغَدر إلا أَنفسٌ

غُمِسَت في حقدها المُستَعِرِ
لم أزل أشربُ كأساً مُرَّةً
من رزاياهم وأشكو ضَجَري
سلبوني نعمةَ الأمن التي
حفظت قدري وصانت جوهري
زرعوا هَيكَلَهم قنبلةً
فاحذروا من صوتها المُنفجرِ
ما يَهودُ الغدر إلَّا عُملَةٌ
نُقِشَت فيها حروفُ البَطَرِ
عُملَةٌ زائفةٌ، قيمتُها
في تضاعيف الرِّبا والمَيسِرِ
إن مضى قِردٌ، فقردٌ قادمٌ
وخَبَال الرَّأي للمنتظر
ما لكم يا قوم، هل ترجون من
قاتلِ الأطفالِ حُسنَ المَعشَرِ؟!
آهِ من أمَّتنا ما لبثَت
تخسر المجدَ، كأن لم تَخسَرِ
كسَدَت سوق الدَّعاوى حَولَها
وهي في سوق الدَّعاوى تشتري
أزهرت كلُّ الرُّبَى من حولها
وهي في جَدب الأسى لم تُزهِرِ
لم تزل تستنجدُ الغَربَ، وهل
عندَه إلاَّ جنونُ البَقَرِ
كيف ترجو من سرابٍ كاذبٍ
شَربَةً للظامىء، المُحتضِرِ؟؟!
مسجدُ الاقصى أنا، أُخبركم
أنني لا أَنثني للخطر
منهج الإسلام عندي واضحٌ

فبه أسمو عن المنحَدَرِ
وبه أسلك دَربَ المجد، لا
اشتكي من شوكه والحُفَرِ
صاحبي منكم، هو الشَّهمُ الذي
يجعل الغُصنَ قريبَ الثَّمَرِ
صاحبي منكم هو الحادي الذي
يُسمع القُدسَ نشيد الظَّفَرِ
صاحبي، مَن لايُريني غَفلَةً
ويُريني جَبهةَ المنكسرِ
صاحبي مَن يحمل القرآن في
قلبه يكسر بابَ الضَّجَرِ
صاحبي طفلٌ أَبيٌّ لم يَزَل
يُسمع الدنيا غناءَ الحَجَرِ

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> بوح
بوح
رقم القصيدة : ٨٥٨

إلهى من سناك قبستُ نوري
وأنبت المحبة في ضميري
أعوذ بنور وجهك يا إلهي
من البلوى ومن سوء المصير
أفرُ إليك من نكدي ويأسي
ومن عفن الضلالة في شعوري
فقيراً جئت بابك يا إلاهي
ولستُ إلى عبادك بالفقير
غنى عنهمو بيقين قلبي
وأطمع منك في الفضل الكبير

إلهي ما سألت سواك عوناً
فحسبي العون من رب قدير
إلهي ما سألت سواك عفواً
فحسبي العون من ربق غفور

(٩/١)

إلهي ما سألت سواك هديا
فحسبي الهدي من رب بصير
إذا لم أستعن بك يا إلهي
فمن عوني سواك ومن مجيري
إليك رفعتُ يا ربي دعائي
أجود عليه بالدمع الغزير
لأشكو غربتي في ظل عصر
ينكس رأسه بين العصور
أرى فيه العداوة بين قومي
وأسمع فيه أبواق الشرور
وألمح عزة الأعداد حولي
وقومي ، ذلهم يُدمي شعوري
أرى في كل ناحية سؤالاً
ملحتاً ، والحقيقة في نفوري
وأسمع في فم الأقصى نداءً
ولكن العزائم في فتور
إلهي ما يئسنا إذ شكونا
فإن اليأس يفتكُ بالضمير
لنا يا رب إيمان يرينا
جلال السير في الدرب العسير

تضيق بنا الحياة وحين نهفو
إلى نجواك نحظى بالسرور

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> لغة الحجارة
لغة الحجارة
رقم القصيدة : ٨٥٩

أبتاه ما زالت جراحي تنزفُ
والليل أعمى والمدافع تقصفُ
بيني وبين مطامحي ألف يد
هذي تريق دمي وهذي تغرفُ
ليل التخاذل سيطرت ظلماته
والقلب بالهمّ الثقيل مغلفُ
وتثائب الصمت الطويل ومقلتي
ترنو الى الافق البعيد وتذرفُ
وأمام باب الدار يرقبني الردى
وعلى النوافذ ما يخيف ويرجفُ
من أين أخرج يا أبي والى متى
أحيا على خدر الوعود وأضعفُ
نشقى وتجار الحروب قلوبهم
بلقاء من شربوا دمي تتشرفُ
ويسومنا الاعداء شر عذابهم
فإلى متى لعدوّنا نتلطف ؟
ها نحن يا أبتي نعيد لقومنا
شرف الدفاع عن الحمى ونشرّفُ
طال انتظار صغاركم فتحركوا
لما رأو أن الكبار توقفوا
وتلفتوا نحو السلاح فما رأوا

إلا الحصى من حولهم تتلهف
عزفوا بها لحن البطولة والحصى
في كف من يأبى المذلة تعزف
هذي الحجارة يا أبي لغة لنا
لما رأينا أننا لا ننصف
لما رأينا أن حاخاماتهم
يتلاعبون بنا فيرضى الأسقف
لما رأينا أن أمتنا على
أرض الخلاف قطارها متوقف
ماذا نؤمل يا أبي من فاسق
يلهو ومن متدين يتطرف ؟
جيش الحجارة يا أبي متقدم
والمعتدي بسلاحه متخلف
أنا لا أتوق الى الفناء وإنما
موت الكريم على الشهادة أشرف
بيني وبين حصى بلادي موعد
ما كان يعرفه العدو المرجف
يتعوذ الرشاش من طلقاتها
ويفر منها المستبد الأجوف
لغة الحجارة يا أبي ، رسمت لنا
وعد الإباء ووعدها لا يخلف
وغدت تنادينا نداء صادقا
وفؤادها من ضعفنا يتألف
لا تألفوا هذا الركون الى العدا
فالمرء مشدود الى ما يألف
هزوا سيوف الحق في زمن على
كتفيه من ظلم العدا ما يجحف
عفواً أبي فقصائدي مجروحة

تشكو معانيها وتبكي الأحرف
وقلوبنا مشحونة باليأس في
زمن يداس به الضعيف ويجرف
يتطلع الاقصى اليّ وحوله
عين تراقبه وسمع مرهف
ويد مجمدة على الرشاش لم
تغسل بماء منذ ساء الموقف
في وجه صاحبها نفور صارخ
وعلامة للغدر ليست توصف
هذا هو الاقصى وطائر مجده
يشدوا بألحان الهدى ويرفرف
تتحلق الاعوام في ساحاته
حِلَقاً تسبّح للإله وتهتف
ويقبّل التاريخ ظاهر كفه
وبثوبه جسد العلا يتلحف
واليوم يرقبنا بطرف ساهر
ويداه من هول المصيبة ترجف
ما زال يدعو يا أبي وفؤاده
من كل معنى للتخاذل يأنف
يا أمة ما زلت أنشد مجدها
شعراً يطاوعني صداه ويسعف
المجد مجدك إنما أزرى به
راع يتيه وعالم يتزلّف
وشبيبة هجرت مبادئ دينها
وغدت لأفكار العدا تتلقّف
يا زورق أحلام في بحر الأسى
هذي يدي رغم القيود تجدف
وبوارج الأعداء تختزن الردى

ربّانها متطاول متعجرف
واجهت يا أبتي الخطوب وعدتي
قلب عصاميّ وحسٌ مرهف
وتوجهٌ لله يجعل هامتي
أعلى ، وإن جار الطغاة وأسرفوا
أبتاه لن يحمي حمى أوطاننا
إلا حسام لا يُفلّ ومصحفُ

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> في خيمة الحب
في خيمة الحب
رقم القصيدة : ٨٦٠

شعري وحبي فيكَ يلتقيانِ
وعلى المسير إليكَ يتَّفقانِ
فتحا ليَ الباب الكبيرَ وعندما

فَتحا رأيتُ خمائلَ البستانِ
ورأيتُ نَبعاً صافياً وحديقةً
محفوفةً بالشِّيحِ والرَّيحانِ
ورأيتُ فيها للخُزامى قصةً
تُروَى موثَّقةً إلى الحَوذانِ
ودخلتُ عالمَكَ الجميلَ فما رأت
عينايَ إلاَّ دَوحةَ القرآنِ
تمتدُّ فوق السالكين ظِلالُها
فيرون حُسنَ تشابُكِ الأغصانِ

ورأيتُ بستانَ الحديثِ ثمارُه
تُجنى لطالب علمِه المتفاني
ورأيتُ واحات القصيم فما رأت
عينايَ إلاّ منزلي ومكاني
لما دخلتُ رأيتُ وجهَ عُنيزةٍ
كالبدر ليلَ تمامِه يلقاني
ورأيتُ مسجدَها الكبيرَ وإنما
أبصرتُ صرحاً ثابتَ الأركانِ
ورأيتُ محراباً تزيَّنَ بالتُّقى
وبصدق موعظةٍ وحُسنِ بيانِ
وسمعتُ تكبير المؤذِّن إنني
لأُحبُّ صوتَ مؤذِّنٍ وأذانِ
الله أكبر تصغر الدنيا إذا
رُفعت وتكبرُ ساحةُ الإيمانِ
الله أكبر عندها يَهمي النَّدَى
ويطيب معنى الحبِّ في الوجدانِ
يا شيخُ قد ركضت إليكَ قصيدتي
بحروفها الخضراءِ والأوزانِ
في ركضها صُوَرٌ من الحبِّ الذي
يرقى بأنفسنا عن الأضغانِ
في خيمة الحبِّ التقينا مثلما
تلقى منابعَ ضَوئها العينانِ
يا شيخ هذا نَهرُ حبي لم يزل
يجري إليكَ معطَّرَ الجَرَيانِ
ينساب من نَبع المودَّةِ والرِّضا
ويزفُّ روحَ الخصب للكثبانِ
حبٌّ يميِّزه الشعور بأننا
نرقى برُتبَتِه إلى الإحسانِ

والحبُّ يسمو بالنفوس إذا غدا
نبراسَها في طاعة الرحمنِ
هذي فتاواكَ التي أرسلتَها
لتضيءَ ذهنَ السائلِ الحيرانِ
فيها اجتهدتَ وحَسبُ مثلكَ أن يُرى
منه اجتهادٌ واضح البرهانِ
فَلأَنتَ بين الأجر والأَجرين في
خيرٍ من المولى ورفعةِ شانِ
يحدوك إيمانٌ بأصدقِ ملَّةٍ
كَمُلَت بها إشراقةُ الأَديانِ
فَتوَاكَ ترفُل في ثيابِ أَمانةٍ
وتواضُعٍ للخالق الديَّانِ
فَتواكَ ترحل من ربوع بلادنا
عَبرَ الأثيرِ مضيئةَ العنوانِ
سارت بها الرَّكبانُ من يَمَنٍ إلى
شامٍ .. إلى هِندٍ إلى إيرانِ
وصلت إلى أفريقيا بجنوبها
وشمالها .. ومضت إلى البلقانِ
ومن الولايات البعيدة أبحرت
من بَعدِ أوروبا إلى الشيشانِ
فَتواكَ نورٌ في زمانٍ أُلبِسَت
فيه الفتاوى صِبغَةَ الهَذَيانِ
وغَدَا شِعارُ اللَّابسين مُسُوحَها
فَتوايَ أمنحُها لمن أعطاني
يا ويلهم دخلوا من الباب الذي
يُفضي بداخله إلى الخُسرانِ
يا شيخُ ما أنتم لأمتنا سوى
نَبعٍ يُزيل غشاوةَ الظمآنِ

علَّمتمونا كيف نجعل همَّنا
في خدمة الأرواحِ لا الأبدانِ
علَّمتمونا كيف نُحسن ظنَّنا
بالله في سرٍّ وفي إعلانِ
علَّمتمونا أنَّ وَعيَ عقولنا
يسمو بنا عن رُتبَةِ الحَيَوانِ
يا شيخَنا أَبشر .. فعلمكُ واحةٌ
فيها ثمارٌ للعلومِ دَوانِ
حَلَقاتُ مسجدك الكريمِ منارةٌ
للعلم تمسحُ ظُلمَةَ الأَذهانِ
بينَ الحديثِ وبينَ آي كتابنا
تمضي بكَ السَّاعاتُ دونَ تَوَانِ
وعلوم شرع الله خيرُ رسالةٍ
في الأرض ترفع قيمة الإنسانِ
يا شيخَنا دعواتُنا مبذولةٌ
رُفِعت بها نحو السَّماءِ يَدَانِ
نرجو لكم أجرا وسابغَ صحَّةٍ
وسعادةً بالعفو والغفرانِ
يا شيخُ لا والله ما اضطربت على
ثغري حروفي أو لَوَيتُ لساني
هو حبُّنا في الله أَثمَرَ غُصنُه
شعراً يبثُّ كوامنَ الوُجدانِ
هذا بناءُ الخير أنتَ بَنَيتَه
وعلامةُ التوفيق في البنيانِ

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> تسولي
تسولي
رقم القصيدة : ٨٦١

ما أنت الا مثلٌ من شعبكِ المرحل

مدي يديكِ .. أطلبي لا تخجلي

فربماوجدت كفنا لزوجك المجندلِ

وربما وجدت كسرة من خبزكِ المفضلِ

وربما وجدتِ رقعةٌ لثوبكِ المهلهلِ

وربما وجدتِ آثراً من بيتكِ المزلزلِ

لا تقلقي من رؤية الطائرة المحلقة

وثورة القنبلة المحرقة

لا تقلقي من صحفٌ مأجورةٌ ملفقة

ان هدموا منزلكِ الصغير فاسكتي

لا تصرخي ولا تعاتبي ولا تبكتي

فربما أصبحتي في قائمة الارهاب

اذا صرختي او بكيتي او بالغتي في العتاب

تسولي ياأختنا تسولي

لا تشتكي ولا تولولي

فعندك الرصيف خير منزلِ..نعم

ففي الرصيف راحة من مطبخ وغرفه وغرسة ومكتل

هم يرسمون ياأخيتي وجة الطريق الامثل

فلا تولولي .. لا تغضبي

فانهم لم يقصدوا ان يهدموا البيوت والمساجد

لم يقصدوا ان ينثروا أشلاء ركعٌ وساجدِ

قد يخطئْ الطيار يا اخيتي

وتخطئْ المقاصدِ

وربما ينحرف الصاروخ او يعاندِ
وربما تدحرجت قنبلة بريئة
وأشعلت بيوتكم أجزاؤها المضيئة
وأحدثت مالم يكن في الخطة الجريئة
تسولي يا أختنا تسولي
فحربهم تلاحق الجناة في الجبال
لم يقصدوا ان يقتلوا الاطفالِ
اطفالكم هم الذين ضيقوا المجالِ
فانهم هداهم الالة يلعبون
ويسرحون في ربوعكم ويمرحون
هم يخرجون لحظة الزلزال
يواجهون القصف والاهوال
كم يخطىء الاطفال يا أخيتي
تسولي يا أختنا تسولي
فحربهم تريد ان تزيل عنكم الشقاء
<
لم يقصدوا ان يقتلوا الشيوخ والنساء
شيوخكم قد اخطأوا
وأخطأت نساؤكم فكلكم خطاء
لانكم هداكم الالة تخرجون في العراء
وتهربون حينما تمطركم قنابل الوفاء
نعم قنابل الوفاء
اليس يرمي قبلها او بعدها الغذاء ؟؟
كم يخطىء الشيوخ يا أخيتي وتخطىء النساء
تسولي .. يا أختنا تسولي
لابأس ان يموت طفلك الصغير
وان يموت جده الكبير
وان يئن قلبك الكسير

وان تشب في دياركم السعير

لابأس ان تضربكم طائرة تغير

قائدها يمسك علبة عصير

جهازها يرقب في جبالكم تحرك الخيول والحمير

لانها وسيلة لنقلكم خطيرة

تحملكم ظهورها في الطرق العسير

هداكم الالة يا أخيتي

فعندكم أسلحةٌ مثيرة

لابأس ان يراقبوا مسيرة الحمارة الثيثة

وحركات القطة الغثيثة

فربما تطلق من اذنها بودرة للجمرة الخبيثة

تسولي .. يا أختنا تسولي

فربما تسللت من أرضكم فراشة

عنيفة قوية الهشاشة

وقطعت مسافة تقصر او تطول

وحينما تحقق الوصول

تفجرت في برجهم والناس في ذهول

ألستِ ياأخيتي في عصرنا العجيب ؟؟

بعقلةِ وفكرةِ الغريب

فربما تحولت فراشةٌ من أرضكم صغيرة

وأصبحت طائرةٌ كبيرة

واصطدمت ببرجِهم وأوقدت سعيرة

وأصبحت فراشةالارهابِ جديرةٌ بالضرب والعقاب

تسولي .. يا أختنا تسولي

فربما وجدت عابراً يمد كف مفضلِ

لا تشتكي ،،!!

أتشكين المر يا اخيتي الى نبات حنظل ؟؟

أتشكين هدم منزلِ الى ضمير معولِ

لاتشتكي ورددي أدعية وحوقلي
وسبحي وهللي وأبشري
فالليل مهما طال سوف ينجلى ؟؟؟

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> الأقصى
الأقصى
رقم القصيدة : ٨٦٢

قُطع الطريقُ عليّ يا أحبابي
ووقفتُ بين مكابر ومحابي
ذكرى احتراقي ما تزالُ حكاية
تُروى لكم مبتورة الأسبابِ
في كل عامٍ تقرؤون فصولَها
لكنكم لا تمنعون جَنابي
أوَ ما سمعتم ما تقول مآذني
عنها ، وما يُدلي به محرابي؟
أوَ ما قرأتم في ملامح صخرتي
ما سطّرته معاولُ الإرهابِ؟
أوَ ما رأيتم خنجرَ البغي الذي
غرسته كفُّ الغدر بين قِبَابي؟
أخَواي في البلد الحرامِ وطيبةٍ
يترقبانِ على الطريقِ إيابي
يتساءلان متى الرجوع إليهما
يا ليتني أسطيعُ ردّ جوابِ
وَأنا هُنا في قبضة وحشيّة
يقف اليهوديُّ العنيدُ ببابي
في كفّه الرشاش يُلقي نظرة
نارية مسمومةَ الأهدابِ

يرمي به صَدرَ المصلّي كلُما
وافى إليّ مطهّرَ الأثوابِ
وإذا رأى في ساحتي متوجّهاً
للهِ ، أغلقَ دونَه أبوابي
يا ليتني أستطيعُ أن ألقاهما
وأرى رحابَهما تضمُّ رحابي
أَوَلستُ ثالثَ مسجدينِ إليهما
شدّتْ رِحالُ المسلم الأوّابِ؟
أوَ لم أكن مهدَ النبوّاتِ التي
فتحت نوافذَ حكمةٍ وصوابِ؟
أوَ لم أكن معراجَ خير مبلّغٍ
عن ربّه للناس خيرَ كتابِ ؟
أنا مسجد الإسراء أفخرُ أنني

(١٢/١)

شاهدتُه في جيْئة وذَهابِ
يا ويحكم يا مسلمون ، كانّما
عَقِمَتْ كرامتكم عن الإنجابِ
وكأنَّ مأساتي تزيدُ خضوعكم
ونكوص همّتكم على الأعقابِ
وكأنّ ظُلْمَ المعتدين يسرُّكم
وكأنّكم تستحسنون عذابي
غيّبتموني في سراديب الأسى
يا ويلَ قلبي من أشدّ غيابِ
عهدي بشدْو بلابلي يسري إلى
قلبي ، فكيف غدا نعيقَ غُرابِ ؟!

وهلال مئذنتي يعانق ماعلا
من أنجمٍ وكواكبٍ وسحابِ
أفتأذنون لغاصبٍ متطاولٍ
أنْ يدفن العلياء تحت ترابي؟!
يا مسلمون ، إلى متى يبقى لكم
رَجعُ الصدى، وحُثالةُ الأكوابِ ؟؟
يا مسلمون ، أما لديكم هِمّة
تجتاز بالإيمان كلّ حجابِ ؟؟
أنا ثالث البيتين هل أدركتمو
أبعادَ سرّ تواصُل الأقطابِ؟!
إني رأيتُ عيونَ من ضحكوا لكم
وأنا الخبيرُ بها ، عيونَ ذئابِ
هم صافحوكم والدماءُ خضابُهم
وا حرّ قلبي من أعزّ خَضَابِ
هذي دماءُ مناضلٍ ، ومنافحٍ
عن عرضه ، ومقاوم وثّابِ
ودماءُ شيخٍ كان يحملُ مصحفاً
يتلو خواتَم سورة الأحزابِ
ودماءُ طفلٍ كان يسألُ أمّهُ
عن سرّ قتل أبيه عندَ البابِ
إني لأخشى أن تروا في كفّ مَن
صافحتموه ، سنابلَ الإغضابِ
هم قدّموا حطباً لموقد ناركم
وتظاهروا بعداوة الحطّابِ
عجَباً أيرعى للسلام عهوده
مَنْ كان معتاداً على الإرهابِ؟؟
من مسجد الإسراء أدعوكم إلى
سفْرِ الزمان ودفتر الأحقابِ

فعلّكم تجدون في صفحاتهِ
ما قلتُهُ ، وتُثمّنون خطابي

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> بين الهوى والعقل
بين الهوى والعقل
رقم القصيدة : ٨٦٣

قالت أيسمو الشعر في
دنياك عن أوصافنا؟
ويعز يا من تنسج الأش
واق عن أشواقنا؟
يا شاعر الآهات لم نسم
مع حديث غرامنا؟!
تشدو به فيذيب بالأ
لحان مُرّ جراحنا
أنسيت أيام الرضى؟
ونسيت عذب كلامنا؟
أنسيت ترنيم القصا
ئد في ربوع صفئنا؟
******
فأجبتها – متلطفا –
حقا ذكرت ولا عليك
فلكم ركضت وراء
أحلامي لألمح مقلتيك
فلقد أرى في الهدب
رسم بشائر مما لديك
والقلب – يا من تعتبين
عليّ– كم يرنو إليك

ويغار – لا تستنكري ما
قلت – حتى من يديك
لما تلامس يا فتاة
الحسن وردة وجنتيك
******

لكنني بشريعتي
أحيا على درب اليقين
أنا لاأدافع حين أنشد
عن قلوب الوالهين
فقلوب أهل الشعر لا
تخشى الصبابة والأنين
والقلب حين تناله الأشـ
ـواق يحرقه الحنين
أناعاشق للقمة الشمـ
ـاء للحبل المتين
لكتابي السامي ويكفيـ
ـني به شرفا ودين
******

فتراجعت والأدمع
الخجلى على وجناتها
وعيونها الكحلاء تنظـ
ـر في سجل حياتها
رسمت أمامي صورة
الآلام من زفراتها
وتكلمت والصدق يسبقـ
ـها إلى كلماتها:
أنعم بقصدك فاسم
للعلياء من طرقاتها

وارحم مشاعر أمة
تبكي على فلذاتها
******

إنا سنعلنها فما نه
ـوى الشباب التائهين
نهوى شبابا أريحيا
يرتدي ثوب القين
ويرد عن أوطانه بالعـ
ـزم كيد الخائنين
نهوى شبابا شاعريّ الحـ
ـس موفور الحنين
متوقد العزمات ذا شـ
ـرف وذا خلق ودين
يعلو بدين الله في
صف الرجال الخالدين
******

ومضت وفي عينيّ أشتـ
ـات من الصور العجيبة
قلبي يهيم بها وعقلي
قد سما عن كل ريبة
وظللت يصرع فكري
السامي أماني الغريبة
ومشاعر الإيمان تسقي
ارض أحلامي الخصيبة
فمضيت أدعو أمتي
لترد أوطاني السليبة
يا أمتي ... سيري ، فكـ
ـأس النصر دانية قريبة

شعراء مصر والسودان >> محمد الفيتوري >> من أغاني إفريقيا

من أغاني إفريقيا

رقم القصيدة : ٨٧٤

يا أخي في الشرق ، في كل سكن

يا أخي فى الأرض ، فى كل وطن

أنا أدعوك .. فهل تعرفنى ؟

يا أخاأعرفه .. رغم المحن

إنني مزقتأكفان الدجى

إننى هدمت جدرانالوهن

لم أعد مقبرة تحكى البلى

لم أعد ساقية تبكى الدمن

لم أعد عبد قيودى

لم أعد عبد ماض هرم عبد وثن

أنا حى خالد رغم الردى

أنا حر رغم قضبان الزمن

فاستمعلى .. استمع لى

إنما أذن الجيفة صماء الأذن

إن نكن سرنا على

الشوك سنينا

ولقينا من أذاه ما لقينا

إن نكن بتنا ولقينا من أذاه ما لقينا

إن نكن بتنا عراة جائعينا

أو نكن عشنا حفاة بائيسنا

إن تكن قد أوهت الفأس قوانا

فوقفنا نتحدى الساقطينا

إن يكن سخرنا جلادنا

فبنينا لأمانينا سجونا

ورفعناه على أعناقنا ولثمنا قدميه خاشعينا

وملأنا كأسه من دمنا

فتساقانا جراحا وأنينا

وجعلنا حجر القصر رؤوسا ونقشناه جفونا وعيونا

فلقد ثرنا على أنفسنا ومحونا وصمة الذلة فينا

الملايين افاقت من كراها ما تراها

ملأ الأفق صداها

خرجت تبحث عن تاريخها

بعد ان تاهت على الأرض وتاها

حملت فؤسها وانحدرت

من روابيها وأغوار قراها..!

فانظر الإصرار فى أعينها وصباح البعث

يجتاح الجباها

يا أخى فى كل أرض عريت من ضياها

وتغطت بدماها

يا اخى فى كل ارض وجمت شفتاها

واكفهرت مقلتاها

قم تحرر من توابيت الأسى

لست اعجوبتها

أو مومياها انطلق

فوق ضحاها ومساها

شعراء مصر والسودان >> محمد الفيتوري >> طفل الحجارة

طفل الحجارة

رقم القصيدة : ٨٧٥

ليس طفلا ذلك القادم فى أزمنة

الموتى الهىّ الأشارة

ليس طفلاً وحجاره

ليس بوقاً من نحاس ورماد

ليس طوقاً حول أعناق الطواويس محّلى بالسواد

انه طقس حضارة

انه العصر يغطى عريه فى ظل موسيقى الحداد

ليس طفلاً ذلك الخارج من قبعه الخاخام

من قوس الهزائم

انه العدل الذى يكبر فى صمت الجرائم

انه التاريخ مسقوفاً بازهار الجماجم

انه روح فلسطين المقاوم

انه الأرض التى لم تخن الأرض

وخانتها الطرابيش

وخاننتها العمائم

انه الحق الذى لم يخن الحق

وخانته الحكومات

وخانته المحاكم

****

فانتزع نفسك من نفسك

واشعل أيها الزيت الفلسطينى أقمارك

وأحضن ذاتك الكبرى وقاوم

وأضىء نافذة البحر على البحر

وقل للموج ان الموج قادم

ليس طفلاً ذلك القادم

فى عاصفة الثلج وأمواج الضباب
ليس طفلاً قط فى هذا العذاب
صدئت نجمة هذا الوطن المحتل فى مسراك
من باب لباب
مثل شحاذ تقوست طويلاً فى أقاليم الضباب
وكزنجى من الماضى تسمرت وراء الليل
مثقوب الحجاب
***

ليس طفلاً يتلهى عابثاً
فى لعبة الكون المحطّم
أنت فى سنبلة النار وفى البرق الملثم
كان مقدوراً لأزهار ك وجه الأعمدة
ولأغصانك سقف الأمم المتحدة
ولأحجارك بهو الأوجه المرتعده
***

ليس طفلاً
هكذا تولد فى العصر اليهودى وتستغرق
فى الحلم أمامهْ
عاريا الأّ من القدس ومن زيتونه
الأقصى وناقوس القيامه
شفقياً وشفيفاً كغمامة
واحتفالياً كأكفان شهيد
وفدائياً من الجرح البعيد
ولقد تصلبك النازية السوداء فى
أقبية العصر الجديد
فعلى من غرسوا عينيه بالقضبان أن
لا يتألم
وعلى من شهد المأساةَ

أن لا يتكلم

شعراء مصر والسودان >> محمد الفيتوري >> قصيدة الرياح

قصيدة الرياح

رقم القصيدة : ٨٧٦

رُبَّمَا لمْ تَزَلْ تلكم الأرض

تسكن صورتها الفلكية

لكن شيئاً على سطحها قدْ تكسَّر

رُبَّمَا ظل بستانُ صيفك

أبْيضَ في العواصف

لكنَّ بْرقَ العواصف

خلف سياجكَ أحْمر

رُبَّمَا كانَ طقسُك ، ناراً مُجوسِيَّةً

في شتاءِ النعاس الذي لا يُفَسَّرْ

رُبَّما كُنْتَ أَصغر

ممَّا رَأَتْ فيكَ تلك النبواءتُ

أَو كنتَ أكْبَرْ

غير أنك تجهل أَنَّك شَاهِدُ عَصْرٍ عتيقْ

وأن نَيازِكَ مِنْ بشرٍ تتحدَّى السماء

وأن مَدَارَ النجوم تغير!!

هَاقَدْ انطفأتْ شرفاتُ السِّنين

الْشِعَّةُ بالسِّحْرِ واللُّؤْلؤ الزَلِيِّ

وَأَسْدَلَ قصْرُ الملائكة المنشِدينَ سَتائِرِهُ

وكأنَّ يَداً ضَخْمَةً نسجت

أُفقاً مِنْ شراييها

في الفضَاءِ السَّدِيميّ
هَا قَدْ تداخَلَتْ اللُّغَةُ الْمُستحِيلةُ
في جَدضل الشمْسِ وَالظّلمَات
كأنَّ أصابعَ مِنْ ذَهبٍ تَتَلَمَّسُ
عبر ثقوب التضاريس
إيقَاعَهَا
تَلِكُمْ الكائِنَاتُ التي تتضوَّعُ في صَمِتَها
لم تُغَادِرُ بَكاراتَها في الصَّبَاح
وَلَمْ تشتعل كرة الثَّلْجُ بَعْد...!
فَأَيَّةُ مُعْجِزَةٍ في يَدَيْك
وَأَيَّةُ عَاصَفَةٍ في نَهَارِكْ
((إنِّي رأيتُ سُقُوطَ الآله
الذي كانَ في بُخارِسْت
كما لوْ بُرْجُ إيفل في ذات يَوْمٍ
كما لوْ طغَى نَهْرُ السِّين
فوْقَ حوائطِ باريسْ
كانَ حَرِيقُ الإله الذي
مَاتَ في بُوخَارِسْتَ عَظيماً
وَكانَ الرَّمادُ عَظِيماً
وَسَالَ دَم'' بَارد'' في التُّرَابْ
وَأُوصِدَ بَابْ
وَوُرِبَ بَابْ
وَلكنَّ ثَمَّةَ في بوخارِسْت بلادي أنَا
لا تزولُ الطَّواغِيتْ
أَقْنِعَة'' تشرِكُ الله في خَلقه
فهي ليستْ تشيخ

وليْسَتْ تَمُوتْ!

وَقَائمةُ هي ، باسم القضيَّة

وَ ْأَنْظِمةِ الخطب المِنْبَريَّة

وَحَامِلة" هى ، سِرَّ الرِّسَالةُ

وَشَمْسَ العدالةْ

وَقَادِرة" هي ، تَمْسَخُ رُوحَ الجمالْ

ولا تعرف الحقَّ

أو تعرف العدل

أوْ تَرِفُ الاسِتقَاله

وفي بوخارسْت بلادي

أَزْمِنَة"ة تكنِزُ الفَقْرَ خَلفَ خَزَائِنِها

وَسُكون" جَرِيحْ

وَأَشبَاحُ مَوْتَى مِنَ الجُوع

تخضرُّ سيقانهم في الرمالْ

وتَيْبَسُ ثُمَّ تقِيحْ!

وَمَجْد" من الكبرياءِ الذليلة

وَالْكذِب العربيِّ الفصيحْ

((كأنّك لمْ تأتِ إلاَّ لِكيْ تُشعِلَ النَّارَ

في حطب الشَّرقِ وَحْدك

في حطب الشرقِ وَحْدَكَ

تَأْتِي..

وَشَمْسُكَ زَيُتُونَة"

وَالبَنَفْسَجُ إكليلُ غَارك

ولا شيء في كُتبِ الغَيْبِ غَيرُ قَرَارِكْ))

((إنِّي رَأيتُ رِجَالاً

بَنَوْا مِنْ حِجَارة تارِيخهِمْ وطناً

فَوْقَ حائِط بَرْلين

وَانْحَفَرُوا فيه

ثم تَوَارَواْ وَرَاءَ السِّنين
لكيْ لا يُنَكِّس رَايَتَهُ المَجْدُ يوماً
على قُبَبِ الميِّتِينْ
وكيلاً تَدُورَ على الأَرْضِ
نَافَورَةُ الدم والياسمين!))
وفي بُوخَارِسْتَ التي
سَكَبَتْ رُوحَهَا فيك
وَازْدَهَرَتْ في نُقوش إزارِكْ
في بُوخارِسْتَ انتظَارِكْ
سماء" تكادُ تَسيل احْمِرَاراً
وَأيدٍ مُقَوِّسَة" تَتَعانَقُ خَلْفَ الغيومْ
وَآجُرَّةٌ مِنْ تُرابِ النُّجُومْ
تَظَل تُبعثِرُهَا الرِّيحُ
خَلْفَ مَدَارِكْ!

شعراء مصر والسودان >> محمد الفيتوري >> التراب المقدس
التراب المقدس
رقم القصيدة : ٨٧٧

وَسِّدْ الآنَ رَأْسَكَ
فَوْقَ التُّرَابِ المقدَّس
وَاركَعْ طويلاً لَدَى حَافَةِ النَّهْرِ
ثَمَّةَ من سَكَنَتْ رُوحُهُ شَجَرَ النِّيلِ
أَوْدَخَلتْ في الدُّجَى الأَبنوسيّ
أَوْخَبَّأَتْ ذَاتَها في نُقُوشِ التَّضَارِيس
ثَمَّةَ مَن لَامَسَتْ شَفَتَاهُ
القرابِينَ قَبْلَكْ
مَمْلكةُ الزُّرْقَةِ الوثنيةِ...

قَبْلكَ

عاصِفَةُ اللَّحَظاتِ البطيئِة..

قَبْلكْ

يا أيُّها الطيْفُ مُنْفلِتاً مِنْ عُصُورِ الرَّتَا بِةِ والمسْخِ

مَاذا وراءك

في كتب الرمل؟

ماذا أمامك؟

في كتب الغيم

إلاّ الشموس التي هبطت في المحيطات

والكائنات التى انحدرت في الظّلام

و امتلأُوك بالدَّمْع

حتَّى تراكمت تحت تُراب الكلام

****

وسد الآن راسك

متعبة'' هذه الرأس

مُتعبة''..

مثلما اضطربت نجمة'' في مداراتها

أمس قد مَرّ طاغية'' من هنا

نافخاً بُوقه تَحت أَقواسها

وانتهى حيثُ مَرّ

كان سقف رَصَاصٍ ثقيلاً

تهالك فوق المدينة والنّاس

كان الدّمامة في الكون

والجوع في الأرض

والقهر في الناس

قد مرّ طاغيةُ من هُنا ذات ليل

أَتى فوق دبّابةٍ

وتسلَّق مجداً

وحاصر شعباً
غاص في جسمه
ثم هام بعيداً
ونصَّب من نفسه للفجيعة رَبَّا
****

وسد الآن رأسك
غيم الحقيقة دَربُ ضيائك
رجعُ التَّرانيم نَبعُ بُكائك
يا جرس الصَّدفاتِ البعيدة
في حفلة النَّوْء
يشتاقك الحرس الواقفون
بأسيافهم وبيارقهم
فوق سور المدينة
والقبة المستديرة في ساحة الشَّمس
والغيمةُ الذَّهبيَّةُ
سابحة في الشِّتَاءِ الرمادي
والأفق الأرجوانى والارصفة
ورؤوس ملوك مرصعة بالأساطير
والشعر
والعاصفة
***

أمس جئت غريباً
وأمس مضيت غريباً
وها أنْتَ ذا حيثما أنت

تأتي غريباً
وتمضي غريباً
تُحدَّق فيك وجوه الدُّخَانِ
وتدنو قليلاً
وتنأى قليلا
وتهوى البروق عليك
وتجمد في فجوات القناع يداك
وتسأل طاحونةُ الرِّيح عَنك
كأنك لم تكُ يوماً هناك
كأن لم تكُنْ قطُّ يوماً هنالك
***
وَسِّد الآن راسك
في البدء كان السُكُونُ الجليل
وفي الغد كان اشتعالُك
وسد الآن رأسك
كان احتجابُك
كان غيابُك
كان اكتمالك
***
وسد الآن راسك
هذا هو النهر تغزلهُ مرتين
وتنقضه مرتين
وهذا العذاب جمالُك

شعراء مصر والسودان >> محمد الفيتوري >> رؤيا
رؤيا
رقم القصيدة : ٨٧٨

خارجاً من دمائك
تبحث عن وطن فيك
مستغرق في الدموع
وطن ربما ضعيت خوفاً عليه
وأمعنت في التِّيه.كى لا يضيع
أهو تلك الطقوس؟
!التي ألأبستك طحالِبها في عصور الصقيع
أهُوتلك المدائن؟
تعشق زوارها ، ثم تصلبهم فى خشوع
أهو تلك الشموس ؟
التي هجعت فيك
حالمة بمجىءِ الربيع
أهُو أَنت؟
وقد أبصرتك العيون
!وَأبصرتها في ضباب الشموع
***
خارجاً من غيابك
لا قمر في الغياب
ولا مطر في الحضور
مثلما أنت في حفلة العُرس والموت
لا شئْ إلا أنتظار مرير
وانحناء" حزين على حافة الشعر
في ليل هذا الشتاء الكبير
ترقب الأفق المتداخل
في أفُقٍ لم يزال عابراً في الأثير
رُبَّما لم تكن
ربما كنت في نحلة الماء
أو يرقات الجذور

ربما كان أجمل
!لو أطبقت راحتاك على باقةٍ من زهور

شعراء مصر والسودان >> محمد الفيتوري >> هوانا
هوانا
رقم القصيدة : ٨٧٩

الهوى كل هوى دون هوانا
نحن من أشعلت الشمس يدانا
والخُطى مهاتناءت أودنت
فهى في دورتها رجع خطانا
واذا التاريخُ أغنى أُمَّةً
بشهيدً فأُلوف شهدانا
واذا الثورة كانت بطلاً
يطأُ الموت ويحتلّث الزمانا
فلنا في كُلِّ جيل بطل"
مجدهُ يحتضن المجد أحتضانا
عرب" نحن .. وهذا دمنا
يتحدى في فلسطين الهوانا
عرب رايتُنَا وحدتنا
حلقت صقرا وحطت في سمانا
عرب" .. لا أمضُغُ الملح ، ولا
أكسر السيف بعينيّ مُهُانا
فأنا أعرف أنَّ الروح من
روحنا نحن..وأن الكون كانا
وأنا أعرف أن الشمس في غيبة
ثم تعود الدورانا
والمخاضاتُ عذاب..

ولقد تلدُ الأرحامُ وَحلاً واحتقانا
وأنا أعرفُ أني أُمَّةُ
هي عند الله أعلى صولجانا
وأنا أركضُ فى بسُتانها
خيلاءً..وأغُنىَّ المهرجانا
وأسألوُا التاريخ عنها
ينتفض كلُّ عرق عربي عُنفُوانا
***
***
أه يا ذاكرة الأرض
لكم ثقُلتْ أقدامُهم فوق ثرانا
والدُّجى كان بطيئاً
والأسى كان مُرًّا رَشَفَتُه شفتانا

شعراء مصر والسودان >> محمد الفيتوري >> المتنبي
المتنبي
رقم القصيدة : ٨٨٠

يَمُرُّ غَيْرُكَ فِيهَا مُحْتضرُ
لا برق يخطف عينيه ولا مطر
وأنت.. لا أسألأُ التاريخ عن هرمٍ
في ظلِّه قمم التاريخ تنتظر
عن عاشق في الذُّرى..
لم تكتمل أبداً
إلا على صدره الآيات والسور
عن الذي كان عصرا شامخا
ويداً تشد عصرا اليها
وهو ينحدر

يمر غيرك
بعض العابريت على بطونهم
يثقلون الأرض إن عبروا
كمثل من أبصرت عيناك
ثم نأت عيناك عنهم
فلا غابوا.. ولا حضروا
وبعضهم أنت تدري
ان شعرك لو لم يلق ضوءاً
على أيامهم غبروا
كانوا ملوكا على أرض ممزقة

يجوع فوق ثراها النبت والبشر
كانوا ملوكا مماليكا
وأعظمهم تحت السموات
من في ظلالك استتروا
***
ورحت تنفخ فيهم منك
ترفعهم ، فيسقط البعض
أو تبنى ..فينكسر
أردت تخلق أبطالاً ، تعيد بهم
عصر النبوة والرؤيا ، فما قدروا
هتفت : ياعمر
مكتوب لك العمر
وليس ينقص فيك الجهد والسهر
وإنما تنقص الاعمار في وطن

يغتاله القهر، أو يغتاله الخطر

!وقلت..

والشاهدان ، اللّيل والسفر

وشغلة في مدار الكون تستعر

هذي الطيور التي احمرت مخاليبها

فوق الصخور لنا

ولتستح الحفر

وسرت غضبان في التاريخ

لا عنق إلأ ومنك على طياته أثر

تصفو ، وتجفو

وتستعلي ، وتبتدر

وتستفز ، وتستثنى ، وتحتقر

هذا زمانك

لا هذا زمانُهم

فأنت معنى وُجُودٍ ليس ينحصر

في كل أرض وطئتها أمم

تُرعى بعيدٍ كأنها غنم

وإنما الناس بالمملوك

وما تصلح عرب ملوكها عجم

وتكفهر على مرآتك الصُّوَرُ

!أتعقم الأ{ض؟ هذي الأم

أيُ دجى هذا الذي في عُيون الناس ينتشر

وينحني شجر الأيام

والغضب القدسي يغدُو انكسارات

وينحسر

***

فلتسمع النُصُبُ الجوفاء والأُطُرُ

هذى الأغاني البواكي في فمي نذر

إذا تساقط في أيامهم علمُ
فأن أعلام من يأتي ستنتصر
وإن يخن خائن فالارض واحدة
برغم من خان .. والآلأم مُخْتبرُ
***

وقلت بغداد
يا بغدادُ أيُّ فتى كان الفتَى
وهو في عينيك يزدهر
أنت التي اخترته للعشق
كان إذا رآكِ في لهب الأحداث
ينفجر
ويحرث الأرض كالمجنون
يحرثها براحتين هما الإحباط والظفر
أقل مجك أن الفاتحين وقد
جاءوا غُزاةً على أبوابك انكسروا
وبعض مجدي ، أنَّ الكون لي فلكُ
شعري وأنت عليه : الشمس والقمر
بغدادُ.. أشأمتُ مشدوداً إليك
ويا شام الهوى أنا في العاقُول أنتظر
ويا حدائق كافور القديم
سوى تلك الثمار التي حُمِّلتها الثَّمرُ
**

الله.. يا كم تغرّبنا
وكم بلغت منا الهموم
كما لم يبلغ الكبر
فإن أكُن أمس قد غازلت أُمنيةً
حيث آستوى الصمتُ
أو حيث استوى الضّجر

فالمجد أعظم ايقاعاً
وَربَّ دمٍ يمشي حزيناً
ويمشي إثرهُ القَدَرُ

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالله الفيصل >> كيف أنساك يا أبي
كيف أنساك يا أبي
رقم القصيدة : ٨٨٥

أيّ ذكرى تعودُ لي بعد عامٍ
لم تزل فيه نازفاتٍ جراحي
أيّ شهرٍ، ربيعُ عمري ولّى
فيه، وارتاح في ضلوعي التياحي
أيّ خطبٍ مروّعٍ كنت أخشا
هُ فأبلى عزمي وفلّ سلاحي
أيّ يتمٍ أذلّ كبرَ أنيني
وأراني دجن المسا في صباحي
أيّ يومٍ ودّعتُ فيه حبيبي
ثم أسلمتُ مهجتي للنّواح
إنه يوم ميتتي قبل موتي
واختلاجُ الضياء في مصباحي
إنه يومُ من تمنيتُ لو ظلّ
قريباً من هينمات صُداحي
إنه يومُ فيصلٍ خرّ فيه الـ
ـطّودُ لله ساجداً، غير صاح
يوم من كان للوجود وجوداً
عامراً بالتّقى وكلّ الصلاح
ليتني كنتُ فديةً للذي ما
تَ، فماتت من بعده أفراحي

***

"فيصلي" يا مهنداً ما أحبّ الـ
ـغمدَ، يوماً، ولا ارتوي من طماح
يا حساماً في قبضة الحقّ والإيـ
ـمان سَلّت شباهُ أعظمُ راح
راحُ "عبد العزيز" ملحمةُ العز
وأسطورة العُلى والكفاح
كيف أرثيك يا أبي بالقوافي
وقوافيّ قاصراتُ الجناح
كيف أبكيك والخلودُ التقى فيـ
ـك شهيداً مجسّماً للفلاح
كيف تعلو ابتسامةُ الصفو ثغري
كيف تحلو الحياةُ للمُلتاح
كيف لا أحسبُ الوجود جحيماً
يحتويني في جيئتي ورواحي
كيف أقوى على احتباس دموعي
وأنا لا أخاف فيك اللاّحي
كيف أنساك يا أبي .. كيف يمحو
من خيالي خيالك الحُلْوَ ماح
ليس لي والذهول أمسى نديمي
والأسى رغم وأده فضاحي
غيرُ ربّي أرجوه مدّيَ بالصبـ
ـر، ولقياكَ في الجنان الفساح

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالله الفيصل >> من أجل عينيك
من أجل عينيك
رقم القصيدة : ٨٨٦

من أجل عينيك عشقتُ الهوى
بعد زمانٍ كنتُ فيه الخَلِي
وأصبحتْ عيناي بعد الكرى
تقول للتسهيدِ لا ترحل
وكنتُ لا ألوي على فتنةٍ
يحملها غضّ الصّبا المقبل
حتى إذا طارحتني نظرةً
حالمةً من طرفك الأكحل
أحسستُ وقد النار في أضلعي
كأنها قامت على مِرجل
وجمّل الدنيا على ما بها
دفقُ سنّى من حسنك الأمثل
***
يا فاتناً لولاه ما هزّني
وجدٌ.. ولا طعم الهوى طاب لي
يا من على أقدامه بعثرت
غلائلٌ من ظله المخملي
إذا رنا فالزهرُ من حوله
موجُ طيوبٍ سال كالجدول
وإن شدا أصغتْ إليه الدنُّا
إصغاءة الإصباحِ للبلبل
وإن مشى كان السّها ركبةُ
عبر نجومٍ شعشعت من عل
هذا فؤادي فامتلك أمرَهُ
واظلمهُ .. إن أحببت .. أو فاعدِل

بخلتُ قبل اليوم عن بذله
وفي سوى قلبي لم أبخل
لأنني أخشى انعدام الوفا
لدى حبيبٍ فيّ .. لم يشغل
وأكره التسيار في روضةٍ
إن لم يكن خطوي في الأوّل
لكنني .. بعدك يا فاتني
أصبحتُ عن كبري في معزل
وبات قلبي بعد تيهِ الهوى
أسيرَ حبّ في هواك ابتُلي
كل الذي يرجوه من عمرهِ
رجعُ صدىً من شدوكَ المرسل
لو شُغِلَ الناسُ بما في الدّنا
لم يُعْنَ إلا بكَ، أو يُشغَل

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالله الفيصل >> ثورة الشك
ثورة الشك
رقم القصيدة : ٨٨٧

أكاد أشك في نفسي لاني
أكاد أشك فيك وانت مني
يقول الناس إنك خنت عهدي
ولم تحفظ هواي ولم تصني
وانت مناي أجمعها مشت بي
إليك خطى الشباب المطمئن
وقد كان الشباب لغير عود
يولي عن فتى في غير أمن
وها أنا فاتني القدر الموالي

باحلام الشباب ولم يفتني
كان صباي قد ردت رواه
على جفني المسهد أو كأني
يكذب فيك كل الناس قلبي
وتسمع فيك كل الناس أذني
وكم طافت علي ظلال شك
أقضت مضجعي واستبعدتني
كأني طاف بي ركب الليالي
يحدث عنك في الدنيا وعني
علي اني اغالط فيك سمعي
وتبصر فيك غير الشك عيني
وما أنا بالمصدق فيك قولا
ولكني شقيت بحسن ظني
وبي مما يساورني كثير
من الشجن المورق لاتدعني
تعذب في لهيب الشك روحي
وتشقي بالظنون وبالتمني
أجبني إذ سالتك هل صحيح
حديث الناس خنت؟الم تخني

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> مواويل الغد الآتي
مواويل الغد الآتي
رقم القصيدة : ٨٨٨

يا رفيقي..
صار طفل الأمس في لحم الزمان
خنجرا يحفر في كل مكان
يرسم الإنسان،

يعطينا البشارة
صار أن يأتي لنا طفل جميل
يمسك الشمس بكفيه ويعطينا انتصاره
يا رفيقي
صار أن نقفز من قبر الجليد
يدنا مطرقة،
فأس ومنجل
يدنا ممسكة كف البنادق
صار أن نحفر في الأرض الخنادق
وضياء الفجر في الأكواخ يغزل.
وبغني
نتبع الإيقاع والتاريخ يكتب
يا رفيقي سوف نكتب
فوق جذع النخلة الخضراء نكتب
أحرفا حمراء تخضر إذا جاء الصباح
ما الذي تفعله فينا الرياح.
وأيادينا على مفتاح باب العالم الآتي
وشلال الجراح
يغسل الشمس،
وعين الطفل
قلب الرجل الصامد
والحب الجديد
تقفز الآن مع الفخر الوليد.
آه يا حزن الحروف الخضر يا سر الحياة
كيف لا تعرف ما تصنعه بالكلمات
يا رفيقي، والحياة
زهرة طالعة للشمس من قلب الصغار زهرة تكبر في كل نهار
والغزاة

حلم مات مع الليل وفات
فحساب الأرض صعب
وحساب البشر الأطفال نار يا غزاة
يا رفيقي
ما الذي أفعله بالكلمات،
في يدي طوفان أشعار وفي قلبي الحياة
مثل شلال الجراح الداميات
وعيوني سوف تنهار إذا ما الليل طال
آه ، لكن العيون
في قلوب الفقراء
تبصر الطفل الذي يركض في عين النهار
آه لكن السؤل،
سوف يبقى كالجنون
ويظل الطفل شيطانا خطيرا
يرهب الليل برايات النهار
ويحط الشمس في الفجر،
وأشعاري تصير
بذرة الأرض الجديدة.
فانتظرني
زمن الإعصار جاء
ومواويل الغد الراكض نحو النور
في الدرب،

(١٨/١)

وحرف الأصدقاء
ودم ا لأعداء

سفر البشر الأحياء
والقيد الجديد
تقفز الآن من القبر البليد
يا رفيقي
ما الذي نفعله بالكلمات
هل عرفت الآن جدوى الكلمات.
باختصار
نكتب الشعر البشارة
كي يكون الحب نارا.. باختصار

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> يا أيها الإنسان
يا أيها الإنسان
رقم القصيدة : ٨٨٩

يا أيها الإنسان
نحن أمام صفحة جديدة
في دفتر الأحزان
في عالم
الصدق فيه يسكن الأشجار
والأشياء والجدران
لكنه لا يعرف الإنسان
يا أيها المصلوب فوق الباب
هل تعرف العذاب؟
وكيف يساقط كل الحب في التراب
حين يموت حسرة في دمنا الحنان؟
يا أيها الإنسان
نحن نموت في الصباح مرة
وفي المساء مرة

لأننا نبحث عن أمان

لأننا نبحث عن أسطورة الوفاء

فنكسر الجدار في طريقنا

نعانق الوفاء في خيالنا

لكنه يصفعنا بالحجر الصوان

يخذلنا جميع أصدقائنا

واضيعة الإنسان

تسحقنا حقيقة مريرة،

جميع أصدقائنا الأحباب

يرمون في وجوهنا أقنعة التراب

ويبدأ العذاب

بدمعة كبيرة في الزمن المهان

ونكتب المأساة فوق دفتر الأحزان

هذا أنا يا أيها الإنسان

معذب قلبي على أحبتي

من سالف الأزمان

أحبهم

لكنهم بالحقد يضحكون

والزيف يضحكون معلقون هكذا بين حدود العقل والجنون

يمارسون الحب كالعادة في حياتهم

كالتبغ، كالدخان

تغرق في ضميرهم سفينة الحنان

يا أيها الإنسان

نحن نعيش عالما مزيف الإحساس

الحب في ضميره المثلوم مستعار

والصدق مستعار

والألم العميق مستعار العالم الذي نعيش يا أحبتي يعيش الانتحار

وفوق وجه الصفحة الجديدة

من دفتر الأحزان

نكتب هذا الزيف والتزوير

وجرمنا الكبير

نكتب ما نعيش في دوامة النفاق

نبحث عن نهاية تمسح كل عارنا

فيصرخ الفراق

لأننا نخلق من لقائنا بداية لقصة الإنسان

يا أيها الإنسان

نحن نعيش عالما سخيف

الصدق– واضيعتنا– ينام في الرصيف

الصدق– واحسرتنا– لا يعرف الإنسان

نحن نعيش عالما سكران

خمرته دماؤنا،

وتسقط العقول فيبحث المقتول عن قاتله

ليمسك الإنسان

يا دفتر الأحزان

فلتفتح السطور والأوراق

ولترتو من دمنا المراق

فالحب والوفاء

والصدق والحنان والصفاء

وكل من كانوا لنا– يا قلب– أصدقاء

توقفوا، وانفجر ا لبكاء

تراجعوا، وانهارت الأشياء

تساقطوا، وسافر ا لوفاء

يا أيها الإنسان

نحن أمام صفحة جديدة من دفتر الأحزان

فلنكتب التاريخ من ضميرنا

وليسقط الجبان

وليصمد الإنسان
في معركة يحارب الإنسان
ليس أمام الدفتر الحزين
سوى انتظار الجولة التي بها
ينتصر الإنسان
ويسقط الجبان

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> رسالة الى المنفي
رسالة الى المنفي
رقم القصيدة : ٨٩٠

أخط إليك يا أجمد
بقايا نبضي المجهد
وعبر البحر والجدران والذكرى
تشد بأضلعي الخضراء
تلك الهمسة الحيرى
وذاك الخاطر المحتد
أخط إليك يا أحمد
إليك إليك في التشريد والتغريب يا مبعد
شراع الشوق يطوي في بحار النار
يضرب في ظلام الليل أعواما بلا مقود
يجد إليك يا أحمد
ويحمل من تراب الأرض شلالا
وغصنا أخضرا مالا
ليعطي النور أرض طريقنا الأبعد
اخط إليك يا أحمد
كتاب الشوق من أمي
ومن أصحابي التعساء

من فوارة الآلام من جيراني البؤساء
كتاب الشوق تكتبه دماء الخافق المسهد
ذكرتك غنوة خضرا
ذكرتك ثورة كبرى
ذكرتك يا قوي البأس في دوامة الذكرى
يزلزل صوتك الهادر
صروحا ليلها كفر
وستر نفاقنا الأسود
تغص طيورنا حسرى
على لحن بعيد الدار
تغص تغص لا وتر يمد اللحن في القيثار
طيور سمائنا جرحى
تظل تموت لا يوم ولا موعد
عيون صغارنا تدمع
قلوب صغارنا تدمع
بيوت الملح تسقط فوق هامتنا
وتكسر صفحة المجمع
عيون صغارنا تبكي
تصيح تصيح أن ترجع
فهلا عدت يا أحمد

(١٩/١)

بقايا من حديث النفس فوق السيف لم تكمل
وأشعار غزلت بها ثياب الناس لم تكمل
مشاوير مشينا بعضها عمرا
تركت الأرض والمشوار لم يكمل

وأحلام بنينا دارنا فيها،

هدمت الحلم والأسوار لم تكمل

إليك إليك يا أحمد

أقول بكل ما في الشعر من قوة

ستبقى ما بقي حرفي

ستبقى نار أشعاري

تحز خرافة الخوف

ستبقى في الدم الواري

عظيم الموت والمولد

****

أخط إليك يا أحمد

وأخشى أن أذوق الموت

أريد لقاك ينشلني بعيدا عن بحار الصمت

نريدك يا بهي السمت عملاقا عظيم الرفش والمحراث

قوي القرع والأجراس

نريدك يا بهي السمت تحرث عالم الأحزان

تحفر قبر آلامك

نريدك شعلة الإنسان

تغسل بؤس جيرانك

أخط إليك لا أحمد

تحية شوق انسانك

بعيد الدار يا أحمد

قريبا في عيون القلب يا أحمد

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> غربة

غربة

رقم القصيدة : ٨٩١

أشتاق حتى الموت يا صحبي إلى وطني
أشتاق لو ناطورنا المأفون يعتقني
القيد في بيتي على طفلي
وفوق الرأس في رجلي
وعبر حشاشة الزمن
أشتاق يا وطني
لو نخلة خوصاتها الخضراء في بدني
لو تستحيل دما
في أعرقي الصفراء كالأنهار
لو فارسي المنهار
لا يشكو من الوهن
لو في جوادي نبضة إنسانة ترقى
كالنجمة الزرقا
في قلب ربي
ما انثنى علمي
***

يا مبحرا بالقارب النشوان عبر دمي
عد بي إلى وطني
يمم شواطي القلب في أرضي
يحيا هناك الحب والإنسان في نبضي
واضرب صخور البحر والرفض
وتطهري بالنور يا سفني
ماذا لو الزيف الذي يقتات أوردتي
في النار أحرقه
دفئا لأشرعتي
ماذا لو الشعراء في وطني
يستيقظون على عيد من الألم
عرس من السقم

ماذا.. على وطني
ظلم .. سحاب دونما نجمه
ليل من القهر الذي يفضي إلى النقمة
.. وحقيقة
أشتاق حتى الموت للوطن

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> حروفنا
حروفنا
رقم القصيدة : ٨٩٢

لأن حروفنا نار
لأن جميع من وقفوا ومن ساروا
ومن قتلوا بعين الشمس
أحسوا النبض طوفانا وأعصارا
لأن حروفنا الخضراء والحمراء ملء مخاضها ثوره
فتخرج في دم المسلول والمصدور
تصبغ دربنا ثورة
لأن حروفنا صخرة
تدق الباب
تطلب، يا ربيع الأرض يا شمسا و يازهرة
وتقتل كلمة الكذاب بالصخرة
لأن حروفنا يا صاح تأبى ذل من خسروا
ومن داروا
على بوابة الدنيا
فما دخلوا وما ساروا
رفاقي في طريق الشمس
جيراني.. أحبائي
لأن حروفنا نار

ستحرق في أصابعنا

وتأكل من كواهلنا

إلى أن ينتهي العار

لأن جميع من صرخوا ومن ثاروا

ومن حملوا شعار الحب للإنسان

أحسوا ضيعة الإنسان

ما انخذلوا وما انهاروا

سنبقى عاشقين الحرف

سنبقى.. لا يكل العزف

فإن ماتت قصائدهم

وإن ماتوا

.تظل حروفنا نارا

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أسى يبكي على شباك جارتنا

أسى يبكي على شباك جارتنا

رقم القصيدة : ٨٩٣

أسى يبكي على شباك جارتنا

يغني الليل في دوامة البيت

..وجارتنا

تطيل الصمت كالموت

تعمق في صدى الأحزان أحزانا بلا صوت

أسى يا ليل لا يمحوه دمع العمر

أسى يا ليل يقذف في مسامعنا

:كليمات كنار العمر

(أ موت.. أ موت)

يصرخ في مسامعنا

فكيف يموت في دمنا

.ونحن قد خلقناه

أسى يا صمت جارتنا

كنور مات في أحشاء خافقنا

وأنت هناك في شباكها الوردي

تبكى الليلي والزمنا

وتقتل همسة الآمال والأحلام في دمنا

جدار، يا ظلام الصمت، من خوف

على آفاق كاهلنا

فيثقل ربقة الإنسان في الدنيا

ويقصلنا

ويا شباك جارتنا

أقبل وجه أخشابك

وأسجد في خشوع الليل فارحم قلب أحبابك

أروي عظمك المورق

أعطى من دمى خمرا لأعصابك

فيا شباك جارتنا

دع الأحلام ترقص في عواطفنا

فكم من طفلة ترنو إلى شوط بلعبتنا

السكنةفترقص رقصة

(٢٠/١)

على حلم يخالجنا

فتعثر في منازلها

وتسقط في خواطرنا

الصعكيروطفل يعشق

لا ينسى زواياه

تفرق صحبه عنه وراح يجر شكواه
وعذراء تعيش الحب
تبغي سيف فارسها
تتوق متاهة الأحلام في أشعار عاشقها
تنال عبير عينيه
وذكراه
وتكمل حلمها دمعا يزيد جحيم موقدنا
.ويمحوا ما كتبناه
سلاما يا أسى الأيام
سلاما يقطر الأحزان يجري في مدامعنا
متى ترحل
متى يا لعبة الإنسان ترحل عن مصائرنا
متى ترتاح من ليل عوالمنا؟
نريد نهاية الأشجان
.نبغي الحب يسمو في ضمائرنا
بريق من وراء الليل أشعره يناديني
بعيد عن مسامعنا ويسكن في شراييني
بريق زاحف للشرق يجرح جبهة الطين
بلى يا صمت جارتنا
سيأتي النور، يأتي النور.. يحييني
فيا شباك جارتنا
تنسم نور آمالك
ستأتي الشمس تغسل كل أحوالي وأحوالك
غدا أبكي على حزني
أساي يموت،
تذهب جارتي عني
ويبقى في تراب الأرض ظل سوادنا الحالك
أيا وهما خلقناه

ويا تمثال خيبتنا

نعيش، نعيش كالحشرات في حلم يخدرنا

ولا ندري

أكانت رحلة خضراء أم صفراء تقتلنا

ولن نبقى كما تبغي الظروف لنا

سلاما جارتي البلهاء

سلاما يشبه الكفن

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> حنين الفارس الأسيان

حنين الفارس الأسيان

رقم القصيدة : ٨٩٤

أحس بأني أموت.. أموت

بدوت يديك تشد يدي

أحس بأني فقير.. فقير

بلا عطر صوتك يهمي على

أريد أنام على راحتيك

أريد أقول كلامي إليك

وأترك رأسي

و أبكي.. و أبكي

إلى أن تجف بعيني الدموع

..وأحرق نفسي

و أحكي.. و أحكي

إلى أن تذوب بصدري الضلوع

أحن إليك حبيبة حبي وزهرة قلبي

أريد أسافر في مقلتيك

أسافر وحدي بدون رجوع

أريد أضيع

وإن سأل الناس عني مرارا

تقولين مات

تقولين فات

تقولين– يا قبلة في الفؤاد

أحب التراب أحب البشر

وكان يحب انهمار المطر

إلى أن تجرع كأس العذاب بدون خبر،

أحب ومالت

أظل أسافر في مقلتيك

وقلبي عليك

ورأسي ينام على راحتيك

و أبكي.. و أبكي

إلى أن تجف بعيني الدموع

..وحبي إليك

كعطر المزارع في وجنتيك

يضوع.. يضوع

واحمل في رحلتي يا حبيبة فؤادا جريحا

فؤادا يحب ولا يستريح

وعند وصول البلاد الغريبة

أموت شهيدا

لأني عشقتك قبل رحيلي

فهل تكتبين إلي

وهل ترحلين وراء رحيلي؟

أموت شهيدا

لأني عشقتك يوم ولدت

لأني عشقتك حتى الممات

تغربت وحدي بقلبي الجريح

فحين تمرين فوق طريقي

على أرض تلك البلاد الغريبة
فيا.. يا حبيبة تعالي إلي،
و زوري الضريح

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الموت وقوفا
الموت وقوفا
رقم القصيدة : ٨٩٥

يا سفر الإنسان المقهور
دعني أكتب حرفا أحمر
يزرع فيه حزنا اخضر
يثمر أفراحا من بلور
دعني أحفر فيك الخندق
لتطل علينا أغنيه
ترقص في ثوب الجنية
رقصا كالطوفان الأزرق
قل لي يا شيئا يجهلني
هل تعرف ما معنى الإنسان
يعيش بلا طير يصدح
هل تعرف ما معنى الإنسان
يعيش العرس ولا يفرح
من غير سماء تعرفه
مجهول القصة والعنوان
يا سفرا للزمن الآتي
سجل تاريخ محبتنا
للأرض وللحرف الفاعل
للحبر الأحمر نسكبه
نهرا في البحر المتفائل

سجل قمرا

سجل طفلا

سجل غصنا ينبت من أحداق مقاتل.

يا سفر الإنسان الواقف

الجذوة في النبض القادم

الثورة في القلب المدحور

العودة في الجرح النازف

مرحى لك يا سيفي المكسور

كقلب العذراء المهدور

ما جف الحب على الأوراق

رسائلنا

ما زالت نهرا من أقمار وما يبست في الليل دماء مي الإحداق

الحب الغاضب في الشريان تقول النار

يا سفرا للجيل الآتي

سجل ما يمليه الإنسان

أكتب، أكتب بدم الأحزان

النور يقول

الأرض تقول

الكف تقول

تموت هنا الريح العاقر

ومخاض في قلب التربة

في عيني الدمعة والحبة

تأتي من مليون مسافر

نحو الشمس الطفلة تأتي

عبر الدرب الأخضر تأتي
تأتي كالبركان الهادر
يا سفر الإنسان الصابر
هل تشعر ما يحدث في الطين
حين يهان، يجن، ويقتل
يحرق في قلب التنور
وبعد سنين
تزرع في أعماق الطين
نار من آثار النور
تصحو، تلمع
تبرق كالأفكار .. تثور
هل تعرف يا سفر الإنسان
ما معنى أن يهوي إنسان
الرملة في عين تدمع
في أرض كالجرح الأحمر
في حب كالطير الأخضر
في القلب حروف طينيه
تفرح بالدمع ولا تبكي
تركض في شباك بلادي
لعيون الشمس على الشوك
حرف كالشوق بقريتنا
لربيع يطلع فبه النور
يا مطرا يعشق نخلتنا
يا فرحة قلب لم تكتب
في سفر الإنسان المقهور
دعني أكتب حرفا واحدا
حرفا شاهدا حرفا راقصا حرفا.. و أموت

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> من أبجدية القرن العشرين العربي

من أبجدية القرن العشرين العربي

رقم القصيدة : ٨٩٦

ألف

الأمر يختلف

فالأبجدية آلتي نعيشها جديدة

فنحن لا نكتب فوق الماء

لكننا نخط بالدماء

في مقاطع القصيدة

فالشاعر الشجاع يعترف

ويغمس الريشة في الجراح

ويصرع الرياح

ويركب العذاب عبر الرحلة البعيدة

فالشاعر الجديد في زماننا الجديد يختلف

والأمر يا رفاق يختلف

الأمر يا رفاق يختلف

تاء

تمزقت أقنعة الورق

تقدم الفداء

لا شيء في الطريق سوف يوقف النداء

لن ينقذ التاريخ من يموت بالغرق

تنفس الطوفان

وانفجر البركان

وكل شيء في طريق النار يحترق

يا أيها الإنسان

حين تكون الثورة المنتصرة

طريقنا للقدس والجليل

حين يكون خنجرا في ظهرنا والشرف النبيل
ليس أمام القدم المقتدرة
ودربنا الطويل
غير طريق النار والإنسان
يا أيها الإنسان
تمزقت أقنعة الورق
والهيكل القديم يحترق
فنركب الطوفان.. يا أيها الإنسان
جيم
وعالم الحريم
نحن هنا في عالم الحريم
في كهف شهريار في بغداد
فنلبس الأبيض في المساء
وعندما يبتسم الصبح لنا
نموت في السواد
لأن في شارعنا التعيس
سيصرخ العريس
ويسرق الفتاة رغم رفضها
من حبها العظيم
:لان والد الفتاة قال
(ليس لدي طفلة تعاند الرجال)
هذا هو القانون في حضارة الحريم
ونلبس السواد
لأن في شارعنا أربع زوجات على الرصيف
يبحثن عن رغيف
أو أي موت جاهز للشرف المخيف
جريمة أن تنطق الأنثى هنا
في عالم الحريم

حاء

والحرب في فيتنام

وفي فلسطين فتيل مدفع يركض للسلام

الحرب في روما وأفريقيا.. وباكستان

الحرب في الخليج والسلاح في إيران

الحرب في زماننا تزعزع الأركان

وتهدم العرش على ساحته

وتسحق السلطان

الحرب في الكتاب والأقلام

الحرب في حمامة السلام

الحرب في الطلاب والعمال والجدران

الحرب في عمان

الحرب تأتى هكذا بدونما عنوان

الحرب مثل الحب في الإنسان

الحرب تأتي عندما ينعدم السلام

فتزرع ا لسلام

خاء

تمزقت خيامنا وانتحب الخليج

فانكسرت أعمدة الزجاج

وارتفع احتجاج

فكان أن يضيع في الضجيج

فأخطبوط البحر لا يخاف

من صرخة الأطفال والنساء

وهمسة المساء

خيامنا تمزقت وانهارت السماء

على رؤوس البشر الأحياء

ولم يعد أمامنا في آخر الضفاف

سوى انفجار حقدنا

والغضب المحبوس في انتظار

لننقذ الخليج

ليصبح الخليج

لؤلؤة في قلبنا لا تسمع النشيج

والنار لا تخاف كالموت.. لا يخاف

دال

ويصرخ الأطفال في أوال

وتدمع العيون

فالشمس لا تغيب يا رجال

ما دام في أطفالنا جنون

الحب في أوال

ينام في الشوارع

يضحك في المزارع

ويخصب البيوت

الحب في أوال لا يموت

فعندما يستيقظ الأطفال

:ويصرخ السؤال

(من أين يا بشر؟)

فتفتح السماء بابها ويهطل

فتنشني أوال

لتمسح الأحزان عن جباهنا وتحضن الأطفال

إليك يا حبيبتي

إليك يا أوال محبة الرجال

ذال

والذل يكسو جبهة الرجال

:وتنتهي قافية الذل هنا ويقفز السؤال

(من أين يا بشر)

لابد من مماتنا إن كان ما نكتبه عبارة ابتذال

الطين في الهامات والهامات من حجر
والكل في زوال
:وتبتدع قافية النور هنا ويصرخ الجواب
(طريقنا إلى الضياء أخوتي من أسفل التراب
فنزرع الأطفال في شارعنا
والحب في الأبواب
ويذهب الأغراب
قافية النار هنا تشتعل اشتعال
تشرب من دمائنا
وتكتب الكتاب
زاي
الموت في زيورخ يا شهيد
والقبر في بيسان
والنعش يأتي حاملا بطاقة البريد
حرية الإنسان
يمر فوق أعين العمال في الجنوب
ويصبغ الجبال في الشمال
ويمسح الخوف عن الأطفال
ويرفع القلوب
فنقرأ العنوان في بطاقة البريد
حرية الإنسان
يمر فوق قاعة الإعدام
وفوق سرحان الذي يمثل الحرمان
من غصن زيتون ومن أمان
يجلس فوق الحكم والحكام

:يصرخ في وجوههم
قتلته لأنني حقيقة،
لأنه أوهام
عقوبتي أعرفها يا أيها الحكام
لكنني حقيقة
والحق لا يموت بالإعدام
سين
والعالم المسكين
نحن هنا في العالم المسكين
حيث انفتاح الجرح في الضلوع
حيث الرغيف الأحمر الممنوع
في العالم المسكين
الماء فوق النار مثل الجوع
في قلب أطفال القرى والجرح والسكين
في بيتنا
والموت في قلب الصغار وقلبنا المحزون
نظل رغم الجوع والتشريد
والمرض الشديد
بالطين والهواء نستعين
وخيبة العمر التي تستهلك السنين
يا والدي المصدور يا إنسان
يا قاهر البحر الذي أعطى لنا الحرمان
نحن هنا في العالم المسكين
يا والدي المسكين
الموت يأتي مثلما تأتي لنا الأحلام
تأتي به الأيام
لكنه نصر لنا في العالم المسكين
شين

كل شيء كالعجين
قاعة السلطان والحراس والسور الحصين
والجواري وملايين العبيد
وجدار السجن والقيد الحديد
كل شيء كالعجين
الأميرات الحسان
وصناديق ا للآلي والجواهر
وجماعات المصلين على الديباج في قاع المنائر
وصخور المسجد الأبيض والنوق السمان
وصفوف الجيش من مليون عام
وعواميد الكلام
كل شيء.. كل شيء كالعجين
ضربة واحدة من كف ثائر
تسقط الأشياء فوق الأرض كالعز المسافر
كل شيء كالعجين
صاد
وساعة الحصاد
تأتي سريعا في بلادنا ويتعب الفلاح
ونحن في السهول والحقول
ننتظر الطعام والأفراح
في عالم الحصاد
فبعد أن نسقي أرض القمح بالعرق
وبعد أن نسهر ليل العمر مي الشتاء بدونما أرق
فنشرب البرد مع التراب
وليسأل الأطفال عن طعامهم فيجمد الجواب
ويركض الجوع إلى بيوتنا ويكسر الأبواب
ويصرخ الرضيع بالكلام
يبحث عن حليبه يحلم بالسلام

في عالم الحصاد يا أولاد

تحتكر الثمار

ويتخم التجار

ونحن في عالمنا نحلم بالحصاد

في عالم الحصاد

طاء

طرقنا بابكم مرات نبغي الحب والقوة

كما الفقراء يا أحباب نبغي اللحظة الحلوة

جرحنا في شغاف القلب

عدنا، في مآقينا دموع الذل والحسرة

وقيد في أيادينا

طرقنا بابكم مرات عشقنا حبكم مرة

وسرنا في طريق الشمس

في فمنا نشيد الأمس

مثل حرارة الجمرة

فمنذا يكسر الفولاذ والأسوار والصخرة

عن الكهف الذي في القلب

من يقوى على كسره؟

طرقنا بابكم مرات

نبغي حبكم مرة

عين

عشرون ليلا باردا ونحن في العراء

أكفنا جامدة على حدود الشوك والأنواء

ننتظر الأمر الذي يأتي من السماء

تخشبت أعصابنا والأمر لا يجئ

فنشرب الخرافة المعلبة وموتنا البطيء

عشرون ليلا باردا ونحن في الرياح

نغوص في الجراح

على حدود أرضنا الخضراء في الشتاء
الليل في عيوننا محجر الجناح
ونحن في أعماقنا نحلم بالصباح
عشرون ليلا باردا طويل
نرحل ألف مرة من غير ما رحيل
غين
صوت غيفارا يجيء
صوته الساخن مثل الحب يأتي عبر غابات الجنوب
مثل نسر يقطع الأبعاد في الليل المسافر
صوت غيفارا هدير الريح ثائر
يا رصاصات تجوب
يا جراح الأرض في جلد الرجال
أي ليل لا يموت
تحت وقع القدم الخضراء
يا ليلا يموت
صوت غيفارا كصوت المستحيل
يقطع الأبعاد من كوبا
إلى غابات بوليفيا
إلى أرض الجليل
صوته يأتي ليجتاح الموات

(٢٣/١)

ويخض الحجر المرصوص في جرح الحياة
.صوت غيفارا و غيفارا يجيء
فاء
وعالم ينقصه الوفاء

فبعد أن كنا على الطريق أصدقاء

نفترش التراب في بساطة ونلبس السماء

وبعد أن جعنا إلى الطعام

والحب في القلوب،

نعيش في سلام

تفرقت قلوبنا بدونما سبب

تحول الغرام في قلوبنا كقطعة الخشب

واجتاحنا النسيان

تحول الزمان في دقيقة كنسمة الهواء

فبعد أن كنا على الطريق أصدقاء

تحول الحب إلى عداء

.وسافر الوفاء

هاء

وانهارت الأشياء

بعد حزيزان الذي يكتب بالدماء

حكاية النصر على الهزيمة

وقصة النار التي تأكل من أوراقنا القديمة

وتسقط الأسماء

جاء حزيران لنا وانهارت الأشياء

.وانفجر الفداء

ياء

استيقظوا يا أيها الرجال

يا شاربي الخمور في موائد الأنذال

الحب لا ينفع حين يحقد الإنسان

تعلموا الحقد ولو للحظة لتنقذوا الأوطان

فباطل شعورنا بالعفو والإيمان

وباطل سامحه الرحمن

فكل ما يقوله الكتاب

خرافة

.إن بقي الإنسان في التراب

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> لأن العيون

لأن العيون

رقم القصيدة : ٨٩٧

لأن الغرام

دليل على الصدق في كوننا

يصير حراما على قلبنا

يصير حرام

وأبقى وحيدا أمام الجدار

وتبقى معي

وتبكي لأن الغرام

يموت بطيئا قبيل النهار

فأمسح دمعة حزن كبيرة

وأبقى وحيدا.. وحيد

أغازل نفسي على الماء مرة

وأضحك مره

وأبكي كثيرا

لأن الصغار، بدون عشاء

ينامون دوما بدون عشاء

لأن الشتاء يعود سريعا ونحن عرايا

بدون طعام

بدون لحاف بدون غرام

وأبكي لأن الفؤاد الصغير

يظل حبيسا وراء الجدار

لأن الجدار يظل ثقيلا على كاهلي

فلا تسألي لأن السؤال يلح، يلح بدون انفجار
وأبقى وحيدا
وتبقى معي
أحملق في مقلتيها
تحملق في مقلتي
ويبقى السؤال
فتصرخ بي: يا أبي
ويا نصف عمري
وأختي وأمي
ويا.. يا حبيبي
أليس لديك الجواب
أليس لديك بداية عمري؟
فتبكي العيون
ويزرع فوق لساني السكون
ويبقى لدي التراب
ويبقى الضباب
تظل العيون تقول الذي لا يقال
تظل المحبة في خافقينا كنهر كبير
يريد المصب ولا يلتقيه
فيبكي علينا لأن الغرام
يصير حراما إذا كان صدقا يصير حرام
ولو كان فوق الجبين القناع
لكان اللقاء سلاما وأمنا
وكان الحرام حلالا
بزيف القناع
و أبقى وحيدا
وتبقى البطاقات عبر البريد
طريقا وحيدا

كشيء خطير
كصوت السؤال
وصوت الجواب الذي في العيون
لأن العيون
تظل تقول الذي لا يقال
فكيف ترى نلتقي
أحتى اللقاء الصغير
أحتى اللقاء البريء ي
كون جريمة
أحتى النوايا السليمة
تظل تهان
أحتى وريقة حب صغيرة
تكون خطيرة
..أحتى
.ويسقط كل الكلام بدون كلام
ترى كيف نبقى وحيدين لحظة
وكيف نكون بعيدين عن جارحات العيون
وكيف يكون الغرام غراما
إذا كان جرما بغير جريمة
إذا كان جرحا عميقا بقلبي
إذا كان حبي
عميقا كجرحي يضم البشر
لماذا البشر
!يدوسون قلبي بكل ضغينة؟
أحقا تريدين مني الجواب؟
أحقا تريدين نزف جراحي بهذا السؤال ؟
فأشعر نصلا يحز الوريد
وأبقى وحيدا

وأنت بقربي جواب الجواب

لأن العيون .. تظل تقول الذي لا يقال

وحين تكون الجريمة حلا

نكون التقينا

فتغضب كل العيون علينا

وترتج أحجار ذاك الجدار

وتبقى بلحظة خوف طويلة

ويبدو الذهول علينا

أظل أحملق في مقلتيها

تظل تحملق في مقلتي

كأنا قتلنا ونحن وقوفا

كأنا نسينا الجدار

فألقي حروفي على كتفيها

وأكتب شعرا غريبا

وأقرأ شعرا غريبا

فيبدو كأن النحيب

يسير إلى وجنتيها

:فتصرخ بي كانفجار النهار

(أحقا أكون حبيبة؟

أحقا تكون حبيب؟

لماذا أظل غريبة،

وقل لي لماذا

لماذا تظل غريبا؟

ويبقى السؤال يسوخ،

يسوخ كأحلام نار

وتبقى العيون

تقول الذي لا يقال

وحين يكون لزاما علينا السكوت

لأن (القضا والقدر)
يريد الجراح لكل قلوب البشر
تظل الأماني تموت

(٢٤/١)

كموت القمر
ونحن عرايا بدون لحاف
لأن القدر
ونحن عطاشى بدون غرام
لأن القدر
أحقا لأن القدر؟
فتقفز قطعة شمس تلوب بجرح البشر
لان السؤال الذي في القلوب كنزف الجراح
.يظل يميت القضا والقدر
وتبقى عيون الصباح
لترفض قولي الجواب الصموت
لأن السكوت – وجرح كبير بقلب الحبيب
محال يدوم
محال يظل الغرام جريمة
ومقتل طفل بريء محال
لأن الرجال
سترفض تلك الوصايا القديمة
ويا أيها الشيء الذي لا يقال أقول تعال
فلابد هذا الجدار اللئيم
.سيسقط يوما ببأس الرجال
أقول تعال

لان اللقاء يكون قريبا على الأوفياء
ويبقى النفاق ترابا يداس مع الأولياء
.وتبقى السماء.. سماء جديده
..أقول تعال
لأن القصيدة
محال تظل بدون ختام
ولما يجيء إلينا الغرام
يكون أمانا
يكون لحافا
يكون طعاما
فيا أيها الشيء الذي لا يقال
أقول تعال
ولما يصير اللقاء لقاء
بعيدا عن الأعين الجارجات
تكون الحياة بدون جدار
لأن الجدار انهدم
لأن ا لألم
سيحرق كل نفاق الحياة
.بدون ندم
ومن دون خوف
.تكون الحياة حياة
فأبقى أحملق في مقلتيها
وتبقى تحملق في مقلتي
كأنا ولدنا ونحن وقوفا
كأنا خلقنا لكي لا نموت
ويمضي السؤال
.نظل نقول ائذي لا يقال

توقف الطرق والحديد ساخن

رقم القصيدة : ٨٩٨

نأتي لكم –١

نأتي لكم كلامنا محمل بالشوق والفزع

..محمل برعشة العصفور

بانتفاضة القلوب

نأتي لكم جراحنا تلوب

ورأسنا يشكو من الوجع

يا أيها الباكون في نوافذ البيوت

بكاؤنا أغنية حزينة الإيقاع

باردة.. ساخنة الإيقاع

..بكاؤنا يغرق في بكائكم

ويرفض ا لوداع

يا أيها الباكون من أفراحكم.. هل تفتحون الباب؟

هل تمسحون دمعة جارحة الأوتار؟

هل توقدون النار؟

وتكتبون الشمس والإنسان والجواب؟

..نأتي لكم لأننا نعرفكم أكثر من حياتنا

مع الأطفال –٢

الشمس حين نلتقي تجلس في كلامنا الطويل

وتغسل الجراح والأحزان والعويل

..الشمس والنجوم في مائدة اللقاء

وزهرة حمراء

مغروسة في الكتف اليسار

وشعلة من نار

. تعزف في أغنية النخيل

الشمس يا أحبابي

..البشر نعرف كيف تمسح الكآبة

عن وجهنا وتطرد السحابة

..تعرف أن لحظة اللقاء

غالية كالله في السماء

لذا تجيء شمسنا في الليل والنهار

.تجلس في أحضاننا تلاعب الصغار

الشمس يا أحبتي حكاية يجهلها الكبار

لأنها تأتي على سواعد الأطفال

تأتي لنا في لحظة اللقاء

.. صافية، بريئة قوية

. تأتي مع الأطفال

من عين الشمس –٣

يا طفل الشمس الآتي من عين الشمس

ابعث ساعدك الأسمر يحضن فجر الغد

أرفع هامتك المزروعة بالورد

والمس أوتار الأغنية

.ما عادت في الدنيا أوتار تخشى اللمس

يا طفل اليوم الآتي

اليوم المولود بجرح الأمس

احمل مطرقة الوالد

حطم أسوار التاريخ الفاسد

ما دمت جريحا في الشارع

..ما دامت أقلامك صامدة

. ترفض أن تمشي في درب

تأخذها للخطو الراجع

مادام حديدك محميا

اضرب بالمطرقة الكبرى

..واصنع من قيدك سكينا

واغرسها– يا طفلي الآتي–

. في عين الخائف من شمسك

..نعرف أن نبضة القلب التي ترقص في صدوركم

.. ترقص في صدورنا

هل تفتحون الباب؟

..نفرغ كلى حزننا في جلسة واحدة

ونكسر الأكواب

..ندوس كلى يأسنا في ساعة في لحظة

.نخط في الكتاب

..نعرف أن بيتنا الصغير

محاصر بالحزن والأخطار

.. نعرف أن النار.. طريقنا

هل تفتحون الباب؟

..هل نزرع القلوب في تربتها

يا أيها الأطفال؟

نأتي لكم في الليل والنهار

نأتي لكم في الصمت أو في كتب الصغار

.نأتي لكم في موعد لا يعرف الصبر والانتظار

.نعرف أن البطل القابع في دمائنا.. يأتي مع الجواب

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الحب الصعب ملصقات على الجدار

الحب الصعب ملصقات على الجدار

رقم القصيدة : ٨٩٩

١

أهلا من القلب

والحيرة التي لديك في دمي

تسري إلى قلبي

كيف أناديك أنا؟

ماذا أقول للتي تسكنني؟

!أختي

أقول هكذا

أقول يا صديقتي

أهمس يا غاليتي

..أصرخ يا

.وأرتمي في واحة البكاء

يا أنت يا واحدة النساء

أعرف أن في دمى حكاية إليك

أود لو أقولها

لكنها.. إليك

تجيء في الحروف والعيون واللقاء

يا أنت.. يا بكاء

.يملؤني بقوة أحتاجها يملؤني وفاء

٢

ما أصعب الحب الذي يأتي من الدماء

ما أصعب اللقاء

الحب صعب هكذا.. لأننا أيتام

لأننا.. ما أصعب الغرام

٣

لو بيدي أغير التاريخ

لو بيدي أعيده، لكان

أغنية رائعة لا تعرف الحرمان

..لو بيدي يا أنت يا

لما أكلت آخر الكلام

لو بيدي الكلام

لكنه المقدر المكتوب

.تقرؤه الآن بكل حسرة يا قلبنا المصلوب

٤

أقول يا

.. أشتاق لو أكون في عينيك

أشتاق لو أغنيتي عصفورة تنام في كفيك

..أشتاق لو إليك

.يأخذني مسافر إليك

٥

نغمس رأس الريشة المسنونة الخضراء

في بركة الدماء

ونطفئ الظلام في دفترنا

و "نكتب الكتاب"

وتنتهي أسطورة السماء

وحينما يجئ بعد غيبة خطاب

٦

مضمخا بالدم والغربة والغياب

أكون عند الباب

فوق صليب الصبر والغضب

وأفتح القلب الذي في داخل الكلام

و دونما تحية، و دونما سلام ن

:بدأ في العتاب

(يا أنت.. يا كاتبة الكتاب)

لا تفتحي بوابة الدموع

لا تندبي على غناء الوتر المقطوع
لا تنشري أشرعة الغياب
فيهجم البكاء
وتمسح الدموع آخر الكلام
أعرف أن قمة البكاء
لقاؤنا، لكنه سواء
البعد واللقاء يا واحدة النساء
في عصرنا سواء
لأننا نحتاج أن نكتب ما نريد
لأننا نعشق بالبريد
٧
لكم أود لو ينام دفتري الحزين
بين يديك ساعة خضراء
لكي أراك لحظة بالحب تقرأين
.أحرفي الحزينة الخضراء
٨
و ها أنا مازلت في القاموس
أبحث عن هدية إليك
عن بيت شعر رائع جديد
أريد أن أكتبه إليك
يا قلبي البعيد
فيسقط القاموس
.في أقدامنا ويبدأ الحوار
٩
يا أنت يا حزينة العينين
يا غريبة العينين
حزني الذي ترين
أنت التي كتبته في دفتري الحزين

أنت التي أهديته إلي

أنت التي.. إلي

.أهديت كل الحب والأحزان

١٠

من قبل أن يجيء طائر اللقاء

كنت تعيشين هنا

وتسكنين دائما في الذاكرة

وتولدين دائما في الذاكرة

من قبل أن تأتي لنا عواصف المساء

كان لنا لقاء

في الأرض والأشعار والسماء

في الصوت والتاريخ والحمامة المسافرة

كان لنا لقاء

من قبل أن يقوم في طريقنا جدار

كانت لنا حكاية، كان لنا حوار

لكنه، لكنه الجدار

..أصرخ يا

.لا بد من تعبير

١١

توقفوا على حدود قرية محروقة الأشجار

توقفوا يا عاشقي النهار

هذا زمان العشق في القبور

هذا زمان الخطأ المغفور

هذا زمان النور

توقفوا على حدود قرية تجهل معنى النور

وحاربوا الحريق بالحريق، والظلام بالنهار

يا عاشقي النهار

هذا زمان العالم المنهار

١٢

أصرخ يا.. نهار

فتسقط الحيرة عن جباهنا

وتنطق العقول

هذا هو القاتل في جراحنا

فلينهض المقتول

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> شهرزاد قولي لنا

شهرزاد قولي لنا

رقم القصيدة : ٩٠٠

نهر الدموع على خدود الليل سال

وشهرزاد

تطوي عباءتها الممزقة السواد

لتقول في عين النهار

: قصص الحقيقة حين ينتحر الخيال

ا(كانت بحار

الحزينة بنلوب في عين

تسقي الدمع البحار،

من ألف عام

والمغزل المسكين يسبح في الظلام

في ليله المصلوب يسجد في خشوع

من ألف عام

والفارس العبسي في شوق إلى بر الأمان

يرنو إلى القمر الذي خلف الزمان

ويمد ساعده الذي ألف الصراع

أبدا يمد،

يمد ساعده الشراع

ليطول خيط الغزل يا بعد المزار
طال الغياب،
وتظل بنلوب المضيعة الشباب
تشدو بأغنية المغازل والعذاب

(٢٦/١)

لتزيد خيط العمر يا بعد المزار
كانت ذئاب
من خلف جدران الظلام
: تعوي
نريدك يا قمر
نبغي الوصول إلي المرام
والفارس العبسي يكتسح الصعاب
في كل يوم ينتهي عمر ويحتضر المطر
في كل ناحية ليغرقه التراب
والريح كالسكين في قلب الصخر
الفارس العبسي في المنفى تغيبه البحار
في القاع في الأصداف في الدرر الكبار
بنلوب في الشطان تنتظر الخبر
وتريد أغنية البحر
الكبيرة من على ظهر الجواد للهولو تشتاق
من قلب فارسها المغامر
ظافرا يطوي الوهاد
كانت ليال
بنلوب فيها تغزل الوهم الذي خدع الليال
لتمد جسرا للوصال

ليجيء فارسها الذي تخشى الرجال

طال الغياب

أواه قد طال الغياب

فمتى يعود يعود

قد كلت يداي

ومغزلي واهي العيون

والخيط مات

وفارسي لما يعود

يا فارسي سأرش من دمى الطريق

والثوب من شعري سأغزله

وألتهم الحريق

يا فارسي لما تعود

فمتى تعود؟

وتظل بنلوب الحزينة تطعم الليل النهار

في قلبها حب وشوق وانفجار،

وتظل تروي قصة العبسي لليل الجريح

والملفع المنكوب ترويه الدموع

ويظل فارسها على قمم البحار

يقتات من رمل الصحارى والعظام من الضلوع

وتظل فوق الدرب نار، بنلوب قد ذهب النهار

والفارس العبسي لم يأت إلى قمر النهار

سيظل يرتاد الصحارى والبحار

(والانتظار ويظل

قد جاء المساء،

وشهرزاد تطوي عباءتها المسودة السواد

يا شهرزاد

قولي لنا،

قولي لنا يا شهرزاد

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> النسر

النسر

رقم القصيدة : ٩٠١

ومن الجنوب إلى الخليج

يأتي على ريح الجنوب

نسر كبير

من خلف جدران الليالي الحالكات

من الجنوب

يأتي يرفرف فوق مئذنة البلاد

نسر كبير

ويقول قد مات الغروب

والفجر يخلق في شواطئنا الحياة

بعد السنين الباليات

من فوق مئذنة البلاد

من الجنوب

صوت على نغماته ضحكت وهاد

كسرت قيود

فوق الصخور القاسيات بلا حدود

ها قد سمعنا صوت قرقعة القيود

مكسورة صوب الجنوب

والشمس تشرق في الصباح وفي المساء

الشمس تشرق لا تميل إلى الغروب

يكفي غروب

يكفي ظلاما فوق نهر من دماء

الشمس تشرق حينما تلد النساء

فجرا جديدا

داخل الكهف الذي كسر الصخور

نسر كبير

من فوق مئذنة البلاد

يشدو بأغنية الخلود

بلا قيود

كالنور حين يثور نار

يأتي على ريح الجنوب

من الجنوب

حيث العيون العاشقات سنى النهار

حيث انهيار الليل والدم والجدار.

يا نسر رفرف فوق صحراء القلوب

ضمخ شوارعنا بأزهار الجنوب

أنثر طيوبا في جناحك

فالعصافير الصغار

في بيتنا الواهي الصغير

تبغي دماء النار والقبل الكبار

فطيورنا مطر الشتاء أذاقها برد الطريق

على الطريق

تعيش شوق الانتظار

ومن الجنوب يأتي على ريح الجنوب

نسر كبير

يقول أن لا تتركوا حب التراب

ويقول إن حقيقة الإنسان تحيا في التراب

فدعوا السكوت.

ومن التراب إلى التراب

نسر كبير

يقول قد مات الغروب

طار الجراد عن الجنوب

يا دورة الحجر الكبير على القلوب
يا نجمة بيضاء في الثوب الممزق كالشراع
حيث الرياح تهب إعصارا كبيرا.
انه نفس الصراع
فوق الخليج.
وتحط أرتال الجراد
ومن البلاد إلى البلاد
تأتي الرياح من الجنوب
لتحط في عين الخليج
على القلوب
واحمل سلام الأهل يا ريح الجنوب
إلى الرجال
والى النساء الصانعات دم المحال
بلغ سلام المجهدين التاعسين
للساهرات من العيون
على الحدود
الصابغات دم الشهيد على الخدود
إياك أن تنسى السلام
قل للجباه السمر أن تهدي السلام.
قل للتراب
بأن في شط الخليج
رملا يتوق إلى الحياة
وعيون أطفال تعيش بلا جباة
ولسوف يرتاد الجميع ذرى الجبال
بلغ سلاما للرجال
واصرخ بهم :
نسر جديد سيهب من عين الخليج
نسر كبير ومن الخليج إلى الجنوب

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالله الفيصل >> ألا واشيب عيني

ألا واشيب عيني

رقم القصيدة : ٩٠٢

نوع القصيدة : عامي

الا واشيب عيني يوم قالوا لي فمان الله

وتحققت انهم من عقب جمعاهم مقفيني

تغايا لي خيال الموت يومه مد لي يمناه

ولد بعينه الخرسا عقب ماقفى يراعيني

نهت وقلت مماجال بالصندوق واعزاه

سراب اللال باكر يطرد مابينه وبيني

حلفت برب خلقه لو يطول البعد انا منساه

انا وشلون ابيع اللي من العربان شاريني

تصبر ياخفوق صار داه اليوم وسط ارداه

على رجوى ان رب العرش يدنيهم ويدنيني

مثل ماخذت قلبي المحبوب عطني اياه

على شان انتساوى في المحبة بالموازين

ايلا قارنت غيرك بك خجلت وقلت :وانقصاه

انا وشلون اقارن كامل الاوصاف بالشين

ولو هو في حلى يوسف كسف لي بنت نور اضياه

وختم القول رب بك تبلاني يقويني

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> الجرح والكف

الجرح والكف

رقم القصيدة : ٩٠٥

مدينتنا مبانيها

بلا قاعٍ ولا سقفِ

وكل مواطنٍ فيها

يجيدُ النقرَ بالدفِّ

لقد طفحت مجاريها

من التشهيرِ والقذفِ

فلا البخورُ يُزكيها

وعطرُ الكونِ لا يكفي

ولكني أواسيها

بأن الجرحَ في الكفِّ

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> سين وجيم

سين وجيم

رقم القصيدة : ٩٠٦

سألوهُ : هل يأتي السلام ؟؟

فأجابهم : يأتي ولكن في المنام

وإذا على وتدٍ يبيضُ الطائرُ الرنّام

وإذا الشتاءُ أتى بصيف

وإذا الكريمُ أسى بضيف

وإذا رأيتَ الشمسَ في غسقِ الظلام

***

سألوهُ : لكن هل سيأتي بعد عام

فأجابهم : هو قادمٌ وسَطَ الزحام

خطواتُهُ نحو الوراءِ فليس يمشي للأمام

ويقولُ يأتيكم غدا
فالبيعُ مجانا غدا
ويوزّعُ الحلوى .. لفائفَ من عظام
***
سألوهُ : ما شاراتُه ألَهُ . .كلام ؟؟
هل يرتدي زيّ العرب ؟
ولهُ جذورٌ من نسب ؟
ورفيقُهُ الزيتونُ مع سربِ الحمام
فأجابهم : صبرا سيأتي لا محال
سيجئيكم معه سلال
أطفالُ قانا والقنال
سيجيء ممتطياً جماجم
من باحةِ الأقصى وساحاتِ المآتم
يلقي حمولَته على مرأى الأنام
ليُقايضَ الجرحَ المجذّرَ بالسلام

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> الأوراق الثبوتية لبابا نويل
الأوراق الثبوتية لبابا نويل
رقم القصيدة : ٩٠٧

لا تسأل
ماذا نقدرُ أن نفعل !!
بابا نُوَيل
بهذا الليل
قد لا يعرفُ .. أن يتسلل
*****
قد يأتي .. جائز
قد لا يأتي .. أيضا جائز

فدروبُ المهدِ حواجز
آهاتُ يتامى ... ودعاءُ عجائز
مدافعُ وَيل
تقصفُ حتى بابا .. نُوَيل
بهذا الليل
الوحشُ بقربِ المزودِ جاهز
يلتهمُ الطفلَ .. ولا يخجل
لا تسأل ..
***

حتى لو جاء فسوف يضيع
لن يلقى في الناس مسرّه
لن يلقى غيرَ صقيع
نشروا النخلَ .. كسروا الجرّه
صلبوا الطفلَ وهو رضيع
ذبحوا ((الدرّه))
قصفوا المزود
داسوا الصخره
هدموا المعبد
طفحَ الكيل
فكيفَ سيأتي بابا نوَيل
والمهدُ مكبّل
لا تسأل ..
***

يأتي ...حتماً يأتي
في عامٍ آخرَ يأتي
من كلَ الأبوابِ سيأتي
من باب الأسباط
من بابِ الرحمه

من ديرِ الأقباط
من سوقِ النجمه
لا يخشى العُتمه
كاتمَ صوتٍ أو مطّاط
يأتي .. يأتي
من خانِ الزيتِ
من بابِ البيتِ
فدعِ الدمع
وأصغِ السمع
سنابكُ خيل
تَدّكُ الويل
ومعها شمع
ينيرُ الليل
وبابا نويل
معه هدايا مثلُ السيل
معه المَحمَل
فتحمّل
وتجمّلْ بالصبرِ .. تجمّلْ
فغداً أبهى وغداً أجمل
إن لم يسألْ ربُّكَ عنا
فعمّن ربُّكَ قد يسأل ؟؟

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> المجنون
المجنون
رقم القصيدة : ٩٠٨

معاذ الله
معاذَ الله

يقولُ الطفلُ أن أباه
يُحدّثُ كلَّ من يلقاه
بأنَّ الله

(٢٨/١)

يشيحُ بوجهَه عنا
فلا يُرضيهِ أن صُمنا
وأن قُمنا
وأن سِرنا
على تقواهْ
معاذَ الله
معاذَ الله
****

أتى شيخٌ كسيرُ القلبْ
إلى الملكوتِ عندَ الربّ
فعاتبَهُ
وخاطبَهُ
لماذا شئتَ تُحييني ؟؟
خَليليّاً فلسطيني ؟؟
وغَزيّاً فلسطيني ؟؟
تُشرّدُني .. وتُشقيني
تُجَرّحُني .. وتُدميني !!
وأنتَ الربّ
وفي وجهي .. تَسُدُّ الدرب
فمن إلّاكَ يحميني ؟؟
أتحمي غاصباً وطغاهْ

معاذً الله

معاذَ الله

****

تَجلّى الخالقُ الباري

على الكرسي

وبينَ يديهِ أطفالٌ من القدسِ

كسيلٍ دمعُهم جاري

من الإحباطِ واليأسِ

تَملَّكَهم دوامُ الرعشْ

فلاذوا كُلُّهم بالعرشْ

بصوتٍ واحدٍ صاحوا

ألا يكفي .. شبعنا بطشْ

حنانَ الأمّ ما نلناه

ودفءُ البيتِ لا نلقاهْ

فيا الله ..

لماذا شئتَ تخلقُنا

وتُغرقُنا

ببحرِ الآه

معاذَ الله

معاذَ الله

******

.. أتى المجنون

يسوقُ أمامهُ .. عنزهْ

ويحملُ جرّةَ الزيتون

وفوقَ ذراعِهِ .. كنزه

تحلّقَ حولهُ .. سبعونْ

بحضرة مالكِ العزّه

فسادَ الجمعَ شبهُ سكون

سوى المجنون ..
فأرعدَ مثلما .. هزّه
وأزبدَ صارخا .. غزّه
متى ستهون .؟؟
إذا ما قلتَ كُن سيكون .. !!
وتمتمَ في أسىً وأنينْ
أتدري .. لو أعودُ جَنينْ
وتسألُني لأي حمىً سترسِلُني
.. أقولُ جِنينْ وذاك السهلُ في حطينْ
ولو حتى ستنذرُني
بأنني .. ها .. هنا .. أشقى
وألقى نفسَ ما .. ألقى
ستعذُرُني
فعشقُ القدسِ يأسرُني
ويأمرني
بأن أبقى
على نجواهْ
وإن أهوى .. فقط أهواهْ
فيا الله
أيوجدُ مثلٌ رام الله
معاذ الله
معاذَ الله

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> الدفتر الفلسطيني
الدفتر الفلسطيني
رقم القصيدة : ٩٠٩

كتبنا سطر

.....

تركنا سطر

.....

حفظنا الدرسَ أن الصبر

هو الترياقُ والبلسم

خبزناهُ

أكلناهُ

فكانَ أمرَّ من علقم

ولم نعلم

بأنّ الصبرَ أحياناً

يكونُ أصمَّ .. بل أبكم

ولا يدري ولا يفهم

ويمضي عام

ويأتي عام

ونحنُ نسامُ كالأنعام

ننامُ بأمر

نقومُ بأمر

لنكتبَ سطر

ونتركَ سطر

من الميلادِ حتى القبر

*****

لقد فُرِجتْ .. تعودنا

وأدمنا

ركوبَ الصعب

فما عادت

تُؤرِقُنا

وتقلقنا

سُدودُ الدرب

وما عادت

تُروِّعنا

وتُوجِعُنا

سياطُ الضرب

فحتى – الآهَ – تَكتُمها

وتخنقُها

نياطُ القلب

لقد فرجت

نُحرنا .. نحرْ

شُطرنا .. شطرْ

قبضنا الجمر

لنكتبَ سطر

ونتركَ سطر

****

ألفنا الأسرَ في الأطواق

وإغلاقاً على إغلاق

يروحُ حصار

يجيءُ حصار

بلا جدوى على الإطلاق

لقد فرجت تعودنا على التكرار

فحتى الطفلَ نرضعُهُ

ونشبعُه

حَليبَ نياق

فيحبو شامخاً عملاق

كمثل الصخر

ولُعبتُه تكونُ الصبر

فيكتبُ سطر

ويقفزُ سطر

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> بيت جالا

بيت جالا

رقم القصيدة : ٩١٠

بيتُ جالا .. بيتُ جالا

هيَ نجمٌ .. يتلالا

خبزُها .. كان صلاةً

ملحهُا .. كان إبتهالا

في ظلالَ الربِّ تغفو

تأبى .. لا تجفو الظلالا

قنَعت تحيا .. بزُهدٍ

سعِدَت نفساً وحالا

قد حباها اللهُ زيتاً

لا سيوفاً أو نِبالا

حولها الزيتونُ خصرٌ

لوحةٌ تضفي جلالا

قرعت أجراسَ حبٍّ

فأجابوها .. قتالا

حوصِرت من كلّ صوبٍ

تحتَ قصفٍ يتوالى

أفرغوا فيها رصاصاً

منعوا عنها الغلالا

أفزعوا الأطفالَ ليلا

خلّفوا فيها ثكالى

أغرقوها في ظلامٍ

شدّوا للموتِ حبالا

صلبوها فوقَ نارٍ
غرزوا فيها النصالا
فأتى عيسى يُداوي
يحفزُ الناسَ إحتمالا
وأتى ظه يواسي
سوفَ يلقونَ وبالا
كلُّ غازي سوفَ يمضي
يلقى موتاً أو زوالا
صمدت تنزفُ صبراً
خرجت تهتفُ . لا . لا
نارهم ردّت عليهم
عارُهم صار مثالا
بقيت رغم جراحٍ
تتسامى .. تتعالى
إنها قصةُ شعبٍ

(٢٩/١)

جسّدَتهُ بيتُ جالا

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> وصية محمد الدّرة

وصية محمد الدّرة

رقم القصيدة : ٩١١

هو مشهدْ
لمحمدْ
كل يومٍ يتجدد

كان زهره

ساطعا يشبهُ درّه

في صرير الريحِ يهوي

مثلَ قنديلٍ بمعبد

يتمدد

يتشّهد

يسألُ الكونَ ليشهد

أنّ هولاكو .. تنمرد

****

خردقوهُ .. بالرصاص

مزّقوهُ .. لا مناص

إنّه وقتُ الخلاص

فتلوى .. وتلوى

عجباً منهُ .. تروّى

موصياً .. قولوا لماما

أن بابا

صدّ عني بالضلوع

والدموع

قد تشبثتُ يا ماما

أتحامى

إنما كانّ هناك

دراكولا وباراك

قطّعوني

ذبحوني

حقدهم كالفحم أسود

وأنا .. واللهُ نشهد

*****

وغفا من فوقِ أحضانِ أبيه

والدما .. سيلٌ وأنهارٌ .. بفيه

... المدى يعلنُ موتَه

والصدى يُرجِعُ صوتَهْ

أينَ أمي

هي حبي

ليتها اليومَ بقربي

كي تراني أتشهد

أسألُ الكونَ ليشهد

دراكولا قد تجدد

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> سلام .. قف

سلام .. قف

رقم القصيدة : ٩١٢

فِلسطيني .. وضع في ياقَتِكْ

وَردَهْ

فِلسطيني .. وضعْ في هامتِكْ

مَجدَهْ

فِلسطيني .. ولو حتى مضى وَحدَه

عن المليونِ يُغنيكَ

ويُرضي اللهَ .. يُرضيكَ

يُضحي أجلَ يحميكَ

تدثّرْ آمناً بُردَهْ

فلسطيني .. وضع في ياقتِكْ ..

ورده

**

فِلسطيني .. فَقُم إن مرَّ .. حيّيهِ

وقَبِّل ظَهرَ راحتِهِ .. أياديهِ

ولا تنبُسْ.. لديهِ المجدُ يكفيهِ
يُقيمُ مُلازِماً عندَه
فلسطيني .. وضع في ياقَتِكْ ..
وَردَهْ
***

فلسطيني .. فلسطيني يُناطِحُ رأسُهُ السُحُبا
فإن صافحتَهُ يومًا فأنتَ تُصافحُ الشُهُبا
ففيهَ القدسُ عابقةٌ ويشدو صوتُه حَلَبا
تذَوّقْ قانعاً شَهدَه
فلسطيني وضع في ياقتِكْ ..
وَردَه
***

فلسطيني .. عليهِ تُصَبّحُ الأطيارُ والصبُحُ
وفيهِ إحتارتِ الدنيا فلا يغفو ولا يصحو
يُكابدُ دونما مللٍ .. يُضَمّدُ جُرحَهُ جُرحُ
تَوسّدْ للوغى .. زِندَه
فلسطيني وضع في ياقتِك ..
وَردَه
***

فلسطيني .. لهُ الساحاتُ والباحاتُ والشمسُ
لهُ الأيامُ قاطبةً .. لهُ الآتي .. لهُ الأمسُ
وحتى دمعُهُ يبقى هوَ الأفراحُ والعُرسُ
كَمِثلِ الغوثِ في الشدّه
فلسطيني وضع في هامتِكْ ..
مَجدَهْ

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> رسالة من محمد الدرة
رسالة من محمد الدرة

رقم القصيدة : ٩١٣

من قالَ أني قد رحلت
من قالَ أني قد مَضيتْ
أحنيتُ رأسي لحظةً
نحو الثرى . حتى دنوتْ
فطبعتُ فوقَهُ .. قبلةً
من بعدِ ذلكَ .. قد سموتْ
لأصيرَ نوراً ساطعا
من فاسَ حتى حضرَموت
من قالَ أني قد مضيت

***

إني هنا .. وأنا هناكْ
طفلٌ تجسّدَ في ملاكْ
يتحسّسونَ ملامحي
يستنسخونَ جوارحي
حتى غدوت
في كلَ بيت
قنديلَ زيت
من قالَ أني قد مضيت

****

قولوا لأمي كي تكفَّ عن الحزن
فلقد تركتُ أمانةً .. نقّافتي
وحقيبتي
ودفاتري
ومساطري
ونشيدَ – فليحيا الوطن
فإذا أتى طلابُ صفّي

أعطهم لمساتِ كفّي
خضّبي خصلاتهم
عطرا وزيتْ
قولي لهم .. أنا ما مضيت
صبحاً .. أحلّقُ في الحسا
عصرا .. أقبّلُ بيرَ زيت
ليلاً .. أمرُّ .. على قنا
وأزورُ أنحاء الكويت
من قالَ أني قد مضيت

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> زفة في الخليل
زفة في الخليل
رقم القصيدة : ٩١٤

هنا ((الحاووزُ)) و ((والسهلَه))
إليكم نشرةُ الأنباء
عن الشهداء
بلا .. عدٍّ .. وبالجُمله
يقالُ بأنهم عشرون
وبل أكثر
يقالُ بأنهم خمسون
وبل أكثر
وطفلٌ كانَ مع طفله
بحيّ إسمَهُ ((السهله))
لقد سقطا مع الحلوى
بنيرانِ من العسكر
وما نطقا سوى ((آهٍ))

وما شبعا من السكر

****

أتانا الآنَ برقيه

جرت غاره

أصابت مركزَ الحاره

فماتت أم فهميه

وفهميه

ومحمودُ وعزيّه

وحتى الآن لم يُذكر

إذا وجدوا ((أبو عنتر))

فمنهم من رأى رأسه

ومنهم من رأى فأسه

ومنهم من رأى أكثر

((أتدري ما هو الأكثر))

من الأشلاءِ في سلّه

لقد سقطوا برشاشٍ

على التلّه

وقيلَ بأنهم فاحوا

كمثلِ المسكِ والعنبر

****

سننقلُ صورةً حيّه

لأعراسٍ ستجري الآن

هنا أطفالُ فهميه

وعزيّه

وأهلُ مدينةِ الرحمن
ودبكاتٍ
وسحجاتٍ
لقد بدأت لهم زفّه
ومن سطحٍ إلى شرفه
صبايا زغردت ((مرحى ..
قلبتم ليلنا صبحا))
ورودٌ تلقى بل تنثر
وتمضي نعوش
تُحاكي عروش
مكللةً .. بأغصانٍ من الزيتونِ و الزعتر
بتيجانٍ بها نفخر
وظلَّ هناك في ((السهله))
على التلّه
وحوشٌ .. إسمها عسكر
تموتُ بدونِ رشّاشٍ
ولكن من .. كذا منظر
***

الحاووز والسهله : منطقتان في مدينة الخليل

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> الشيخ والحدوته
الشيخ والحدوته
رقم القصيدة : ٩١٥

لنا جدٌ يُسلينا
يضيءُ لنا لياليا
يُسامِرُنا على شايٍ
ويُرشدُنا ويهدينا

ويُطعِمُنا تجاربَهُ
وبالأمثال يَسقينا
فنضحَكُ من طرائفِهِ
وأحياناً يُبَكّينا
يقول الدهرُ دولابٌ
يُباعِدُنا ويُدنينا
لنا جدٌ يُسلينا
*****
يُحَدّثُنا عن السلطانْ
وعمّا كانَ منذٌ زمانْ
عن البابا
علي بابا
وكيفَ تحرّرتْ طابا
وكيفَ هوى بنو عثمان
وقد كانوا سلاطينا
لنا جدٌ .. يُسلينا
*****
ويحكي قصةَ الجِفلِك
وأيامَ السفرْ برلك
عن الحبّهْ
نمتْ في جوفِها قبّه
وصارِ الشيخُ بالجِبّهْ
أسيرَ النفطِ و البشلكْ
يبيعُ الوعظَ والدينا
لنا جدٌ يُسلينا
*****
يحدّثُنا عن الشاطرْ
وعن عامِرْ

وعن ــ ورده ــ وبرلنتي
وبرجِ الحظِّ والبختِ
وكيفِ تدورُ معركةٌ
من اليختِ
إلى اليختِ
وبالألوانِ والصوتِ
على المذياعِ والشاشه
بفضلِ مهارةِ الباشا
أضعنا القدسَ مع سينا
لنا جدٌ ... يُسلينا
*****
ويروي قصّةَ – الفوله
– وعفّوله
وكيف السوسُ ينخُرُها
ويحملُها إلى الغوله
فتأكلُهُ ويأكلُها
وتقتلُهُ ويقتُلُها
ونمشي في جنازتها
على الأكتافِ محموله
وبعدَ الدفنِ نرثيهم ونرثيها
ونمطرُها تعازينا
لنا جدٌّ ... يُسلينا
*****
وقبل النومِ كي يرتاحْ
نجيءُ إليهِ بالمصباحْ
نهدهدُهُ بحدوته
لها لحنٌ لها نوته
فنسردُ قصةِالعملاقْ

فقد سجنوهُ في المزّه
وفي غزّه
وقربَ النيلِ في بولاقْ
فلم ييأسْ على الإطلاقْ
أهالوا فوقهُ التربه
لكي لا يخرجَ البتّه
وسدّوا باللظى دربَه
وظلَّ يجيئهُم بغته
يقاتلُهم على شجره
على ثمره
على الزيتونِ والدراقْ
أحاطوهُ من البرِّ
من البحرِ
طوالَ العامِ والشهرِ
فظلَّ يجيئهُم خلسه
ليعقِدَ في الحمى عرسهْ
على مرمى من البيدرْ
وقربَ الشيحِ والزعترْ
وحولَ اللوزِ والتينه
لنا جدٌّ يسلينا
ينيرُ لنا لياليا
*****
ويغفو الجدُّ في راحه
ليسكنَ جوفَ تفّاحه
على الألحانِ والنوته
ويُعطينا
عَباءتَهُ
وسبحتَهُ

ونبّوتَهْ

ويوصي الأهلَ بالزيتونِ والتوتهْ

ونكتبُ في أغانينا

لنا جدٌّ يُسلينا

** الفوله وعفوله : يلدتان فلسطينيتان أحتلتا في حرب ١٩٤٨

*** تفاحه : يطلق الفلسطيني كلمة تفاحه كناية عن القبر

** الجفلك : معسكر أبعاد زمن الإنتداب البريطاني

** البشلك : عملة عثمانية

شعراء مصر والسودان >> أمل دنقل >> خمس أغنيات إلى حبيبتي..!

خمس أغنيات إلى حبيبتي..!

رقم القصيدة : ٩١٦

علي جناح طائر

مسافر..

مسافر..

تأتيك خمس أغنيات حب

تأتيك كالمشاعر الضريرة

من غربة المصب

إليك: يا حبيبتي الاميره

الأغنية الأولى

مازلت أنت.....أنت

تأتلقين يا وسام الليل في ابتهال صمت
لكن أنا ،
أنا هنا:
بلا ((أنا))
سألت أمس طفلة عن اسم شارع
فأجفلت.....ولم ترد
بلا هدى أسير في شوارع تمتد
وينتهي الطريق إذا بآخر يطل
تقاطعُ ،
تقاطع
مدينتي طريقها بلا مصير
فأين أنت يا حبيبتي
لكي نسير
معا.....،
فلا نعود،
لانصل.
الأغنية الثانية
تشاجرت امرأتان عند باب بيتنا
قولهما علي الجدران صفرة انفعال
لكن لفظا واحدا حيرني مدلوله
قالته إحداهن للأخرى
قالته فارتعشت كابتسامة الأسرى
تري حبيبتي تخونني
أنا الذي ارش الدموع ..نجم شوقنا
ولتغفري حبيبتي
فأنت تعرفين أن زمرة النساء حولنا
قد انهد لت في مزلق اللهيب المزمنة
وانت يا حبيبتي بشر

في قرننا العشرين تعشقين أمسيا ته الملونة
قد دار حبيبتي بخاطري هذا الكدر
لكني بلا بصر:
أبصرت في حقيبتي تذكارك العريق
يضمنا هناك في بحيرة القمر
عيناك فيهما يصل ألف رب
وجبهة ماسية تفنى في بشرتها سماحة المحب
أحسست أني فوق فوق أن اشك
وأنت فوق كل شك
وإني أثمت حينما قرأت اسم ذلك الطريق
لذا كتبت لك
لتغفري
الأغنية الثالثة
ماذا لديك يا هوى
اكثر مما سقيتني
اقمت بها بلا ارتحال
حبيبتي: قد جاءني هذا الهوى
بكلمة من فمك لذا تركته يقيم
وظل ياحبيبتي يشب
حتى يفع
حتى غدا في عنفوان رب
ولم يعد في غرفتي مكان
ما عادت الجدران تتسع
حطمت يا حبيبتي الجدران
حملته ، يحملني ،
الى مدائن هناك خلف الزمن
اسكرته ، اسكرني
من خمرة أكوابها قليلة التوازن

لم افلت
من قبضة تطير بي الى مدى الحقيقة
بأنني أصبت،....اشتاق يا حبيبتي

شعراء مصر والسودان >> أمل دنقل >> الآخرون دائماً
الآخرون دائماً
رقم القصيدة : ٩١٧

لا تنظروا لي هكذا ،
إني أخاف..
لست أنا الذي سحقت الخصب في أطفالكم ،
جعلتهم خصيان
لست أن الذي نبشت القبر ،
كي أضاجع الجثمان
لست أنا الذي اختلست ليلة
لدى عشيقة الملك
فلتبحثوا عمن سيدلي باعتراف
الآخرين
(١)
هذا الصبي في فراشه اضطجع
وفي كتاب أحمر الغلاف
تجمدت عيناه في سطور :
***
((...وفجأة....ساد الظلام ...))
((غالب لوبين نفسه.....))
((أشهر روجر مسدسة:
هل أطلق الرصاص بوبين ...))
((..ومزق الرصاص هدأة السكون ..))

((صوت ارتطام جسم في الظلام ..))
((صوت محرك يدور في نهاية الطري ..))
.....وهب من فراشه يطارد الشبح
فشبح رأسه في قائم السرير..
تحسس الدماء في جبهته،
ثم انبطح
ليطلق الرصاص خلف المجرمين..
(٢)
صديقتي .. شدت على يدي ،
وقالت: لن أجيء غرفتك
لا بد أن نبقى معا إلى الأبد..
ولم أرد
لأن ثوب العرس في معارض الأزياء
نجمة تدور في سراب
لم أزل أدق بابا بعد باب..
وخطوتي تنهيدة،
وأعيني ضباب..
حتى وصلت غرفتي في آخر المطاف
وهرتي تلد..
مواؤها عذاب أثنى ليلة المخاض
أنثى وحيدة تلد..
وأخلد الجيران للسكون
وقطهم جاف على نافذة بين
يعلق في فروته الناصعة البياض
يعلق عن فروته عذاب هرتى المتحد
.. سعت إليه ذات ليلة،
ولم تسله ثوباً للزفاف
لأن ثوب العرس في معارض الأزياء

نجمة تدور في سراب

(٣)

بلقيس ألهبت سليمان الحكيم

أنثى رمت بساطها المضباف للنجوم

لكن سليمان الحكيم..

يقتل غيلة أمير الجند

لأنه يريد أن يبنى بزوجة الأمير

وزوجة الأمير تغتال ابن بلقيس الصغير

لأنها تريد أن يكون طفلها ولى العهد

لكن ولى العهد قال لي

بأنه حين يفع

بلقيس راودته ذات ليلة عن نفسها

لم يستطع

أن يمتنع

..كانت غلالة من الحرير

تهتز فوق مشجب المساء

سألته:

هل تستطيع يا صديقي الإفشاء

عن ابن بلقيس ..أبوه من يكون؟

قال: أنا ما قلت شيئا،

ما فعلت شى

الآخرون.....

***

لأنني أخاف

لا تنظروا لى هكذا،..فالآخرون

هم الذين يفعلون

شعراء مصر والسودان >> أمل دنقل >> الزيارة

الزيارة

رقم القصيدة : ٩١٨

يقال لم يجئ..

وقيل: لا .. بل جاء بالأمس

واستقبلته في المطار بعثة الشرف

وأطلقوا عشرين طلقة– لدى وصوله–

وطلقة..في كبد الشمس

(لذا فإن الشمس لم تشرق علينا ذلك الصباح)

*

.. وقيل.. قيل إنه بعد مجئيه انصرف!

فلم يطب له المقام.

وقيل معشوقته هى التى لم ترض بالمقام

ثارت.. لأن كلبها الأثير لم يحتمل الحر..

فعافت نفسه الطعام

(أصدرت السلطات مرسوماً بأن يكف الطقس عن حرارته!!

لذا فإن الشمس لم تشرق علينا هذا الصباح)

*

من منكم الذي رأى صورته تنشر في صدارة الصحف

يقال إن أذنه مقطوعة الصوان!

هل شظيه في الحرب؟!

هل خنجر لأمرأة غيور؟

أم.. شده سيده منها مؤنباً..

ما قاقتلعتها يده في الجذب؟!

وقيل إن أنفه ملتهب من الشراب
ويدمن النساء في نداوة الشباب
(فهومن الفرسان في هذا المجال:
قرر أن ينضم باسم شعبة للأمم المتحده..
حين رأى موظفاتها بديعات الجمال !)
أنّى مشى..تحوطه حاشيه من النساء
يكسفن وجه الشمس أو يخسفن القمر
(لذا فإن الشمس لم تشرق علينا هذا الصباح)
***

ظللتُ أصغى للذي يشيع
حتى تهدلت على أذني أقاويل الوشاة
لكنني...حين أويت في نهاية المساء
عثرت في الراديو على محطة تغدق فوقه الثناء
تقول عنه..انه لولاه..ما تساقط المطر
ولا تبلور الندى...ولا تنفس الشجر
ولا تدفأت عاصفير الشتاء
..كان المذيع لاينى يقول
يصفه بأنه حامي حمى الدين المنيع
وانه ينهج في حياته نهج الرسول
****

ترى ..أكان صادقا ما تتناقل الشفاه ؟!؟
أم كان صدقا مايقوله المذيع؟!؟

شعراء مصر والسودان >> أمل دنقل >> إلى صديقة دمشقية
إلى صديقة دمشقية
رقم القصيدة : ٩١٩

إذا سباكِ قائدُ التتار

وصرتِ محظية..
فشد شعرا منك سعار
وافتض عذرية..
واغرورقت عيونك الزرق السماوية
بدمعة كالصيف ، ماسية
وغبت في الأسوار ،
فمن ترى فتح عين الليل بابتسامة النهار؟
***
مازلتِ رغم الصمت والحصار
أذكر عينيك المضيئتين من خلف الخمار
وبسمة الثغر الطفولية..
أذكر أمسياتنا القصار
ورحلة السفح الصباحية
حين التقينا نضرب الأشجار
ونقذف الأحجار
في مساء فسقية !
****
قلتِ – ونحن نسدل الأستار
في شرفة البيت الأمامية:
لاتبتعد عني
انظرْ إلى عيني
هل تستحق دمعةً من أدمع الحزن؟
ولم أجبكِ، فالمباخر الشآمية
والحب والتذكار
طغت على لحني
لم تبق مني وهم ، أغنية !
وقلتُ ، والصمت العميق تدقه الأمطار
على الشوارع الجليدية:

عدتُ إليك..بعد طول التيه في البحار
أدفن حزني في عبير الخصلات الكستنائية
أسير في جناتك الخضر الربيعية
أبلّ ريق الشوق من غدرانها ،
أغسل عن وجهي الغبار!!
نافحتُ عنك قائد التتار
رشقتُ في جواده..مدية
لكنني خشيت أن تَمسّكِ الأخطار
حين استحالت في الدجى الرؤية
لذا استطاع في سحابة الغبار
ان يخطف العذراء....تاركا على يدي الأزرار
كالوهم ، كالفريه !
....
(.....ما بالنا نستذكر الماضي ، دعي الأظفار...
لا تنبش الموتى ، تعرى حرمة الأسرار.....)
****

يا كم تمنت زمرة الأشرار
لو مزقوا تنورة في الخصر...بُنيّة
لو علموك العزف في القيثار
لتطربيهم كل امسية
حتى إذا انفضت أغنياتك الدمشقية
تناهبوك ؛ القادة الأقزام..والأنصار
ثم رموك للجنود الانكشارية
يقضون من شبابك الأوطار
****

الآن...مهما يقرع الإعصار
نوافذ البيت الزجاجية ،
لن ينطفي في الموقد المكدود رقص النار

تستدفئ الأيدى على وهج العناق الحار
كي تولد الشمس التي نختار
في وحشة الليل الشتائية!

شعراء مصر والسودان >> أمل دنقل >> العشاء ..!
العشاء ..!
رقم القصيدة : ٩٢٠

(٣٣/١)

قصدتهم في موعد العشاء
تطالعوا لي برهة ،
ولم يرد واحد منهم تحية المساء !
.....وعادت الأيدي تراوح الملاعق الصغيرة
في طبق الحساء
....
نظرت في الوعاء :
هتفت : ((ويحكم ....دمي
هذا دمي .....فانتبهوا))
.....لم يأبهوا !
وظلّت الأيدي تراوح الملاعق الصغيرة
وظلت الشفاة تلعق الدماء !

شعراء مصر والسودان >> أمل دنقل >> مقتل القمر
مقتل القمر
رقم القصيدة : ٩٢١

....وتناقلوا النبأ الأليم على بريد الشمس

في كل مدينة ،

((قُتِل القمر))!

شهدوه مصلوباً تَتَدَلَّى رأسه فوق الشجر !

نهب اللصوص قلادة الماس الثمينة من صدره!

تركوه في الأعواد ،

كالأسطورة السوداء في عيني ضرير

ويقول جاري :

–((كان قديساً ، لماذا يقتلونه ؟))

وتقول جارتنا الصبية :

– ((كان يعجبه غنائي في المساء

وكان يهديني قوارير العطور

فبأي ذنب يقتلونه ؟

هل شاهدوه عند نافذتي _قبيل الفجر _ يصغي للغناء!؟!؟))

....

وتدلت الدمعات من كل العيون

كأنها الأيتام – أطفال القمر

وترحموا...

وتفرقوا.....

فكما يموت الناس.....مات !

وجلست ،

أسألة عن الأيدي التي غدرت به

لكنه لم يستمع لي ،

..... كان مات !

****

دثرته بعباءته

وسحبت جفنيه على عينيه...

حتى لايرى من فارقوه!
وخرجت من باب المدينة
للريف:
يا أبناء قريتنا أبوكم مات
قد قتلته أبناء المدينة
ذرفوا عليه دموع أخوة يوسف
وتفرَّقوا
تركوه فوق شوارع الإسفلت والدم والضغينة
يا أخوتي : هذا أبوكم مات !
– ماذا ؟ لا.....أبونا لا يموت
– بالأمس طول الليل كان هنا
– يقص لنا حكايته الحزينة !
– يا أخوتي بيديّ هاتين احتضنته
أسبلت جفنيه على عينيه حتى تدفنوه !
قالوا : كفاك ، اصمت
فإنك لست تدري ما تقول !
قلت : الحقيقة ما أقول
قالوا : انتظر
لم تبق إلا بضع ساعات...
ويأتي!
***

حط المساء
وأطل من فوقي القمر
متألق البسمات ، ماسيّ النظر
– يا إخوتي هذا أبوكم ما يزال هنا
فمن هو ذلك المُلْقىَ على أرض المدينة ؟
قالوا: غريب
ظنه الناس القمر

قتلوه ، ثم بكوا عليه
ورددوا ((قُتِل القمر))
لكن أبونا لا يموت
أبداً أبونا لايموت !

شعراء الجزيرة العربية >> مساعد الرشيدي >> العنود
العنود
رقم القصيدة : ٩٢٢
نوع القصيدة : عامي

العنود اللي مساء البارح وانا سيد سهرها
اقبلت مثل البياض وودعت مثل الخطية
المساء ضج بسوالف عطرها واشعل سفرها
والعروق اللي روت مسيارها خضر وندية
مانشدت اخت المهاه ليامتى حزة خدرها
حد علمي يوم امد لجيدها شرهة ايدية
عقدها المغرور تاة بعطرها ولا نحرها
ساعة اشرة علية وساعة يشرة علية
كل مالدت على البال والعقد يخرزها
قلت انا ماني خوي عادتة ينسى خوية
ليتها تدري وعقد الماس لويدري عذرها
اشهد ان الجمرة اللي في الحشاء منى وفية
من سرت يمي وانا مالي خيار الا قدرها
كنها كل السنين المقبلة والأولية
من غدت همي وانا مالي ديار الا ديرها
جالها بين الظلوع الظامية روحة وجية
جادل كل الدروب المعشبة تنبت بثرها
جت تبي جرح وقصيد وخلت الثنتن لية

من يحدثني حديث الثلج للجمر بثغرها
والله اني كنت ناوي لي بهاك الجمر نية
من نشد هاك الوساع الخرس عن دنيا حورها
وش جمع سحر الغموض بسودها والنرجسية
الوكاد اني بشط الكحل غنيت لبحرها
ماحلا هوسة هدبها والمساء والسامرية
من يعلم مستريح الريح عن فوضى شعرها
الحرير اللي كسى هاك المتون العسجدية
علموة ان مازح الغرى ونشد عن قمرها
لايخاف ان شاف ظلما وشاف الشمس حية

شعراء الجزيرة العربية >> مساعد الرشيدي >> طنايا عبس
طنايا عبس

(٣٤/١)

رقم القصيدة : ٩٢٣
نوع القصيدة : عامي

ادخل على الله واسلم الامر تسليم
واستغفرة واستذكرة واستميحة
وضح النوايا والمساري مجاهيم
والحلم غالي واليالي شحيحة
سادت مفاهيم وبادت مفاهيم
ويح الزمن يابنت الاجواد ويحة
خلي علوم أمسيسن المرازيم
واخذي علوم مصمصمين القريحة

حنا طنايا عبس يامذير الريم
حنا مقابيس الوغى ياماليحة
حنا سلايل قاسم الخيل ودليم
وزعتنا يوم المكايد رجيحة
بدو حفايا مانصفتنا المقاسيم
وبصدورنا عز تطارخ فحيحة
نرعى رفيق البرق في ساقة الغيم
ومن يستبيح حدودنا مانبيحة
ولاياترع في هرجتة دفش وبهيم
خطو الهبود اللي تكابر فطيحة
عن ساقط الهرجة نطق الملاطيم
ومن طاح فيها مارحمنا مطيحة
نكبر عن الطفسة ونجزع من الضيم
ونموت ما ناطا شليل الفضيحة
نزوم زومات الرجال المحاشيم
ونهد هدات النمور الجريحة
ربع على در المنايا مفاطيم
من هازنا زاغت عجوزة تصيحة
اليا تغشلينا عسير الشغاميم
لومك على اللي مايبرهن مديحة
وان لولشن محشمات الملاثيم
والموت حثرب بالحناجر ضبيحة
جينا من اقصانا سحايب مراديم
كل يذكي حروتة عن نطيحة
يازين دح قفوشنا لة ترانيم
والعج واقف والفعايل صريحة
كان المنايا سوقها مابعد سيم
والخوف برك بالقلوب الكسيحة

حنا زباينها على الملازيم
علما يقرية النصيح لنصيحة
واللي بنى بيتة نبية ابراهيم
انا طريق المستميت لضريحة
بني رشيد ان عتم الجو الجو تعتيم
ماللردى فينا ملامح وليحة
أجسر من الرعاد واكرم من الديم
سمر الجباة اهل الوجية الفليحة
خوينا نقرية عزة وتحشيم
دخيلنا دونة عن الموت صيحة
يابنت ماحنا فقارا معاديم
لوماسكنّا القصور الفسيحة
تجار لوحاشت يدينا ملاليم
ومن الغناة قلوبنا مستريحة
مانستضيق ليالفونا معازيم
لضيف لونذبح حدينا ذبيحة
دايم ايدينا للعطايا مواليم
لي خانت الفزعة وجية كليحة
طال القريض ومقبل الود ومقيم
والبال عيا طارقة لايريحة
اقولها وابصم على القول تبصيم
والعلم بين زايفة من صحيحة
ماهو قصور بالحرار الصماصيم
كل بدرب العز قد هب ريحة
مدحي لربعي مايذم الاكاريم
ولايستشك الا خبيث الشريحة
والحق واضح لرجال المفاهيم
والحقد يخرث بنفوس القبيحة

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالرحمن العشماوي >> أين بغداد عنا ؟!

أين بغداد عنا ؟!

رقم القصيدة : ٩٢٥

يا شذا المجدِ في تُخُوم العراقِ

يا بواكيرَ ذكرياتِ التَّلاقي

يا نخيلاً ما زال يُنْتِجُ تَمْراً

ويُرينا بَشاشةَ الإعذاقِ

يا خَيولاً يحدِّث الرَّكْضُ عنها

بسباقٍ يَزُفُّ بُشْرَى سباقِ

يا فُراتاً، به تُرَوَّى المعالي

ويُغنِّي بمائه كُلُّ ساقي

يا تَراتيلَ دِجْلَةِ الخير ، لمَّا

سمع النَّهرُ هَمْهماتِ السَّواقي

يا غصوناً،لمَّا انجلى الليلُ عنها

علَّمتْ مَنْ يُحبُّ معنىَ العناق

جادها الغيثُ ، فاستجاب ثَراها

وتَغنَّى بخُضْرةِ الأَوراقِ

يا شذا المجد،أنتَ ما زلتَ تَسري

في شرايين مُدْنَفٍ مُشتاقِ

تُنعش القلبَ في مساءٍ حزينٍ

يلبس البدرُ فيه ثَوْبَ المُحاَقِ

تُنعش القلبَ في مساءٍ حزينٍ

يلبس البدرُ فيه ثَوْبَ المُحاَقِ

يا شُموخَ ابنِ حنْبلٍ،حين أعطى

مثلاً للوفاءِ بالميثاقِ

يا ابتسامَ الرَّشيد ، حين رآها

وهي تَنْأى شديدةَ الإبراقِ
أمطري يا سحابةَ الخير أَنَّى
شئتِ ، جُودي بغيثكِ الدَّفَّاق
فسيأتي إليَ منكِ خَراجٌ
من عطاءاتِ ربِّنا الرَّزَّاقِ
يا شذا المجد ، أينَ بغدادُ عنَّا
ما لها استسلمتْ لطول الفراقِ؟
ما لها سافرتْ وراءِ سرابٍ
ما سقاها إلا سمومَ النِّفاقِ؟
أين بغدادُنا ، لماذا تلظَّى
بين أحشائها لهيبُ الشِّقاقِ؟
ولماذا أضلَّها الوَهْمُ حتى
أسلمتْها يداه للإخفاقِ؟

(٣٥/١)

يا بقلبي تلكَ المَغاني ، أَراها
تتلوَّى من قَسْوةِ الإحراقِ
يا بقلبي وجهَ المروءاتِ أمسى
كالحاً من تسلُّطِ الفُسَّاقِ
يا بقلبي صوتَ الحقيقةِ لمَّا
ضاع منَّا في ضَجَّة الأبواقِ
يا شذا المجد،عين بغدادَ تبكي
يا بقلبي مدامعَ الأحداقِ
آه يا دارة الرشيد ، رأينا
كيف تسطو قبيحةُ الأشداق
ورأينا الصِّراعَ ، بين طُغاةٍ

فيكِ ، لا يُؤمنون بالإشفاقِ
كَبُرَ الجرحُ يا حبيبةُ حتىَ
أصبح الدمعُ حائراً في المآقي
ما استطعْنا سيراً ، لأنَّا حُفاَة
ولأنَّ الرؤوسَ في إطراقِ
ولأنَّ الإعصارَ هَبَّ علينا
وبقاياَ الخيام دُوْنَ رِواَقِ
ولأنَّا عن نَبْعِنا قد شُغِلنا
بسراب المَجاهلِ الرَّقْراقِ
يا شذا المجدِ،عينُ بغداد تبكي
وتعاني من شدَّةِ الإرهاقِ
أين راياتُ خالدٍ ، والمثنَّى
أينَ إشراقةُ الصَّباحِ العراقي؟
أين فَتْحُ الفتوحِ يومَ رسمنا
لخيول الإيمانِ دَرْبَ انطلاقِ؟
حين سُقْنا قوافلَ الخير، سُقْنا
للبرايا مكارمَ الأخلاقِ
ومددْنا لهم جسورَ التَّآخي
وفتحنا منافذَ الآفاقِ
هكذا يا عراقُ ، واراكَ عنَّا
في وحولِ الرَّدَى جُنونُ الرِّفاقِ
فتحوا الباب للجراثيم حتَّى
صِرْتَ تَشكو من"حَصْبَةٍ "وحُمَاَقٍ
قدَّسواالوهم،وامتطواكلَّ ظهر
غير ظهر الخشوعِ للخلاَّق
لكأني أرَى " حلَبْجة" تسقي
عطش الظُّلْمِ بالدَّمِ المُهْراقِ
هكذَا يا عراقُ صِرْتَ حبيباً

بينَ باغٍ ومُلْحدٍ أَفَّاقِ
في خِضمِّ القصفِ العنيف،رأينا
كيف تبدو حضارةُ الأَطباقِ
ورأينا حضارةَ القومِ عُنْفاً
تتلقَّى الأَرواحَ بالإِزْهاقِ
تَهْدم الدارَ، تقتلُ الطفلَ، ترمي
بشظايا أحقادها مَنْ تُلاقي
لمَّعَتْ وجهَها الدَّعاوىَ ، ولكنْ
مالها عند ربِّنا مِنْ خَلاَقِ
يا شذا المجد في عراقِ الأَماني
والمنايا ، والوَرْدِ والحُرَّاق
يا شذا المجد في عراق التَّجلِّي
والتَّخلّي ، والخِصْبِ والإملاقِ
طوَّقَتْ أمتي الحوادثُ ، حتّى
أصبحتْ تشتكي من الأطواقِ
ما يَئِسْناَ–واللهِ–إناَّ لنرجو
فَرَجَ اللهِ ، بعدَ هذا الخِنَاقِ
ما يئسْناَ ، فإِنَّ طَعْم المآسي
في سبيل الرحمنِ ،حَلْوُ المذاقِ
سوف تفنى حجَافلُ الظُّلمِ مهما
أحكمتْ غُلَّها على الأَعناقِ
يدّعي المُدَّعونَ،والحقُّ شَمْسٌ
تُلْجِمُ المُدَّعينَ بالإِشْراقِ

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> بطاقة إلى ممدوح عدوان
بطاقة إلى ممدوح عدوان
رقم القصيدة : ٥٨٢٠

أنتَ معنى الفُتوّةِ
تهجئةُ العَيشِ حتى القَرارِ : الثُّمالةِ
راعي تقاليدِنا
في التسكُّعِ ، والعَرَقِ المُرِّ
أو قَولِ : لا !
أنتَ مَنْ راوغَ السَّيفَ
واستنفدَ الخوفَ
واعتبَرَ الحرفَ حتى غَلا ...
كيفَ خلّفتَني في المَفازةِ ؟
كيفَ انتهيتَ إلى أن تغادرَني أوّلا ؟

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> دم فاسد
دم فاسد
رقم القصيدة : ٥٨٢١

دمٌ فاسدٌ
Mauvais sang
قال رامبووووووووووو ؛
إذاً ، كيف جئتَ ، تحاسبُني ، في الصباحِ المبكّرِ ؟
لم تحترمْ قهوتي المُرّةَ ،
الطيرَ في "كستناء الحصانِ " ...
و لا غفلَتي ،
– أنتَ تعرفُ أنيَ أسهو –
ولم تبتدرْني ، كما يفعلُ الناسُ ، ما قلتَ حتى : " صباحكَ خيرٌ ... "
وجئتَ تحاسبُني ...
لأقُلْ أوّلاً : مَن تكونْ ؟
ولأقُلْ ثانياً : هل لكَ الحقُّ في أن تكون جليسي على قهوةِ الصبحِ ؟
لا بأسَ

فلْنحترمْ ، مثلَ كلِ العبادِ ، الحقيقةَ :
نحنُ ، هنا ، جالسانِ معاً ...
OK ؟
OK...
هل ستتركُني قبلَ أن تُكملَ الجملةَ المتعثِّرةَ ؟
اصبِرْ قليلاً
وأتمِمْ ...
فما نفْعُ أن تتزوّدَ من قهوتي المُرّةِ ؟
الصبحُ ليسَ زمانَ الهروبِ
المسدّسُ ليس سلاحَ دفاعٍ ...
أَقِمْ

(٣٦/١)

وارتشِفْ ، رائقاً ، قهوتي مُرّةً ؛
أرهِفِ السمعَ للطيرِ في الوُكُناتِ الرفيعةِ من "كستناء الحصانِ " ؛
دمي فاسدٌ
أنتَ تعرفُ هذا ...
وتعرفُ أنّ الفسادَ مقيمٌ به ، أحمرٌ ، كالكُرَيّاتِ حمراءَ
لا تَفْزَعَنَّ !
اطْمَئِنَّ ...
فليس الذي بيَ مثلَ الذي بكَ ...
والثورةُ المستحيلةُ أبعدُ من أن تراك !

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> القطار الإيرلندي
القطار الإيرلندي
رقم القصيدة : ٥٨٢٢

في دَبْلِن

كان قطارُ الليلِ ، الحانةَ

حانةَ فيتزجيرالد

وأنت تغمغمُ في إحدى عربات المطعمِ :

يا ليلُ ، يا صاحبي ، راحَ الفتى وارتاحْ

وامتدَّ ثوبُ الدُّجى ، واسوَدّت الأقداحْ

حتى المجاذيفُ ملّتْ حيرةَ المَلاّحْ

يا ليلُ ، يا صاحبي ... سُمُّ الأفاعي فاحْ

حانةُ فيتزجيرالد

مَمَرٌّ ضاقَ بأنفاسِ زبائنهِ

ونوافذُ مُصْمَتَةٌ

مثل قطارِ الهندِ ،

ولكنكَ

حتى لو كنتَ مسافرَ ليلٍ بقطارِ الهندِ

ستبحثُ عن مأوى

تبحثُ عمّا سيكونُ سؤالاً أو سلوى

تبحثُ عن " سعدي " المُتَلَبِّثِ في الظلمات

تبحثُ عمّا ماتَ

وعمّن مات ؛

أأخطأتَ طريقَكَ حينَ بلغتَ أخيراً

إحدى عرباتِ المطعمِ ؟

هل كانت دَبْلِنُ في اللوحِ ؟

إذاً ، أين فُجاءتُها ؟

أينَ الدهشةُ في أنْ تلقى ما قُدِّرَ أن تلقى ؟

في أن تقرأَ ما في اللوحِ ، وأنت اللوح . ؟ .

يا ليلُ ، أين الصّفا ؟ أين انطفا المأمولْ

أرضُ السوادِ انتهتْ للشوكِ والعاقولْ

كلُّ الجيوشِ اقتضتْ منها ، وحالَ الحَولْ
يا حسرتي للضميرِ المشترى المقتولْ
UK troops in Iraq indefinitely, says Straw .The Irish Times – 06.01.04
واقعُ الأمرِ أنني لستُ قاريءَ صحفٍ مدمناً ؛
لكني كنتُ في طائرة الخطوط الجوية الإيرلندية
عائداً إلى لندن مع صديقتي . هذه الصديقةُ
أطبقتْ جفنيها فجأةً لتعودَ إلى الحانةِ التي
شربتْ فيها الموسيقى ، البارحةَ ، حتى الفجر.
صحيفة **The Irish Times** كانت بين يدَي
الشخصِ الثالث الذي لا أعرفُه . لا أدري
كيف لمحتُ الخبرَ ... وكيف سجّلتُه
على التذكرةِ المستنفَدة . عُذراً !
اسمَعْني الآن !
ألستَ تغمغمُ في آخرِ أيامِ السنةِ ؟
_ الحانةُ تنطلق الليلةَ مثلَ قطارٍ في الهندِ _
ابحَثْ في إحدى عرباتِ المطعمِ
عن كرسيٍّ
أو صورةِ كرسيٍّ ...
فالليلُ طويلٌ
بل سيكونُ الأطولَ من أنفاسِ مَمَرِّ الحانةِ
إذْ تبحثُ عمّا ماتَ
وعمّن مات ...
اسمَعْني الآن ...
يا ليلُ ، يا صاحبي ، ما أوحشَ الوحدةْ !
أطبَقْتَ يا ليلُ ، حتى ماتت الوردةْ
وارتَدَّ مَن كان مجبولاً على الرِّدّةْ
لكنّ صوتي سيبقى للصدى ، وحدهْ

ستدقُّ الساعةُ معلنةً عن ضوءٍ
في آخِرِ هذا النفقِ المظلمِ ...
.....
.....
.....
ايّانَ تدقُّ الساعةُ ؟
أيّانَ ستأتيكَ ملائكةٌ ؟
أيّانَ ستهدأُ أنفاسُكَ
بين ملائكةٍ وشموع ...

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> فن الشعر
فن الشعر
رقم القصيدة : ٥٨٢٣

وتقولُ لي :
" عيناي واسعتانِ
تدخلُ فيهما الأشياءُ كي تمسي إذا حلَّ المساءُ شريطَ ألوانٍ " ،
أقولُ : " إذاً ، أرفّةُ هُدبكِ الزرُّ الذي يصلُ الشجيرةَ بالتصوّرِ ؟
هل إذا أغمضتِ جفنَكِ
سوف ينفتحُ التّفَكُّرُ ؟
أمْ هما العينانِ واسعتانِ دوماً ؟... "
.....
.....
.....
يا فتاةً حرّةً
إني أجرِّبُ ما تقولينَ ...
الضَّبابُ يشوِّشُ المرآةَ
لا الأشجارُ تبدو في البعيدِ كما هي الأشجارُ نعرفها

ولا تلك البنايةُ ؛
إن لي عينينِ واسعتينِ أيضاً ...
غير أن الزرَّ مفقودٌ ، هنا ، في اللحظةِ الصمّاءِ هذي .
.....
.....
.....
يا فتاةً حرةً
مَن لي بعينيكِ ؟
التفكُّرُ سوف يدخلُ
سوف يقتلني ؛
وداعاً...

(٣٧/١)

شعراء العراق والشام >> سعدي يوسف >> إذهب وقلها للجبل
إذهب وقلها للجبل
رقم القصيدة : ٥٨٢٤

كيف؟
أنت الساحةُ الآن ، ولا تدري بما يَحدُثُ في الساحةِ ؟
ما أسهلَ أنْ تغمضَ عينيكَ ...
ولكنّ الرصاصَ انطلقَ ؛
الدبابةُ " ابراهيمُ " في المفترَقِ الأولِ
والرشّاشُ لا يهدأُ ...
ما كنتَ بعيداً ، حين كانت " ساحة التحرير " تلتَمُّ على أشلائها :
الدبابةُ " ابراهيم " في المفترق الأولِ

والسمْتيّةُ السوداءُ ، آباشي ، على رأسكَ
والبرجُ يدورُ ...
انتبه العصفورُ
والمقتولُ
والحائطُ ،
لكنك لم تنتبهِ
الشمسُ على رأسكَ تحمرُّ ، ولم تنتبهِ
الساحةُ بارودٌ من الأعلى
دمٌ إهْرِيقَ في الأسفلِ
طابورٌ من النملِ
ولم تنتبهِ ...
الليلةَ ، يأتي طائفٌ من آخرِ القَصْباء .
يأتينا الشِقِرّاقُ بما فاهت به جنّيةُ الهورِ
وتأتي عبرَ مجرى الماءِ أفراسُ النبيّ .
الطينُ من زقّورةِ المَنأى سيأتي
والخُلاسيّونَ والجرحى ، وما تحمله الفاختةُ
الأولى ، وما ينفثه الثورُ السماويُّ ،
ويأتينا عليُّ بنُ محمد ...
هذه الأرضُ لنا
نحن ، بَرأْناها من الماءِ
وأعلَيْنا على مضطرَبٍ من طينها ، سقفَ السماءِ
النخلَ
والذاكرةَ الأولى...
وكنّا أولَ الأسلافِ ، والموتى بها
والقادمين ؛
الأرضُ لن تتركنا
حتى وإنْ كنّا تركناها ...
ستُرخي هذه الأرضُ ، لنا ، المَنْجاةَ ، مَرْساً من حريرِ الشَّعرِ

مجدولاً ،
ستعطينا ، أخيراً ، إسمَها :
ويْلِي على الشطآنْ
ويلي على أهلِ الحِمى والشانْ
ويلي على أهلي
ويلي على جسر المسيّبِ
والزبيرِ
وقريتي حمدان
ويلي على ظلّي الذي يمحوه أمريكانْ
كيف؟
أنت الساحةُ الآنَ
فكُنْ أدرى بمن أنتَ
وكنْ أدرى بما تفعلُ
فالساحةُ . حتى لو تناستْ إسمَها أو غفلتْ عنه . هي الساحةُ
أنت الآنَ معنىً ؛
لا تحاورْ
ولْتَدَعْ مَن خاننا يأكلْ طويلاً شجرَ الزقّومِ
واثبُتْ ...
لا تحاورْ :
هذه الأرضُ لنا
هذه الأرضُ لنا
هذه الأرضُ لنا
منذُ بَرأْناها من الماءِ
وأعلَينا ، على مضطرَبٍ من طينِها ، سقفَ السماء ...

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> طويل العمر
طويل العمر
رقم القصيدة : ٥٨٢٥

ماذا إذا ماتَ الزعيم

يا ويلنا

من ذا سيخذلُ خيلَنا

من ذا يعوّدُ خدّنا

فنِّ اللطيم

***

ستكونُ كارثةٌ وتحدُثُ زلزله

فلقد كتبنا إسمهُ

في كلِّ زاويةٍ وفوقَ المزبلهْ

ولقد نقشنا رسمَهُ

في ظهرِ عملتِنا وصدرِ المقصلهْ

يا ويلنا

من ذا يُصرّفُ أمرنا

من ذا سيقصُمُ ظهرنا

ولمن نجيّرُ صوتنا

عاشَ العظيم

***

قالوا لنا من بولِهِ يشفى السقيم

وعلى رذاذِ بُصاقِهِ تلدُ العقيم

وهو المسببُ والسبب

وهو الندى وهو اللهب

لولاهُ ما كان العرب

فوقَ لأديم

يا ويلنا

ماذا إذا عنا إحتجب

من ذا سيفرُمُ لحمنا

من ذا يُهشّمُ عظمنا

من ذا يُرَمّلُ أمّنا
ويُيَتّمُ الطفلَ الفطيم
***
لا لن يكونَ شبيهُه في العالمين
فلقد خصانا واحتوانا أجمعين
من ظلمِهِ نجري إليه
ونخافُ لو ندعو عليه
نجثو لنلثمَ راحتيه
فإذا تواضعَ سبّنا
وإذا تمادى كبّنا
للريحِ تذرونا كما يُذرى الهشيم
يا ويلنا
ممن سيأتي بعدَهُ أيكونُ إبليسُ الرجيم
***
كم ذا يكلّفنا الخليفةُ من نفاقْ
سيكونُ أمرٌ لا يطاق
سنجر رغم أنوفنا من كل بيت أو زقاقْ
حتى نجرّ َعَ مُرّنا
حتى نجدد عهَرنا
يا ويلنا
فالعبدُ يخصى مرةً لا مرتين
لكنّهُ قدرٌ علينا بل ودَين
أن نبقى دوما بينَ .. بَين
لا نحنُ نحسبُ سادةً أو كالعبيد
مأساتنا أن الكبير مع الوليد
مستنسخون عن الزعيم
عاشَ الزعيم
عاشَ الزعيم

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> عيد الاستقلال

عيد الاستقلال

رقم القصيدة : ٥٨٢٦

(٣٨/١)

عزفت بموسيقى القرب

تلك الكتائب للطرب

وأمامها في بزة

رسمية شيخ العرب

القائد الاعلى هنا

في صدره كيلو ذهب

وعلى اليمين سموه

وعلى اليسار ابو لهب

فوق المنصة خلفهم

القابضون على الرتب

يستعرضون بفرحة

كالطفل يلهو باللعب

جيشا يلمع نفسه

جيشا تمرس في الهرب

والقوم بحر زاخر

جاءوا ليلهووا عن كثب

البعض ينظر واقفا

والبعض اقعى بالركب

حتى " رهيجة " زغردت

وكأنما الزيت التهب
حمى الوطيس فكلهم
برموا لمراها الشنب
هتف النشاما خلفها
الله اكبر يا عرب
والطفل يسأل امه
ما السر في هذا الصخب
هل ذاك ما قالوا لنا
يا أم صندوق العجب؟!

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> مؤتمر صحفي
مؤتمر صحفي
رقم القصيدة : ٥٨٢٧

سألوهُ : هل يأتي السلامْ
فأجابهم : يأتي ولكن في المنامْ
وإذا على وتدٍ يبيضُ الطائرُ الرنّامْ
وإذا الشتاءُ أتى بصيفْ
وإذا الكريمُ أسى بضيفْ
وإذا رأيتَ الشمسَ في غسقِ الظلام
***
سألوهُ : لكن هل سيأتي بعد عامْ
فأجابهم : هو قادمٌ وسَطَ الزحامْ
خطواتُهُ نحو الوراءِ فليس يمشي للأمامْ
ويقولُ يأتيكم غداُ
فالبيعُ مجاناً غداً
ويوزّعُ الحلوى .. لفائفَ من عظامْ
***

سألوهُ : ما شاراتُه .. أَلَهُ . .كلامْ
هل يرتدي زيّ العربْ
ولهُ جذورٌ من نسبْ
ورفيقُهُ الزيتونُ مع سربِ الحمامْ
فأجابهم : صبرا سيأتي لا محالْ
سيجئيكم معه سلالْ
أطفالُ قانا والقنالْ
سيجيءُ ممتطياً جماجم
من باحةِ الأقصى وساحاتِ المآتمْ
يُلقي حُمولَتَهً على مرأى الأنامْ
ليُقايضَ الجرحَ المجذّرَ بالسلامْ

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> إعدام مقدسي
إعدام مقدسي
رقم القصيدة : ٥٨٢٨

الموتُ يا هذا لِمَنْ ؟؟
حكموا عليكَ بألفِ موتْ
ماذا إذنْ
هم أعدموا حتى الكويتْ
وهو الوطنْ
*****
شنقوا هُناكَ الأحمدي
سوقَ المناخِ وسُبحةَ المُتَعبّدِ
حتى قبابَ المسجدِ
قلبوا الكويتَ إلى كفنْ
ماذا إذنْ ؟؟
باسمِ التحررِ حالفوا كلّ الغزاه

رهنوا العباءةَ والمضافةَ والصلاهْ

عبدوا الوثنْ

باعوا الإلهْ

ماذا إذنْ

لو أنتَ يوماً قلتَ .. آهْ

من فوقِ حبلِ المشنقهْ

فالشمسُ تبقى مُحرِقهْ

فوق الخليجِ وغردقهْ

طولَ الليالي والزمنْ

ماذا إذن ؟؟

فوجوههُم يا مقدسيّ مُخَزّقَهْ

وجباهُهُم يا مقدسيّ مُمَزّقه

وتظلّ أنت المحرقهْ

وهمو العفن

فالموتُ يا هذا لمن ؟؟

*****

من قربِ ألسنَةِ اللهبْ

حيثُ الحقولً من الذهبْ

ما زالَ يأكُلُها الحريق

يا مقدسيّ أيا عريقْ

ما أنتَ إلا لجةٌ

وهمو الغريقْ

ما أنتَ إلا شمعةٌ

عبر الطريقْ

فَلِمَ العتبْ ؟

لو قَطّعوكَ إلى إربْ

أنتَ السببْ

من قالَ تكتبُ قي الصحافه

تدعو إلى عصرِ النظافه ؟؟
وإلى التحلي بالأدبْ
وإلى التمسكِ بالعرب
أوَلستَ تُمعِنُ في السخافهْ
فالشيخُ يتبعُ من غلبْ
الشيخُ وقفٌ للطربْ
أوطانُهُ تلكَ العُلبْ
لا القدسُ أو حتى حلبْ
لا مصرَ أو شطّ العربْ
لا فاسَ أو حتى عدنْ
فالموتُ يا هذا لمنْ
*****
لا .. لا تقلْ لم أقترفْ
هيا إعترفْ
أولستَ تدعو للتضامنِ والإخاءْ؟
لتعيدَ أمجادَ الرشيدِ وحنظلهْ
أولستَ تدعو للوفاء
هيا إذنْ للمقصلهْ
ستموتُ لكنْ في العلاء
وتظلّ أنتَ الجلجلهْ
وتكونُ أنتَ الزلزلهْ
غضباً يفجّرُهُ غضبْ
في كلّ أقطارِ العربْ
ينهي الدشاديشَ التي
تكسو جسوماً من حطبْ
تكسو براميلَ النتنْ
فالموتُ يا هذا لمنْ ؟؟
حكموا عليكَ بألفِ موتٍ

ماذا إذنْ

هم أعدموا حتى الكويتْ

وهو الوطنْ !!!!

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> في المشمش

في المشمش

رقم القصيدة : ٥٨٢٩

رأيناهُ على التلفازْ

يُخاطِبُنا ولم يرمشْ

فحدَّثَنا عن الإنجازْ

وعنْ إنمائهِ المُقرِشْ

وكيفَ قضى على الإعوازْ

فقالَ الشعبُ في المشمشْ

*****

مضى يُوصي بنا الوزراءْ

فلا جوعى ولا فقراءْ

ولا مرضى ولا أوباءْ

وكاد أمامنا يُجهِشْ

.. فردَّ الشعبُ في المشمشْ

*****

وأعطى الأمر والإيعازْ

لكل مواطنٍ ساعهْ

وغليونٌ وولاعهْ

وللراعي وللخبازْ
سِروالٌ ودُرّاعهْ
فصاحَ مُذيعُهُ مدهشْ
وردَّ الشعب في المشمشْ
*****

سأقطعُ دابرَ الواشي
ومن يغنى على الماشي
ولن أرضى عن الواشي
سأطرُدُ كلَّ من يهبشْ
فصاحَ الشعبُ في المشمشْ
****

سأخلعُ عنكمُ النيرا
وأجعلُ أمرَكم شورى
وتسهيلاً وتيسيرا
فلا قراقوشَ أو قِرقِش
فردَّ الشعبُ في المشمشْ
****

سأُصدِرُ في غدٍ أمرا
يُجيزُ الطبعَ والنشرا
ويسمَحُ نقدَنا جهرا
سأسجنُ كلّ من يَبطِش
فقالَ الشعبُ في المشمشْ
****

أضافَ يقولُ في إيجازْ
بكُلّ الفخرِ والإعزازْ
سنزرعُ كلّ ما يُزرعْ
من الفولا إلى الصويا
سنصنعُ كلَّ ما يُصنعْ

من الكُولا إلى البويا
سنصبحُ دولةَ الإعجازْ
وأنهى القولَ في التلفازْ
وودّعنا ولم يرمشْ
وما نلنا سوى المشمشْ

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> سجدة كربلاء
سجدة كربلاء
رقم القصيدة : ٥٨٣٠

كفكفْ دموعَكَ ليسَ ينفعُكَ البكاءْ
واستمطرِ الإنقاذَ من ربِ السماءْ
أوقفْ نزيفكَ فالمَدى يلدُ المدى
وأمامَكَ الأيامُ أخْذٌ مع عَطاءْ
فإذا كبوتَ فإنّ جُرحَكَ عابِرٌ
عُد للوثوبِ وللتمرتسِ بالرجاءْ
في كفّها بغدادُ سيفٌ صارمٌ
مُتَحرقٌ شوقاً لساحاتِ الفداءْ
يا إبنَ الفراتِ لديكَ بابِلُ وحدها
أعجوبةُ الدنيا وإبداعُ الذكاءْ
فيها الثرى مخضوضرٌ ومعطرٌ
فلأنتَ أوّلُ من تعالى للسماءْ
ولأنتَ من خطّ الحروفَ معلّما
ولأنتَ من وضعَ القواعدَ للقضاءْ
العدلُ عندكَ .. كلُّ عينٍ مثلُها
من يعتدي صبحاُ يجازى في المساءْ
فاشحذْ لهم نصلاً لثأرٍ قادِمٍ
فالربُّ يُمهِلُ والخواتمُ للإباءْ

ها هم جدودُكَ .. كالكواكبِ شعلةٌ
هذا هو العباسُ رَمزٌ واقتداءْ
هذا الحسينُ بنورِه وجلالهِ
مشتشهَدٌ متجددٌ يُضفي سناءْ
سلّمْ على العتباتِ في نجفِ الألى
ما صدَّهُم ضيمٌ ولا حتى إبتلاءْ
يا أبنَ الذين تطايرتْ أشلاؤهم
من فوقِ دجلةَ والنخيلِ وكربلاءْ
كي ينسجوا بدمائهم راياتِهم
جفَّ الزمانُ ولم تجفَّ لهم دماءْ
في كلِّ شبرٍ بالعراقِ مُحدّثٌ
الأرضُ تبقى .. والطغاةُ إلى فَناءْ
من ها هنا عبرَ المغولُ وغيرُهم
والرافدانِ مُخلّدانِ على سَواءْ
وأبو حُنيفةَ .. هل تُرى يروي لنا ؟
كيفَ إتّقتْ بغدادُ ألوانَ العداءْ
وأبو الفراتِ بشعرِهِ وقصيدِهِ
لو ظلَّ حياً .. هل يمرُّ بلا رثاءْ
اللهُ أكبرُ يا عراقُ على العدى
إربيلُ يدفعها البلاءُ إلى بلاءْ
والكرخُ في حزنٍ محالٌ وصفُهُ
كركوكُ تنزفُ لا فراشَ ولا غطاءْ
بغدادُ نجوانا وقرّةُ عيننا
من غيرِها الدنيا .. خَواءٌ في خَواءْ
الأرضُ من دونِ العراقِ خَرابةٌ
فهي الشذى وهي الندى .. وهي البهاءْ
وبها العروبةُ رُسِّختْ أمجادُها
لا بالكويتِ ولا بأبناء البغاءْ

ما أنجبتَ إلا خيولَ معامعٍ
لا رهطَ كازٍ يُحسبونَ كما الإماءْ
فلها المشارفُ والمطارفُ كلها
ولها الحدائقُ والبيارقُ والثناءْ
أما الذينَ تمرغوا بأنوفِهم
فالطوزُ يذروهم كما يُذرى الحذاءْ
يبقى العراقُ مليكَهم وأميرَهم
فهي المشيئةُ للورى .. واللهُ شاءْ

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> إنتخبوا
إنتخبوا
رقم القصيدة : ٥٨٣١

حكّمْ ضميرَكَ وانتخبْ
تسعينَ عضواً للنيابهْ
تسعينَ عضوا كلّهم
يتنحنحونَ بلا مهابه
ويصفقونَ مهللينَ إذا
رأوا شيخَ العصابه

والخيرُ إن لم يعرفوا
فنَّ القراءةِ والكتابه
حكم ضميركِ وانتخب
*****
*****

حكّم ضميركَ وانتخب
تسعينَ عضواً طائعين
يتدافعونَ إلى الولائمِ
والمآدبِ شاكرين
ويؤيدونِ بشدّةٍ
أكلَ السمينِ على السمين
ويوقّعونَ على بياضٍ
حاضرينَ وغائبين
حكّم ضميركِ وانتخب
*****
*****
حكّمْ ضميركَ وانتخب
حتى تُريحَ وتستريحْ
سيّان كنتَ معارضاً
أم كنتَ من أهل المديحْ
فكلاهما في جيبِنا
وكلاهما ركبٌ مريح
ما الفرقُ بينَ مخنّثٍ
يشكو .. وآخرَ لا يصيحْ
حكمّ ضميركَ وانتخب
*****
*****
حكم ضميركَ وانتخب
سَجّل ((نعم)) فهيَ الدواءْ
ماذا يفيدكُ قولُ ((لا))
فالأمرُ يا هذا سواءْ
لو ألفُ (لاءٍ) قلتَها
ستكونُ في الجردِ هباءْ

لا تنتخب غيري أنا
كي تبقى مثلَ المُومَياءْ
حكم ضميركَ وانتخب

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> في بيتنا شيطان
في بيتنا شيطان
رقم القصيدة : ٥٨٣٢

في بيتنا شيطانْ
بالصوتِ والألوانْ
ما أن نلامسَهُ
حتى يفيقَ الجانْ
فنرى على الشاشةْ
الجندَ والباشا
وجلالةَ السلطان
*****
وكما هيَ العادةْ
تمتدُّ سِجّادةْ
من فوقها يمشي
ليودّعَ القادةْ
والزلمَ والأعيانْ
وقناصلَ البلدانْ
****
ويواصلُ السفرا
في صحبَةِ الكامِرا
لنظلَّ في الصورةْ
ونتابعُ السيرةْ
فلأجلِنا يشقى

يتحمّلُ الطيرانْ
فالصبحُ في بُرقهْ
والعصرُ في اليونانْ
يقضي الضحى في نيسْ
وينامُ في باريسْ
يتَسوّقُ العطرا
والفسقَ والفُجرا
ويجيءُ في النشرهْ
من أجلنا سافرْ
ولأجلنا حاضرْ
وكلامُهُ ثوره
في العلمِ والإيمانْ
ومبادىء الطغيانْ
*****
تأتي حقائبُهُ
ملأى من الرحلهْ
نخشى نُحاسبُهُ
وتُعيّدُ الدولهْ
نصّطَفُ في الطرقاتْ
وتُرفرِفُ الرايات
وتُزغردُ النسوانْ
ويُصفّقُ الغلمانْ
****
نبني لهُ نَصَبا
ويزيدُنا كَذِبا
ويذاعُ في النشرهْ
عمّا سيفعلُهُ
من أجلنا بكُرهْ

ونقفلُ الشيطانْ
وننامُ في نسيانْ

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> قارئة الفنجان
قارئة الفنجان
رقم القصيدة : ٥٨٣٣

أضمُرْ ..
إني أعرفُ ما تضمرْ
في بالِكَ تحضُنُ يافا
تخشعُ في الأقصى
.. تذكُرْ
تُقيمُ ليالي
تحتَ دوالي
تأكلُ .. تعصُرْ
تخرجُ في زفّهْ
تدبكُ في خفّهْ
تفرحُ .. تسمُرْ
***
.. أضمُرْ ..
في نفسِكَ خبزُ الصاجْ
طابونُ دجاجْ
وضيوفك أفواجٌ .. أفواجْ
تحمدُ .. تشكُرْ
فالخير يزيدُ ويكثرْ
من غزّةَ يأتيكَ الليمونْ
من (يعبُدَ) .. أحمالُ الزيتونْ
سماؤكَ تمطرْ

لبناً .. عَسَلا
ورداً .. قُبَلا
فاحرسها .. وانطُرْ
***
.. أضمُرْ ..
في ذهنكَ صورةُ مريمْ
عذراء الدنيا تتبسمْ
تذرفُ دمعا
تشعلُ شمعا
بعيون الرحمةِ تنظُرْ
تغفرُ .. تعبُر
***
.. أضمُرْ ..
تقول لنفسكَ .. يأتي يومْ
أيأتي يومْ
تلبسُ أسوارُ القدسِ الطرحهْ
يعودُ القوم
يعمّ السعدُ .. تعمّ الفرحهْ
في وجدانِكَ إني أنظُرْ
ما لا يخُطُرُ أو يخطُرْ
لا غيركَ يأخذُ .. ليلى
يعشقُ بئر الزيتْ
لا غيركَ يزرعُ سهلا
ينامُ بخانِ الزيتْ
تنزَلُ أهلا
كربِّ البيت
في وجدانِكَ يا قمري
منقوشٌ .. منقوشْ

تزولُ .. عروشْ
تهبُّ جيوشْ
تموجُ وتهدُرْ
لعقدِ قرانكِ في القدسِ
لا غيرَكَ فوقَ الشمسِ
سينهَى .. يأمُرْ
يا قمري
.. أضمُر
لا سيّدَ غيركَ
من بابِ المندبِ حتى الأقْصُرْ
لا سيّدَ بعدكَ
من سهلِ جنينَ إلى تدمُرْ
.. أضمُرْ

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> لا للكويت
لا للكويت
رقم القصيدة : ٥٨٣٤

حتى مقابلَ بئرِ زيتْ أنا لن أعودَ إلى الكويتْ
.. فلَديَّ قوتْ .. وسِلالُ توتْ
وكرامةٌ أبداً تظلُّ ولن تموتْ

أنا من بلادٍ عطرُها في كلَ بيتْ أنا بلدتي .. هيَ (بيرُ زيت)
***
عندي هنا الأقصى وباحاتُ المساجدْ عندي الكنائسُ .. إنَّ من حقي أزايدْ

فهنا أقامَ الأنبياءْ وهُنا تُلامسُنا السماءْ
لا ((طوزَ)) أو جُدَري بل طلعةُ القَمَرِ
هلا رأيتْ ؟؟
لمَ لن أعودَ إلى الكويتْ حتى مقابلَ حقلِ زيتْ
****
ماذا هناكَ سوى الجوارُ من الجحيمْ وسوى حكاياتُ الشيوخِ مع الحريمْ
((والدونُ)) من غلمانْ ((والدونُ)) من نسوانْ
لكن أنا عندي هنا
((الفوقُ)) في كلِّ الدنى
وطني إرتقى نحو العلا وأنا إرتقيت
أَوَ بعدَ هذا .. هل أعودُ إلى الكويتْ ؟ حتى ولو صبّوا على قَدَميَّ زيتْ
****
أنا لستُ مشتاقاً لدشداشٍ يطيرْ فإذا القماءةُ تحتَه .. قبحٌ كبيرْ
لا نسمةً أو حورَ عينْ لا كرمةً أو غصنَ تينْ
فعليَّ ألفُ طلاقْ أني على الإطلاقْ
لا لن أعودَ إلى الكويتْ حتى مقابلَ بحرِ زيتْ

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> تنبؤات
تنبؤات
رقم القصيدة : ٥٨٣٥

..... أتنبّا .....
ما الذي يأتي بهِ عامٌ جديدْ ؟؟
سوفَ نبقى مثلما كنا عبيدْ
..... أتنبّا .....
سيظلُّ العُربُ عُربا
ينهبونَ الأرضَ نهبا
خلفَ ثديٍ وفخاذٍ وثريدْ

***

..... أتنبّا .....

سيكونُ الأبُ جلفاً

ويكونُ الإبنُ عاقْ

والنشامى في حروبٍ

إنما ضد الرفاقْ

..... أتنبّا .....

أن يظلَّ الغربُ ربّا

ويكبُّ الشرَّ كبّا

يتمادى يشربُ الكازَ

ويسقينا الشقاقْ

****

..... أتنبّا .....

بعد جيلٍ يحزمُ النفطُ الحقائبْ

من شعاعِ الشمسِ قد يلقى المتاعبْ

..... أتنبّا .....

تُقلَبُ الطاقُة قلبا

ويصيحُ الشعبُ تُبّا

سيبيعُ الشيخُ سجادَ المكاتب

***

..... أتنبّا .....

سيعودُ ((الطوزُ)) كي يغزو الكويتْ

ويَلفُّها .. في الأحمدي بيتاً ببيتْ

ويَدبُّ الأرضَ دبّا

لا يرى زيتاًوحبّا

..... أتنبّا .....

سوفَ لا يبقى سوى روثِ العبيدْ

مثلما في البدء كانوا أو يزيدْ

..... أتنبّا .....

ذاكَ ما يأتي بهِ العامُ الجديدْ

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> وجبة رمضانية

وجبة رمضانية

رقم القصيدة : ٥٨٣٦

لا فطورْ

لا سحورْ

وجبتي كل الدهورْ

طبَقٌ من عذابٍ

وشَرابٌ من بثورْ

***

حينَ يأتينا ((المُسحّرْ))

يطرقُ البابَ .. يُكبّرْ

وحّدوا الله وصوموا

هيا قوموا

لا نفكرّ

فلدينا الصومُ مُرتاحٌ .. مُعسكِرْ

ملّ منا

فهوَ مشتاقٌ .. لِيُفطِرْ

.. يتمنى

أن يرى يوماَ ..لدينا

وجبةً فيها سرورْ

فمتى المدفعُ يدوي

ومتى الشعبُ يثور !!

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> هي حبلى !

هي حبلى !

رقم القصيدة : ٥٨٣٧

كلما طافَ بها طَلْق

كلما لاحَ لها برق

قامَ فينا من يُبشّر

سوفَ يُولَدْ

وقريباً سوف يولدْ

ونُعسكِرْ ونُعسكرْ

في انتظارٍ وتَوكّل

نطبخُ الصبرَ ونأكل

***

إعتصمنافي دهاليزِ الخنوع

دون نجمٍ أو سراجٍ أو شموعْ

نحتسي طوفانَ ذُلٍّ وخنوع

نتلوّى ونُثرثر

نتغنى ونُكبّر

سوف يولد

وقريبا سوف يولد

غير أن الدهرَ ولّى

رحُمُها أصبحَ كهلا

هو نفخٌ ليسَ إلا

حملها وهمٌ وكاذب

لم تضع إلا أرانب

وغثاءا وعقارب

إنها تشتاقُ فحلا

حينها تصبحُ حبلى

حينها يأتي المبشّر

هاتفا فينا يُكبر
هيا هبوا لنعسكر
دونَ لغوٍ وتوكّل
نقطُفُ المجدَ ونأكل
أجهضوها وأشاعوا
هيَ عاقر
ظلموها وأذاعوا
أنّها (يأساً) تُعاقر
ضاجعوها لقّحوها
بخطابات المنابر
حَضَنوها أرغموها
دون مهرٍ من عساكر
ثم قلنا سوف يولد
وقريبا سوف يولد
إنتظرنا وصبرنا
ملّ منا الإنتظار
إنتظرنا ونظرنا
فإذا الدنيا بوار
بإختصارٍ .. بإختصار
ألمحُ الدولابَ دار

(٤٢/١)

وجَدت في القوم بعلا
فارسا شهما وفحلا
يملأ الآفاق عدلا
إنه الحادي يبشّر

هاتفا فينا يكبر
هي حبلى
هي حبلى
حملت سيفاً و شبلا
هو ما نحتاجُ فعلا
هو أصلٌ ليس ظلا
سوفَ تعطينا بحق
بعدَ أوجاعٍ وطلق
مطراً يعقبُ برق

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> أيوب
أيوب
رقم القصيدة : ٥٨٣٨

أنا أيوبْ
وإسمُ أبي .. أبو أيوبْ
وكانت زوجتي حبلى
فأسمتْ إبنها أيوبْ
وتسكنُ قربنا جارهْ
لها طفلانِ في الحارهْ
لكلٍّ منهما تشدو
حبيبَ العمرِ يا أيوب
*****
ولدتُ على رصيفِ الموتْ
وكانت دايتي .. دمعه
على الأشواكِ سرتُ .. حَبَوتْ
بدربي لم أجدْ شمعهْ
وأوّلُ ما نطقتُ .. رَجَوتْ

أسمى في الورى .. أيوبْ
أنا أيوبْ
*****

فُطِمتُ على عصيرِ الجوعْ
على الممنوعْ
عليَّ تُحرّمُ الضحكهْ
ويُحظَرُ أن أرى دبكهْ
وأن أسقى من الينبوعْ
ولمّا أن بلغتُ الرشدْ
تَمَلّكني الأسى والسُهدْ
فزادَ الأمرُ في منعي
من التعبيرِ بالسجعِ
.. وبالنثرِ
.. وبالشعرِ
وأن أبقى أسيرَ دموعْ
فقال الناسُ في عجبٍ
كشبهِ يسوعْ
وقال سِواهمو .. أيوب
أجل أيوب
*****

أنا والسجنُ والسجّانْ
ثُلاثيٌّ مدى الأزمانْ
من المهدِ
إلى اللحدِ
بأمرِ جلالةِ السطانْ
يُلازِمُ بعضُنا بعضا
ولا نرضى
سوى الإدمانْ

أنا أدمنتُ في جَلَدي
وسجني أدمنَ النسيانْ
وسجّاني على جِلدي
يَخُطُّ بسوطِهِ أيوبْ
أنا أيوبْ
*****

شقيقي زادَ في مضغي
وألقاني ظلامَ الجُبّ
لُدغتُ أنا من اللدغِ
وحتى من رفيقِ الدربْ
يشيبُ المرؤُ في الصَدْغِ
ويغزوني أنا في القلب
فَتُدهِشُ قصتي أيوبْ
أنا أيوبْ
*****

ملفّي .. لونُهُ أحمرْ
وذا يعني أنا المطلوبْ
لكلّ مخافرِ العسكرْ
من الإحسا إلى قليوب
ملفّي لم يعدْ دفترْ
أضافوهُ إلى الحاسوبْ
بَبندٍ .. إسمُهُ أيوبْ
أنا أيوبْ

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الطوفان
الطوفان
رقم القصيدة : ٥٨٣٩

آه على القمر الذي يشتاقه ليل البشر

يجتاحه التشريد، يضنيه القدر

قمري المخضب بالدماء

قمري الذي يشتاقه قلب السماء

آه على ضوء القمر

قدم تسوخ تسوخ في ليل الضجر

في تيه عالمنا الكئيب

في نار دواماتنا السكري الملونة النحيب

يغتالنا جوع رهيب

جوع إلى النور الذي يعطي الحياة

أملا حبيب

ولصرخة الطوفان خلاق البشر

شوق يؤرقنا وصخب في النفوس

نبغي الولادة من جديد

يا ويلتاه

بشر نسير بلا رؤوس

آه على القمر الذي ألف القيود

بالليل من سجن إلى سجن يهان

قمري ا لحزين

حطم جدار الموت يا طوفان نوح

واغسل تراب الأرض واكتسح ا لحدود

واكسر حديد السجن للقمر الحزين

واقلب جذور العالمين

المجد لك

المجد يا طوفان لك

المجد للإنسان يا طوفان نوح

لكننا من غير فجر لا نعيش

فعلى المصاطب فوق أكتاف الطريق

ناس تنوح من ثقل أحزان الظلام
من قسوة الإنسان، تحتاج البريق
بارك تراب الأرض يا طوفان نوح
واغسل شرور الناس والدم والجروح
وازرع بعالمنا سلام الحب
فالإنسان يحتاج السلام
من عهد عاد
والناس تخشى الماء والريح العظيم
من بعد أن صرخ الرجال
بأننا خوف عظيم
لكننا نبغي الرياح
فالريح تخلق من ضحايانا رجالا
و الجراح ،
آه على القمر الذي ألف العذاب
من طول ما ذاق العذاب
آه على القلب المضمخ بالغياب
قلب يعيش الانتظار
في غزل أمال وأحلام كبار
يا ليل لا تبخل علينا بالجواب
قمري الحزين
لابد أن تأتي الرياح مع المياه
لابد أن يجتاحنا الطوفان في هذي الحياة
فابشروا يا أصدقاء
في أخر الليل الجريح
يعيش مصباح جديد
وفي الختام،
من بعد صمت الموت قيثار جديد
يهدي إلى درب الحقيقة والسلام

إن الحقيقة لا تعيش على السحاب
لكنها مخبوءة تحت التراب
تأتى مع القمر الذي في السجن غاب

(٤٣/١)

يا كل أقمار البشر
يا قوة الإنسان يا موت القدر
طوبى لكم
طوبى لكم
طوبى لصناع المحبة والأمل
ولكل إنسان يثور على الملل
قد جاءنا الطوفان يصطحب النهار
ويصيح قد جاء المخاض
يجتاح عالمنا، وإنسان عتيد
يأتي.. لقد جاء المخاض
آه على القمر الذي يجتاح جدران الحديد
.. قد جاءنا طوفان نوح
نوح جديد

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> البشارة
البشارة
رقم القصيدة : ٥٨٤٠

يا ثوب والدتي المرفرف فوق هامة بيتنا
البشارة يعطي
الذي قد غاب عاد (سيزيف) إن

عاد يحمل صخرة الإنسان يا بحر الرماد

سيزيف عاد

والحر تكفيه الإشارة

في وجنتيه علامة الشوق الجريح

وفي يديه

تبكي شرايين على ماض كسيح

لحن طويل

سيزيف عاد آه عليه

قد عاد يسحب عمره الوهن الطويل

من فوق هامة بيتنا ومن المنارة

!يا ثوب والدتي المزركش هل ترى كانت خسارة؟

ليتني رافقته في رحلة الربح فيها أن تكون بلا خسارة

من سعفة تهتز من موجات سيف

من طفلة بالحبل ترقص

من صدى نغم لطيف

تأتى تباشير الطريق

تأتي لتغتال الكآبة والخريف

فبألف سيزيف هنا تكتظ دار

قهروا بحار الليل

دكوا حصن فئران الجدار

شبعت جزيرتنا بكاء

شبعت شقاء

فلتسكت الأنشودة الثكلى

وتشرع في الغناء

أنشودة الإنسان والغد والبناء

أبدا يموت

الليل في أعماقنا

أبدا يموت

والفجر يصطخب اصطخابا،
في يديه
نور يمزق ثوبنا القذر البليد
نور جديد.
يا ثوب والدتي المرفرف في السحاب
تدو بصوتك واخبر الساهين أن البوم عاد
واكسر جليد صقيعنا
ولك البشارة.
يا ثوب والدتي،
ولن تطفى الشموع
فالصخرة السوداء قد لانت
ولان أسى الضلوع
وراح الحب في الإنسان
يضحك في ثنايانا
فخاف خريف دنيانا
وظلت شمعة الإنسان ترعانا
أتى سيزيف
ينشر ثوب والدتي
ويكمل لجن مغنانا
فبشر شمسنا يا ثوب
أن الغيمة السوداء قد ماتت
وقد ماتت خطايانا
سيأتي موعد أخر
لنكمل رحلة الإنسان
لنغزل فجرنا الأخضر
وننسى عمرنا الأسيان
بعيد دربنا يا بحر
سنغوص في قلب البحار

نجتاح قلب الليل،
قلب المستحيل
ونحمل الإنسان
نحرق في شواطئنا
كلاب البحر والأحزان
غدا نرحل
غدا يا حبنا الأول
غدا نرتاد بحر الليل
والمحمل البوم فوق
غدا نرحل
نعيد حكاية البحار
يا أمي من الأول
كلاب البحر والأحزان
***

غدا نرحل
غدا نرحل
غدا يا حبنا الأول
غدا نرتاد بحر الليل
والمحمل البوم فوق
غدا نرحل
نعيد حكاية البحار
يا أمي من الأول

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ثورة من الداخل
ثورة من الداخل
رقم القصيدة : ٥٨٤١

.. ويا أماه

أين حنانك المعطار

أين يداك تنشغلان بالتجديف في شعري

وكيف نسيت صوت فتاتك المحتار،

همس الشوق يا أمي كهمس النار

في صدري

ويا أماه كيف أعيش في قبر بلا أبواب

كالمنفي في موت بلا سرداب

ظلام في عيون الشمس

ظلام في جبين الأمس

وتعتيم تغلغل في جروح الدهر

وأبقى، وحدة حمقاء تسقيني بكأس عذاب

المحفور فوق الصدر البخنق وذاك

كأوراق على بركان

يثور الحب في قلبي من الداخل

ويهتز الصدى في الصدر يا أمي

بلا حسبان

وأشعر نشوة الإنسان

حين يعيش

حين يثور

حين الرعشة الأولى

أحس حقيقة الإنسان

يا أماه،

شعور في شراييني كدفق دماي

أحسي به سيحييني

أحس بأنه معناي

فليس لثورتي حد، إذا انفجرت

فأين يداك تحرسني وعيناك لتحميني

لقد جاء الذي ما جاء لولاه انطلاق هواي

ومات (البخنق) الملعون في صدري
كموت مات
أيا أمي أريد حياة
سئمت تحجر الكلمات فوق جدارنا الصخري
سئمت الموت عبر حياتنا يسري
أريد حياتي الكبرى– أيا أمي– بلا سجان
بلا قبر جميع جهاته جدران
بلا سور يحز حقيقة الإنسان
أريد الحلم أصنعه بلا قضبان
أريد الحب أشعره كما الإنسان
أنا إنسان يا أمي

(٤٤/١)

أنا إنسان
يا أما؟
يصيح بكاهلي المتعب
حنين الشوق يسكب أنهر الأحزان
ويكسر خاطري المكسور فقر الحب
أتوق إليه
أتوق لعالمي الموعود
أبغي كسر هذا الطوق
أحن لفوق
حيث يداه تنشلني لسقف الحب
ألقاه،
ونحيا الحب دون حدود
ثار الحب في قلبي من الداخل

يا أماه..

في قلبي من الداخل

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> عن الصليب والقمر

عن الصليب والقمر

رقم القصيدة : ٥٨٤٢

غصت في الأرض إلى أطول شعره

وشربت المطر المخزون في الأرض إلى آخر قطرة

فرأيت القمر الميت من مليون عام

ذلك الغائب عن عالمنا الممدود في عين الظلام

قمر الدرب الطويل

كان يشكو المرض المغموس في الطين، وكان

يبصق القيء، وتعلوه على الخدين صفرة

مثلنا كان غريبا ذلك الطفل الجميل

تحت جلد الأرض مصلوبا على أبواب قبره

ماتت الرغبة في الإبحار عني

ماتت الرغبة إلا في الرجوع

ذلك النور الذي يشكو الغباء

وصراخ البشر الأموات من أجل البقاء

ليس لي إلا الرجوع

فسكبت المطر المخزون في قلبي على صدر القمر

وتلوت الآية الكبرى

تيممت وصليت لربي ركعتين

عند أقدام القمر

وقرأت السور الكبرى مع الصغرى

وطولت الدعاء

عشت في التوراة مرة

وعلى صفحة وجه القمر المسكين فوارة ماء
عشت في الإنجيل والقران – في رهبة قلبي– ألف مرة
ولبست الخرقة البيضاء
أفنيت، تصوفت، ترجيت الإله
أجل أن يعطي أمرا بالحياة
لدماء القمر الميت في أسفل صخرة
وتصبرت على السم الذي يأكل مني وانتظرت الأمر يأتي مثل برق
مثل سرب من حمام
يحمل النور إلى أرضي ويعطيها السلام
آه .. لكني تحجرت على جبهتي الملقاة في الأرض
وحاكيت الجدار
كاد موت القمر الميت يسري في عروقي
مثل أحلام الشروق
في نهايات النهار
قمت، حركت ذراعي، شلت ظهري
وشربت المطر المخزون في الأرض إلى آخر قطره
وحملت الألم المحزون في قلبي وأعددت الرحال
ذلك الجرح الذي يضرب إحداقي وأحداق النهار
ذلك الجرح الذي ينبت نار
ليس تفنيه الخرافات وأشباه الرجال
فنفضت الذل عن رأسي وأسقطت الخيال
ثم عانقت صليبي
وحملت القمر الميت من جوف التراب
وتقدمت بحملي
أضرب الأرض بإصراري وثقلي
وتجرعت العذابات الغزيرة
وتصارعت مع الموت– الذي مات على دربي– مرات كثيرة
وقتلت الألم المزروع في ملح البحار

فتخطيت البراكين التي تقذف نار
والمفازات المريرة
وإذا الجدران في دربي تنهار
ويحيا ألف باب
فعرفت الحب في خطوي و يممت السحاب
فرأيت القمر المحمول يرتج على صدري
يجري في فضاء الكون
يغتال السراب
وإذا النور الذي غاب عن الأرض يعود
مثلما يرجع إنسان إلى عهد الطفولة
عاد نور القمر الغائب في حب وثورة
يا رفاقي، فاسمعوا مني
اشربوا مثلي ماء المطر المخزون في الأرض إلى أخر قطره
يا رفاق العمر
غوصوا في عيون الأرض
وارتادوا إلى أطول شعره

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> صدأ السيوف في الغمد المألوف
صدأ السيوف في الغمد المألوف
رقم القصيدة : ٥٨٤٣

تجاسرت
ألغيب كل مواعيد قتلي
ولذت بصدر الطفولة
دخلت كتاب النبيي نقسرا
ومن بابه المستباح
وكان الصباح غبيا ، ونحن سيوف القبيله
صرخت افتحوا

حاورتني عيون الضغينه
ومرت علينا الحوافر ، ليلا
تجاسرت ، لم أترك السيف يمضي
تيممت بالجرح
كانت مياه المدينة سما وقارا
فتحت كتاب الصعاليك عند المساء
كتبت حروفي الشريده
وعند انحسار النعاس عن المقلتين
قرأت مواعيد قتلي بصدر الجريده
تجاسرت ، حاصرت سيف الخليفة في غمده
حاصرتني الخيول
وأفصحت عن رغبتي في الدخول
كانت الخيل والسيف والليل حلما
وباض الخليفة في جنده
حاصرتني الخيول
تلكأ جرحي المثار بباب المدائن
ليشحذ سيف الجياع
ليسرد نكتته الباقيه

(٤٥/١)

ولكن غمد الخليفة في اللحظة التاليه
يكبل جرحي
تناثرت في خبر الأرض لما كتبت المدائن
محوت اسمنا من كتاب السلاطين
كان المداد من الدمع
صارت دماء الرجال كتابه

تجاسرت ، واخترت صيغة موتي
لبست وشاح الرعونه
ترافقت والدرب عبر القرون الحزينة
حتى انثني السيف في هامتي
إن في السيف شرخا
وفي الغمد طعم الليونه
وألغيت كل مواعيد قتلي
تجاسرت ، صرت احتضارا لهم
عانقتني جراح الرياح
وحين أتوا
قلت : حاولت تغيير كل التضاريس فيعهد كم
قاطعوني
وسنوا القوانين ضدي
تجاسرت ، لكن هم جردوا السيف من غمده
حاصرتني الخيول
ولما أتت لحظة الموت كنت قتيلا على الأرصفه
عرضة للنكات السخيفة والضحكة النازفه
تجاسرت واخترت ساعة موتي
ولكن هم عاجلوني بسيف الخليفه
كان الصدأ
يأكل السيف في غمده
لم تكن جثتي
كان سيفا قتيلا

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> كلمات جندي رهن الاعتقال
كلمات جندي رهن الاعتقال
رقم القصيدة : ٥٨٤٤

حين يفرغ الحاكمون من كلامهم ،
سوف يتكلم المحكومون .
بريخت
١
كنت واحداً من الذين يمسحون جبهة البنادق
انحنيت عندما لطخني الضابط
بالشتائم الصفراء،
كنت لا أزال راكضاً عبر ظلام الخوف
وكانت البنادق .
أسطورة تداعب الأطفال
حين مددت ساعدي تكسر الجليد ،
قمت مثلما كنت أقوم في الطفولة التي فقدتها
وكنت مثل الرجل المسجون في أحلامه العجولة .
٢
ممنوع عني الخبز الأحمر
ممنوع عني الماء الرائق في صحراء معسكر
ممنوع . .
(لم يبق لدينا في الخيمة
لم يبق سوى تلك النجمة)
أما أن آكل من كتفي
أو أبقى في الصحراء، وأكفر .
٣
هل صدقتم ما قيل عن الخط الأسود؟
هل . . ؟
لا يمكن أن أكتب شيئا بالأسود
جربت جميع كتابات العالم، لا يجدي
حرف لا يتعب،
لا يحمله كتف مجهد

هل صدقتم أني أكتب . . ؟
لو أن الحرف القادم في رأسي
طل على وجه العالم
لانهارت في بيتي الأوثان المركونة
من دهر غابر
لكني حين صلبت الحرف القادم
من أجل الشمس المسبية
طاش جنون الطلق الأول .
٤
لا تسكتوا .
عرفت أن القدم الداست على أصابعي
جاءت إليكم قبل أن أجيء
مررت في طريقي الملتوي الجوانب الرقطاء
مثل حية ميتة تنفث في سمها
وسمها يقتلني
والموت لا يجيء
سمعت صوت الطلقة الأولى بصدر صاحبي
ترن مثل الجرس العظيم
في عظم كل جائع في كف كل سارق بريء.
لا تسكتوا ،
عرفت أن الطلقة الثانية الملقاة في ضلوعنا
تحرق في غبار صمتكم يا ويلكم
الموت لا يأتي إليكم باردا بطيء .
٥
نبشوا كل القطن النائم في بيتي ،
سألوني عن ولدي الميت
إن كان يزور فناء الدار .
طلبوا مني تصريحا

كي تبكي والدتي عني ،
لكني واريت الضحكة في حلقي ،
(من أين يجيء الدمع إليها
والدتي العمياء ، العمياء؟)
أكسر في نفسي كل الأبواب الموصودة
أبواباً في سجني
أشعل قنديلاً وقصيده
كي أسمع صوتاً يأتيني مثل الطوفان
صوت حنين الأطفال الغرباء،
صوت النار المصبوغة بالدم،
صوت الهم النازل من أعماق الفقراء
الأموات من الجوع
صوت طلوع الشمس المقبلة الخضراء
صوت الماء الأحمر
صوتك ، صوتي ، صوت الناس .
٦
هذا الصف الأول
يسقط في درب الشمس الساخنة الضوء
هذا الصف الأول يتقدم عبر حريق الضوء
هذا الصف الأول يقفز ، ينهض صف آخر بعده
(من يمشي في حومة دربي
لا يعرف دربا للعودة)
هذا الصف الـ . .
افتح بابك
دور الصف الثاني قادم
(السجن ممر نعبره
كي نغسل عن وجه العالم
أسطورة هالشعب الخادم)

دور الصف الثاني فليتقدم .

٧

عابر كل مسافات الألم

راكب فوق رياح الخير والشر

وجنيات هذا العالم الميت،

لا أشكو سوى شوقي إليكم

يا نيام العالم المصلوب في عين الخطر

هذه زوادتي مملوءة بالنار والتاريخ

والحب المحنى بالدماء

وملايين البطاقات التي لا تعرف العنوان ؛

والإنسان مشدود إلى حمالة المفتاح

في كف عدوي .

أينكم، جاءت رياح النار

لن يأتي لكم دجال

لن يأتي الرسول المنتظر .

٨

حركوا أعضاءكم للشمس

يا جيران هذا الحقل

شيلوا الثمرة .

٩

في السنة العاشرة

هل يعرف الطفل جميع الحروف

ويقر أ الدرس الذي من دمي

كتبته في السنة العاشرة .

سبتمبر ١٩٧٠

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الحجاج يقدم أوراق اعتماده

الحجاج يقدم أوراق اعتماده

رقم القصيدة : ٥٨٤٥

طفول ، نقطة دم في عيون الخليج ،

– استشهدت

وداعا أيتها الفتاة الحلوة ، أيتها

الوردة الفاتحة ، ستذهبين

صوب الحب وسأذهب صوب الموت .

(لوركا)

أما آن لهذا الفارس أن يترجل

أسماء بنت أبي بكر

لابنها المصلوب عبدالله بن الزبير

نخلة بين الأغاني ، هل فم ينقع فيه السم يعطي؟

كيف لا تسقط هذي الشمس في حضن السبايا ؟

حربة الحجاج تصطاد الغزالات . ونحن

أين نحن ؟

لا تقولوا هزنا الشوق إلى فوق ،

سقطنا

لغة الترياق والموت تصير الآن قرآنا بخط النسخ

لو كنا مجانين قرأنا

(واستحالت عوسجات الصحراء

أمراء .

واستحلنا نهرا يسقي جذور

العوسج البري بالدم،

ونحن الفقراء)

لا تقولوا : كيف ؟
كانت طفلة في رئة الرمح
تجز الليل من بطن الجديلة
نفضت كل عباءات القبيلة
و انتضت سيفا وماء
فبكوا لما رأوها وردة تشرب في جمجمة الأعداء
واغتالوا حنين الصوت فيها ،
ألف قد علمتنا لغة نقرأ فيها
ياسمين الزمن البكر ،
رغيفا يحلم الأطفال فيه برزخا للشمس
سيفا أحمرا ،
أو برتقاله .
آه لكنا مضغنا لذة الخوف،
انزعوها شوكة القلب
وكونوا نخلة بين الأغاني
(هل نهز الجذع يساقط زيتا
أم نهز الجذع يساقط موتى ؟)
يسكت الصوت الذي يأتي من الخلف
وترتاح الملايين من النوم،
وتأتي المفردات هاربات
من قواميس المراثي
كالحمامات التي عذبها الحب وأبكاها الفراق .
هكذا ، رأسها في الرياح
تقصم ظهر الملثم ، وابن جلا واقف
يجلد العسكر المستباح
(وضعت العمامة لكنهم جهلوني
وردوا السيوف لنحري
وهزوا عروش الخليفة)

أخبرونا ، هل وراء الشجر اليابس عصفور
وهل قبر يصلي ؟
لو قرأتم سورة الحجاج،
لو نافذة مثل بلادي
ثم آه
حين نامت طفلة في دم لوركا
واستفاق الزنبق الوحشي فينا
كسرت قافية السلطان بالورد الجميل
كيف لم نعرف حكاياها وكيف
زينوا كل شريد في بلادي بشذاها .
لم تصر(كانت) ولكن أصبحت جرحا بهيج
آه يا لوركا ،
أغانيك تصير الآن دفئا
لتراب الحب في غر ناطة أو في الخليج .
نخلة تعطي .
احتراقا أيها الغصن
و لام تنثني تحرث صدر الآخرين
كل شيء يغرق الآن بضحكات القتيل
و طفول
تزرع الألغام في كل الجسور
وبلادي في ظلام اللحظة الملتهبة
ألبسوها زمنا من ورق الخيش المقوى
و طفول
تركب القافلة القادمة الآن إلينا بالهدايا
حيث تساقط شمس فوق أحضان السبايا .
تقدمت في رئة المدينة
وخاطبت بالجرأة الحزينة :
(ترجل أيها الرجل المسافر في قتال العسكر الوحشي آن لك الأوان.

عرج على تلك الخيام لكي تنام . و طفول تغسل كل ليل، يستحيل
الجرح في يدها رسائل تحمل البارود توصلها لأطفال يصيرون انتفاضات أليفه
آه عبدالله لو جزر الغياب وساحل الزيت استكانوا، مت في خشب الصليب .
آه لكن سوف تمشي مثلما يمشي الحبيب إلى الحبيب)
و الخاء ترفع رأسها مزدانة بالبرق والآيات
ترفض نفسها الأشياء، والخبز البعيد عن البطون،
أغنية رفضية فقدت ملامح وجهها
والجوع لحن مجرم ، لو يعرفون .
(هل مشينا
هل يمد الظل أقداما على الأحياء
هل تأتي وريقات الشهادة من دم الحجاج
نرفضها ونرفض ساكنيها)
نجمة كانت وما زالت يسيل على دماها
عطر .
تعالوا . قالت الأخبار . هل صدقت،
وهل ذهبت إلى الأرض

استحالت طفلة أخرى تعيش على هواها ؟
علمتنا كيف نختار الورود بدون خوف الخنجر البراق
لام ترسم الأغصان
كيف نكون لغما في سطور الشعر
نفتح شرفة في البيت،
آه أدركونا .
جاءت رسائلكم، حملناها ، خرجنا من سماء الضوء
أدخلنا عواصمنا إلى أرض الغرابة

وتوضأنا برمل الشهداء
وعرفنا كيف في غر ناطة تبكي سحابه
كيف صارت فجأة ، كيف استحالت
بعد أن كانت خرابه .
(جاءت الياء تزحف في جسد المستحيل،
تسمي البغايا بأسمائهن ، ترى المفردات الغريبة،
توزع نار المحبة والأصدقاء
وتمحو تقاويم عصر المرابين ، نكتب عصر النقاء)
كيف (أسماء) جاءت وما جئت
أنت
وطارت لنا زغردات قتيلة
ابتدأت من الموت، كنت مماتا لهم،
واستطعت الوصول .
المقاهي تلوك الضحايا
ونحن يتامى عرايا
ترى يفهمون الرموز؟
أنصتوا ، تبدأ النار تقرأ في سورة الساقطين .
(وكان أن تلد الثورة أبناءها)
ولكنهم يستعيرون أقنعة من خشب تأكل فيه السوسة،
وكانت الثورة –اللعبة المستطيلة، ولكنهم جولة خاسرة)
من هنا تبدأ الدرب فينا
من هنا تنهض كل الضحايا
تصير لكل الحروف أظافر
مثل الأساطير تقفز من كتب الله شوقا
ويا أختاه برحنا الهوى
للعشق سهم أحمر (وأنا أكون ولا أكون)
ما خنت ، لكن القوافل لا تسافر وحدها في الليل
والأصحاب ناموا ، وانتهوا في أول الدرب

استعاروا زمن القات، وقالوا :
نستريح الآن أتعبنا السفر
(وأنا أكون ولا أكون)
وتولدين من الخواصر .
نخلة بين الأغاني ، والفم المنقوع بالسم،
ارتعاشا التراتيل القبيحة .
لغة لا تستطيع القول ،
صوت ، من زمان قادم
يضرب جدران التواريخ الجريحة
حين يغتالونها في أرضها تصبح أخرى
نخلة أخرى ونهرا لا يطيع الخلفاء،
غضب
كل السلاطين هباء
والذي سمره الحجاج في بوابة التاريخ
يمشي في خليج الأعين الحمراء
أسماء بلا عنوان في كل مكان
تطبخ الثورة في قدرتها
هل يستحيل الرمز في داخلنا بوابة أخرى إلى التاريخ؟
لا تستصرخوا حزنا
(وسموا كل بنت باسمها الآن وسموها الشجر،
ريثما ، أو بلغوها بصراخ الأرض
سموا باسمها كل العذارى في السجون)
افتحوا نافذة في الريح، لوركا ولد يهوى الممات
فوق أحداق المساكين المصابين بداء الحب
في غر ناطة أو في الخليج .
(جيم . منجل تحصد الرؤوس وتبني على جثة الخليفة عالما.
عاد من صلبه . ذهبت إلى الموت. لكن طفول هنا .
تساقط الآن كل الشموس بحضن العذارى)

الذين يدوسون صدر الأغاني هنا
انتهى عهدهم ابتدا عهدنا
خليج مسالم،
يصير اسمه مثل وجه الجراح
يشيل السواعد من غمدها
ثم يتلو كتاب الخطايا الذي من ولاة الخليفة .
امتقع يا زمان الأناقة والجوع
امتقع يا زمان البغايا النظيفة .
ستبقى طفول هناك
وتبقى هنا
(وسموا كل بنت باسمها الآن وسموها القمر
غرقت في الضوء لما قاتلت موت الدخول
زينوا أسلحة الفجر، اصقلوها
أطلقوها في فم الأطفال
في ألواننا الحمراء
سموا باسمها كل الفصول)
لم تكن غائبة عنا ولكن السيوف
لا تطيق النوم في غمد الرجال.
طفلة
نعرفها الآن كما نعرف رمز الوطن المرصوص
في القلعة في أرصدة البنك التي يملكها الوالي
وجوع الزنبقات
ورموز الطلقة القادمة الآن
وطفله .
لا تقولوا نحن في الشوق الذي نام
افتحوا باب الأساطير ، انتضوا سيفا وماء
وتعالوا فقراء
فتصيرون اشتهاءا ورعونة

نخلة هزوا فيساقط زيتا
نخلة هزوا فتساقط نار
نحن من سجن خرجنا ، آه لكن السجون
ألف بوابة شمس وظهيرة
اقطعوا بالسيف، مدوا صوتكم عبر الخليج
وشرارات الجزيرة
دمنا الحاقد من كل كتاب يصبغ الفجر ،
وأعصاب القصائد
لم تزل مشدودة والشمس في حضن العذارى
والخيول
في انتظار الفارس الغاضب، هل يعطي الشجر
ثمر السوس إذا الخضرة جاءت؟
أدركونا
لم تزل بوابة التاريخ في الشرق

(٤٨/١)

وما زالت أيادينا على زند الحياة
علمتنا طفلة معنى الخطورة
في ربيع يلد الأطفال أبطالا ،
ومن نار الحدائق تستفيق القبرات .
نخلة فوق الأغاني
آه لوركا ، ها هنا الفاشست يغتالون أعناق القصائد
دمك المطلول دفئا لقلوب الشعراء
الشعراء
حيث يختال (. . . . .) على عار الخليج ،
لغة دفؤك ، أزميل به يطلع شعر

ونقاتل
تركض الأرض إلى غر ناطة أو في الخليج
لا تقولوا طفلة كانت ولكن أبجديه .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> سقوط البكائيات الواقفة
سقوط البكائيات الواقفة
رقم القصيدة : ٥٨٤٦

أمس كان الوقت باكرا ،
غدا سوف يفوت الأوان ،
. . . اليوم.
– ل –
(قفا نبك)
وهل ظلت دموع لم تصرع أشجار
وهل بقيت لنا وقفه
(قفا) . . من قال ؟
لا نقف
وإن وقفت سهام الليل عند الباب ، إن وقفوا
إذن ، فالنار تحت رماد قتلانا وما عرفوا
سنختصر الطريق إليك منذ الآن
نلف كتابنا لفه
ونركب أي مهر أو براق نحتمي بالنور،
فانتصبي
أيا أحزان هذا البحر
يا ورداً تفتح داخل الأحداق
يا أغنية ، من قال ؟
هل وقفت سجونهم
وهل تعطي السماء الخبز ؟

لا نقف .

وحين تذيقنا الساعات كيف تصلبت في البرد أقدام

وكيف القوم حين توالد الخطر

غفوا في حانة بلهاء وانتحروا

وحين أتتهم الأخبار ما انتصروا

وقالوا (يومنا خمر وبعد اليوم نفتكر)

لقد هاموا .

قفا أحزاننا اتحدي .

خليج قبل موتتنا يصافحنا

فصول الحقد يا بلدي تعلمنا

(قفا . .) لا ،

هذه النيران ما ولدت سوى من هذه الكبد

قفا . مشتاقة يدنا .

ونختصر الطريق إليك منذ الآن

نعرف كيف نخرج ، كيف ندخل مثلما الأزهار

من جرح التواريخ التي لم تعرف الإنسان

لكن البكاء سفينة مثقوبة

(هل يستطيع الزيت

أن يبقى بقاع الماء؟

هل خبز يجيء إلى

الجياع غدا بغير دماء؟)

إليك على براق الشوق

راحلة قوافل أهلي الفقراء عبر جزيرة العرب

لتبحث في حريق الليل عن لغة تحاور نفسها

عن ثأر .

قوافلنا تجيء ونارها فيها

تعالي يا منى في النفس يا . .

(من قال ؟

من أين الدموع تجيء
كيف تصير ، كيف زنازن الكفار
أسواقا يباع البرق فيها
هل تحول عشقنا لغة
نساوم عبرها الأعداء؟
كيف النار؟)
قفا . لا
أيها الأحباب لا جدوى
سيقتلنا الوقوف
سوف تميتنا الدمعة
قفا نضحك .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> خروج رأس الحسين من المدن الخائنة
خروج رأس الحسين من المدن الخائنة
رقم القصيدة : ٥٨٤٧

(لو تُرِكَ القَطا لنام)
صاحب الرأس
نسير بلا حيرة– كانت الحيرة مثل القناديل
في جلدنا
نسير على أرض كل الشوارع،
أقدامنا رعد كل الزوابع يتبعنا الحزن والياسمين
ونستصرخ الموت ، والموت يصرخ فينا : تجيئون ؟
برقا نجيء من المدن الخائنة
(مدينتنا لم تخن – نحن خنا)
وحين تداخلت الصور المرعبة
صرخنا ، وجئنا نسن حراب الفجيعة
نشرب خمر التغرب

نصنع من حجر الموت كأسا ، وأنخابنا
من بروق المحبة والحقد والاعتراف .
على أرض كل الشوارع في مدن الثورة النائمة
زحفنا ، ولما فتحنا كتاب السماء
ولما عرفنا الدماء
توقف نبض الحديد ، وجاءت لنا الساعة القائمة .
نسير بلا حيرة . كانت الحيرة مثل الوسام
على بطن كل الضفادع في المدن الخائنة .
نسير . ندحرج تاريخنا ونركله باحترام
ولم نأخذ الأرض بالسيف . كنا قطاة
وكانت محابرنا من دماء وكان الذي فوقنا
يبول علينا ، ونحن نقول : اسقنا
ونشرب ، نسكر حتى تمر الليالي علينا
وحتى نصدق أن السكوت كلام .
نسير ونعرف كيف نشق التراب ، ونبذر داخله الكائنات
وكيف نحز الرؤوس ونزرعها عبر كل العصور
فنحن الحسين المسافر من كربلاء
ورأس الحسين الممزق بين دمشق وبين الخليج

ونحمله ، نستريح على سورة المومياء .
نسير ورايتنا الغالبة
ونخرج من كل كوخ على أرض هذا الخليج
لندخل كل القصور ، ونبني على رسمها قبلة غاضبه
ليزهر ورد الرماد ، الرماد الذي تحته النار أو طفلة
في ربيع الخطورة

أو جائع ، تحته نحن ، من ألف عام نصير ركاما .
ويركبنا البحر من غير صارية أو شراع
يصيد اللآلئ من قلبنا
تصير جماجمنا كرة
عليها خرائط كل المدائن حين تجوع
ويحترق الحب ، والموت ورد
وحين نجوع تصير عظام الجدود مناجم
تصير ملاعق من ذهب ورصاص
تصير مرايا وآبار نفط
(ما مر عام والخليج ليس فيه جوع) ١
ويستقبل الجوع رأس الحسين ويفتح باب الحريق
ليدخل رأس الحسين . . .
تصير البلاد عروسا لها ألف طفل وألف عشيق .
(ينتشر الحب في كل مكان ، ويسقط الحب
قتيلا لحظة المجابهة نحاول معرفة الخيط
الأسود من الخيط الأبيض يختلط كل شيء
بكل شئ)
نقيم سرادق عرس على مأتم الميتين
ونبصق كلمة حب وحقد بوجه المحقق ،
نرقص داخل كل السجون .
وتنهد جدران كل المسافات حين نمد مفاتيحنا
ترانا انقلبنا على ظهرنا
مثل هذي البلاد التي تحسن الكر و الفر
هذي الفتاة التي سرقوها بسيف
فسالت دماها براميل زيت ومن وسلوى ؟
ونبحر من كل أرض إلى كل بحر .
مدائن حزن صحارى سجون .
نسير معا ، تلد العاقرات الأغاني ،

نسير ونحن جميع اللغات الغريبة
ونحن الحبيب الذي عرف الدرب نحو الحبيبة
نسير ، انتظرنا طويلا ، تأخر موعدنا فقتلنا
وقمنا من القبر ثانية وقتلنا ،
وقمنا . . . ولكننا ما هزمنا
وسرنا مع الرأس ، سرنا إلى كل أرض وكل حياة
نسير بلا حيرة
لم تعد شعرة بيننا الآن لا وردة من دخان
فنفتح وجه الزمان
ونحمل رأس الحسين المحاصر في كل أرض غريبة
نسير إلى مدن النار ، نحرق أسوارها ، نحترق
ونكتب فوق معاصم أطفال تلك المدن
محطات عشق وسيرا بلا حيرة في الطرق .
نسير معا اتبعونا
نلاقيكم عند رأس الخليج
نسير ونحن جميع اللغات الغريبة
ونحن الحبيب الذي عرف الدرب نحو الحبيبة .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الدم الثاني
الدم الثاني
رقم القصيدة : ٥٨٤٨

أنت . وهل يجهلك العاشق . أنت
تغسلين اللغة المزهوة اللون. هنا لغم
.وفي خديك أو في العطش الشمسي خيط
تنشرين اللغة المألوفة الغريبة
هل بيننا جسر من الخوف
استرح يا لهب الموت الذي يغزو غبار الوطن

الأول . تأتين من الأزرق حتى آخر الأرض
لتدنو طفلة مستعرة
كخدود الشجرة
اطلعوا من خضرة اليأس
فهذا الوطن الأنثى وأنتم
أنت
هل يعرفك العاشق أم يجهلك العسكر
هل يلتقيان
بين جلد الجسد المسحوب من آخرة الماء
وبين الشهداء
وأنا – أنتظر الوقت لكي يدخل في الوقت
وطير يحمل الأطفال في ريش من الطين – هنا
جالس ليست يدي صارية تعلو ولا كفي شرار
انه الليل الذي حو لني غصنا من النوم إلى الماء
فصار الماء نار
كيف لا يطلع هذا الوهم من نافذتي
كيف لا نافذة ت فتح في النوم ولا ريح تجي
كيف لا أعرف لا أعرف
تجلس الصرخة الآن بين الحدائق
تستصرخ الموت أو تستغيث
من الجرح بالرمح
لا تتركوا الصوت يمضي بعيدا وأنتم هنا
انها الصرخة المستعارة من نكهة القتل
لا تتركوها
سيبقى الجنون لنا راية
وتقبين أنت
وأنت التي ود عتني كثيرا ولكنها لا ت سافر
وأنت التي حو لتني قصائد خوف

ولكنها علمتني أ غامر

–وأنت

:أنا أذكر الآن – قلت

لم لا تبقى معي

لم لا أبقى معك

لم لا نبقى معا؟

ولكنها عذ بتني

خذيني إلى ضفتيك المحاصرتين

أخاصرك ثم نرقص

كي تمطر الأرض أسلحة

والحدائق نفتحها للمصابين بالعشق

هاتي . خذيني . هو الحب هذا السؤال

كما اللغم يصعقنا كل يوم جميل

وفي دهشة الخوف أجلس . أستنطق الوقت

لا وقت للكلمات المعارة من جدول الصمت

لا وقت للكلمات

لكني خذوا قدمي سوف تمشي على كل لغم

وتنسف كل الخرائط لكن خذوني

حو لني العشق شيئا من النار

شيئا من الماء

هل تسأل النار عن مائي الأول

أم يسأل البرق عن معطف الخوف

ندخل كالماء في الأرض أو نتداخل

نستوطن القبلة الخائفة

عادة نلتقي في الحروب المستهامة

بالنوم

أو في نهاياتها العاصفة

إذا حولتك السجون انتقالا من اللون

قل هذه حربنا الخاطفة

ليس في الحب نصف

جنوني عصف وأنت اجتياح

وهذا الوطن

حو لوه إلى عسل خاثر بالجريمة والحب رمز

سأعرف كيف أحاصر صوت ك عشقا

أ حوله أغنيات لأطفالنا المقبلين

فمن حمرة البحر يأتي مناخ الشجر

ومن خضرة الأرض تطلع رائحة الرعب فينا

لنخلع خوفا ونصنع للعالم الخوف منا

تعالي هنا سيد العشق أسطورة للعذاب

تعالي سيعرفك العاشقون المعارون للنار

يعرفك الناهضون من النوم

يعرفك التائهون

أنا شهوة الهدم

كل السلاطين أحذية للغزاة

:تساءلت

هذا مضيق يبرز خنا بين فخذيه

أم يستبينا؟

أنا أول البحر هل يبدأ البحر فيكم

وأنت

بلادي نوافذ ها للبكاء

وأبوابها للعساكر مفتوحة كالسماء

وأنت ي غازلك الشاعر الوهج

والشاعر الرهج

لكنك تجفلينز

قد قلت – ولتحمل الريح صوتي

هنا المهرجانات قائمة

كي تسمي للون لونين

للقوس عائلة كالقزح

وتمسح في الجرح طعم الفرح

وقد قلت :

مابين خط البياض وخط السواد

خصومة

نحن الطفولة للأرض أنت الأمومة

واللون سيدة مصطفاة من البحر

لا تتركوا العيد يأخذنكم غفلة

انه الحزن

هذا النبي الجديد

فلا العيد عيد ولا المهرجان الفجائي برق

ولا الصولجان

فقد علمتني البلاد الغريبة ايقاعها

أخذت من يدي مائي الأول المستريب

وأعطتني ماءا لأسرار ها

انها الآن تصغي لنا

علنا نستحيل النبوءة والانبياء

نصير خرابا يحول هذي الخرائب

حقلا وبيت

نحر ض هذا السواد على الأبيض النائم الآن في العين

نستصرخ المرأة كي تحضن اليوم عشاقها

والطقس كي نحضر العرس والمستحيل

ونستقبل الرعب في الصدر حبا

ولا نستقيل
أنت اذن
ترسلين الاشارات والرمز للغائبين عن الحلم
تستفردين بقلبي
فنمتد بين القصيدة والقبر فاكهة للبكاء
فكيف ألملم قافيتي من فناء البلاد الأليفة
وأكتب كي يقرأ الهدم جذر السكون
وكيف أغادر تاريخك الدموي المسور
بالشجر الانثوي
إ نهم يعرفون
فالخبز لا يشبه الخبز والصوت لا يشبه الفم
وهذي اللغات التي أرهقوها ستخذل أطفالنا
في الصباح
فكل الدفاتر وحشية كالجنود المعارين
للعرس والمهرجان
ولكنهم يهرفون
وأنت ولست وحيدا
فجيش الهجوم معي
في الأصابع والكتف والقدمين اللتين تصيغان
للغم صوتا
وللصوت دم
تعالي
تعالوا هنا لغة لا تخاف
وأرض ست شهر نصلا رهيفا وتسكن في الغيم
قبل الشتاء
تحاوركم
إنه العنف قابلة للولاد ة
تسألكم نزهة في السؤال

توزع أسمالها ثرة في الدخول

وتغلق فخدين جنا بوقت الخروج

لتفتح دفتر عشاقها الضائعين

ولست وحيدا

وقفت بين شعرة الحب وأول القراءة

كانت يدي صديقة العشاق كنت الشجر الخجول

وكان مائي طفلة الحقول

تمشي ويمشي خلفها البكاء

وكلما قرأت في حب يصير سيدي

وكل شكل أول البراءة

وقفت عند الرأس كان نزهة ، وعرس

دخلت من يعرفني

إ سم من الأ سماء

أمتد من سورة ياسين إلى طفولة الأشياء

أبتكر الآية من أولها ياوطني المراق

كنت نهرا وشمس

تصعد فوق الهمس

كيف استحال صوتك الر اعد كالهجوم

بحيرة يغرقها الوجوم

ولست وحدي إنها النجوم

والكوكب الداخل في بكورة الهموم

والشجر الناعس فوق صدرها والعوسج المسموم

والوردة الضاحكة النهدين

والقلب في العينين

أنت وهذا الو له الشاهق والقصائد

بين حروف الرفض والقبول

تأصلي : كأنني الأرض التي تجوع للحقول

كأنك الغرسة أو كأنك الأ صول

هل صعب
وهل ضاقت بنا الأرض
هنا في القلب متسع تعالي
ماؤك الدموي تاريخي

(٥١/١)

يجيء الحب من شفتين زاهبتين
هل صعب
وهل بوابة للعشق ما ضحكت سوى للبحر
تسمعنا
وقبلتك الأخيرة دهشة في الخوف
ها زنزانتي تسع الفضاء
وليس صعب أن نكون
فأنت في جهة ستأخذ شكلها السري من لغتي
وتدخل في قميص الكون كوكبة وتخرج في جنوني
راية للهجم
أو للهدم
لا تستعطف الجلاد لا يأخذها الشرطي
من مذبحة الشارع
أنت جهتي الأخرى
طوى راحتيه على الحزن
تعود أن يحفظ الحزن سرا تعو ده الحزن
تحسس جرحا على الصدر ي سمونه القلب
قال للماء :
غير رداءك
خذ لون وجهي والبس قميصي

واصبح دمي

يا أيها الماء غاد ر فمي

واحتملني

قال للماء

ضيعت مني دما في الهواء

وقد كانت الأرض مشتاقة للدماء

وقد كانت الأرض مشتاقة

وقد كانت الأرض

قلت

من ينقذ الماء من لونه

يستحيل حريقا يحول هذي الحديقة حربا

فيا أيها الصمت يا أيها الخوف يا أنبياء الخصومة

مابين نهر الغزاة ونهر الغر ق

نزهة الأ صدقاء الذين يموتون حبا

ويستنجدون من الصوت بالصمت

لا يقرأون سوى الذاكرة

ويا أصدقاء الأنوثة هل تعرفون الغواية

بين البداية في الحلم والآخرة

انها المرأة المستقاة من الجرح محمولة كالرماح

وملجومة كالرياح

استفزوا الأقاليم كي تنهض الأرض من نومها

واستعيروا من البرق زو ادة للرحيل

وجيئوا من الصيف والسيف والقبلة الساهرة

هي الآن مرتاحة في ضميري

تراوح بين الدماء وبين المياه

تعالي دما آخرا سوف يقرأه الأنبياء

وينسجه الغيم بيتا لنا

انه الطقس يسرق أزياءه من بلادي

ويغوى
لنا الرمز يمشي على فوهة كي يفجر ما لا يقال
اذن هكذا تكتبون الطريق المؤدي إلى الظل
فوق الطريق المؤدي إلى الخاصرة
أيعرف هذا الشهيق المؤجل لوني
تداخلت في وله العنف جيئوا
إذا استوت الأرض كو رتها بغتة وانشطرت على صدرها
ليس غير الجنون الذي يلبس الحقل خوفا
وليس سوى شجر الغزو في الوجه
والشمس طاقية للعصافير
هل كل يوم يدوس علينا يؤجلنا للدخول
اذن سوف ندخل من حيث لا يدخل الآخرون
وأنت معي كوكب في الهجوم
سيقتلنا العصف
لكن سيغرق أعداؤنا في الوجوم
أحاول معرفة الجهة الواقفة
فأكتشف الوصل بيني وبين الرماد
وبيني وبين الفساد المؤسس في الدم
كيف أحول أعصابنا لهجة راعفة
وأسأل
هل جمرة القبر أنا أم ثلجة الحياة
هل أول الأرض أنا أم آخر المياه – وهل إلهي
حاكم أم انني إله
فتدخل الغزالة المحاصرة
في الأفق الشمسي والدهشة والمغامرة
وتبحر المراكب المسو رة
بالحلم الوحشي حبا واللغات الكافرة
تعالوا إذن غيروا شكل أجسادكم

ثم صيغوا الخرائط كي تضحك الأرض
كي يدخل الرقم في الحرف والوطن الطفل
في الأصل
ينتشر الوعد كالرعد والحزن سيدنا
فيالذة الفضح ، لا شيء يفصل بين الوساوس
والصوت غير البكاء
ولا شيء يبكي سوى العورة النائمة
هو الخشب المر والرحلة الواقفة
ونافذتان على الكون
واحدة تعرفين اختياراتها الشائكة
وواحدة تعرفون السطوع الطفولي في الماء والسر
اخلعوني من القيد كي تنصبوني على القوس
لا يدخل الضوء إلا العصافير في الفجر
والمهرة الخائفة
هي الأرض لغم رهيف كحلم الطفولة
لو تستحيل الطفولة نافذة للكلام
لكنا قريبين كالفاجعة
وكنا علانية في الحدائق نستصرخ العشق
والحزن سيدنا
ثم أسمع رائحة الثورة الزاحفة
غيروا شكل أسمائكم
غيروا الشعر والخبز والعشب لكن
دعوني أغني دمي مرة قبل موتي
دعون أوقع تاريخي المستهام ارتعاشا
بصوتي
لكم صوتكم
وهي صوتي
أنت ورائحة الثورة الطفلة الوجه أنت

غيروا شكل أطفالكم
غير الصوت ايقاعه في دمائي تغيرت

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> نكهة الرعد
نكهة الرعد
رقم القصيدة : ٥٨٤٩

فجأة صار انتصاري خشباً في النعش ، صار النعش باب
وتساءلت عن الموت / هل الريح طريق ، والتراب

(٥٢/١)

كيف .. ؟ / هذا شجر الدهشة في ثوبي
(هاجرت الثياب)
قلت من أين دمائي ؟
صوت هذا الشارع المزدان بالصحو ، وبالعنف
وغادرت الغياب
وأنا في أول الحلم / استحلنا غضباً
سرنا وصرنا صرخة في غابة النوم
ابتدأنا في نهايات الوقوف
تذكرون ،
قلت هذي الرئة الأخرى لهم ، هذا الرماد
تحته قنبلة موقوتة ، هل تذكرون ؟
أعرف الإيقاع ، أستنفر ، أعطي ، وأنا حلم العيون
(علمتني لغة البرق
دخول العصف والرقص
وأعطتني الحنين)

أعطني ساعدك الدامي ، أنا الطفل
وأنت الحلمة الملتهبة
شعبي المرتعش الملدوغ من كل الجهات
أعطني كل أغاني ، وأعطيك اللغات الهاربة
يا زمان الضحك والجوع أتينا
رافقتنا الجهة المختصرة
وحديث الشجرة
نحن من فاكهة الرعد وغصن الشمس ، نحن الثمرة
(أسأل الأرض ولكن السماء
سقطت وانكسرت ، صارت دماء)
يمطر الظل نحيباً في ضلوعي ، والبيوت
فرح في أول العمر / جلسنا في جدار الوردة الحمراء
غازلنا تواريخ القيامة
وتبادلنا حمامة
ريشها اللون الذي لا ينتهي
بيتها في آخر الصيف ، وحد السيف بيتي
إشتعلنا
(كذب العراف في القصر
وجاء الرعد في كوخ على ملح الخليج)
نحن في عشق العذارى والغصون
يا زمان القتلة
شارد من زهر الوالي وتقويم الخليفة
– هل تراقصنا وكنا جهلة ؟
كنت لا أقرأ غير الرمل ، لا أعرف لوني
أعذريني ، خائف من لغة الحزن عليك
إشتعلنا
عندنا نافذة للخوف / عندي لغة النار
وصوتي رحلة متصلة

ينبغي أن نرقص الآن على الإيقاع
أعطوا صوتكم صوتي ، ونادوني إلى العزف
تعالوا
ينبغي أن نحسن الرقص على رسم القصور الزائلة .
ألبس الشمس / اغتربنا عنك يا أخبارنا / هل عانقوني ؟
فجأة أصبحت في الحلم / ولي غصن العصافير
وعندي كلمة السر
ترجلنا عن الجسر القديم
دخلت أطرافنا في الضوء
وارتاحت / قتلنا مرة أخرى بلا جرم
وأعطوا لحمنا للطير (هل رافقتموني ؟)
وليكن قيدي سجاني جنوني
خشباً للدفء ، هذي حلبة الرقص / ومن باب الجنون
تدخل الثورة أسمالاً وأطفالاً / لدينا كلمة في السر
أنتم
ولنكن سوسة هذا العصر / هذي المهزلة
ارفضوا أن يضحك الطفل من الحزن
اخرجوا يا فرحة مفتعلة
(هل ستعطينا مخاضات الغراب
قمراً أو قنبلة ؟)
حين صارت يدنا الجسر – عبرنا
واخترعنا لهجة يعرفها التاريخ / أصغوا
يكتب التاريخ صوتاً / لهب صوتي /
اتصلنا بجذور الغيم /
شادوا من عظام الناس أقفالاً / تطاولنا /
ترى هل أ سكنونا الوردة المنفردة
والزوايا الباردة ؟
قلت : لما يجيء الوقت ، وجاء الوقت .. جاء

تكدسوا في المداخل . اعتقلوا . اغتالوا. صدرت مراسيم الخوف .
واتكأ الحكم على مقصلة. من يرتق الفتوق الكثيرة ؟
عندنا خاتمة الرحلة / أمشي
معي الريح وعصف الجوع / أمشي
جهتي قافية يكتبها الجمع ، يغني لحنها الأطفال تمشي معنا الريح
/ هل الدهشة في ثوبي / هل في شجر العشق تجمعنا
/ وهل في ورق الورد
(اشتعلنا
علنا نستغفر الرغبة في الرقص ولغم الموت
هل ... ؟)

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> تحولات طرفة بن الوردة
تحولات طرفة بن الوردة
رقم القصيدة : ٥٨٥٠

منذ أن مزقت أوراقي أمام الليل واجتزت القبيلة
ركضت أشعاري العطشى وراء الماء
صرت الصوت يرقص حوله الأطفال والغزلان
والأرض البخيلة
جئت في موسم عرس الشمس لكني تأخرت عن الجلوة
لم أشرب سوى خمر السكوت
قلت :
هل أسكر أم أغسل وجه البحر
هل أضحك في حزن البيوت ؟
باغتتني صرخة القلب
انهضي يا مدن النوم
وهاتي يدك اليسرى فإن الرقص جاء
هل تناثرنا معاً في الماء واجتزنا القبيلة ؟

أخرجوني من الغمد
ناديت : هذي بلاد تآمر فيها السماسرة الخلفاء
على الأنبياء
هذي بلاد ستأكل من ثديها حرة
وناديت :
هذي بلاد ستخلع أبناءها واحداً واحداً

في الخفاء
ومازلت أعشق هذي البلاد التي قتلتني
مازلت أحملها كوكباً في قميصي
وأقبل أعذارها ، ثم أصرخ فيها
بلادي التي تشبه القتل مدعوة في المساء
لتحضر جلوة عشاقها حرة
ومدعوة لاختراق الدماء الخجولة.
رأيت الذي سوف يحدث حاورني
ما الذي حول الغصن بيتاً
و حولني ضحكة في البكاء .
وحيد وصحرائي العشق
مازلت أخلق في الليل باباً ونافذة للحوار
وأبحث عن شاطئ يرسم البحر
مثل البلاد التي سوف أقبل أعذارها
ثم أصرخ
أيتها الأرض لا تخذليني
أيتها المرأة المستقرة في القلب والقيد
لا تقتليني

تقدموا معي. هنا الكلمة التي من آلاف السنين أقف فيها . لم يكن بوسعي أن أجلس . لم يكن بإمكانها أن تعود. كل الجهات مغلقة. أنا والكلمة نقطة وحولها يدور العالم. تأتي عصور وتذهب . يتحول كل شئ وقضاة العالم حكموا بأن الكلمة جميلة وطيبة ومقدسة ، لكن يجب أن تقف . ص
وضعوني شرارة في الثلج ومضوا درجة البعد والاقتراب لا تكاد تقاس في حالة انعدام الوزن لكن تقدموا لا أدعوكم، لكن تقدموا لا أحذركم، لكن أعتذر عن هذا الحب . تقدموا في غبطة الأشياء لا تتوقفوا كثيراً مثلما وقفت .
الكلمة وأنا وأنتم إذا لم نتحول انكسرنا.
إقرأ بسم هذا الدم
ولنسكر معا في خمرنا الثوري
هذا العرس مفتاح لأسرار الأساطير . انطلق
لا توقف الصحراء سيفاً غارقاً في النوم
أو في الحلم
إقرأ بسم هذا الدم
أطفالي حروف تثقب التاريخ تبقى هجرة
في جرحنا الشمسي
تمشي نجمة
نمشي معاً في خمرنا الثوري
لا تفتح يداً أخرى سوى للماء
لا تعط السما لغة
هنا الكون الذي يأتي من الأسماء
والأسماء دامية
لتقرأ ، ولتصغ رعداً
لتقرأ ، ولتصغ أسطورة مفتوحة الأبواب
ولندخل معا رقصاً
فهذا الكون هذا الشارع المزحوم بالخيبة
وهذا الـ ...
.... كيف لي أن أفتح الرغبة في نفسي على الخذلان
يا نفسي التي هرمت وتاهت في صحارى العشق

يا نفسي التي تعبت من الألوان
يا قلبي المشرد في محطات البرودة يا ..
هنا وقت تسافر طلقة في الحبر أو في الدم
أحملها وأعرف أن في ثوبي وفي كتبي غرور البحر
قلبي راكض في الليل
خلف الليل
من يعطي لأعصابي دماً أخر ؟
هنا تهتز بين العين والأخرى لغات الطفل
تكبر ، تستحيل الشمس عصفوراً أغازله
وأعرف أن هذا القلب موثوق بحد السيف في كفي
وأعرف أن في خوفي
نوافذ تفتح الأيام.
أمشي على الأحزان . والأشجار
نوافذ للعالم الموصد للأخبار
تنقل صوتي أول النهار
تنقل موتي آخر النهار
في سفري أكتشف الحياة في مرآة
يكسرها الرصاص . والرصاص
مخبأ في كتب الحرب ، وحلم النار
في شفتي أطفالنا يهز هذا النخل
هذي اللغة البخار
يا لغة تحملني في أول النهار
تقتلني في آخر النهار .
أحمل اغتيالي ولا أدري. في المرة الماضية لم أقرأ. والآن ، من جنون الماء وبراءة الخنجر ، أرسلني الخليفة بهذا القتل إلى هنا :
(من الخليفة الدائم ، الذي لا ينام إلا بين فخذي امرأة ، ولا يتوضأ بغير الدم ولا تخلو سجونه من الشعراء والعشاق ، إلى عاملنا في البحرين ، حين يصلكم حامل هذا الكتاب ، اعملوا سريعاً على قتله من قبل أن يرف جفنه اليسار ، ولتحرقوا ما قال من أشعار ، وأتوا لنا بال

هكذا أخبرتني بلادي التي كتبت أسمها في القصيدة
وأعطتني صوتي وألوان حبري
ولكنها شردتني
وحين التقينا قبلت جميع اعتذاراتها
وقلت احمليني يداً للهدايا الجديدة
(هل أنا يا بلادي البتول
هل أنا هارب في الصحارى
وأنت انتظار لقتلي
وأنت طفول ؟)
تبدأ الأرض ،
يطاردني الليل والوحشة المائلة
هل الشعر والعشق جرح
وهل يقتل الحرف أن كان بحثاً عن الأسئلة
يا سماء البلاد الصغيرة يا أرضها القاحلة
لبست قميص الغرابة والدهشة القاتلة
تحولت شوكاً بأحداقهم في الصباح
وناراً وثلجاً وبابا

(٥٤/١)

فلم يفتحوا لي كتابا
وقاومت قوساً من القهر والاحتضار
فتحت النهار
وما مت يا قلب هذى البلاد الصغيرة
يا دمعة سائلة.
كوني في اللقاء وردة تسكب ضوئها في أرجائي. أمنحك الحب .
حبي والسجن طريق مزروع بالوحشة والانتظار.

كوني في هذه الصخور المسنونة وردة أو لا تكوني.
شارد ، شهوتي العنف . تجرع لغتي .صرخة في الليل في الصحراء ماء
كنت مرسوماً على الضوء ، وكنا نشرب الضوء معاً
قلت تاريخي رماد وتراثي دمي المخلوع
كان الطقس يحمل رؤية الآتي
تقدم
لا تقف في الظل
كان الطقس يحمل جثة للبيت
يطرق كل نافذة ويدخل ساطعاً كالصوت.
من سماك مقتولاً ولا تقرأ
من أعطاك قتلاً قبل وقت العرس
هل تقرأ لون القتل في الصفحة في كفيك
في الدم الذي يفصد أو يركض
فوق النهر أو في ... ؟
أقرأ الآن عناوين السجون
وتواريخ الفتوحات التي تغلق أبواب الدخول
وليكن صوتي جسراً
يا طفول
طرفة الآن براق يكسر السقف السماوي
ويعطي الرعد إذناً بالنزول
فافتحي شباك زنزاناته العذراء
كي يجلس ضوء البرق في عينيك
يأتي طرفة الآن وبعد الآن في ماء الحقول
(من الذي يقرأ هذا الرمز والإضاءة
من الذي يصير التاريخ قطرتي دم
من الذي يحول الرماد من نار إلى براءة
من يعرف القراءة ؟)
لما جاءني الأصحاب

لاقوني قتيلاً فوق نهر الخمر
شالوني و أعطوا ساعدي المقطوع تفاحاً
وخلوا وردة في الصدر
لما قمت لم يبق سوى التفاح
أين الورد
هل يأتي مع الأصحاب ؟
يجئ دمي في البريد البطيء
يستنفر الماء أطرافه
والجزيرة زوادة للمرابين
جيئوا كما يحضر الحلم قبل الصباح .
وقفت قائمة الشمس على أكتافنا في الفجر
لكن الظهيرة
صهرت آخر تمثال من الشمع حوالينا
وكالماء انسكبنا
لم يكن طرفة هذا الرمز في هذى الجزيرة
دخل الصحراء كي يزرعها شعراً وأطفالاً
وجاء
نقطة الأرض التي يغرس فيها السيف
لم تفتح له باباً ولم تصغ إليه
لغة مكسورة القلب تحاورنا بها
ورسمنا شجراً فيها وزيتنا السلاح
وتصايحنا لأن الليل دهر
هل تأخرنا ولم يأت الصباح ؟
لقد صاغوا لنا تاريخاً من الكذب ، يولد الشاعر ولا يعطونه الفرح
لكن يعدون له السجن والنعش والمقصلة ويقولون (لقد كان) .
هل أسمي غربة الروح التي تسكنني حلماً
واحتال على الليل لكي يمضي ونبقى أصدقاء
هل يظل العوسج الشوكي مرتاحاً على نحري

وأدعو للغناء
هل أقول الشعر و السيف الذي في الحلق
مسنون بعظم الشعراء
هل أنا في وحشة الصحراء مشدود إلى الشمس
بآي دون ماء
هل أنادي الفقراء .
إنها آخرة الأرض وبدء البحر
هاتوا الخمر ولنرقص معاً
هاتوا الغناء
ساعدي جرح وخصر الوطن الراقص في صدري عرس
وطفول
خمرنا الثوري فلنشرب معاً
حول الصحراء حقلاً صاخباً يزهو
لكي نبقى معاً .
يعبر الوردة والنهر ويقرأ
اقرأوا ، فالدم تاريخ
مشى طرفة مقتولاً وعيناه كلام
شجر يرتعش الحلم على أغصانه قبل الظلام
شجر
في كل يوم تقتل الراحة من يمتد في الصمت ولا يقرأ
يأتي بغتة
أو سوف يأتي أو أتى كالوقت
والوقت سلام .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> غنغرينا . وأول الماء حلم
غنغرينا . وأول الماء حلم
رقم القصيدة : ٥٨٥١

لو يسطع الرعب في راحتي و يمشي .
دوار يخض حنين الشهادة والبدء
مازلت في أول الموت
هذا تراب النبيين في ساعدي
سرير الطفولة يهتز
لكنه لا ينام.
وطن واحد. حولوني إلى قبعات وكوفية
إلى خوذة يغادرها كل يوم شهيد
وأدخل
سيدة الليل لا تفتحي نهدك الآن
سيدتي في مدار الفصول التي عذبت قيدها
اغلقي فجوة الصيف
لو يسطع الرعب
سيدتي
كل موت يشيل الغبار عن الأرض
والأرض محمولة في جبيني
هل أستعير اللغات المريضة كي أوضح الهمس.
لقد أرهقتني المحطات والحرب واقفة وحدها

(٥٥/١)

أرهقتني المحطات والرعب واعدني في المساء
هنا المحطات مرهقة . غادرتني الغصون وأخبارها
واستل نوم العصور انحداراته واصطفاني على النعش
منذ احتلمنا على الأرض ما فارقتنا القبور
قبور تحكم أطرافها في الحياة
قبور تمد الجسور إلى الحلم

والقبر قاطرتي
والجيوش التي يهزم الجوع أحلامها الشائكة
أنا الوطن العربي الذي كان أغنية في الرماد
الذي صيرته الرياح احتضاراً توقعه اللغة الضاحكة
بخار يحوله الصمت أرجوحة للكلام
ودهراً من الدم يمتد في سور هذي الخريطة :
أفريقيا لهب مستثار
ونار الغصون التي تكتب الشعر مثل الهواء
أفريقيا
لماذا الكلام
يمتد نهراً من الدم . هذي الخريطة :
في كل أرض لي الآن عاصمة للخجل ، وعاصمة للبكاء
هو النيل دمع وماء الفرات دم واشتهاء
وتاريخ يافا المجفف يترك قاعات حظر التحول
من مومياء ، إلى أنبياء
لماذا البكاء
يمتد نهراً من الدم ، هذى الخريطة :
خليج من النوم والعاصفة
استداروا يغطون أطرافها بالعباءات
يستفردون بها نقطة نقطة .
حلم جامح يكسر الوقت ، والمجلس الآن منعقد
حلم يتحول من أول العمر حتى احتضار القتيل
والشرطة الآن منذورة كي تضبط الوقت فوق المعاصم
حلم تهجيته
ح ل م
في طرف الحلم قبر :
لقد كان سلطان نجمة صبح فصار في طرف الحلم قبراً
: إذا مر لغم على بابكم في المساء وغنى ، فهذا محمد في طرف القبر .

حلم : أنا الطرف الثالث للحلم. ماء يسير ويختصر الموت والمهرجان.
سأفصل مابين عصر الوقوف وبيني
لي الآن حرية في الرحيل
لغاتي ذائبة وحدها في الهواء
إذا شئت أدخل من فجوة الليل أو أستقيل
حوانيت توزع مرض الحزن والنوم. ومصحات بحجم السأم المرابط تنشر سلالة الشرطي والصلاة والشفق
واحتقان الأمل في الوريد . وتحتل الغفلة جيلاً بلا أسئلة.
أنا خندق عمقته السؤالات والشك أن الطفولة ماء
وأن النخيل طريق إلى الماء .
وطن ! ؟
هذا انتظار مجرم
هل يخرج التمثال من أحجاره السوداء. هذا وطن
قولوا
لماذا ؟
كيف ؟
من أين ؟
إلى أين ؟
رجوع نحو كهف الله . من يأخذكم للتيه
هذي جثث تجلس فوق الحكم
والتاريخ في زنزانة البنك
وفي صمت الملايين التي تركع باسم الثورة الراقصة الآن على الحبل
وأخبار الملوك
تخرجون الآن من أكفانكم
حجر النوم إله. وتغنون لعيد القتل
تبكون تصلون من الهجرة حتى حرب تشرين التي حولها
الناطق باسم الخلفاء متحفاً
وقبيل الموت تنثالون كالرمل
هنا مستنقع الرغبة في زيف الفتوحات التي تصقل أبواب السجون.

شهي زهوك الطازج الرائق الآن ، مفتوحة النهد لا يحمل السيف دون انفجار الوقيعة ما بين أحداقك
المستحيلات أشجار صحو وبين البكاء
شهي ،
والورد يبدأ عند الصباح بقامته الفارعة
والشمس مرتاحة
عكازها النخل ، والماء يسأل :
هل أدخل الآن جرح السماء
وأخرج من فتق كل السلاطين ؟
الماء يسأل الماء.
لو يسطع الرعب في راحتي ويمشي
ليعرف ماء السؤال احتمالاته الساهرة
ليرحل في وردة الليل سهواً . ونسمع في نشرة الطقس
عرس الأقاليم كي لا يموت الجياع على كاهلي
فيخضر قاع السماء
وتمشي الفصول إلى الماء حاملة قيدها
لو الرعب شكل يحدده الوقت
لو الرعب وقت له شكل خارطة
لاستحالت نوافذها شرفة للقاء
أنا الوطن العربي الذي جرحته الحروب الحكومية الختم
مازالت الأرض مفطورة بالسكوت
ومازال في خدها الوشم لغزاً يسمونه القدس
عرساً يسمونه كربلاء .
وطن
هذا اختمار شجر عاشره الدم
سباقات إلى الذبح تسمى فرحاً
والشعب في نهد بلا قاع
ولا رائحة الراحة تجتاح غصون الأرض
والأرض غبار .

جسد ،
تعب الماضي يغطي نفق الحلم ولا ندخل في الحرف
سوى لهث يموت
وطن . شاهدة القبر أنا
من هنا قتل وموت سيد يأتي وباب يغلق الأرض
على سكانها
من هنا شجر يأخذ شكل الجثث المصقولة الأطراف

(٥٦/١)

والنوم الذي يشبه قتل الأنبياء
جسد مهترئ تزرق جدران المسافات بلا أذن
ويبقى عفناً للذكريات
ونفاق القبلات المستريبة
وعلامات من اللون الرمادي المقوى
بين رمز الجسد الأول للحلم وبين الشعراء
افتحي نهدك يا سيدتي للماء كي تغتسلي
ويظل الكون مزهواً لأن الكلمات
حولتها الثورة المفتعلة
كفناً للأسئلة .
الماء السري الذي يشبه البرق لا يمر من البرلمان ولا تكتبه السماء
الماء : هو بحر من هناك نهر من هنا وخليج يأخذ شكل الوقت .
يا وردة الليل يا لونها المستباح
يغطون أحداقك العاشقات برمز من الطين
يسمونك الحلم
والليل دهر قصير يغير عنوانه في الصباح
يا وردة الليل

غيرت كل اتجاهات هذي الحروف

تعالي من الطرف البكر

كل الدروب القديمة ملغومة

لي وحدي حرية في الرحيل إلى مدن الماء

والسر في جسد بارد

هل تسألون القتيل عن الرمز ؟

وحدي

تعالي شتاء له شهوة العرس . هذي الحديقة جبانة

والقصائد نعش وكل الشهود يقولون

أن الجريمة واضحة كالدخان

وأنت هنا وردة الليل متهم صدرك المستهام

ومزدانة بالرؤوس الفدائية أكتافهم

والقضاة يحنون أطرافهم بالدماء

قطرة قطرة

انه الدم العربي انبجاس من الوهم

يركض

يرسم

يلبس ثوب الحضور ويدخل نار الغرابة

ما بين عنق الكتابة والسأم

ليس أمام القتيل سوى الموت

يخرج من هذا التفسخ جسد

يبدأ في التفسخ .

الوطن يتكئ على الشهداء

يفتح باب ويغلق .

تطل نافذة وتسقط

لا أحد يدخل لا أحد يخرج

فتبدأ الرائحة .

دم عربي على ضوئه يدخل العسكر البيت يستدفئون

وطن عبد

والحرب مرهونة باللغات التي صقلتها الطفولة

جبانة كل درب تقود إلى حلمنا الأبدي

ساعة الحائط الآن تجهل وقت انتصاراتنا

لا يدخل الحرب إلا شريد

ويخرج في خوذة فارغة

ولا تعرف الساعة موعدنا الدموي

انه ضائع بين حبر المراسيم والصرخة الغارقة

دم عربي

أيسطع رعب على راحتي ويمشي

دواراً تموتون في رعشة الحلم

هذا سرير الطفولة يهتز لكنه لا ينام

فيا سيد الموت يا وردة الليل يا كل احتضاراتنا

لي الآن حرية في الرحيل

ولي لغة استقيها من الماء أبكي على صدرها

أرهقتني محطات أشعاركم

وحيد على زنبق الماء وقت يسمى

ق ا س م

قوس إلى سحر أمجادكم

افتحي نهدك

إنني أول الماء

موتي نبي يغادر قرآنه

ثم يغلق باب السماء

افتحي نهدك

أول الماء والماء يسأل

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> وقت الحلم الأول

وقت الحلم الأول

رقم القصيدة : ٥٨٥٢

قولوا
من يعطي هذا الوقت الواقف صوته
قولوا
من يأخذ عن هذا الغصن الطالع موته ؟
من منكم يا أبناء النوم الساطع يخرج من دائرة الصوم
ويرج حياد الماء علانية ويفارق صمته ؟
أنتم يا رئة الله المائلة اللون
يا زمن الحلم الراجع خلف رماد الكون
هل يعرف هذا الحجر الجالس ما بين الكتفين
حدود الحلم الأول ؟
يا حجر الماء الأول
سأقول الليلة حملي الآخر
يا أبناء الحلم الأول
يا منشغلين بغزل قميص الحلم الأول
فضوا سيرة أبنائي
ودعوا صوتي المكسور يقول :
هذا الوقت المصلوب على صدري وقت مجنون
وأنا منتشر كالعطر الأخرس من خمس سنين
وقت جامح
غطوه بصبر الحلم الأول
وانفتح الجرح الأول
تساقط أغصان الشمس على الماء
وترسل أوراق الليل نشيج الأسماء
يترجل حبر الرغبة في الصوت الصارخ
ويكاد الرمل الأصفر يذبحني
وأنا منتصب كحروف النفي

قدمي الأولى في قبر الحلم الأول
قدمي الأخرى في وطني
ويكاد الرمل الأصفر يذبحني
قولوا
من منكم لا يلمح صورته في قاع الكأس
من منكم لا يتذكر تاريخ ولادته
وطول أصابعه
وملامحه منذ الصحوة حتى الرأس
في كل خيوط الثوب أراه يلوح لي جرحاً
وأراه ملوحة هذا الكون المائل
أنتم يا أبناء الحلم الأول خلف الباب
وأنا في حلمي الآخر منذور دون جواب

(٥٧/١)

وأنا السائل
إن كان النوم ، الراحة ، حبل السرة
أطراف الفعل البارد ، غفلتكم
وتراث الميلاد ، وطعم الله
إن كنتم منسجمين معاً
إن كان المجلس ، والصحف الصفراء ، ونهر العمال
يصبون الأحلام معاً
إن كنتم مقتنعين بأن الشمس غداً
تشرق باسم القانون
إن كانت أقدام الطفل تضيع بأحذية السلطان
وأن الطلقة ضائعة مازالت تبحث عن عنوان
إن كنتم منسجمين معاً في نوم الحلم الأول

والنوم صلاة الزمن الواقف

لا تنتبهوا

سيجيء زمان الصحوة يا أبناء وحيد القرن

يا قوماً إن ماتوا انتبهوا

هذي الليلة أولها غيم أسود

آخرها مطر أخضر

هذي خاتمة البدء ونحن القطرات الأولى

فليمسح كل منكم قطرات الدم عن الياقات

وليدفن موتاكم موتاهم

في ظل سلام الليل الوطني

حين خرجت جريحاً من كهف الحلم الأول

عانقني الرمل الأصفر بالحب الغائص في الحقد

بالحب الطفل المقتول على مائدة الإفطار

يا أصحابي المرتاحين على تابوت الثوار

مابين حدود حناجركم وخناجركم قوس مكسور

من أعطاكم لغة تمشي في لهب الماء

من وحدكم في قنبلة عند الأعداء

من حولكم يا أصحابي رملاً أصفر

لا تلتفتوا خلف سرير الراحة

حين تعود الشهوة للأسرار الأخرى

ينفجر الوقت المنتظر الآن على طرف الفعل

قوم إن ماتوا انتبهوا

لا تنتبهوا حتى الموت

هل أسمع خطو الخشب المخلص في التابوت

هل تحمل شرفة أطفالي دمع الأحجار المرخية

فوق النار

يا أصحابي

حين تركت الكهف الحلم الأول في صدري

سيف السلطان

وفي إيقاع الشعر هدير الرايات التعبى

وطن يبكي

موسيقى النعش وحقد الخيبة

والأطفال المولودون قبيل الموت

وطير الغابات المحروقة لا ينقذه غير الفعل

يا أصحابي

يا من كانوا

يا من بكت الأيام علينا في حضرتهم

حين يغوص الثائر في خطأ الأحلام الأولى

تمشي الأحلام ويبقى الثائر مقتولاً

يا أصحابي

يا من كانوا

يا من حولهم حقد الحب النائم

سيفاً آخر في ظهري

يا أصحاب الراحة فوق توابيت الثوار

هل أسألكم

من ينقل هذا الوقت الواقف عبر الدم

من يعرف – يا أبناء اللغة الملعونة –

حجم الهم ؟

قولوا يا منشغلين بصقل مكاتبكم بأنين الشعب

من يدفع أيديكم بالسيف الآخر في الظهر

من أية أرض تأتي رايات اللعبة

هل تجرأ يا قنديل الرعب

هذي شرطة والينا حاضرة مثل الوقت

هذي كل جواسيس السلطان الأول صاغية

تلعق من عمر الأطفال

تسمح أو لا تسمح بالتحريض على اللعب

تسمح أو لا تسمح بالضحك على القانون
من يضحك في السر يموت
فلنملأ قاعة هذا الليل الباكي بالضحكات
ولنسرق فرحتنا الأخرى بين الأحزان
فليتعلم أصحابي
أو من كانوا
أن الكلمات الملعونة جرح في حلم الإنسان
لكن الفعل دواء لا يخطئ
إن كنتم منسجمين معاً
فالفعل دواء لا يخطئ
قولوا
من منكم يا أبناء وحيد القرن
من يعطي هذا الوقت الواقف لونه
أسألكم
من يعطي هذا الشعر الصارخ في البرية وزنه ؟

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> زهرة الحزن
زهرة الحزن
رقم القصيدة : ٥٨٥٣

هذه الهاربة العينين والجرح الذي يضحك
أمي
هذه الخاصرة التعبى من الحزن وبرد
الجهة الأخرى ومني
هي أمي
هذه الثلجية الفودين
من حوّل هذا الليل قنديلاً يغني
آه يا أمي

لقد أعطيتني صوتاً له طعم الملايين
التي تمشي إلى الشمس وتبني
كنت في صدرك عصفوراً
رمته النار ، سمته يداً تخضر
ها عصفورك الناري في السجن يغني
أنت يا هاربة العينين والجرح الذي يضحك
غني
ليس بين الضوء والأرض التي تمشي وتحتار وبيني
غير هذا الأفق المحمر والوقت وأمي
آه يا أمي التي خاطت لي الثوب بعينيها
لماذا لا يمر الثوب بالسجن
لماذا لا تخيطين لنا أثوابنا الأخرى
تمدين المناديل التي تمسح حزني
ولم الرعب الذي حولني شعراً
على جدران سجني

(٥٨/١)

لا يحيل الشجر الشوكي في أحداقك التعبى
عصافير تغني .
آه يا هاربة العينين يا العرس الذي يبكي
أنا منك كلام طالع كالبرق من ليل الأساطير
وأنت وردة العمر التي تطلع مني
فلماذا يهرب الحزن إلى خديك يا زهرة حزني
ولماذا ... ؟
(وطن يلبس قبل النوم تاريخاً
وبعد النوم تاريخاً ويستيقظ بعد

الموعد المضروب لا يعرف باباً للدخول
وطني هذا أم الدهشة في خارطة
البحر استوت رملاً ، لماذا ،
وطن يلبس عنوان السلاطين وسروال الملوك
وطني هذا أم الثورة صارت نهراً للدم
هذا وطن لا يخجل الآن من الألوان
والصورة بالأسود والأبيض
هل يذكر ؟ هل تختلط الألوان
في عين بلادي ، هل أقول ؟
وطني الآن بلا نافذة
يدخل السواح من باب على السوق
يبيعون بلادي
وأنا منفلت أبتكر الأطفال والشعر
بلادي تخلع الأستار في الليل
كما قال صديقي
وصديقي كان لا يخجل من عورات
هذا الوطن الواقف في الحلق
لماذا تخجلون ؟
وطن أتخمه الجوع فهل تأخذه الغفوة
وطني هذا أم الغربة أم قائمة البحر
أم الغاب أم القافلة الغاربة الآن
أم الأم التي تنسج ثوباً للسجون ،
والتي تدخل في وجه بلادي في المساء
تخرج الآن مع الحلم ،
وهذا وطني هذي بلادي هذه أمي
لا أدري حدود الوطن الأم
البلاد) .
لك يا هاربة العينين والجرح الذي

يرقص في الحزن أغاني الجديدة
أنت في ذاكرة التاريخ ورد عاصف يأتي
وفي السجن قصيدة .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> يا حبيبتي
يا حبيبتي
رقم القصيدة : ٥٨٥٤

كشحاذ
أضع جبهتي على عتبة باب الكلمة
وأنتظر
منتفضا كعصفور
لعل الكلمة تخرج من صمتها
وتعطف على تضر عي
لعلها تتبرع لي بمعطف يدفىء أيامي
أو بقميص صغير
يغطي هذا الصدر المفتوح للريح
كراية
وحين أحر ك رأسي بعد حين
تتحرك عتبة باب الكلمة
من جبهتي
والكلمة واقفة كطود شاهق
يا حبيبتي أرجوك

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الأطفال
الأطفال
رقم القصيدة : ٥٨٥٥

أولئك الأطفال الكُثرْ
الذين يتراكضون في مَداكِ
هل اخترت أسماءً لهمْ
أم أنكِ ستعتمدين على الحدائقْ ؟
أولئك الأطفال الخُضر
هل سيصعدون من أعماق
أم سيهبطون من أعالٍ ؟
أولئك الأطفال الصغار جداً
إني أراهم الآن كالأسماك الملونة
في زجاجة المدى
وأنتِ ماؤهمْ .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> كلهم
كلهم
رقم القصيدة : ٥٨٥٦

كلهم قالوا أن لا فائدة
كلهم قالوا أنني أحاول الاتكاء على غبار الشمس
و أن الحبيبة التي أقف
أمام – تحت
شجرتها
لا تُطال
كلهم قالوا أنني مجنون حين أضع نفسي
في حضن بركان
و أغني
كلهم قالوا إن ذلك الجبل المالح
لن يعطيني كأساً واحداً من النبيذ
كلهم قالوا باستحالة الرقص بقدم واحدة

لأنها لن تلبي دعوتي
كلهم قالوا إن السهرة ستكون
بلا أنوار
كلهم قالوا
وكلهم حضروا الحفلْ .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> من كان يصدق
من كان يصدق
رقم القصيدة : ٥٨٥٧

مَنْ كانَ يصدّق
أن تلك الصبيّة الغامضة
الخارجة من الملح
ستلعب بي هكذا ؟
من كان يصدّق
أن نبيذاً منسياً
سيحرق شفتي بوجعه
هكذا
من كان يصدق
ان البنت المزروعة هناك
والولد المرتمي هنا
سيلتقيان في شراسة الاقتتال
كنمرة ونمر في أجمل الغابات
من كان يصدق

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الهزم الأليف
الهزم الأليف
رقم القصيدة : ٥٨٥٨

يتدفق الفرّو من أصابعك

حين تمرين بها على طرقاتي

وأظل مستغرقاً في ترفك السماوي

وأنت لا تعرفين البخل

وحين تنفر أفراسي في جمحٍ بطوليٍّ

تضحك كل نوافذك

هازئة مني

(٥٩/١)

من قلقي ازاء الاستفزاز الجميل

الكامن في فيروزك الفارِه

لكن أفراسي تتمسك بهجومها

وأبوابك

– وطناً جميلاً للعصفور الغريب

الباحث عن الدفء –

تنفتح كأشداقٍ تُقبِّلْ

وحين تتحول أصابعك الأليفة

الى أظافر ظارية

تتجول في دمائي

نلتحم اقتتالاً

وتصير الهزائم انتصارات لا تُضاهى

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> القرط

القرط

رقم القصيدة : ٥٨٥٩

يا رحلة القرط الطويلة

ذلك السفر الذي بدأ

ولم ينته بعد

بين شرفة الأذن وساحة الكتف

مسافة وزمن

القرط دمعة تتأرجح ولا تسقط

يا لعذاب القرط

يا لعذابي

هو يتوق لسرير الثلج

الذي يشتعل في الأسفل

يتأجج هناك

ينضج ولا يصل

وأنا أتوق اليك

أستفسر عن طريق التحول

لكي أصل اليك

ولا أصل

آه من عذاب القرط في قلبي .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> بحرّيةٍ أكثر

بحرّيةٍ أكثر

رقم القصيدة : ٥٨٦٠

بحريّةٍ

كنت أقيم علاقتي مع الكلمات

وفي محبرة جحيمك اللذيذة

أغمس ريشاتي وأكتب

وكنت أول من يقرأ نزيفي

وبغتة

أخذوني من أحضانك

منعوا عني أقلامي وأوراقي

أبعدوني عن كتبي

وعن دفئك الذي يجعل كلماتي أكثر جمالاً

فوجدت أصابعي تتلمس

– في ظلامات الزنزانة –

طرقاً تتوهج

وتؤدي إلى الكلمة

ولم أعد في حاجة إلى الأقلام والأوراق

صارت قلوب رفاقي

دفاتر تقرأ وتحضن

وبحرية أكثر

صرت أقيم علاقات مع الأفق

وحين أكون في البحر أو في الصحراء

في الغابة الحجرية

أو في الغيبوبة

لا يفارقني الشعر

لا يحتاج الشاعر سوى لشوقٍ في القلب

من أجل أن يتدفق

وأنا لست في حاجة لشيء سواك

فأنت شوقي المتأجج

كالألق في كلماتي.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الأعلى

الأعلى

رقم القصيدة : ٥٨٦١

في السرير الذي أعلى من الغيم
كان النوم لا يأتينا
النوم قصير القامة
ونحن في الشهق الشاهق
في السرير الأعلى
حيث منبت المطر
وحيث لا نوم
كنا نصنع الأطفال كما يحلو لنا
نرسمهم .. نلوّنهم ..
نكسيهم .. نعرّيهم
فوق السرير الذي أعلى من الأشياء
نعلمهم المشي
فيتدافعون كالسكارى
من الخمرة التي أحلى من المطر
في السرير الأعلى
حيث لا يطالنا النوم القصير القامة
نُخلَقُ ونَخلِقُ
ونتفرج على المطر .. من هناك .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ربما
ربما
رقم القصيدة : ٥٨٦٢

ربما يصير الانتظار شجرة
أو نافذة أو سحابة
ربما يدخل انتظاري في الليل والسؤال
والتعب
ربما يمتزج انتظاري بالريح والحرف

والحنين
ربما يختلط انتظاري بالنوم والنحلة
والنخيل
ربما
ربما
ولكن من أجل النيلوفر النافر في عينيك
سيأتي الثمر والمطر والراحة
والجواب والعاصفة والقصيدة
والحلم والعسل والبلح
من أجل النيلوفر .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> شجرة الماء
شجرة الماء
رقم القصيدة : ٥٨٦٣

رأيت الشجر النظيف بعد المطر
مغسولاً قبل لحظة
فرأيتك خارجة من الغسل
ملتفة بالأخضر الخجول
والأسود المنسول ينسدل
كشال فوق رأسك
أطرافه هنا أطرافه هناك
... تبكي بوجع الماء
رأيتك يا شجرة الماء الأخضر هكذا
فيهأت لك دخولاً في الغسل ..
كل يوم .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> رجاء

رجاء

رقم القصيدة : ٥٨٦٤

كيف لهذا الجسد المريض أن يتحمل حبك

أليس بوسعك أن تخففي ثقل الورد

على أكتافي

فقد أنهك حبك جسدي

وأرهق الشوق المتأجج أطرافي

ساعديني

لم أعد قادراً على احتمال حب لا يرحم

ان الموجة القادمة كجبل .. ستأخذني

وأنت مينائي الوحيد

لماذا تنظرين إليّ بغرورٍ .. هكذا ؟!

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> تصوّري

تصوّري

رقم القصيدة : ٥٨٦٥

يسمونني فأر السهرة

تصوّري

ما ذنبي إذا كنت أفشل دوماً

في السيطرة عليك في داخلي

ويقولون أنني فأر السهرة

تصوّري ما الذي يحدث في الليل

حين ينام الرفاق
أحسّك تنداحين هنا .. هنا
كالموجة العظيمة في قلبي
كيف يمكن اخفاء ذلك ..
أو السيطرة عليه ؟
ساعتها ألْتَصقُ تماماً بقلبي
أحضنه وأنتفض معه
ونتكىء معاً على إبرة الأزرق
نُحدِثُ أصواتاً رفيعةً
رفيعة جداً
بحيث يتحول صمت الليل الى ضجة
وواحداً واحداً
يُطلُ الرفاق من أحلامهم
ويعتقدون أن فأراً يستفرد بقطعة الخبز اليابسة
وفي الصباح
يكتشفون أنني كنت ألقّنُ الشعر ..
درساً في اللياقة
فيصرخ بي أحد الرفاق ضاحكاً :
أيها الفأر الذي يسهر متأخراً ..
هلاّ سهرت أكثر ؟؟ .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الفندق المجاورة
الفندق المجاورة
رقم القصيدة : ٥٨٦٦

مرة .. ضحك الحزن مني
لكثرة الغرف التي استأجرتها في بيته
ضحك .. ضحك حتى استلقى على قفاه

ساعتها انحسرَ ثوبه عن أنهارٍ هادرةٍ
من الدموع
وحين اعتدلَ
وجدني أقف على باب الفندق المجاور
فقد كان حزن جديد ..
ينشر صريخة في قلبي .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> سفينة الماء
سفينة الماء
رقم القصيدة : ٥٨٦٧

سنوات من لبن الحُرقة وخبز التوقع
حبالكِ مقذوفةٌ نحوي
لكنها لا تصل
وفي مائدة الانبهار
يتوفر كل شيء
كل شيء .. عدا الماء
سنوات الماء الغائب تسوّر مائدتي
وتعطش معي السهول والساحات والسفن
حبالك مقذوفة نحوي
لكنها لا تصل
إيه .. يا سفينة الماء
أنا ميناؤك .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> سيدة القلب
سيدة القلب
رقم القصيدة : ٥٨٦٨

يا سيدة قلبي

تأمَّلي جيداً بأعذاري

لم أحمل في جيبي مفتاحاً

ولا أفهم في الاقفال

فقط أعرف أنني أحب ذلك الغصن الناري

الذي يطل من شرفتك

وان خفقة قلبي التالية

متوقفة على ابتسامة تلك الوردة

المتعلقة في أعلى الغصن

هناك حيث تقفين

وبالتحديد ..

تلك الوردة التي تجاور صدرك

من ناحية اليسار

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> خيط الشجن

خيط الشجن

رقم القصيدة : ٥٨٦٩

هل أنتَ هكذا

أيها الشجن المُسيطر ؟!

تُوقِظُ العاشق من أجمل راحاته

لتُدخله في أمل متاعبه

هل أنت هكذا

تمزج العاشق بالهواء

وترسم به ماء الوله المتقافز في القلب ؟

أيها الشجن إصهرني بلقاءٍ واحد

لقاء واحد أيها الشجن

لقاء عميق كالنوم في الطفل

وسيع كالأفق في الحلم
رهيف كالشيء الذي يَرجُّ
ويرجفُ كالخفقِ في القلب
أيها الشجن
إنذرني خيطاً في قميصك .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> حزن المطر
حزن المطر
رقم القصيدة : ٥٨٧٠

هذا الشتاء الذي يرتدي معاطفه الرمادية
ويجيء
أحبه كثيراً
لكنه بجلب لقلبي الحزن المألوف
لا أكون كئيباً ولكني أحزَنْ
لأن الشتاء دون كل الفصول
يجعلكِ هاجساً لجوجاً في ذاكرتي
يجعلك ذاكرتي ذاتها
ويكفي أن تدق ساعة المطر
وتبلل كتف الزنزانة
لكي تتفجر الذكريات
الذكريات التي تحطك في روحي كالوهج الشرس
تتفجر كدموع الطفل الذي تركوه وحيداً
وذهبوا
وشتاء هذا العام سيكون حزيناً أكثر
ليس لأنك مازلت في طرف المسافات
وأنا في الطرف الآخر
ليس لأن السفن لا تبحر في الصحراء

ليس لأن المطر يموج بي كاللهفة
ليس لأن الرسائل ..
ولكن لأنك سوف تنتظرين
في احدى الليالي المغسولة بالشوق
ولأنني لن أجيء
في هذا الشتاء .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> عذوبة
عذوبة
رقم القصيدة : ٥٨٧١

عذابك عذب فاعذريني
اعذريني ..
اذا كابرتُ ولم أتضرع
أما أنتِ
فاعتقدي بقدرتي على الاحتمال
إلى أن أستشهدْ
ويومها ستقولين :
(ما أجمل المكابرة)
وحين تلتقين بعاشقٍ سواي
يستعذبُ عذابك .. مثلي
وأكثر
ستقولين :
(ما أقبح التضرع).

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> تلك اللحظة

تلك اللحظة

رقم القصيدة : ٥٨٧٢

كأنني عائد إليك بعد قليل

كأنني لن أعود أبداً

غادرتك في ذلك الصباح الذاهل

كأنني حملتك معي .. هنا

وكأن (هنا) هو كل العالم

كأنكِ رعشتِ بين أصابعي كذبح العصفور

وكأننا لم نُخلق إلا في تلك اللحظة.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> من قال

من قال

رقم القصيدة : ٥٨٧٣

ربما ،

لكن الغيوم التي أيقظتني صباح هذا اليوم

كانت قادمة من ناحيتك

لأنها أغرقت وسادتي بقرنفلات كثيرة

وسوّرَتْ نوافذ زنزانتي ..

بعصافير المطر الشقية

العصافير التي لا تهيدأ

والتي لها تغريدٌ يتصل بالليل من هناك

وبالنهار من هنا

ربما ،

لكن القطرة التي انتظرتني وأنا خارج من الغسل

قالت لي أن الأخضر يزدهر عندك
وجَسَّتْ أصابعي
لأتأكد من أن النبض الصاهل في دروبك الولهي
لم يهدأ
بل ازداد عنفواناً
ربما ،
لكن الوقت الذي أضع فيه فوطتي
فوق حبل الشمس
كان كافياً لكي أفتح نافذة في جبهة السحابة
.. وأطل عليك
ربما كانت المسافة التي تفصلنا شاسعة
لكن ..
مَنْ قال اننا بعيدين عن بعضنا ؟!

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> اثنان في واحد
اثنان في واحد
رقم القصيدة : ٥٨٧٤

يتمشيان .. اثنان في واحد
والأخضر يرافقهما
يتقافز من شجرة إلى أخرى
كالطائر الشقيّ
يسرعان فيسرع
يبطئان فيبطىء
يضحكان
الاثنان في واحد
يجلسان
مقعدٌ واحدٌ يسعهما

والأخضر لا يجلس
لا يسعه الفسيح
فقط يضع خدّه على الغصن
ينظرُ و ينتظرْ
تكلَّمَ الاثنان في واحد :
(تعال نسأل هذا الأخضر الفضولي ..
ماذا يريد !؟)
اقتربا ..
فقال :
(أنا أخضر .. فقط
خذاني)
فواصلا سيرهما
في جيوبهما الشجر والعشب
والاحتمالات التي تنضج
يتمشيان
اثنان في واحدْ .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> قولي
قولي
رقم القصيدة : ٥٨٧٥

ماذا ستقولين للصَدَفات
المنتظرات على وسادتك في الصباح
حين تستيقظ .. ولا ماء حولها ؟!
ماذا ستقولين للنورس الهائم في فراشك
حين يخرج من الغفوة ..
ولا ريح تحت جناحيه ؟!
ماذا ستقولين للموجة الناهدة في لحافك

حين تفتح عينيها ..
ولا سواحل هناك ؟!
ماذا ستقولين لهم
وأنا الماء والريح والسواحل ؟!

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> النوم الناعم
النوم الناعم
رقم القصيدة : ٥٨٧٦

يطيبُ لي كثيراً
أن أتركها تنام قبلي
وأُسندُ رأسي
.. وأتأملْ
أظل أتأملها .. هكذا
كشيء غير موجود ... هنا
تتنفس بهدوء منتظم كوردة
تعبس أحياناً كثيرة
ويحق لها ذلك
لأنها لم تعبس أبداً في يقظتها
أحياناً ..
يتراكض حول وجهها
ملائك في شكل سنونوات زيتية
أحياناً ..
تُحدِثُ أصواتاً بأنفاسها
.. إيقاعاً كالأطفال
وفي احدى المرات
رأيت يدها تمتد لتصطدم بحافة السرير
واذا بتاجاتٍ كثيرة تتناثر ..

من جرح السرير
وحين تضج وهي في النوم ..
.. لا أعرف النوم
هل تعرفين أنك تنامين بكشلٍ جميل ..
يا حبيبتي ؟! .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أيامي معك
أيامي معك
رقم القصيدة : ٥٨٧٧

أفتحُ كل الحقائب المنتظرة على رفوفي
أفرش ذكرياتي .. وأبدأ
كل هذه الأشياء أيامي
أيامي معك
من المنديل الى معطف المطر
ترتبط بك ذكريات حية ..
كأنها الآن
وأعتقد أن أياماً جديدة تولد
.. مع الدخول في الآن الماضي
أياماً جديدة تدخل في :
الآن القادم .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> المدن تخلع الحداد
المدن تخلع الحداد

رقم القصيدة : ٥٨٧٨

تدفَّقي .. تدفَّقي هكذا

مثل النبيذ الذي يُؤرِّخْ

هكذا مثل غابات البُنِ المزدحمة بالرغبة

هكذا كالشلال الذي يشبه الشوقْ

تدفَّقي في الضحك

.. فالموسيقى جائعةٌ إليك

وسيركض إليك الشجرُ والوحش

والنهر والقوافلْ

استغرقي في الضحك .. هكذا .. هكذا

أيضاً وأيضاً

فإن المدينة تخلع حِدادها إذا ما ضحكتِ

تدفِّقي أكثر

تنهضُ المدنُ جميعها من الحزن .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أنت كلماتي

أنت كلماتي

رقم القصيدة : ٥٨٧٩

أنا

لا أستطيع أن لا أكتب عنك

ليس بوسعي أن أتفادى الكتابة فيك

أنا

حين أكتب عن الأشجار والسفن

والعمل والأصابع

أن تغيبي عن كلماتي

لأنك أنت كلماتي

هل بوسع الكلمات أن تكتب
بدون الكلمات .؟؟؟

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أنت الموسيقى وأنا الرقص
أنت الموسيقى وأنا الرقص
رقم القصيدة : ٥٨٨٠

كالرقص المتمرد في السهول الرِهراهة
أتموّجُ وأنتِ موسيقاي
يندلحُ معي الزرع وتنهضُ الزوبعة
وتَنْهَدُ الحَلمةُ الراهقةُ في خطواتي
أمشي ليس على الأرضْ
أطيرُ ليس في الهواءْ
فأنا الرقصُ
وأنتِ موسيقاي

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> لا أنحني
لا أنحني
رقم القصيدة : ٥٨٨١

أقف عارياً في ثلج الريح
وحيداً
كحرف الألف
ولا أنحني
أتمرد على كل الآلهة
ولا أنحني
أخرج من نارٍ وأدخل في نار
ولا أنحني

أعتقد بالتقاء النقيض بالنقيض
ولا أنحني
أمتزجُ بالرماد
ولا أنحني
لسواك.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> خميس العصافير
خميس العصافير
رقم القصيدة : ٥٨٨٢

كان ذلك خميس العصافير
حيث اتخذتْ تلك الطيور اللذيذة
قميصَ أحد الرفاق موعداً لها
وتذكرتكِ
لأن عصافير كثيرة
كانت تتناول طعامها من أصابعك
وأنت في النوم
وحين تنهضين
تنهض معك العصافير
كالملائك الصغيرة حول عروس
وأذكر أنك صادقتِ طيوراً
ذات ألوان مختلفة
في تلك الحديقة الصغيرة
التي تمنينا كثيراً
لو أنها توجد في دارنا .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الهديل .. الهديل
الهديل .. الهديل

رقم القصيدة : ٥٨٨٣

الهديل وحده يعرف

كم أنت غنية بالرحيل

مسكونة برهبة الغربة

الهديل وحده قال لي

" لقد غامرت بحياتك

حين وقعت في غرامٍ كهذا "

والهديل وحده علّمني بطرقاتك السرية

وأعطاني كلمات السر

التي تفتح لي بوابات الرهبة

والرغبة

والغربة

والهديل وحده تركني وحدي .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> قيامة

قيامة

رقم القصيدة : ٥٨٨٤

مرة – أذكرُ –

من سنوات طويلة

قلتُ : (أحبك)

ومن ساعتها – تذكرين ؟!

قامتْ القائمة

ولم تقعد بعدْ .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> من حيث بدأنا

من حيث بدأنا

رقم القصيدة : ٥٨٨٥

نبدأ هكذا

من حيث تبدأ الأقدام

ولكننا لا نصير إلى ما تصير إليه

لطرقاتِ دموعنا همهماتٌ تختلف

لمنحنيات انتظارنا نكهة الأحمر

وإيقاع الأخضر

نتمشي

أصابعنا في المناديل

نكتب عصافير كثيرة

على قلوب الذين أحبوا

ونزرع أقواساً قزحية

في محطات الذين لم يحبوا بعد

نلمس أحجار الطريق ونحوّلها زمرداً

وحين يغفوا عشيق في كتف العشق

ندفعه فيقع في الشغف

وبعد ذلك لا يهدأ له ليل

ولا تسعه النهارات

من حيث بدأنا سيبدأ الآخرون

لكنهم لن يصلوا إلى ما حيث سنصل .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> مأدبة البحر

مأدبة البحر

رقم القصيدة : ٥٨٨٦

.. فجاءنا بكل أسماكه وأعشابه

وقواقعه وأمواجه

وكثير كثير من الملح

وكان العشاء جاهزاً

هل جرّب أحدكم أن يدعو البحر على العشاء ؟!

كان عليّ أن أفعل ذلك

فقد كانت حبيبتي تحب البحر

إلى درجة الغيرة

وفي غمرة الغضب

وعدتني انها ستقلع عن البحر

اذا دعوته على العشاء

لمرّة واحدة فقط

.. فجاءنا بكامل حلّته

فتحوَّلتْ الدار إلى سواحلْ

وكنت أتجرع غيرتي قدحاً

قدحاً

فيما كان البحر يعلّم حبيبتي العوم

وهي تفتعل الغرق في كل مرة

وقبل أن يتفجر الجحيم في رأسي

جاء من يطرق الباب :

– على البحر أن يذهب

لأن السفن معطلة عن السفر

واسترحتُ في وداع البحر عند الباب

قال : (عشاءكم طيب ومُغر)

وذهبْ

وحين دخلت إلى حبيبتي

أسأل عن وعدها لي
وجدتها قد أقلعتْ
ولكن في البحر .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> اللهث
اللهث
رقم القصيدة : ٥٨٨٧

ألهثُ . كالسهم خلف الهدف
ألهث . كالحقيبة في الأسفار
ألهث . كحرف في نهاية الكلمة
ألهث . كالكبرياء في الكواكب
ألهث . كالبكاء المتعب
أقول لكِ كلمة الحب قبل فوات الأوان
وأنتِ
تلعبين بي وبلَهثي
وبالوقت الذي يلهثُ معي
هل تسمعين أيتها الغرور اللاهث :
أنتِ قلبي .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> من التهدّج
من التهدّج
رقم القصيدة : ٥٨٨٨

أتكيءُ على كتف الوجد
خارجاً من التهدّج
أعلن لك يا حبيبتي :
أن الموت لا يقتل العشاق

كنت أسمعهم يقولون
لكنني الآن عائش في التجربة
أترك أعضائي المتعبة على كتف الباب
وأقرأ هسهسةَ السكوت
هذا صمتي الذي يسبق عاصفتي
فإن لم تطلي
أيتها الحبيبة المغرورة
على العاشق الذي في عذوبة العذاب
فسوف يطلع ماردٌ
من هذا الجسد الصغير جداً
كما لو كان قمقماً .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> لماذا
لماذا
رقم القصيدة : ٥٨٨٩

... وأقفُ كالمذهول هكذا
أستعدُّ للقائك كما لو أنه امتحان صعب
أهندسُ جملاً وموضوعات
وأردد كلمات مصاغةً من لغاتٍ كثيرة
وأحسِبُ الخطوات التي سيطلع فيها بستانٌ فسيح
إلى أن أصلك
واللحظات التي ستمسك يدي بيدك
وترتاح فيها
واللجهة الليّنة البطولية المتضرعة
المهيبة العاشقة الصديقة
التي سأخاطبك بها
وفي لحظة اللقاء اندفع إليك بكل بسالة

لكنني أمامك ..
أقف مذهولاً .. هكذا.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> سبحانيات
سبحانيات
رقم القصيدة : ٥٨٩٠

سبحان اليد التي رمت اللهفة في قلبي
فبدوت كسفينة صغيرة مثل صدفة
واللهفة شراع كبير كجبل
وسحبان الموجات التي تحملني إليك
سبحان المزاج الرائق الذي خلقك هكذا ..
من كرمة العنب الأزرق
في تنورة ليلكية
وسبحان المنجم الذي سيسقي أضلاعي
زجاجاً زاهياً
فأصيرُ قدحاً ينتظرْ
سبحان الفراشة التي تخرج من الشمس
وسبحان الحرف الذي يخرج ..
من اللامبالاة إلى المبارزة
سبحان الحب
الذي أخرجني من سبحانياتي .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> قراءة
قراءة
رقم القصيدة : ٥٨٩١

أفتحُ كفكِ وأقرأ

لا أؤمن بذلك .. لكنني أؤمن بك
لذلك أقرأ
في صفحة كفك .. آه
يا لها من عوالم لا تُصدّق

(٦٤/١)

هنا .. حيث جذر الخنصر
أرى المقعد الأسود الذي يسهر بي ..
ويثير غضبك
وهناك .. هناك
حيث تتقاطع طرق عديدة
اكتشف شجيرة النارنج ..
تجلس تحتها فراشات صديقة .. زرقاء
تتناول حليباً بالقهوة
ثم تنام
وفي بؤرة الكف
أراني عاري الصدر
تمسك برقبتي طفلة جميلة
ترتدي لباس البحر
وعند محطة السبابة
تنتصب سرادقات كثيرة
لا أستطيع الحدس بها !
هل للحزن هي أم للفرح
من السرادقات يخرج عصفوران يرعشهما البرد
يختبئان في كتفي
أغلق كفك

العصفوران مازالا على كتفي
.. وأنا مؤمن بك .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> زهرة الطرقات
زهرة الطرقات
رقم القصيدة : ٥٨٩٢

كل طرق العالم تأخذني إلى ياقوتة عينيك
الصّهدُ الذي يتفصّد من جبين الكلمة وهي تولد
اللثغة الحلوة في غناء راعٍ على كتف سهلٍ بعيد
النحيب الذي تجهش به الشجرة
متضرعة لفأس حطابٍ بردان
القبلة الأخيرة في وداع عاشقين
لم يلتقيا بعد
النهدة الصاعدة من ظلامات العُمق
في جسدٍ فتيٍّ يتعرف على الحب السري
فاكهة الموسم الدائم في نهر النضوج
تكمنين لي في منحنيات كل الطرق
ولم أكتشف بعد طريقاً لا تنتهي إليك .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ألْهُنا والْهُناك
ألْهُنا والْهُناك
رقم القصيدة : ٥٨٩٣

الحبيب هنا
والحبيبة هناك
لا مختصمان ولم يفرّق بينهما الغضب
فقط منزل الحبيبة يطل على البحر

وزنزانة الحبيب تقبع في الصحراء
الشمس التي تدفئهما واحدة
والليل الذي يجلد لياليهما واحدْ
سرير الحبيبة ثلجة في صقيع الشتاء
وفراش الحبيب جمرة في تنور الصيف
هي هنا
وهو هناك
تعذّبها انتظارات لا تُحصى
وتلعب به هواجس وهموم كثيرة
لا يشكيان
لا يسأمان
لا يتعبان
فقط يواصلان الحب
هي هنا
وهو هناك.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> نظل أطفالاً
نظل أطفالاً
رقم القصيدة : ٥٨٩٤

أجلسُ في حرير الوحشة
وأتذكرُ كيف كنتِ تغزلين لأطفالنا
أفراحاً وأغطية وضحكات
وشرفات تطل على الغبطة
وأتمنى لو أنني أعود طفلاً وأجيء
لأتمتع بكل تلك الأشياء التي تغزلينها
أتذكر وأتمنى
وأنا جالس في حرير الوحشة

ترى أليس بامكانك
ولو لمرة واحدة
أن تغزلي مواعيد لنا ؟
نحن أطفالٌ أيضاً
ألم يصادف أن رأيت أطفالاً
في منتصف العمر ؟! .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الجحيم الحميم
الجحيم الحميم
رقم القصيدة : ٥٨٩٥

شتاء وصحراء و وحدة
شجيرة الصبّار .. هناك
ليل وسكون
والجميع يهبطون في آبار النوم العميقة ..
ذات الأحلام
وأنا وحدي هائم في غابات الليل
مهلهل الأطراف
أُهَجْهِجُ كالنورس الضائع المنتوف
لا أهجع
حروف وكلمات وشظايا
خيالات وومض فوق الوسادة
الرفاق يتنقلون من حلمٍ لم ينته
الى حلم لم يبدأ
وأنا لا أهجع
كالموجة المجنونة المتأرجحة ..
في قدم مارد طائش
ولا أهجع

يختلط الفردوس بالجحيم في لهج صريخي
ولا أهجع
وفي الصباح
حين يستيقظ الرفاق
يجدون في فراشي جسداً مريضاً
وقصيدة نشيطة .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أن تأتي
أن تأتي
رقم القصيدة : ٥٨٩٦

أنامُ وأنتظركِ
أصحو وأنتظرك
أتحدث وأنتظرك
أكتب وأنتظر
أعيش حياتي .. وأنتظرك
ولأنك احتمالٌ دائم في معطف الوقت
أعرف أن انتظارك حلو
ويجعل ريش قلبي زاهياً
لكن الأحلى والأكثر زهواً
هو أن تكوني هنا .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الموت في الحياة
الموت في الحياة
رقم القصيدة : ٥٨٩٧

كغزالٍ كنتُ أتطاير في الحدائق
أغمس ريشتي في بنفسج عينيك

.. وأكتب
لم يكن للشعر موعد
من أهداب أصابعك تبدأ كل المواعيد
وفي صهيل الغيوم الضائعة على صدرك
تتحول نمنماتي الى رسائل
وحينما أدخل كضوء في ظلامك
.. تفرح الغابات والمرتفعات والجبال
حتى السماء تشرع في هطلها
فتسيل الوديان وتتحدث الجداول
ومن الصعب عندئذ أن نعرف
هل هو موت أم حياة ...

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> انظروا
انظروا
رقم القصيدة : ٥٨٩٨

انظروا
انه ينتفض كالمقتول الذي لم يمتْ
انظروا .. إنه يُحبْ
كالشمس التي توزع المرايا
وأنتِ
هلاّ فتحتِ نافذتك يوماً
ورشقتِ هذا الواقف
– كغصن الأرض –
بوردة ؟

هلاّ صرت شمساً تُوزِّعْ
قبل أن أصير ذلك المقتول
.. الذي يموتْ ؟
أنظروا .. انها لا تفعل شيئاً
أنظروا .. انني لا أستطيع أن أموت .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> كيف .. ؟!
كيف .. ؟!
رقم القصيدة : ٥٨٩٩

كيف تسنى لك ذلك ؟!
تلبسين أجمل فساتينك
وتذهبين السهرة مع سواي
كيف تسنى لك أن تضعي عقدك
الزمردي الأحمر الوحيد
وتدعينه يتأرجح بعنف في الرقص ؟!
كيف تسنى لخصرك اللبني أن يستريح
.. في قوس ذراعٍ أخرى ؟!
كيف تسنى لي أن أحتمل الحضور
في تلك السهرة
.. التي تشبه قدّاسي ؟!
كيف . تسنى لك .. كيف
يا لك من عذراء لا تعرف الخجل
آه يا حبيبتي
معذرة
لقد كان ذلك حلماً .. فحسب .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الرقصة

الرقصة

رقم القصيدة : ٥٩٠٠

هكذا تبدأ الرقصة يا حبيبتي

تنتصبين على جمرة قدميك

وبرشاقة التأمل ..

تحرّكين اليسرى إلى الأمام

بتأنٍ ... بتأنٍ هكذا

كالحلم .. انظري

ثم نطة صغيرة من شغَفِ اليمنى

إلى أعلى .. أعلى .. أعلى

وتنشرين يديك كفراشة

جميل ..

حسناً

أنت تحلقين الآن .. ولا أروع

.. في بؤرة الايقاع

حيث .. حيث

هكذا على المشط الصغير

الصغير جداً الذي ..

وتبدأ الرقصة في العنف

الآن انفلتي كالمهرة .. المهرة

المهرة الباحث

تماماً ..

وارحمي الأرض .. ارحميها

لئلا تنكسر تحت هذا ال ...

وانتظري الموسيقى .. انتظريها

انها تلهث في أثرك

و .. يا الهي .. يا

.. أيتها الرقصة ..

تعالي ..

علميني ..

أنا لا أعرف .. هكذا .. ؟!

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الوطن موسيقى أيضاً

الوطن موسيقى أيضاً

رقم القصيدة : ٥٩٠١

في الموسيقى التي تتجول في غرف بيتنا الصغير

والتي تتسلق الجدران والنوافذ ورفوف الكتب

الموسيقى التي تتناول معنا العشاء والحب

وتقرأ الشعر

في الموسيقى المنسربة تحت الحفتنا

والسابحة في حليب أطفالنا

والتي ننام ونصحو

وهي ساهرة تحرس أيامنا

في هذه الموسيقى انتظريني

في هذه الموسيقى أنتظرك .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> صلاة

صلاة

رقم القصيدة : ٥٩٠٢

صليل كلماتك يحيط بي كخاتم الحب

أخبىء قلبك في قلبي

وأظل محاصراً

بين جحيم هاجم

وجحيم كامن ..
وأُصلّي ..
يا نار .. كوني برداً وسلاماً على العاشق .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> معاً ...
معاً ...
رقم القصيدة : ٥٩٠٣

من السهو ..
جاءَني الكناريُّ وكنتُ في حلم
رأيتُ في أحداق الكناريِّ ..
وكنتِ هناك
ذائبة كالرؤيا
مهموسة كالحب
قلتُ : (ماذا تريد ؟)
قال : (أخرجْ من حلمك)
خرجتُ
فوجدتُ نفسي في حلمٍ آخرْ
وفي بهجةِ السَهوِ
كركر الكناريُّ وفتح أحداقه لي
كنتِ هناك .. وكنتُ .
سهونا معاً ..
ذُبنا معاً في قلب الحبْ .!

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> النخلة
النخلة
رقم القصيدة : ٥٩٠٤

شامخةٌ كالنخلةِ أنتِ
والشال الأخضر المتلفُّ حول عنقك
كالذراعين
يجعلني أكتبُ رسائلَ كثيرة
أبعثها لك
ولكن معظمها لا يصلْ
ولا أعرف ما الذي يحدث عندكِ
هناكْ
في ربيع شالكِ الواقفُ على الجهاتْ
أية قناديل مكتنزة تزهو
هناكْ
سأنتظرُ إلى الأبد
من أجل أن تصلني جوابات رسائلي
وبعد الأبدْ
سأقفُ على سيقان السُكَّرِ
وأحاولْ
أو أنني سأهزُّ جذعكِ المتطاولِ
وأنشرُ حضني
أستقبلُ غرورَ النُضجِ ..
في قناديلكْ.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الميزان
الميزان
رقم القصيدة : ٥٩٠٥

تذكرين ؟!

يومها كنا معاً

حين تمنيتُ لشدّة نشوتي بكِ

لو أكونُ مثل (فان جوخ)

مجنوناً

لكي أهدي إليك احدى أذنيَّ

فضحكتِ كنجمةٍ تكبرُ كلما استغرقتْ في الضَحكْ

تذكرين ؟!

إذنْ تأكدي أنني حققتْ أمنيتي الآن

وصارتْ الأذن هديةً اليكْ

هي ليست لي

ليست عندي الآن

أما الأذن الأخرى

فانني لن أبخلُ بها عليكِ

إذا رغبتِ

أرجوك خُذيها قبل أن تذهب

تعالي ستكون ذكرى طريفة

لأنها ميزان شاعر.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ولا أموت

ولا أموت

رقم القصيدة : ٥٩٠٦

أنتِ فضيحتي

ولا أستطيع أن أخفيك

كالجرح النازف

وأنت دمي

كيف أخفيك ؟
كالبحر الغاضب
وأنت موجي
كيف أخفيك ؟
كالفرس الجامح
وأنت صَهْلي
كيف أخفيك ؟
كالخفق الخائف في قلبي
كيف أخفيك ... ولا أموت ؟!

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ولا أجدك
ولا أجدك
رقم القصيدة : ٥٩٠٧

أتحرك في كل الاتجاهات
كسمكةٍ انتُشلت تواً من الماء
تأخذ شهقتها الأخيرة
وترتعش بجنون
أبحث عنك ولا أجدك
أضرب الهواء بأطرافي
كطفلٍ محمول من وسطه
وهو يصرخ
أبحث عنك ولا أجدك
كغزالة تنتفض تحت وطأة
حربة وحشية
أتحرك في كل الاتجاهات
أبحث عنك
تعالي

اني
– اذا تأخرتِ –
أتحوّلْ.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ولا يزال
ولا يزال
رقم القصيدة : ٥٩٠٨

أذكر جيداً ذلك الشارع الذي مشينا
وخلف خطواتنا
كان بنبت ريفٌ من الزهر الأحمر
وحيث تلتقي كفانا في لهفة
يولد عصفور أزرق
ونعطف على الأرصفة
التي كانت تبكي كالأطفال
ننحني
ونمسح بكاءها
أذكر أيضاً
مقاعد كثيرة انتظرتْ جلوسنا
فتحت أحضانها لنا
لكن الشارع كان شارعاً
وكانت لنا أقدام جائعة
أذكر جيداً
أن الشارع كان طويلاً وجميلاً
ولا يزال .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> كالأبيض
كالأبيض

رقم القصيدة : ٥٩٠٩

من الأزرق تخرج عصافير كثيرة
تنقل في مناقيرها مناديل ضاحكة
ومن الليلكي تتثاءب أقمار
أتعبها السهر
تغسل خديها بماء الصحو وتبدأ في العمل
من اللازوردي تتدافع أحلام الشعوب النشيطة
تسرج فرس اليقظة وتبدأ في التحقّق
من الوردي تتباهي الشهوة
تطوي رايات الخجل
وتنشر ألوية الأحمر
وتكسر القاعدة
من سرور عينيك أبتدىءُ أنا
كالأسطورة
أتلفتُ
لا أجد سوى سيوف مرتعشة
كغابة أغصانٍ في عاصفة
وحين يهجم بكاؤك
تجرفني السيول
فلا تسعيني السفن ولا السواحل
وأشتاق إليك
كالأبيض للألوان .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ليلة الليلك

ليلة الليلك

رقم القصيدة : ٥٩١٠

ماذا قال الجيران عن تلك الليلة ؟
حيث فاض الليلك من نافذتنا
وسال في شرفاتهم
ماذا قال الجيران
عن ذلك الليلكي الذي ظل
أسبوعاً كاملاً
لا يكف عن البكاء
حيث لم يكن غاضباً
ولا متألماً ولا كئيباً
ولكننا ليلتها تراهنّا على :
مَنْ يرسم ليلكاً أكثر من الآخر
أنت أم أنا

كلانا هُزم وفاز الليلك .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> في العشق
في العشق
رقم القصيدة : ٥٩١١

في الشلالات
التي توزع حكايات الخطوبة والزواج
التقى عاشقان
اختارا لهما حكاية تليقْ
لكن
لم تأت كل الخواتم على مقاسهما

ولم يجدا سريراً يسعهما
ولم تعجبهما موسيقى من العزف
لذلك عادا إلى ذلك الشلال
وأعطياه حكايته
التي لم تكن مناسبة أبداً
لم يدخلا في الخطوبة ولا الزواج
ولكنهما مايزالان في العشق .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الحبيب
الحبيب
رقم القصيدة : ٥٩١٢

انه يستعد
يؤطر صورها بشرائط الشمس
ويُصوغ هدايا صغيرة
صغيرة جداً أحياناً
كأنه سيمر من ثقب
يؤلف قصة ثم يفك غزلها
ليغزلها من جديد
يحلم بجزر وساحات ومدن وشواطىء
وسهرات وعناقات طويلة
يهيء لها كلمات جديدة
جديدة جداً أحياناً
كأنه يتعلّم اللغة لأول مرة
انه يستعد ، ليحمل لها كل عمره
وكلما استعد أكثر للبقاء
اتصل أكثر باللقاء .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> من الرماد

من الرماد

رقم القصيدة : ٥٩١٣

نيران كثيرة .. وأَرقْ

ماذا يريد الأرقُ مني

وماذا تريد النيرانْ ؟

تركتُ لديكِ قلبي

فماذا فعلتِ به ؟

ماذا فعلتِ

فجعلتِ الوقت يزأر ويصهل ويغرّد

والليل يأرقْ

والنيران الكثيرة تُغرِقُ قمصاني

دعيني أقول لك الحقيقة

أيتها الحبيبة .. يا أرقي ونيراني :

ماذا ستفعلين بعاشقٍ من الرماد .. غداً ؟!

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> تاج الحزن

تاج الحزن

رقم القصيدة : ٥٩١٤

يا تاج أحزاني

اذا تأخرتْ رسائلك

أثقُ أكثر بأنها ستصل

وحين تتأخر أكثر

يصيرُ انتظارها جميلاً جميلاً

كما الأطفال حين يولدون

وعند ما تنقطع رسائلك عني

أقع في الذروات العديدة لنضوج توقعاتي
وأقترب من الاعتقاد
بأن فرحي برسالتك القادمة
كفيل بقتلي
فأظل أنتظر مقتلي .. بوجلٍ لذيذ .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> غيرة
غيرة
رقم القصيدة : ٥٩١٥

تملكتني الغيرة من هذه الموسيقى
التي تأخذ أرديتها من خزانتك
وتُباهي بها
كأننا لا نعرف الحقيقة
كأننا غائبون عن الوعي
أيتها الموسيقى الراكضة في قلوب العشاق
انطقي
من أين لك هذا الشال القرحي المتأجّج
إنني أحبك
لكن أين صاحبة هذا الشال الأجمل ؟؟

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الحبيبة
الحبيبة
رقم القصيدة : ٥٩١٦

صادَقَتْ أسرار الموج
واتكأتْ على هَتَفِ القواقع
وغرور اللؤلؤ

لبستْ مناعة الصَدَف
وشفافية الزبد
وتاج الماءْ
فرشتْ بيتها بالأزرق والشفق والأفق
زيّنتْ سريرها بالانديا‌ح الرشيق
والنوارس الخجولة
وموّجتْ العتبة بنعومة الرمال الذهبية
ووضعت يدها على خدها ..
تنتظر
لقد قالوا أن حبيبها قادم .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> قمر الشتاء
قمر الشتاء
رقم القصيدة : ٥٩١٧

يُطلُ على كل الجهات
يغمر الشوارع والساحات
والمحيطات والغابات
وبلداناً بعيدة
وحدود لا نهائية
ولكن الأهم من ذلك
انه يُطل علينا من النافذة
وينثر علينا تِبْنهُ الفضي
ولا يدعنا ننام
وحين يتغافل بعضنا عنه
يمد ذراعه التي تلمع
ويشدنا من أصابعنا
من ياقة القميص الصوف

ويفرّك جليده في رقبتنا
فنتضاحك بفرح
كما الأطفال حين يتهدّم عليهم
كوخ الثلج في الحلم
ونهدأ لحظة
لأنه يصير جسوراً تأخذنا لذكريات بعيدة
بعيدة جداً
لا تفصلنا عنها سوى خطوات صغيرة
تتراكم فيها جدران وقضبان
وأسلاك شائكة وجنود

وبنادق وأجراس انذار
وقوانين وقضاة وأقزام وقصابين
ونحن لسنا أكثر من عصافير صغيرة
صغيرة جداً
ولكن كلما ازدهر القمر الشتائي في حدائقه
كلما صارت العصافير صغيرة جداً
أكثر قوة من العنف والعسف
المتراكمين
ويواصل القمر في الهطول .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> مغامرة
مغامرة
رقم القصيدة : ٥٩١٨

دعيني أدخل قميصك مرة
لن أخدش عاجك المكتنز
أعرفك
رقيقة كجناح فراشة
لكني دعيني ولو مرة واحدة أدخل
هناك
حيث السهرة تحلو في دفء القهوة
دعيني ولو مرة واحدة
وسأكون طفلاً مؤدباً
لا يخرج عن حدود اللياقة
دعيني
سأدخل من شفة الياقة
لكن لن أعرف كيف أخرج
ولا أريد .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> فاكهة
فاكهة
رقم القصيدة : ٥٩١٩

في هذا البرد البرد البرد البارِدْ
احتاجكِ يا تنوريَ البعيد
حنانك
– حيث تعجز كل مدافىء العالم –
وحده كفيل باعطائي المودّة الدافئة
أيتها البرتقالة الملتهبة
دوري حولي
دوري دوري يا فاكهتي
غطيني في ليل البرد ببرقك

باهِي بي بستان البهجة
رُدي ردي ردي
هذا الثلج الوحشيّ
عن الوله الساهر في قلبي .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أيتها المراكب
أيتها المراكب
رقم القصيدة : ٥٩٢٠

يا مراكب الرحيل
انتظريني .. انتظريني
أنا قادم مع هذه الحبيبة
التي تسافر بلا حقائب
انتظري ..
انها تخرج من الجمر
لابسةً لونه ودفئه
ولن نغلق باب دارنا
فان سنونوات كثيرة أوصتنا
لكي نترك لها بعض الغرف
انتظري ..
أيتها المراكب الراحلة
ان حبيبتي تضع معطفها على كتفٍ واحد ..
في عجلة ..
وتأتي
انتظري .. سنذهبْ
لكن ..
أيتها المراكب التي ترحل
الراحلون يذهبون نحو الحب

ونحن الحب
فالى أين نذهب ..
أيتها المراكب.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> قميص القهوة
قميص القهوة
رقم القصيدة : ٥٩٢١

تلبسين القهوة ، وتقولين لي :
إنتصرْ !
أتوجه الى الغابات تهرب
أستدير الى البحار تضطرب
أجتاز المدن والقرى وأصل إليك
استبسل
أدفع فنجاني
وأسمع قهقهة القهوة في القميص
الزاهي كالزمرد
أصير جنوناً في فنجان
وأنت تتصنعين الصمود
وفي لذة الهجم ،
أتذوق الزبد اللبني الغامر
وأنتصر
حيث تتلاطم استغاثات القهوة
في النضوج.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> جزيرتان
جزيرتان
رقم القصيدة : ٥٩٢٢

لتلك الجزيرة الصغيرة الفسيحة

القريبة من داركم

كنا نهيء رحلات بحرية لا تُحصى

يتآخر في سبيلها جميع الأصدقاء من أجلنا ..

لكي نلتقي

ولهذه الجزيرة الكبيرة الضيقة

هيأ لنا الأعداء

تهجيراً طويلاً

يتآمرون فيه ضدنا

لكي نفترق .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الحرية

الحرية

رقم القصيدة : ٥٩٢٣

في الجزيرة التي تأخذ شكل المرأة الحبلى

يتثاءب عاشقٌ في زنزانةٍ

طويلةٌ كقبر

عميقةٌ كبئر

وينشر ابتسامته الساخرة ..

في الجزيرة التي حَبَلَتْ حبلتْ حبلتْ

.. ولم تلدْ

جاءوا يزفّون له الطفل الصغير

الصغير جداً

الذي ولدته زوجته

ويقولون له :

(صرتَ أباً الآن)

تثاءَبَ بنفس الابتسامة الساخرة

لم يكترث كثيراً

وقال :

(لكن أمي .. متى تلدني ؟!) .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> وأنت هناك

وأنت هناك

رقم القصيدة : ٥٩٢٤

تعالي .. تعالي

فان هذا القلب لا ينام

لا يرتاح الا فوق وسادتك

يا المرأة الممتدة من قلبي ..

الي قلوبٍ كثيرة

كيف حدث انك خرجتِ من الخريطة

واتكأت على مُهَجِ الناس ؟!

تعالي ..

هذا القلب لا يستريح الا في جناحك

يا الواحدة المتوزعة في كثيرْ

كيف .. كيف سيطاوعك الدم

وتقطعين الغياب وتأتين ؟

يا حبيبتي

فبدون انتظارك ..

كيف يكون لأيامي لون وطعم ورائحة ؟

يا حبيبتي

تعالي .. وأنت هناك .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> علاقات

علاقات

رقم القصيدة : ٥٩٢٥

من راحتيكِ تقلع السفن

ومن الديمة تركض الأمطار

من كتفيك تخرج السنونوات الساهمة

ومن العمل يتصاعد العَرَقُ الصادق

من خصلاتك تأخذ الحقول جنسيتها

ومن النار الغابيّة يولد جمر كثير

من أصابعك النجمية

تتساقط الأسماء الجميلة ..

.. على الأزهار

ومن الثلجة الصغيرة المتدحرجة من هناك

.. فوق بساط البياض

يتكون جبل زائر

منك جئت أنا

ومن الانتظار ..

تهطل تنهدات اللهفة .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> مكان

مكان

رقم القصيدة : ٥٩٢٦

حسناً ،

علينا أن نتفق على المكان
ان ذلك المقعد المستطيل بعمق
كنوم الطفل تحت شجرة الناس ..
– لكنهم سَيَرون قبلتنا !
لا بأس .
هل ضحكة القهوة مكانٌ مناسبْ ؟
– لكنهم سيسمعون تنهداتنا !
يا الهي .. هذا صحيح
لذلك فان تلك الغرفة الصغيرة
التي رسمها الأفق هناك ، ستكون ..
–لكنهم سيعرفون !
اذن ، أين .. أين .. أين
علينا أن نتفق
ها أنت ترين
ان كل الأماكن المناسبة .. لا تصلح
هل لديك ..
– تعال .. سنلتقي هنا
.. في قلبي ! .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> جوهرة العذاب
جوهرة العذاب
رقم القصيدة : ٥٩٢٧

جديدة كالوقت
تلمعين كجوهرة خارجة من العذاب
أَلْمَسُكِ ... فيضربُ الْلَسْعُ أصابعي
لماذا أنت حارّةٌ هكذا
كيف يمكنني أن أحضنك إذن ؟!

سأبدو كمن يدخل الحرقَ مختاراً
علميني .. كيف أجيء إليك ..
دون أن أذهبْ
دون أن أحترقْ
والا فان الوقت سيمرُّ على أشلائي
تعالي ، أصيرُ جوهرةً ..
.. وأنتِ عذابي .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> في الهواء
في الهواء
رقم القصيدة : ٥٩٢٨

... فدخلت
دخلت وصرت جميع الأوقات معا
وشعرت بأني بدء لم يبدأ
صرت النطفة
صرت جنينا طفلا
والرجل الكهل الشائخ صرت
كأني لم أولد بعد
وليس لموتي وعد
دخلت
وكان الوهج الفضي ثقيلا يتمطى
وكأني في الفضة أمشي
زمن الخطوة لا قبل له ولا بعد
لم أعرف أين وأين وأين وأين دخلت
أنا في الخطوة في فضة حلم
وعيوني موغلة في التحديق
الفضة غامرة

غائمة

كالغبش البدئي

سديم

أتلفت

هذا الكون غريب

هذا الكون غريب

والفضة سيدة الوقت

دخلت

كأني أدخل في التكوين

الفضة طائرة في الريح المتثاقل

صرت كأني أبحث عن نفسي

وكأني أبحث صرت

كأني همت

فمدت يدها أخذت بيدي

أطراف أصابعها كالريش النائم

كانت ريشا

جاءت

لمست أطراف يدي أخذ ت بيدي

قالت هات يديك

تعال تعال أريك المحتمل القادم

هات يديك أريك أريك أريك

أ شك ل في عينيك الأشياء

تعال أريك الحلم وسر الحلم

تعال تعال

أريك المدهش هات

فجئت

وكنت الطفل الكهل

وكنت الشيء اللي ن والسائل والمتكو ن

كنت

ولم أعرف كيف وأين وكانت تأخذني

وتعال أريك

فجئت

دخلت وكانت تعرفني

لكني أجهل

كنت جنينا طفلا رجلا لا أعرف أين

وكانت تعرف أني كنت

...وجئت

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> في التراب

في التراب

رقم القصيدة : ٥٩٢٩

وقفتُ

فهذي الأرض الرخوة لا تحملني

وقفتُ

الأرض الرخوة ترخي تربتها وتسوخ

تسوخ تسوخ وتهملني

من يمشي فوق الرخو بلا خوفٍ

قال تعال

ستمشي من غير مخاف فوق الرخو وفوق الماء

ستمشي

أنت الشيء الموغل في المعجز والمدهش

أنت الشيء الشارد من شبح الأشكال المألوفة

تمشي فوق الرخو

تقدم فتململت

تقدم فتلفت

أخذت بيدي تعال تعال

الجزء الرخو من الأرض بلاد هجرتها الشمس

فطل عليها

أنظر فتقدمت

حملت الخطوة من كبدي

ووضعت الخطوة في كبدي

وتقدمت

صار الرخو قوياً

صار الرخو صخورا تحت القدمين العاريتين

ومد الرخو يديه

تثاقل قال تعال

أنقذني

هات الشمس

تكلم عني

باركني بالدم تجيء الشمس

تحيل الطمي السائل صلبا

هات أصهرني حولني جلمودا

ترتاح حوافر خيل الشمس عليه

أخبطني بالقدمين الضاربتين أصير

أنظر فرأيت الأفق الرخو يخر على قدمي يصلي

يركع يتضرع

ماذا ما هذا

كدت أردت ولا تسأل

أدخل في رخو الكون دخلت

وكان الريش النائم يسعفني في الوقت
يهدهد أسئلتي ويحرضها ويعارضها
الريش النائم لا يسهو لا يهملني
فمددت يدي ملأت الكف برخو الأرض
وصافحت الجزء الرخو من الكون
فضج الفرح الخالق في أوردة الأرض
سمعت الفرح المخلوق
كفى فكففت
فتحت الكف تعال تعال.*

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> في النار
في النار
رقم القصيدة : ٥٩٣٠

تعالي أريك أمانيك تصير
أريك خيالا كنت تراه تحلم
كنت ومن أين كيف
لا أذكر أني كنت رأيت
ولا أذكر أني كنت
ولا أذكر أني
لا اذكر
لا
هات تعال أريك المعجن الشئ المكنون
أريك الشئ الساكن المسكون بتوق البدء
أريك جنون العقل ولا تسأل كيف ستنظر
لكن لا تسأل هذي الفضة عن أسماء
الرؤيا غامضة
لا تسأل كيف دخلت ستعرق كيف

وقفت
وكنت كأني في الحلم
كأني حلم الفضة حلي وبطيئا همت
وكالسابح في الرئبق صرت أرى
ورأيت الشئ وكان جميلا
كانت تمسك أطراف يدي
ويدي ترتعش الآن للمس الريش النائم خائفة
و الشئ جميل صرت أرى
وعرفت بأني أقف الآن بوهج الفضة
هذي فضة أيامي الأولى
حين دخلت
دخلت النار

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> في الماء
في الماء
رقم القصيدة : ٥٩٣١

يا فضة أيامي الأولى هاتي
أخذت بيدي ويدي تتكون في يدها كالطيف
وحد السيف
تعال أباهي بك أيام الليل
أريك الوهم
أسمي فيك الحلم الآتي
كنت تريد وتحلم تهجس كنت
متى
لا أذكر أني كنت أريد وأحلم أهجس
لا أذكر أني كنت
لا أذكر أني

لا أذكر

هذا الريش الناعم

هذي الفضة لم تفهمني

فأنا ما كنت هنا ما كنت هناك

الآن أصير و أعرف

أدخل فدخلت

كان الماء جميلا كان كأن الماء أنا وكأني أعرفه

فاجأت الماء وفاجأني

ولهجت بحبٍ قبلني

أنت تعال تعال

تعبت من النطرة

كيف تأخر فيك الوقت تعال

دنوت وشيء في قلبي كالريش النائم يصحو

فاحتفل الماء وشرع لي أبواب القلب دخلت

دخلت دخلت وكان الماء جميلا

كان بلادا تعشق زوار الحب

وجهز لي مائدة القلب شهقت

فقال الريش الناهض قال

جلست وكان عشاء الماء يموج

فقال الريش الهائم

هذا الدم الثاني يعرفك الآن

أتذكر من أين

من أين سأذكر هذا الماء اللاهج أعرفه

من أين سأذكر

هذا الماء الشامخ يفهمني

فأنا من أين وكيف

تعال يقول السر إليك

تعال يقول الماء

دنوت فمال علي الماء وقال
غسلت القلب هو الفردوس يقول
وكدت أتيه
الماء يحط يديه على كتفي والماء يقول
سمعت سمعت سمعت سمعت
قال كفى فصرخت
الماء أنا وأنا عطش
فتعال كفى وبكيت
الشيء الحلو الراكض في جسدي يصطخب الآن
كفى وتعال تعال
رأيت الماء بكى كالماء وعلمني
فبكيت بكيت ولهج القلب يضج
مشيت وسر الماء معي
أخذت بيدي وسر الماء العاشق في رئتي
ارتاح وقال أراك
رأيت يدي في الدم وماء الدم
فهمت .
****

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أ – مرآة قهوة الدم
أ – مرآة قهوة الدم
رقم القصيدة : ٥٩٣٢

الفضة رفقة هذا المجهول
الكون اللحد المهد
المتحول أفقا

تعال فلي وقت أحتال به

وأحول عينيك إلى بوابات

يدخل منها الخلق

أخذت بيدي ومشيت

كأن النبض الراقص في ريش أصابعها نبضي

الفضة كون والكون الفضي وسيع

وأنا في الكون البدئي أضيع

أضيع أضيع هنا

لولا يدها في الدرب وضوء الدرب

يكاد الضوء الساطع في الوهج يضيع

تعال أريك ولا تسأل كيف

أدخل فدخلت

وكان الشيء جميلا كان

رأيت دماً يختال

يضيء ويشرب قهوته في نصر شعوب تلهث

جاء الهمس

فهذا بدء نهايات التعب اليومي

تأمل فتأملت وهمت

كانت قهوة هذا الدم تزيل الهم

رأيت الطفلة تلعب في شفق القهوة

قال دعاني وسقاني فنجانا

قال كفى

أخذت بيدي والفضة تعرفني وأنا في ذهل المدهش

يبدأ تكوين الشيء بروحي

هات تعال هنا سترى و رأيت

رأيت الشجر المائل يشرب من ماء الناس

ويمسح عن شفتيه العطش الشمسي رأيت
هذا فرح الأحزان الواقف خلف الضحكة
كالأهداب المغسولة
هات تعال فماء الناس جديد
مد الغصن الأقداح إلي
شربت شربت
فقال كفى وشهقت
فماء الناس جديد . *

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ت – مرآة لؤلؤة الوقت
ت – مرآة لؤلؤة الوقت
رقم القصيدة : ٥٩٣٣

هدير القدم المكتشف المدهوش يمد
وأدخل في لؤلؤة الوقت
صوت الشيء الحلو يرافقني
أدخل فدخلت
تعال
أريك الرايات المرفوعة فوق رؤوس البشر المقتولين بفأس الدولة
هات أريك الدولة دائلة
والفقر الملك المالك
يشرق في حنجرة الحرف
أريك النزف المتألق
هات يديك أريك المغلق يفتح
حيث العمال يهزون جذور الكون الميت
يبنون جمال الكون الحي
أريك التوق الأحلى الشوق الأعلى
في الخطوة مندهش مرتعش أصغي وأجيء

أخذت بيدي

هذا الأسود عتم الأيام يضيء

دخلت الأسود والأسود صمت وحشي

ادخل فدخلت محاق الأيام

وكيف أرى

فأردت وكدت

تلك الأسئلة المحظورة مخفورة

تلك الصورة عتم وأنا أحداق

كان الريش الناعم يلمسني

فوثقت بأن الفضة تحرسني

أنظر ففتحت الأحداق كباب الريح

رأيت الأسود في الصمت يلوب

يحرك خوف الأطراف

رأيت الأسود يفتح نافذة ويطل

أي محاق يسكن هذا الثلج

وأي قرائن أجمعها في هذا

أنظر

الريش الناعم فضة هذا الكون تؤرق نوم الأسود

هذي الخطوة تسجنني أيان دخلت

كان الأسود يضحك لي يضحك من جهلي

ويهز سريرا طفلا في الركن الموحش

حيث الفضة قالت لي

فنظرت الطفل النائم يعرفني

طفل في النوم ويعرفني

لا أعرف كيف أصوغ سؤالا

كيف لهذا الطفل

الطفل النائم أن يعرف شيئا

وأنا

يا غضب الريش الهائم
لم أسأل هذي هذيانات الدهشة
لم أسأل
الفضة غاضبة
لكن الطفل النائم يعرف
لا تسأل
الأسود يضحك لي يضحك من جهلي
ويهز سرير الطفل النائم
ذات الطفل العارف
رأيت الطفل الطفل ينام ويعرفني
هذا طفل الأيام الممقوتة يزدهر الآن قليلا في النوم
ولا يصحو
هذا طفل الأيام الممقوتة ينتظر الآن ليأتي عصر النصر
يقوم من اللحد ويركض قبل المهد
يحقق أحلام الأمم الموقوتة
الفضة أنظر
فرأيت الفضة تدخل في ذيل عباءة صمت الأسود
تبدأ نار تتصاعد
الأسود يضحك
ويغطي النار بكم الثورة
يحضنها ويقبلها
ويهز سرير الطفل النائم
والطفل ينام ويعرفني. *

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أ – مرآة الجسد
أ – مرآة الجسد
رقم القصيدة : ٥٩٣٤

دخلت ،

الفضة سيدة الوقت

ريش الكشف الشامخ يغريني فدخلت

هذي القاعة قاعدة القمم الممسوخة

في قاع الآبار المسمومة

هذي القاعة قبر أم قبرة أم ...

تاهت لغتي فتلفت

تقدم وانظر هذا ...

أخذتني الخطوة نحو التابوت

ذهبت ذهلت

ولولا ريش كان صرخت لهول

تعال

هذا الدم الذاهل في جسدي يرعش كالخرقة

كان التابوت بدون غطاء

تعرفه كيف سأعرف

هذا جسد لا رأس له

كيف سأعرف وأنا النطفة والطفل

أنا الكهل بلا موت أو ميلاد

(٧٢/١)

من أين الجسد الحي الميت يعرفك الآن

اقترب

خبأت الذعر دنوت

هذا شخص يخرج من أشخاص تحت ظلال يديك

ولن تذكره

ما مات ولم يقتل بعد ولن يأخذه الموت

الجسد الحي الميت جاء بلا رأس

يعرفك الآن فجس النبض

شعرت بلغط في أعماقي

هذا جثمان كيف

تعال وجس النبض

مددت وكان الدم يدور كعادته في أروقة الجسد الحي الميت

اعتدل الحي الميت بالكتف العالي

مد يديه وقال بصوت يشبه خرخرة القبر المنحل :

أكون صديقا ميتا للآتين

أقول الكذب بصدق

فأنا قبرة القبر

و ألعق جرح الأرض الناغل

أنقل هذا التابوت

وأسأل عن رأس غاب

هذا وطني

أحمله وأسير وأبحث عن رأس أحمله

والرأس هناك هناك هناك

فخذني

هات الرأس أقوم وأقلب قاعات الكون.

تقلص حتى كاد يصير قديدا

أنظر فهلعت

اقترب التابوت إلى ساقي

صرخت

الفضة تحرسني والريش الناعم يلمسني

فأصير قويا

والتابوت يلح تعال تعال

فهذا التابوت سيحمل حيا ميتا ويدور به

ويموت به

فالجسد الحي الميت وحش البشر الجائل في ليل الناس
لح التابوت على ساقي
رفست الخشب المر رفست
رفست فقالت دعه
فالجسد الميت هذا سوف يموت
أخذت بيدي تعال
هو التابوت سيتبعني
أعرف
من لحم الماضي هذا الخشب المر وسحر المستقبل فيه
هات خطوت مشى
أسرعت فأسرع
ثرت
صرخت اتركني اتركني اتركني اتركني
اتركني اتركني
اتركني اتركني
اتركني اخجل
واتركني
لكن الموتى موتى
والموتى لا يشعرون بالخجل. *

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أ – مرآة الانتماء
أ – مرآة الانتماء
رقم القصيدة : ٥٩٣٥

رأيت
رأيت السفن الشاحبة العينين تزود ميناء الأرض بحزن وبكاء وأسلحة وتوابيت رأيت القرصان يشد حبال الأرض ويربط صارية بالنخل وصارية بحنين الماء رأيت بضاعتهم وتجارتهم والجوع الطالع في ثمر الأسواق الموتورة كالوحش رأيت الساق المكسورة تسحب في رمل كالأطفال رأيت وكان ا

الحبلى
قال هناك هناك
هناك صوار ينهض فيها النور ويرتاح على شرفتها العصفور هناك صوار طاوعها العصف وصلى في شهق
إشارتها إصعد بالفضة سوف ترى فهناك صوار تعلو فيهدهد هامتها الغيم
انظر
فلمحت سواحل قلب الشرق تغادر تسرع نحو السفن المشرقة العينين رأيت شهيق التوق
فهمت أخذت بيدي فضة أيامي الأولى
لمستني بالشيء الحلو
لمست الشيء الحلو
وكان جمال الشيء يفيض.
ضم يدي ومشى
فمشيت.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ن – مرآة ماء اللوتس
ن – مرآة ماء اللوتس
رقم القصيدة : ٥٩٣٦

فصرت الخلوة
الكشف أمامي يدخل في حجب تفتحها العين
الريش النائم يوقظني
هات يديك أريك الواقع في الحلم
أريك هنا فدخلت الفضة
جدران الكون الفضية أرض سقف
والريح المتثاقل فضة هذا الدرب
رأيت العين تمد الخطوة نحو الشيء
رأيت نساء مضطربات الخفق
فتحت القلب فطارت أسراب اللوتس
تحمل حبا لرجال في الغيب

نهدت أريد وكدت تذكرت
بأن سؤال الفضة يعني
لكني في الغيب
وأي رجال في الغيب
في الغيب رجال تعرفهم وستعرفهم
فلمحت الشيء يكاد
ومدت لي كلمات الخفق المفتوح بقلب نساء
أعرفهن سأعرفهن
وأعرف
لكن من أين سأعرف أن الشيء الحلو يكونني
ويضيع ويهدي النفس تواريخ الوهج
سمعت الخفق يناديني فدنوت
ووشحني اللوتس في حلم نساء ينطرن
وقبلني اللوتس
قال كفى أخذت بيدي
والصهد المتفصد يكتب في جسدي
وأنا أتكون كالوردة ورقة ورقة
ألتف وأفتح قلبي فيمد الشيء الحلو يديه
ويقرئني ويعلمني
سأريك أريك الماء الثاني في القلب
أريك الحب.
دخلت

(٧٣/١)

وكانت أعراس حدائق قوس القزح الكوني تفضض أرجاء الخطوة والخطوة راجفة الفرح وألوان القزح الحلوة ترقص هات يديك وشارك في هذا الحفل أغانيه تكون الألوان موزعة في غدك الموعود يكون القوس الفضي

الباب الواسع يدخل منه الغيم وترفس فيه الأفراس الأرض وتقفز نحو الشمس فها
مد القوس خيوط الفضة
رحت ولم أعرف كيف فعلمني
ورقصت رقصت رقصت وقال كفى
أخذت بيدي كان الرقص قريباً كنت خجول. *

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> م – مرآة شجرة الدم
م – مرآة شجرة الدم
رقم القصيدة : ٥٩٣٧

ستعرف دون سؤال
ستعرف
هذي الفضة جذر الكون
وماء الكون يؤرخ في عينيك
تعال أريك الميت من تاريخ الناس
أريك الناهض في تاريخ الناس
أريك الكأس تعب الخمرة من شفتيك
أريك الشمس محاصرة بخيول الفجر
أريك النهر يعارض منبعه ويشط
تعال وكنت مريض القلب بحب الماء
تعال وكنت قوي القلب بحب الماء
فجئت أخذت بيدي
ويدي في الريش الساهم ساهمة
أدخل فدخلت
كان الشجر الأحمر كان الحلم عظيما كان
الطائر كالغيمة نعشا
فجعت كأم النعش وكانت أكتاف الناس
تمد يديها للنعش

وكان النعش يطير يطير يطير
الكفن الخائر في دم النعش يصير شراعا
ويرفرف
كالقلب بصدر الأم
النعش الغيمة يغمس في جرح الناس حراشفه
والشجر الأحمر معترضا درب النعش
أنا في النعش بقلبي
ما هذا الطائر كالغيمة ما.
سوف ستعرف من غير سؤالٍ
والنعش يطير ويعلو هامات الأشجار الشوكية
يعلو
يعلو
يعلو
لكن الشجر الأحمر يقذف أغصانا شاخصة
كالحبل الشوكي
النعش يهيم بلا أكتاف
تعترض الأغصان طريق الغيمة
و النعش يهيم
تداخل أضلاع النعش بشوك الشجر الأحمر
تنغرس الأغصان السيفية في لحم النعش
وكان الأحمر في النعش يفيض
يفيض
يفيض
يفيض
الحلم الخارج من غابات الشجر الأحمر
موت صديق
أنظر
فالنعش المصلوب على الشجر الأحمر يعرفك الآن

أيعرفني من
لا تسأل من أين سأعرف أن النعش سيعرفني
وصديقا كان النعش
وسوف يصير
اقترب الآن تقدم
إلمس خيط الكفن القاني تعرفه أو يعرفك
اقترب الآن ستعرفه فاقترب اقترب الآن
تقدمت
ومد الخيط حديثا قال بأن الطقس القادم عصف
والقحط المتجذر في سقف الناس سيمكث
حتى تنبت للنعش بيارق
قال بأن الرعد القادم يطحن كل جبال الهم
المرتاحة في قلب الناس
وقال كفى
فلمحت النعش يهيئ للبيرق خفقة قلب
هات تعال
دنوت إليها أخذت بيدي
مسحت كبدي برحيق الشوق.*

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ء – مرآة الاغتسال
ء – مرآة الاغتسال
رقم القصيدة : ٥٩٣٨

رأيت خيول النار السبعة تركض في طرق الليل تجر الشمس الغافلة العينين رأيت الأطفال المعروقين يطوفون الطرق الحلوة في مدن الليل يغنون لضوء الشمس المنساب المنسكب المتدفق عبر أزقة أرض الناس المقهورين رأيت الناس تطل على الضوء الباهر يطرق حزن الشمس نوافذهم والناس
يحنون الغرة بالحب
ويمسح كل جبهته بالعرق الشمسي الهاطل من أكتاف خيول النار.

ثار الوهج الفضي بقلبي
قال الريش الناعم
هذا فرح الناس بشمس تغمرهم بالحب وتكسوهم
فتقدم مرّغ شفتيك
اغسل بنبيذ الخيل يديك
تعال اقترب امتد
دنوت تقافز أطفال الناس ينادون
تعال تعال
ومد الناس قلوبا في الكف
تعال فهذا عرق الشمس لديك
اغسل زنديك بخمر النار يشب الغار على كتفيك
دنوت غمست يدي في ذهب الشمس المنسرح المنساب
على أوداج الخيل
حسوت نبيذ النار بكفي
قال كفى ففرحت لأن الناس
قال الريش الهائم سوف يجيء الوقت الآتي
سوف يجيء
تذكر أن خيول النار السبعة سوف تكون هناك
فكن للخيل هناك
دهشت لأني سوف أكون هناك
انظر فرأيت الشمس تسرح شعر الأطفال
وعمر الأطفال يطول يطول
يطول ويزهو

أخذت بيدي ويدي في شعر الأطفال تجول. *

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ت – مرآة التأسيس

ت – مرآة التأسيس

رقم القصيدة : ٥٩٣٩

تعال أريك رؤى وأريك الرايات

تعال أريك الآيات

أريك الوطن الطين الطمي الصلصال

تعال تعال

يدي في الفضة هائمة

أخذت فمشت

الأزرق في خطوات الريش يشب

أدخل فدخلت

الأزرق بالريش الفضي وكان البحر

البحر

البحر

البحر

وآه آه

أنظر

فرأيت البحر يشيل السفن الكسلى

يمسح دمع الشوق بعينيها

ويغني لقلوب المنتظرين

رأيت البحر يهدهد رمل الشاطئ

ينسله ويصوغ شرائطه

ويرصع بالأسماك جدائله

وجميلا كان البحر جميل

تقدمت تقدمت

يدي في الرمل يدي في الأزرق كان البحر الداخل في عيني يتضاحك يقذفني بالموج ويهديني من لؤلؤه
وقواقعه والرمل الذهبي يرش قميصي بالزبد الفضي وكان كأن البحر الأزرق يعرفني من أين سأعرف هذا
الشيء الحلو الناضج جاء البحر وقبلني كأن العطش الناهض في جوفي لم يشرب بعد ث
كفى
واقترب الريش العائم يمسح عني الملح ويصحبني
انظر فرأيت
رأيت البحر أليف الريح
يصهل كالعصف ويجلد أفراس الهجم ويخبط سقف المدن الموبوءة يكسر جدران قصور الملك الدموي
ويركض يركض
يرفع أحزان الناس المغمورين المغموسين
بوحل الجهل
يغرق تلك المدن الهامدة الرايات يزو بع ليل الغرف
المشحونة بالضيم و أصل الغيم
رأيت البحر يغادر كل سواحله
ويؤسس شطآنا في شرفات الجوع
ويفرش أرصفة الميناء المتهالك
هذا البحر الملك المالك يعتمر الرمل
وينثره في قدم الناس
ويعلن حرب النرجس ضد الفأس
البحر المألوف يطوف ويدعو سفن الشيء الحلو
ليرحل فيها يحملها نحو الفردوس
كان البحر على الميناء
رأيت البحر وكنت هناك.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ١ الوطن يقرأ نار الأطفال
١ الوطن يقرأ نار الأطفال
رقم القصيدة : ٥٩٤٠

سترى الأشياء المألوفة في غير أوانيها

وترى الماء يصلي

ذات الماء الكافر في ركع المحراب

وسوف ترى المحموم إذا طاب

وتلمس قلب الأمل الواقف في الجمر

إذا خاب

مدت يدها

هذا الباب الموصود سيفتح

أدخل فدخلت

كان الجمر عظيما كان

تناثر حولي لهب وشواظ

النار تأج

والشيء الحلو يشد يدي

اثبت فثبت

جحيم الأحمر يفغر أشداقا ضاحكة كالموت

الريش الناعم في اليم يكون حولي

فتح النار دخلت

كان هناك ملوك وعساكر قوادين وتجار وصرافون

جباة جلادون هناك

وكانت مأدبة واسعة

أنظر فرأيت

رأيت رؤوسا وأياد لامرأة ولطفل كان

ورأسا قال بأني أعرفه

صحت أردت وكدت تذكرت

رأيت الجمع الوحشي يحيط بمائدة الأكل

ويأكل

ماذا يأكل هذا الجمع الوحشي

وماذا في الأطباق ويأكل هذا الوحش

رؤوس الأطفال
وأجساد النسوة يأكل في الناس
صرخت وكدت فقالت انظر
فنظرت

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> الكوكب الأرضي
الكوكب الأرضي
رقم القصيدة : ٥٩٤١

هذا الكوكب الأرضي
لو بيدي
لو أني أقْدر أن أقْلِبه هذا الكوكبْ
لو أني أملك أن أملأه هذا الكوكبْ
ببذور الحبِّ
فتعرِّش في كلّ الدنيا
أشجار الحبِّ
ويصير الحب هو الدنيا
ويصير الحب هو الدربْ
***
لو بيدي أن أحميه هذا الكوكبْ
من شر خيار صعبْ
لو أني أملك لو بيدي
أن أرفع عن هذا الكوكبْ
كابوس الحربْ
أن أفرغه من كل شرور الأرضْ
أن أقتلِعَ جذورَ البُغضْ
أن أُقصي قابيلَ الثعلبْ
أقصيه إلى أبعد كوكبْ

أن أغسل بالماء الصافي
إخْوة يوسفْ
وأطهّرُ أعماق الإخوة
من دنسِ الشرْ
***
لو بيدي
أن أمسح عن هذا الكوكبْ
بصمات الفقرْ
وأحرّره من أسْر القهرْ
لو بيدي
أن أجتثّ شروش الظلمْ
وأجفّف في هذا الكوكبْ
أنهار الدمْ
لو أني أملك لو بيدي
أن أرفع للإنسان المتعبْ

في درب الحيرة والأحزانْ
قنديل رخاء واطمئنانْ
أن أمنحه العيش الآمِنْ
لكن ما بيدي شيْء
إلاّ لكنْ

اللجوء إلى خيمة اللاجئين
رقم القصيدة : ٥٩٤٢

تعال أريك الجيش الجائع يدخل في سم الإبرة

يدخل فيه الطفل الطائش

والشحاذون المكسورون

ويدخل رعب الساعات المغبونة

والإبرة ضيقة يهصرها الحمل الداخل في السم

هات يديك أريك كنائس تكنس أحلام المحمومين

صلاة المصلوبين

أريك الدين الديوان

أريك الإنسان الداخل والخارج

دخلت

المشهد متسع كالأفق رأيت الخيمة

كان السهل يسهل سيل الناس

وباب الخيمة مفتوح

الناس تجيء وتدخل

الخيمة تكبر

والناس تجيء تجيء تجيء تجيء

الخيمة باب للأفق

جهات الأرض تجيء يجيء الناس من المدن التعبى

من أطراف بلاد لا أعرفها

من غابات لن أعرفها

الخيمة تحضن جيش المذعورين الجوعى

المسحورين الجرحى

المذبوحين الأسرى المخمورين

المغمورين بطرد المدن القاتل

تهت وأجهدني الجيش الشارد من أحضان الدفء المفقود

اللاجئ في أحضان الدفء الموعود

تعال انظر

فرأيت المدن الحجرية تأكل من لحم بنيها
والناس تطير وتسبق نار الهجمة
تدخل في تيه الخيمة
والخيمة تكبر تحضن كل لجوء والناس
تجيء
الريش الناعم يهدج أو يتهدج
هذي خيمة ناس سوف تضيق الأرض بهم
وتلاحقهم كل سكاكين القادة و القوادين
تطاردهم سنن الحكام المسلولة من غابات الوحش
تحاصرهم أسياف الجوع ونار القمع وسم الجنس
انظر فرأيت
حضنت الأذرع مشرعة من ناس الخيمة.
هل تعرفني
من أين سأعرف يا ...
قد جئت لأن الحكم يهددني بالموت إذا نمت
أنا الشارد من حريات القتل
أنا المطرود من الدار لأن الجار قوي
أنا الميت قبل الموت
أنا وأنا وأنا و
كفى
أنا في كف الريش الناعم ملتهب
الريش يمد يديه
تعال أمد يدي
ويدي في لجأ الناس تدور
تدور
تدور. *

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> رجاءً لا تمُتْ

رجاءً لا تمُتْ

رقم القصيدة : ٥٩٤٣

يا أخا الروحِ رجاءً لا تمُتْ
أو فخُذْ روحي معك
ليتني أحمِلُ عن قلبكَ ما
يوجع قلبك
لو ترى كم رفع القلبُ إلى اللّه
صلاة القلب كي يشفي بروح منه جُرحَك
يا أخا الروح رجاءً لا تمُتْ
نقطةُ الضوءِ بعمري أنت
نبراسي المضيء
ابْقَ لي أرجوك
ابْقَ الضوءَ والنكهةَ والمعنَى
وأحلى صفحةٍ في سِفْر شِعري
وّجَت آخرَ عمري
حلمٌ
حلمتُ...
رأيت قصائد قلبي التي لم أقلها
تموت واحدة بعد أخرى
حزنتُ... وقمت إليها
ألملمها جثثًا ورفاتْ
بكيت عليها وغسلّتها بالدموعْ
وسلّمتها لمهب الرياحْ
رجعت بخفي حنينْ
بكفين فارغتين
وظل شرود حزين يدبّ على مقلتيّ
وذكرى

بنيتُ لها معبدًا يتهجدُ قلبي لديه
ويضئُ الشموع
لذكرى قصائد ماتتْ
وليس لها من رجوعْ

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الصعاليك يفتحون العواصم
الصعاليك يفتحون العواصم
رقم القصيدة : ٥٩٤٤

هات يديك الملهمتين
أريك النبأ الطازج يزدان بزهو الزئبق
هات أحقق في عينيك الأحلام
أريك سلام الأرض لطير البحر
أريك القهر المتخثر في الدم
أريك الهم يغادر عاصمة الأوطان
أريك زمانا يأتي مثل ملاك
وأريك هلاك الطاغوت
يصير القوت صديقا للفقراء
تعال ترى تاريخ التاج يموت
ترى الأرتاج رمادا في التنور
قبيل النور
تعال وهات يديك الضارعتين
أريك نبياً مات نبياً تاه نبياً زاغ
أريك إلهاً سوف
إلهاً مات
أريك الكأس المكسور
لأن الخمرة جامحة
رأيت كان اللون يؤجج أفق العينين

رأيت صعاليك الأرض يقومون من الأشجار
من الأحجار
رأيت النار تضيء الوقت لهم وترافقهم
كانوا كالطير

(٧٦/١)

رأيت بلادا تفتح أبواب الحزن لهم
والطير يطير
ويحزم صوت الصعلوك نشيج الأرض
رأيت صعاليك الأرض يغنون
ويتداحون كموج البحر المسكون بوهج الجنس
فيشهق قلب الفرح بقلبي
هذا جيش يمتد
يؤسس تاريخا يغوي ويغير يغير
هذا جيش جاء يسير خطو الخلق
بقلب الشرق
رأيت صعاليك الفوضى ينسربون من الصخر
وعبر شقوق النهر
رأيت أظافر جوع تفتح للخبز طريقا
للضحكة جرحا
وتشق شرائع شاخصة في الغدر
وغاب الهدر
الباب يؤرخ يرخي فدخلت
كان عشاء الحب معدا
مد الصعلوك لي الأنخاب وقال اشرب
فشربت

الخمر يضج بصخب الحب وكان
الساهر ينداح فطاح الكأس
لأن الخمرة واسعة والكأس تضيق بها
سكر الريش
سيخرج من خمر الصعلوك الغامر جيل يجتاح
خذ المفتاح وفض الباب وخذني
عين الفضة موغلة والدرب جميل الخطو
فهات يديك الساكرتين
أريك بلاد الأسماء . *

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> إلى أين ؟
إلى أين ؟
رقم القصيدة : ٥٩٤٥

إلى أين تنأين عن جاذبية شيءٍ مقدّرْ
يشدك قسرًا إليه؟
رويدك مَهْمَا تشبثت أنت بذيل القرار
ما من مفرْ
بأي جناحين أنت تطيرين هاربة منه
طيري كما شئت نحو أقاصي المدى
جناحاك من طينةِ الشمعِ الشمسُ
ملء الأقاصي وما من مفرْ

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> أنشودةٌ للحبِّ
أنشودةٌ للحبِّ
رقم القصيدة : ٥٩٤٦

كان وراء البنت الطفلةِ

عشرةُ أعوامْ

حين دعته بصوتٍ مخنوقٍ بالدمعِ:

حنانك خذني

كن لي أنت الأبَ

كن لي الأمّ

وكن لي الأهلْ

وحدي أنا

لا شيء أنا

أنا ظلّ

وحدي في كون مهجور

فيه الحبُّ تجمّدْ

فيه الحسُّ تبلّدْ

وأنا الطفلةُ تصبو للحبِّ وتهفو

للفرحِ الطفْليِّ الساذجْ

للنطّ على الحبلِ

وللغوصِ بماءِ البركةِ

للّهو مع الأطفالْ

لتسلّق أشجارِ الدارْ

القمعُ يعذبني

والسطوة ترهبني

والجسم سقيمٌ منهار

أرفعُ وجهي نحو سماءِ الليلْ

أهتفُ

أرجُو

أتوسّل:

ظلّلني تحت جناحيكَ

أغثني

خذني من عشرة أعوامِي

من ظلمةِ أيامي خذنِي
وسّعْ لي حضنَك دَعْني
أتوسَّدُ صدرَك امنحني
أمنًا وسلام
يا بلسمَ جرحِ المطحونينْ
وخلاص المنبوذين المحرومينْ
خذني!
خذني!
يجري نهرُ الأيام يمرُّ العامُ
وراءَ العامِ وراءَ العامِ
الطفلةُ تكبَرُ والأنثى
وردةُ بستانْ
تتفتّح والأطيارُ تطوفْ
وتحوم رفوفًا حول الوردةِ
بعد رفوفْ
الزّمنُ الصعْبُ يصالحها
ومجالي الكوْن تضاحكها
والحبُّ يفيضُ عليها
من كلّ جهات الدنيا
ويطوّقها بتمائمه
ويباركها بشعائِرِه
ويساقيها من كوثرِهِ
ما أحلى الحبّ وما أبهاه!
الأنثى الوردةُ بعد سُراها
وتخبّطها في ليلِ متاهْ
تتربَّعُ في ملكوتِ الحبْ
تصير إلهْ
هالاتُ النورِ تتوّجُها

وتلاطفها قُبَلُ الأنسامْ
ما أحلى الحبّ وما أبهاهْ!
فيه الليلُ سماءٌ تَهْمِي
تُمطر موسيقى وقصائدْ
وقناديلُ الكلماتِ تصبُّ
الضوءَ على أملٍ واعدْ
ما أحلى الحبُّ!
تتفتح فيه عيون القلبْ
ما أحلاه حين يمسُّ شغافَ القلبِ
فيبصرُ ما لا يبصرهُ العقلُ ويدركُ
ما لا يدركه الفكرُ ويسبرُ ما لا
تبلغُهُ الأفهامْ
ما أحلى الحبّ وما أبهاهْ!
كونٌ مكتملٌ ومعافى
لم يتشظَّ ولم يتمزَّقْ
يتناسق فيه العمرُ ويمسي
إيقاعًا كونيّ الأنغامْ
تتماهى فيهِ (أنا) مع (أنتْ)
تزهو بحوارٍ موصولٍ
حتى في الصمتْ
ما أحلى الحبّ وما أبهاهْ!
يحيا بين يديْه رميمْ
تندى أرضٌ، تحضرُّ عظامْ
فيه الزمنُ المسحورُ يقاسُ
بدقّاتِ القلبِ المبهورْ
لا بالسَّاعاتِ يُقاس ولا
بتوالي الأشهرِ والأعوامْ
ما أحلى الحبُّ!

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الفوضى تشكل المدائن كما ينبغي

الفوضى تشكل المدائن كما ينبغي

رقم القصيدة : ٥٩٤٧

(٧٧/١)

ستعرف قال

وأوقفني في ريف الأسماء

كنت يدين وقلبا مسحورا

كنت حضورا

قال تعال

أريك البدء وسر البدء

خطوت

لمست السحر الكوني بقلبي

قال دخلت وكان الماء يضيء

تعال أريك الطوفان يضيء ويغسل وجه الأرض

فترجف تنداح المدن النائمة النبض

يجيء ويكشط وجه الأرض يشيل سلاطين السوس

ملوك الرجع

يكنس وقت القادة والأقزام المغرورين

تراث الأموات الحاكم في الأحياء

تعال أريك الماء يخلخل يخلع أصل التاريخ

الدموي الغامر

هات أريك الطوفان يجيء يضيء ظلام الإنسان

ادخل فترى الأسماء

دخلت رأيت

وكنت حمامة يوم الطوفان

رأيت الربع الخالي مملوءا برباط الخيل

رأيت النيل يسيل بشهد الأيام

رأيت الشام يشب يعب الكأس

انظر فرأيت الأحمر في الأوراس يوزع زهر الآس

رأيت المغرب يشرق

كان فرات الأرض يدغدغ جذر النخل ويخلع حزن الدهر

رأيت جبالا خضراء وتحمر

رأيت الصخرة جمرة زيتون في الحقل

ومأرب تنهض تهرب من رقدتها

رأيت وكان الأرز يهز الثلج ويلهج في صنين

رأيت الطين يصير رأيت مصير الماء

انظر فرأيت الأسماء تعانق ضوء الماء

وكنت أحملق محموما بدماء الماء

بحثت كأن الطوفان نسى

فتلفت أنظر

فرأيت رأيت بدون سؤال

رأيت أوال تأول لأهل الدار

رأيت جميع الأسرار

رأيت أوال تصير وتبدأ كالأطفال

دخلت وصرت حمامة يوم الطوفان

وصرت الغبطة في الإنسان

وسمعت الماء كفى

الريش يقول

فهذا ماء المحتمل الآن

يصير جمال الأرض جميلا بعد الطوفان

فهات يديك أريك جمال المحتمل الحلو

مددت وكنت يدين وقلبا مسحورا
والريش الفضي يكاد يصير سؤالا
فلذت بصمت العلم
رأيت شريك الشمس يقول
تعال نؤرخ تاريخا ونحققه
نفتح بلدانا وندللها
تعال نفض الفوضى ونوزعها في لبن الطفل
ونمزجها بجنون العقل
تعال نؤسس رفضا في النبض وومض الأرض
ونغوي الشهوة بالغزو وحلو اللهو
تعال نشكل لفظ الحرف ونكسره
ونغرر بالكلمات المتزنات ونغتصب العذراء
نولدها أجمل ما تحمل
هات يديك نجر السفن العربات الخيل السيل
ونربطها بدم الأحلام تعال ننام
فهذي الفضة باردة فلندفئها بالحب
تعال الكون يصير إذا نمنا ويصير الحلم لنا
فتعال وهات يديك يديك
يصير الشيء الحلو جميلا
عبر يديك . *

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> بدايات عرس الأرض
بدايات عرس الأرض
رقم القصيدة : ٥٩٤٨

فتحت
رأيت سلام الأرض يهيم ويصرخ في الغابات
يؤجج جمر العشق الكامن

يكسر في أغصان النوم الآمن سور الحلم
رأيت حضيض الأرض يفيض بكأس الرفض
فقلت لخطو الريش تعال
فجاء وكنت ألج بفضة أيامي
فرأيت السمك الفسفوري يصيح
بأن مياه النهر تجف وتخذله
فتعال نرى
فالشمس على باب الفضة تلبس حلتها تنتظر العرس
تعال أريك ترى فالشمس هناك
رأيت الشيء الحلو يلوح لي
ففرحت لأن الشيء الحلو سيعرفني
مددت يدي والريش البادئ يحنو يحتك
ويلبسني
أدخل فدخلت رأيت زجاج الشمس يداعبني
فدنوت
كان الوهج يأج دخلت زجاج الشمس
وكان الباب دخلت
رأيت الجوهرة الحمراء وراء الباب وتفتح نافذة
وتوزع ألوانا تسرق من أحداق العين
رأيت حنين النوم يفور كقلب الحب
تعال دخلت جحيم الجوهر
كان الريش الدافئ يصرخ
كان الريش الدافئ يصرخ بي أنظر
فرأيت النور يسافر من جوهرة الشمس
ويحمل ماء يطفئ حزن الأرض
أنظر
فعصافير الذهب الحلوة تأتي وتمد جناحات الهمس
تعال أريك رأيت شريك الشمس

وكان جناح العصفور دليل الخطو

رأيت سرير الشمس وسيما كدت أضيع

وكان الجمع هناك

رأيت البشر المنذور يزور حديقتها ويرافق نبض القلب

بحفل العرس وفرحتها

كنت من الأحباب قريب

دفء الريش يصيح كأن الطفل به يرتج

رأيت الجمع يشير

دنوت وصهد القلب يسيل كنهر اللون

فقال أتعرف هذا الجمع

(٧٨/١)

فضعت أهيم وأبحث عن أجوبة

أبحث عن أسئلة

تنتشل القلب العاصف من دهشته

تهت كان الريش يهدهدني

هات يديك أريك رفاقا تعرفهم فتعال

دخلت وكان الحفل عظيما

وامتدت غابات الأذرع تحضنني

فسمعت هسيس الأسماء المنذورة هات يديك

فوق سرير الشمس ارتاح الريش معي

هذا عرس الشمس

وأنت شريك الشمس القادم من أرض الناس المأخوذين

بوهج الشمس

أنظر فرأيت

رأيت الشيء الحلو رفاقا أعرفهم

لكن من أين سأذكر أني أعرف هذا الجمع
كدت أردت وأوشكت
لكن الريش الجالس في كتفي قال كفى
عرفت كثيرا وستعرف من دون سؤال
جميل الشيء الكامن في القلب يظل جميلا قبل القول
وليس يقال
تعال فهذي جوهرة الشمس تزف إليك تعال
كان العرس يصير
وكنت أصير ضياء يرحل من نافذة الشمس
ليغسل يأس الناس. *

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> حين مات الرقص على العتبات
حين مات الرقص على العتبات
رقم القصيدة : ٥٩٤٩

أوقفني الريش القائم في غيمٍ
قال تعال
امتد على سقف الكون تكون
فأريك الآتي في جيب الغيب
أريك مساجد ساجدة للناس
أريك لجؤا يتوسع
يسع الخارج والهارب والمطرود
أريك جنود الوطن الممتد يهيمون بلا ماء في الليل
أريك صحار تركض نحو المدن المتراكمة
المقهورة في الليل
تعال أريك الرؤيا
أوقفني في عتبات الفجوة
بين الفعل و رد الفعل

انظر فرأيت الفضة فوق فراش الرؤيا تستلقي
تلقي عطر ظفائرها الشامل
تشملني بالعطر وتسكرني
فدخلت
الشيء الحلو يؤانسني في باب الرقص
دخلت تعال
انهال الرقص على العتبات وشد يدي
وقفت على شفرة باب الرقص
وكان الفتيان يشدون خصور الحلوات
ويعزف شيء أسطوري النبع
رأيت الرقص يضج بعنف
يغرق يغرق
ويموت ببطء كالشجر المحروق
يتداعى يتهاوى ويموت
رأيت الرقص يموت
كأن الخشب المنخور بداخله يتهدم
يتلاشى كرماد الشجر المحروق
كان الرقص جميلا
كان الرقص المذبوح جميلا
والموت السري يزو بع
هذا رقص الشجر المحروق يموت كموت الناس
بسلسال العطر المسموم
رأيت الرقص يلوح لي بالفحم وبالأشلاء
ويقذفني ببكاء الأقدام المنذورة
للرقص وللحرق
حملت بكاء القدم المقتول وكان يقول
اعرف وجعي
سيكون الموت قميصا للفزاعات البشرية

فاحفظ وجعي
سيموت الخلق المائل والمكسور
يثور الوجع الكوني
احفظني احفظني
خذ أوسمة الرقصة مني
فقال كفى
الموت هناك يطاردني وكفى
طالعت الريش الناعم كان يراقبني
تعال الرقص يموت
يموت الناس على الساحات بلا إيقاع
فالدولة سوف تجيز القتل على أنغام زفاف الشمس
تعال تعال
تعال أريك الزف الزاهي.*

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الخطوة سيدة الدرب
الخطوة سيدة الدرب
رقم القصيدة : ٥٩٥٠

هذي فضة أيامي تفتح لي فدخلت
بيديك الغامضتين تفض القفل وتدخلني
بيديك الساهرتين تدس الحلم بنوم الأطفال
تعال أريك الأمثال
تعال أريك ترى
فهناك ترى الأفلاك تدور
تدور بغير مدار وتدور
وتحتار تضج وتحتج
تهجر خط السور المسطور
أريك شموسا تشرب قهوتها في دار شعوب عاشقة

أريك شعوبا تخلع ثورات القصر البيضاء
توشح أيام الدم بنهضتها
وشعوبا نضجت فاكهة الصبر بصحوتها
فتعال الخطوة سيدة الدرب
أنظر فرأيت الباب أمامي همت
فقد كان الذهب الشامخ يسمعني ويرد سلامي
كدت
وكان الذهب الإبريز يؤطر باب الخطوة كالتطريز
رأيت جمال القدم الصارم قدامي يلهج بالبدء
الدرب يطول يطول يطول
ويسطع كالإفريز
وخجولا كنت كالطفل خجول
فجاء الريش اللائم يهفو ويقول
ادخل فدخلت
و رحبا كان الباب ورمل الدرب يدغدغ خطو اللهفة
في قدمي
صار الريش معي
في الباب وفي الرمل وفي الخطوة
قال انظر
هذا الباب طريق يعبره الذاهب للمجهول الواضح
للمألوف الجارح
يعبره الصبر المنسي

(٧٩/١)

وكان الدرب يطول يطول
وفوق خيول الحلم قفزت

كنت برغم الذهب الشامخ في الآفاق أجول.*

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> عشاء لضيوف لا مواعيد لهم

عشاء لضيوف لا مواعيد لهم

رقم القصيدة : ٥٩٥١

رأيت الدم يقيم موائده للمطر الشارد من حضن الغيم

رأيت الريش الساهم يسألني عن لون الفضة

تهت سبقت خطاي

رأيت المطر الشارد من ليل الزنزانات

رأيت الزوجات المنتظرات الهطل

رأيت الهمل القاتل يأكل كتف الصبر

سمعت خطاي تئن وتشحذ شوق الكشف

وتدخل غيم الهتف

تشق سديم الفضة

كان الريش معي والدرب معي

ويداي بتيه يحملني فدخلت

رأيت حدائق باكية ونساء وماء وخيط سماء

يخيط فتوق الكون بلهف النسوة والأسماء

هذي زوجات تأرق

هذي امرأة تخلق

هذي أخت هام الصبر بها

كانت زوجات الغائب يغزلن قميصا يلمع كالأفق الذهبي

يطرزن الأكمام مع الأيام

لا يأتي النوم إليهن وتأتي الأحلام

اقترب اقترب

الخيط قوي

والأم تراقب ضوء القنديل يفضض مفرقها

وتقول : سيأتي

رغم سواد الليل

أضيء الليل له بالفضة

يأتي

اقترب

الخيط قوي

الأخت تبشر جارتها وتقول

أخي في الحلم يطمئنني ويقول

امضوا في طبخ عشاء الناس

أنا آتٍ

الفضة يوم الماء معي

امضوا

فمضيت وكان الريش الذاهل يسألني فعرفت

مددت يدي للخيط وكان قويا

نبض الأم يلجلج في قلبي فعرفت

كان الخيط قويا كان

كنت أنا المرساة لقاربها

فشددت الخيط شددت شددت

فقال كفى نهضت في النسوة نشوتهن وقفن

وكنت من الأسماء قريب

الريش يشد فقلت لخطوي خذني جئت

قال يغيب الغائب في الغيب

وتبقى النسوة في وطن الصبر

وحين يعود

يؤسس للأطفال المحمولين حدائق تضحك

هات يديك إلي أنظر فرأيت

رأيت الغيب يشرع أبوابا تهدي الغياب لنسوتهن

تعال أريك الغيب. *

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> المرأة تنسج الرايات

المرأة تنسج الرايات

رقم القصيدة : ٥٩٥٢

يديك دليل الدرب

تعال أريك الحب مغامرة

وترى الشطآن موزعة في كتب الرمل

تعال فجئت

صرت السهل الداخل من باب الصعب

دخلت رأيت الدرهم والدينار ملوك الدار

رأيت سنابك خيل الروم تعود لتغلق كل فتوحات الناس

رأيت المالك والمملوك

رأيت صكوك الغفران تحارب مهد الطفل

ولحد الرجل الواقف عبر النار

رأيت تعال تعال أريك العرش أريك الوحش أليفا

هات يديك الساهرتين ترد الدين

أدخل فدخلت

رأيت المرأة تركض بالرايات وتفتح دربا صعبا

تخطو في صحراء الوطن المحزون

رأيت الرمل الفضي يفضض إصبعها

وتداعب خيط الدم بخطوتها

المرأة ضاربة في تيه المدن الملتاعة

ترهص بالمستقبل بالقبل الحلوة

ترفع رايات المحتمل الآت

وتكتب أياما تزخر بالجنات

رأيت صلاة خرجت من صلصلة السجد

وسلت سيف الكفر

رأيت ختام الصبر النافر
والمرأة في الرايات المقذوفة في الريح
رأيت البحر يصيح كجرح الجبل المفجوع
كان المكتوب على رايات المرأة دمعا
دمع دار الأرض ودق جميع الأبواب وعاد
يحرض عين الدم
لكي تهتم
فصحت خذيني جئت
وكان الدمع الراكد في الرايات هناك
مددت يدي ومسحت التعب الكوني
وعين المرأة تحضنني
هل تعرفها
من أين سأعرف
هذي المرأة تعرفني لكن من أين
غطت دهشة عيني ببهجتها ففرحت
هذي المرأة سيدة الأحزان
عرفت بأن مدينتها تسكن في سجن الحزن
وأن المرأة حاملة الرايات تحقق أحلام
المدن المغدورة تخرج عن طاعات الطوطم
تلطم وجه الرأس المحني وتصرخ في زمن الصمت
عرفت بأن الصوت الصارخ في تيه المدن المأسورة
صوت إلهٍ يصحو
هات أريك إلها يولد من جوهرة في قلب الشمس
جئت وكنت سؤالا يسأل صرت. *

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> دخول في الدخول
دخول في الدخول

رقم القصيدة : ٥٩٥٣

(٨٠/١)

أعطيت الشيء الحلو يدي

فتذكرت تذكرت تذكرت

تذكرت البدء

تذكرت الخطوة في اللون وفي الكون

تذكرت البحر المرآة الحمراء

تذكرت الماء الصارخ بي أدخل

فدخلت دخلت مرايا الأحلام

وكنت سلام الماضي للقادم

رأيت الأشياء تعلمني

كلمت المحتمل الراكض

قلت سأعرف

قال الريش عرفت

فجئت عبرت جحيم العالم والفردوس

صرت أجس المستقبل

أجلس في راحات الهجس

تذكرت المرآة الأولى تصرخ بي

أدخل فدخلت

صرت الضوء تكلمت الماء

رأيت الريش الهاطل من جسدي ويدي يقول

فقلت

رأيت إلها يولد في مرآة الناس

فملأت الكأس.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> هندسة الجسد

هندسة الجسد

رقم القصيدة : ٥٩٥٤

جسدي يوازي الغيم ويُغنِيه بالمرايا

وليس للمطر طريق سواي

ملطخ بالندآآت التي من الطين

بالهذيان الصاعد الحامل جذوراً

وعطشاً

أنحني وأعطي جسدي

للصبايا العاريات اللواتي في الحلم

توازي أعضاؤهن أعضائي

تصير المرايا سريرا للجسد الذي يوازي

ويزهو

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> التمائم

التمائم

رقم القصيدة : ٥٩٥٥

... فعرفته التمائم

يَتم صلاته عند انكسار الليل

ويتهجد

سجادته تهدج المرأة

وتربته طينة التدله

وقبلته العري الذي لا يفضح

عرفته التمائم

عرفته

فبشرت به الكنائس ومئذنة النوم
دلت عليه الضريح الذي ترضخ تحته الأمم
هاهو يلحد تضرعه في محو امرأة
تلد السيوف
ويخلع جبته المنسولة من الإرث
يتصاعد كطيورٍ تفر من حريق الخرائب
فتعرفه التمائم
تعرفه

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الذي خرج من السقيفة ولم يزل
الذي خرج من السقيفة ولم يزل
رقم القصيدة : ٥٩٥٦

مرحبا
أيها الفارس
يا قاطع الطريق
الذي عذبه البرد والجوع
وجفلته الرياح
تعال إنكسر في خيمتي
إسترح برهة واكسب لسيفك الوقت
هذه النار التي تدفىء الروح ل ك
وهذا الرداء المغسول بالطل لك
والخمرة المدخرة في الخباء لك
والغرس المتحفزة للجمح لك
والرمح الذي من البرق لك
ولك الوسادة
لكن لا تأخذك الغفوة
فتلك القوافل التي

تملأ الأفق ل ك

لك لك لك

لك

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> محفوفا بالفراشات

محفوفا بالفراشات

رقم القصيدة : ٥٩٥٧

المطارد المشبوه المطلوب

الذي تبحث عنه هراوات العسس

يدلف ببطء

إلى حديقة السجن

متأبطا فراشة نائمة

يطلب قهوة وقيدا

فيسأله الشرطي من أنت ؟

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> المسيح الثاني بعد الميلاد

المسيح الثاني بعد الميلاد

رقم القصيدة : ٥٩٥٨

أيضا ..

سأموت أيضا

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> يطير ويلجأ / محاولة ثانية

يطير ويلجأ / محاولة ثانية

رقم القصيدة : ٥٩٥٩

ألجأ للقراءة

البياض الذي في الكتب
يستعصي على اللغة
جسد جمرة يقرأ في الكفن
والأفق مثل آخر البياض
ألجأ لقراءة ما لا يقرأ
عصفور يتعلم رقرقة الحروف
والأجنحة
أتعثر كثيرا بحبال الغسيل
ولغو الشارع
وشهيق النوافذ
أنفر من الدرس وزرافة الوعظ
وألجأ وأطير
دوما أطير وأقرأ

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الخروج من الطين
الخروج من الطين
رقم القصيدة : ٥٩٦٠

لست بريئا من القتل
قتلته
ذلك الدم المؤسس في جسدي
الكثير التوله
قتلته
كان صوت له احتضرت
وقلت
لا يخرج من غفوة العشب
فأعطاني خرابه والنزف المهودج
قتلته

فلم يتأرجح الشنق في بلادٍ مثل جسدي
شاهقا كان عكازه النخل كان
وأكثر رعبا ورهبة من النوم
أصفاده في الطفولة مرصودة

(٨١/١)

هيأ القتل لي واصطفاني
أحداقه في كاحلي
وفي كاهلي يسرج الجوع
مت احتضرت
مت شريدا مت وحيدا
ومت
صوت كان يتقمص الكلام
ويستغرق
قتلا قتلته
شحذ العظم قيدي
وصار سيفا مكابرا
قتلته
لست بريئا
تبرأت من جسدٍ يمعن في التوله

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> اعتراضات القصيدة
اعتراضات القصيدة
رقم القصيدة : ٥٩٦١

لا أنا ذاكرة الناس

ولا غيمة تسكن الجبل
أنا المحو المحو والتناسي
حيث ينفي هواي هواي
وأغفو على صحوة الناس
أغفو ولا أتذكر

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ظلال
ظلال
رقم القصيدة : ٥٩٦٢

تشع فأصطادها
وأرى إلى الصور تهطل من السقف
رأسي مكشوفة كعورة الجبل
والكواكب تحتشد في أصابعي
يغمر الماء المراكب
فتصير الرحلة مغامرة إلى حيث
لا يتصدق الحلم ولا تكذب
تشع وبعدها ينتهي كل شيء
حيث يبدأ

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> عندما جد الجد
عندما جد الجد
رقم القصيدة : ٥٩٦٣

قال البحر :
ابحثوا عن وسائل .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الأرجوان

الأرجوان

رقم القصيدة : ٥٩٦٤

أرجوان له كتف لا يخالجه الخوف

وللبندقية كعب يكتمل بالاتكاء

يفتح نيرانه

ظهره للحائط وعيونه ترشد النار

ترش العطر السلاحي في الشهقة الأخيرة للأرض

حيث ينتشر الغبش في زجاج النهاية

آهٍ تصرخ الأرض

والأرجوان المندفق يتدفق

الأرض في الأرض

والناس ينتصرون على الأرجوان بالموت

لا تفتح النوافذ لا تقلب الورقة

لا تسأل الأطفال لا تضع الألوان في الآنية

آهٍ لا تصرخ

الأرجوان سيد الطبيعة

بريده يأتي ولا يعود

آهٍ تصرخ الأرض في الأرض تصرخ

والأرجوان إصبع في الزناد كعب في الكتف

و اندفاق يوزع الرسائل/ تصرخ الأرض آه

والناس في الموت لا يسمعون

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> البحث

البحث

رقم القصيدة : ٥٩٦٥

تتلاطم به الطرقات

ويتخلل الغبار أعضاءه باحثا عن محمود
محمود الذي يؤجج حزنه وفجيعته و بلواه
يتسارع كما الصاعقة الخائفة
محمود الذي يؤجج الحزن بلا ذريعةٍ
قبل أن يخبو
لا يطيق الحزن خابيا
ومحمود لا يطل
يظل مجهولا تحت مشاغله اللجوجة
كأنه يبحث عن الشيء الذي لا يوجد
مأخوذا بما يسبب الفرح
وهو يبحث عن محمود
لكي يتأجج حزنه شلوا شلوا o

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ماء له .. ماء لي
ماء له .. ماء لي
رقم القصيدة : ٥٩٦٦

يغيبك الغار الكثيف
مكشوفة لي
وآتيك مدججا باستعاراتي
معي الماء والنبات والآيات
لا قيد ولا قرمز
أنت العتبة والباب والمحراب
وأنت الصلاة
كشفك الشفيف
حيث اصطراع الرفقة يغري
واجتياحك
غار وغبار وماء له

وماء لي
آتيك آتيك
أجهلك أعرفك
أصطفيك
وأدخل الخديعة o

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أيقونة النار الهادئة
أيقونة النار الهادئة
رقم القصيدة : ٥٩٦٧

السلاحف
تعرف الطريق
أكثر مما تعرفه الأرانب o

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> إذا
إذا
رقم القصيدة : ٥٩٦٨

إذا فتحت لك لا تدخلي
لا
تنصلي من الوقت
أو فاعقدي المراثي
خلي هلهلات الدمع تنشق
واكذبي على أكاذيبي
إذا فتحت لا تفتحي
لا تفتحي

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> لغة

لغة

رقم القصيدة : ٥٩٦٩

فعل ناقص

ونحاة الكوفة

يستبسلون

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> جرح ... ونصال كثيرة

جرح ... ونصال كثيرة

رقم القصيدة : ٥٩٧٠

جرح واحد

وكل هذه السكاكين لي

طلعت من تاريخ الجثث

من يحصي جثثا ليس لها عد ؟

ليس البحر صادق

ولا أخبار الشجر محمولة بوعد

الجرح الوحيد الواحد

مرصود للنصال الكثيرة

والجثث شرفة القبور الطرية الغامرة

ليست من الحروب ولا البرد

إنها من الأخبار التي تقعقع في الكتب العتيقة

صار أن نهجر المدارس

ونذبح الأساتذة الذين يجهلون

ونرسم للطفل قميصا تطاله الجراح
وتهتدي إليه النصال
جرح واحد وكل هذه السكاكين لي
ولي أن أفضح الموت وأستعصي .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> تكوين
تكوين
رقم القصيدة : ٥٩٧١

رجراجة هذه الأرض
أين أضع قدمي ؟

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> يخرج ولا يرى
يخرج ولا يرى
رقم القصيدة : ٥٩٧٢

يخرج
يوزع لوتسا على الأصدقاء
ويستريح من الوجع الذي تغلغل
ينتظر النسل ويتلفت
فيطلع العوسج باسقا باسقا
باسقا
يتشبث بوجعه مذعورا
سيدخل قبل انتهاء اللوتس

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> القنديل
القنديل
رقم القصيدة : ٥٩٧٣

أنا الغامض الذي لا يتوضح

ولا يقبل التفسير

الغيم يقرأ المطر

الشجرة تحاور الريح

الرمل يحزم البحر و يزنر السواحل

الجرح يصادق النصل بغتة لكنه يفهم

وأنا الغامض الذي ليس للوضوح

أغوي النجوم أسويها أحذية

لكلماتي

وأهيئ الجبل لدخول البيت

الصوت لي

والسيف لي

لكم الجرح والحنجرة

ولا أقبل التوضيح

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الخريطة

الخريطة

رقم القصيدة : ٥٩٧٤

ينظر الأطفال إلى الوطن العربي

فيهلعون

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أول الاحتمالات

أول الاحتمالات

رقم القصيدة : ٥٩٧٥

مفتولة الأحلام

لا جنية ولا تعشق الماء
تأتي من حيث لا نتوقع لها
ولها نخل وخيول وزعفران
مربوطة بالتذكر الصاعق
– هل أنت واحدة أم كثير ؟
ولا تأبه كأن لا أسئلة تستعصي
والشعر أجنحة وأفق وحنين لها
ولها الزينة وأسرارها
والمرايا مرصودة للقوانين والقيد
ولا تأبه كأن لا حدود تستعصي
تقذف حبل أحلامها
وتظل مربوطة في عروة الريح

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الحارس
الحارس
رقم القصيدة : ٥٩٧٦

في عريشتي
لا أغفل عن ذلك العرش

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> اعتراف
اعتراف
رقم القصيدة : ٥٩٧٧

دعوني أشرح شهادتي
(لقد قُتلت) .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> نشيج

نشيج
رقم القصيدة : ٥٩٧٨

تشبثت بالجب
ففي الأفق جبانة

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> صوت ينتسب للخارج
صوت ينتسب للخارج
رقم القصيدة : ٥٩٧٩

لست للنشيد
لكن للشارد من عتمة القبيلة
للخيل وهي تحرن
وتفرك الأرض
وتستبسل ضد السقيفة والفتنة
للخروج
ولست أعطي بكائي لتهويدة الوأد
صوتي لنهرٍ يجنح عن عادة الماء
للحرف ضد القواميس
والنحو و الصرف
للشعر في النثر
أعني الشريد في صرخة الليل
أعنيه مستقبلا سوف يمضي

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> بيان قطاع الطرق
بيان قطاع الطرق
رقم القصيدة : ٥٩٨٠

سنفضض القدم العارية بتراب السماء
ونسوي طريقا لا يهتدي إليها الغزاة
نفتح للأطفال سبل الخوف و الخشية
ولا نعد الحبلى بوضعٍ آمنٍ
أو مخاضٍ خالص
لنا الجدار الوحيد أمام الغدارة

(٨٣/١)

ولنا الخشبة التي من البصرة جاءت
مطلولة بالسياب ورسائله
بالحلاج وأخطائه
ولنا رماح الخليفة مخلوقة لنا
لنا وحدنا
حيث القدم العارية لا تخجل من الريح
ولا تعبأ بالسماء
وحدنا الخشبة والخرقة والخرافة
والطريق التي تهيم وتخدع

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> في حضرة السيف
في حضرة السيف
رقم القصيدة : ٥٩٨١

بين القتل والآخر
يجلس على سرير أحلامه
يدفع القهوة إلى سيفه
– إشرب إشرب

هذه قهوة تدفئ الأصابع
وتجعل الشفرة العادلة أكثر عدلا
وتخلص الجبان من شهوة التراجع
إشرب بين القتل والقتل
يبحث عن سريرٍ وعن قهوةٍ
وسيفٍ لا يعرف الوهن

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> طلق آخر
طلق آخر
رقم القصيدة : ٥٩٨٢

فليسمع المحشورون في صندوقة الكتفين
هذا النواح
وليحن كل ذي رأسٍ رأسه
والمعارون من الكتب
والذين ألسنة كثيرة ليست قادرة
هذا النواح
ليفتح الهائمون في الغياب الأخير
ليكن لهم خيال الخبز
وحنجرة البجعة وقت الذبح
ليسمع المهانون بمنحة الحياة
وأشراكها
هذا نواح
ليس محمولا ولم تطلقه امرأة
وليس له غصن ولا تاريخه كتابة
ومنه يتبرأ الهواء
ليسمع المخلوعون من أحداقهم
ومن له ساعد فليسمع

هذا النواح

النواح

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> مثل يافا

مثل يافا

رقم القصيدة : ٥٩٨٣

بياض

بياض أخضر

مثل أفيالٍ كثيرةٍ تركض

والغابة لا تستيقظ

لا تعرف الكتابة

ولا تتعلم

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الجنس المحايد

الجنس المحايد

رقم القصيدة : ٥٩٨٤

رأيت الجنس المحايد يحكم ويتحكم

يحتكم إليه الرجال والنساء

والحيوانات اللبونة

فيخرج نسل دميم مشوه

ليس طفلا ولم تلده النساء

ولا للرجال . من يقمع الجنس المحايد فينا

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> منحوتات

منحوتات

رقم القصيدة : ٥٩٨٥

ينسى
لأن ذاكرة اليدين مأخوذة
مغمورة بالصلصال
أشكاله لا تلغو تفعل
ينسى أفعاله ويرتكب الجميلة
يعرف أن يديه مربوطتان به
يداه لقلبه
ولا يتذكر الكأس التي عبّها

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> سطوة/ محاولة أولى
سطوة/ محاولة أولى
رقم القصيدة : ٥٩٨٦

أمام الورقة
أقف مذهولا مباغتا
من يجسر على كسر هذا البياض الجميل

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> حوار
حوار
رقم القصيدة : ٥٩٨٧

أن أختلف مع الجرح
على أن أأتلف مع السكين

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> عباءة الأرض
عباءة الأرض
رقم القصيدة : ٥٩٨٨

من يلم هذا البكاء ويهديه إلى أمي
لقد أرهقتها بالغياب
صارت في الشوارع محسورة الرأس
تبحث عن بكاءٍ تستر به الأرض
أعطوها بكاء أسعفوها لكي تصبر علي
فإنني أمعن في التيه

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> النوارس

النوارس

رقم القصيدة : ٥٩٨٩

هل أنت وطني ؟
لست في ريبةٍ ولا في ثقة ؟
ولكن النوارس المذبوحة في قلبي
لا تقدر أن تنام ؟
تظل مرعوشة تنتفض وترهش
فتصبغ ثيابي بأرجوانها
لا تخجل النوارس من ذبحها
لم تكن في ريبةٍ ولا في ثقة ؟
ولكنها كانت تسأل
هل أنت وطني ؟
تلك النوارس المذبوحة في قلبي
والتي لا تنام
ماذا أقول لها لكي تهدأ في الذبح ؟

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> تاريخ

تاريخ

رقم القصيدة : ٥٩٩٠

الذين كانوا ،

كانوا

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الشاعر

الشاعر

رقم القصيدة : ٥٩٩١

الذي خلقته الحرائق

يهيئ الجمر اسما له

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> سيرة الألف المألوف / محاولة ثالثة

سيرة الألف المألوف / محاولة ثالثة

رقم القصيدة : ٥٩٩٢

بدأت

وحيدا

ولم أزل

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> سجادة الماء

سجادة الماء

رقم القصيدة : ٥٩٩٣

يستوي ويعطي ويحتفي
أسماكه تبعث الرسائل من حديقة الماء
يكسر الجسور ويهدم لذة الصيد
ليس لاسمه حرف ولا علاقة له بالريح
السفينة التي أخذت سرها من البستان
حملتني كثيرا كثيرا
وهو لا يعبأ
يهدهد القيد في كاحلي
ويجس / لا تحزن
للأرض شروش من الغياب الكاسر
ينتظر من الساحل إلى الساحل
– من أنت؟
وحين تتعثر الرسائل في الصواري
يعرف يرسل موجه
فأظن .
لكنه يدفع الياسمينة برفقٍ
يترفق بي فيمر العمر برفقٍ

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> صمت يجهر
صمت يجهر
رقم القصيدة : ٥٩٩٤

أرجوان له كتف لا يخالجه الخوف
وللبندقية كعب يكتمل بالاتكاء
يفتح نيرانه
ظهره للحائط وعيونه ترشد النار
ترش العطر السلاحي في الشهقة الأخيرة للأرض
حيث ينتشر الغبش في زجاج النهاية

آهٍ تصرخ الأرض
والأرجوان المندفق يتدفق
الأرض في الأرض
والناس ينتصرون على الأرجوان بالموت
لا تفتح النوافذ لا تقلب الورقة
لا تسأل الأطفال لا تضع الألوان في الآنية
آهٍ لا تصرخ
الأرجوان سيد الطبيعة
بريده يأتي ولا يعود
آهٍ تصرخ الأرض في الأرض تصرخ
والأرجوان إصبع في الزناد كعب في الكتف
و اندفاق يوزع الرسائل/ تصرخ الأرض آه
والناس في الموت لا يسمعون

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> نسل الفوضى
نسل الفوضى
رقم القصيدة : ٥٩٩٥

أدخلت الحروف في فوضاي
فوضتها أمري
وفاضت روح الحروف في روحي
من يعدل الكون ويهندس المجرة
ميم
سين
ألف ياء
صاد
لام
ويكسر الخيط ويكسوني

شاهد ينتضي حلم فوضاي ويفضي إلي
أدخلتها وهي حولي جواسق
ومرايا و نرجسات وسبائك
تكتب للاسم اسما وللعربات أفراسا
وترسم الطريق
في الفوضى يلد الماء أخطاءه
ويغفر المخلوق للخالق
للواثق شكا وللريح شكيمة
هنا ولا لجام ولا جنة
تجهل النطفة تاريخها
ولا ترائب
أصلابها الريب والرهينة
أدخلتها وارتحت في فوضاي
حيث الفضاء يضيق على الكون
ويبدأ في حروفٍ مشحونةٍ
يتهجى ، هذه الأبجدية o

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> العاشق
العاشق
رقم القصيدة : ٥٩٩٦

أنا ولدٌ تاهَ
وأغواني هوايَ
ولا أجدُّ في نية الحضور o

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> عشاء المحبة
عشاء المحبة
رقم القصيدة : ٥٩٩٧

مائدتي مفتوحة لعابري السبيل
للصعاليك والزنج والخوارج والدراويش واللصوص
والمتصوفة والقرامطة والقراصنة
والذين يسألون ويشكون
وليس لسيوفهم غرف غير الصدور
كسيفٍ من الله جاء
إلى الله يذهب

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الطريق

الطريق

رقم القصيدة : ٥٩٩٨

قدماه سكرانتان
في شارع الناس
يتلاطم كالطفل في الحلم
واحدة تتعثر في طين أفكاره
واحدة تندس في قصعة الجوع
وطريقه خندق في طرق الناس
في سكرة الخلق
وحش يستأنس الغابة
قل عن الرؤية عن وعدها
عن قدميك مأسورتين
من أي خمرٍ تصدر
ويرصدك الجند في غفلة الناس
تتلاطم لا أنت تيه ولا تحار
ولا تعرف

تسأل عن حانةٍ في ساحة الناس
والناس في غبارٍ ولهجٍ

(٨٥/١)

يداه في الخلق قدمان سكرانتان

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> في التجربة
في التجربة
رقم القصيدة : ٥٩٩٩

عندما كان الحارس يغفو
أهزُّهُ

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أسرار
أسرار
رقم القصيدة : ٦٠٠٠

أرى في المرأة مرآة تكشف السر
وتهادن التواطؤات
أتزوج بها نتلابس ونمحو أقدامنا
أرى إليها ترى إلي
ولا نصدق أسرارنا
فبعد المساء تتهاجم العساكر
ويهجو الملوك رعاياهم

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> المؤودة

المؤودة

رقم القصيدة : ٦٠٠١

من قتل الصبية الحلوة

وخبأها في سرير الأرض ؟

أيها البدوي القديم

لقد رأتك السماء في ذلك المساء

وأنت تمسح يديك في ردائك

هاهي الصبية الحلوة

تشير إليك من هناك :

(كان يقول لي : خبأت لك هدية هنا)

وراح يرفع عن غطاءٍ عن درجٍ

عن سريرٍ عن وسادةٍ من الحجر

ولم تكن هنا هدية لي

طوى ظفيرتي الطويلة التي ربيتها حول رقبتي

وربط بها يدي وقدمي

وقال : (انظري إلى هذا الوشاح)

ثم هال التراب

رأيت إلى السماء نظرة أخيرة

كأنها الأولى .

ولم أنس

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> قصيدة

قصيدة

رقم القصيدة : ٦٠٠٢

من يقدر أن ينازل

قصيدة لا تنهزم ؟

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> شمس ليست لنا

شمس ليست لنا

رقم القصيدة : ٦٠٠٣

أيها الرجال

تحسسوا الصارية

والطقس والمناخ

ثمة شمس ليست لنا مرصودة للشرق

وتلك الريح الوحيدة التي ننتظرها

مربوطة بالضفائر الكثيرة

يا رجال

اتركوا صليل الجسد يدهن الدفة

ويحرس المرافئ

ويا نساء

أرخين أحلامكن أيضا وأيضا

فعندما تغتسل الأمواج بشهوة السفر

تصير الأشرعة تاجا للبحر

ويلتئم جرح السواحل الموحشة

أيها الرجال

لم يبق لأصدقائنا القراصنة خبز

ولم يبق ملح

فالشمس ليست لنا

والريح الوحيدة وحيدة

النساء في الزينة

ولهن الفزع والفجيعة

السفينة لرغبة الرحيل

والخليج ميناء لا يتسع

لتظل الصواري منتورة
كرماحٍ راكضةٍ نحو الأفق
أبعد من الشمس
الشمس التي ليست لنا
يا رجال تحسسوا
إن الشمس التي ليست لنا ليست لنا

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أحوال النهر والنساء
أحوال النهر والنساء
رقم القصيدة : ٦٠٠٤

أكز على قلبي
والهلع في رأسي
أرى إلى الفرات هاربا من القتل
هاربا هاربا من النهر ينز
أرى إلى الدم المدفوق في السواحل
والخليج نساء في الخدور
يغرقن في التعاويذ
أرى إليه راكضا راكضا
والقتل في الطريق و الخطوة
افتحوا
افتحوا له الفضاء
أيتها النساء أخرجن
أطلقن سلاما لهذا الفرات
الهارب المشرد
حليبا له كطفل
حليبا لئلا يموت

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> المأخوذ

المأخوذ

رقم القصيدة : ٦٠٠٥

يشعل الشمعة الوحيدة في البيت

يفتح باب الغرفة الليلية

التي ورثها من الأجداد

يدفع قدمه الأولى ببطء

ويدخل المكان الذي بلا ضوءٍ

يجوس بالشمعة الشاهدة باحثا عن الظلام

تنطفئ ويشعلها تنطفئ ويشعلها

الثقاب يكاد أن ينتهي ولا يجد الظلام

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الخبيئة

الخبيئة

رقم القصيدة : ٦٠٠٦

حزين

ويأسي يغمر البيت

فأولاد النمور يوارون عار الجنازة

لا أدخل في خشية الكشف

أفضح عورة يأس يأمل

أقول للجنازة يا جنازة

أفسد عرس البهائم وأخرب البيت

مدججا بالحزن واليأس

واثقا في خبيئة الرماد

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> غزالة الليل والنهار

غزالة الليل والنهار

رقم القصيدة : ٦٠٠٧

من العتمة إذن

تلك العتمة الموغلة في الضوء الواسع

جئت يا غزالة ساحليه

من هناك

حيث لا يرى في الضوء

غير الظلام الأبيض

من العتمة

حيث لا النهارات تسع العمل

ولا الليالي الطويلة تسع الحب

أيتها الغزالة التي من هناك

توغلي في النهار والليل .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ذهب سعيدا في الموت

ذهب سعيدا في الموت

رقم القصيدة : ٦٠٠٨

هو ذاك

كان صديقي

الذي فتح جسده يستقبل النصل

ليس مجنونا ولا طائشا

كان صديقي

الذي يفتح الكون باللغة

وضع شارة لمسيرة النخل

قال انتهى

ولم يكن يهجس بذلك ولا يستشرف

أسس لكلماته مناخا

وألقى بجسده في طريق الأقدام النحاسية

قال أنتهي مع النخل

سمع المطر في بكاءٍ والأرض تنشج

يهاجم المدينة بالقرية

ويحزم الحجارة بالعشب

أحداقه كالوقت

مزج الحبيبة بالوطن

وأسس لها مجدا من الكلمات

يقتحم يهاجم

حواره لغة تعلم الكلام

هو ذاك

وكان صديقي

مولعا بافتتاح الأفق والفروق

سريعا يصوغ مخلوقاته

سريعا يقول سريعا يفعل

وسريعا يموت

إلتفت يسأل فأدركه النصل

فتح جسده ودخل القتل

كأنه لم يطق الموت بلا موتٍ فمات

هو ذاك

صديقي الذي كان

صغيرا على الحب والشعر والوطن

صغيرا على الموت

لكنه مات

هو ذاك
الذي كنت صديقه
والذي لم أزل

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الانتظار
الانتظار
رقم القصيدة : ٦٠٠٩

أحيط بكل جراح الأصدقاء
صاهلا مثل يمامة
أحشو معطفي بالجراح الصديقة
وفي السفر
أضع كفي في معطفي
فتطير العصافير في لونٍ أخضر
مثل قلب فراشة
أعرف أن جراحا جديدة
يهيئوها أصدقائي
تنتظرني
فأنتظر بشغفٍ شامل

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الأغنية
الأغنية
رقم القصيدة : ٦٠١٠

أبحث عن الرياح المائلة
التي تسعل لشدة العشق
تسعل وتطرش المناديل بشظايا الصدر
وهشيم الصندوق

في أدراج هذه الرياح
أطلق صوتي بالأغنية
حيث لا سناجب تقرض الصدى
وليس للسنونو وحشة ولا يخاف
أجمع أشتاتي وأدخل المناديل
حيث المرض الصادق
الأقوى من العافية وأبعد
أدخل أدراج الرياح
والأغنية والسعال الصديق

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الرمح
الرمح
رقم القصيدة : ٦٠١١

برته الأيام
نحيل رهيف مشحوذ
انظروا إلى هذا النصل
كم هو باسل بارق وينتظر

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ذاكرة ذلك كله
ذاكرة ذلك كله
رقم القصيدة : ٦٠١٢

بوسعهم أن يمنعوا القهوة
والنوافذ والدفاتر
بوسعهم أن يسيجوا الأشجار
والنهر والأساطير
بوسعهم أن يعبئوا الغابات

في القوارير والأحزمة
بوسعهم أن يقطعوا الطرق
في وجه البريد والنحل
وهذه السواحل الرشيقة
لهم أن يحيلوها جباناتٍ ومواقف للعناكب
ولقبضاتهم حرية الانتقال بين الريح
والضريح والمواكب
بوسعهم أن يفعلوا ذلك كله
ولكن بوسعنا أن لا ننسى
أنهم فعلو ذلك كله

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> حضور الضمائر الغائبة
حضور الضمائر الغائبة
رقم القصيدة : ٦٠١٣

الغابة الجميلة الشرسة
تحتازني ،
سوار من الوحوش التي تغيب
أبحث عن وحشٍ يعرف اللغة
ويفتح نوافذه لي
لي لي لي
فقد اتسعت الصحراء في قلبي
اتسعت
قلت يا أصدقائي الذين في الاحتمال
إلبسوا أظافر الضبع
وهيئة الذئب
وصراحة اللبن
وتعالوا

أيها الأصدقاء المشردون
في القرى والمدن والبراري
تعالوا
بذاكرة الكلاب المخلصة
برعونة الوعول وسياسة الثعالب

تعالوا فالغابة الجميلة تفقد طراوتها
ولا يصير الليل فضاءا
ولا الأحلام نوافذ ولا الوحل
الوحل العظيم الذي اغتسلنا به
تطهرنا بقذارته المقدسة
من لي
والغابة ذات الجمال والحبائل
والقتال الضاري
صدرا عاريا
حيث لا قميص الطين
ولا أصدقائي المدججين بالماء
من لي من لي من لي

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أيها الغريب الغريب
أيها الغريب الغريب
رقم القصيدة : ٦٠١٤

صار في أقدامه شوك
ولا يأمن السعة

كل راحةٍ فخ أو احتمال له
يستجيب لكل الغوايات
مرة قال له الغريب
(أيها المطمئن ذو اللسان الأعوج
تعال)
فلم يتأخر
ركض في طريقٍ على كل الطرق
تقمص الظلام فابتكر ضوءا
تاهت له الأبصار
قيل جنون
وقيل خرس يدب في اللغة
أيها الغريب الغريب تأخرت
يطرح أسئلة على الأجوبة
يستسهل المعجز
ويأخذ الجبل في رحيله
لم يقنع بالنهايات وأطراف الحروب
حروبه القتال الطويل والترصد
عقد أحلافا مع المرايا
وراح يغرر بعذارى الكلمات
ويزني بها فتسمو
يبحث عن الواضح الذي صار ،
يؤآلف بين الوحش والغريب
يقول للرمح أنا نقيضك
يصغي إلى الطريدة التي تتدافع
وتتدارك وتهفو وتحنو على حليبة الطير
تنقاد لمهوى السماء تداوي جراح النبيين
تدنو تتغافل تغفو وتنداح
لها للتي ضاع ميراثها

تتداعى وتلهو
لها للتي ليس ميعادها في وصولٍ
وتنجو من الحياة
يصغي إلى الطريدة يصغي
ويغلق الصحراء في وجهها
يقول لها ارجعي
طاردي الرمح والرامي
لا رمية أنت
ولا فلاة مفتوحة
أضيق من خاتمٍ هذا المدى
أضيق
فاسترجعي وارجعي
واستعيدي عنصر المذابحة
له الغابة والغيم ويغوي
يهدهد القتلى ويحنو على الدم
عيونه تحضن الأفق
ولا باب جدير بالثقة
كل نافذةٍ تطل على سجنٍ
على قيدٍ وزنزانةٍ
مفاتيحه الريح والراحة نعش له
أو ضريح
لا يطوي مزاليجه إلا عند طفل
وأطفاله طلع وطيور
يبسط الماء لأوهامه سجادة
مرة قال له الغريب
(أيها الغريب الغريب
أجج لغاتٍ
وافتح كتابة الماء

إفتح صلاة بلا إله)
ولم يتأخر
ركض في طريقٍ طفلةٍ
وأزهرت أقدامه شوكا
أيها الغريب الغريب
لا يتأخر العرس
تأبط أحزانا كثيرة وجاء
وكان قد اكتشف طرقا في الطريق
وأسئلة وشكا في الأجوبة

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الفتح
الفتح
رقم القصيدة : ٦٠١٥

يركض الأطفال بجنونٍ في دمائي
ينبغي أن افتح الطرق أمامهم

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> إشراق
إشراق
رقم القصيدة : ٦٠١٦

في الهدوء المأسور
أسمع حداء الإبل
وقبائل تزحف
تخوض في أخضر الأيام
فأقبع في أسري
في يأسي المكابر مستسلما
أنسى وأتذكر

وأنسى

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الأحفاد

الأحفاد

رقم القصيدة : ٦٠١٧

فيما يميل وينتقل ويتأجج

تصير له ذكورة وانوثة

وتصاغ التراثات له وتلهج به

ويتصل بأحفاد

أيتها النيران اصهريه

وسويه ينهض هذا الاله الجارح

اجرحي شفتيه وقولي له الكلمة

دو زني الكون وكونيها

فيما ينتقل ويتلجلج

يخرج أحفاده من الكتاب الكامن

ويسبقون

الحرق يجنحون يشكون

في الشمس والشمائل

لهم الحرف ولا كلمة تقول ولا تقدر

لا ميل ولا احتيال لهم

يطوفون

يحصون المداخل والخليج يرد السفائن

يسهو عن القتال

ويستبسل في قتال آخر

ويقولون للماء اشتعل

وليس كلامهم كتبا ولا تكايا

يفكون لغز الوضوح

يقولون نحن الغوامض

يمضون

يمضون

يمضون

الأرض قيد لهم

والسماء طريق لفخ يخون

شعراء العراق والشام >> أحمد دحبور >> طبيعة صامتة

طبيعة صامتة

رقم القصيدة : ٦٠١٨

تطلب الياسمينة ماء،

لا ضوء يكفي ليغسل وجه المكان

والعطر يرسله الياسمين إلى لا أحد

يتجعد في المزهرية –

وانفرد

لم تضيء شمعه،

كل ما كان أني هنا وهناك،

ويمكث، حيث تركت، الزبد.

شعراء العراق والشام >> أحمد دحبور >> جنسية الدمع

جنسية الدمع

رقم القصيدة : ٦٠١٩

صباح من الغبش الحلو يفتح باب النهار
نهار من الصحو إلا بقايا الغبار
مدارس من أمل،و الأمل
ترجل عن حلم في عيون الكبار
إلى فرح يرتجل
فمن أين خوذة هذا المسربل بالبقع السود؟
كيف انطوى العشب تحت الفتى و تلون بالزهر؟
خل كان يدري اله الجنود،
بما سوف يدري إذا أطلقوا النار؟
اسمع صفارة، و أرى صوت حوامّة في السحابة،
يرمي الجنود حروف الكتابة بالجمر،
فالحال في حالة..... و يئن المضارع،
والشارع الآن جملة حرب،
دريئتهم كل راس و قلب،
أصابوا النهار،
إصابته غير قاتلة،
فالرصاصة في كتف الفجر،
و النهر يجري
و روح العصافير تسري
و ما هي إلا دقائق،
ما هي إلا رقائق من شجر الورد و الصبر،
حتى يطير الجناحان،
والنهر يجري فلا يملا البحر،
يصعد من رئة البحر البحر قوسا قزح
و ما هي إلا حدائق كانت نساء،
و أزواجهن، و طفلين
حتى يسيل الصباح دماءً،
تغذي مجنزرة بالوقود

فيربض فيها اله الجنود و يضحك
تبكي ملائكة غادرت قبر يوسف،
تعجز عن أن ترد الكلام الذي ،
لم يصل، بعد،إسماع تلميذتين
فأسمع دمع السحابة،
من رامة الله تسري إلى طولكرم
ونابلس و الخليل
إلى خان يونس
من صخرة القدس حتى رفح
و تبكي ملائكة جاورت قبر يوسف
سيدنا الخضر في بئر زيت
سيدخل في كل موت
و يخرج من نخلة ضربت موعداً للقيامة في عمق دير البلح
و نعرف جنسية الدمع منذ بكى آ دم،
يا فلسطين،
يا دمعة الله،
للحزن أن يترجل يوماً ، ليدخل،من بيت لحمك،طفل الفرح
و نعرف ماذا يخبئ، في الدمع،هذا القطار
ولكن أيرجع من ذهبوا؟
لقد ذهبوا ليعيدوا النهار
و لكنهم ذهبوا
و لسنا نكابر...بل هدنا التعب
سنفقدكم كلما هدأ البيت
هم عودونا:إذا حضروا يزهر الصخب
سنفقد من يكسر الصحن،
ينكسر الشر فينا
ولا ينتهي الشغب الحلو،
يا روحهم انت... يا شغب

عزاء،و كيف العزاء بمن ذهبوا؟
أنزعم،في غفلة،أنهم هربوا؟
وعند المساء يجيئون بالكتب المدرسية،
و القدس،
و الفرح و المرتجي... والنهار
سيبعث أصغرهم بكراريس إخوته.. ويدور الشجار
و نضحك،
نفتح نافذة فنرى أفقاً لا تعكره البقع السود،
يمضي الجنود و يبقى الصغار
سنكتشف البحر،
نسرح في السهل،
نصغي لنبض الحصاة بقلب الجبل
و نوقظ،من نومه،جبلا غارقا في الأمل
سنفعل هذا و اكثر،نضحك ...نبكي
سيصبح هذا ربابتنا...و سنحكي
و لكن لماذا يباهتنا الدمع؟
يا أملا ذهبوا ليجيئوا به...فلتجئ
و يا قمرا ذهبوا يقطفون لنا ضوءه..فلتضئ
ويا غد...
فلنبتدىء يا غد الغد يا غدنا
لقد نام عمرا،و آن له أن يفيق الجبل
وآن لنا.....

شعراء العراق والشام >> أحمد دحبور >> رهين الجثتين
رهين الجثتين
رقم القصيدة : ٦٠٢٠

مرأة أم صاعقة ؟

دخلت، في، من العينين،
واستولت على النبع،
ولم تترك لدمعي قطرتين
– أنت لن تجترحي معجزة،
حتى ولو أيقظت شمسا تحت هدبي
غير أني منذ أن أصبحت نهرا،
دارت الدنيا على قلبي،
وأنهيت إلى نبعي مصبي
فاستحمي بمياهي مرتين
نحلة أم عاشقة
دخلتني من طنين مزمن في الأذنين
تركت روحي رمالا
وأعارتني نخيلا وجمالا
وحلمنا أننا نحلم بالماء فيزرق التراب
– لن تميتيني كما شاء الأسى،
أو تنشريني في كتاب
غير أني منذ أن أضحيت صحراء،
نزعت الشمس عني
وجعلت الماء، في الرمل، يغني
فاغرفي مني سرابا باليدين
هل دمي صاعقة أم عاشقة؟
أم هي النار التي توغرها حرب اثنتين؟
هكذا أمسيت،
لا في الحرب،
لكن في حرب،
وانتهاكات،
ونار عالقة

من يدي يسقط فنجاني على ثوب صديقي
هو ذا يسمع من صوتي اعتذاراتي،
ولم يسمع طبول الحرب في رأسي،
ولم يبصر حريقي
بعد، لن أضحك أو أعبس،
حتى تشهد الحرب التي في جسدي –
واحدة من طعنتين
فأواري صاعقة ميتة فوق رمال العاشقة
أو أجاري جسدي الهارب –
من موت إلى موت..
وأين؟
ربما يندفع النبع إلى وجهي،
وقد تنتشر الصحراء في رأسي،
وقد يختلط الأمر على طول الطريق
إنني أصغي إلى الداخل،
أنشد إلى الحرب التي تمتد،
– من قلبي إلى صدغي –
فهل حرب ولا موت؟
أم الحي الذي يعلن هذا..
في مكان منه يخفي جثتين؟

شعراء العراق والشام >> أحمد دحبور >> إضراب
إضراب
رقم القصيدة : ٦٠٢١

أضرب الشباك، لكن الفضاء
لم يزل يهب، من مستقبل الشباك، أو يأتي إليه
أضرب العصفور، لكن الغناء
لم يزل يقتاد طفلا حالما من أذنيه
أضرب الغيم، ولكن الشتاء
حدد الموعد،
والمزراب يغري العتبه
ما الذي تطلب هذي الكائنات المضربة؟
كيف إضراب ولا إغلاق؟
لا إعلان حتى في جريدة
إسترح وارتشف المرة،
لا خوف من العصيان،
لا أخبار عن مزرعة الفلفل في هذا المساء
كل ما في الأمر أن الحبر والصبر معا، والموهبة
عجزت أن تقنع الأشياء بالتجريد،
أو تدخلها في تجربه
هكذا لن تصبح الأشياء موضوع قصيدة

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> المعركة
المعركة
رقم القصيدة : ٦٠٢٢

أنا إن سقطت فخذ مكاني يا رفيقي في الكفاح
وانظر إلى شفتي أطبقتا على هوج الرياح
أنا لم أمت! أنا لم أزل أدعوك من خلف الجراح
واقرع طبولك يستجب لك كل شعبك للقتال
يا أيها الموتى أفيقوا: إن عهد الموت زال
يا أيها الموتى أفيقوا: إن عهد الموت زال

ولتحملوا البركان تقذفه لنا حمر الجبال
هذا هو اليوم الذي قد حددته لنا الحياة
هذا هو اليوم الذي قد حددته لنا الحياة
للثورة الكبرى على الغيلان أعداء الحياة
فإذا سقطنا يا رفيقي في حجيم المعركة
فإذا سقطنا يا رفيقي في حجيم المعركة
فانظر تجد علما يرفرف فوق نار المعركة
ما زال يحمله رفاقك يا رفيق المعركة
ما زال يحمله رفاقك يا رفيق المعركة

شعراء العراق والشام >> خليل حاوي >> ليالي بيروت
ليالي بيروت
رقم القصيدة : ٦٠٢٣

ليالي بيروت
في ليالي الضِّيقِ والحرمانِ
والريحِ المدوِّي في متاهاتِ الدروبْ
مَن يُقَوِّينا على حَمْلِ الصليبْ
مَن يَقينا سَأمَ الصَّحْراءِ،
مَن يَطْرُدُ عنَّا ذلك الوحشَ الرَّهيبْ
عندما يزحَفُ من كَهفِ المغيبْ
واجِمًا محتَقِنًا عبرَ الأزقَّهْ،
أَنَّةٌ تُجْهِشُ في الريحِ، وَحُرْقَه،
أعينٌ مشبوهَةُ الوَمضِ
وأشباحٌ دَميمَهْ.
ويثورُ الجنُّ فينا
وتُغاوينا الذنُوبْ
والجَريمهْ:

"إنَّ في بيروتَ دنيا غيرَ دنيا"
"الكَدحِ والمَوتِ الرتيبْ"
"إنَّ فيها حانةً مسحورةً،"
"خمرًا، سريرًا مِن طيوبْ"
"للحيارى"
في متاهات الصحارَى،
في الدهاليزِ اللعينَهْ
ومواخيرِ المدينَهْ
(...)
مَن يقوِّينا على حملِ الصليبْ
كيف نَنجُو مِن غِواياتِ الذنوبْ
والجَريمَهْ؟
مَن يقينا وهلةَ النَّوْمِ
وما تَحملُ مِن حُمَّى النَّهارْ.
أين ظلُّ الوردِ والرَّيْحانِ
يا مِروحَةَ النوْمِ الرَّحيمَهْ؟
آهِ مِن نومي وكابوسي الذي
ينفُضُ الرُّعْبَ بوَجْهي وَجَحيمَهْ
مُخدعي ظلُّ جدارٍ يتداعى
ثُمَّ ينهارُ على صَدْري الجِدارْ
وغريقًا ميِّتًا أطفو على دَوَّامةٍ
حرَّى ويُعميني الدُّوارْ
آهِ والحقْدُ بقلبي مِصهرٌ
أمتَصُّ، أجترُّ سمومَهْ
ويدي تُمسِكُ في خِذْلانها
خَنجَرَ الغَدرِ، وسُمَّ الانتِحارْ،
رُدَّ لي يا صُبحُ وجهي المستعارْ

رُدَّ لي، لا، أي وجهٍ
وجحيمي في دمي، كيف الفِرارْ

(٩٠/١)

وأنا في الصبحِ عبدٌ للطواغيتِ الكبارْ
وأنا في الصبحِ شيءٌ تافهٌ، آهٍ من الصبحِ
وجَبْروتِ النَّهارْ!
أَنَجُرُّ العمرَ مشلولاً مدمًّى
في دروبٍ هدَّها عبءُ الصليبْ
دون جدوى، دون إيمانٍ
بفردوسٍ قريبْ؟
عمرُنا الميِّتُ ما عادتْ تدمِّيه الذنوبْ
والنيوب
ما علَيْنا لَوْ رَهنَّاهُ لدى الوحشِ،
أو لدى الثعلَبِ في السوقِ المُريبْ
ومَلأنَا جَوفَنا المَنْهومَ
مِنْ وهجِ النُّضار
ثُمَّ نادَمنا الطواغِيتَ الكبارْ
فاعتَصَرْنا الخمرَ من جوعِ العَذارى
والتَهمْنا لحمَ أطفالٍ صغارْ،
وَغَفَوْنا غَفْوَ دُبٍّ قُطُبيٍّ
كهْفُه منطمِسٌ، أعمى الجِدارْ

شعراء العراق والشام >> خليل حاوي >> في جوف الحوت
في جوف الحوت
رقم القصيدة : ٦٠٢٤

ومتى يُمْهِلُنا الجَلاَّدُ والسَّوطُ المُدَمَّى؟
فنموتْ
بين أيدٍ حانياتٍ،
في سكوتٍ، في سكوتْ
ومتى يَخْجَلُ مصباحُ الخفيرْ
من مخازي العارِ
والدمعِ المدوِّي من سريرٍ لسريرْ؟
ومتى يُحْتَضَرُ الضوءُ المقيتْ
ويموتْ
عن بقايا خِرَقٍ شوهاءَ،
عنَّا، عن نُفاياتِ المقاهي والبيوتْ؟
حُشِرَت في مِصْهَرِ الكبريتِ،
في مستَنْقعِ الحمَّى،
رَسَتْ في جَوفِ حوتْ
مُضْغَةً يجْترُّها الغازُ الجحيميُّ السعيرْ،
حشرجاتٍ تَتَعالى
سُحُبًا صفراءَ في وجه القديرْ
والضميرْ
ذلك الصوت المُرائي
كم يُرائي المستَجيرْ،
ذلك الجوُّ الجحيميُّ السعيرْ
في مداه لا غدٌ يُشرِقُ،
لا أمسٌ يفوت
غيرَ آنٍ ناءَ كالصَّخر على دنيا تموتْ
أتُراهُ كان لي دنيا سِواها،
كانَ لي يومٌ نضيرْ
وعرفتُ الحلمَ والإيمانَ والحبَّ القريرْ:

نَبْضُ قلبينِ، وَزنْدٌ لَيِّنٌ،
وصدًى يهمسُه دفءُ الحريرْ،
وَصليبٌ وَرِعٌ فوق السريرْ
وخيالٌ يتحدَّى
عَتْمَةَ المجهولِ والسرَّ الكبيرْ.
أتُراهُ كانَ لي يومٌ معافًى ونضيرْ
أم حكاياتُ ثلوجٍ مَدَّها
البُحْرانُ في وَهْجِ الهجيرْ؟
كل ما أذكرُه أنِّي أسيرْ،
عُمْرُهُ ما كان عُمْرًا،
كان كهفًا في زواياهُ
تدبُّ العنكبوتْ
والخفافيشُ تطيرْ
في أسى الصمتِ المريرْ
وأنا في الكَهف محمومٌ ضريرْ
يتمطَّى الموتُ في أعضائِهِ،
عُضوًا فعُضوًا، ويموتْ
كلُّ ما أعْرفه أنِّي أموتْ
مُضغَةً تافهةً في جوف حوتْ

شعراء العراق والشام >> خليل حاوي >> السجين

السجين

رقم القصيدة : ٦٠٢٥

أتُرى هلْ جُنَّ حسِّي فانطوى الرعبُ
تُرى عادَ الصدى، عادَ الدُّوارْ؟
مَن تُرى زحزح ليلَ السجنِ عن صدري
وكابوسَ الجدار؟

اَلكوى العميا يغطّيها
سوادٌ رَطِبٌ، طينٌ عتيقْ
اَلكوى ما للكوى تنشقُّ
عن صبحٍ عميقْ
وصدى يهزج من صوب الطريقْ:
"هِيَ، والشَّمسُ، وضحكات الصغارْ،"
"وبقايا الخِصبِ في الحَقْل البوارْ،"
"كلُّها تذكر ظلِّي، تَعَبي"
"كَفِّي المغَنِّي للبذار"
"كلُّها تُغري وتُغري بالفرار".
طالما أغرى الصدى قلبي وجفني
طالما راوَغَني صوت المُغنِّي
طالما أدْمَتْ يدي جدْرانُ سِجني
طالما ماتَتْ على كيْد الجدارْ
ردَّ باب السِّجنِ في وجه النهارْ
كان قبل اليوم يُغري العفوُ
أو يُغري الفرارْ
قبلَ أن تصدأ في قلبي الثواني
لا صدى تُحصيهِ، لا حمَّى انتظارْ
قبل أن تمتصَّني عتمَةُ سجني
قبْلَ أنْ يأكُلَ جفنيَّ الغبارْ
قبلَ أنْ تنحلَّ أشلاءُ السَّجينْ
رِمَّةً، طينًا، عِظامًا
بعثَرتْها أرجلُ الفيرانِ
رثَّت من سنينْ
كيْفَ تلتمُّ وتحْيا وتلينْ،
كيف تخضرُّ خُيوطُ العنكبوتْ
تتَشهَّى عودَةً للمَوْتِ

في دنيا تموتْ؟
ما الذي يَهْذي تُرى؟
صوتُ المُغنِّي
لم يعد يخْدع كَفَّيَّ وجفني
لم يعد يخدعني العَفوُ اللَّعينْ
بعد أن رثَّت عظامي من سنينْ
هل أخَلِّيها، أُخلِّيها وأمضي

(٩١/١)

خاويَ الأعضاءِ وجهًا لا يبينْ
شبحًا تجلده الريحُ
وضوءُ الشمْس يُخزيهِ
وضحكاتُ الصغارْ
يتخَفَّى من جدارٍ لجِدارْ
ردَّ باب السِّجْن في وجه النهارْ
كان قبل اليومِ
يُغري العفو أو يُغري الفرار

شعراء العراق والشام >> خليل حاوي >> سدوم
سدوم
رقم القصيدة : ٦٠٢٦

ماتَتِ البَلوَى ومُتنا مِن سنينْ
سَوفَ تبْقى مثلما كانتْ
ليالى الميِّتينْ
لا اذِّكارٌ يُلهِبُ الحسْرَةَ

من حينٍ لحِينْ
لا فصولٌ،
سوف نَبْقى خلْفَ مرمى
الشمسِ والثلجِ الحزينْ
ليس يُغوينا ابتهالٌ
يَجتدي العاتي يقينًا مطمئنًّا
يَجتَديه بعضَ ما استنزف منًّا
بعضَ إشراقِ الرؤى بعضَ اليقينْ
بعضَ ذكرى
أيُّ ذِكْرى، أيُّ ذكرى
من فراغٍ ميِّتِ الآفاقِ.. صَحْرا
مسحتْ ما قبْلها، ثم اضمحلَّتْ
خَلَّفتْ مطرحَها طعمَ رمادْ
مطرحَ الشمسِ رمادًا وسوادْ،
هيَ ذكرى ذلك الصبحِ اللَّعينْ
كان صبحًا شاحبًا
أتعسَ من ليلٍ حزينْ،
كان في الآفاقِ والأرضِ سكونْ
ثم صاحَتْ بومةٌ، هاجتْ خفافيشٌ
دجا الأفقُ اكْفهرَّا
وَدَوَت جَلجلةُ الرعدِ
فشقَّتْ سحُبًا حمراءَ حرَّى
أمطرتْ جمرًا وكبريتًا وملحًا وسموم
وجرى السيلُ براكينَ الجَحيمْ
أحرقَ القرية، عرّاها،
طوى القتلى ومرَّا
عَبَرَتنا محنةُ النارِ
عَبَرْنا هَوْلَها قبرًا فقبرا

وتلَفَّتْنا إلى مطرحِ ما كانَ لنا
بيتٌ، وسمَّارٌ، وذِكرى
فإذا أضلُعُنا صمتُ صخورٍ
وفراغٌ مَيِّتُ الآفاقِ.. صَحْرَا
وإذا نحنُ عواميدٌ من الملحِ،
مُسُوخٌ من بلاهاتِ السنينْ
إنْ تُذَكِّرْ عابرَ الدربِ
بحالِ الميِّتينْ
فهي لا تذكرُ، جوفاءَ،
بلا أمسٍ، بلا يومٍ وذكرى

شعراء العراق والشام >> خليل حاوي >> حب وجلجلة
حب وجلجلة
رقم القصيدة : ٦٠٢٧

وأَنا في وحشَة المَنفَى
مَع الداءِ الذي ينثرُ لَحْمي
ومع الصمت وإيقَاعِ السُّعالْ،
أنفُض النومَ لَعلِّي أَتَّقي
الكابوسَ والجِنَّ التي تحتلُّ جِسْمي
وإذا الليلُ على صدري جلاميدٌ،
جدارُ الليلِ في وجهي
وفي قلبي دخانٌ واشتعالْ،
آهِ ربِّي! صوتهم يصرخُ في قبري:
تعالْ!!
كيف لا أنفضُ عن صدري الجلاميدَ
الجلاميدَ الثقالْ
كيف لا أصرعُ أوجاعي ومَوتي

كيف لا أضرعُ في ذلٍّ وصمتِ:
"رُدَّني، ربي، إلى أرضي"
"أعِدني للحياة"
وليكن ما كانَ، ما عانيتُ منها
محنةَ الصلب وأعيادَ الطغاة.
غير أني سوف ألقى كل من أحببتُ
مَنْ لولاهُمُ ما كان لي
بعثٌ، حنينٌ، وتمنِّي
بِي حنينٌ موجع، نارٌ تدوِّي
في جليد القبر، في العرق الموات،
بِي حنينٌ لعبير الأرضِ،
للعصفور عند الصبحِ، للنبعِ المغنِّي
لشبابٍ وصبايا
من كنوزِ الشمس، من ثلجِ الجبالْ
لصغارٍ ينشرونَ المرجَ
مِنْ زهوِ خطاهمْ والظِّلالْ
في بيوتٍ نَسيَتْ أَنَّ وراءَ
السور مرجًا وظلال.
أنتُمُ أَنتنَّ يا نسل إلهٍ.
دمُهُ يُنبت نيسانَ التِّلالْ
أنتُمُ أَنتنَّ في عمري
مصابيحٌ، مروجٌ، وكفاهْ
وأنا في حُبِّكمْ، في حبكنَّ
– وفِدى الزنبق في تلك الجباهْ –
أتحدَّى محنةَ الصَّلبِ،
أُعاني الموتَ في حبِّ الحياهْ

شعراء العراق والشام >> خليل حاوي >> دعوى قديمة

دعوى قديمة

رقم القصيدة : ٦٠٢٨

ضجَّةُ "الطَّاحونَةِ الحمرا"

ضباب التبْغ والخَمْرةِ، والحمَّى اللئيمَهْ

غُصَّتي الحَرَّى لِفَخْذٍ وجَريمَهْ،

وارتخاءُ الشفة السُّفلى على الشَهْوةِ

والرعبُ متى شدَّت يدي "نينا" الشهيَّهْ.

وأنا ثوب بلا ظلٍّ، بلا ضوءٍ

سوى البَسْمَةِ في عَينيَّ

تستَعْطي التَحِيَّهْ

ضعف أعصابي، ارْتِفاع الضغطِ

والحمَّى اللَّئيمَهْ،

غُصَّتي الحَرَّى على مُرضِعَة الأمس الرحيمَهْ،

حضنُها كَهْفٌ من الصفْصافِ

(٩٢/١)

رَيَّانُ الظِلالْ:

"إن لَفْحَ الشمسِ يُحفي"

"الجفْنَ وَالحاجِبَ في جرد الجبال".

زندُها التفَّ على أَعْناقِنا

سمَّرنا في حنوة الظلِّ، مُحال..

ضحك أَطفالٍ، سريرٌ دافىءٌ، حلمٌ،

حكاياتٌ بجَنْبِ النار، أَعيادٌ، وليمَهْ

ما جرى بَعدَ الوَليمَهْ

للرياحينِ الصغارْ؟

أتُرى تَهْويمَ بعد الظهر هوَّمْنا
أفقْنا سربَ غربانٍ كبارْ
في بَقايا شَعْرِنا يُزهرُ وهْجُ الثَلْجِ
أدغالاً على الصَحراءِ تلتفُّ إطارْ
حلوةُ الحَيِّ
تُرى مَن مطَّ ثديَيْها إلى البَطنِ
وألوى أنفَها مِنقارَ بُومهْ؟
كيف لا يدوي ويحْتَجُّ الصَّدى
يدوي جريمَهْ؟؟
إنَّها دَعوى قديمَهْ
عفَّنتْ في سلَّة للمُهْمَلاتْ
ما لها قاعٌ، وفيها ماردٌ
يبْتَلِعُ الحقّ الموات
رحمَةً كانت على الأمِّ الرحيمَهْ
عَمِيتْ، وانْطَفأتْ بعد الوَليمَهْ
ضعفُ أعصابي، ارتفاع الضغطِ
والحمَّي اللئِيمَهْ

شعراء العراق والشام >> خليل حاوي >> الجروح السود
الجروح السود
رقم القصيدة : ٦٠٢٩

خليتُها تَروحْ
وانهارَ قلبي رُمةً
جنازَةً خرساءَ لا تنوحْ
تطلُّ من رسم على الجدارْ
ضحكةُ عينيها.. وعبر الدرب والغُبارْ
اِمرَآةٌ تُخفي بكفٍّ عينها

المزرقةَ الرهيبَهْ
تعيا بثقل الشمس والحقيبَهْ
تمضي إلى محطة القطارْ
مرارةٌ وعارْ
تفلٌ بلا طعمٍ
بقايا الحب، تفلُ الحقد في القرارْ.
وكيفَ أصبحْنا عدوَّينِ
وجسمٌ واحدٌ يضمُّنا، نفاقْ
كلٌّ يعاني سجنَهُ، جحيمَهُ
في غمرة العناقْ
لو كان فينا جمرةٌ خضرا
لثارَتْ واستَحالتْ خنجرًا يصيحْ
من لَهَبٍ أخْضرَ في الجروحْ
تُفتّقُ البلسمَ والريحانَ والظلالْ،
كانت جروحٌ.. عاصفٌ وزالْ.
خلَّيتُها تروحْ،
جنازةٌ خرساءُ لا تنوحْ،
حمَّى جروحٍ
ودمٌ يَسْودُّ في الجُروحْ

شعراء العراق والشام >> خليل حاوي >> جحيم بارد
جحيم بارد
رقم القصيدة : ٦٠٣٠

ليتَني ما زلتُ في الشارعِ أصطادُ الذُّبابْ
أنا والأعمى المُغَنِّي والكِلابْ
وطَوافي بزوايا الليلِ،
بالحاناتِ مِن بابٍ لِبابْ

أتَصدَّى لذئاب الدربِ..!
ماذا؟ ليتَني ما زِلتُ دربًا للذئابْ
وعلى حشرجة الأنقاض في صدري،
على الكَهْف الخَرابْ
يلهثُ الوغدُ بحمَّى رئتَيهِ
بدعابات السكارى، بالسِّبابْ
أنا والدربُ نعاني الليل وَطْئًا وسِبابْ
ليتَه ما لَمَّني من وحلة الشارعِ
ما عوَّدني دفءَ البيوتْ
ويدًا تمسحُ عاري وشحوبي
ليت ما سلَّفَني ثوبًا وقوتْ..
وَنَعِمْنا بعضَ ليْلاتٍ.. تَلاها:
هذيانٌ، سأَمٌ، رعْبٌ، سكوتْ
اَلرؤى السوداءُ، ربِّي، صَرَعتْهُ
خَلَّفَتْهُ باردًا مرًّا مقيتْ
ليت هذا البارِدَ المشلولَ
يحيا أو يموتْ
رثَّ فيه حسُّه،
أعصابُه انحلَّت شِباكًا مِن خيوط العنكبوتْ
شاعَ في البيت مُناخُ القبرِ: دلفٌ،
عَتْمةٌ، ريحٌ حبيسٌ، وسكوتْ
بِرْكةٌ سوداءُ يطفو في أَساها
وَجْهُه المُرُّ الترابيُّ الصَّموتْ،
ليْتَ هذا البارِدَ المشلولَ
يَحْيَا أو يموتْ
ليته!
يا ليت ما سلَّفني دفئًا وقوتْ

بعد الجليد

رقم القصيدة : ٦٠٣١

---

(١) عصر الجليد

عندما ماتتْ عروقُ الأرضِ

في عصرِ الجليدْ

مات فينا كلُّ عِرْقٍ

يبستْ أعضاؤنا لحمًا قديدْ

عَبثًا كُنَّا نصدُّ الريحَ

والليْلَ الحزينا

ونداري رعشةً

مقطوعةَ الأنفاسِ فينا،

رعشةَ الموتِ الأكيدْ

في خلايا العظمِ، في سرِّ الخلايا

في لُهاثِ الشمسِ، في صحو المرايا

في صريرِ البابِ، في أقبيَةِ الغَلَّةِ،

في الخمرةِ، في ما ترشحُ الجدرانُ

من ماءِ الصَديدْ

رعشةُ الموت الأكيدْ

***

يا إلهَ الخصبِ، يا بعلاً يفض

التربةَ العاقِرَ

يا شمسَ الحصيدْ
يا إلهًا ينفضُ القبرَ
ويا فِصْحًا مجيد،
أنتَ يا تموزُ، يا شمسَ الحصدْ
نَجِّنا، نجِّ عروقَ الأرضِ
من عُقْمٍ دَهاها ودهانا،
أَدْفِئِ المَوتَى الحزانى
والجلاميدَ العَبيدْ
عَبْرَ صحراءِ الجليدْ
أَنتَ يا تمُّوزُ، يا شمسَ الحصدْ.
عَبثًا كنا نصلِّي ونصلِّي
غرَّقتْنا عتْمَةُ الليلِ المهلِّ
عَبثًا نَعْوي ونعْوي ونُعيدْ
عَبْرَ صحراءِ الجليدْ
نَحنُ والذئبُ الطريدْ
عبثًا كنا نهزُّ الموتَ
نبكي، نتحدّى،
حُبُّنا أقوى من الموتِ
وأَقوي جمرُنا الغَضُّ المُندَّى.
وارتمَيْنا جثثًا، لحمًا حزينَا
ضمَّ في حسرته لحمًا قديدْ،
عبثًا نغتصبُ الشَّهْوةَ حرَّى
عَبثًا نسْكبُها خمْرًا وجمْرا
مِنْ بقايا في الوَريدْ،
علَّهُ يُفرخ من أَنقاضنا نسلٌ جديدْ
ينفُضُ الموْتَ، يغلُّ الريحَ،
يدوي نبضَة حرَّى
بصحراءِ الجليدْ

"حُبُّنا أقوى من الموتِ العنيدْ"
غير أنَّ الحبَّ لم يُنبِتْ
مِن اللحْمِ القديدْ
غَيْر أَجْيالٍ من الموتى الحزانى
تتمطَّى في فم الموت البليدْ
***

(٢) بعد الجليد
كيف ظلَّتْ شهوةُ الأرضِ
تدوِّي تحت أَطباقِ الجليدْ
شَهوةٌ للشمسِ، للغيثِ المغنِّي
للبذارِ الحيِّ، للغَلَّةِ في قبوٍ ودنِّ
للإله البعلِ، تمُّوزِ الحصدْ،
شَهوةٌ خضراءُ تأبي أنْ تبيد،
وحنينٌ نبضُه يسري إلى القبرِ، إلينا،
يا حنينَ الأرضِ لا تقسُ علينا
لا تحر الدمَ في الأمواتِ، فينا
موجِعٌ نبضُ الدَّمِ المحرُورِ
في اللَّحمِ القديدْ،
في عروقٍ بَعْضُها حُمَّى ربيعٍ
وجحيمٌ يبْتَلينا
بعضُها صمتٌ ثقيلٌ وجليدْ،
إنْ يكنْ، ربَّاهُ،
لا يُحيي عروقَ الميِّتينا
غيرُ نارٍ تلدُ العنقاءَ، نارْ
تتغذَّى من رمادِ الموتِ فينا،
في القرارْ،
فَلْنعانِ من جحيمِ النارِ
ما يمنحُنا البعثَ اليَقينا:

أُممًا تنفضُ عنها عفنَ التاريخِ،
واللعنَةَ، والغيبَ الحزينا
تنفُضُ الأمسَ الذي حجَّرَ
عَينَيها يواقِيتًا بلا ضوءٍ ونارْ،
وبحيراتٍ من الملحِ البوارْ،
تنفُضُ الأمسَ الحزينا
والمهينا،
ثم تحيا حُرةً خضراءَ تزهو وتُصلِّي
لصدى الصبحِ المطلِّ
وتُعيدْ
مِن ضِفاف "الكنجِ" "للأردنِّ" "للنيلِ"
تصلِّي وتُعيدْ:
يا إله الخصبِ، يا تمُّوزُ، يا شمسَ الحصدْ
بارِكِ الأرضَ التي تُعطي رجالاً
أقوياءَ الصُّلبِ نسلاً لا يَبيدْ
يَرثونَ الأرضَ للدهرِ الأبيدْ،
بارِكِ النَسل العَتيدْ
بارِكِ النَسل العَتيدْ
بارِكِ النَسلَ العتيدْ
يا إله الخصبِ، يا تموزُ، يا شمسَ الحصيدْ

شعراء العراق والشام >> خليل حاوي >> الجسر
الجسر
رقم القصيدة : ٦٠٣٢

وكفاني أَنَّ لي أطفالَ أترابي
ولي في حُبِّهم خمرٌ وزادْ
مِن حصادِ الحَقلِ عندي ما كفاني

وكفاني أنَّ لي عيدَ الحصادْ،
أنَّ لي عيدًا وعيدْ
كُلَّما ضَوَّأَ في القَريةِ مصباحٌ جديدْ،
غَيرَ أَنِّي ما حملتُ الحب للموتى
طيوبًا، ذهبًا، خمرًا، كنوزْ
طفلُهُم يُولدُ خفَّاشًا عجوزْ
أينَ مَنْ يُفني ويُحيي ويُعيدْ
يتولَّى خَلْقَه طفلاً جديدْ
غَسْلَهُ بالزيتِ والكبريت
مِن نَتنِ الصديدْ
أينَ مَن يُفْني ويُحيي ويُعيد
يَتولّى خَلْقَ فرخ النسرِ
مِن نَسلِ العَبيدْ
أنكَرَ الطفلُ أباهُ، أُمَّهُ
ليسَ فيه منهُما شبْهٌ بَعيدْ
ما لَهُ يَنْشَقُّ فينا البَيْتُ بَيْتَينِ
وَيَجري البَحرُ ما بَيْنَ جديدٍ وعتيقْ
صرخةٌ، تقطيعُ أرحامٍ،
وتَمزيقُ عُروقْ،
كَيفَ نَبقي تحتَ سَقفٍ واحدٍ
وبحارٌ بيننا.. سورٌ..
وصَحراءُ رمادٍ باردِ
وجليدْ.
ومتى نطفرُ مِن قبوٍ وسجْنِ
ومتى، ربَّاهُ، نشتدُّ ونبني
بِيَدينا بَيتنا الحُرَّ الجَديدْ
يَعبرونَ الجِسرَ في الصبحِ خفافًا
أَضلُعي امتَدَّتْ لَهُم جِسْرًا وطيدْ

مِن كُهوفِ الشرقِ، مِن مُستنْقعِ الشَرقِ
إلى الشَّرقِ الجديدْ
أَضْلُعي امْتَدَّتْ لَهُم جِسرًا وطيدْ
"سوفَ يَمضونَ وتَبْقى"
"صَنَمًا خلَّفَهُ الكهَّانُ للريحِ"
"التي تُوسِعُهُ جَلْدًا وَحرْقًا"
"فارغَ الكَفَّيْنِ، مصلوبًا، وحيدْ"
"في ليالى الثَّلْجِ والأفقُ رمادْ"
"ورمادُ النارِ، والخبز رمادْ"
"جامِدَ الدَّمْعَةِ في لَيْلِ السهادْ"
"ويوافيكَ مع الصبحِ البريدْ:"
".. صَفحَةُ الأخبارِ.. كم تجترّ ما فيها"
"تُفَلِّيها.. تُعيدْ..!"
"سوفَ يَمضونَ وتبقى"
"فارغَ الكَفَّيْن، مصلوبًا، وحيدْ".
***
اِخرسي يا بُومةً تقرعُ صدري
بومةُ التاريخِ مِنِّي ما تُريدْ؟
في صَناديقي كُنوزٌ لا تَبيدْ:
فرحي في كُلِّ ما أَطعَمتُ
مِن جَوهرِ عُمْري،
فَرَحُ الأيدي التي أعْطَتْ وإِيمانٌ وذِكرى،
إنَّ لي جَمْرًا وخَمْرًا
إنَّ لي أطفالَ أترابي
ولي في حُبِّهم خَمْرٌ وزادْ

مِن حصادِ الحَقْلِ عندي ما كفاني
وكفاني أنَّ لي عيدَ الحصادْ،
يا مَعادَ الثلجِ لَن أخْشاكَ
لي خَمْرٌ وجَمْرٌ للمَعادْ

شعراء العراق والشام >> خليل حاوي >> بعد الجليد !!
بعد الجليد !!
رقم القصيدة : ٦٠٣٣

---

(١) في الصومعهْ
بيني وبينَ البابِ أقلامٌ وَمِحْبرةٌ،
صَدًى متأفِّفٌ،
كُوَمٌ من الوَرَقِ العتيقْ.
هَمُّ العبورِ،
وخطوةٌ أو خطْوتانِ
إلى يقين البابِ، ثمَّ إلى الطريقْ
****

(٢) كذبٌ،
دَمي ينحَرُّ، يشتمني، يَئنُّ:
إلى متى أزني، وأبصِقُ
جَبهتي، رِئَتي
على لقبٍ وكرسيٍّ
أُضاجعُ مومياءْ؟
أنا لستُ منكمْ طغمةَ النسَّاكِ
واللحمَ المقدَّدَ في خلايا الصومعَهْ
لن يستحيلَ دمي إلى مصْلٍ
كذبتُ، كذبتُ،
جرُّوني إلى الساحاتِ، عرُّوني

اسلخوا عنِّي شِعَارَ الجامعَهْ

****

(٣) اَلنَّاي

"اِبني، وقاهُ اللهُ، كنزُ أبيهِ،"

"جسرُ البيتِ، يحملُ همَّنا همًّا ثقيلْ"

"... اَلعامُ خلفَ البابِ يا بِنْتي، يعودُ"

"غدًا، يعودُ إِليكِ، بَعْضَ الصَّبرِ"

"سوفَ يعُودُ، واللهُ الكفيلْ."

***

ولربَّما ماتَتْ غدًا

تلكَ التي يبسَتْ على اِسمي

ومصَّ دماءَها شَبحِي

وما احتفلتْ بلذَّاتِ الدماءْ،

ماتَتْ مع الناي الذي تهواهُ

يسْحَبُ حزنَهُ عَبْرَ المساءْ

ومع الورودِ متى التوَتْ

بيضاءَ، ينسجُ عُرسهَا ثلجُ الشتاءْ

طولَ النهارِ

مدى النهارْ

تنحلُّ في عَصَبي جِنازَتُها

يحزُّ النَّايُ فيهِ

وما يزيحُ عنِ القرارْ:

ماتَتْ وما احتفلتْ وما عَرَفَتْ

رَفَاهَ يدٍ تُظلّلُها ودارْ.

****

(٤) الرِّيح

طولَ النهارِ

مدى النهارْ

رَبّي متى أَنشقُّ عن أُمّي، أَبي
كُتُبي، وصومَعَتي، وعَن تلكَ التي
تحيا، تموتُ على انتظارْ
أطأُ القلوبَ، وبينها قلبي،
وَأَشرَبُ من مراراتِ الدروبِ بلا مرارَهْ،
ولعلَّ تخصِبُ مرة أُخرى
وتعْصِفُ في مدى شَفَتِي العِبارَهْ.
دربي إلى البدويَّةِ السمراءِ
واحاتِ العَجينِ البكرِ،
والفجواتِ أَوديةِ الهجيرْ،
وزوابعِ الرملِ المريرْ.
تعصَى وليْسَ يَرُوضُها
غيرُ الذي يتقمَّصُ الجَمَلَ الصَّبُورْ
وبقلبهِ طفلٌ يكوِّر جنَّةً،
غيرُ الذي يقتاتُ من ثَمَرٍ عجيبْ:
نِصْفٌ من الجنَّاتِ يسقطُ في السلاَلْ
يأْتي بلا تَعَبٍ حلالْ
نصْفٌ من العَرَقِ الصَّبيبْ.
اَلشوكُ ينبتُ في شقوقِ أظافِري
اَلشوكُ في شفتيَّ يمرجُ باللهيبْ
... في وجهها عَبَقُ الغريزةِ
حين تصْمتُ عن سؤَالْ
... نهضَتْ تلمُّ غرورَ نهدَيْها
وتنفضُ عن جدائلها حكاياتِ الرمالْ،
تحدو، تدورُ كما أُشيرُ بإصبعِي
ولربَّما اصطَادَتْ بُروقًا
في دهاليزي تمرُّ وما أَعي
وبدونِ أَن أُملي الحروف وأَدَّعي

تحدو، تدورُ، تزوغُ زوبعَةً طروبْ
وأَرى الرياحَ تسيحُ؛ تنبعُ

(٩٥/١)

من يدَيْها:
منبعَ الريحِ المعطَّرةِ الجنوبْ
ومنابعَ الريحِ الطَّرِيَّةِ والغضوبْ
للريحِ موسمُها الغضوبْ.
***
وحدي مع البدويةِ السمراءِ
كنتُ مع العِبارَهْ
في الرملِ كنتُ أَخوضُ
عَتْمَتهُ ونارَهْ
شربُ المراراتِ الثقالِ
بلا مرارَهْ.
***
ريحٌ تهبُّ كما تشيرُ عبارتي
للريحِ موسمُها الغضوبْ،
للريحِ جوعُ مَبارِدِ الفولاذِ
تمسحُ ما تحجَّرَ
من سياجات عتيقَهْ
ويعُود ما كانت عليهِ
التربةُ السمراءُ في بدء الخليقَهْ
بكرًا لأوَّلِ مرَّةٍ تشهَى
بحضنِ الشمسِ، ليلُ الرعدِ
يوجعُها وتَسْتَمْري بروقَهْ

ماذا سوى أَرضٍ تَعُبُّ
الحلْمَ، تُنبِتُهُ كرومًا والكرومُ
لها شروشُ السنديانِ،
لها عروق السنديان
وَرَفَاهُ فيءِ البيلسانْ،
ماذَا سوى عَقْدِ القبابِ البيضِ
بيتًا واحدًا يزهو بأَعمدةِ الجباهْ
يزهو بغاباتٍ من المُدُنِ الصَّبايا
لِين أَرصفةٍ وَجَاهْ
أَيصحُّ عَبْرَ البحرِ تفسيخُ المياهْ؟
***
وأرى، أَرى الطَاووسَ يُبْحِرُ
في مراوحِ ريشهِ،
نشوانَ يبحر وهو في ظلِّ السياجْ
ويظُنُّ أَنَّ الوردَ والشِّعْرَ المنمَّقَ
يسترانِ العَارَ في تكوينهِ والمهزلَهْ
في صدره ثديانِ
ما نبتَا لمرضعَةٍ
ولا للعَانسِ المُسْترجلَهْ
ثديانِ يأْكلُ منهما عسلاً
ويحصدُ منْهما ذهبًا وعاجْ
لو يستحقُّ صلبتُهُ
ما شأنهُ بصَلِيبِ إيمانٍ
يسوقُ لجُلْجُلَهْ
وَكَّلْتُ ريحَ الرملِ
تعْجنُهُ بوحلةِ شارعٍ أَو مزبلَهْ
هو والسياجْ
وطيوبُ ثديَيْهِ وما حصَداهُ

من عَسلٍ وعاجْ
في موسم الريحِ الغضوب
مَسْحُ السياجات العتيقة في العقولِ
وفي الدروبْ
****

(٥) الناسك
ألنَّاسكُ المخذولُ في رأْسي
يُطِلُّ عليَّ، يَسألني، يَحَارْ
"أَهملتَ فرضَكَ"،
"هَلْ جُنِنْتَ فرحتَ تحلُمُ في النهارْ"
"حلم النَّهَارْ"
"مدى النَّهَارْ؟"
"هلْ كنْتَ تتبعُ ذلكَ الجنِّيَّ"
"هل أغواكَ شيطَانُ المغارَهْ؟"
– وحدي مع البدويةِ السمراءِ
كنْتُ مع العبارَهْ
في الرملِ كنْتُ أَخوضُ
عَتْمتَهُ ونارَهْ،
شربُ المراراتِ الثِقالِ
بلا مرارَهْ.
– "أَلغازُ مجنونٍ" وعاد
لغرفةِ الآثارِ في رأْسي،
وللسلعِ العَتيقةِ،
عاد منخَلعَ الوقارْ.
****

(٦) طولَ النَّهارِ
مدى النهارْ
اَلحينُ بعْدَ الحينِ تعْبرُ جَبْهَتي

صُوَرٌ وتنْبتُ في الطَّريقْ
صورٌ يشوِّهُها الدوارْ
أُمِي، أَبي، تلك التي
تحيا تموتُ على انتظارْ.
اَلنَّاسك المخْذولُ في رَأسي
يشدُّ قُواهُ ينهرني، أُفيقْ:
بيني وبين البابِ
صحراءٌ منَ الورقِ العَتيقِ وخلفَها
وادٍ منَ الورقِ العَتيقِ وخلفَها
عمرٌ من الورقِ العَتيقْ

شعراء العراق والشام >> خليل حاوي >> وجوه السندباد
وجوه السندباد
رقم القصيدة : ٦٠٣٤

****

(١) وَجْهانِ
لَمْ تَرَ الغربةَ في وجهي
ولي رسمٌ بِعَينَيْها
طريٌّ ما تغَيَّرْ
آمِنٌ في مَطْرحٍ لا يعْتريهْ
ما اعترى وجهي
الذي جارَتْ عليهِ
دمغَةُ العُمرِ السفيهْ
كيْفَ – ربي – لا تَرَى
ما زَوَّرَ العُمرُ وحفَّر،
كيفَ مرَّ العُمرُ من بعْدي،
وما مرَّ،

فظلَّتْ طفلةُ الأمسِ وأَصغَرْ
تغْزل الرسمَ على وجهي،
وتحكي ما حكته لي مِرَارْ
عن صبيٍّ غصَّ بالدمعَةِ
في مقهى المطَار
"غِبْتَ عنِّي،
والثواني مَرِضَتْ،
ماتَتْ على قلبي،
فما دَارَ النَّهارْ،
... ليلُنَا في الأرْزِ من دهرٍ تُراهُ
أم تُراهُ البارحهْ؟
... صدرُكَ الطَّيِّبُ
نفسُ الدفءِ والعُنْفِ،
ونفسُ الرائحَهْ،
وجهك الأسمرُ..."
– أدري أنَّ لي وجهًا طريًّا
أسمرًا لا يعْتريهْ
ما اعترى وجهي
الذي جارَتْ عليهِ
دمغَةُ العُمر السفيهْ
وجهيَ المنْسوجَ من شتَّى الوجوهْ
وجهَ مَنْ راح يتيهْ:
****

(٢) سجينٌ في قطارْ
مُرَّةٌ ليلتهُ الأولى
ومُرٌّ يومُهُ الأولُ
في أرضٍ غريبَهْ،
مُرَّةً كانتْ ليَاليهِ الرتيبَهْ،
طالما عضَّ على الجوعِ
على الشهوةِ حرَّى
وانطَوى يعْلِكُ ذكْرَى
يمسحُ الغَبرةَ عن أمتعة ملءَ الحقيبَهْ.
حَجَرٌ تحملُهُ الدوَّامةُ الحرَّى،
سجينٌ في قطَارْ
ما دَرَى ما نكهةُ الشمسِ،
وما طِيبُ الغُبارْ
ورشاشُ الملحِ في ريح البحارْ.
***
مِن أَسابيعَ وفي غرفتِهِ
تلك الكئيبهْ.
تأكلُ الغبرةُ أشيَاءَ الحقيبَهْ
تأكلُ الوجهَ الذي خلَّفَهُ
لمَّا تعرَّى
ومضى وجهًا طريًّا
ما له أَمسٌ وذِكْرى.
****

(٣) مع الغَجَر
مَنْ تُرَى يحْتلُّ ذاكَ الفنْدقَ الريفيَّ،
عُرسُ الجنِّ فيه... مُحْرَقَهْ!
لَهَبُ الرقصِ،
ورقصٌ في اللهَبْ،

والتعَبْ؟
مَنْ تُرَى يتعبُ مِنْ
لينِ الزنودِ المحرقَهْ
مَنْ تُرَى يرتاحُ في حُمَّى السريرْ!
صاحَ: "هذا الكأسُ لي
من أَهرقَهْ؟"
ضَحِكَتْ:
"ثوبي الدِّمَشْقِي الحريرْ
لستُ أَدري، لَم أَسَلْ مَنْ مَزَّقَهْ"
***
أَتْقَنَ الدوخةَ من خَصْرٍ لخَصْرٍ،
عادَ من عُرسِ الغَجَرْ
دمغَةٌ في وجههِ،
في دمهِ شلاَّلُ نارٍ
وعلى قُمْصانِهِ ألفُ أثَرْ.
موجةٌ واحدةٌ في دمهِ،
في زوغةِ الشمسِ،
وحمَّى المعْدنِ المصْهورِ،
في البركانِ، في وَهْجِ الثمارْ،
موجةٌ تغزلُ في المرجِ فراشاتٍ،
وتغْفو في خوابي الخمرِ
تغْفو في قوارير البَهارْ،
موجةٌ فوَّرها في دمهِ
عرسُ الغَجَرْ
عاد منْه ما له ذاكرةٌ
تُحصي الصُوَرْ
عمرُهُ ثانيةٌ عَبْرَ الثواني
يتلقَّاها، وينْسى ما عَبَرْ،

عمرهُ عمرُ الغَجَرْ
وله وجهُ الغَجَرْ
وجهُ من تبصُقُهُ الدوامةُ الحرَّى
فيرسو في الموانيِ
ومحطاتِ القطَارْ
لِبَنَاتِ "البارِ" ما في جيْبِهِ،
ضحكةٌ
حشرجةٌ خلفَ الستارْ،
وجهُ من يتعَبُ من نارٍ
فيرتاحُ لنارْ.
****

(٤) بعْد الحمَّى
وجهُ مَنْ يصْحو من الحمَّى:
فراغٌ، شاشةٌ ترتجُّ
عينٌ مطْفأَه،
وصريرُ المدفأَهْ.
****

(٥) جنَّةُ الضجَر
وجهُ ذاك الطَّالبِ القاسي
على أعصَابِ عينٍ متعَبَهْ
في زوايا متحَفٍ، في مكتَبَهْ
وجهُهُ يغْرقُ مصْلوبًا
على سِفْرٍ عتيقْ
وعلى صمتِ الصُورْ،
ووجوهٍ من حَجَرْ،
ثم يرتاحُ إلى الصَّمتِ العَريقْ
حيث لا عمرٌ
يبوخُ اللونُ فيه والبريقْ،

ضَجَرٌ في دمهِ
في عينهِ الصَّمتُ الذي
حجَّرَهُ طولُ الضجَرْ
وجهُهُ مِن حجَرٍ
بينَ وجوهٍ من حَجَرْ
****

(٦) اَلأَقنعَهْ، اَلقرينهْ، جسْرُ واترلو
لو دعاهُ عابرٌ للبيْتِ،
للدفءِ، لكأسٍ مترعَهْ،
سوفَ يحكي ما حكى المذياعُ،
يحكي: "سرعةُ الصَّاروخِ،
تسعيرُ الريالْ،
جوُّنا المشحونُ بالإشعاعِ
والموتى بحمَّى الخوفِ،
لا، شؤْمٌ، محالْ،
طَيِّبٌ جوُّ العِيال،
اِبتذالْ".
لو دعاهُ عابِرٌ للبيْتِ
لن يمضى معَهْ،
لو دعتْهُ اِمرأَهْ،
ربَّما طابَتْ لها الخمرُ
وطاب الشعْرُ.. نِعْمَ التوطئهْ..
"ما بِنا لا ما بِنا من حاجةٍ
للضوءِ.. أَو للمدفأَهْ.."
***

ما لها فرَّتْ وغابتْ
حلوةً كانت، وكانت طيِّعَهْ!
***

عَتْمةُ الشارعِ،
والضوءُ الذي يجلو فراغ الأقنعَهْ
وقناعٌ مسَّهُ، حدَّقَ فيهِ،
لو دعاهُ؟ آه لن يمضى معَهْ
"أَنْتَ! هلْ أَنتَ؟ بَلَى،
لا، لستَ، لا، عفوًا،
ضبابٌ موحل يُعْمي مصَابيحَ الطَّريقْ،
إنَّ في وجهكَ بعْضَ الشبْهِ
من وجه صديقْ".
– فلأَكُنْ ذاكَ الصَّديقْ
كُنْتُ أَمشي معهُ في دربِ "سوهو"
وهو يمشي وحدَهُ في لا مكانْ
وجههُ أَعتقُ من وجهي ولكنْ
ليس فيه أَثرُ الحمَّى
وتحفيرُ الزمانْ،
وجههُ يَحْكي بأَنَّا توءَمانْ.
ولماذا ساقني للجسرِ
حيْثُ الموجُ إِثْرَ الموجِ
يدوي يتدَاعى
مُدْخنَاتُ الفحْمِ تعْوي
من محطَّاتِ القطَارْ
والبخَارْ

(٩٧/١)

وضبابٌ كالحٌ ينبعُ
من صوب البحارْ،

كلُّها تغزلُ حول الجسرِ
حولي أُفعُوانًا، أُخْطُبوطًا
وَسِخَ الأظفارِ، أَشداقًا رهيبَهْ،
"مُتعَبٌ أَنتَ وحضنُ الماءِ
مرجٌ دائمُ الخضرةِ، نيسانٌ،
أَراجيحٌ تغَنِّي، وسريرْ
مخمليُّ اللينِ شفَّافٌ حرير،
وبناتُ الماء ما زِلْنَ
على الدهرِ صبايا
ربَّما كانَ لديهنَّ
قواريرٌ من البلسمِ،
أَعشابٌ، تعَازيمٌ عجيبَهْ
تمسحُ التحفيرَ عن وجهكَ
تسقيهِ غِوَى سُمْرتهِ الأولى المَهيبَهْ
لونَ لبنانٍ وطِيبَهُ".
مُتعَب، دوَّامةٌ عمياءُ،
هذا اللولبُ الملتفُّ حولي،
ذلك التيارُ دوني والدُّوارْ،
متعبٌ.. ماءٌ.. سريرْ..
متعَبٌ.. ماءٌ.. أَراجيحُ الحريرْ..
متعبٌ.. ماءٌ.. دُوَارْ..
وتلمَّستُ حديدَ الجسرِ
كانَ الجسرُ ينحلُّ ويهوي،
صورٌ تهوي، وأَهوي مَعَها،
أَهوي لِقَاعٍ لا قَرَارْ
وتلمَّستُ صديقي، أينَ أنتَ،
كيفَ غابْ؟
اَلضبابُ الرطبُ في كفِّي

وفي حَلْقي وأعصابي ضَبابْ
ربَّما عادتْ إلى عنصُرِها الأَشياءُ
وانحلَّتْ ضبابْ.
****

(٧) في عَتمَة الرَّحِم
خفِّفُوا الوطءَ
على أعصَابِنا يا عابرينْ
نحنُ ما مُتْنَا، تعِبنَا
من ضبابٍ وَسِخٍ،
مهتريءِ الوجهِ، مُدَاجي
يتمطَّى أُفْعُوانًا، أُخطُبوطًا،
وَأَحاجي،
رَحِمُ الأرضِ ولا الجوُّ اللعِينْ
خفِّفُوا الوِطءَ
على أعصَابِنَا يا عابرينْ،
نحنُ في عَتْمَةِ قبوٍ مُطْمئنٍّ
نمسحُ الحمَّى، ونصْحو، ونغنِّي
نتخفَّى،
ونخفِّي العُمرَ من دربِ السنِينْ
خفِّفُوا الوطءَ
على أعصَابِنا يا عابرينْ.
****

(٨) الوجهانِ
بيْنَمَا أمسحُ عن وجهي
تُرابَ القبوِ، ذكراهُ،
تلفَّتُّ، انحنَيتْ
فوقَ عَينَيْها، رأيتْ
وجهَ طفلٍ

غصَّ بالدمعَةِ في مقهى المطَارْ،
وهي تحكي ما حَكَتْهُ لي مِرارْ،
وكأَنَّ العُمْرَ ما فاتَ على زهوِ
الصَبايا وحكاياتِ الصِغَارْ
****

(٩) الوجه السرمدي
عشتِ في حنوةِ بيتٍ، ما وقاكِ
أَنه بيت على الصَّخْرِ تعَمَّرْ،
إنَّ خلف البابِ،
في صمت الزوايا
يحفرُ الموْجُ، وتدوي الْهمْهَمَهْ
إنَّ في وجهكِ آثارًا
من الموجِ، وما محَّى، وحفَّرْ،
وأنا عُدتُ من التيَّارِ وجهًا
ضاعَ في الحمَّى،
وفي الموج تكسَّرْ،
بعْضنا ماتَ، ادفنِيهِ، ولماذا
نعْجِن الوهمَ ونطْلي الجُمْجُمَهْ
***

أسندِي الأَنقاضَ بالأَنقاضِ
شُدِّيها.. على صدري اطمئنِّي،
سوف تخضرُّ،
غدًا تخضرُّ في أعضاء طفلٍ
عمرُهُ منْكِ ومنِّي
دَمُنَا في دمِهِ يسترجعُ
الخصْبَ المغَنِّي،
حُلْمُهُ ذِكرى لنَا،
رجع لِما كنَّا وَكانْ،

ويمر العُمرُ مهزومًا
ويَعْوي عنْد رِجلَيهِ
ورِجْلَيْنا الزمانْ

شعراء العراق والشام >> خليل حاوي >> السندباد في رحلته الثامنة
السندباد في رحلته الثامنة
رقم القصيدة : ٦٠٣٥
---

(١)
دَاري التي أَبحرتِ غرَّبتِ معي،
وكنتِ خيرَ دارْ
في دوخةِ البحارْ
وغربةِ الديارْ،
والليلُ في المدينهْ
تمتصُّني صحراؤُه الحزينهْ
وغرفتي ينمو على عَتْبَتِها الغبارْ
فأَبتغي الفرارْ،
أَمضى على ضوءٍ خفيٍّ
لا أَعي يقينَهْ
فتزهر السكينهْ
وأَرتمي والليلَ في القطارْ
***
رِحلاتيَ السبعُ وما كنَّزْتُهُ
مِنْ نعْمةِ الرحمانِ والتجارَهْ
يومَ صرعت الغُولَ والشيطَانَ
يومَ انشقَّتِ الأكفانُ عنْ جسمي
ولاحَ الشقُّ في المغارهْ،
رَوَيْتُ ما يَرْوُونَ عنِّي عادةً

كَتَمْتُ ما تعْيَا لهُ العِبارَهْ
ولم أَزَلْ أَمضى وأَمضى خلْفَهُ
أُحسُّهُ عندي ولا أَعيهِ
وكيفَ أَنساقُ وأَدري أَنني
أَنساقُ خلف العري والخسارَهْ
أودُّ لو أَفرغتُ داري عَلّهُ
إن مرَّ تُغْويه وتدَّعيهِ
أُحسُّه عندي ولا أَعيهِ.

(٢)

وكان في الدارِ رواقٌ
رَصَّعَتْ جدرانَهُ الرسومْ

(٩٨/١)

موسى يَرى
إزميل نارٍ صاعقَ الشرَرْ
يحفرُ في الصخْرِ
وصايا ربِّهِ العَشَرْ:
اَلزفتُ والكبريتُ والملحُ على سَدُومْ.
هذَا على جدارْ
على جدارٍ آخرٍ إطارْ:
وكاهنٌ في هيكلِ البعْلِ
يُرَبِّي أُفعُوَانًا فاجرًا وَبُومْ
يَفْتَضُّ سرَّ الخصبِ في العَذَارى
يهلِّلُ السكارى
وتُخصبُ الأرحامُ والكرومْ
تُفَوِّرُ الخمرةُ في الجِرَارْ.

على جدارٍ آخرٍ إطارْ:
هذا المعَرِّي،
خلف عينَيْهِ
وفي دهليزِهِ السحيقْ
دنياهُ كيدُ امرأَةٍ لم تغْتسِلْ
من دمِها، يشتمُّ ساقَيْها وما يُطِيقْ
شطَّي خليجِ الدنسِ المطليِّ بالرحيقْ
تكويرةُ النهدينِ من رغوتِهِ
وسوسنُ الجباهْ،
اَلمجرمُ العتيقْ
والثمرُ المرُّ الذي اشتهاهْ.
***
من هذه الرسومْ
يرشحُ سيلٌ
مثقلٌ بالغَازِ والسمومْ
تمتصُّهُ الحيَّةُ في الأنثى
وما في دمها من عنصر الغَجَرْ
والنِمرُ الأعمى وحمَّى يدهِ
في غَيرةِ الذكَرْ:
"لوركا" و"عُرسُ الدمِ" في إسبانيا
وسيْفُ ديكِ الجِنِّ يوم ارتدَّ من حماهْ
اَلعُنُقُ العاجِيُّ نهْرٌ أَحْمَرٌ
يا هولَ ما جمَّدَهُ الموتُ على الشفاه.
هذا الدمُ المحتقنُ الملغُومُ في العُروقْ
تعضُّهُ، تكويهِ ألفُ حُرْقَهْ
وفي حنايا دَرَجٍ
في عَتْمَةِ الأَزقَّهْ
حشرجةٌ مخنوقةٌ وشهقَهْ.

***

عاينتُ في مدينةٍ
تحترفُ التمويهَ والطهاره
كيف استحالتْ سمرةُ الشمسِ
وزهوُ العمرِ والنضارهْ
لغصَّةٍ، تشنُّجٍ، وضيقْ
عبرَ وجوهٍ سُلختْ من
سورها العتيقْ،
عاينتُ في الوجوهْ
وجهَ صبيٍّ ناءَ بالعمرِ
الذي أتلفَهُ أبوهْ
وأَطعمَ الجوعَ من الأفيونِ
رؤْيا خلَّفتهُ يعلكُ اللِّجامْ
وبعدَ حينٍ يحمدُ الصيامْ.
مدينةُ التمويهِ والطهارهْ
مدينةُ (...) تستفيقْ
فتبصرُ الأدغالَ تغْزو سورَها العتيقْ
وتبصرُ الحجارَهْ
تفرُّ في الطريقْ
ومن كهوفٍ شبعتْ مرارَهْ
تفورُ قطعانٌ جياعٌ
ليسَ يرويها سوى التدمير والحريقْ
***

هذا الدمُ المحتقنُ الملغومُ في العروقْ

(٣)

بَلَوتُ ذلك الرِّوَاقْ
طِفلاً جَرَتْ في دمهِ الغازاتُ والسمومْ
وانْطَبَعتْ في صدرِهِ الرسومْ

وكنتُ فيه والصحابَ العتاقْ
نرفِّهُ اللؤْمَ، نحلِّي طعْمَهُ بالنفاقْ
بجُرْعةٍ من "عَسَلِ الخليفَهْ"
"وقهوة البشيرْ"
أُغَلِّفُ الشفاهَ بالحريرْ
بطانةِ الخناجرِ الرهيفَهْ
لحلوتي لحيَّةِ الحريرْ
***
سلَختُ ذاكَ الرِّواقْ
خلَّيْتُهُ مأْوى عتيقًا للصحابِ العِتاقْ
طهّرْتُ داري من صدى أشباحِهِمْ
في الليل والنهارْ
من إلِّ نفسي، خنجري،
لِيني، ولينِ الحيَّةِ الرشيقَه،
عشتُ على انتظارْ
لعَلّهُ إن مَرَّ أُغويهِ،
فما مرَّ
وما أرسلَ صوبي رعدَهُ، بروقَهْ.
طلبتُ صحوَ الصبح والأمطَارَ، ربِّي،
فلماذا اعتكرتْ داري
لماذا اختنقَتْ بالصمتِ والغُبارْ
صحراءَ كلسٍ مالحٍ بَوَارْ.
وبعدَ طعْمِ الكلسِ والبَوَارْ
اَلعَتْمَةُ العَتْمَةُ فارَتْ مِنْ
دهاليزي، وكانت رَطْبةً
مُنْتِنَةً سخينَهْ
كأَنَّ في داري التقَتْ
وانسكبَت أَقنيةُ الأوساخِ في المدينَهْ،

تَفُورُ في الليلِ وفي النهارْ
يعُود طعْمُ الكلس والبَوَارْ
وذاتَ ليلٍ أرْغَتِ العَتمةُ
واجترَّتْ ضلوعَ السقفِ والجدَارْ،
كيف انطوى السقفُ انطوى الجدارْ
كالخرقةِ المبتلَّةِ العتيقَهْ
وكالشراعِ المرتمي
على بحارِ العَتْمَةِ السحِيقَهْ،
حفُّ الرياحِ السودِ يُحْفيهِ
وموجٌ أَسودٌ يعلِكُهُ،
يرميهِ للرياحْ،
أغلقتِ الغَيْبوبةُ البَيْضاءُ عَيْنَيَّ
تركتُ الجَسدَ المطحونَ
والمعْجونَ بالجراحْ
للموجِ والرياحْ
(٤)
في شاطىءٍ من جُزُرِ الصَّقيعْ
كنتُ أَرى فيما يَرَى المُبَنَّجُ الصريعْ
صحْراءَ كلْسٍ مالحٍ، بَوارْ،
تمرجُ بالثلجِ وبالزهرِ وبالثِّمارْ
داري التي تحطَّمَتْ
تنهضُ من أَنقاضِها،
تختلِجُ الأخشابُ

تلْتمُّ وتحيا قُبَّةً خضراءَ في الرَّبيعْ
لن أَدَّعي أَنَّ ملاكَ الربِّ
ألقى خمرةً بكرًا وجمرًا أخضرًا
في جسدي المغْلُولِ بالصقيعْ
صفَّى عروقي من دمٍ
محتقنٍ بالغَازِ والسمومْ
عن لوحِ صدري مسحَ
الدمغَاتِ والرسومْ،
صحوٌ عميقٌ موجُهُ أُرجوحةُ النجومْ.
لن أَدَّعي، ولستُ أَدري كيفَ،
لا، لعَلَّها الجراحْ،
لعلَّهُ البحرُ وحفُّ الموجِ والرياحْ
لعلَّها الغَيْبوبةُ البيضاءُ والصقيعْ
شدَّا عروقي لِعُروقِ الأرضِ
كانَ الكفنُ الأبيضُ درعًا
تحتَهُ يختمرُ الربيعْ،
أَعشبَ قلْبي،
نبضَ الزنبقُ فيهِ،
والشراعُ الغَضُّ والجناحْ،
طفل يغَنّي في عروقي الجهلُ،
عريانٌ وما يُخلجني الصباحْ،
اَلنبضةُ الأولى،
ورؤْيا ما اهتدت للَّفظِ
غصَّتْ، أَبرقتْ وارتعَشَتْ دموعْ
هلْ دعوةٌ للحُبِّ هذا الصوتُ
والطيفُ الذي يلْمعُ في الشمس
تجسَّدْ واغْترفْ من جَسَدي
خبزًا وملْحًا،

خمرةً ونارْ،
وحدي على انتظارْ
أفرغتُ داري مرة ثانيةً
أَحيا على جمرٍ طريٍّ طَيبٍ وجوعْ
كأَنَّ أَعضائي طيُورٌ
عَبَرَتْ بحارْ
وحدي على انتظَارْ
(٥)
في ساحة المَدينهْ
كانَتْ خُطَاها
زورقًا يجيءُ بالهزيجْ
من مَرَحِ الأمواجِ في الخلِيجِ
كانَتْ خُطَاها تكسرُ الشمسَ
على البلَّورِ، تسقيهِ الظلالَ
الخضرَ والسكينهْ،
لمْ يَرَها غيري تُرَى
في ساحةِ الْمدينَهْ؟
لم تَرَها عينٌ من العُيونْ.
اَلعُمرُ لن يقولْ
يا ليتَ من سنينْ
ملءُ دمي وساعدي
أَطيَبُ ما تزهو به الفصولْ
في الكرم والينْبوعِ والحقولْ،
اَلعُمرُ لن يقولْ
يا ليتَ من سنينْ.
(٦)
داري تعاني آخرَ انتظارْ
وقعُ الخطى الجَريئهْ

تُفتّقُ المرجانَ والمرجَ
بأَرض الدارِ والجدارْ،
مرآةَ داري اغتسلي
من همِّكِ المعْقودِ والغُبارْ
واحتفلي بالحلوةِ البريئهْ
كأَنها في الصبحِ
شُقَّتْ من ضلُوعي
نبتتْ من زنبقِ البحارْ
ما عكَّرَ الشَّلالَ في ضحكتها
والخمرَ في حلْمَتِها
رعبٌ من الخطيئهْ
وما دَرَتْ كيْفَ تروغُ الحيَّةُ
الملْساءُ في الأقبيَةِ الوَطيئهْ،
اِحتفلي بالحلوَةِ البريئهْ
بالصحوِ في العيْنَيْنِ،
ما صحوُ الشعاعِ الغَضِّ
عَبْرَ النبعِ والثلوجْ،
بالصدرِ والخصرِ،
ترى ما تربةُ المسكِ
طريًّا دافئًا
ما بيْدرُ الحنطةِ والمروجْ
ما سُمْرةُ الصَّيْفِ على الثمارْ
ما نكهةُ البهارْ
ما كلُّ ما رَوَيْتْ
خلَّيْتُ للغَيرِ كنوزَ الأرضِ
يكفيني شبِعْتُ اليومَ وارتَوَيْتْ،
اَلحلوة البريئهْ
تُعْطي وتدري كلَّما أَعطَتْ

تَفُورُ الخمْرُ في الجِرَارْ
بريئةٌ جريئهْ
جريئةٌ بريئهْ
في شفَتيْها تُزبدُ الخمْرُ
وتصفُو الخمرُ في القَرارْ
لن يتخَلَّى الصُّبحُ عنا
آخِرَ النَهارْ.
(٧)
وليلُ أَمسِ كانَ ليلَ الجنِّ
والزوبعَةِ السوداءِ
في الغَاباتِ والدروبْ
مال إليْنا الزنبقُ العريانُ
أَدفأناهُ باللمسِ وزودْناهُ بالطيُوبْ
أَوَتْ إليْنا الطيرُ
من أعشاشِها المخرَّبَهْ
رُحْنا مع القافلَةِ المغرِّبَهْ
في أرخبيلِ "الجُزُرِ الحِيتانِ"
حوَّلْنا استرحنَا والتحَفْنَا الليْلَ والغُيُوبْ،
غريبةٌ ومثلُها غريبْ
حيْثُ نَزلْنا ارتفعَتْ
دارٌ لنا ودَارْ
خَفَّ إليْنا ألفُ جارٍ مُتعَبٍ وجارْ
في دَوْخةِ البحارْ
وغُرْبةِ الديَارْ
(٨)
ولم أزَلْ أَمضى وأَمضى خلْفَهُ
أُحسُّهُ عنْدي ولا أَعيهِ
أَودُّ لو أفرغتُ داري علَّهُ

إنْ مرَّ تُغْويهِ وتدَّعيهِ
أُحسُّهُ عنْدي ولا أَعيهِ.
***
تمضي إلى غُرفتها
تعْثرُ في وَحْشتي،
وحدي،
مَدى عَتْمَتي
مَدى ليالى السهَادْ
دقَّاتُ قلْبي مثلُ دَلْفٍ أَسودٍ
تحفِّرُ الصمتَ
تزيدُ السوادْ،
وكانَ ما عاينتُ ممَّا ليْسَ
يُروى عادةً أَو يُعَادْ:
بئرٌ جفافٌ فوَّرَتْ،
وفورَتْ من عَتْمتى منارَهْ

(١٠٠/١)

أُعاينُ الرؤيا التي تصرعني حينًا،
فأَبكي،
كيْفَ لا أَقوي على البشارَهْ؟
شهرانِ، طالَ الصمتُ،
جفَّتْ شَفَتي،
مَتَى مَتَى تُسعِفُني العبارَهْ؟
وطالما ثُرْتُ، جلدتُ الغُولَ
والأَذنابَ في أَرضي
بصقتُ السم والسبابْ،

فكانتِ الأَلفاظُ تجري من فمي
شلاَّلَ قطْعَانٍ مِن الذئابْ،
واليَومَ، والرؤيا تغَنِّي في دمي
برعشَةِ البرق وصحو الصباحْ
وفطرةِ الطيرِ التي تَشْتَمُّ
ما في نيَّةِ الغاباتِ والرياحْ
تُحِسُّ ما في رَحِمِ الفَصْلِ
تَرَاهُ قبلَ أن يولدَ في الفُصُولْ،
تُفَوِّرُ الرؤْيا، وماذَا،
سوف تأتي ساعةٌ،
أَقول ما أَقولْ:
(٩)
تحتلُّ عَيْنيَّ مروجٌ، مُدْخَناتٌ
وإلَهٌ بَعْضُهُ بَعْلٌ خصِيبٌ
بعْضُهُ جبَّارُ فحْمٍ ونارْ،
ملْيُونُ دارٍ مثلُ داري ودارْ،
تزهو بأَطفالٍ غصُونِ الكرمِ
والزيتونِ، جمرِ الربيعْ
غبَّ ليَالى الصَّقيعْ
يحتلُّ عيْنيّ رِواقٌ شمختْ
أَضلاعُهُ وانعَقَدَتْ عَقْدَ
زنودٍ تبتنيهِ، تبتني المَلْحَمَهْ
ومن غِنى تربتنا تستنبتُ
البلَّورَ والرخامْ
تكدَّسَ البلَّورُ من رؤيا عيُونٍ
ضوَّأَتْ واحترقتْ في حلَكِ الظَلامْ
وفرَّخَتْ أَعمدةُ الرخامْ
من طينَةِ الأَقبيَة المعْتِمَهْ

تلْك التي مصَّتْ سيُولَ الدمعِ،
مصَّتْ رَبَواتٍ
من طحينِ اللحْمِ والعِظَامْ
واختمرتْ لألفِ عامٍ أَسودٍ وعامْ
فكيْفَ لا يفرخُ منْها ناصعُ الرخامْ
أَعمدةً تنمو ويعْلوها رِواقٌ أَخضَرٌ
صَلْبٌ بوجهِ الريحِ والثلوجْ
اَلمِحورُ الهادىءُ والبرجُ الذي
يصْمدُ في دوَّامَةٍ تبتلِعُ البروجْ
***
رؤيا يقين العَينِ واللمسِ
وليْست خَبَرًا يحدو به الرواةْ
***
ما كانَ لي أن أحتفي
بالشمْسِ لو لم أرَكُمْ تغْتَسِلُونَ
الصُّبحَ في النِّيلِ وفي الأردنِّ والفُراتْ
من دمغَة الخطيئةْ
وكلُّ جسمٍ ربوةٌ تجوهرتْ في الشمْسِ،
ظلٌّ طيِّبٌ، بحيرةٌ بريئةْ.
أَمَّا التماسيحُ مَضَوا عن أرضِنَا
وفارَ فيهم بحرُنا وغَارْ
وخلَّفُوا بعْضَ بقايا
سُلِخَتْ جلُودُهُمْ،
ما نبتَتْ مطرحَها جلُودْ،
حاضرُهُم في عَفَنِ الأمس الذي
ولَّى ولنْ يَعُودْ
أَسماؤهمْ تحرقُها الرؤيا بعَينيَّ
دخانًا ما لها وجودْ.

***

ربِّي، لماذَا شاع في الرؤيا
دخانٌ أحمرٌ ونارْ؟
أَحببتُ لو كانت يدي سيْلاً،
ثلُوجًا تمسحُ الذنوب
من عَفَنِ الأمس تنمِّي الكرْمَ والطيُوبْ،
تضيعُ في بحري التماسيحُ
وحقدُ الأنهرِ الموحلَهْ
وينبعُ البَلْسَمُ من جرحٍ
على الجُلْجُلَهْ.
أَحببتُ، لا، ما زالَ حبّي مطرًا
يسخُو على الأخضَرِ في أرضي،
عداهُ حطَبٌ وَقودْ
تحرقها الرؤيا بعَينيَّ دخانًا
ما لها وجودْ،
وسوف يأْتي زمنٌ أَحتضنُ
الأرضَ وأَجلو صدرَها
وأَمسَحُ الحدودْ

(١٠)

رِحلاتيَ السبْعُ رواياتٌ عن
الغُولِ، عن الشيطَانِ والْمَغارَهْ
عن حِيَلٍ تعْيا لها المَهارَهْ،
أُعيدُ ما تحكي وماذَا، عَبَثًا،
هيهاتِ أَستعِيدْ،
ضيَّعتُ رأس المالِ والتجَارَهْ،
ماذا حكى الشلاَّلُ
للبِئرِ وللسدودْ
لريشةٍ تجوِّدُ التمويه تُخفِي

الشحَّ في أقنِية العِبَارَهْ
ضيَّعْتُ رأس المالِ والتجارَه،
عدتُ إليكم شاعرًا في فمه بشارَه
يقولُ ما يقولْ
بِفِطرةٍ تحسُّ ما في رَحِمِ الفَصْلِ
تراهُ قَبْلَ أن يولدَ في الفُصُولْ

شعراء العراق والشام >> خليل حاوي >> الكهف
الكهف
رقم القصيدة : ٦٠٣٦

وعرفتُ كيف تمطُّ أَرجلها الدقائقُ
كيف تجمد، تستحيل إلى عصورْ
وغدوتُ كهفًا في كهوف الشطِّ
يدمغ جبهتي
ليلٌ تحجَّر في الصخورْ
وتركتُ خيل البحر تعلكُ
لحم أحشائي
تغيِّبه بصحراءِ المدى
عاينتُ رعب زوارقٍ
تهوي مكسَّرة الصدى،
عبثًا يدوِّي عبر أقبيتي الصدى
يلقي على عينيَّ ليل جدائلٍ

في الريح تُعولُ، تستغيثُ، وترتمي
غبَّ انسحاب البحرِ
يرسب في دمي
سمك مواتٌ،
بعض أثمار معفنة، قشورْ
ويدي تميع وتنطوي في الرملِ
ريحُ الرمل تنخرها،
وتصفر في العروقْ
ويحزُّ في جسدي وما يدميهِ
سكِّين عتيقْ،
لو كان لي عصبٌ يثورْ
ربَّاهُ كيف تمطُّ أَرجلَها الدقائقُ
كيف تجمدُ، تستحيلُ إلى عصور
***

شعراء العراق والشام >> خليل حاوي >> حفرة بلا قاع
حفرة بلا قاع
رقم القصيدة : ٦٠٣٧

عمّقِ الحفرة يا حفَّارُ،
عمِّقها لِقاع لا قرارْ
يرتمي خلف مدار الشمسِ
ليلاً من رمادٍ
وبقايا نجمة مدفونة خلف المدارْ
لا صدى يرشح من دوَّامة الحمّى
ومن دولاب نارْ
آهِ لا تلقِ على جسمي
ترابًا أحمرًا حيًّا طري

رَحِمًا يمخره الشرش ويلتفُّ
على المَيْت بعنف بربري
ما ترى لو مدَّ صوبي
رأسه المحمومَ
لو غرَّق في لحمي نيوبهْ
من وريدي راح يمتصُّ حليبَهْ
لُفَّ جسمي، لُفَّه، حنِّطْه، واطمرْهُ
بكلس مالح، صخرٍ من الكبريتِ،
فحمٍ حجري
***
كيف يُحييني ليجلو
عتْمةً غصَّت بها أُختي الحزينَهْ
دون أن يمسح عن جفنيَّ
حمّى الرعب والرؤيا اللعينَهْ:
لم يزلْ ما كان من قبلُ وكانْ
لم يزل ما كانَ:
برقٌ فوق رأسي يتلوَّى أُفعوانْ
شارع تعبره الغولُ
وقطعان الكهوف المعتمَهْ
مارد هشَّم وجه الشمسِ
عرَّى زهوها عن جمجمَهْ
عَتْمة تنزف من وهج الثمارْ،
اَلجماهير التي يعلكها دولابُ نارْ،
وتموت النار في العتْمةِ،
والعتْمة تنحلُّ لِنارْ

شعراء العراق والشام >> خليل حاوي >> ضباب وبروق
ضباب وبروق

رقم القصيدة : ٦٠٣٨

طَالَمَا أَوْغَلْتُ في بَحْرٍ خَفيٍّ
لا يُداني
شَطَّهُ المَرْصودَ إيقاعُ الثّواني،
حيْثُ لا يَشْتدّ هَوْلُ المَوْجِ
حتّى يمّحي نَجْمٌ وصُبْحٌ ومواني
حيْثُ لا يَنْشَقُّ مَرْعى الغَيْمِ
عَنْ وَهْجِ البُروقْ
غَابةً سَوْدَا وأَدْغالاً
يُدَمّيها الحَريقْ
شَبَحٌ يُبحِرُ في البُحْرَانِ
يُغويه السَرابْ
تَلْتقيهِ في ضَبابِ التَّبْغِ
أَشْباحٌ يُغَشّيها الضَبابْ،
وسَوَادٌ صامِتٌ
يَهْبطُ في المَقْهى
على وَهْجِ الشّرَابْ
***
طالَمَا عايَنْتُ رَسْمًا
في ضَبابِ التَّبْغِ يَنْمو بَيْنَ
عَيْنيَّ ويَنمو في وُجُومْ
يَتَخَطَّى فُسْحَةَ المَقْهى
ويُخْفي ظلُّه سَيْلَ الرُّسومْ،
كَيْفَ كانَتْ تَلْتَوي الشَّهْوَةُ
في وَجْهِ خَصِيٍّ
سَخِرَتْ مِنْه الجَواري
يَمْتطي الفُرْسانَ

مَرْهوبًا، وليًّا، لا يُدَاري
كَيْفَ ساقَتْني إلى غَيْب الصّحَارِي
لَعْنةُ العارِ القَديمْ،
(...)
فتَجَلَّتْ فيه نارٌ صَلْبةٌ
تَعْصى عَلى نارِ الجَحيمْ
تَتَعالى شُهُبًا
من رَحِمِ الأَرضِ لأبْراجِ النُّجُومْ
***
طالما أَغْمَضْتُ دون البَرْقِ
عَيْنيّ، وأَرْخَيْتُ الستائرْ
وتَرَكْتُ اللّيْلَ
يَنهَالُ على أَشْلاَءِ مِصْباحٍ يَموتْ
وتَلَحَّفْتُ السّكُوتْ
فَتَلَوْتُ خَلْفَ جَفْنَيّ
مِنَ البَرْقِ التِماعاتُ الخَنَاجرْ:
أنْتَ يا مَنْ غوَّرَتْ
في جَوْفه الرّؤْيَا وغَصّتْ
فاسْتحالتْ جَمْرةً مُلْتهمَهْ
تلْكَ رؤْيا اخْتَنَقَتْ
في الكَلِمَهْ
حين ثَارَتْ، وتَحَدَّتْ
لعنةً ما بَرِحَت تَشْتدُّ
من جيلٍ لجيلْ،
لعنةَ الأَرْضِ البغيِّ الهَرِمَهْ
يَوْمَ كانَ الصّبْحُ يَنْهلُّ على
أَرْضٍ بَتُولْ
فَجّرَتْ فيها سُيولاً وَسُيولْ

مِنْ خُيولِ الفَتْحِ
رؤْيا التَمَعَتْ في كَلِمَهْ
***
أَتُرَى هَلْ كَان ما عَايَنْتَهُ يَوْمًا
سِوى صُبْحٍ غَريبْ
شَمْسُهُ تَطْلُعُ مِنْ صَوْبِ المَغيبْ
وَسِوى نَهْرٍ عَجِيبْ
تمَّحي اللّعنةُ فيه،
والتّجاعيدُ، وَيَنْحَلُّ المَشيبْ؟
***
كان أَجْدَى
لَوْ بَنَتْ كفَّاكَ بُرْجًا مُتَعالي

(١٠٢/١)

في حنايا صَمْتِهِ
يَرْفلُ وَهْجُ الطّيبِ
في وَهْجِ اللآلي
وَغُلالاتٍ مِنَ الوَهْمِ المُغَالي
وشَّحَتْهَا حَنْوةُ اللّيْلِ الطّري
وصفاءٌ مُخْمَليٌّ قَمَرِي
يَلْتوي عَنْها جُنُونُ الشَّمْسِ
تَرتدُّ ظُنونُ الأَعْيُنِ المُتَّهمَهْ
كان أَجدَى
لو تَبَرَّجْتَ
وبَرَّجْتَ البَغِيَّ الهِرمَهْ
***

طَالمَا غَرَّبْتُ في الخَمرةِ
عَنْ طَبْعي وحالي
غِبْتُ في طَبْعِ صَبيٍّ لا يبالي
غِبْتُ في طَبْعِ الدّوالي
أَرتوي من مَرَحِ الشّمْسِ
وما يَنْهَلُّ مِنْ صَحْوِ السّحَابْ.
ضَجَّةُ المَقْهَى،
ضَبابُ التَّبْغِ
مِصْباحٌ وأشْباحٌ يُغَشّيهَا الضَّبابْ
لا أُبالي
إنّ لي طَبْعَ الدّوالي
وَطِباعًا وطباعًا وطِباغْ:
شررًا، مَوْجًا، غُيومْ،
بَعْضُهَا يَنْحَلُّ في بَعْضٍ
ولا يُبقي
سِوى طَعْمِ الصّراغْ
وسوى طَعْمِ الضّياغْ.
إن يَكُنْ يَطْمَعُ بالغُفْرَانِ
مَنْ يَبْكي، يُصَلّي، وَيَصومْ
فأَنا طَبْعٌ غَريبٌ لا يَدومْ
يكتوي بالرّعبِ مِنْ طَبْعٍ
غريبٍ لا يَدومْ
***
في جبالٍ مِنْ كوابيسِ التّخلّي والسّهَادْ
حَيْثُ حَطَّت بومةٌ خَرْسَاءُ
تَجْترُّ السّوادْ
اَلصّدى، وَالظِّلُّ، والدّمعُ جمادْ،
يَتَجلّى فارسٌ غَضٌّ مَنيعْ

فارسٌ يَمْسَحُ غَصّاتِ الحزانى والجِياعْ
ويُعَرّي الفِعْلَ
من اِسْمٍ وظَرْفٍ وقِناعْ،
وتَودُّ البومةُ الخَرْسَاءُ
لَوْ ماتَ الجَميعْ
لو تَوارَى الفارِسُ الغَضُّ المَنيعْ
مَوْجَةً يلهو بها، يَهْدمُهَا
مَوْجُ الطّباعْ
وَأَرى الفارِسَ يَهوي وَيغيبْ
وأَرى البُومَةَ تَهْوي وتَغيبْ
بَيْنَ شطَّيْنِ مِنَ المَوْجِ العُبابْ
وَأَرى عبْرَ الغيابْ
شَبَحًا يُبحرُ في البُحْرَانِ
يُغويهِ السّرَابْ
تَلتقيهِ في ضَبابِ التّبْغِ
أَشْباحٌ يُغَشّيهَا الضَّبابْ

شعراء العراق والشام >> خليل حاوي >> قطار المحطّة
قطار المحطّة
رقم القصيدة : ٦٠٣٩

ما زالَ من عامٍ
يُرَاوحُ في محطّتِهِ قطارْ
يَفْري على الخطَّينِ
أَشلاءَ الصغارِ مع الكبارْ
***
في زَحمة القتلَى
على كفنٍ وتابوتٍ وبئرٍ ضَيِّقَهْ

عايَنْتُ خطًّا يَمَّحي
بَينَ الزمانِ ولا زَمانْ
عايَنْتُ خطًّا يمَّحي
بينَ التوهُّمِ والعيانْ
أَعددتُ للأعمارِ في الدنيا
جنائزَ مطلقَهْ
***
أوغَلْتُ في نَفَقٍ
من الهولِ الثقيلِ إلى المبيتْ
صوتٌ جريحٌ يستجيرُ ولا يُجارْ
تَتَفتقُ الأَصْدَاءُ
عن شررٍ يشيعُ مدى السكوتْ
أُمِّي العجوزُ
يَعَضُّهَا ظنٌّ، يرسِّخُهُ انتظارْ
وتكادُ من جَزَعٍ تموتْ.
***
رَاوَغْتُ طولَ الليلِ،
غولَ مؤَامراتٍ واغتِيالْ
يَشْتَفُّ طَعْمَ غرائبِ التعذيبِ
ممتعةً، حلالْ،
وحمدتُ ذئبًا يشتهي
لحمَ الفريسةِ
غصَّةَ الأَعضاءِ غيرَ مشوَّهَهْ،
وبَلوتُ لسعَ السوطِ
في جسد البريءِ
وعشتُ في أعضائِهِ المتأوّهَهْ
***
لو كان يعصم عفَّةَ الأُنثى امتناعْ

ما غَوّرَتْ دربٌ، مدى الساقينِ،
واسعةً مُشَاعْ
تجتاحُهَا حمَّى الحماةِ بلا انقطاعْ
***
بشرٌ يمدُّ لسانَهُ فأْرًا
ويمخر مُزْبِلَهْ
اَلعارُ أَصلُ طباعِهِ
لن يُخجلَهْ
***
اَلسيِّدُ المختارُ
يُتقنُ من صراعِ الفكرِ
حالاتِ التشنُّجِ في الصريعْ
يُرْغِي بحبِّ اللهِ والإنسانِ
والقيمِ التي تَلِدُ الحضارَهْ
وأَرَى فروخَ البومِ
تنبتُ في ضميرٍ بَاعَ نارَهْ
ومضى يَبيعْ
لحمًا تبعثَر في الشوارعِ
لحمَ لبنانَ "المخلَّعِ" و"المنيعْ".
***
أُمِّي تخافُ النَّوْمَ يَفْتَحُ
ثقلَ جفنَيْهَا على غَضَبِ السماءِ،
بلى، بلى... غضَبٌ.. مُحَالْ،
يا مَنْ تعوَّدَ أَن يُريحَ المتعبينَ،
بلا سؤَالْ
***
ما همَّ لو بَكَتِ العجوزُ
ذبيحةً بين الذبائحِ

تفتَدِي جبلَ الطيوبْ،
تَجلُوهُ من كيدٍ
تَصلَّبَ في القلوبْ

(١٠٣/١)

في البدءِ لم يفتِكْ أَخٌ بأخيهِ
لم يهربْ من العينِ الخفيةِ والعليمهْ
في البدءِ لم تكن الجريمهْ!!
لبنانُ سوف يشدُّ يمناهُ على اليُسْرَى،
يعودُ، تضمُّهُ الأُم الكريمَهْ
***
لِمَ لا أَقولْ:
خوفٌ خفيٌّ يَنْطوِي، ينسَلُّ
في صُلْبِ الفوارسِ والوُعُولْ
يدوي فيَرْتَجِفُ الحجَرْ،
يمضى فيبتسم الضَّجرْ،
حرفُ الرغيفِ
يشدُّ أَفواهًا تئنُّ، تئنُّ
تلهثُ في مَدَارْ
أَلقى صحابي في المدارِ على احتقارْ
يرتدُّ خَنْجَرُهُ إلى صَمْتي
ويبتلعُ الوحولْ
قلبٌ يهمُّ ولا يقولْ،
لِمَ لا أَقولْ:
تَتَحَجَّرُ العينانِ
في صمتٍ يحجِّرهُ الذهولْ:

إنَّ الفجائعَ مُزْمنَهْ
إنَّ الغمائمَ مزمنَهْ
لونَ ياقوت، جمان، أُرْجُوَانْ،
وبياضَ حلمِ الطفلِ
يهجعُ وهو يرضعُ في أَمانْ،
حُلْمٌ
يولِّدُهُ سوادُ القلبِ
يُزْهرُ في عروق موهنَهْ
إنّ الفجائعَ مزمنَهْ
إن الغمائمَ مزمنَهْ
أَدركتُ سرَّكَ
يا أبا الهولِ الذي لا يلتقي
عبرَ الزمانْ
سرًّا أصيلاً يستجدُّ فيعلنَهْ

شعراء العراق والشام >> خليل حاوي >> في سدوم للمرّة الثالثة
في سدوم للمرّة الثالثة
رقم القصيدة : ٦٠٤٠

أَمسي احتراقٌ
واحتراقٌ غدي
وخطوةٌ مرهقةٌ مرهقَهْ
تَهمُّ في الظنِّ ولا تَبتدي
في سَبْخةٍ محروقةٍ محرقَهْ
***
يَحْتَرقُ التُّرَابْ!
يَحْتَرِقُ الحَجَرْ!
يَحْتَرِقُ السَّحَابْ!

***

لا يَلْتَقي ظلٌّ على أَرضِهَا
مِنْ غَيمةٍ أَو نَبْتةٍ مُورِقَهْ.
***

حوافرُ الدوابْ
تُرصِّعُ الأَوحالَ بالحُفَرْ.
***

بعضُ البياضِ الشاهقِ البعيدْ
ينحلُّ فيهَا، يمَّحي فِي رَغْوةِ الصديدْ
***

وشهوةُ البشَرْ
تشتفُّ ما لا تشتهي
وغيرَ ما تريدْ
مَا يَلْتوي عَنْهُ دويُّ اللهَبِ
المسعورِ في الكِلاَبْ
وتَلْتَوي قَنَاطِرُ الذُبَابْ
مسعورةً، تشفُّ عَنْ شَرَرْ
***

يَحْتَرقُ التُّرَابْ!
يَحْترِقُ الحَجرْ!
لست أدري
لستُ أدري
كيف تصفو أسطري
صفوة الوهجِ الطري
أتراها انسكبت
من دفقة الينبوع
لفظًا ومعاني؟
أم ترى صفّيت

لفظًا ومعاني
عبر عصرٍ يتمطى ويعاني
ما يعانيه اجترارا
في اجترارِ
دون طعمِ الملح
أو طعمِ البهارِ؟؟

شعراء العراق والشام >> خليل حاوي >> في الجنوب
في الجنوب
رقم القصيدة : ٦٠٤١

جُولي سَبَايا الأَرضِ
فِي أَرْضِي
وَصُولي واطْحَنِي شَعْبِي
جُولي وَصُولي
واطحنِي صُلبي
لَنْ يَكْتَوي قَلْبي
لنْ يكتوي قلبي ولَنْ يَدْمَى
تنحلُّ حمَّى العَارِ
فِي غيبوبةِ الحُمّى
لن يَكْتَوي قَلْبي ولَنْ يَدْمَى
قَلْبي الأَصمُّ الأَبْكَمُ الأَعمَى

شعراء العراق والشام >> خليل حاوي >> أرض الوطن
أرض الوطن
رقم القصيدة : ٦٠٤٢

أَغمضتَ عينيكَ عَلى رَمَادْ

أَغمضتَ عينيكَ عَلى سَوَادْ

***

تغُورُ في أَرضٍ بِلا سريرهْ

غُصَّاتُكَ المريرهْ

***

شعراء العراق والشام >> خليل حاوي >> قطع اللّسان

قطع اللّسان

رقم القصيدة : ٦٠٤٣

خَلَعَ الرمحُ سِنانَهْ

بين كفَّيْ خارجيٍّ

قطع الفلسُ لسانَهْ

وتجلَّى في ضميرِهْ

ومصيرِهْ

بارقٌ ينهلُّ

من ختم أَميرِهْ

***

كانَ يمشي مرِحًا،

يَزْهُو ويلهو ويَنامْ

نومَ طفلٍ

يَجتني من جنَّةٍ ما يشتهيهْ

حيثُ لا تُفزعُهُ

أظفارُ جنيٍّ كريهْ

حيثُ لا تصرخُ في عينيهِ

غصَّاتُ الفطامْ

كانَ يَلقى وجهَهُ الريّانَ

يلقى ما تعوَّدْ

وامّحى ما كان وَعْرًا شاهقًا
في صمتِ صخرٍ يتمرّدْ
لا يلبّي غيرَ جبَّارٍ
خفيٍّ يتوعّدْ
***
كانَ قبل اليومِ
غِرًّا يتَّقي طعمَ الحرامْ
يتَّقي منقارَ نسرٍ
ينهشُ الأكبادَ في طبعِ اللئَامْ

(١٠٤/١)

شعراء العراق والشام >> خليل حاوي >> أنتِ ..
أنتِ ..
رقم القصيدة : ٦٠٤٤

أَنتِ يا فرخَ الحَمامْ
أَنتِ يا زهرَ الغَمامْ
وغَمامَ الزهرِ في
ضَوءِ القمرْ
حِينَ ينهلُّ
عَلَى صحوِ السَّحَرْ
***
أَنتِ يا مَنْ تَغْسلُ الدُّنْيا
رُؤَاهَا
وكَفَاهَا

ظِلُّهَا الرَّيّانُ
عَنْ وَهْجِ الدَّرَارِي
أَنتِ يا مَنْ لا تُدَارِي
لا تُضَامْ
لا تُدَانيهَا
كوابيسُ الظَّلاَمْ
والضَّوَارِي
تَرتَوي في ظلِّهَا الريَّانِ
مِنْ طِيبِ الصِّيَامْ

شعراء العراق والشام >> خليل حاوي >> زحفت يداك
زحفت يداك
رقم القصيدة : ٦٠٤٥

زحفت يداك
من السفوحِ إلى الأعالي
وعرفت
ما طعمُ الصواعق في جبالي
وعرفت
جفوة مطرح يعلو المطارح
عزم الضواري يلتوي
عن حدّه الأدنى
وأجنحة الجوارح
وعرفت
ما صحو يرضّعه الندى
صحو يهلّ ولا يبالي
وسمعت
صمت الصحو

بلّورًا يفسّخه الصدى
ويشف
عن طعم الصواعق في جبالى
****

(لبنان)
كنا جدارًا يلتقي جدار
ما أوجع الحوار
ما أوجع القطيعه
تغصُّ بالفجيعه
ما أوجع الجوار

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> رذاذ
رذاذ
رقم القصيدة : ٦٠٤٦

أتأرجف على طرف اللغة
أحتمي أتحصن بما لا يكفي
بقطرة الكلمة وأقل من الحرف
أقول لمنثوراتي لمي وتجمعي واحتدمي
وأمسك الكلام الذي يتهاطل
تنكسر الرماح والسيوف
والحصن لا يتعلم

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> إستنطاق
إستنطاق
رقم القصيدة : ٦٠٤٧

هذا الرعب المهيمن على روحي

ورثته من طرقة الباب في الليل
الطرقة التي لا موعد لها
ولها كل المواعيد

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> صلاة ليست له
صلاة ليست له
رقم القصيدة : ٦٠٤٨

إلهي
إلمسْ هذا القلب بقلبك
هل تعرفه إنه لك
مولع بك ومأخوذ
لكنهم سدوا كل الطرق التي إليك
كل فريقٍ يستحوذ طريقا ويصنع له بابا
ويقول : (بابي هي الطريق)
إلهي ، دلني على طريق
لا مملوكة ولا محكومة
ولا باب لها ولا جند

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> زيون
زيون
رقم القصيدة : ٦٠٤٩

النوم
في النوم
تبكي في النوم
الطفلة تبكي في النوم
تبكي

ما الذي جعل الطفلة تبكي في النوم
ولا تحلم ؟

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> حصون
حصون
رقم القصيدة : ٦٠٥٠

أجلس في لغة الماء
وأستصرخ من يحاور ؟
هذه المدينة ذات الآبار المسمومة
مسنونة الأسنان تفتح الأحضان
تعال
وأنا / لا
من يحاور ؟
لغة الماء في وحشة المدينة
من يحاور ؟
لا أعرف الحروب
أعرف حروف الحنين كلها
ولا أحد يصغي
جيش الأطفال وهمس القواقع والقبرات
أسأل / يسأل الماء/ يصرخ
آه من العطش
اللغة
الطريق الوحيدة لكي يكون الشاعر هنا
وتأخذ إلى القتل هذه الطريق
وحين يصطفق قلب الشاعر باللغة
لا يصدق أن الكلمات له
والوسادة له

والأسماك الملونة له
لا يصدق أنه / له
الشاعر لا يصدق
وحدها اللغة تدفعه إلى الثقة و الوحشة
يلبس الماء
يجلس في لغة الماء
قميص يشف عن الإهاب الذي بقى
في المدينة ذات القلعة والقنديل الشرس
لا أحد يحاور
أجلس / ليس لي وهج المقصلة
والوقت لا يسع
وتضيق بي اللغات
المدينة قبر أو نعش يأخذ إلى القبر
يصرخ بي الشاعر الذي تحت الدم /
من يحاور ؟
فأكتشف الصمت

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الدخول الملكي
الدخول الملكي
رقم القصيدة : ٦٠٥١

دخل الملوك
القرية قانعة بحصيرتها الوحيدة
تجلس وتسرح أحلام أطفالها

طويلة طويلة
مثل طريق الحرية
لم تكن تشبع
لكنها ليست للموت
تمر عليها العربات
تنقل المناديل الكثيرة
التي يتزوج فيها الزيت والزنازن
والأساطير تتدافع بلا موانئ
تحرس القرية لئلا تحمي نفسها
ودخل الملوك
فصارت القرية صافناتٍ عوجتها الحظائر
فقدت حصيرتها الوحيدة
تكسر المشط الخشبي
تنقلت المناديل بين الدم والدموع
والقصر يلوح بحرية الموت
في أقاليم النخل
صار الملوك في قريةٍ كانت
وللملوك سطوة على الطقس
حتى فسد الهواء
دخل الملوك دخلوا دخلوا دخلوا
ولم تعد النملة تتنازل عن ثقبها لأحد
فالقرية لا تتسع لغير الملوك والخراب

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> إغواء
إغواء
رقم القصيدة : ٦٠٥٢

رأيت الأخضر يغلب الجبل

ويغويه

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> المحارب

المحارب

رقم القصيدة : ٦٠٥٣

محاصر بالرمح ..

والرمية o

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الفرح الأول

الفرح الأول

رقم القصيدة : ٦٠٥٤

ضحك

لأنه مات.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ولوج / محاولة رابعة

ولوج / محاولة رابعة

رقم القصيدة : ٦٠٥٥

أملك الآن أن أحتفي بالكتابة

أملك الآن أن أحتفي

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> نجمة الدم

نجمة الدم

رقم القصيدة : ٦٠٥٦

شاهقٌ مثل دمٍ يسير في الطرقات

له أقدام الأجراس وعنق الطريدة
لرأسه غيم ويطرق الباب
لا أحد سواه
دم وحيد في طرقٍ تغص بالفراغ
تطاله السماء
شاهقاً لاهجاً بالفرح الكوني
كان على المنحنى
يبحث عن مقاتلٍ وعدت به الأيام

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> فصل الحلم
فصل الحلم
رقم القصيدة : ٦٠٥٧

أيها المستحيل الرابع
إرفق بي
وتحقق

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الأصدقاء يذرعون الممشى
الأصدقاء يذرعون الممشى
رقم القصيدة : ٦٠٥٨

أيها الرفاق الذين ماتوا سريعا
ما هذه الخديعة
ماذا فعلتم بي
ذهبتم
فضاقت بي النهارات
الليل لا يسع
وسدنة العقم يخلعون

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> محاولة خامسة / النص

محاولة خامسة / النص

رقم القصيدة : ٦٠٥٩

الورقة البيضاء

سيدة الكلام

وعبدة القراءة

بيضاء بعد الكتابة

وتظل بيضاء

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الحكاية

الحكاية

رقم القصيدة : ٦٠٦٠

العصفور يبني أراجيحه

صغاره للريح

والأفخاخ منصوبة

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أبانا الذي ..

أبانا الذي ..

رقم القصيدة : ٦٠٦١

موجة تنتفض خائفة

من الموجة التي تركض بعدها

والبحر المتعاظم الجبار

غامر في الأفق والبؤبؤ

أصرخ به

أيها البحر الأب الذي لا يهتم بنسله
إرأف بها
إنها مشمولة بخوفٍ عظيم وتبكي

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الذبائح
الذبائح
رقم القصيدة : ٦٠٦٢

أيها الأصدقاء الذين بعدي
لا تشربوا من ذات الكأس
ذات الخمرة
كانت خمرة فاخرة
سكرت بها سكرت
سكرت وتعتعت
وتعلمت أيضا
تعلمت أنها كادت
وأوشكت أن تفتك بي
فقد شربت من الكرم التي
لم أزرعها ولم أحرسها
ولا أعصرها بصبري
لا تشربوا ذات الكأس
ذات الخمرة
ازرعوا كرمة جديدة
واعصروها بأيديكم
وعبئوا قنانيها ورصوها
وعتقوها طويلا
واصبروا عليها اصبروا

فالحفل لا يأتي على عجلٍ
والوقت يأتي في وقته

(١٠٦/١)

أيها الأصدقاء

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> سلالة

سلالة

رقم القصيدة : ٦٠٦٣

قالت أمه

جئت من رجلٍ مزج البحر بالحديد

حمل ألعابك من القواقع

حيث نجمة البحر تصير فرسا

ومن الدم يخرج الحبر و الكتابة

يطرق طويلا على الرمل

متأملا مأخوذا

ويهديك خواتم وأختاما وخوذا

لم يتعب

تعب الحديد منه وتعبت الموج و العناصر

جئت من كل ذلك فأين ذاهب الآن ؟

أهيم يا أمي

أحلم أن أكون شاعرا

أمزج العناصر و أزهزه لها

أناقضها أ آلفها

وأبني جسورا مكتظة

لا لأحدٍ فسحة عليها

يا أمي

متى أصير شاعرا متى

ولي أطفال و زوجة تقول :

جئتم من رجلٍ مزج الحلمة

بالحلم

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الخلق

الخلق

رقم القصيدة : ٦٠٦٤

هذا السرير الشاسع

يجعلني أتعب كثيرا

قبل النوم وبعده

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> للبحر تحولاته .. أفسحوا

للبحر تحولاته .. أفسحوا

رقم القصيدة : ٦٠٦٥

ضيق ضيق

مثل بؤبؤ العين

أعني من يرى 0

رأيت

ويضيق / أصغر بحر رأيت

لا يكاد يتسع لسعلة نورسٍ غريب

ولا تجد الأسماك الصغيرة فسحة

لكي تستدير

أديروا الكلام

وحدها اللغة تخلع الصور وتوزعها

لست / وحدها اللغة

فيدخل البحر في الأروقة

أصغر من غرغرة القواقع

مخنوقة

حتى لكأنه لا يكفي قبعة للجزيرة الوحيدة

في البرد تظل الجزيرة الوحيدة

مكشوفة الرأس وتظل وحيده

ترسل الريح أخبارا لها

والعاصفة بلا معاطف ولا تصل

ضيق

ولا نملك أن نصنع منه قميصا لطفلٍ

أصغر من منديل الوداع

بحر صغير ضيق مثل هذا

ماذا أفعل به

بحر له أظافر وأشرس من العصافير المغدورة

الذي يعرف البحر الصغير الضيق

يحق له أن ينشر قلوع البكاء

فالجزيرة أكبر من البحر

البحر أكبر أكبر

وأكثر اتساعا ومجدا

مفتوحة على سماءٍ وأسماءٍ

وسرائر ليست للعلانية

والبحر أضيق من الكتب والزنازن

ومن لقاءات السجين بالزوجة

هل البحر ميناء

هل هو وتد لخيمة القبيلة

هل دمعة الأرض المسورة بالصحراء

وأين تذهب السفن كيف تبحر
والمسافرون والرسائل
والأشرعة والأسماك القديمة
بحر ؟
حتى انه لا يغسل الحرف الأول من الكلمة
حتى انه لا يوقظ الجبل
وليست للمآتم حظوة لديه
أخباره له
أخباره له له وحده
أي بحرٍ بخيلٍ هذا
لا يسعف الغريق
ليس يسمع ولا يرى
لسان ولا يفهم اللغات
أديروا الكلام
أعطوا البحر أن يرفضَ
أن ينهضَ
امنحوه سعة
وكثيرا من السواحل

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> تجليات العذاب / محاولة أبدية
تجليات العذاب / محاولة أبدية
رقم القصيدة : ٦٠٦٦

يفتح أوراقه يمسك القلم
يسطع البياض في الشاطئ الفسيح
يقول سأكتب
كيف أكتب متى أكتب
ويزيد الأوراق مساحة تلهج

في البياض
قلمه يرتجف بين إصبعين
يكتب / يمحو
لا يكتب
لا يعرف أن يكتب
لكننا نقرأ بياضه بانتشاءٍ

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الحجر و القاموس
الحجر و القاموس
رقم القصيدة : ٦٠٦٧

أبوح بأحجاري
متوسلا بالرماد
وأغادر سلالتي مثل أفعوان الطبيعة
لغتي ملطخة بي ولا تفسرني القواميس

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> سورة الجسر
سورة الجسر
رقم القصيدة : ٦٠٦٨

للجسر الراقد
بين ميم المرارة وميم المأساة
حيث هنا أبعد من هناك
كتبت رسائل كثيرة
كلماتٍ لها شكيمة أقدامي
حيث الأسود الذهبي يصير بساطا
ويتواطأ مع الجند
كان الهدير والهراوات والهروب الذي لا يقف

الأقدام في رقصٍ والبحر يحرس
الرماة في الجهات والطلقة قيد للقدم
والخطوة تسبق الطريق

جسر اللذاذات كان
عن أي شيء كنت أبحث
من أي شيء كنت أهرب
من كان يصوغ الآخر
تهتف النوارس والمراكب والبيارق
والشمس كانت وحدها
وحدها تقدر على أقدامي
أصهل مغمورا بالرغائب
على كتف الجسر والجسر يحنو
يصير راحة وحريرا ومراوح وحرية للحلم
مكشوفا للسماء كان،
وللرحيل الذي يأخذ إلى التجربة
أيها الجسر الذي علمني الخطوة
وقال للطريق : خذي هذه القدم
شبت عن الطوق والطريقة

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> بحر
بحر
رقم القصيدة : ٦٠٦٩

لا يهدأ ولا ينام

أفراسه تتدافع في نشيجٍ
تشج السواحل وتقلع المراسي
أفراسه البحر وأفراسه
والجنون الجميل
لا سرير له ولا يهدأ
يطلق الأزرق
يمزج صبر القواقع
بالرمل والرمل والرمل
الرمل في السرج
بحر له حصة في التعازيم
بحر وأفراسه حرة

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> المائدة
المائدة
رقم القصيدة : ٦٠٧٠

له امرأة تنام في عريشة العنب
وكلما طال انتظارها
توغل النبيذ في التاريخ
فتضيف كأسا جديدة إلى المائدة
ليسكر حتى الصباح .. حين يأتي.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الفخ
الفخ
رقم القصيدة : ٦٠٧١

على صهوة الماء
فيضٌ

جدفت !؟
أهذي ولستُ لأهوائي الصحو
للريح لو تستريح
اعترضت وعارضت خيط الصلاة
هو الماء يهشل بالسرج ضعضعت ضلت خطاي إلتقيت وللماء أشراكه تلك عيناي في لجلجاتٍ وفي غفوةٍ سوف تصحو تشك وتهذي لكي تحتذي آه ضعضعت عظمي على صهوة الأرض يا شرك الماء خذني تهالكت في ولعٍ واندلعت ولا فيض لي مثل نهرٍ نبي سأمحو الطريقة جدفت أمحو الطريقة جدفت أمحوك أ جدفت جدفت جدفت جدفت جدفت جدفت
لا قاربي في وصولٍ ولا الربُّ يعفو

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الوليمة
الوليمة
رقم القصيدة : ٦٠٧٢

ذئاب وتقتتل
من يأكل الشاة
والشاة
فريسة الأساطير لحم التمائم ترجف
اقتتال ومن يأكل الشاة
استغاثت تحركت
ثم كادت
فدار الذئاب إليها وأنشبت
ذئاب وشاة
فلا تحلموا بالفرار

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> مبعوث الكواكب
مبعوث الكواكب
رقم القصيدة : ٦٠٧٣

رأيت البيارق تملأ الأفق

تميل وتتدافع

ويرشح منها الأرجوان

أخضرها يحضن الرمل

والهوادج تهتز وتتغنج

مكنوزة بالهدايا

رأيت البيارق والبرق سقف لها

مثل عرس تماوجت

ربما كانت الخمرة كان النبيذ

والصبايا الخجولات يسترن نهودهن

بصدور الشباب ويصرخن

مهتاجة هذه الأرض

رأيت البيارق مغسولة بالغيم

وباب السماء

البيارق في أرق الخلق

ماذا / سألتo

شهيد يتزوج الأرض

وهذا احتفاء له

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> مشهد الدخان

مشهد الدخان

رقم القصيدة : ٦٠٧٤

ودخان على القلب هذا الدخان

دخان،

دخان

خرجت من النور أم خانني النص،

حتى ليزداد أو يتجدد هذا الغياب،
وتنأى ظلال النهار،
وينأى الأمان
دخان
دخان
تدور بي الدائرات بعيدا
رماد الهواجس يومي
ويكسر قلبي الرهان
دخان
دخان
ويظلم دوني المكان
درجت هنا عزلة عزلة
ورماني الحنان
وقلت أمرن حالى على الاحتمال،
ويصقل روحي المران
دخان،
دخان
فلا حصدت كلماتي سوى الكلمات،
ولا خف في جانبي اعتمال
ولا واصل الأقحوان
سكينة من بات في الظل،
مكتفيا بالقليل،
وأيامه جيشان
دخان،
دخان،
ويكتب ما يفلق الصخر حزنا
يململ هذا الفضاء
ويهفو له الخفقان

هوى إذ روى
واستبد الجوى
بمجامعيه،
وتقاطيعه،
وانتهى المهرجان
دخان
دخان
رعيت الأوز وأطعمت بين يديك الحمام،
وما شاب قمحي زؤان
وأعرف ما كنت إلا الغلام القتيل،

(١٠٨/١)

وسياف نفسي أفردت جدا
فمن أين يأتي ائتمان
دخان،
دخان
يموت الندى كل يوم
ويذبل في حبه البيلسان
دخان على القلب هذا الدخان
دخان،
دخان.

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> قصيدة يونانية
قصيدة يونانية
رقم القصيدة : ٦٠٧٥

(إلى هنري ميللر)
مشبع بالرنين
مشبع بتفاصيلها
وبسيط كخيط الأنين
وهي حبلى بأشياء غامضة،
غالبا ما أجيء نضارتها بعد حين
مشبع بالرنين
قرب سورلبيت
يظل بمكنونه لا يبين،
وآنا يبين
كيف أملأ هذا الفراغ إلهي
وأخفر ساحل أهدابها
برياش الحنين!
إنني ميت لا محالة من فرحي
وأسيف
وبي نفحة مثلما قيل لي
من سلالة قوم،
قضوا
عاشقين
مشبع بالرنين

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أوراق الجاحظ الصغيرة
أوراق الجاحظ الصغيرة
رقم القصيدة : ٦٠٧٦

(مخطوط)
وكنت في الصلاة
تقول لي

طير من الفلاة
يجيء من عذابه
فافتح له الحياة
رأيت
جاء الطائر الغريب
وكنت في اللهب
(رسالة)
قالوا بأني خاشع في طلل مسكون
أظلل الشمس
أسوي شلك هذي الأرض
في ترابها يقين
أعرف يا خاتون
تبقين لي وحدك مثل الوشم في العيون
سوف يقولون بأنك الصدى
للعاشق المجنون
أعرف يا خاتون
(صوت)
قام أبو عثمان وصل ى الفجر وحيدا
خط المخطوطات وحيدا
وكان بقرب الله ... وحيدا
لخلق الله
وكان الله يرى
أبو عثمان يقوم يصل ي العصر وحيدا
ويعود جواب رسائله الشمسية
أسلحة وجنودا سجانين
ومحترفين
وما زال الله يرى
(مخطوط)

وحيد ليس لي أم ولا ولد

صلوا معي

لكنهم في ركعة النيران لا أحد

(رسالة)

تحملق في مرصدي المنصوب

صادفت الشمس وكنت مريضا من شكى

مريضا حتى عظمة قلبي

والشمس المقذوفة في أفق المنظار محايدة

الشمس محايدة

الشمس تضيء وتغمر بالضوء مسافات

بين النهر وبين البحر

أسألها

الشمس محايدة

تختال وترسل ضوءا

لكن كلاما لا تتكلم

أسألها لا تتكلم

فأروح أحملق في المنظار وأستقصي

فالشك يعذب روحي

والشمس محايدة لا تتكلم

فحملقت وحملقت وحملقت

حتى جحظت عيناي

جحظت عيناي

وظلت شمس الناس محايدة

(صوت)

يتقصى لغة الرمل

يحثو عليه السؤالات

يحنو عليه ويحتال

والرملي عطي قميص الغ بار إلى الريح

الرمل يختال كالخيط في خرقة بالية
ماذا يقول الغبار عن الرمل
والريح تركض في صخرة خالية
(رسالة)
العينين تحاصرني بشهيق الشهوة . هذا الشيخ
وأنا . نتدافع في جسد طفل . عينان معذبتان
وخاتون تقاتلني بالنسرين . يضج الشيخ بجلدته
ويفز ينز وينضح ماء العشق . رأيت الشيخ
يراهق في الستين . الشهوة يا خاتون ستفضحني
فهشيم الجسد الطفل يشيخ . إرتدعي يا كلماتي
لا ترتدع الكلمات وخاتون معذ بة العينين مراهقة بالجنس
الناضج كالعينين الجاحظتين بفعل الحب . ارتدعي
ويا خاتون ويا شهوتها
لا ترتدعي
(رسالة)
مفتوحة فوه هذي الأرض في يقظة
عطشانة للماء
والنهر قارورة
حبيبتي خاتون في زينة
أمام مرآة على رأسها
زجاجة
والشمس مسكورة
(صوت)
سمعت صوت الله
يأتي مع الغبار
الماء والغبار
يقول لي وضعت سر القول
سمعته وقال لي

بدأت من ماء ومن غبار

(مخطوط)

أنتخب الطين أسو يه

في صورة

لا ت شبه الأسلاف

لا يعقد الأحلاف في مأدبة

والماء في فيه

مر أبو عثمان وكانت أنخاب الدولة

فمد يديه وشد رداء النعش

فبانت جثتها

تتفسخ في بطء

والعرس ، جريمة هذا العرس ، يكاد

ما زال أبو عثمان يمر على الأعراس العربية

يفضح جثت ها

تتفسخ في بطء

والعرس . العرس الوحشي يكاد

جلست إليه أحاور هـ

عن أسفار بدأت

عن أسفار تحلم بالبدء

وكان دوار يلعب بالرأس

توسد رملته

مد يديه مرغ خدي بزرقته

قال

فأجمل أسفاري ما بدأت بعد

ولدي رفاق ينتظرون

وكل نخيل الضفة تحرس أشرعتي

ورياحي

ارتاحي ارتاحي يا خاتون

ففي بغداد رفاق ينتظرون المركب

في بغداد المحصورة في قوسين

تسهر تحت شموع القلب

لنقرأ مخطوطاتي

هناك رفاق تعشق مخلوقاتي

ارتاحي فوق وسادة هذي الرملة

لصلاة الفجر يحين الوقت لها

يا خاتون

يا خات

تهد ج في الصوت عذاب حلو

واسترخي في ريش الرملة

كان النهر يصل ي في محراب الع زلة

كان النهر يفيض

(صوت)

أمتد بين الشك واليقين

أمتد كالمعين

أمد أضلاعي لفعل الفعل

لا ترخو ولا تلين

فلا تقولوا للذي نام على كتابه

إياك نستعين

(مخطوط)

لاقيت وحش الغاب

كلمته

كلمت في لسانه البشر

علمته كيف يموت الناس في صمت

على فجيعة

وينطق الحجر

صادقت وحش الغاب

كأنني الريشة في مخطوطة

كأنه كتاب

يعلم البشر

(صوت)

جلست في غمدي

فليس سلطان بني العباس أو مروان

قضيتي

فقلت يا وحدي

بمائي المغسول بالقند

كأنني

كأنني وحدي

(رسالة)

لست منسجما

ولست مهيأ للانسجام

(مخطوط)

جحظت

فسهرت أوشوش أوراقي وأنقحها

وأخيط الأرض بأحداقي

وأفتقها

طفحت بالحزن

وما سألوني يا خاتون

فبأي عيون

سيراني الله وعيني في العقل المجنون

وما سألوني يا خاتون

ما سألوني

(صوت)

لقد ضاع أبو عثمان في ظنونه

وكنت مثل الماء في جنونه

قلت لهم

تشابه البق

(رسالة)

من يقرأ تاريخ الكلمات العربية

من يسمع خاتون البحرية

صارخة في برية هذا الشرق

من يجرؤ أن يسأل عن حجر يحمل طعم الحرق

من يعرف هذا الحجر العربي العاشق

(صوت)

أضيء لنا طلسم هذا الميل في الميزان

أطلسم

فقد ترون عورة السلطان

مدجج

فلتكتبوا قصيدة الرمان

قصيدة الرمان

(مخطوط)

هيأت أشكالي

لأخلع الأرض التي تعفنت في ثوبها البالي

وص غت أمثالي

لكنني قتلت قبل الموعد التالي

(مخطوط)

لجأت للغفلة في سلالة البهيم هـ

أيقضت ها

عل مت ها

وقلت يا بهيمه

(صوت)

قال . اخرجوا من شرك السلطان

من دمائه النظيفه

من يقبل الحياة في جنازة

والموت في قطيفه

قال . خلعت سيدي

منتشر في ناري الأليفه

تبق نوا بالشك

صرت سيدا

ورؤيتي سقيفه

(مخطوط)

أرخت للدماء في س رادق العروس

وقلت للطاووس

أرخت . كنت الكتب الجريحه

بعثت أوراقي إلى رفاقي

أر خت . صارت جنتي بغداد

آه على بغداد

محزومة بالماء والزنازن الفسيحه

أر خت للعروس

لو أر خت غير الكتب الكسيحه

(صوت)

مرو على خاتون

وعالجوا فؤادها بالشعر

مات أبو عثمان قبل الماء

هيأت أشكالي

لأخلع الأرض التي تعفنت في ثوبها البالي

وص غت أمثالي

لكنني قتلت قبل الموعد التالي

(مخطوط)

لجأت للغفلة في سلالة البهيم هـ

أيقضت ها

عل مت ها

جادلت فيها الصل ة القديمه

وقلت يا بهيمه

تدفقي بالقول والحكمة يا حكيمه

(صوت)

قال . اخرجوا من شرك السلطان

من دمائه النظيفه

من يقبل الحياة في جنازة

والموت في قطيفه

قال . خلعت سيدي

فلا يد على يدي

منتشر في ناري الأليفه

قال . ادخلوا

تبق نوا بالشك

صرت سيدا

ورؤيتي سقيفه

(مخطوط)

أرخت للدماء في س رادق العروس

وقلت للطاووس

تصير غربانا على الذبيحه

أرخت . كنت الكتب الجريحه

مصابة بالكتب الفؤوس

بعثت أوراقي إلى رفاقي

أر خت . صارت جنتي بغداد

آه على بغداد
محزومة بالماء والزنازن الفسيحه
أر خت للعروس
لو أر خت غير الكتب الكسيحه
(صوت)
مرو على خاتون
وعالجوا فؤادها بالشعر
قولوا لها
يا نرجس العيون
مات أبو عثمان قبل الماء
ولم يفك السر

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> التداعي الثاني
التداعي الثاني
رقم القصيدة : ٦٠٧٧

يا حبيبي
قتلوني خمس مرات و أعطوا جثتي للأغنيات
يا حبيبي خمس مرات
وصوتي في تضاريس اللغات
يا حبيبي
أذكر الآن : (صباح الخير يا ذات العيون الخضر
يا طعم السفر)
وتماديت : (أطلي
شرفتي تتسع اليوم لاثنين يحبان السهر)

أذكر الآن ولم يكتمل الحب
تعرضت لقصف المخفر السري قضاءً وقدر
وتبادلت مع الموت الصور
وضعوا الطلقة في عيني وقالوا
قلت : لا وتحملت الألم .
يا حبيبي
جثتي لا تعرف التاريخ والعنوان
فاعذرني
ففي فبراير الثلجي ضيعت احتضاري
مطر ثوري أعطى معطفي لوناً
وقلبي في جواري
واقفاً أرتجل الأشعار في فبراير الشعبي مختالاً
وموتي في انتظاري .
يا حبيبي
أعلنوا أن الشتاء
خارج القانون والأشعار ضد الشمس
أعطوا قصتي للانفجار
فتحاملت على الأشلاء في صمت
ولونت انتصاري
يا حبيبي
قلت : لا وتحملت الألم .
يا حبيبي
عندما يستيقظ الماء من النهر
سأبكي فرحاً
فلقد حاولت أن أنتشل الماء من الغفلة
كنت الخيط
كنت السمك الأزرق والزورق
أرخيت شجون الماء

أوشكت ولكن يا حبيبي
أدركوني سمكاً جف
وخلوا خشب الزورق في حلقي
وقالوا قلت : لا وتحملت الألم .
يا حبيبي
ما الذي أدخلني في نرجس الأسرار
والضوء البعيد
والذي أسس ريش الجوع في قلبي
وأعطى للنشيد
والذي . أذكر
من يدخل في مستقبل الأيام لا ينسى
وما كنت وحيد
يا حبيبي
كانت الدقات لا تأتي مع الإيقاع
والساعة في منتصف الليل
وطفلي في حرير الحلم منساباً
وكنا يا حبيبي
كانت الدقات في دربي
وكانت تذبح الأطفال
فانداحت يدي في الوقت
ضد الوقت
كانت يا حبيبي
آخر الدقات في قلبي
وقالوا إن وقت الدولة الرسمي
قالوا يا حبيبي
قلت : لا وتحملت الألم .
يا حبيبي
خمس مرات وعمال المطار

رفضوا أن يفتحوا الأرض لغزو الطائرات
رفضوا واستقبلوني
وأعانوني على رسم النهار
ضاحكاً في خبز أطفالي
وأفراح الجنون
خمس مرات وقلبي في انتظار
والتي تسهر في راحاتها حتى الندى
كانت عيوني
وتذكرت
وعمال المطار
أخذوا من وجع الإسفلت في المدرج درساً
و أحالوني على مستقبل الأيام
مخفوراً بهتف القبرات
يا حبيبي
قبل أن أدرج في أرض المطار
صادروا كل الفراشات وقانون السفر
أدركوني قبل أن أحكي لعمال المطار
وجع الطير الذي قال (صباح الخير) للأطفال
قبل الصبح واجتاز النهر
أدركوني وأنا منتعش في طرف الفعل
قضاء وقدر
وضعوا السكين في الجرح
وقالوا فتحملت الألم .
يا حبيبي
أذكر الآن رحيلي عاصفاً ذات مساء
وطني مختبئ في الجسد المرضوض
في صدري في قلبي
في خفقته الأولى قبيل الموت

وحدي هادئاً ذات مساء

يا حبيبي

لم تضق بي هذه الآفاق

لكن المغني

يبحث الآن عن الدفء ويدعو للغناء

لم أجد في ذلك الليل سوى ثقب صغير

خلته بوابة العالم

فانهالت خطاي الباردات .

يا حبيبي

ما الذي يفعله المهدور غير الركض رعباً

في تضاريس اللغات

يا حبيبي

لم أكن وحدي وحيداً هادئاً أعصف في ذات مساء

وطني في اللهث

في الخطوة نحو الثقب

كان الثقب باب الكون في عيني

فألقيت بكل التعب الدهري في الركض

رأيت الثقب ماء

يا حبيبي

ما الذي يفعله العاشق مقتولاً

سوى الرقص مع الموت المؤدي للحياة

واقتربت

الثقب في عيني ووحدي في عيون الثقب

وحدي للحياة

يا حبيبي خلته ..

لكنه كان عيون البندقية

... وتناسيت البقية .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> المدينة

المدينة

رقم القصيدة : ٦٠٧٨

كلما ازداد الإنسان معرفة ازداد أسىً

العهد القديم

كيف أترجم نفسي ؟

فتح الغيم و انثال رمل بخطوي

دماء اللغات استضافت

أهيئ ،

ماشياً في شظايا الرجوع

أدحرج . أسست للنار نهراً يطوف ويغوي

أدحرج . غير الصدى في المدينة

غير المراثي وغير الخشوع

اللغات استضافت

أترجم

والحرف يمشي ويكبو

والحرف طفل سيحبو

دخلت المدينة صادقت أحجارها . صرت فيها

هات أطرافها

لثغة واكتشفت

نام أو أيقظ الطين أو ...

يا أيها الغيم غير لغات لها عوسج عاقر

لها أمنيات قبيحة

لها مدية للضحايا الجريحة

دمي رافض

غير هذي القيود بلادي

وغير الشهيق يداي وغيري
أتخطاك يا نقطة الضوء
أمشي على شهوة الغيم
أمشي أهيئ
هاتي . أسميك لي شرفةً في الحدائق .
رملي فسيح وشباك عينيك يغوي
أديري خلاياك واستنهضيني
أسميك أمس الغبار
يا نقطة الضوء يا شيء قلبي أسميك
أعطي خطاي الوصايا .
هل أنت
يا نقطة الضوء
يا شوكةً في يقيني
أمشي فسيحا وناري حدود المدينة
مدي خلاياك واستهدفيني
أسمي وأغوي تواريخك في تراثي
وأغويك مدي يديك إلى جثتي وازرعيني
أسميك أمحو شهيق المدينة
أكتب حلم المدينة
مدي ، تعالي تلاشي على طينتي واحصديني
يا نقطة الضوء
ها أتخطاك أترك لا تتركيني .
كيف أترجم نفسي ؟
ناديت ليل السكوت
اللغات استضافت

ولكنها حين ناديت رمل الخطى

قلت للقيد

قلت : السكوت الذي في المدينة

قلت : البيوت المآتم

تركض نحو العيون الحزينة

أترجم ؟

ماذا تقول الدماء عن الدم ؟

ماذا أهيئ ؟

يخرج من جرحه هجرةً

في يقين من الشك

يخرج أرسمه خيمةً للنهار

فمن يمتطي صهوة في المدينة

ماذا تقول الدماء عن الدم ؟

صادقتها صرت فيها

اكتشفت المدينة

حدقت هذا صديقي

وهذا الذي رأسه بيرق للنشيد

وهذا الذي في الحديد

وهذا الجديد

حدقت هذا صديقي الذي ...

ولكنه لا يحيد .

نافذة البحر تصحو

كأن الخطى طفلة

كأن الشوارع تسأل

كأن النوارس في عرسها ترجمان

فيا أيها الغيم غير

(يمشي ولا ينسى

يلملم جرحه السري

حزناً شاهقاً يمشي ولا ينسى
دم في أول الكلمات
لا يسهو ولا مرتاحة عيناه
في حلم
وأسماء العذارى نزهة في القلب
ممتد كخيط الحب بين الماء والمعنى
يواري جرحه السري عن عينيه
لا مرتاحة عيناه ، لا يبكي
دم في آخر الكلمات
لا يغفوا ويمشي في بياض الوقت
لا تعب ولا ينسى
وقبل الموت يرفع ياقةً للثلج
يا فبراير الثلجي
هل ينسى ؟)
أترجم نفسي ؟
من يسأل الجرح عن نزفه ؟
انحدرت إلى السهل
هذي المدينة كهف
وهذي الشوارع مرصوفة بالحراب
انحدرت وفي كل باب من البيت جبانة
ليس بيتي ولكنه سهرة للخراب
انحدرت ولي هجرة في الحقول
النهارات موصولة في دمي كالصراخ
اصرخ الآن يا ماء قلبي
سؤالاتهم مثل باب السماء
اصرخ الآن ، قل كلمةً
قل لهم ، فالدماء ...
من يسأل العرس عن عزفه ؟

قلت : ها أنت

وانثال كالرمل صوتي

كأن المدينة تخلع قمصانها

(لست بيتي)

وهاجرتها (لست صوتي)

وهاجمتها (أنت موتي)

عرفت المدينة ؟

علم سواحلها وانشطر في مداها

عرفت المدينة ؟

ها أنت ...

أخلع ماء المدينة أغسلها بالهموم

وأصعد أصعد

أحزمها بالسواحل والعشب

أركض فيها كأن الغيوم .

نهضت ، وشلت المدينة

هيأت للأرض شمسي

من أنت ؟

اخترقت المتاريس

كانت بلادي وكنت

أترجم

أمشي على مهل في ضحايا الخضوع

وأفزع .

المتاريس محشوة بالضحايا

حدقت هذا صديقي

وهذا الذي يحتسي يأسه

وهذا الذي رأسه

وهذا الذي وردة في طريقي

حدقت هذا ... صديقي .

رأيت العذارى الضحوكات في القتل

يلبسن عطر الجدائل

أمشي على مهل في دمي

كنت أمشي

وكانت توزع أزياءها في الأغاني

كأن الرسائل

عرفت الذي ينتمي

والذي يحتمي

والذي حين يحتاج كأساً

سيشرب حمى دمي

(فيا أيها الماء غادر فمي

واحتملني)

فهذي المدينة يا سيد الومض

تنور قلبي

وقدس رمادي

أنادي المدى والشظية

هذي بلادي

فدعني أكون الصدى والهدية

ها أنت . هيئ

(هل أمشي على خيط من الرمل

انتحلت الموجة المنذورة العينين

هل أمشي على حزن الحليب الشارد العينين

هل أمشي

ولي إشراقة الطلقات في فجر المرايا

لي هدايا الشمس

هل أمشي ونصفي واقف في الهمس

نصفي هارب .

ماذا يقول الدم

هل أمشي
ولي حلم يسور جثتي
وضياع أطفالي بقلب الناس
لي في رفقة الأحلام
لي أيام
لي أمشي ولا أنسى
بلادي خمرة في الكأس)
يا أيها الغيم غير ،
ولكنها يممت نحو ماء الرماد
فيا سيد الومض قدس رمادي

(١١٢/١)

تعلمت أن الغموض الذي في زنادي
وفي لهجتي وردة في وسادي
تعلمت أن البلاد التي أعلنت صمتها في الميادين
ليست بلادي
ويا سيد الومض قدس
وزين جراح الصبيات
حول فساتينهن احتفالاً
وأسرارهن الخجولات
إشراقةً في سوادي
ويا سيد الومض
إمض
تعلمت ؟ علِّمْ سمائي وأرضي
أجج غموضي وكن جامحاً في قيادي
يا أيها الغيم

لكنها ضيعتني شريداً

أترجم ؟

ماذا تقول الدماء عن الدم ؟

أعطيتها للعصافير

أعطيت قمصاني الخارجات من الدم

للحلم

هات أطرافها

فالغيم يغوي

يا رملها يا مداها

احتملني غريباً

لي الصافنات التي تشبه البرق

لي عطرها

صحت يا صوتها هات لي تاج أسرارها

هات لي الشكل واللب والاحتمال

احتملني . احتضني شريداً

وترجم لغاتي

ولا تحتفل باكياً في مماتي

دخلت المدينة صادقتها

صار لي سجنها

صحت يا صمتها أنت موتي

وأعلى من الحلم صرت

وأحلى من السنبلة

جميل غناء بلادي

سأعشقها حيث تصحوا النخيل

وحيث تصير الحدائق ريفاً من الأسئلة

وأحلى من الفرح البرتقالي

أعلى من الاختيال الفدائي عرسي

هنا أول المرحلة .

كيف أترجم نفسي ؟
اللغات استضافت وخافت
في فضاء العناقات صوتي يهيم
اللغات المسافات ضاقت
رأيت الحريق
فهل أحتمي بالمدينة ؟
يعرف سر المدينة
يحمل مفتاحها
ويؤرجح ميزانها
طاعن في رماد التقاليد
يفضح فيها ويهزمها في التلافيف
يكمن في صمتها مثل لغم
ويهزأ من خوفها
طاعن في المدينة
(افتح القفل تلق المدينة
تلق شراييها مثل فحم)
ويعرف سر المدينة .
بوابةً للرجوع وسجادةً للركوع
يغني ويحرق سور المدينة
يرسل نيرانه للرؤوس التي لم تعد
للصدور التي لم تعد
يختفي ثم يبدو كأن الفصول
تؤلب راحاتها بالضحايا
يغني كأن السيول
ويهتك سر المدينة
يسكر في نارها ثم ...
من يحتمي بالمدينة ؟؟
(اتصلت

حولت ذاك الشفق الشقيق

مستقبلاً

دفأته بالحب

أو أخفيته في الأمل العميق

فتحت ثوب الوله المزدان بالأحزان

وقلت : هذا الكون مكسور

فدب القلق الصديق

في راحة القبول

وشكت الحقول في الأغصان

والنخل في البستان

ولم أقل لو أنني أقول

حرضت يأس الجمر والأنهار

أغريتها بالنار والأمطار

وقلت للآفاق اتسعي

اتسعي ،

لي لغة ،

لكنها تضيق)

من يسأل الشاعر عن أحلامه ؟

– أين ذهبت ؟

– توزعت في كتب الليل

في أزرق القلب

أعطيت صوتي شكل العصافير

وزعت في الظن والياسمين احتفالي

توهجت مثل اتساع الرمال

تداخلت في خفقة في الحجر

تلفت تراني

أقسم نبضي في كل رفض

أشكل عبر المرايا الصور

تساءلت كيف أترجمها

فامتزجت

وهاجت على كاهلي رجفة الكون

ماجت دموع المساكين في داخلي

وامتزجت

وما الفرق بيني وبين الحنين

وما الفرق بين الهدايا التي أجهضت

والهدايا التي تشبه الياسمين

وما الفرق

ما الفرق بيني وبين المدينة

توجت برد المسافات بالنار

خليته بيرقاً يحتفي

شلته في غنائي

وهيأت للحرق نفسي .

مرغت قلبي على بابها وانتظرت

لكنها غادرتني

فقلت انتهى حبها واعتذرت

لكنها راودتني

فأغريتها بالحدائق

أدخلتها في سرير الحرائق

أرهقتها واختلجت .

دخلت المدينة

رافقت أحجارها

صار بيني وبين الحجر

شرفة واحتضان

صرت جزءاً من الطرقات السخية

حاكيت تربتها في الفصول الوفية

أشجارها في شجون العناقات

صرت .

– ومن أنت ؟

– ليست بلادي

ليست مراثي المآتم

ليست صديد القرابين

ليست بكاء التمائم

ماذا جرى للمدينة ؟

سألت الحجر

قال : إن الحروب التي وانكسر

و ها أنت

لكنها وردة في الطريق

تحركت وانثال رملٌ بخطوي

وغادرت سهوي

ماذا جرى للمدينة ؟

سألت الطريق

قال : إن الحريق الذي واستعر

فناديت يا غيم غير

وأعطيت للطين تكوينه

قلت ماذا جرى للمدينة ؟

سألت الخطى

قالت : اتبع خطاي

فهيأت للسور فأسي .

الغيم ينثال في الأفق

ترجمْ ،

سألت اللغات ولكنها أحجمت

واستدارت

– ومن أنت ؟

– كيف أترجم نفسي ؟
وكل اللغات التي صغتها حاربتني
تبطنت همس الغصون إلى الماء
حاورت رمل المواعيد
حولت هتف الكواكب
سجادةً للمواكب .
– ومن أنت ؟
– كيف أترجم نفسي ؟
وكل السهام التي ...
قد رمتني
– هل كنت غيماً ؟
– كشفت الليالي
وسميت هذي العباءات حزناً
دعوت الرياح وخبأتها في الطفولة
قلت : (انتهى عهدكم)
ثم سميت بدء النهايات سجناً
– وهل صرت ماءً ؟
– قطعت الحبال
وغادرت كل الموانئ
حرضت موجاً خجولاً
وأرخيت للريح شوق المراكب
– هل أنت ؟
– صرت الصريخ الذي يحزم الأرض بالبحر
غيرت شكل الأنين
وحولته رايةً في دم الياسمين

سميت أطفال قلبي نجوماً على الحلم
أعطيت شهق الرفاق احتمال الكواكب .
– وهل ... ؟
– كنت أمشي وكان ...
فسميت وقتي خليج الصواري
وغيرت صوتي
وشكل احتراقي وقتلي
وغيرت خبز الجحيم
انتقلت امتزجت
وغيرت إيقاع عشقي
وغيرت غيرت غيرت
لكنني في مداري .
تلعثمت
كل الدموع التي حين جاوبتها
ساءلتني
تلفت كل الدماء التي حين ساءلتها
جاوبتني
وها أنت
كيف أترجم نفسي ؟
لبست المدينة زينتها بالقتال
أرخيت شعر الليالي على صدرها
وارتعشت
ولكنها عسكرت في دمائي
اختلجت
حملت المدينة في رقصتي
درت عانقت فيها
وهندستها
أرهقتني اللغات التي في السؤال استضافت

تيقنت أني ...
فأسلمتها لهجتي
ويممت نحو السهول
كأن الخيول استعارت صهيلي
توسمت بالغيم والغيم بوابتي ودليلي .
لبست المدينة وذوبتها في الخيال
غسلت المدينة وحولتها في رحيلي
وأغرقتها في حليب الطفولة
صبغت بها الدم أنشدتها في العناقات
أسستها في السؤال
وأصغيت .
لبست المدينة
دخلت بها في دماء المساكين
مغسولةً بالضحايا
كتبت اسمها في البقايا
مشيت لينثال خطوي وترجمتها
صرت لهج المدينة
وأصغيت للبحر أصغيت
لعل العصافير في البحر
لعل القواقع في القاع تذكرني وتجيء
لعل الرحيل البطيء يؤجج هجرته
في المدينة .
قلت كيف أترجم نفسي ؟
لعل العصافير تسمع إصغاء قلبي
لعل العصافير
كيف أترجم نفسي
وكيف ... كأن الضجيج الذي في دمائي مواسم
كأن الإشارات واللافتات التي في طريقي

واضحة كالطلاسم
كأني أقول لكل اللغات استثيري
أقول لشمس الليالي أطلي على مقتلي
واستديري .
مارس ١٩٧٨

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> اشراقات طرفة بن الوردة
اشراقات طرفة بن الوردة
رقم القصيدة : ٦٠٧٩
----

(١)
خذيني
فرحة الأطفال في لغتي
وفي أحلى سنيني
موغل في البحر
خيط الشعر أشرعتي
ولي سفن موشاة بأزهار الحنين
خذيني وافتحي شباك هذا الكون
مجنون أنا والعشق قافيتي
وطفل في جنوني
افتحي
ولتأخذي حلماً تفصد في دمي
كالياسمين .
(٢)
أتوهج في السجن رهيفاً كالسيف
أحاور حزن الصحراء
فحين تصير الزنزانة ضيقةً
تتوسع في قلبي الأرجاء

فأدخل بالشعر مغامرةً وأصير حروفاً في الأسماء .

(٣)

بحرٌ أنا

وسفينة قلبي ، تسافر في المدى

وموانئي تعبت من التلويح

هذي الريح تأخذني ، وأبحر .

في عيون حبيبتي أفق

وأمشي فوق كتف الماء

لا غرق وصدري يقبل التجريح .

(٤)

في هذا السجن الداخل في برد الليل

أحاور صمتي

أنتظر البرق القادم في كلمات العشق المرتعشات

وأنت ، حلمي الأبدي المأمول

الموصول ببطء الوقت

أستوحش في البرد وكل رفاق الوجد معي

وكأني وحدي

فالنار صديقة ليل لا تأتي .

(٥)

قرأت بأني أموت قتيلاً

وأن بلادي تؤرقها الكلمات

ولكن عرسي الحزين يصير ضئيلاً

لأن بلادي محاصرة بالغزاة .

(٦)

من بين نساء العالم واحدة

أدخلت الكون بقلبي :حبيبة قلبي

من بين بلاد العالم أرض أجمل من كل الجنات :

أرض الوطن الساكن في قلبي .

(٧)

عطرٌ أنا

وكل حديقة مني ستأخذ لونها

وتصير مثل اللغز في الأسوار

هذا الرمز لكن الغموض نوافذ مفتوحة

(١١٤/١)

كالجمر نحو النار

تيجان من الكلمات ، كل مغامر يختار

تاج الغار أو تاجاً من الأزهار

(٨)

أعذب الزيف بالصدق

والحقد بالحب

والجرح بالفرح واليأس بالأمل

والوقت بالفعل

أوحد بين النقيض وبين النقيض

أعذب الوضوح بالغموض وأستغرق .

(٩)

موحش وحش

شحيح ليل هذا البحر

لكن البحار حديقتي

وحبيبتي، قمر يطل من النوافذ كالنهار،

في انتظاري عائداً

واللؤلؤ الناري كل هديتي ودم ازدهاري

فيصير هذا الليل ماءً ليناً كالحلم

تزهر جنتي يوم انتصاري .

(١٠)

يا سيدة الحزن الشاهق

هاتي فالشوق الخاثر عذبني

والصدر الراهق يرهقني

غني وخذي بيدي

يا سيدة الصوت الواثق .

(١١)

مخير يا وردة الغموض

ما بين ذل الموت والشهادة

مقاتل وفارس وفي دمي أخوض

لست الذي يحار في الخيار

ما بين هذا السيف والوسادة .

(١٢)

حين تجيئين إلي ملاكاً في الحلم

يرتعش الفرح الطفلي بقلبي

وعند الصباح تكون بقايا الأزهار الليلية

فوق كتابي

فيساورني الشك بأن الحلم ...

(١٣)

بكيت بكيت من الصبح حتى المساء

لأني حين تبرعت باللون للأرض

أعطيت للماء نبضي

فقيل بأن البحار التي من وريدي

ليست دماء

لقد كان بعضي يشك ببعضي

فقلت بأن دمائي ماء .

(١٤)

يا الذي كان يغني العشب شعراً وتحول

وطني يدعوك للرقص الجماعي
فهل بالرقص تقبل فتأمل
رغم حد السيف والصيف الشتائي
فإن العشب في الأحلام أجمل .
(١٥)
غارق في الهموم
أنقل خطوي رعشاً
وأحمل حزناً عميقاً ، فتبدو كأن الغيوم
بلاد مهيأةً للزوال
كأن الجبال
تماثيل ممسوخة، والنجوم
عصافير مرسومة في الخيال
فمن يحمل الهم عني قليلاً
لكي أفصد السم عن ساعدي في دمائي السموم .
(١٦)
أتوزع كالعطر الثوري بأفق الأحلام
وأجمع ما بين الوردة والنار
وما بين الجمرة والثلجة
أوحد بين عناصر هذا الكون
هل أحد يعرف سر العطر الثوري
وهل أحد... ؟
(١٧)
لغمٌ أنا
فمن ذا سيشعل رأس الفتيل ؟
أفجر هذي القبائل بالشعر
أعرف سوف يقال بأني الغلام القتيل
لأني رفضت القبول
أرفضوا وانهضوا إن موتاً كموتي

جميل جميل جميل

(١٨)

لا تثقوا بحياد الماء .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> البحر

البحر

رقم القصيدة : ٦٠٨٠

---

(١)

مازال معتزلاً يموج

وزنبق في عينه

يده ملطخة بماء الوقت

في يده حرير الخيل

بعد دقيقتين عميقتين يطل في كلماتكم

للغصن تاريخ ومرآة وقيل نجومكم حبلت

فلا تتأخروا

ما زال مشدوهاً ومحترقاً

وتصحبه القواقع والمحارات التي شهقت

وسوف . دقيقتان غزيرتان

وآه آه البحر

لا تتناثروا

قد ينهض البحر المسجى في السواحل

راكضاً فرحاً

وأحياناً ترافقه .

ويسمع . قالت الأخبار

إن بيوتكم ضاقت وإن السجن أوسع ما يكون

مهيأ ،

والموج كان يكون فوج الرفقة

المتطاولين على النخيل
يطل بعد دقيقتين صغيرتين
الفتية المستهترون بموتهم
نهضوا يطالون المدى الرملي في يدهم
ولا يستسلمون
الفتية اللاهون بالصلصال يعتمرون ثلج الوقت
يبنون الذي هدمته عين الليل
لا تتأخروا
سيطل ، ما زال اللجام الأخضر المغزول من وبر
على كتف الصهيل
يسمعكم ،
تمر دقيقتان مريرتان
الشارع العربي يكسر قلب عبد الماء
والمدن الغياب وسيعة
ضاقت بمن فيها
نوافذ هذه الأرض الطرية تستوي حجراً
فلا تتكسروا
للأرض ألف طريقة كي تولدوا
فهنا الدقائق ليس في يدها مفاتيح القصائد
قلب عبد الماء مائي ورمل مولع
والأرض تطلع في القصائد مثل وشم
فاكتبوا عن عشقها السري
لا ماتت ولا عرف العساكر سرها
قتلت و ها تمشي فلا تتأخروا
سيطل تعرفه البحار
وتعشق الأرض اضطراب يديه
قبل دقيقتين ثقيلتين ليبدأ التكوين
تعرفه القواقع والسواحل

تهجس الأحجار (سوف يجيء)
هذا الواسع المنزوع من شفق
(يجيء ..) وتهمس الآفاق

(١١٥/١)

هذا النافر المجبول من قلق
يغيم الواضح المألوف في العينين
أحياناً .
(٢)
معتزل و مندفق العواطف مثل عاصفة
ولا تثق العواصف
كل دقيقة سفر
يغادر حالة البحار
يحشو فوهةً بالنار
يعجنها ويكسر كل صارية سترجع
يمسح الميناء يصمت ينطق الأشياء
هذا الموج معتزل فلا تتساءلوا
سيطل بعد دقيقتين صديقتين
يجيء
كل دقيقة شجر
سمعنا قالت الأشعار :
هذا الشارع العربي
هذي الخيمة الأوتاد
هذا الأسود الذهبي
هذا الموت ..
سوف يموت .

قالت : سوف ترتادون .
لا سفن ولكن موجة كالخيل
حمحمة صهيل زرقة الصحراء
جامحة خيول البحر
لا أحداقه ضاقت
ولا في الفتية المرحين من يسهو
عن الشجر الذي يمشي
وكانت قالت الأشعار :
هل شجر ويمشي ؟
لم نصدق قامت الصحراء .
(٣)
مازال معتزلاً
يداعب خرقة في كتفه اهترأت
طواها مرةً صارت رسائل للمغنين
استحالت بلبلاً نضراً
وأحياناً ينشرها مناخاً كالوشيعة
فتية كالملح فوق الجرح والأرض الوسيعة
فارس ومغامرون .
خرقة في كتفه
خيط من الرايات
داعبها دنت رسل القبائل
فاحتذى في عزلة
صاغ الكواكب وشوش الأخبار
والصور القديمة والجديدة
فز قلب الفتية اللاهين في وله
دنوا فانداحت الواحات
داعب فتيةً قذرين من شبق الصحارى
عفرت أطرافهم في الرمل

كان الرمل يلبسهم
وكانوا مهرةً شقراء
داعبها .
أمعتزل؟
ويخرج من سرير الساحل الشرقي
خرقته انتظارات
وعزلته انتشار وامتزاج
يجمع الشطآن
داعب فتيةً ليجيء فيهم
آه لا تتأخروا
فالعمر محض دقيقتين دقيقتين
الغصن صارية وتاريخ له
ويقوم من ومض الرماد
الدفة المعجونة الكتفين بالنيران
والموج احتمال الغامض المألوف
في العينين زنبقتان أحياناً .
(٤)
بكى من لوعة في قاع حسرته
ولم تسمعه
غير الدفة المكسورة الودجين
لم تسمعه شقراء الجدائل وردة العينين
لم تسمعه غير الريح مسرعةً
بكى من زرقة في القلب
لا تعب ولا خذلان
لكن
ربما شهقت شجيرات البنفسج
في دم الإنسان أحياناً .
(٥)

أمعتذر ؟

يد في حمحمات الخيل

سوف يطل بعد دقيقتين غريبتين

الشعر مندفق وموج لا ينام

ولا نوارس في عيون الأفق

إلا واسمها في دفتر الصحراء

معتذر؟

بنفسجتان في خديه

هذا البحر هل يبكي ؟

سمعنا جاء في الأخبار

والصور القديمة والجديدة

موغل عار مضى

مازال مرتدياً رسائلكم ويسهر عند باب الماء

لا تتأخروا

فدقيقتان جريحتان ويفتح القتلى دفاترهم

وينتشرون

يهدي البحر زرقته

فتبدو هذه الصحراء عاشقة ونرجستين

لا تستوحشوا

ما كان مختضبا بماء كان في دمه

ويلبس صخب هذا الموج

مختلجاً

كأن دقيقتين دقيقتين

وسوف يدخل

فاتركوا أثراً على ماء الصحارى

قالت الأشعار : إن الأرض من ماء هنا

والموج سيدها

اتركوا أثراً

فهذا الشارع العربي سوف يعود
في خشب من السفن الكريهة
فارقبوا الميناء
والشجر الذي يمشي ويكمن خلف هذي الأرض
لا تثقوا
فكل مدينة بعثت رسائلها إلى الصحراء
لسنا وحدنا
(ما ضيعونا
إنما ضاعوا بلا ماء على الصحراء) .
(٦)
للغصن تاريخ ونافذتان
للمتناقضين رسائل
خجلٌ بنفسجتان
سوف يطل
لا متوحد في عزلة
هل مات ؟
أو كسرت قوادمه الشموس ؟
يداه في غبش
ونافذة تطل على شمال القلب
نافذةً فلا تتكسروا كالعطر
لا تتوزعوا مثل الزجاج الأزرق البحري
فوق الرمل
فالأعداء يختلسون نرجسةً
ويختبئون في شجر
وتكمن في السواحل آخر الأسماك
لا تتكابروا
للأرض ألف طريقة والبحر درب واحد
هل مات ؟

بعد دقيقتين غريقتين يطل من غسق الليالي
آه نافذتان نافذتان
أوسع ما يكون الأزرق القلبي
نصغي هسهسات؟
ربما يبكي
فللبحر احتمال
ربما يبكي
فموج شاهق ترك احتراف الركض
خلف الأفق
موج هاجر الأعماق والظلمات
موج مات
لو يبكي
لكي ينثال رمل الأرض
في يده شجيرات من الخجل الإلهي
افتحوا كفيه متعبتان
فيه الشهق فيه البرق

(١١٦/١)

فيها الأزرق المقتول
في يده
دعوا يده فسوف تقول .
(٧)
– من أي البحار أتيت يا خيلاً يموج
كأنه وطني ؟
– من البحر الذي سجنوه في وهم
من الأسفار والسفن .

(٨)

بعد دقيقتين حريقتين يجيء بالنيران

للسفن الرماديات

ها موج يهاجر شرفة الميناء

يفتح ثغرةً في الرمل

ها موج إلى الصحراء

بعد دقيقتين بعيدتين

الفتية الغاوون يرتاحون في تعب

هناك قبيلة ضربت خيام الرجع في الإسفلت

فوق الشارع العربي

مقتول ومعتزل

يهيئ في يديه الأفق والجمرات

يمعن يحرق الميناء والسفن التي تغري

استديروا ها بريد البحر منطلق

ويمرق في عروق الفتية اللاهين

هذي النار توقظهم

أطلوا .

قالت الأشجار : بعد البحر تمتدون تجتاحون

تبنون الكواكب في جذور الرمل

معتزل

يد في فتية عشقوا

يد في فتية شهقوا

يد في حلم بحارين يعتزلون

قد تركوا سفين البحر

لا ابتلوا ولا غرقوا

يداعب

كان عبد الماء .

(٩)

مات أو قتلوه

أو ماتوا على أشلائه

سيطل متكئاً على أضلاعه المتآكلات

رموه في جب

مشت عنه القوافل

آه عبد الماء

قبل دقيقتين طويلتين

نسوك ممتزجا بأقواس البدايات

انتضوا وطناً وسموه

وأنت مغامر في الحلم

ممتزج يصير الحب نافذةً على الأسماء

هل قتلوه ؟

عبد الماء سوف يموت أحياناً .

(١٠)

– أي معتزل سيفتح مغلق الصحراء ؟

– عبد الماء

– وأي مقتول سيفضح لعبة الأسماء ؟

– عبد الماء

عبد الماء منتشر تضيق به الفضاءات

وعبد الماء محتمل تناقضه القناعات

وعبد الماء مكسور القوادم

يصبغ الطرقات من دمه

وعبد الماء يجري الماء في دمه

فلا تتمهلوا الراحات

من جب

ومن حجر شجاع يخرج البحر الذي غسل المدينة

آه عبد الماء من وجع المدينة

مغلق الصحراء منذور

فلا تستمهلوا أفقاً تضج به السموات .

(١١)

تأمل في سراب الأفق مأخوداً

– هي الأشجار

حدق في رمال الشارع العربي

في الأسفلت

في . لكنها تمشي تدب

فمن يصدق ؟

كانت الأشجار

تمشي نحو عاصمة مضيعة

وكان الفتية اللاهون منذهلين

فالأشجار قادمة

وبحر خارج في راية زرقاء .

مأخوذ

وكان الشارع العربي مسفوحاً

مدائنه محاصرة بأشجار العدو

الكامن المكشوف أحياناً .

فلا تتكاسروا

ردوا الوشيعة في رسائل خيله

والبحر أعماق وأعشاب ونافذتان :

واحدة تؤسس للمرايا غرفةً للعرس

واحدة تهاجر في احتمال الشمس

للمتناقضين رسائل وجل

و زنبقتان

لا تتأثروا بعواطف القرصان

كل سفينة ستعود في هزم

ستحرقنا

احرقوها

من رماد الدفة المكسورة الودجين
بعد دقيقتين جريئتين يغادر الإسفلت
شارعه
يصير الأسود الذهبي عوسجة وذكرى
يغسل البحر الصحارى
شارع عربي
لا رَجْعٌ ولا مستسلمون ولا حيارى
كل مرآة من التاريخ
موج حوَّلَ الرملَ احتفالاً
خرقة في كتف عبد الماء
لا تستغربوا
قتلوه .
أو ماتوا على أشلائه
للبحر أضلاع تآكلت اهتراء
فاستوت للوقت متكأ
له كتف قديم خرقة
يتدفأ العارون والغرباء يكتشف الحيارى
يرتخي في خيطها المتطاولون على النخيل
يداعب خرقة فتصير خلقاً .
(١٢)
آه عبد الماء
يجهلك القراصنة المعارون
(التهوا بالليل)
تعرفك الصبايا الموغلات بعطرهن
الدافق البحري
بحار سلا البحر القديم
عساكر الميناء تسأل عنك
هل بحر ويحرق في اندفاق الحلم

كل سفينة كي يهجر الشطآن ؟
مروا فتية مروا
وكانت آخر الأخبار
والصور القديمة والجديدة في معاطفهم
(قديماً رمموا كهفاً وسموه سماء)
قالت الأخبار
فانداحوا تدافع بعضهم
– ماذا تسمون السواحل دونما بحر ؟
(١٣)
مشى في الشارع العربي مختلجاً
يجرجر ساعدين تكسرا
والصدر مفتوح لحرب ساومت أعداءها
في الشارع العربي : (مقتول وأعرف قاتلي)
هل مات ؟
سوف يموت أحياناً .
(١٤)
سلاماً زرقة الصحراء
داعب خرقة في كتفه اهترأت
فصار الماء والصبوات
معتذر
يد في غرة شقراء في كتف
يد تنداح في دعة

على الجسد الممزوج
والحرير السارح الممراح

يد ترتاح في حلم من الوبر المطيع
معتزل ومتعذر ومقتول
ويهلع حين ترتعش الخيول كأنها ألق
ويلهج مثل أجنحة وينبثق
أمعتذر
وصهل المهرة الشقراء يشعل في خيوط
الخرقة التاريخ نيراناً من الشهوات
داعبها تضرج خصرها خجلاً
سلاماً زرقة الصحراء
يلهج أي موجة موغل في اللج لا يبتل ؟
(١٥)
ما زال يخرج من هزائمه الكثيرة
بعض أشلاء وبعض رفاة
لا حي ولا أمواته المرحون قد ذهبوا
وما زالت هزائمه الكثيرة تصبغ الإسفلت بالأزرق
يلملم بعض أشلاء وينهض .
سوف يلقاه العساكر عندما يأتون
هذا البحر معتزل ومقتول
ولكن حارب الصحراء أحياناً .
(١٦)
وقت
وبعد دقيقتين شقيقتين
يرافق صافنات الخيل
(لا وحدي ولا سفن سترجع بي ولا ميناء)
بعد دقيقتين شريدتين يشف هذا الأفق
إن عادت فسوف تعود أخشاباً بلا أسماء
لا تتحيروا فالفتية اختضبوا مشوا في راحة
ما زال معتزلاً

وقد تعبوا
وكل نوارس الميناء فوق نوافذ الصحراء
ترتادون
لا عطش فعبد الماء مندفق
وليست شهوة سفراً إلى خشب
دموع الشارع العربي في الأهداب
معتذر وزند في صرير الباب
لا رمل بلا لغة
ولا اقتعد العشيق الدار
لم يتأخروا مروا على رمل على حجر
فباب الماء أوسع ما يكون
الفتية المرحون يعتمرون جمر الوقت
أغنية النوارس
إنه كالدم منبثق
ونافذة على البحر الذي احترقت أصابعه
ونافذة على الصحراء
عبد الماء هل موج ولا يبتل ؟
مختلج كأن الخلق بعد دقيقتين رهيفتين
سيبدأ افتتحوا
وكان الشارع العربي يكتب اسم عبد الماء
هذا الوقت مائي
سيمحوا .
يونيو ١٩٧٩

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الخلق يبدأ
الخلق يبدأ
رقم القصيدة : ٦٠٨١

أبدأ

من قاع الهجس

ومن قاعات النرجس

من يأس الوطن المتألق كاللوتس في النهر

كسحر الصهد بنهد مراهقة ولدت من زبد الشمس

أبدأ من حلمتها كالحلم

أبدأ كالحلم الخارج من كل الأحلام الحلوة

أهذي أهتز

أهز سرير الوطن المستغرق

أغرق

من يرسم قربي قارب قوس

ينتشل الماء ويتركني

في الركن الساخن في وطني

في الركن البادئ في وطني

أبتدئ الآن

فأبدأ من هلهلة الطفل الهائل

من هول الهم الواقف للطفل وراء الباب

أبوح بحرقة أيام الحيرة

من ساعات الأمل المائل

من ملل الليل الزائل

من مبتدأ الخبر الخاثر في أحداق

سؤال الأم المنذورة للفقد

فقدت قياد يدي ودمي وهذيت

وهذي ذال ذكورة كل الكلمات المكسورة

تخلع نقطتها وتغطي عورتها

بالغار وزهو العار

وتصهل دعني دعني

هذا وطني يبدأ

فأبدأ

من أسنان السور السرية

في سجن ليس له سعة

أبدأ من قانون يعزف زعزعةً وزعافاً

من زفرة شعب يعجز عنه الهزم

فيعبر جلجلةً اللج ويسمو

أبدأ من موت صديق صاح بصمت الكون

(أكون صدىً لصرير الباب المفتوح

بكسر وحشي لأحشاء شهيد نعرفه)

نبدأ

من لغلغة اللغة المغلولة

من غرغرة الدم بنحر شهيد

نحمله حمل الحب

فيصرخ فينا :هذا وطن يبدأ في

وأبدأ في بيدره

من شهق العرس الشاخص

حيث تشق عروس ثوب الزف الزائف

من عرق يتموج كالمجد الجبلي الجانح

في عمال بلادي المرضوضة بالضيم

أبدأ

لا أعرف حداً للكلمة

أعرف حداً للسيف

أبدأ من رعش حنين النرجس للجنس

فترجف تنهد حالمةً كل مدائن قلبي

من قلعة شعبي

من أسرار البحر

وأقلع في سفن الدهشة

أخرج من هذي المدن الهشة

أدخل في هذي المدن الرثة
في رئة الوطن الساكر في محراب الضوء
الضوء وهذا وطني يتوضأ بالضوء
وهذا وطني يتدفق في هذيان الوجد
ويذهلني
يصرخ بي دعني
أبتدأ الآن كوقت يأتي
أبدأ من ذهب الذل الذاهب
من حدب الحاء بحريات بلادي
من قصص الحب
وحلو حنان الأم المنذور
لحضن شهيد الحنطة
أبدأ من تكوين الكون
وأرخي لحروفي أتركها تبدأ بي
تدخل بي قاعات النرجس والسندس

(١١٨/١)

حيث ابتدأ السحر الساهر
فوق سرير السين
وأستأنس وحش اللغة الشارد
أدخله في هذياني
وأزواج بين الحزن الحائر في عين بلادي
في الليل
وبين الوادي في السيل
وأربط أطراف الطرقات المخمورة
والمهجورة والمحظورة

بالقدمين
أبدأ من دفتر أطفال بلادي
أقرأ في اللبن المرسوم عليها
بأياد حلبتها المرأة
من ضرع الزمن الزائغ كالنصل
ومن كل حروف الوصل
من نافذة ينفذ منها فل الفسقيات
المزدانة بالسهد
والغضب الوردي يلون خد مراهقة
نسيت قبلتها في لهف عشيق شق القرطاس
وخط الحب على القلب
وصاح (هذا وطني يبدأ)
أبدأ من كل بدايات الشجر الشاهد
بالشوك ويصرخ
أبدأ من خيبات الخلق الأول
والثاني والثالث
من خلخلة الخوف وخلط الأوراق
ورقرقة الوهم الهاطل
في كف الهم الهسهاس وهمس
القرط المنزوع
وخيط الدم على كتف المرأة
والمرآة المرتجفة والمشروخة بالغيم
من ذهل الهدهد في حضرة بلقيس
وبالعيس الظامئ والنهر على كتفيه
ويهيم
أبدأ من خيمة بنك السهرة
فوق رصيف بلادي
من قصر يتمرغ في وحل يتحول أو يتوزع

في أرصدة التنويمات
وفي وهج الجرح يشف الواقع
عن حلم يحلو ويباغت
لوعة غصن مغبون
أبدأ بالحرف المجنون الجامح
كالجرس المسنون
يصيح بنوم العالم
(هذا وطني
أعرفه كالأحمر في الدم ويعرفني)
يا كل نشيج العالم
أنشج دمع الباكين وأبكي بالكون
وأكتب في كراس الكفر
سلاماً للساهين عن الحب
وسر الحب
أبدأ من لوعة برد النطرة
من نظرة أم للباب لكي يفتح
عن ولد غاب
وأبدأ من غيب يسفر عن ساق الحرية
مهما طال
من أطفال كبروا قبل الوقت
ومن وقت بتخلف عن وقته
من وقت لاه
من سعة ضاقت بي
أبدأ من خطوة جيل آت
من جبل مات
وجيل كاد
من صبر امرأة أرهقها الحب
وراقت في عينيها الكلمات المشدودة

بين الحب وبين القلب
فتشرق في حنجرة الفجأة
أبدأ من رجل صادق أحجار الشمس
ورافق همس جهات خمس
من عرش القمر المنفعل الفاعل
في عرس الليل طقوساً قاسية
كالقوس القادم من قزح
من فرح
من تعب يوصل بين الترب وبين السحب
يوزع في الأرض مواعيد
يهيئ عيداً للتفاح
يشد الغصن إذا طاح
ويصرخ :
(هذا وطني
أعرفه
كالبلح الغاضب في حد الصيف
يكسر طمي النهر الناضب في الغفل
ويبدأ)
أبدأ من أشلاء الشكل الشائخ
من وهج رماد الأمس المحطوم
من الهم المفطوم
كثلج الفجر الناهض
والوجل الباهض
أبدأ من رايات العتمة
في قداس الضحك الراكد
في كدر الفرقة كالدن
يدندن في أذن نبيذ الذبح
لينبذ قصعته ويطير .

أبدأ من خلع قواف ليست لي
من قلع القاف الواقفة الآن كترس
في صدر حروفي
أبدأ من جسر الغامض والمعجز
واللغز وسن الواقع والجامد واللين
والصعب السهل الآتي الذاهب
في زورق غمز لا يغرق
في ماء القلب الأزرق
ويكون البحر سلاماً للشعر الحلم الوهم السهم
البادئ من لا حيث بدأت
ويصرخ (هذا وطني يبدأ) .
من لوتس أيام التحديق بحزن الإبر يسم
من برسيم الدمع الداكن في منديل الدولة
من إبريق الكلمات البراقة كالبرق
وقرص القند
من نهنهة الرضع تلج بجوهرة في النهد القادر
في إصبع ساحرة تغزل للعشاق مواعيد
ولا ينقصها غير التحقيق
أبدأ من بدء الخلق الغامر بالقنديل القاني
من عصفور دججه الجوع بجرح جمري
أبدأ من رغوة ألواني
من هذياني المذهول بذات الوطن الذائب
في ذاتي
أهمس
كالناسك ينسج ماء صلاة الخشع ،
ما أكبر هذا الوطن الشاهق
في السطع
وما أصغرني .

شتاء ١٩٧٨

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الوردة الرصاصية

الوردة الرصاصية

رقم القصيدة : ٦٠٨٢

١

في البدء كانت جنة الرؤيا

أرى فيما أرى

تبكي صنوبرة على صحن المدينة ، والخيام تجل ل الرؤيا

أرى طرقا ستأخذني إلى طرق ستأخذني إلى طرق وبحرا

كالمدى

فيما أرى

كانت ستعشقني العذارى . سوف أصبح نجمة

في شرفة . لو نشرة المذياع قالت آخر الاخبار قبل الهجرة

الأولى

رأيت وما رأيت

مدينة تمشي وعذراواتها يفقدن عشاقا ويقتقن القميص

ويحترفن الغزل كي يفتقن ثانية

رأيت كما رأيت

لهن شاهقة الرؤى / لي منتهى شجر سيحنو فوق

جنتي المحاصرة المباحة / هل رأت تفاحة القصحى قلنسوة

البلاغة غيمة الشعراء / كانت جنة الرؤيا بدايتي الأخيرة

هل رأت فيما رأيت

نهاية الهجرات /كل مدينة و جر ومنعطف السلالة

جيفة ترث الجزيرة

هل أرى وطنا يعيد الشكل ، يمزج جنة الرؤيا بفوضاي

الجميلة ، يخطىء المعنى معي ، يهتاج في لهب السبابا

قالت الاخبار هجرتي الكسيرة في طريق كلها طرق مطوقة

بعراوات

يحرسن المخيم بالدم العاري

ويسطعن انتشاء في دم لي

أو دم لغموض أخباري

لهن خفائف يخفقن فوق مخيم وكنيسة تنأى

رأيت صلاتهن جنازة

يعشقن فرسانا ويفتقن القميص

لكي يطيب الغزل . يفتحن الصدور . لهن جرح وردة في

القلب . يفضحكن العواصم بالمخيم

هل أرى فيما أرى

مرآتي انهارت على حجر الطريق ورفقتي ينصبن أشراكا

يسمين الحراب حديقة والماء مأوى

يبتكرن نهودهن ، يضعن في شرفات أحلامي حناجرهن

لي عشق مغامرة بلاد هيأت أسرارها

لذبيحة الرؤيا

أرى فيما أرى

مدنا تجرجر عارها ومدينة تستنفر الأسرى

ترص ع جمرها مختالة

وتصيح بي في هودج الهجرات

لي ماء يقاومني لكي أنسى

لها ماء يسمى ملجأ وخديعة تئد

النساء

يطأن قلبي

كل ما ينسي يسمى جنة الرؤيا
لهن تميمة في طينة الجسد الطري / وكلما أنسى
أسم ي وردة الفوضى عشيقتي الصغيرة . كلما أنسل
من ليل المدائن ، من سلالة جيفة ترث الجزيرة
كلما
في جنة الرؤيا أرى مستقبلا
وأرى حفيرة
٢
أسعفته اللغات ليحتمل الموت
كي يشهد الشرق مستسلما للغروب
حوله جوقة / ليس للشرق ، لم يبق الا صد للقيود
التي تنحت العظم / إني بريء من الشرق
من قلعة من كهوف
برىء من الصمت مختبئا في الكلام
اللغات التي أسعفتني إلى الموت غادرتها
ألجأ الآن للخيمة الحرة المشتهاة
ألجأ الآن للتيه للمنتهى / ليس لي
للبيوت التي طاردتني
لجبانة ضاق بي قبرها
للمدى يحضن الطائرات المغيرة ليلا
ويغتالني
٣
مشى في شهوة الفوضى
يواري كل شيء في فضاء الشرق في شكل له
لا يقبل الترميم
مشى في وحشة التهويم
لن يصل الكلام اليه
يمضي شاهقا يفضي لجن ته التي أشهى

يؤالف أم يخالف

أم يؤدي طاعة للطقس في ردهات

هذا الكهف

لا تسأ

فقد أضحى بعيدا نحو جنته

وحيدا صار في حل من التنظيم

لن يصغي لمنعطف اللغات ، تراثه تيه

ويخرج من جمال رماده شعب الشظايا

شهقة القنديل

جلجلة الكتابة والصدى

وفضيحة التنجيم

يمشي خارج التقويم

٤

أسعفته / ولكنها حاصرتني

رمته على كوكب الليل / هاجرت كي أفضح الليل في

الشرق

لكنها

في غبار التراتيل كانت له

للذي نكهة الخبز في ساعديه

الذي يبدأ الشرق من لثغة في يديه

الذي

اسعف ته اللغات وصلت عليه

التي أسعفتني شكتني لشرق النهايات / نحنو عليه

بشمس

رصاصية / ودعته / دعته لكي يقبل القتل ، كي يحسن

اللغو واللهو

كي يستفيق الحطام الالهي

لكنها حاصرتني

ه

سألوه

واشتبكت جيوش فوق جثته

تلائم

أو تقاوم

طينة الجسد الرمادي احتمت بسلالة الشورى

: تقاوم أو تلائم

طينة الجسد الطري تحاسرت

عبرت بلادا كالشواهد ، راودتها شهوة المنفى

تلائم

عندما سألوه كانت نحلة الرؤيا تغيم بمقلتيه

وكان تاريخ يضلله الوضوح

سألوه

كان موزعا بين السقيفة واحتمالات الخلافة

واضطراب النص والفتوى

ومختلف الشروح

سألوه في شفق الوقيعة والمشانق كلها

كانت له

: قاومت

لكن ما الذي يبقى

تقاوم لأجلك الرايات

موتك سيد

ستكون عبدا عندما لا تنحني في ظل قوس النصر

يبقى ، ما الذي يبقى

تقاوم أو تلائم

جنة الرؤيا يداك

وكاحلاك على رماد بارد ، قامت أو لاءمت

كانوا يسألون الفقه والقانون والمتن الذي

كتبوا هوامشه وسدوه بجلدة كاسر

وجميع ما يبقى لك الآن

الكتابة والغياب

هذيت أو كاشفت ، إن سألوك

قل لهم الجواب

هذيت أو حاصرت أسرار الذبيحة

سيد في الموت

لا دمك الذي يغري بأنخاب دم عبد

ولا العربية الفصحى ستبتكر البلاغة عندما ترثيك

قاوم

واحفظ الطين الطري

ولا تلائم

كلما سألوك

قاوم

سوف تهذي سيدا ويموت موتك

عندما نصبوا السرادق خارج الاسوار وانتظروا

لكي ينهار وقتك

أين صوتك د ع لهم سعة لكي تصل القوافل مكة

بالقدس

تمتد القبائل

د ع لهم ، يطأون جثتك الفطيسة

كلما واصلت صمتك

فاتئد

سيكون في الطين الذي ليديك شاهدة

لتسمع عندما تهذي

: يقاوم

أو يلائم

عندما ت غوي يديك سفينة التيه

انفصل

دع فسحة كي لا تغادر جنة الرؤيا

وقاوم

٦

رأيت يدين تستبكان في جسد

رأيتهما ملطختين بالتلوين

صلصال وصورة عاشق وتفجع الحبلى

/ خفائفها الجميلة سوف تستقط / من لها

ويدان تشتبكان في الجسد الطري . وجنة في الطين

رأيتهما

عشيق شارد

ومخاضها يغري اللغات / خطيئة العربية الفصحى

لها

ولها خفائفها الجميلة . كدت من خوف عليها

من لها

مغدورة ويدان تشتبكان في جسد تفصته

الحروب . رأيتها

ورأيت فيها لحظة التكوين

٧

أسرار فاكهة المساء ، سريرة المأوى

ومحتملان

موت للذي ينسى

وموت للتذكر

سيد في القيد أرخى للمدائن من مدينته

سيهذي مثل شعب

من له / من لي بهاوية ليهذي

جنتي نعش على رئتيه

من لي / من له

طرق ستأخذني إلى طرق ستأخذني الي طرق

وأحجار الطريق ستلبس اللحم الذي / قدمان عاريتان

في برد، وكل الاسلحة

تكتظ في أثر طريد

رمبا هلعا / شريد

ربما ولعا

لها . قدمان

جنات ، جحيم ، ربما تنسى جميع الاضرحة

قدمان

هل قدم مقدسة الخطايا والخطى ابتهلت

لشيء ليس يسمع

ليس يغفر

خيمة أم خرقة في شهقة الصوفي

أسرار لفاكهة

ستنسى عندما تهتاج في شغف وترتطم الحجارة

بالمدائن المدى

من للصدى

من لي بصارية تسملها المرافىء

للمرافىء

للمرافىء

انه يهذي

يجانس أو ي طابق أو يناقض

انه يهوي الى لغة الشرائك

من له قلب ستكسره المناديل الصديقة

أو له شعب ستخلعه الخوازيق الشقيق

جنتي عرش على قدميه

محتملان

موت للذي ينسى

وموت للتذكر

سيد في القوس

يصغي للقرى ويقايض المدن الحبيسة بالاغاني

عندما ضاقت به ، اتسعت له

و سعت لأكثر من دم

يمشي ويهذي

لم يكن قلبا له / جرحا

وكل رصاصة تأتي بظهر رصاصة

والقلب ، هذا الجرح لا ينسى

ولا يتذكر القتلى

لعلي صرخة في أمة ثكلى

لعلي أمة ثكلى

لها من لي بذاكرة تحاصرني .. ولا تبلى

أتوا من فجوة في البحر

جاءوا من جنوب الوقت

كان الله لا يسهو

ولكن الجهات أتت مدججة

بمالا يذكر الجندي أو ينسى

٨

وردة للبحر

أشكال لموت الأرض

عرش للذي يغزو

قالت واحتمت بالخنجر الدامي

لها قتل وللشعراء فاجعة الكلام

وللذي يدتد قبر

لم يعد قبر

هي الأرض التي للموت

للبحر المراكب والمدى ، وممالك مالت على رئة لشعب

شب عن قبص اللغات

لها لأطفال لها ، لمغامر ينجو . لهودجة المدائن

وهي تكبو غير عابئة . لشعب شط في تيه ويستثني

ويغفوا

غير عابئة وتكبو

من لها . من لي

أرى جثثا تسير وتحمل الرايات

تهتف في عباءات مغمسة بزيت الله . تهتف . والمساجد

لم تزل في سجدة الخوف الكئيبة . لم تزل في وهدة

ورأيت نعشا سيدا

لغة وبحر

والذي يرتد مرصود

له قيد وقبر

سيدي ملك على بحر

وذاكرة ستنسى عرشها ، وعريشة أشهى

ومختبلون مأخوذون بالبحر المدج ج

بالمدى العربي مثل القيد ، بالقتلى

بمحتمل العواصم وهي في كيس الخراج

بأمة مصلوبة تهفو لموت سيد

ومقاصل أقسى .. وأعلى

لم تزل

مغدورة تهتاج في قوسين

شامخة بوجه الذبح ، تصرخ

كالذبيحة في المدى العربي .. كلا
قال لي

(١٢١/١)

ما أجمل القتلى
هناك موزعين على المداخل يحرسون قبورهم
وأنا على قيدي هنا
هل كنت مختلجا يواري عار هـ
أم كنت مثل الوقت محتلا
من لي بذاكرة تحاصرني .. ولا تبلى
٩
هودجها يميل
عد ل الفرسان هودجها / يميل
مليكة في غربة الشطآن
موغلة تعذبها القبائل
واحتمال الليل ، والسفر الطويل
تختال في وجع
له في كل أرض خنجر
ومآتم منصوبة وفم قتيل
مرصودة للهتك ، أطفال لها
ولها الصحارى والمدى العربي في قيد
وهودجها يميل
وحشة تبكي على وحش
وهودجها مليك الافق
أعراس لها في مأتم القتلى
ولن تغفو

ولن يهتز بعد الآن هودجها الثقيل

١٠

رأيت رماده يرد يهزج يستعيد نثاره شجرا وتاريخا

ومحتملان

دار للذي دمه بروج الوقت

دائرة لمن ينسى

رأيت رماد إرثا لمعراج الصدى. د ر جا لشعب شارد

في غربة الأمواج مثل التاج . كان رماده تاجا على شرق

النهاية وهي تبدأ . لم يكن ينسى عناصره . حريق غامر

وعرائس القتلى وبلدان لها مدن تقاتل أهلها وتحاصر

الشهداء ، مرتدا من الانقاض يخرج ، لم يكن هذيانه تعبا

ولا فوضاه تذكرة الخديعة ، كان في و له رمادا سيدا

م لك على كلماته. غنى . رأيت كلامه شجرا وتاريخا

ومحتملان

زوج للصبية حينما يتضاحك النهدان

في خجل ويكتضطان بالشوق الشهي

زجازجة الرؤيا لمن ينسى ويغفر

عندما يهذي يصوغ رماده وطنا ، وطينته الطرية أول

التكوين

١١

شكل البرتقال وزينة الفوضى وخندقة القتال وعاشق

يحظى بعاشقة وقافلة من الاعداء

شامخة

كأن نقيضة الاسماء : تذكارات ها لغة

وللكلمات في أشكالها جنس الذبيحة وابتهالات

الغبار

وصورة للماء

خل وها دما فينا

يداها دورة الافلاك

أبراج لها تاج

وهودجها يغطينا

دعوها تحضن الجرحى وتنتخب الضحايا

تفتدي ، وتحاسب الموتى اذا ماتوا

دعوها حرة فينا

ستعطينا دماثتها لنشعل زيتها فينا

يداها برتقالة دارنا وحديقة لتهالك الاسماء

كانت عندما كانت هوت في حوضها مدن وأفراس

ونجم شاحب وشرارة الانواء

١٢

فضحت نا مثلما سك ينة تندس

هذا حلم وحش

ونختال به

نسأل من أين إلى أين ولا نسأ عن تاريخها الآتي

ولا تهتز في أحجارنا سنبلة للشك لا نسكو من الوحش

فجاءت

مثلما جنية تهذي لكي تلهو بنا

فضحتنا

فت ركنا للذي ينثال من أحلامنا

حرية الموتى

تركنا كوكبا في جسد الشرق لكي يختار من أيامنا

وتركنا ماءنا الغالي لكي نشرب من بئر المقابر

فضحتنا

والذي ينهار لن نرأف به

للفضح هذا الجسد

الهالك

هذا الجدث

المالك

لم يبق لهذا الشرق من وقت

سنبكي عندما يخطئه الهدم

افضحينا

١٣

أحجارها تاج على ذهب المدائن

صورة للماء

أخبار الحدائق في خبيئتها وليست جنة للنار

مدت لليتامى للمصابين ابتلاءا بالردى

مدت يدا

كانت تحاصر آخر الرايات في شرف القبيلة

من رأى مدنا مدكسة

رأيت هوادج القتلى على خشب عتيق

ربما العرب الذين

مدينة صارت وتختصر المدن

تمحو وتكتب

من رأى امرأة تلملم ظل ها لتصد جيشا

من رآها – في قميص واحد

حلما ووحشا

من رأى عربا على عرب

سلالات ، لغات

من رآها أمة منذورة

عرشا ونعشا

١٤

لهن تميمة الذكرى ومدخراتها

يمشين مصطبرات

ثاكلة وعذراوات

في قمصانهن غزالة مذعورة وجسارة الأسرى

سينسين الكلام . خيامهن الهتك . من أعطى
لفاكهة المساء سفينة مكسورة ومحا الهواء
وصاد ر الميناء
من أعطى النساء نوافذ الرؤيا وأطفأ نجمة
الأفلاك
من دمنا على يده
ومن يده على دمنا
ومن منا سيرسم آخر الاشراك
من للنسوة اللاتي بنين النهر والمجرى
لهن خديعة الذكرى
لهن الفقد والنسيان
من لي بعدهن ومن لهن عريشة بعدي
وحيدات على خشب المخيم
والمدائن تشحذ المنفى
ويرجع لي الصدى
وحدي
لهن القبر
لي قيد وللفوات أختام الطرائ د
للموائد نخبة الاقداح
للرسل الكثيرة فجوة في التيه
مصطبرات
لايمشين لا يمشي بهن الماء
عذراوات

من لي / ما الذي أسرى لمنعطف الخريطة

مشرقا كحمامة البشرى

غريبا غائبا

ومضرجا بتمائم الذكرى

أحايد بين موتين

انتهاء الأرض حتى قهوة المأوى

وخاتمة النشيد

بكت لي أو بكت في جنة تهوي على القدمين . قالت

ربما

وتشبثت بتهد ج الفرسان

من لي بعدكمز خلوا خيولكم

تخب وخيموا عندي . دعوها

تحرس اللغة الجريحة

كي أموت وحيدة في حضن

فارسي الوحيد

بدأت خاتمة النشيد بدأت في الذكرى

دعوني خائفا لو أنهم تركوا لقلبي حسرة الفقد الذي

ينسى

نسوني في نساء ، خب أوني في سرير الغدر . لو أن السفائن

كلها ضاقت لكان القتل أجمل من يد مغلولة في وحشة

الصحراء

بكت عند الرحيل وكنت في الذكرى

١٥

بغتة تبرق أسرارنا

في دماء الكوامن في آخر الليل

من ليلة هيأت ها التآويل ، من قاتل ، من مليك ملاك

من هناك

حيث أسماؤنا في بلاد

وأحباب نا القاتلون احتموا في بلاد
ونحن بلا مدخل للسماء
سيبقى على الموت أن يفتدينا
سيبقى لنا في القبور وأسرارنا فسحة للفضيحة
يبقى هلاك لنا
هل رأيت الجنائز تخرج محتجة
ورأيت الدماء المهانة في موتها
ورأيت السما ء
تضيق بعصفورة الانبياء
سيبقى هلاك
لنا بغتة هذه المزدهاة بتاريخها
طفلة في السبايا
لها في اللغات انتحار
وفي الشجر المستهام انكسار الغصون
لها في الجنون احتمال البقايا
ترى من لها ف السفائن في غربة البحر في جيئة
وزعت ها القبائل في شهقة حرة .. أن تموت
طفلة صدرها في السيوف وأخبارها شغف للحياة
وقمصانها مثل شمس تطوف ملطخة مترعة
ببقايا الصباح وقهوتها للضيوف الغزاة
وميزانها غاية الاشرع
طفلة راهقت
والسلاح تميمها
ظهرها في المخيم والأمة الراجعة
١٦
نهض الرماد كأنه ينأى
كأن شهيقه في زينة البحر
انتهى وقت

سيأتي آخر

فدخلت في نار العناق

سيذهبون الآن

من لي

من لهذي الخيمة المكسورة الوتدين

من يبقى يصد رصاصة الموت الأخير

بكيت في التذكار

كان البحر وحشيا وكنت ملطخا بالفقد

مازال الدم المهدور في كأس الشوارع في رؤى خشب

يمنعطف المواكب

كانت الرايات تجهش

سوف تذهب

من سيبقى

كنت في شفق من الذكرى

كأن السبي فينا مرة أخرى

كأن البحر لن يسع المراكب ، والنوارس

سوف تغرينا بمقتبل الضياغ

كأنما ينأى

ويحتكمون للفوضى

لهم أسرار ولهم بلاد

جنة الجرح التي رسم الملائك حولها سورا

سيحتكمون للفوضى

بلاد لم تزل

وحجارة تمشي

وقلب أثقلته كثافة الرؤيا / ب ك ت لي

دع جوادك يرتوي

من زرقة النهدين

دعني

ربما بعدي ستحتدم الرماح

وبعدك الصحراء

قالت

كلما تنأى

سيحتكمون / تبدأ هذه الفوضى

يد في صخرة الوديان ، سوسنة تسن براءة الامواج

كنا فتية في وردة الفوضى

يعيدون الملامح للذبيحة

يستعيدون الطريدة

فتية للفقد منتصرون في أشلائهم

ويد على جرح

يد في جنة

ساروا على أسرارهم

كان الطريق يعيرهم ليد فترسمهم على حجر الطريق

ملك على الفوضى

وسيدة بلا عرش

وفاقلة توز ع جمرة الرايات ، يخلعها الصديق

خطيئة الرؤيا

ستذهب

من لها / من لي

ستهرع عادة القتلى الى حجر / د عوه

ذلك الحجر الجميل

دعوه

يبنون البلاد عليه / فوضاهم وجنتهم

لهم أسرار فاكهة ونهر سوف يكسر عادة المجرى

ويركض أو يشط

وربما ينأى

لنافذة تخبىء نجمة لليل

هل تسع المراكب كل هذا
الموج
دعني
دع دمي في وردة الفوضى
يفيض ويحتمي كطريدة النيران خلف الغابة / البركان
يحتكمون
قائمة القضاة
منصة الحكم
المحامون
الذبيحة والطريدة
شاهد الرؤيا
وحراس المدينة
لم يزل ينأى
تلاحقه المذابح
من له / من لي

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> النهروان
النهروان
رقم القصيدة : ٦٠٨٣

تاريخ الومض
هذا هو الشاحب الصوت
يشحذ تاريخه
شاخصا في خراب يؤرخ
يرخي رواياته
يستعيد الوميض الذي لم يمت
الوميض الذي لا يموت

شاخصا في السكوت
الحنين الرمادي مستنفر
قيل ماتوا / وقيل انتهوا
من يؤرخ / كان الرماد
بروجا من الماء مرخية / من يؤرخ للماء
من يحتفي
والنهر مستغرق في نشيج البيوت
شاخصا في السكوت المؤجج
مستسلماً للوميض
حكوا / سوف يحكون
وحدك الآن في غابة / صادق الوحش
وافتح له قلبك المستريب
وحدك الآن فاهدر وسلسل خليجاً من النخل
وحدك الآن مستوحش
والفوارس مشغولة ، تخلع الوقت
تاريخها خاضع
سوف يحكون / فاصغ ..
٢ قولي له الخروج
في هذا اللهب المستريب الذي يعانق
تتعلم الأشجار كيف تشحذ السيوف الكسولة
وتجلس الخميرة في رواق
تقول للأصابع المضطربة : إبدأي
فتبدأ
مثل النهايات الأولى لخروج يغتصب الرمل
حيث جنية النخل تخلع أعضاءها

فيغمرها الحليب
افتحي لجمرة النهر نهديك
لك سرير الأسرار . هذا اللهب
حين يحتازك الفارس الغريب
ينتشر الأطفال في ردائك الأخضر
فتخرج النوارس من أحلامك
أجنحة وأصدافاً وكواكب
افتحي طريقا ، حيث الخميرة تدوزن القتل في النهاية الأولى
وتبدأ ذكريات المستقبل في التدفق
لا تقولي للغريب الكلمات قولي له القبل
قولي له الكأس والوسادة
قول له الشهيق الضاري الذي لا يخجل
حيث الجحيم الذي يتناسل
والأحجار تحتسي درسها الأخير الأول
قولي هو السيف عاريا .
٣ حكمة الماء
يبدأ النهر من غيمة مشتهاة
من الطمي يطفو بدمع
من النخل مستغرقا في صلاة
من الصمت يبحث
/ من أين
قمصانهم من رماد الأساطير
يبكون من فرح / يبدأ النهر
من أين مروا
بسطنا لهم من صليل الحجارة سجادة
واحتكمنا إلى الماء / كان الرماد بروجا
فمروا على الأفق والرمل في غفلة
كيف مروا /

مشى النهر في هودج الأرض مستبسلا
واحتسى خمرة ألهته
بسطنا لهم خندقا
/ كيف مروا
رأينا علاماتهم في النخيل الذي ظل مستغرقا
في صلاة وفي خمرة
هم الآن مستوحشون
الصحارى تباغت أطرافهم / كيف
ليس ما بيننا من لغات/ دم بيننا
واحتمال وماء
وما بيننا
حكمة الماء مسقوفة بالسيوف التي تسبق الدم
يبدأ النهر من صخرة الليل
من حجر أسود
كيف مروا
لهم عند كل انحناءة حرف بقايا
لهم في الحجارة تعويذة
كيف مروا ، و هذي الشوارع
هذي التواريخ مكتظة بالوصايا
هم الآن مستفردون
البلاد التي قاتلت حلمهم أمة في سبات
فمروا
بسطنا وضوءا وسجادة واحتكمنا
هو الماء فاصغوا ...
٤ وحشة الفارس
السيد النهر مستوحش / وحده في النخيلة
فرسانه يسأمون
يعبون من ضجر الاحتمال

وحده يجمع الوحش ، يسقيه
يبسط أسطورة من حرير على كتفه
وحده / والفوارس مهدورة في انتظار الهزائم
رمل النخيلة مستنفر
سوف ينتابني الرعب من حافر سوف يرتج منه دم
هارب سوف يهتاج مستنجدا من غد سوف ينتابني
الاحتمال الذي رافق الله في خلقه
وحده النهر مستفرد بالفريسة
قولوا يد سوف تمتد تطوي سرير السماء المطرز بالجوع
قولوا حسام سيخرج عن غمده البدوي ويفضي إلى الجسر
ظمآن
قولوا الدماء التي في اخضرار النخيل رماد له خاتم لا يسمى
وقولوا الرسائل لن تحمل الحب بين النخيلة و النهروان
انتهوا / سوف نبدأ ...

٥ حالات الحروف والأسماء

(الحروف كلها مرضى إلا الألف
أما ترى كل حرف مائل
أما ترى الألف قائما غير مائل
إنما المرض الميل
و إنما الميل للسقام
فلا تمل)
مريض من الحب والاحتمال
شريد وينساب في الأرض / والكلمات احتفال قتيل
ويهلع في وحشة الرمل
أسراره الجنس والموت
أخباره في النساء اللواتي اختبلن اشتياقا / وينساب
أحلامه بيرق الليل ، والحرف والبرق أسرى له
يحتذي هدأة السرج في صهوة مصطفاة / ويشرد

ليست مدائنه الآمنات
يرتدي صمته الصارم المستثار
هو الوحش مستفرد هارب
كان في سجنه آمنا كان مستغرقا في حرير الزنازن
مستعصيا كان في قتله مستحيلا له الليل سجادة
والصلاة احتفالا له / كان حرا

(١٢٤/١)

هو الآن في قيده المستطيل
أخباره في النساء اللواتي اغتسلن اشتهاءا بأمواجه
والحروف المنارات والسر والسلسبيل
اسقني
كان لا تفرغ الكأس من خمرة الأصدقاء . اسقني
كل حرف مريض سينهض بالكأس . هات اسقني
نشوة العرس تاج لأسراره ، فاسقني
هو الآن في قتله المستحيل
(سيأتيك الحرف وما فيه
سيأتيك منه اسمي وأسمائي
سيأتيك منه العلم
وفي العلم عهودي إليك ووصاياتي
سيأتيك منه السر
وفي السر محادثتي لك وإيمائي
وسيدفعونك عنه
فادفعهم عن نفسك)
هذا هو النهر مستسلما لابسا قتله المستحيل
ناسجا من حرير انتظاراته كوكبا

فاستجيروا به

من رماد / له الخلق / من طينة

فاستجيروا

له الخلق / من زعفران المرارات / من نهروان

حكوا / سوف يحكون

قالوا انتهى / قيل بدء له في قميص من الطمي

في صخرة طفلة / سوف يحكون

هذا هو النهر مستغرقا عابرا قبره المستطيل

يؤرخ للجوع يحنو عليه ، ويمنح أطفاله وردة للخروج

استجيروا / هم الآن في ظاهر النخل

لم يحمل الرمل أخبارهم / جاءوا مع الماء

من يقطع الماء بالسيف

مروا

رأينا الجياد الجميلة مزدانة بالكلام الجميل

أسمع الأرض تهذي بأطفالها ، تستغيث

افتح الخندق الرحب / تهذي

مشى فاتح على جرحها / أول النهر / محزومة بالبكاء

انتهت / سوف يحكون / تهذي

وجيش النخيلة يصغي لتنويمة الموت /

يصغي وتهذي

تآبينها مشتهاة دما واحتقان

فتهتز في مهدها الرحب والنهر مستبسل

أنا زعفران الصلاة الأخيرة

أنا زعفران الصلاة الصغيرة

والأرض تهذي إلى النهر مهتوكة

... فرأيت عليا يتبنى التراب ويحثوه على التاريخ بدمع . رأيته يجثو إلى النخل يرويه يروي له عن شهيد سيخرج عن سبايا عن الضحايا المصطفاة . عن الخيل تحجل في العظم يحكي له عن خجل الموت . عن رفض سيملأ الأفق. عن الخاتمة وهي تفتح الأرض لخروج أبدي ، عن الفاتحة وهي ت

النهر في نهروان الخليفة مستغرق
سوف يحكون عن عروة الومض / يحكون
عن خارج في حسام له سطوة الرعب في الأرض
عن عاشق يعبر الشارع العربي / يؤرخ
للقتل مائدة
للكتاب الأخير افتتاحية
/ صاح غيلان في السوق :
(من يشتري كل هذا التراث الموشى بدمع)
حكوا / سوف يحكون
لكنه مثل حرف نبي
له السمت والصوت والصولجان
سيغزوا بهم في رماد التراث الذي في يسار الكلام
(فالحرف ناري
الحرف قدري
الحرف حتمي في أمري
والحرف خزانة سري)
سيدفعهم في حريق الشوارع
في الجوع والجرح والجمرات.
٦ الكلام الأول
موغل في يسار الكلام
ليس لي صورة في الوقيعة
لي خمرة طفلة حرة أحتسيها وأرتاح من وجعي بالوجيعة
بلاد هي الآن مفتوحة / نهرها في سرير من الأرض
في خندق في خداع خنوع
هي الآن مخلوعة للخليفة . منذورة للخراب
هي الآن مذهولة في صلاة هي الآن
يا خمرة أحتسيها وأرتاح من وجعي بالفجيعة
حكوا / سوف يحكون .

مضى في عذاب له
حاملا من تراث الهزائم أسطورة
مثقلا مثل رمل النخيلة قبل الكلام الجميل
تراتيله جوقة فوق عشب البدايات
أطفاله /
من يغني له في عذاب له شرفة الماء مزهوة
سيفه الأول المستهام
/ المدينة مفتوحة للصهيل الغريب
فمن يشتري كل هذا التراث ..
٧ تراث المدينة
عروة قيل يدعى . وقيل الذي موته نافر . قيل غيلان
يدعى . وسموه ماء الكلام الجميل . سموه ما لا يسمى .
حكوا / سوف يحكون
هذا تراث من العري / من يشتري موته باحتمال
ومن يعبر النهر للنخل ، حيث النخيلة بوابة
للسرادق أو للجواسق أو غرفة مشتهاة
السوق مفتوحة كالمدينة
قال لي : بع لهم من تراث القبيلة / واسكت
فرأيت المعري يعري الصلاة الطويلة
(أفيقوا أفيقوا)
ولم يستفق نائم في قبور الجزيرة
لم يتعظ هائم في فضاء الخليج
فمن يشتري كل هذا النشيج
قال لي : بع لهم وابسط المسجد الأموي بصمت
فيا جثتي في رماد الصلاة الأخير .

٨ طفل يؤسس الماء

زهرة . نهروان . وفسقية من دم

أيهذا الرماد الذي مثل ماء ويغوي

أدر واسقنا

واسق هذا النخيل الرشيق

هو النهر /

هذا دم أسس الماء فيه بلادا وأسرى / له الخلق

فافتح له القلب / هذا الغموض ازدهار وفوضى

له الخلق / فوضى

حكوا / سوف يحكون

فاستسلم النهر مستعذبا موته

كل مسقوفة موته

كل موت له نطفة سوف تجتاح .

... وقيل أن الماء لم يتكون بعد . فرسم الفرات وغطاه بحزن وشحه

بتراث الذبح ، ثم قال :

أيها الطفل تموت ظمأ ، ومات .

مستسلم للغموض الرمادي

والزعفران المقاتل مستبسل / خارج عن حدود السماء

له الخلق في خرقة فاستجيروا

سماء له الأرض يبني عليها المدائن

يبني الفراديس

قمصانه كوكبات وتيجانه سعفة النخل

هذا هو النهر مستسلم للخليج

اختلاجاته راية لطختها انتظاراته

فانحنى

آه لو ينحني مثل غصن

ولكنه ينحني هاتفا بالقتيل

سلام له

سلام على القدم الخارجة ..

٩ الصلاة الصغيرة

حين انتضت الخطوات سريرة الأرض

انشطر الوقت عن طفلتين

قالت الأولى كلاما

وأنشأت الأخرى حديث الخوف

فاسترجع الطريق طبيعته الأولى

حكوا / سوف يحكون

فارأف بهذا الوطن

إرأف به

أنت عذبته بالمرايا المريبة ، هيأت أشجاره للحدائق حينا

وأحرقتها

أنت / فارأف به من حوافر أحلامك الغادرة

هو النرجس الشارد القلب ، فارأف بأطفاله

بالعظام التي تلبس الجلد ، بالزعفران الموشى

غدا سوف يغشاك حزن يسمونه الذكريات

التفت للمرايا المريبة / وارأف به

أي نهر سيغسل أحزان هذا الوطن .

١٠ قل هو النخل

قيل . سمعنا النهر يبكي عند باب الرمل

قيل الرمل لا يصغي

وقيل النهر مقتول قبيل الموت

هل ميت ويبكي

قيل . أسرار له . والرمل لا يكتم سر القتل

لو يحكون .

رأيت أحزانه التي لا تحصى مسقوفة بالتضرع

رأيتها قلادات تتأرجح في كتابة ليست للكتب

رأيت دمعا كقوس قزح يحتضن الطبيعة

رأيته في قتل كثير ولا يموت
مر طفل جريح وظمآن
فارتج ماء الرماد احتفاء / له الخلق /
مستسلم للرؤى
لا رمل له حول عليه ولا له قتل
له سجادة من هسهسات العشب والألوان
مأخوذ / له جيش يؤرخ للصحارى
قل هو النخل .
١١ الوشيعة
... رأيته يتداعى و يندلح في بريق نصل غير ملجوم
رأيته يوزع أطفاله للسم والعطش ، ولا ينحني لغير
الصلاة
على الأرض يطوي وشيعته ، والوشيعة تهذي وتنسج
أحلامه . ورأيت الفجيعة تركض في بيت علي
سمعت الفجيعة سجادة للصلاة
حكوا / سوف يحكون
عن نهروان يجر السقيفة في موكب خارج
عن رماد مشى في تراث الخليفة
عن سدرة المنتهى وهي تهذي / ويحكون
فاصغوا ولكن أعدوا جوابا لمؤودة سوف تسأل .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الباب
الباب
رقم القصيدة : ٦٠٨٦

يحاور مخلوقات الله
يعارضها
يكسر مرآة الخلق الأولى

ويحفر تكوينا بهي الأفق تلجه المخلوقات مطهرة
مطهمة بالنقاوة لا جذر لأصابعها لا أسلاف ولا أسماء
يدجج وجناتها بالقرنفل
يدعوها
ادخلي أزواجا أو أفواجا هنا باب لا يوصد فيلج الهيكل والروح والخلية كطفل كطين النطفة يمحو وجه الأرض
يرسم وجه الأرض
يلهو باللون والتضاري
ينثر مواطئه هنا وهناك لعل المواكب تقتفي آثاره وتهتدي بشكل أنفاسه
والرب في التيه يهيء هودجه ويقايض الجند بأسرار الجنة والنار
يطمس غربة صارية واقفة في اللج يشد سعفة نخل ساهمة كالسيف يرسل نورسه في الغمر ويزين تاج يديه
ليمحو لغة ويرسم لغة يعلمها سر الله والفتح
وباب الله شهي
تصلصل قيد في شفتيه لجلجت الكلمات وتاهت عيناه صارت يداه تشق ان الغيم ويدخل في لب الشكل
وتيه الأصلاب
قال كلاما يمزج حزن النخلة بالترنيم وكان الباب إلها
يذكر غفلة أهل الدار ويغفرها
يصير كلاما يخرج من نثر الخالق يندفق في شعر المخلوق

وجنسا يطلع كالمعجز في فردوس الأرض يصير كلاما أشهى لغة أجمل سيشعل قنديل الجنة والنار

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> هو
هو
رقم القصيدة : ٦٠٨٧

هو الصعب الأليف المهاجِم المهزوم . ياقوتة الكأس حين يترع فيه. هو الفأس يفتح المغلق . أصلابه مكنوزة بالرقيق وهمس القواقع . أخرج العذب من المالح. أسرى مثل جيش مطارد. غده في الشرائك ، والشك فيه . هو المحو في الصحن كالزعفران ، كالندى يكسر النصل . لا معجز ، ول
غده في الرماد المخادع، في سطوة الخف والحافر، في الأرض مهتوكة حصاة حصاة . في الجسر يحنو بغزو جسور . وشهقة الرعب فيه . أصلابه مشحونة بالضحايا. يغطي أحفاده بالتعاويذ . صلصاله صوت نهد . صوت لأحلامه.

أليف مهادن مثل فخ.

هو الصعب المؤرخ ، يمزج الماء بالماء . يكسر البحر صارية صارية . ويبسط الأرض سجادة للخديعة.

تصفن أحصنة في قطيفة وتصلي. يحتفي بالنهايات . آياته في يديه.

يتأنسن :

رافقته، كان وحشا صديقا، وشحني وأعطاني

سريرة الكلام الباقي. اختبأت في خلق ،

وجئت .

يتوحشن : أخلع جلد البداية . لست آدم ولا حواء من أضلاعي

أمعن في التيه، جنتي في ضياعي .

هو الصعب الأليف والفارس الفريسة. مولع في جناحيه . يهلع،

كالخوف في النخل، والطريدة فيه .

أصلابه تتهودج بالتذكر ينسى انه سوف ينسى .

أبواب . مفاتيحه في غيهب وفي غيوم .

يا سيد الهتك . أرض مذبوحة، مخنوقة بالصمت،

والذين انتهوا في الكلام، انتهوا . هات التعازيم،

قداسنا مهيأ، وأشهى من كلام النخيل نخل ويبكي .

تهاديت، أرخيت

حتى مشى في ردائك جيش جبان

فيا سيد الهتك، صعب أليف

لك الملك فاحمل عليهم

تخندقت في خوذة خرقة !

تخندق لهم في قميص أليف، وفي قصعة

أرض وبحارة
وخيالة يحرثون
يا سيد الهتك
ازرع الطين بالكاف والنون
واهتف لكل النهايات تبدأ .
يا سيد الهتك
افتك بنا في هدوء
هدوء
لكي لا ننام.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> شهوة الغزو
شهوة الغزو
رقم القصيدة : ٦٠٨٨

جاءوا لها من فجوة السقيفة، أدنى من القوس .
فأغاروا عليها . وكانت مشدوخة الرأس، تجرجر من حروب إلى غدر.
لهم خيمة هرأتها الريح والرماح .
يتدحرجون في جيفة وفي جناز .
خيول تخادع خرقة الخيام وتغير. تيمموا لصلاة مجوسية .
ولم تكن الأرض سجادة، كانت سورا وزنزانة .
ولهم قبة، قاب قوس وأدنى من الموت،
جاءوا يدقون أوتادها في القرى بالقرابين .
قال طفل لأطفاله :
الأرض محزومة بنشيج، فاشربوا الدمع .
منذورة لسبع عجاف . ربما قاب قوسين .
قال طفل لأطفاله .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> نبوءة النخل

نبوءة النخل

رقم القصيدة : ٦٠٨٩

تشبثتُ بالأرض حتى مشى الدم

حتى بكت نخلة الله تحت السيوف الغريبة

يا نخلة الله هاتي قميص القتيل الموارى

رسولاً إلى الأرض صاريةً في المياه

ربما يسمع الغائبون

ربما القراصنة الأوفياء يحنون للنخل

يأتون للؤلؤات السليبة

يا أرض

يا أرض لا تفتحي شرفة للبكاء

افتحي نار عينيك نحو الغزاة

افتحي للطريد النجاة . افتحي واستعدي

أعدي لحزن الكئيب اشتعالاته في بحار غريبة

أعدي له هودجا لا يميل

وهاتي عشاء المحبة في ضوء نهديك بالزيت

والزنجبيل

فهذا المطارد، هذا القتيل الجميل انتخاب المرايا

فيا نخلة الله ماذا ترين على الأفق ؟

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> اللؤلؤة

اللؤلؤة

رقم القصيدة : ٦٠٩٠

وطني بعيد مثل لؤلؤة البحار

وطني تزنره المياه وتستريح يدي عليه كأنه سعة المدار

مستفرد في زرقة الملكوت، لا ملك عليه ولا يد

إلا صهيل الساعد البحري منفلتا
كنجم الله في شفق الصواري
وطني .
تهجيت الكواكب واحتميت، كأن بيتي موقد
وكأن مائدة النبيذ على دمي
وكأن أحلام الوشيعة خبز أيامي وقافلة انتظاري
وطني بعيد فالتجأت
قلت، أستثني لآخر مرة
وأطوف أكتب هذه الشطآن، آخر مرة وأصير ذاكرة الضواري .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> تجربة الجسد
تجربة الجسد
رقم القصيدة : ٦٠٩١

جسد هاصرته الأراجيف واستفردته النمور
إذا أزْيَنتْ الأرضُ غطى بها فجوة في الخليقة
وارتاح في فسحة، واحتذى نخلة
ربما خادعته النذور
جسد
كلما هز جذعاً تساقط تيهاً ومذبحة
كلما هَزَّ جذعاً تراكضتْ الدارُ في وحشة
أي جذع سيفضي إلى النخلة المشتهاة
وأي الترانيم محفورة في الصدور
مَدَّ أعضاءه في تراثٍ بطيء
تُصلصِلُ أحلامُه مثل قيد القناديل

أغفى، وقيل انتهى
ربما طاردته الذئاب البريئة
من برَّأ الذئب والجب أشداق مقصلة
هزها، فانحنى هودج
ليس عرسا ولكنها الدار سكرانة
كالذبيحة مغدورة وتدور
جسد، كل تاريخه نخلة
حولوها إلى خيمة فاستوت واحة للقبور .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الربان
الربان
رقم القصيدة : ٦٠٩٢

بنى سفينته وسواها بروجا تشهق فيها البيارق .
وسوَّرَ الماءَ بحزامٍ من المنارات
النوارسُ وحدها تعرف الضوء والوقت والمدارات الوسيعة .
كَنَزَ الأروقةَ بالنبيذ والخبز،
وأرخى المدارجَ للبحارة المحتملين .
هيأ القلوع فصار الأبيض فضاءاً يملأ الأفق .
ووقف، كالصارية الأعلى،
يحرس وينتظر البحارة .
تأخر . تأخر كثيرا ولكنه بقي ينتظر .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> تأويل الأسماء
تأويل الأسماء
رقم القصيدة : ٦٠٩٣

فقرأتُ أسماءَ النخيل

وبكيتُ في كتف النخيل .
ورأيت أيامي الملفقة المضاعة
كلما تمضي همست لها : اطمئني إنه وطني
سينسى غدره اليوميّ يوماً
قلت: لا تستعجلي موتي فهذا النخل يعرفني
عقدت بكاحليه الخيلَ يوماً
كنت مضطرباً طريداً شارداً والماء ينقصني
فأعطاني عباءته وكوخاً دافئاً
فدخلت في التأويل والأسرار
يا أيامي المتراكضات عرفتُ أسماء النخيل،
وضمني كتفٌ . سينسى – حين ينساني – عناصرَهُ
وينسى حافر الخيل التي صهلت على رئتيه
يا أيامي الأولى التي تمضي : اطمئني إنه وطني
وأغوتني البحار، صرخت في وجع الغياب
ارتجَّ في جسدي دَمٌ ، والأرض دورته الأخيرة .
لقد ضيعت أخباري، على جزرٍ مُجزأةٍ
وأرخيت المراسي في متاهة لجة وحسبتها وطني
ولكني رأيت بآخر الآفاق محتمل النجاة،
بكيت من فرح : هو النخل الذي ينسى ليذكرني
فيا أيامي احتملي مرارات الهزيمة
ربما هيأت للنخل الحزين رماد أسمائي
وسورت المدائن بالندى والعشب
هذا النخل يعرفني،
حزينٌ شاحبٌ مستغرقٌ في شهوة النسيان،
يذكرني لينسى فاطمئني، إنه وطني .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> مخلوقات الماء
مخلوقات الماء

رقم القصيدة : ٦٠٩٤

أقذفُ مخلوقاتي نحو مضيق متسع
أمسحُ عن لغتي ويديَّ الطحلبَ و الطمي
و أطهو كلماتي .
أكتب تاريخاً أرَّخَ لي ونسى .
فارتبك البحر وهزت صاريةُ الريح قلائدها
أذكرُ نسيانَ الكتب الصفراء لأحفادي
فأدحرج مخلوقاتي للأرض لكي تخرج من غفلتها
وتعيد العشبَ لشعبٍ شرده النسيانُ
وطافت كل العربات الوحشية في رئتيه
أسمِّي لغتي شجراً، و أسميها طرقاً ومسافات
و أسمِّيها أحصنةً ، و أساوم بردَ الليل على كفنٍ يدفئ
أرض تسحب خرقتها الملصوقة في اللحم
فتخرج أرغفة و عصافير تغني قبل الكلمات
وقبل الخلق
تعرف مخلوقاتي لغة

(١٢٨/١)

تعرف غيماً وحشياً يرتاد السفن المقذوفة للشطآن
يغرر بالريح لكي تأخذها للتيه السيد
تكشف عورة دارٍ خانعةٍ
وتفضح غدر الصارية الأعلى بالنورس
تعرف مخلوقاتي لغة
تعرف شوقاً شبقاً مكتظاً بالنرجس و الأفخاخ
وتعرف أن النورس في حلٍ من خمرة أشرعة

مزقها التيه السيد
لغتي شجرُ الأشراك
يضيع الغافلُ فيها ويحاورها الضائعُ يغلبها
لغتي تنسى بهجتها الأولى
تخلع أقنعة الكلمات الأولى
تفتح تاريخاً
كتباً
أنساباً كاذبةً
لغتي تطلع من فضح العار وثلج النار
لغتي تبدأ بالأحجار السوداء
لغتي ... هذا الماء ...

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> سورة التهيؤ
سورة التهيؤ
رقم القصيدة : ٦٠٩٥

تهيأن يا نساء يخرجن من يقظة البحر
ويفتحن فحولة الرمل
لكن تاجات العشب تشق من الريبة
لكن سرير الغمر و نوارس الخديعة
حيث لا يابسة غير ذخيرة الصدر،
ولا طريق سوى دهشة الناس
تهيأن بالعري و العنفوان ولهج المواكب
هذه فجوة المساء العاصف
هذه خبيئة الصدر
أخرجن في وقتكن ولا تعقدن السفائن في أحجار النوم
تهيأن الآن قبل الفجر في صحوة الجند وانتباهة الرماح
فالفتيان هنا يقتحمون الشهقة و التعازيم

يقيمون سقيفة الزواج قدام المعسكر
كل خيمة نبيذ وراحة من الماء الدافق
كل خيمة أطفال مؤجلون ونسل من المرايا
وليكن في أقدامكن تميمة العرس
حيث وحشة النهايات خلق يبدأ
للأرض أن تحتفي، أن تهذي في ماء الجسد الطاغي وزبد الخلق.
كل خيمة طريق لعناق يتعاقب فيه نسلُ الأيام
يبدأ مثلما تبدأ فوضى الكلام و النسيان
تهيأن يا نساء يخرجن من ماء السكينة
إلى تلال تشرف على الهتك.
تهيأن وتسلحن بشكيمة الجوارح
افتحن أحداق صدوركن لاحتضان الشبق الشاهق في فتية المعسكر
بهي عناق الجسر
حيث المواكب مفتوحة على الحلم والنسيان،
مفتوحة على أطفال يدخرون النسل الجميل
افتحن قبل الوأد
فالقبيلة تعبر الجسر بعد السقيفة
ادخلن في العناق
حيث الفتية في غفوة البحر و النخيل.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> محتملات
محتملات
رقم القصيدة : ٦٠٩٦

غيرتُ محتملَ الخيالِ
وجلست في سعة الغبار مؤرجحاً قدمي على ماء الجمال
كتفي سرير الله،
و الأنهار تركض حالمات مثل شاردة الغزال

غيرت، لكن الدم المنذور في شكل له
يحتال في شبق ويشهق في اختيال
ففتحت للوقت اجتياح الدار مغمورا ومشتعلا
بخاتمة القتال
بحرية العينين، جمر الجنس يخلقها
تراهق ثم تنضج ثم تستعدي سيوف الماء
تبدأ بالنزال
أرضُ و مكتشفون
لا سقف لصوت يدي،
وأشلائي موزعة على حجر الطريق
ورفقة الحانات في صحو
ولي في شهوة العينين محتملُ النصال على النصالِ
غيرت مكتشفات أحلامي تهيأت
وهيأت احتمالي .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> بحارون
بحارون
رقم القصيدة : ٦٠٩٧

سفنٌ و بحارون،
للتذكار سطوته وشهوته القديمة
مستبسلون،
كأنما وحش البحار عباءة للشمس
والمحار زنبقة النهار
مقاتلون،
وخوذة الجندي نافذة، وغربتهم تميمة
جسد الرقيق على صليب الملح .
من يحنو على وجع القواقع

كلما تعبوا يعود الليل محلول الشكيمة
سفن و بحارون،
ليست نزهة.
نعش تهدهده المياه،
ونورس ضاعت عواصمه على صبر السواحل
لم يعد في لؤلؤ الأعماق محتمل سوى نصر الهزيمة .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> فضاء العناصر
فضاء العناصر
رقم القصيدة : ٦٠٩٨

نَسِيَتْ عناصرَها السماءُ
فهذيتُ مثل فراشةٍ في الليل تنقل جرحها
بخطى ثقيلة
سور وسنبلة تزاحمت الفصول بخصرها
مزدانة بالاحتمال .
لها يد تمتد إذ تمشي ولا تجد الوسيلة
نسيت سمائي بابها الأرضي،

و احتالت لئلا تعبر العربات غرفتها
و تهتك شهوة الأحلام و اللغة الجميلة
أنسى يدي في عنصر التكوين
ما أبنيه من هذيان أسراري سيخلع أول العربات
فلتأت المذابح في تعاويذ القبيلة
مرخية لغتي على ماء العناصر

لي يدٌ مشدوهة ويدٌ قتيله
ليس احتضارا
إنه شجر تحاصره المدائن و المآذن
يا سماء الله
أي عناصر في الغيب و النسيان
أية خوذة تكتظ بالأسماء،
أي محارب يزهو بضحكته الطويلة
جسدي جواد الليل
هذي الأرض لا تنسى عناصرها
أنا مستقبل الماضي
و وحدي،
ربما أبكي على جزر مضيعة
و أحلام بخيله .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الكواسر
الكواسر
رقم القصيدة : ٦٠٩٩

أسع المدى
وتضيق بي طرقات أرضي
أينما أمضي تطاردني الكواسر
خيمتي مهتوكة، ولغات أهلي تحتفي بنهايتي
وتجس نبضي
كلما أرخيت أحلامي على حجرٍ مشى
وبقيت في سر المدى وبقيت وحدي
كلما أرخيت شدوني على خشب المدينة شاردا
تهتاج بي ساحاتها
وبقيت في لغة الصدى و بقيت وحدي .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> خوذة الرمل

خوذة الرمل

رقم القصيدة : ٦١٠٠

مجد الغبار لنا، وكوكبة من الأنساب في لون البيارق

والمدى المائي مفتوح كجرح الأرض

أي مغامر ينسى القلاع ويفتديها،

أي جندي سيملأ خوذة رملاً يسميه بلاداً ،

قلْ أفقْ و افتحْ لهذا الزعفران الباب

أفق يا أيها الكذاب

جرح الأرض يزدرد القلاع المستطيلة

قل دماً ، علانية يغادر زنبقات الليل

لا خوذ ستحميه، ولا درع يرد تراجع الجثث الجميلة

قل ستحتفظ البلاد بعارها،

وتضيع في جزر مضيعة

وقل مجدُ الغبار لكل شاهدة تؤجل موتها

وتظل باكية على رممٍ قتيله.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> صباح اليأس

صباح اليأس

رقم القصيدة : ٦١٠١

ها عدت مأخوذا. يشف اليأس عن أملي

وتحتدم المواكب في جراحي

ها عدت مشتملا على أيقونة .

وقميصي المغسول في غبش الغياب كبيرق الهزم المهيأ

كاجتراح الحلم يغدرني سلاحي

ها عدت، لي قدم هنا قدم هنالك
من يسيِّرُ للغزالة موسماً ، ويطمئن الشطآن
إن الأرض في سعة هنا كأس تشفُّ عن الصباح .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أنخاب الوقيعة
أنخاب الوقيعة
رقم القصيدة : ٦١٠٢

أعطيك قوساً مثلما أعطيتني
ليديك متسع، وماء للندى .. فارتد
كي تمشي بلا قدمين .
هذي جنة الأحياء إن ماتوا
وتابوت لأطفالي
لتفتح .
إنه قوس على مستقبل الماضي .
لتفتح
إنه جبانة الأيام .
هات الكأس ها أعطيك نخبا مثلما أعطيتني
لا تحتمي في شهوة النسيان
أن أعطيك أيامي و أدفع بالهوادج في اتساع يديك
لا يغري بمحتمل من النكران
هذي جنة مخفورة بالسيف والخوذات والحرب التي هربت
وتمشي مثل عوسجة بلا هدف ولا عنوان
ها أعطيك أقواسا ملفقة لئلا تهتدي للماء
لو أعطيتني لغة تحارب نفسها
فالنخل في تابوته الرملي
ها أعطيك ياقوتا وصافنة وبحارين
أعطيك الحيازيم السريعة

ربما أعطيتني مدنا و أسرى
ربما جندا وكشافين، أو أعطيتني ماءا بلا قدح
وسميت الهواء زجاجة تمشي وخمرا
ربما أوشكت أن تعطي يدي حجرا لكي أبني
فأوشكت الفجيعة
مثلما .
لكنني أعطيك أقواسا مطهمة، وتذكرة لمحتمل الوشيعة
ربما أعطيك تاريخا كما أعطيتني
و أهيئ الطقس المشاغب و الفصول، كأن قانون الطبيعة
يمشي كما أعطيك
لو أوشكت أن تمشي بلا قدمين
لو حاولت أن تحتال، أن ترتد ..
كنت رأيتهم يردون
بحارون منجردين في خشب المدى
لا النورس المرسوم في جسدي سيرشدهم
ولا نجم سيأخذهم إلى الدار الوسيعة
لتفتح
إنه قوس على مستقبل الأيام
و الأفق الذي يفضي لمفترق الخديعة
يا بحر

إن أعطيك أحلامي، فلا تغريك غافلة السفائن
إن بدت مهتاجة في الريح أو مشحونة بدم الوجيعة
أعطيك أفلاكا مدججة، وتعطيني قراصنة ومكتشفين
تعطيني .

أرى فيما أرى
جسد الرقيق مجللا بالزيت الزرنيخ و الأمم الصريعة
يا بحر
ما أعطيك لا يكفي لكي أنسى
ولا يدعوك للنسيان .
فلتشرب
إذا أعطيتني ..
أسقيك من كأس الوقيعة .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> طائر الروح
طائر الروح
رقم القصيدة : ٦١٠٣

احتفي بالنهايات
حيث الأصابع في الجرح
والموت سجادة لي
بها أصطفي سورة ضرَّجتها التآويل والشك
لكنني أحتفي
كل ماء ترجل عن غفلة الغيم أعطيه كأسا
وأحسوه، أحنو عليه وأحميه من وسخٍ في الكلام
أخبئه في رمادي .
لا يفتح الحلم لي شرفة
أيها الحلم أعطيك ترنيمة من دمائي
وأعطيك مائي
ولكنه . أيها الحلم . لكنه .
افتحوا الدفتر الآن
دفأت روحي على جمر عشقٍ وأدخلتها جنة كالجحيم
افتحوا الدفتر

ارتاحت الروح في ساعة الخلق
فالماء في طين روحي وتكوينها
انه الماء في الطين ..
قلت للماء . قال : افتحوا
مثل جنية هذه الروح ،
مثل الغموض الذي لفَّ تاريخيَّ المستعاد
انتهى ؟! كيف ؟
لا ينتهي .
غاب حيناً وعاد
افتحوا . إن في شرفة الحلم طيرا
فمن يطلق النار في ماء روحي
قلت : من يطلق الطير من قفص الروح
من يحتفي بالنهايات
من يستعيد السقيفة قبل الصلاة
قلت للماء . قال : افتحوا طاقة الحرف
للروح ما تشتهي .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> تراث الليل
تراث الليل
رقم القصيدة : ٦١٠٤

أنا الحطب الذي للنار
كل سقيفة وشم على جسدي
يدي في زعفران الليل
يا وجعا تراثيا
أنا الحطب الذي مثل الرماد الكامن المرصود
كل سقيفة تعطي ضياع الخيمة الأوتاد والرقع الوسيعة
كنت مزدانا بأحلام الرجوع، رجعت في حلم

وكنت وشيعة للريح . شردني الغبار
لا ذئب بريء من دمي .
جسدي تراث الليل
لا جب بريء في دمي كذب
أنا الحطب الذي يجتاز
من شجر إلى سفن إلى نعش
شريدا سوف يحملني
وكل سقيفة بوابة للقبر أو للقيد
لا وحدي ولا جبانة صوتي
أنا مستقبل الماضي
أغادر في الطبيعة، في دم الأشجار
أعضائي مسافرة لترميم العناصر في غبار النار
سوف يقال :
(تكوين تقمصه الرماد
وفارس أغفى كئيبا.. وانتهى)
جثث مرممة تواري عارها،
ودمي يهاجر كالوشيعة .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الفاتح
الفاتح
رقم القصيدة : ٦١٠٥

جياد الفاتح الرملي في رئتي وأنسى
ربما أنسى ليذكر كاهلي المكسور قوس الماء
لي أرض وكوكبة تسافر
والمدى يأتي إلى بابي ويرمي في حقائبه نخيل الدار
يرمي زنبقات والمدى شباك شطآني
يناديني .. وينسى .

كنت مأخوذا بترديد القواقع والطحالب
عندما جاءت جياد الفاتح الرملي
مأسورا بوقع الموج عند حديقتي ..
أمشي .. وأنسى
والجياد مدججات بالقبائل
كنت لا أ بكي على أحد سواي
وكنت أنسى عندما أمشي
وأنسى عندما أبكي
وأنسى عندما أنسى
ولكن المدى، شباك أحزاني .
يهيئ نورسا يبكي على كتفي
سيذكرني .. وينساني
فتفتح لي جياد الفاتح الرملي تاريخا تزينه القبائل
تفتح الآفاق حيث النورس المذبوح
لا يبكي على أحد سواي
وشمس أيامي تغادر دفتي
فأظل مشدوها، أمد إلى المدى يأسي .. وأنسى

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الحوذي
الحوذي
رقم القصيدة : ٦١٠٦

يا سيد العربات لا تمش على مهل بحافر خيلك البدوي لا تستبطن الساعات،
هذي الأرض من طين المرايا والرؤى مجبولة

هل تحتفي بالوقت، فالعربات ترهقها الرصاصة في عظام الروح والعربات في هجم الوعول كأنها ريح محاربة
كأن الليل منتصف الخليقة،
فانتظر يا سيد العربات أحلامي مشعشعة بأشلاء الضحايا
وانتظر صوتي دروعا للنباتات البخيلة
أيها الحوذي هل تمشي على مهل لكي تنسى
وتمشي كي تؤرخ للدقائق وهي تحتز الوريد القرمزي بشهوة السكين
هل تمشي على مهل بلا وجل لكي تعطي المقابر فسحة للدفن
يا جبانة لا تحتويني راكضا بين البقايا
إن لي في سيد العربات ثارات سأحملها على كتف الدروب
قلت : يا جبانة البحر الفسيحة هيئي سعة لقناصين
يزدردون في مهل نخيل البيت .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> بكاء الخريطة
بكاء الخريطة
رقم القصيدة : ٦١٠٧

يطوي خريطته القديمة . لم يكن يبكي
دم في راحتيه، كأن كوكبة من الأصحاب ينتظرون عند الجرح
مشحون و مختبل بعشق
لم يزل أصحابه المتشردون على خريطته القديمة مشرأبين
انتهى جرح ليبدأ .
ربما يطوي خريطته لينسى
ربما ينسى دما في الراحتين ويرتخي، يرخي أعنة خيله
والنخل يعرف أهله
يطوي خبيئته ويذكر أن أصحابا له انتظروا بقرب الجرح
كوكبة تعيد صياغة الفرسان
لو ينسى ليذكر . ربما يطوي دما في الراحتين
ولم يكن يبكي

طوى تاريخه البحري واستلقى على أمل
لكي يأتي البكاء .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> سفن الانتظار
سفن الانتظار
رقم القصيدة : ٦١٠٨

... وتتهادى السفن المكتنزة بشبق الياقوت والغبطة مثل نساء ولودات في ظهيرة الوحم الفاتك، والهوادج المرهرهة بالحليب الغامر، والأحضان المبسوطة تبدأ من سرير الرمل وزبد الخلق . يفتك المرفأ الوحيد بصرير الصرة . وتقتحم الحيازيم ريف الحشائش الطرية والعشبة الأشهى .
رسمت الصحو لكي تنداح المراكب خشبة خشبة .
قيل يصلون في شريعة الليل، وقيل لا يصلون قبل صهيل البداية . نصبت سرادق العرس وتشبثت باحتمالات الوعول . وللسفن أن تتهادى وتكتنز . ولها أن تقتحم انتظارات الرمل والعشب . لتظل مرجانات الليل تتدفق في حضرة الفصول والمواسم . وحدها السفن المكتنزة تراهق بصدرها الملك
وحدها السفن تفضح أسرار الحيض والخصب واللقاح .
والأرض تنتظر.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> السقيفة
السقيفة
رقم القصيدة : ٦١٠٩

هل أضاعوكَ على جسر السقيفة ؟
لاهجاً مستوحشاً
لا أزرقُ العينين يُهدي رمله الفضي
لا نخل يهودج فوق كتفك
لا جياد . غادروا
ويداك في طين الخليقة، كنت مهتاجا وفي شبقٍ
وتاريخ الوعول يَخُبُّ في حقويك

مندفقُ البذار، كأنما تركوا رماداً كامناً
ويداك في عنق القذيفة
ماذا أضاعوا عند مفترق السقيفه :
سيد الكلمات ؟ محتمل النبوءة ؟ شاهدا يغوي القضاة ؟
مقاتلاً هزمته نارُ الله في شكٍ ؟
أضاعوا – ربما – وطناً
وأعطوا فاتحا سيفين من ذهب، وأخطاءا نظيفة
وحشٌ وتبحث عن يدٍ في ظلمة الصلصال
فاستأنسْ جسارتك، احتكمْ للخائف المهدور في دار الخليفة
هل أضاعوك على جسر المراثي ؟
ربما ضاعوا بلا ماء وتاهوا في سلالات السقيفة .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> نهار القراصنة
نهار القراصنة
رقم القصيدة : ٦١١٠

قلت، من يخشى انتخاب الموت في دهليز تاريخ يناوشه القراصنة النهاريون.
أي قبيلة زاغتْ فَطَشَّ الزيتُ والزقومُ، واندحرتْ.
و أي قبيلةٍ قَبلتْ مهادنة القطيع وخوذة مأخوذة بالموت.
من يخشى انتخاب الموت في غسقٍ لينتصر القتالُ
مرة . إن مرت العربات في لحمي بهودجها، تضرجت المنافذ بالدم المطلول،
واحتفلت حيازيمُ السبايا مثقلاتٍ بالمعادن،

والمدى ضاقت سرائره بأثداءٍ مشرعة لرضعٍ،
ليس تعرفه الطفولة أو تنازله الرجولة

مرة. لي صافناتُ الخيل، و الأنخابُ لي مرصودةٌ
ولي السؤالُ
فالنخلُ يعرف أهلَهُ
وحقيبةُ الأخطاء لي مشحونةٌ بالمسكِ من دارينِ
والأصفادُ من داري .
وقمصان الذبيحة سوف تغزلها الجبالُ
كلما / عيدٌ ، وتنعقد الحبالُ
قيل لي جبانةٌ داري
ومنفيون فيها منذ أن مشتْ الحجارةُ
و احتفى بالخاتمات البحر
منذ الدورة الأولى بصاريةٍ وبحارين
هيأها ورافقها احتمالُ
قيل لي :لا تقرأ التاريخَ في قلقٍ وفي شكٍ
وليس لك الخيارُ أو الخيالُ
قيل لي :أرضٌ من الصُبَير فاصبرْ
قيل /
وانحدرتْ أراجيحُ العزاء بمقلتي
ليستْ بكاءا هذه الشرفات . أخطائي ملفقة
ولي في الصافنات مطهماتٍ فانتظرتُ
يلتقي لحمي مع العربات في شبقٍ تطاولَ وارتدى غيمَ السرادق،
وانتشى شغفاً فطوَّحه الجمالُ
مرت العربات فاختلجَ السؤالُ
يا فارس السفن الغريبة، ينثني ميزانُ هذا البيت
لو لغةٌ من الأشراك تبدأ في التداعي
لو تآبينُ الفرائس تغمر الأفلاك و الكتب العتيقة
لو حريقة دارنا دارت وراء الدورة الأولى
هنا جسد الرقيق مسيج بالبحر
مسحوب على سجادة المحار و الملح

انتظرْ
لو أن لي صبراً ولكني انتظرتُ
محبوسة روحي كلؤلؤ هذه الأعماق
في محارة الجسد الرمادي
انتهى فيها الهواء وشاغلتها رغبة في الموت
لا مقتولة روحي ولا مهدورة في الريح
و الأعماق راسبة على قاعٍ ولا قاعٌ يُطالُ
قلت : من يختارني هدفاً ويطلق رحمةً روحي
ويطويها و يبسطها، ويحرق روحَهُ فيها،
ويفتح في تراث الدار نرجسةً ويرسم هودجاً ليدي،
وأي يد ستحمل نعش أسمائي تشيعها كعرس النخل،
أي دَمٍ يقالُ.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> لمن لا بيت له
لمن لا بيت له
رقم القصيدة : ٦١١١

جحيمٌ وجنةٌ،
وجحيمٌ ثانيةٌ
قلادات في القيد وقناديل تقدر على العتمة،
وكلام لا يقول
قوافل في الصيف وقوافل للشتاء،
وقوالب قند
وطريق على السيف إلى سمرقند وقندهار والقدس و القطيف والفسطاط.
أسئلة لها شهوة الهتك و الفضيحة .
رفقة لا تخلع الخرقة، وسرير لمن لا بيت له
لها كل ما تشتهي
نارٌ و جارٌ و قصعةٌ ، و فرسٌ تصهلُ.

ولا للسقيفة حيث كسرة الخبز و الفضاء
لها كل ما تشتهي
و الفارس يتشبث بلجام الحرب و الحسرة، لا يصل
يمسح أحجار الطريق خائفا هاربا يتذكر أحلامه
لها كل ما تشتهي
فأعدوا لهم ما استطعتم
أعدوا، ولكنهم
لم يزل فارس الليل في وحشة الليل يجتاز جيش الكلام .
أحتفي بالنهايات
أصحو على خمرة الوقت، قلبي لها الكأس
أحسو وأرسو بدفة روحي على شاطئ يحتويني
ويحمي شظاياي
لي كل بدء وتنهيدة و اهتياج
ولي ثغرة في السياج
بدأت بكل النهايات، رافقت لهث الطريدة
حاورتها، وانتخبنا كؤوسا، تجرعت ماء الزجاج
أحتفي بالنهايات كالبدء
لي شهوة الروح سجادة
من يصلي ؟
تفيأتها .
خرقة هذه الروح
قال : الذي ينتهي
ينتهي في حذاء وتاج .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> العطايا
العطايا
رقم القصيدة : ٦١١٢

أعطوك ؟!
لا تغفرْ لمقتصليك
كل ترابةٍ وطنٌ وجيشٌ
عندما مروا على حقويك حطتْ آخر العربات أوتادا وحامية
و ما التفتوا
إذا أعطوك لا تسهو عن الموتى إذا ماتوا
عن الحجر الذي يرتد تحت يديك
لا تغفر لمغتصبيك، لا تدخل خيامهم الكسيحة
ربما أعطوك أوسمة النهاية
عندما دخلوا إلى عينيك في شرر الحوافر
فاحتفل بالبدء في قوسٍ وفي قدحٍ
لتسكرْ ، مثلما تحلو النوارسُ ، مثل كأسٍ
قيل لي أعطوك . لكن
عندما تغفو على وطنٍ بكل ترابةٍ ،
تصحو كمكتنز الهوادج،
أيقظْ الصلصالَ وارسمْ شكلَ مقتصليك
لا تغفر لمحتفلي نهايتك الأخيرة .

(١٣٣/١)

مرت العجلات في لحم الكواحل، فانتخبْ موتاً جميلا
عندما لا تنتهي تنسى
فكن مستقبل الماضي، ولا تغفر لذاكرة الوعول
استنفر الأحلام
كل مدججٍ بالحلم ذاكرةٌ تهندسُ شكلها
وتغادر الأيام .
إن أعطوك لا تأخذ سوى لغة تحاور نفسها

تمحو وتنسى
ثم ترسم شكل مغتصبيك
هل أعطوك ؟
أعطوني دماً و جنازة، فاخلعْ قناعَ الوحم
واطلق زهرة الصلصال
لا تغفر لمزدردي ترابك، وانتخب وطناً
له أطفاله ونخيله
ومحارة تعطي .
لترفض كلما أعطوك .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> اعتذارات
اعتذارات
رقم القصيدة : ٦١١٣

قدمتْ الشمسُ اعتذاراتها
فلن تعبر الجسر
لن تنحني عند باب السقيفة
فالطين يأخذ أشكاله وازدهاراته بالفجيعة
لن تعبر الجسر
مأخوذة باعتراضات سيف القبائل
موغلة في ضجيج العساكر
فالغائبون التهوا بالجنازة
من يغسل الجسد النبوي
و من يحتفي بالتآويل
من يبسط النعش في هدأة النخل
ا نخل
هذي بقاياك مكنوزة في ختام النبيين
و الشمس مرصودة للخديعة و الفقد

يا نخلُ
لو أنهم أحضروا رقعةً ثم أصغوا
يا نخل
لو أن سجادة الله مشغولة بالكلام الأخير
يا نخل
لكنها لن تعبر الجسر
لن تنحني للسقيفة
فاقبلْ جميعَ اعتذاراتها،
واعطها أن تعيد الهدايا لمائدة الرمل
يا نخل يا نخل فاشهد
هنا فسحة البحر تحنو على الأرض
والشمس لا تنحني مثل ذل العبيد
السقيفة معقودة
والغزاة المعارون مستنفرون
دم الشك في ساعديك الكسيرين
فاخرج على الأرض في شاهق الشمس
واقبل جميع اعتذاراتها .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> غبار الملك
غبار الملك
رقم القصيدة : ٦١١٤

فوقفت في قدم الوقيعة كاشفا جسدي لمملكة الغبار
كل محتدم على جرحي قراصنة وقناصون محترفون
تنحدر الدروع على ذراعي
مثلما جبل يسير إلى جواري
قيل لي : تغفو على ضيم التميمة
ثم تستعصي على النسيان

فاسترخيت في وجع النهار
قيل لي ما قيل للأوتاد
فازدحمت ضعاف الخيل واهتزت يدي في حمحمات الليل
كل سقيفة عُقدتْ تشابكتْ الفصولُ بها
وظل دمي تخوضُ به الممالكُ
كنتُ في غفوِ المؤامرة القديمة،
والدمُ المهتوكُ متسعٌ تضيقُ به الوسيعة.
كل محترب يهيئ حربة للصدر أو للظهر
و الخيل الضعيفة مستجيرات بمملكتي وناري
يا رب
يا نار الوشيعة و الشجار
حاربت،
لي جسد يكافح راعشاً وجع الفجيعة مستجيرا
بالرماد الكامن المرصود
يا رئة تخوض بها العجلات، يا وحش الفرائس
أين محتمل الضواري
ليس في جسد الرقيق زجاجة للضوء
مثل زجاجة الأسماء كالمشكاة
كنت محارَباً ويدي قلوعٌ في السفائن
ليس في جسد الرقيق مغامر يجتاح
كنت محارِباً ويهادن الأشلاء
يا مستوحشاً يغري الذبيحة بالصواري
وقفت،
لي قدم تخب على القرى و النخل
تشتعل ابتهاجاً بالذي ينسى ويبدأ
مثلما نهدٌ يقاوم حربةً
ويشد أشتاتاً ويستثني وينسى
وقفت،

كأن في فرح الطبيعة شرفة شرقية
تغوي النساء المستحمات اشتعالا للحوار .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أخطاء الموج
أخطاء الموج
رقم القصيدة : ٦١١٥

ينشرن جدائلهن كأنها القلوع التي تعبر البرزخ
تشبث بالخطأ أيها الموج، ولا تصب
دع الملح يهيئ الطقس
و اغمس كاحليك في دم الطريدة
اغمسهما، حتى تلبس الجوزتان قميصهما القرمزي
فليس للبرزخ مضيق غير التوغل
أنظر لهن
جدائل منشورة تغمر الأفق
تتزاحم و تنتظم
تتدافع و تتهادى
تغوص و تطفو
تيأس و تنقذها أخطاء الموج
فترى البرزخ كخاتم الخنصر الذي في الكف
و يكفي
أيها البحر الجميل، لا تخلع الطريدة

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> وحشة الموج
وحشة الموج
رقم القصيدة : ٦١١٦

من وحشة الموج أخرج
من غربة في عيون النساء .
انتظرن الصواري و لما تصل
خارج ،
وحدها شهقة القلب تدري
يدي في رصاص ثقيل، يدي نترة في الحبال الخطيرة
كفاكهة الليل صوتي على الرمل . أمشي،
ألملم أطراف سجادة الماء .
و الناطرات احترقن اشتياقا
و أخرج،
أشلائي المشتهاة المضاعة مرصودة للنساء الجميلات
للدار مفتوحة الجرح للحرب من غير أسلحة أو ذخيرة
ليس لي شرفة أدفع الخيل فيها
وليست قلوعي مصادفة أو هيام
و ليس المدى قوس ماء جميل
و ليست بلادي جزيرة
ستبقى تمد العيون على زرقة الأفق .
تبقى مدلهة بالغياب العميق الموارى،
ويبقى عذاب العبيد
سلاسل منذورة كالوصايا الأخيرة
من وحشة الموج هذي السفائن هاربة كالغزالات مذعورة
كيف تنسى
دعوا نخلة الله مفتوحة
مثل باب البلاد الذي دكَّهُ الفاتحون
الذي داست العربات الغريبة أخشابه

مثل بحر سينسى
ترى كيف تنسى السفائن، ينسى العبيد العذاب
خلوه سجادة للنساء العفيفات.
للسبي تلك النساء العفيفات للهتك
فاستنهضوا نخلة سوف تنسى الحروب الصغيرة
يا نخلة الله لا تغفري للقبور التي تحكم الأرض
لا تغفري للبيوت الفقيرة

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> من كل ذلك
من كل ذلك
رقم القصيدة : ٦١١٧

من وجع النوافذ التي تطل على سريرة الناس
من التربص للحلم وحلمة الرضيع
من الشهقة الأخيرة لبداية الخلق
من الرسائل التي انتظرتها وكانت لا تصل
من تضرع الخبز و قصعة الجوع
من الذي لم يمت و الذي قتلوه و الذي صديقا لي
و الذي لا أعرفه و الذي لا اسم له
من الزجاج الصادق الذي لا يشفعن شيء غير البرد والشظايا
من الخوف الذي لا يذهب مع القمصان ولا الغسل
ولا يصير ذكرى
من الخطوة التي وراء قدمي
من الحقائب المشحونة حصارا
من كل ما ليس في الظن و المحتمل ولا يصدق
أتكون كتابا يتحول إلى صفرة السنابل
ورقة ورقه
وعلي أن أتشبث بما ليس يأسا.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> تاريخ الماء

تاريخ الماء

رقم القصيدة : ٦١١٨

جاء مأخوذا

تقمصه الرماد، وغادرت عيناه في هلع

سيسأل : لماذا مرت العربات في بطء على رئتيه ؟

جاء مطهما بالملح

كان البحر يعرفه ، وكان النخل يعرفه

لماذا عندما تاهت سفائنهم

نسوه معفرا في الرمل ؟

هل سينسى البحر مقبرة الصواري والقراصنة النهاريين ؟

لماذا عندما اختلجت جوارحهم نسوه؟

كان الماء جنته

وكان الماء نارا للذي ينسى

لماذا عندما اكتنزت قوافلهم

نسوا تاريخ هذا الماء ؟

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ذاكرة الرمل

ذاكرة الرمل

رقم القصيدة : ٦١١٩

للأرض تاريخها

مثلما للتراب التفاصيل والنخل والذاكرة

من يقرأ الرمل

مازال في نرجس البحر شوق

وياقوتة القلب تغوي الإشارات

فاستنهضوا سرها
أي بحر يقود السفائن والريح مرصودة للشراع
وللدفة النافرة
للذي جاء للنوم في ليلها
إن للأرض أحداقها الساهرة
ربما كان يأتي لينسى
ربما يذكر الآن سيفين في الغمد
ليل السقيفة
خيل وخيالة واحتيال
كأن الكتاب الذي كان بوابة ينتهي في التفاصيل
أو ربما سوف ينسى
سيفان في الغمد
سيف وتعويذة للقتال
وسيف لأحلامه الغادرة

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> خراج الجزيرة
خراج الجزيرة
رقم القصيدة : ٦١٢٠

أذكر/
... عندما هجعت الجيوش في سقيفة الوقت، لهثت الصحراء كالذئبة الهاربة من الهجم . تناسلت . وأكلت من نسلها، ثم أطلت على الماء :
(لنكتشف الأرض الصغيرة التي هناك،
الوحيدة التي هناك.
نفتحها ونرضى بخراج يجيء من الرمل والنخل والأصداف)
أذكر/

... من فجوة البحر، وطرحوا السيف والذهب . السيف من هناك . والذهب من هنا. جيوش مهزومة تتناسل في خوذة القبيلة التي ثقبتها الريح والخديعة . غطت الرمل بالخيام ونامت في الجواسق . تلهث في الهزيمة مثل ذئبة محاصرة بالهجوم .

أذكر /

... حيث النخل لا ينسى

والحيازيم المكسورة لا تنسى

والأحجار المطلولة ذاكرة الماء

والرمل

والرمية .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> غفوة القتيل

غفوة القتيل

رقم القصيدة : ٦١٢١

أغفى على وجع قديم يحتفي

حقواه مكسوران

مخذول، وقافية تضيق به

يطأون تذكاراته فيميل في جزع

فأغفى .. وانتهى

طحنته في بطء يد العربات عند الساحل الصخري

أغفى .. وانتهى

حقواه مكسوران، كل نوارس النسيان تذكره علانية

فيبكي في اختلاج

ربما ينسى لآلئه المصادرة . انتهى

يتذكر العجلات والخيل الغريبة،

ساهرا يمتد من بدء بعيد مثل قافلة من

استوى بيتا
تذكر أو تناسى، أو نسته الريح
محاراته غرف، تجاسر واحتمى فيها وحارب .. وانتهى
من يحتفي
حقوان مأسوران . أرخى
كلما أرخى تحاصره السفائن والسواحل .
كلما أرخى خبت في مقلتيه النار
خانته القلوع ومزقت رئتيه قابلة قبيل الوقت
أغفى .. وانتهى
من يحتفي بنهاية ويعالج الحقوين
من ينسى بدايته ويمشي مثل قوس
كلما أرخى ..
تهجى .. وانتهى.

شعراء العراق والشام >> معين بسيسو >> ثلاثة جدران لحجرة التعذيب
ثلاثة جدران لحجرة التعذيب
رقم القصيدة : ٦١٢٢

(عند طلوع الفجر)
ساقاومْ...
ما زالَ في الجدارِ صفحةٌ بيضاءْ
ولم تذبْ أصابعُ الكفينِ بعدُ...
هناكَ من يدَقْ
برقيةٌ عبر الجدارْ
قدْ أصبحتْ أسلاكُنا عروقُنا
عروقُ هذه الجدرانْ...
دماؤنا تصبُّ كلُّها،
تصبُّ في عروقِ هذه الجدرانْ...

برقيةٌ عبرَ الجدارْ

قد أغلقوا زنزانةً جديدهْ

قد قتلوا سجينْ...

قد فَتَحوا زنزانةً جديدهْ

قد أحضروا سجينْ...

****

(عندما ينتصف النهار)

قد وضعُوا أمامي الورقْ،

قد وضعُوا أمامي القلمْ

قد وضعوا مفتاحَ بيتي في يدَي

الورقُ الذي أرادوا أن يُلطِّخوهُ

قال: قاومْ

والقلمُ الذي أرادوا أن يُمرِّغوا جبينَهُ في الوحلِ

قالَ: قاومْ

مفتاحَ بيتي قالَ: باسمِ كلِّ حجرٍ

في بيتكَ الصغيرِ قاومْ

ونقرةٌ على الجداره

برقيةٌ عبرَ الجدارِ من يدٍ محطّمهْ

تقولُ: قاومْ

والمطرُ الذي يسقطُ

يضربُ سقفَ حجرةِ التعذيبْ

كلُّ قطرةٍ

تصيحُ: قاومْ...

****

(بعد غروب الشمس)

لا أحدٌ معي

لا أحدٌ يسمعُ صوتَ ذلك الرجلْ

لا أحدٌ يراهُ

في كلِّ ليلةٍ وحينما الجدرانْ
تُغْلقُ والأبوابْ...
يخرجُ من جِراحَي التي تسيلْ
وفي زنزانتي يسيرْ
كانَ أنا،
وكانَ مثلما كنتُ أنا...
فمرةً أراهُ طفلاً
ومرةً أراهُ في العشرينْ
كانَ عزائيَ الوحيدْ
وحبيَ الوحيدْ
كان رسالتي التي أكتبها في كلِّ ليلةٍ
وكانَ طابعَ البريدْ
للعالم الكبيرْ
للوطنِ الصغيرْ
في هذهِ الليلةِ قد رأيتُهُ
يخرجُ من جراحي، ساهماً معذباً حزينْ
يسيرُ صامتاً ولا يقولْ
شيئاً كأنهُ يقولْ:
لن تراني مرةً ثانيةً لو اعترفتْ
لو كتبتْ...

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> الوقت
الوقت
رقم القصيدة : ٦١٢٣

(مقاطع)
حاضِنًا سُنبلةَ الوقتِ ورأسي برجُ نارٍ:
ما الدّمُ الضّاربُ في الرّملِ، وما هذا الأفولُ؟

قُلْ لَنا، يا لَهَبَ الحاضِرِ، ماذا سنقولُ؟
مِزَقُ التّاريخِ في حُنجرتي
وعلى وجهي أماراتُ الضّحيّهْ
ما أَمَرَّ اللّغةَ الآنَ وما أضيقَ بابَ الأبجديّهْ.
حاضنًا سنبلةَ الوقتِ ورأسي برجُ نارٍ:
جُثَثٌ يقرؤُها القاتِلُ كالطُّرْفَةِ / أَهْراءُ عِظامٍ،

(١٣٦/١)

رأسُ طِفْلٍ هذه الكتله، أم قطعةُ فَحْمٍ؟
جسَدٌ هذا الذي أشهدُ أم هيكلُ طينٍ؟
أَنحني، أرتُقُ عينين، وأَرفو خاصِره
ربّما يُسعفُني الظنُّ ويَهديني ضياءُ الذّاكره
غيرَ أنّي عبثًا أَسْتقرىءُ الخيطَ النَّحيلْ
عبثًا أجمعُ رأسًا وذراعينِ وساقين، لكيْ
أكتشفَ الشّخصَ القتيلْ
حاضِنًا سنبلةَ الوقتِ ورأسي برجُ نارٍ:
... / كَشَفَ البهلولُ عن أسرارِهِ
أَنّ هذا الزّمَنَ الثّائرَ دُكّانُ حِلّيٍ،
أنّه مُسْتَنْقَعٌ (...)
كشفَ البهلولُ عن أَسْرارِهِ
سيكونُ الصِّدقُ موتًا
ويكون الموتُ خُبْزَ الشّعراءْ
والذي سُمّي أو صارَ الوطَنْ
ليس إلاّ زمنًا يطفو على وجهِ الزَّمَنْ.
حاضِنًا سنبلةَ الوقت ورأسي برجُ نارٍ:
شَجرُ الحبّ بقصّابينَ آخى

شَجَرَ الموتِ ببيروتٍ، وهذي
غابَةُ الآسِ تُؤَاسي
غابةَ النَّفْي، – كما تدخلُ قَصّابينُ في خارطةِ
العشْبِ، وتَسْتَقْطِرُ أحشاءَ السّهولْ
دخلَتْ بيروتُ في خارطةِ الموتِ / قبورٌ
كالبساتينِ وأشلاءٌ – حقولْ
ما الذي يسكبُ قصّابينَ في صيدا، وفي صورٍ،
وبيروتُ التي تَنسكبُ؟
ما الذي، في بُعدِه، يقتربُ؟
ما الذي يمزجُ في خارطتي هذي الدِّماءْ؟
... يبسَ الصّيفُ ولم يأتِ الخريفْ
والرّبيعُ اسْوَدَّ في ذاكرةِ الأرضِ / الشّتاءْ
مثلما يرسمُه الموتُ: احتضارٌ أو نزيفْ
زمنٌ يخرجُ من قارورةِ الجَبْرِ ومِن كفِّ القضاءْ
زمنُ التّيه الذي يَرْتَجلُ الوقتَ ويجترّ الهواءْ،
كيفَ، من أينَ لكم أن تعرفوهْ؟
قاتِلٌ ليس له وجْهٌ / له كلُّ الوجوهْ...
حاضِنًا سنبلةَ الوقْتِ، ورأسي برجُ نارٍ:
مُنْهَكٌ أَلْتفِتُ الآنَ وأَسْتشرفُ – ما تِلك الخِرَقْ؟
أتواريخٌ؟ إبلدانٌ؟ أَراياتٌ على جُرْفِ الغسَقْ؟
هُوذا أقْرأُ في اللّحظةِ أجيالاً وفي الجُثّةِ آلاف الجُثَثْ
هوذا يغمرُني لُجُّ العَبَثْ،
جسدي يُفْلِتُ من سَيْطرتي
لم يعدْ وجهيَ في مِرْآتِهِ
ودمي يَنْفُرُ من شَرْيانِهِ..
أَلأنّي لا أرى الضّوءَ الذي يَنقلُ أحلامي إليهْ؟
ألأنّي طَرَفٌ أقْصى من الكونِ الذي بارَكَهُ غيري وجَدّفْتُ
عليهْ؟

ما الذي يَجْتَثُّ أعماقي ويمضي
بين أدغالٍ من الرّغبة، بلدانٍ – محيطاتِ دموعٍ
وسلالاتِ رموزٍ؟
بين أَعْراقٍ وأجناسٍ – عصورٍ وشعوبٍ؟
ما الذي يفصلُ عن نفسيَ نَفْسي؟
مَا الذي يَنقضُني؟
أَأَنا مُفْتَرقٌ
وطريقي لم تعدْ، في لحظةِ الكشفِ، طريقي؟
أَأَنا أكثرُ من شخصٍ، وتاريخيَ مَهْوايَ، وميعادي
حريقي؟
ما الذي يصعدُ في قَهْقَهَةٍ تصعدُ من أعضائيَ المختنقةْ؟
أَأَنا أكثرُ من شَخْصٍ وكلٌّ
يسألُ الآخرَ: مَن أنتَ؟ ومِن أينَ؟
أأعضائيَ غاباتُ قتالٍ
... في دمِ ريحٍ وجسمٍ وَرقَةْ؟
أجُنونٌ؟ مَنْ أنا في هذه الظُّلمة؟ علِّمْني وأَرْشِدْنيَ
يا هذا الجنونْ
مَنْ أنا يا أصدقائي؟ أيّها الرّاؤون والمُسْتَضْعَفونْ
ليتَني أقدِرُ أن أخرُجَ من جلديَ لا أعرفُ مَنْ كنتُ،
ولا مَن سأكونْ،
إنّني أبحثُ عن إسْمٍ وعن شيءٍ أسمّيهِ،
ولا شيءَ يُسمّى
زمنٌ أعمى وتاريخٌ مُعَمَّى
زَمَنٌ طَمْيٌ وتاريخٌ حُطامْ
والذي يملكُ مملوكٌ، فسبحانَكَ يا هذا الظّلامْ.
حاضِنًا سنبلةَ الوقتِ ورأسي بُرْجُ نارٍ:
آخِرُ العَهْدِ الذي أمطَرَ سِجّيلاً يُلاقي
أوّلَ العهدِ الذي يُمطِرُ نفْطًا

وإلهُ النَّخْل، يجثو
لإلهٍ من حديدٍ،
وأنا بين الإلهينِ الدّمُ المسفوحُ والقافلةُ المنكفِئَهْ
أَتَقَرّى ناريَ المنطفئة
وأرَى كيف أُداري
موتيَ الجامحَ في صحرائِه،
وأقولُ الكونُ ما ينسجُهُ حُلْميَ.. / تَنْحلُّ الخيوطْ
وأرى نفسيَ في مَهْوى وأَسْترسل في ليلِ الهبوطْ
طُرقٌ تكذِبُ، شُطآنٌ تَخونُ
كيف لا يصعقُكَ الآنَ الجنونُ؟
هكذا أَنْتَبِذُ الآكِلَ والأكْلَ وأرتاحُ إلى كلِّ مَتَاهْ

(١٣٧/١)

وعَزائي أنّني أُوغِلُ في حلميَ، – أَشْتَطُّ، أموجْ
وأغنّي شهوةَ الرّفضِ، وأهْذي
فَلَكُ الزُّهرةِ خلخالٌ لِأيامِيَ، والجَدْيُ سِوارٌ
وأقولُ الزَّهرُ في تيجانِهِ
شُرُفاتٌ...
وعَزائي أنّني أخرجُ – أسْتَنْفِرُ أفْعال الخُروجْ.
هكذا أَبْتدئُ
حاضِنًا أرضي وأسرارَ هَواها، –
جَسَدُ البحرِ لها حبٌّ له الشّمسُ يَدانْ
جَسَدٌ مُستودَعُ الرَّعْدِ ومَرْساةُ الحنانْ
جسدٌ وَعْدٌ أنا الغائبُ فيهِ
وأنا الطّالِعُ مِن هذا الرّهانْ
جَسَدٌ / غطّوا بضوءِ المطرِ العاشقِ وَجْهَ الأقحوانْ،

وَلْيَكنْ...
أحتضِنُ العصرَ الذي يأتي وأَمْشي
جامِحًا، مِشْيةَ رُبّانٍ، وأختطُّ بِلادي، –
إِصْعدوا فيها إلى أعلى ذُراها
إهْبطوا فيها إلى أَغْوارِها
لن ترَوْا خوفًا ولا قيدًا – كأنّ الطّيرَ غُصْنٌ
وكأنَّ الأرضَ طِفْلٌ – والأساطيرَ نِساءْ
حُلُمٌ؟
أُعطي لمن يأتون مِن بَعديَ أن يفتتحوا هذا الفضاءْ .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> لون الماء
لون الماء
رقم القصيدة : ٦١٢٤

لونكَ لونُ الماء
يا جَسَدَ الكَلامْ
حين يكون الماءْ
خميرةً أو صاعقاً أو نارْ
وَاشْتعَلَ الماءُ وصارَ صاعقاً وصارْ
خميرةً ونارْ،
نَيُلوفراً
يسْألُ عن وسادتي
ينامْ...
يا نَهَرَ الكَلامْ
سافرْ معي يومين، جمعتين في خميرة الأسرارْ
نلتقطُ البحارَ، أو نسْتكشف المحارْ
نُمطرُ ياقوتاً وآبنوساً
نعرفُ أنَّ السّحرْ

جنّيةٌ سوداءْ
ترفضُ أن تعشقَ غير البَحرْ.
سافرْ معي واظهرْ هنا... وغِبْ هنا...
واسألْ معي يا نَهَرَ الكَلامْ
عن صَدفٍ يموتُ كي يَصيرْ
سحابةً حمراءْ
تُمطِرُ،
عن جزيرهْ
تَسيرُ أو تطيرْ،
وَاسألْ معي يا نَهَرَ الكلامْ
عنِ نجمةٍ أسيرهْ
بين شِباكِ الماءْ
تحمل تحت ثديها
أياميَ الأخيرهْ.
واسألْ معي يا نهرَ الكلامْ
عن حجرٍ ينبُعُ منه الماءْ
عن موجةٍ يولد منها الصّخرْ
عن حيوان المِسكِ، عن يَمامةٍ من نورْ
واهبطْ معي في شَبك الدّيجورْ
في القاع،
حيثُ الزّمنُ المكسورْ
وَلْيكنِ الكلامْ
قصيدةً تلبَس وجهَ البَحْر.

شعراء العراق والشام >> سركون بولص >> هذا السيد الأمريكي
هذا السيد الأمريكي
رقم القصيدة : ٦١٢٥

الموت

هذا سيّدٌ

من أمريكا

جاء ليشربَ

من دجلةَ

ومن الفراتَ.

| | |

الموت

هذا سيدٌ عطشان

سيشربُ كلَّ ما في آبارنا

من نفط، وكلَّ ما

في أنهارنا

من ماء.

| | |

الموت.

هذا سيَّدٌ جائع

يأكلُ أطفالنا بالآلاف

آلافاً بعد آلافٍ

بعد آلاف.

| | |

هذا سيّدٌ

جاء من أمريكا

ليشرب الدم

من دجلةَ

ومن الفرات.

شعراء العراق والشام >> سركون بولص >> لم يبق من بياض

لم يبق من بياض

رقم القصيدة : ٦١٢٦

طردتِ الأرضُ النادلَ الكبيرَ
لتدخل شيخوختها بأمان.
فلتكن هناك..
أقصد جالساً بين الجبال.
فآخر نهرٍ،
سيمرُ بكَ محمولاً على عربةٍ
تعمل بطاقة الأنين.
كن هناك..
أقصدُ ظلاً يتفشى على سبورةٍ
يقيمُ عليها خطُ الاستواء.
أو تعال.
ترى المناجمَ فارغةً.
الطيورَ بوالينَ بغاز العزلة.
الكتبَ مُجمدّات لهوائيات الدماغ
فيما ستكون الأمشاط ألسنةً
للذكريات.
القطار الأخير،
بعد ساعة ودون سكة هذه المرة.
النبعُ،
زجاجةٌ فارغةٌ دون إقامة
بعد اليوم.
يا للهوّل..
أن يصبح الوداعُ متقاعداً.
أن تدخل التفاحة المشرحةَ .
أن يصبح الليل فروّة محترقة.

شعراء العراق والشام >> سركون بولص >> أنا الذي !

أنا الذي !

رقم القصيدة : ٦١٢٧

أنا الذي

لا نأمةٌ.

هل مات من كانوا هنا؟

لا كلمةٌ

تَرِدُ اللسان –

الانتظارُ أم الهجوم؟

أم التملّصُ من ...

كهذا الصمت

(١٣٨/١)

حين أُهيل جمرَ تحفُّزي حتى

يبلّدني التحامُ غرائزي: أرعى كثورٍ في الحقول

أنا نبوخذُ نُصَّر –

تُلقي الفصولُ إليَّ

أعشاباً ملوَّثةً، وأُلقي النردَ

في بئر الفصول –

لأجتلي سرّاً

يعذّبني؟

يعذبني طوال الليل. حتى صيحة

الديك الذبيح.

لأجتلي سرّاً.

وأسمعَ ضجّةَ الأكوانِ؟

(إنهُ مأتمُ
قالوا لنا: عُرْسٌ)
جيوشُ الهمّ تسحبني
بسلسلةٍ
ويستلمُ الزمانُ أعنّةَ الحوذيّ –
تسبقنا الظلالُ.
وراءنا:
كلُّ الذينَ، وكلُّ مّنْ
"طال الزمن"، قال الرجل.
شمسٌ على هذا
المشمّع فوق مائدتي:
نهارٌ لا يضاهيه نهار. كوجه الله
تبقى تحت عينيّ انعكاستها، وتخرقني
الى قاعي كرمْحٍ –
إنها شمسي.
وملأى غرفتي، بيتي، كقارب رَعْ
تسافرُ في المتاهة
بالهدايا.
شمسٌ على صحني
وصحني، في الحقيقة، فارغٌ:
حبّات زيتونٍ، بقايا قنّبيطٍ، عظمةٌ...
ما زاد عن مطلوبنا.
تلك البقايا..
نُتفةٌ في كل يومٍ، قشرةٌ
نلقي بها في لُجة التيار – يبقى الصحنُ.
والسّكين.تبقى شوكةُ
أبقى. وجوعي، تُخمتي.
*

الشمسُ أو ليمونةٌ
تطفو على وجه الغدير المكتسي
بطحالبٍ ألقي الى أكداسها حجراً
فتخفقُ، مرةً، وتُبقْبِقُ الأغوارُ
فقّاعاتُ أوهامٍ مبّددةٍ
رغابٌ لم تجسدها الوقائعُ
جَمجَماتٌ لا محلّ لها من الإعراب
أطماعٌ. دهاليزٌ. وعود بالعدالة؟
(بالسعادة!)
رغوةُ الكلمات في بالوعة المعنى
تواريخٌ
وثمّةُ من يُفبركها، ويشطبنا بممحاةٍ –
لنبقى.
قال الرجل: "فاتَ الأمل.
زادَ الألم"
شدّوا الضحيّة بين أربعةٍ
من الأفراسِ
جامحةٍ.
جنودٌ يسكرون. جنازةٌ عبرت وراء
التل. هل جاء البرابرةُ القدامى
من وراء البحر؟
هل جاؤوا؟
وحتى لو بنينا سورنا الصينيّ، سوف يقال: جاؤوا.
انهم منّا، وفينا. جاء آخَرُنا
ليُضحكنا، ويُبكينا..
ويبني حولنا سوراً من الأرزاء. لكن، سوف نبقى.
هناك، في بلاد باتاغونيا، ريحٌ
يسمّونها "مكنسة الله"

ريحٌ
أريدُ لها الهبوبَ، على مدار
الشرق، في أسماله الزهراء
والغرب المدجّج بالرفاه: أريد أن أختارها
لتكون لي
أن أستضيف جنونها
إذ تكنس الأيام والأسماء
تكنس وجه عالمنا كمزبلةٍ
لتنكشف التجاعيدُ العميقة تحت
أكداسٍ من الأصباغ
والدم، والجرائمِ
والليالي.
أقْبلي، يا ريحُ.
مكنسةَ الإلهِ، تَقدّمي.
قال الرجل. قال الرجل
لا ترمِ في مستنقعٍ حجراً
ولا تطرق على بابٍ فلا أحدٌ
وراءه غيرُ هذا
الميّت الحيّ الموزع بينَ بينٍ في أناهُ، بلا أنا
يأتي الصدى:
هل مات.
من كانوا.
هنا.
*
جاء الواحدُ الذي يقولُ، والآخر الذي يصمتُ.
الذي يمضي، والآتي من هناك.
بينهما
كلمةٌ، أو نأمةٌ.

بينهما أنهارٌ من الدم جرتْ، فيالقٌ تسبقها الطبولُ.
ولم يستيقظ أحد.
بينهما صيحةٌ الجنين على سنّ الرمح
في يد أول جنديٍّ أعماهُ السُّكْر
يخسفُ بابَ البيت.
بينهما مستفعلنْ، أو ربّما متفاعلنْ؟
لا
ليس بينهما سوايَ :
أنا الذي

شعراء العراق والشام >> سركون بولص >> محلولة، سلفا، كل الأحاجي
محلولة، سلفا، كل الأحاجي
رقم القصيدة : ٦١٢٨

كل الطرقات مفتوحة
أمامي، كل الأحاجي محلولة
سلفا؛ طرقة على الباب، وينفتح...
الليل، للنهار، زوجة.
ومع ذلك
ففي نهر الدم أخوض، ولن ألقى البوابة
أو أدخل ليلا إلى المدينة
في مهرجان من نباح الكلاب.
وما هي إلا نبضة
سرية من دم القصيدة
تسمح لي بالدخول.
وها هي المسألة:
أي علقم أشرب، أي إيقاع أتبع حتى
أتحاشى الجنون...

سوى هذه الكلبة
التي تغطي بعوائها الأفق
سوى هذه الذئبة المجنونة
سائحة في خيالاتي
قائلة للعالم أنها تعرف أسراري
مهما نزفتُ، أو تلفظتُ بهذا الزبد
مهما، ومهما...

شعراء العراق والشام >> سركون بولص >> المرأة الجانحة مع الريح
المرأة الجانحة مع الريح
رقم القصيدة : ٦١٢٩

لو رأتها، تلك المرأة
الجانحة مع الريح
وفي عينيها علائم زوبعة قادمة
وشعرها، منذ الآن، ينتفش في دواماتها،
لا
تترددْ
وخبّرني، فهي قد تكون ضالتي
قد تكون من ذهبتُ أبحث عنها في القرى
والأرياف البعيدة
حالماً أن أجدها في زقاق
مقفر، ذات يوم، تحمل طفلا بين
ذراعيها أو تطل من نافذة

أو حتى أن أعرف أنها هي
في ثمّة صوت، في ثمة أغنية على
الراديو
أغنية تقول أشياء جميلة
عن الحزن
أو الهجرة
وقد لا تراها
سوى في جناحي فراشة
ترفرف لازقة في قار الطريق
عينيها الملطختين بمكحلة التاريخ العابثة
نهديها المثقلين بأنداء حزن أمة
وفاكهتها اليتيمة
كبضعة أحجار في سلة
تعود بها من سوق أقفلت دكاكينها تصفر في أخشابها الريح
على أطراف بلدة
ولدنا فيها، وحلمنا أحلامنا الصغيرة
ثم هجرناها

شعراء العراق والشام >> سركون بولص >> مرثية إلى سينما السندباد
مرثية إلى سينما السندباد
رقم القصيدة : ٦١٣٠

هناكَ طريقٌ
ترصّعها سقوفٌ قرميدُها
غسلته الذاكرة
حتى ابيضّ تحت سماء بلغت
أوجَ حُرقتها
حيث كلماتي

تُريدُ أن تعلو مثل أدراجٍ
مثل أصوات ترتقي
السُلَّم الضائع
في دفتر الموسيقيّ الذي ماتَ
في السجن، نوطة بعد أجرى.
أعثر على ذاك المبنى
وأفتح باباً
على المهْوى:
كل آثار حياتي
الغابرة، يسمّي ذاتَه
بأسمائه، هناك.
ساقيةُ المواضي
مازالت تجري في الحُفر
لكن أمواجَها
أبطأُ من نبض السلحفاة.
زماننا وكيف ضيَّع تذكراته!
قالوا لي...
إنهم هدموا سينما السندباد!
يا للخسارة.
ومن سيُبحر بعد الآن؟
من سيلتقي بشيخ البحر؟
هدموا تلك الأماسي؟
حجرًا على حجر؟
قمصاننا البيضاء، صيف بغداد
حبيباتنا الخفراوات حتى
التجلي...
سبارتاكوس، شمشون ودليلة
فريد شوقي، تحية كاريوكا،

ليلة مراد؟
وهل يمكننا أن نُحبّ الآن؟
كيف سنحلمُ بعد اليوم
بالسفر؟
إلى أي جزيرة؟
هدموا سينما السندباد؟
ثقيلٌ بالماء شعرُ الغريق
الذي عاد إلى الحفلة
بعد أن أطفأوا المصابيح
وكوموا الكراسي
على الشاطئ المقفر
وقيّدوا بالسلاسل أمواجَ دجلة.

شعراء العراق والشام >> سركون بولص >> بورتريه للشخص العراقي في آخر الزمن
بورتريه للشخص العراقي في آخر الزمن
رقم القصيدة : ٦١٣١

أراه هنا، أو هناك:
عينهُ الزائغة في نهر
النكبات، منخراه المتجذّران
في تُربة
المجازر، بطنه التي طحنتْ
قمحَ
الجنون في طواحين بابل
لعشرة آلاف عام...
أرى صورتَهُ
التي فقدت إطارها
في انفجارات التاريخ

المستعادة

تستعيد ملامحها كمرآةٍ

لتدهشنا في كل مرة

بمقدرتها الباذخة على التبذير.

وفي جبينه الناصع

يمكنك أن ترى

كأنما على صفحات كتابٍ

طابورَ الغزاة يمرُّ

كما في فيلم بالأبيض والأسود:

أعطه أيَّ سجن ومقبرة

أعطه أي منفى

أي هنا، أو هناك

ورغم ذلك يمكنك أن ترى

المنجنيقات تدكُّ الأسوار

لتعلو مرّة أخرى.

وتصعد أوروك من جديد

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> أعيش مع الضوء

أعيش مع الضوء

رقم القصيدة : ٦١٣٢

أعيشُ مع الضوء عُمْري عبيرٌ

يمرّ، وثانيتي سنواتُ

وأعشق ترتيلةً في بلادي

تَناقَلها كالصباح الرعاةُ؛

رَموْها على الشمس قطعةَ فجرٍ نقيٍّ

وصلّوا عليها وماتوا –

إذا ضحك الموتُ في شفتيكَ

بكت، من حنينٍ إليكَ، الحياةُ .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> بين عينيك وبيني

بين عينيك وبيني

رقم القصيدة : ٦١٣٣

حينما أُغرقُ في عينيكِ عيني،

ألمح الفجر العميقا

وأرى الأمس العتيقا

وأرى ما لست أدري،

وأحسّ الكون يجري

بين عينيكِ وبيني .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> العباءة

العباءة

رقم القصيدة : ٦١٣٤

في بيتنا عَباءةٌ

فصّلها عمْرُ أبي

خَيّطها بالتّعبِ.

تقولُ لي – كنتَ على حصيرِه

كالغُصُنِ المنجرِد

وكنتَ في ضميرِه

غدَ الغدِ.

في بيتنا عباءةٌ
مرميّةٌ، مبعثره
تشدّني لسقفهِ
لطينهِ للحجَره
ألمح في ثقوبها
ذراعه المحْتضنهْ
وقلبه ولهفةً في قلبه مُستوطنه
تحرسني تلفّني تملأ دربي أدعيه
تتركني شَبَابةً وغابةً وأغنيه .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> من ثلاث مرثيات لأبي
من ثلاث مرثيات لأبي
رقم القصيدة : ٦١٣٥

على بيتنا، كان يشهق صمتٌ ويبكي سكونُ
لأنّ أبي مات، أجدبَ حقلٌ وماتت سنونو .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> العهد الجديد
العهد الجديد
رقم القصيدة : ٦١٣٦

يجهلُ أن يتكلّم هذا الكلامْ
يجهل صوتَ البراري،
إنه كاهِنٌ حجريُّ النعاسْ
إنه مُثْقَلٌ باللغات البعيدهْ.
هوذا يتقدّم تحت الركامْ
في مناخ الحروف الجديدهْ
مانحًا شعره للرياح الكئيبهْ

خشِنًا ساحرًا كالنحاسْ.
إنه لغةٌ تتموّج بين الصواري
إنه فارس الكلمات الغريبهْ .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> ليس نجما
ليس نجما
رقم القصيدة : ٦١٣٧

ليس نجمًا ليس إيحاءَ نبيّ
ليس وجهًا خاشعًا للقمرِ –
هُوَذا يأتي كرمحٍ (...)
غازيًا أرض الحروفْ
نازفًا – يرفع للشمس نزيفهْ؛
هُوَذا يلبس عُرْيَ الحجَرِ
ويصلّي للكهوفْ
هوذا يحتضنُ الأرض الخفيفَهْ .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> صوت
صوت
رقم القصيدة : ٦١٣٨

مهيارُ وجهٌ خانهُ عاشقوهْ
مهيارُ أجراسٌ بلا رنينْ
مهيارُ مكتوبٌ على الوجوه
أغنيةً تزورنا خِلسةً
في طُرُقٍ بيضاء منفيّهْ،
مهيار ناقوسٌ من التائهينْ
في هذه الأرض الجليليّه .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> لغة المسافر

لغة المسافر

رقم القصيدة : ٦١٣٩

أمسِ تحت المحاجر سافرتُ تحت الغُبارْ

فسمعتُ صدانا

وسمعتُ انهيارَ الحدودْ

ورجعتُ، وقيل نسيتُ هنالكَ،

مِن دهشةٍ، خُطواتي

خطواتي؟ بلَى وَكأنّي أراها

حُرَّةً تَتنقَّل بين الشرايين بين الرّئاتِ

وتطوف الحنايا وتنقادُ

مذهولةً أو تحارْ

في ثنايا الخواصر في الجلْد

في هُوّةٍ لا تراها

وكأني أراها

بعد هذا تعودْ.

ستمرّ، ولن تلمحوا، خُطواتي

بيننا لغةٌ للمسافة يجهل ألفاظها سوانا .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> سفر

سفر

رقم القصيدة : ٦١٤٠

سأسافرُ في موجةٍ في جَناحْ

سأزور العصور التي هجرتْنا

والسماءَ الهُلاميّة السابعهْ،

وأزور الشفاه
والعيونَ المليئةَ بالثلج، والشفرةَ اللامعه
في جحيم الإلهْ؛
سأغيب، سأحزم صدري
وأربطُه بالرّياحْ
وبعيداً سأتركُ خطويَ في مفرقٍ،
في متاهْ ... .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> بين المجاذيف
بين المجاذيف
رقم القصيدة : ٦١٤١

يَهْبط بين المجاذيف بين الصخورْ
يتلاقى مع التائهينْ
في جِرار العرائسِ
في وَشوشاتِ المحارْ؛
يُعلنُ بعثَ الجذورْ
بعثَ أعراسِنا والمرافىء والمنشدينْ –
يُعلن بعْثَ البحارْ .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> وجه مهيار
وجه مهيار
رقم القصيدة : ٦١٤٢

وجْهُ مهيار نارْ
تحرقُ أرض النجوم الأليفه،
هوذا يتخطّى تخومَ الخليفه
رافعًا بَيْرَق الأفولْ

هادمًا كلّ دارْ؛
هوذا يرفُض الإمامَهْ
تاركًا يأسَه علامهْ
فوق وجه الفصولْ .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> الآخرون
الآخرون
رقم القصيدة : ٦١٤٣

عرف الآخرينْ
فرمى صخره فوقهم واسْتدارْ
حاملاً غُرّة النهارْ
والسنينَ التي تُهرول عُذْريَةَ الجنينْ.
وجههُ عالِقٌ بالحدود الغريبهْ
ينحني فوقها ويُضيءُ؛
حيث لا يلتقي بسواه يجيءُ
حيث لا يلمح الآخرين استدارْ
حاملاً غُرّة النهارْ
ماحيًا صَفْحَة السماء القريبه .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> ملك الرياح
ملك الرياح
رقم القصيدة : ٦١٤٤

طَرَفٌ رايتي لا تُؤاخي ولا تتلاقى
طَرَفٌ أغنياتي.
ها أنا أحشد الزهور وأستنفر الشجَرْ
وأمدُّ السماء رواقا
وأحب وأحيا وأُولَدُ في كلِماتي
ها أنا أجمع الفَراشات تحت لواء الصباح
وأربّي الثمارْ
وأبيتُ أنا والمطَرْ
في الغيوم وأجراسِها، في البحارْ؛
ها أنا أُشرع النجومَ وأُرْسي
وأُنصّبُ نفسي
مَلِكًا للرياحِ .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> أسلمت أيامي
أسلمت أيامي
رقم القصيدة : ٦١٤٥

أسلمْتُ أيامي لهاويةٍ
تعلو وتهبط تحت مركبتي
وحفرتُ في عينيّ مقبرتي،
أنا سيّد الأشباح أمنحُها
جِنْسي وأمسِ منحتُها لغتي
وبكيتُ للتاريخ منهزمًا
مُتعثرًا يكبو على شفتي
وبكيت للرعب الذي احترقتْ
أشجارُه الخضراء في رئتي؛
أنا سيّد الأشباح أوقظها
وأسوقها بدمي وحنجرتي

الشّمس قُبّرةٌ رميتُ لها
أُنشوطتي والريح قبّعتي .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> أمنية
أمنية
رقم القصيدة : ٦١٤٦

لو أرْزةٌ من شجَر الأعماق والسنينِ
غوايةَ اللؤلؤ والشراعْ،
يرسو وراء قشرها الحزينِ،
في الأفْقِ – هذا البلد الأمينِ.
في شجر الأعماق والسنينِ
نارٌ من الحمّى من الضَّياعْ
في الأفْقِ – هذا البلد الأمينِ.
لكنني أحيا وكلّ غُصنٍ
في شجر الأعماق والسنينِ
نارٌ على جبيني
نارٌ من الحمّى من الضَّياعْ
تَلْتهمُ الأرضَ التي تقيني .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> رياح الجنون
رياح الجنون
رقم القصيدة : ٦١٤٧

صدِئتْ عَرَباتُ النهارْ
صَدىء الفارسُ.
إنني مقبلٌ من هناكْ
من بلاد الجذور العقيمهْ،

فَرَسي برعمٌ يابسُ
وطريقي حِصارْ.
ما لكم، ما لكم تَسخرونْ؟
اهرُبوا فأنا من هناكْ
جئتكم، فلبستُ الجريمهْ
وحملتُ إليكم رياحَ الجنونْ .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> زهرة الكيمياء
زهرة الكيمياء
رقم القصيدة : ٦١٤٨

ينبغي أن أسافرَ في جنّةِ الرّمادْ
بين أشجارها الخَفيّهْ
في الرّمادِ الأساطيرُ والماسُ والجُزَّةُ الذّهبيّهْ.
ينبغي أن أسافرَ في الجوعِ، في الوَرِد، نحو الحصادْ
ينبغي أن أسافرَ، أن أستريحْ
تحت قوسِ الشّفاهِ اليتيمَهْ،
في الشّفاهِ اليتيمَةِ في ظِلّها الجَريحْ
زَهرةُ الكيمياءِ القديمَهْ .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> شجرة الليل والنهار
شجرة الليل والنهار
رقم القصيدة : ٦١٤٩

قبل أن يأتيَ النهارُ، أجيءُ
قبل أن يتساءَل عن شَمسِه، أُضيءُ
وتجيءُ الأشجارُ راكضةً خلفي، وتمْشي في ظلِّيَ الأكمامُ
ثم تبني في وجهيَ الأوهامُ

جُزُرًا وقِلاعًا من الصَّمْتِ يجهل أبوابها الكَلامُ
ويُضيءُ الليلُ الصّديقُ، وتنسى
نفسَها في فراشيَ الأيامُ
ثمّ، إذ تسقطُ الينابيعُ في صدري،
وتُرْخي أزرارَها وتَنامُ
أُوقِظُ الماءَ والمرايا، وأجلو
مثلَها، صَفْحةَ الرؤى، وأنامُ .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> غابة السحر
غابة السحر
رقم القصيدة : ٦١٥٠

لِيكُنْ،
جاءتِ العصافيرُ وانضَمَّ لفيفُ الأحجار للأحجارِ
لِيكنْ،

أُوقظُ الشّوارعَ واللّيلَ
ونمضي في موكبِ الأشجارِ
الغصونُ الحَقائبُ الخُضْرُ والحلْمُ وسادٌ
في عطلةِ الأسْفارِ
حيث يبقي الضُّحى غريبًا ويبقى
وَجهُهُ خاتمًا على أسراري.
ليكُنْ،
دَلّني شُعاعٌ وناداني صَوْتٌ
من آخر الأسوارِ... .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> الصقر

الصقر

رقم القصيدة : ٦١٥١

لِيكُنْ،

جاءتِ العصافيرُ وانضَمَّ لفيفُ الأحجار للأحجارِ

لِيكنْ،

أُوقظُ الشّوارعَ واللّيلَ

ونمضي في موكبِ الأشجارِ

الغصونُ الحَقائبُ الخُضْرُ والحلْمُ وسادٌ

في عطلةِ الأسْفارِ

حيث يبقي الضُّحى غريبًا ويبقى

وَجهُهُ خاتمًا على أسراري.

ليكُنْ،

دَلّني شُعاعٌ وناداني صَوْتٌ

من آخر الأسوارِ... .

صَلّيتُ

وَشوَشْتُ حتّى الحجارْ

وقرأتُ النّجومَ، كتبتُ عناوينَها ومحوتُ

راسِمًا شَهْوتي خريطَهْ

وَدَمي حِبْرُها وأعماقيَ البَسيطَهْ.

لو أنّني أعرفُ كالشّاعر أن أغيّرَ الفصولْ

لَو أنّني أعرف أن أكلّمَ الأشياءْ،

سحرتُ قبرَ الفارسِ الطّفل على الفراتْ

قبر أخي في شاطىء الفرات

(ماتَ بلا غسْلٍ ولا قَبْرٍ ولا صَلاهْ

وقلتُ للأشياء والفُصولْ

مُدّي ليَ الفُراتْ
خَلَّيهِ ماءً دافقًا أخضَرَ كالزَّيتونْ
في دَميَ العاشقِ في تاريخيَ المسْنونْ.
لو أنّني أعرف كالشّاعر أن أُشارِكَ النَّباتْ
أَعْراسَهُ،
قَنَّعْتُ هذا الشّجَرَ العاريَ بالأطفالْ،
لو أَنَّني أعرفُ كالشاعر أَنْ أُدَجِّنَ الغَرابَه
سَوّيْتُ كلّ حَجَرٍ سحابَهْ
تُمْطرُ فوق الشّامِ والفراتْ،
لو أَنّني أعرفُ كالشّاعر أن أغيّر الآجالْ
لو أَنّني أعرفُ أن أكونْ
نَبْوءَةً تُنْذِرُ أو علامَهْ،
لَصِحْتُ يا غمامَهْ
تكاثَفي وأَمْطري
باسْميَ فوقَ الشَامِ والفراتْ
باللهِ يا غمامَهْ...
علامَةٌ...
مَهْلَكَ يا حَنيني...
أَلصَّقْرُ في باديةِ العروق في مدائنِ السّريرَهْ
أَلصَّقْرُ كالهالةِ مرسومٌ على بوَّابةِ الجزيرهْ
والصّقْرُ في الحنينِ في الحيرة بين الحلْمِ والبُكاءْ
والصّقرُ في مَتاهِهِ، في يأسه الخلاَّقْ
يَبْني على الذُّروةِ في نهايةِ الأعماقْ
أندلسَ الأعماقْ
أندلسَ الطَّالع من دمشقْ
يحمل للغرب حصادَ الشَّرْقْ.
يُوميء الصَّقرُ للصّقورْ –
مُتْعَبٌ، حَملْتهُ مَتاهاتُهُ، حملتهُ الصّخورْ

وجههُ يتقدّمُ والشَّمسُ حُوذيّهُ،
والفضاءْ
مَوْقِدٌ،
والرّياحُ عجوزٌ تقصُّ حكاياتها،
والصّقورْ
مَوكبٌ يفتَحُ السّماءْ؛
يرفَعُ كالعاشقِ في تفجّرٍ مَريدْ
في وَلَه الصَّبْوةِ والإشراقْ
أندلسَ الأعماقْ
يرفَعُها لِلكون – هذا الهيكلِ الجديدْ
كلُّ فَضَاءٍ باسْمهِ كتابٌ
وكلُّ ريحٍ باسْمهِ نَشيدْ .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> مقدمة لتارخ ملوك الطوائف
مقدمة لتارخ ملوك الطوائف
رقم القصيدة : ٦١٥٢

وجه يافا طفلٌ هل الشجَرُ الذابل يزهو؟ هل
تَدخل الأرض في صورة عذراء؟ من هناك يرجّ
الشرق؟ جاء العصف الجميلُ ولم يأتِ الخرابُ
الجميلُ صوتٌ شريدٌ...
(كان رأسٌ يهذي يهرّجُ محمولاً ينادي أنا الخليفةُ)،
هاموا حفروا حفرةً لوجهِ عليٍّ
كان طفلاً وكان أبيضَ
أو أسودَ، يافا أشجارُه وأغانيه ويافا.
تكدّسوا، مزّقوا وجهَ عليٍّ
دمُ الذبيحة في الأقداحِ، قولوا: جبّانةٌ،
لا تقولوا: كان شعريَ وردًا وصار دماءً،

ليس بين الدماءِ
والورد إلا خيط شمسٍ، قولوا: رماديَ بيتُ
وابنُ عبّادَ يشحذ السّيفَ بين الرأس والرأسِ
وابنُ جَهْورَ ميْتُ.
لم يكن في البدايهْ
غير جذْرٍ من الدمع أعني بلادي
والمدى خيطيَ – انقطعتُ وفي الخُضْرَةِ العربيّهْ
غرِقتْ شمسيَ
الحَضارة نَقّالةٌ، والمدينهْ
وردةٌ وثنيّهْ –
خيمةٌ:
هكذا تبدأ الحكايةُ أو تنتهي الحكايَهْ.

(١٤٣/١)

والمدى خيطيَ – اتَّصلْتُ أنا الفوهةَ الكوكبيهْ
وكتبتُ المدينهْ
(حينما كانت المدينة مقطورةً والنواحْ
سورُها البابليُّ)، كتبتُ المدينهْ
مثلما تنضحُ الأبجديّهْ
لا لِكَيْ ألأمَ الجراحْ
لا لِكَيْ أبعثَ المومياءْ
بل لكي أبعْثَ الفروقَ...الدِّماءْ
تجمعُ الوَرْدَ والغرابَ لكي أقطَعَ الجسورْ
ولكي أغسل الوجوه الحزينه
بنزيف العصورْ.
وكتبتُ المدينه

مثلما يذهب النبيُّ إلى الموت أعْني بلادي
وبلادي الصَّدى
والصّدى والصدّى...
كشفَتْ رأسها البَاءُ، والجيمُ خصلةُ شَعْرٍ،
انْقرضْ انْقرضْ
ألِفٌ أولُ الحروف انقرضْ انْقرضْ
أسمعُ الهاءَ تنشجُ، والراءُ مثلُ الهلالْ
غارقًا ذائبًا في الرمالْ
انقرضْ انقرضْ
يا دمًا يتخثّر يجري صحارَى كلامْ
يا دمًا ينسج الفجيعة أو ينسج الظلامْ
إنْقرض إنْقرض
سحرُ تاريخكَ انتهى،
واعْذري واغْفري
يا قرونَ الغزالاتِ، يا أعينَ المها...
أحارُ، كلَّ لحظةٍ أراكِ يا بلادي
في صورةٍ،
أحملكِ الآنَ على جبيني، بين دمي وموتي:
أأنتِ مقبرةْ أم وردةٌ؟
أراكِ أطفالاً يُجرْجِرونْ
أحشاءهم، يُصغونَ يسجدونْ
للقيد، يلبسونْ
لكلِّ سَوْطٍ جلدهُ... أمقبرةْ
أم وردةٌ؟
قتلتِني قتلتِ أغنياتي
أأنتِ مجزرَةْ
أم ثورةٌ؟
أحارُ، كلّ لحظةٍ أراكِ يا بلادي في صورةٍ...

وعليٌّ يسأل الضوءَ، ويمضي
حاملاً تاريخَهُ المقتولَ من كوخٍ لكوخٍ:
(علَّموني أنّ لي بيتًا كَبَيْتي في أريحا
أنَّ لي في القاهره
إخوةً،
أنّ حدودَ الناصره
مكةٌ.
كيف اسْتَحَالَ العلمُ قيدًا
والمدى نارَ حصار، أو ضَحيّهْ؟
ألهذا يَرْفضُ التاريخ وجهي؟
ألهذا لا أرى في الأفْقِ شمسًا عربيّه؟)
آهِ لو تعرف المهزلَهْ
(سمِّها خطبةَ الخليفةِ أو سمِّها المهرجانْ)
ولها قائدانْ
واحدٌ يَشْحذُ المقصلَهْ
واحدٌ يتمرّغُ... لو تعرف المهزلَهْ
كيف، أينَ انْسلْلتْ
بين عُنْقِ الذّبيح ومِقْصلة الذّابحينْ؟
كيف ماذا، قُتِلتْ؟
كُنتَ كالآخرينَ، انتهيتَ
ولم تَنْتَهِ المَهزلهْ
كنتَ كالآخرينَ – ارْفضِ الآخرينْ
بدأوا من هناكَ ابتدىءْ من هُنا
حول طفلٍ يموتْ
حولَ بيتٍ تهدَّم فاسْتعمَرتْه البيوتْ
وابتدىءْ من هنا
من أنين الشوارع من ريحها الخانقهْ
من بلادٍ يصير اسمها مقبره

وابتدىءْ من هنا
مثلما تبدأ الفجيعةُ أو تُولَدُ الصّاعقةْ
مُتَّ؟ ها صرْتَ كالرعد في رَحِم الصّاعقه
بارئًا مثلما تَبْرأُ الصاعقه
أُنظرِ الآن كيف انْصهرتَ وكيف انبعثتَ،
انتهيتَ ولم تَنْتَهِ الصّاعِقَةْ.
أعرفُ، كان ملكُكَ الوحيدُ ظِلَّ خيمةٍ، وكان فيها خِرَقٌ،
ومرّةً يكونُ ماءٌ، مرَّةً رغيفٌ،
وكان أطفالك يكبرونْ
في بُرْكةٍ،
لم تَيْأسِ انْتفضْتَ صرتَ الحلمَ والعيونْ
تظهرُ في كوخٍ على الأرْدنِّ أو في غَزَّةٍ والقدْسْ
تقتحمُ الشارعَ وهو مَأتَمٌ تتركه كالعرْسْ
وصوتُك الغامرُ مثلُ بحَرٍ
ودمُكَ النافرُ مثلُ جبلٍ
وحينما تحملك الأرضُ إلى سريرها
تترك للعاشقِ للأَحقِ جدولينْ
من دمكَ المسْفوحِ مرَّتينْ.
وجه يافا طفلٌ هل الشجرُ الذابلُ يزهو؟ هل تدخل
الأرضُ في صورةِ عذراءَ
مَنْ هناكَ يرجُّ الشرق
جاء العَصْفُ الجميلُ ولم يأتِ الخرابُ الجميلُ صوتٌ شريدٌ...
سقطَ الماضي ولم يسقطْ (لماذا يسقط الماضي ولا يسقطُ؟)
دالٌ قامةٌ يكسرها الحزنُ (لماذا يسقط الماضي ولا يسقطُ؟)
قافٌ قابُ قوسين وأدْنى
أطلبُ الماءَ ويعطينيَ رملاً
أطلب الشمسَ ويعطينيَ كهفًا
سيّدٌ أنتَ؟ ستبقى

سيّدًا. عبدٌ؟ ستبقى
هكذا يؤثَرُ، يعطينيَ كهفًا وأنا أطلبُ شمسًا، فلماذا سقط الماضي ولم يسقط؟
لماذا هذه الأرضُ التي تَنْسلُ أيامًا كئيبَهْ
هذه الأرضُ الرّتيبهْ.
سيّدٌ أنتَ؟ ستبقى
سيّدًا. عبدٌ؟ ستبقى
غيّرِ الصورةَ لكن سوف تبقى
غيّرِ الرايةَ لكن سوف تبقى

(١٤٤/١)

... في خريطةٍ تمتدّ... إلخ، حيث يدخلُ السيّد المقيمُ في الصفحة ١ راكبًا
حيوانًا بحجم المشنقة، يتحوّل إلى تمثالٍ ملء الساحات العامة. و(كانت)
الحاكمة (...) وحولها نساءٌ يدخلن في الرّمح ويمضغن بخورَ القصر والرجال
يسجِّلون دقات قلوبهنّ على زمنٍ يتكوّم كالخرقة بين الأصابع حيث
ك ترتجف تحت نواةٍ رفضيّةٍ بعمق الضوء
شجرٌ يثمرُ التحوّلَ والهجرةَ في الضوءِ جالسٌ في فلسطينَ وأغصانُهُ نوافذُ
أصغينا لأبعادِه قرأنا معه نجمةَ الأساطير جندٌ وقضاةٌ يدحرجون عظامًا
ورؤوسًا، وآمِنونَ كما يرقد حلمٌ يُهَجَّرون، يُجَرّونَ إلى التِّيه...
كيف نبدأُ؟
(– يكفيني رغيفٌ، كوخٌ وفي الشَّمس ما يمنح فَيْئًا، لا لستُ خوذةَ سيّافٍ ولا
ترسَ سيّدٍ، أنا نَهَرُ الأردنّ أسْتَفْردُ الزهورَ وأغويها دمٌ نازفٌ
تبطّنتُ أرضي ودمي ماؤها دمي وسيبقى ذلك السّاهِرُ النحيلُ: غبارٌ يمزجُ
العاشقَ المشرَّدَ بالريح، ويبقي نسْغٌ).
يتمتم طفلٌ، وجهُ يافا
طفلٌ :هنا سقط الثائرُ
حيفا تئنُّ في حجَرٍ أسوَدَ

والنَّخْلةُ التي فيّأت مريمَ تبكي
همسْتُ في قدمي جوعٌ
وفي راحتيَّ تضطرب الأرضُ
كشفنا أسرارَنا (بُقع الدمع طريقٌ) أجسُّ خاصرة الضوء يجثّ
الصحراءَ والكونَ مربوطًا بحبل من الملائكِ هل تشهدُ آثار كوكبٍ، يسمع
الكوكبُ صوتي رويتُ عنه سأروي...
في زَمن الرّماد، شَخْصٌ رَمَى تاريخه لجمْرِ أيّامِنا، وماتَ
(لن تعرفَ حرّيةً ما دامت الدولةُ موجودةً).
تذكرُ؟ (والقاعدةْ
وسلطةُ العمال...) ما الفائده
تنحدرُ الثورة بعد اسْمهِ
في لفظةٍ، تمتدّ في مائدةْ
هل تقرأ المائده؟
كان فدائيٌّ يخطّ اسمه نارًا وفي الحناجر البارده
يموتُ
والقدسُ تخطّ اسمها:
لم تزل الدولةُ موجودةً
لم تزل الدولةُ موجودةً.
غيرَ أنَّ النّهَرَ المذبوحَ يجري:
كلّ ماءٍ وجه يافا
كل جرحٍ وجه يافا
والملايين التي تصرخُ: كلاّ، وجه يافا
والأحبّاء على الشُّرفة، أو في القيد، أو في القَبْر يافا
والدَّمُ النّازِفُ من خاصرةِ العالم يافا
سمِّني قيسًا وسَمِّ الأرض ليلى
باسْم يافا
باسم شعبٍ يرفع الشمس تَحيّهْ
سمِّني قنبلةً أو بندقيّهْ...

هذا أنا: لا، لستُ من عصر الأفولْ
أنا ساعةُ الهتْك العظيم أتت وخلخلةُ العقولْ
هذا أنا – عبرَتْ سحابه
حبلى بزوبعة الجنونْ
والتّيهُ يمرق تحت نافذتي، يقول الآخرونْ:
ماذا يقول الآخرون؟
(– يرعى قطيع جفونهِ
يصل الغرابةَ بالغرابهْ).
هذا أنا أصلُ الغرابةَ بالغرابهْ
أرّخْتُ: فوق المئذنهْ
قمرٌ يسوس الأحصنَهْ
وينام بين يدَيْ تميمه
وذكرتُ: بقّعتِ الهزيمه
جَسدَ العصورْ
وَهْرانُ مثل الكاظميَهْ
ودمشق بيروت العجوز
صحراءُ تزدردُ الفصولَ، دمٌ تعفّنَ – لم تعد نارُ الرموزْ
تلِد المدائنَ والفضاء، ذكرتُ لم تكن البقيّهْ
إلاّ دمًا هَرمًا يموتُ يموتُ بقّعتِ الهزيمَهْ
جسدَ العصورْ.
... في خريطةٍ تمتدّ إلخ، حيث تتحول الكلمة إلى نسيجٍ تعبرُ في مسامّه رؤوسٌ كالقطن المنفوش، أيامٌ تحمل أفخاذًا مثقوبةً تدخل في تاريخٍ فارغ إلاّ من الأظافر، مثلّثاتٌ بأشكال النساء تضطجع بين الورقة والورقة؛ كلّ شيء يدخل إلى الأرض من سُمّ الكلمة، الحشرةُ (...) الشاعر.
بالوَخْز والأرق وحرارةِ الصّوت، بالرّصاص والضوء، بالقمر ونملة سليمان، بحقولٍ تثمر لافتاتٍ كتب عليها (البحث عن رغيف) أو (البحث عن عجيزة لكن استتروا) أو (هل الحركة في الخطوة أم في الطريق؟).
والطريقُ رملٌ يتقوّس فوقه الهواء والخطوة زمنٌ أملس كالحصاة...

وكان الوقت يشرف أن يصبح خارج الوقت وما يسمّونه الوطن يجلس على حافّة الزمن يكاد أن يسقط، (كيف يمكن إمساكه؟) سأل رجل مقيّد وشبه ملجوم.

(١/١٤٥)

لم يجئه الجواب لكن جاءه قيدٌ آخر وأخذ حشدٌ كمسحوق الرمل يفرز مسافةً بحجم لام ميم ألف أو بحجم ص ع ي هـ ك ويسير فيها ينسج راياتٍ وبُسُطًا وقِبابًا ويبني جسرًا يعبر عليه من الآخرة إلى الأولى...

حيث عبرت ذبابةٌ وجلست على الكلمة، لم يتَحرَّك حرف، طارت وقد استطال جناحاها عبرَ طفلٌ وسأل عن الكلمة طلع في حنجرته شوكٌ وأخذ الخرَس يدبّ إلى لسانه...

في خريطةٍ تمتد... إلخ، حيث

(العدوُّ يطغى وهم يخسرون، ويمدّ وهم يَجْزُرون، ويطول وهم يَقْصرُون، إلى أن عادوا إلى علمٍ ناكسٍ وصوتٍ خافت، (...)

... وعندما يجدّ الجِدُّ ويطلب الأندلس عَوْنَ الملك الصالح لاستخلاص إقليم الجزيرة، وقد سقط في أيدي الأسبان، يكتفي بالأسَف والتّعزية ويقول بأنَّ الحرب سجالٌ وفي سلامتكم الكفاية، ... ولم يزل العدوّ يواثبهم ويكافحهم ويُغادِيهم القتالَ ويراوحهم حتَّى أجْهضَهم عن أماكنهم وجَفّلهم عن مساكنهم، وأركبهم طبقًا عن طبق واسْتأصلهم بالقتل والأسر كيفما اتفق...).

في خريطةٍ تمتد... إلخ،

رفضَ التاريخُ المعروفُ الذي يُطبخ فوق نار السلطان أن يذكر شاعرًا... والبقية آتيةٌ،

في خريطةٍ تمتدّ... إلخ،

يأتي وقتٌ بين الرّماد والورد

ينطفئُ فيه كلّ شيء

يَبْدأ فيه كلّ شيء.

... وأغنّي فجيعتي، لم أعد ألمح نفسي إلاَّ على طرَف التاريخ في شفْرةٍ سأبدأ، لكن أين؟ من أين؟ كيف أوضح نفسي وبأيّ اللّغات؟ هذي التي أرضع

منها تخونُني سأزكّيها وأحيا على شفير زمانٍ ماتَ، أمشي على شفير زمانٍ
لم يجىءْ.

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> غير أني لست وحدي
غير أني لست وحدي
رقم القصيدة : ٦١٥٣

... ها غزالُ التاريخ يفتحُ أحشائيَ نهرُ
العبيد يهدُر، يجتاحُ اكتشفنا ضوءًا يقود إلى
الأرض، اكتشفنا شمسًا تجيء من القبضةِ،
هاتوا فؤوسكم نحملُ الماضي كشيخٍ يموت،
نَستشْرفُ الآتي، هُيامًا ورغبةً.
لستُ وحدي.
... وجه يافا طفلٌ هل الشجر الذابل يزهو؟ هل
تدخل الأرض في صورة عذراء؟ من هناك يرجّ
الشرقَ؟ جاء العَصْفُ الجميل ولم يأت الخراب
الجميل
صوتٌ شريدٌ...
خرجوا من الكتب العتيقةِ حيثُ تهترىءُ الأصولْ
وأتوا كما تأتي الفصولْ
حضنَ الرَّمادُ نقيضَهُ
مَشَتِ الحقولُ إلى الحقولْ:
لا، ليس من عصر الأفولْ
هو ساعةُ الهتْكِ العظيمِ أتتْ، وخلخلةُ العقولْ .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> هذا هو اسمي
هذا هو اسمي
رقم القصيدة : ٦١٥٤

ماحيًا كل حكمةٍ هذه ناريَ
لم تبقَ – آيةٌ – دميَ الآيةُ
هذا بدْئي
دخلتُ إلى حوضكِ أرضٌ تدور حوليَ
أعضاؤكِ نيلٌ يجري
طَفَونا ترسَّبْنا
تقاطعتِ في دمي قطعَتْ صدركِ أمواجيَ
انْهصرتِ لنبْدأ: نسيَ الحبُّ شفرَةَ الليل هل
أصرخُ أنَّ الطوفان يأتي؟ لِنبْدأ: صرخةٌ
تعرج المدينةَ والناسُ مرايا تمشي إذا عبَر الملحُ
التقينا هل أنتِ؟
– حبِّيَ جرحٌ
جسديَ وردةٌ على الجرح لا يُقطَفُ إلاّ موتًا. دمي
غُصُنٌ أسلم أوراقَه استقرَّ...
هل الصخرُ جوابٌ؟ هل موتكِ السيدُ النائم
يُغْوي؟ عندي لثدييكِ هالاتُ وَلوعٍ لوجهك الطفل
وجهٌ مثلهُ... أنتِ؟ لم أجدكِ.
وهذا لهبي مَاحيًا
دخلتُ إلى حوضكِ عندي مدينةٌ تحت
أحزانيَ عندي ما يجعل الغُصنَ الأخضرَ ليلاً
والشمسَ عاشقةً سوداءَ عندي...
تقدَّموا فقراءَ الأرض غطّوا هذا الزّمان بأسمالٍ
ودمْعٍ غطّوهُ بالجسد الباحث عن دفئِه... المدينةُ
أقواسُ جُنونٍ رأيتُ أن تلدَ الثورة أبناءَها، قبرت
ملايين الأغاني وجئتُ (هل أنتِ في قبريَ)؟ هاتي
ألمسْ يديكِ اتبعيني.

زَمني لم يجيءْ ومقبرة العالم جاءت عندي
لكل السلاطين رمادٌ هاتي يديك اتبعيني...

(١٤٦/١)

قادِرٌ أن أغيِّر: لغْمُ الحضارة – هذا هو اسْمي.
(لافتة)
... وقفت خطوة الحياة على باب كتابٍ محوته
بسؤالاتِيَ ماذا أرى؟ أرى ورقًا قيل استراحت فيه
الحضارات (هل تعرف نارًا تبكي؟) أرى المئة اثنين
أرى المسجدَ الكنيسةَ سيّافيْن والأرض وردةً.
طار في وجهيَ نَسْرٌ
قدَّستُ رائحة الفوضى
ليأت الوقتُ الحزين لتستَيْقِظْ شعوب اللهيب
والرَّفض
صحرائيَ تنمو أحببتُ صفصافةً تحتارُ
بُرْجًا يتيهُ مِئْذنةً تهرمُ أحببتُ شارعًاصَفَّ لبنانُ
عليه أمعاءَهُ في رسومٍ ومرايا وفي تمائِمَ
قلتُ الآن أُعطي نفسي لهاوية الجنس وأعطي
للنار فاتحة العالم قلتُ استَقِرَّ كالرمح يا نيرون
في جبهة الخليقةِ روما كلُّ بيتٍ روما التخيُّل
والواقع روما مدينةُ الله والتاريخ قلتُ استقرَّ
كالرمح يا نيرونُ...
لم آكل العيشَّة غير الرّملِ، جوعي يدورُ كالأرضِ
أحجارٌ قصورٌ هياكلٌ أتهجّاها كخبزٍ رأيت
في دميَ الثالثِ عينيْ مُسافرٍ مزج الناس بأمواج
حلمِه الأبديِّ

حاملاً شعلةَ المسافات في عَقْلٍ نبيٍّ وفي دمٍ وَحْشيِّ.
... وعليٌّ رَمَوْهُ في الجبِّ غَطُّوهُ بقشٍّ والشمس
تحمل قتلاها وتمضي هل يعرف الضوءُ
في أرض عليٍّ طريقَهُ؟ هل يُلاقينا؟ سمعنا دمًا
رأينا أنينًا.
سنقول الحقيقة: هذي بلادٌ
رفعت فخذَها
رايةً...
سنقول الحقيقة: ليست بلادًا
هي إصطبلنا القمريّ
هي عُكَّازة السّلاطين سجَّادةُ النبيّ
سنقول البساطة: في الكون شيءٌ يسمّى
الحضور وشيءٌ
يُسمى
الغيابَ نقول الحقيقةَ:
نحن الغيابْ
لم تلدنا سماءٌ لم يلدنا ترابْ
إننا زَبدٌ يتبخَّرُ من نَهَرِ الكلماتِ
صدأٌ في السماء وأفلاكها
صدَأُ في الحياةِ!

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> وطني فيّ لاجيء
وطني فيّ لاجيء
رقم القصيدة : ٦١٥٥

وليكنْ وجهيَ فيئًا!
دهْرٌ من الحجر العاشق يمشي حولي أنا
العاشق الأول للنار

تحبلُ النار أياميَ نارٌ أُنثى دَمٌ تحت
نهديها صليلٌ والإبطُ آبارُ دمعٍ نهَرٌ تائهٌ وتلتصق
الشمس عليها كالثوبِ تزلقُ جرحٌ فَرَّعتْه
وشعشعَتْهُ بباهٍ وبهارٍ (هذا جنينُكِ؟) أحزانيَ وَرْدٌ.
دخلتُ مدرسة العشب جبيني مُشقّقٌ ودمي يخلع
سلطانَه: تساءلتُ ما أفعلُ؟ هل أحزم المدينة
بالخبز؟ تناثرتُ في رواقٍ من النار اقتسمْنا
دمَ الملوكِ وجعْنا
نحمل الأزمنه
مازجين الحصى بالنجومْ
سائقين الغيومْ.
كقطيعٍ من الأحصنَه.

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> سلام
سلام
رقم القصيدة : ٦١٥٦

لوجوهٍ تسير في وحدة الصحراء للشرق يلبس
العشب والنارَ سلامٌ للأرض يغسلها البحر
سلامٌ لحبّها... عُرُيكَ الصاعقُ أُعطَى أمطاره
يتعاطانيَ رعدٌ في نهديَ
اختمرَ الوقت تَقدَّمْ هذا دمي أَلقُ الشرق اغترفْني
وغِبْ
أضِعْني لفخذيك الدويّ البرق اغترفني تبطّنْ جسدَي
ناريَ التوجّه والكوكب جرحي هدايةٌ أتهجَّى...
أتهجَّى نجمةً أرسمُها
هاربًا من وطني في وطني
أتهجَّى نجمة يرسمها

في خطى أيامه المنهزمه
يا رماد الكلمه
هل لتاريخيَ في ليلك طفلٌ؟

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> لم يعد غير الجنون
لم يعد غير الجنون
رقم القصيدة : ٦١٥٧

إنني ألمحهُ الآنَ على شبّاك بيتي
ساهرًا بين الحجار الساهره
مثل طفلٍ علَّمته الساحره
أنَّ في البحر امرأه
حمَلتْ تاريخه في خاتمٍ
وستأتي
حينما تخمد نارُ المدفأه
ويذوب الليل من أحزانِه
في رماد المدفأه...
... ورأيت التاريخ في رايةٍ سوداء يمشي كغابةٍ
لم أُؤرّخْ عائشٌ في الحنين في النار في الثورة في
سحر سُمِّها الخلاَّق
وطني هذه الشرارة، هذا البرق في ظلمة الزمان
الباقي... .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> أول الشعر

أول الشعر

رقم القصيدة : ٦١٥٨

أجمل ما تكونُ أن تُخلخلَ المدى

والآخرون – بعضهم يظنّك النّداءَ

بعضهم يظنّك الصّدى.

أجمل ما تكونُ أن تكون حجّةً

للنور والظّلامِ

يكون فيك آخرُ الكلامِ أوّلَ الكلامِ

والآخرون – بعضهم يرى إليك زبدًا

وبعضهم يرى إليك خالقًا.

أجمل ما تكون أن تكون هدفًا –

مفترقًا

للصّمتِ والكلامِ .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> أول التهجية

أول التهجية

رقم القصيدة : ٦١٥٩

نقدرُ، الآنَ، أن نتساءلَ كيف التقينا

نقدرُ، الآنَ، أن نَتَهجّى طريقَ الرّجوعْ

ونقولَ: الشواطىءُ مهجورةٌ،

والقلوعْ

خَبَرٌ عن حُطامٍ.

نقدر، الآن، أن ننحني، ونقولَ: انْتَهَيْنا .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> قيس

قيس

رقم القصيدة : ٦١٦٠

كان قيسٌ يقول: اكتسيتُ بليلى

وكسوتُ البَشَرْ

ورأيتُ إليه يُغطّي

وجنتيهِ بنارٍ

ويسامرُ غاباتها ويُطيل السّمَرْ.

ورأيتُ إليه يلمُّ القمَرْ

حُفنةً حفنةً من ضِفافِ السّهَرْ .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> أول الكلام

أول الكلام

رقم القصيدة : ٦١٦١

ذلك الطّفل الذي كنتُ، أتاني

مرّةً

وجهًا غريبًا.

لم يقل شيئًا. مشينا

وكِلانا يرمقُ الآخرَ في صمتٍ. خُطانا

نَهَرٌ يجري غريبًا.

جمعتْنا، باسْمِ هذا الورقِ الضّارب في الرّيح، الأصولُ

وافترقْنا

غابةً تكتبها الأرضُ وترْويها الفصولُ.

أيها الطّفل الذي كنتُ، تَقَدَّمْ

ما الذي يجمعنا، الآنَ، وماذا سنقولُ؟ .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> مفرد بصيغة الجمع

مفرد بصيغة الجمع

رقم القصيدة : ٦١٦٢

١

لم تكن الأرض جرحًا كانت جسدًا

كيف يمكن السفر بين الجرح والجسد

كيف تمكن الإقامة؟

٢

كان لإقامته بين الشجر والزَّرْعِ شحوبُ

القصب وسَكْرَةُ الأجنحة

تآصَرَ مع الموج

أَغْرى بِهدأة الحجر

أَقْنَع اللّغَة أن تؤسِّس حِبْرَ الخشخاش

وكان سُلَّمٌ يقال له الوقت يتكىء على اسْمِه ويصعد

نبوءةً

نبوءةً

من الأجنحة يخرج الأثير

من المصادفة يخرج الحتْم

لكن

أيتها الشمس الشمس ماذا تريدين مني؟

وجهٌ يجتمع بُحيرةً يَفْترق بجعًا

صدرٌ يرتعش قبّرةً يهدأ لُوتَسًا

حوضٌ يتفتّح وردةً ينغلق لؤلؤةً

تلك هي أدغال الهجرة ورواياتُ القَفْر

وللنهار يدا لعبة

وللفَلكِ نَبرةُ المهرِّج

لكن

أيتها الشمس الشمس ماذا تريدين مني؟

يلبس الموتُ حالةَ البنفسج
يسكن النّرجس آنيةَ الثلج
يحلم أن الحبّ وجهٌ
وأنَّه مرآته –
الحجرُ برعمٌ، الغيمةُ فراشةٌ
وعلى العتبة جسدٌ – شرارَةٌ لقراءة الليل
ليس الموتُ عزلةَ الجسد
الموت عزلةُ ما ليس جسدًا
لكن،
أيتها الشمس الشمس ماذا تريدين مني؟
أَبحث عما لا يلاقيني
باسمه أنغرسُ وردةَ رياحٍ
شمالاً جنوبًا شرقًا غربًا
وأضيفُ العلوَّ والعمق
لكن، كيف أتجه؟
لعينيَّ لونُ كسرة الخبز
وجسدي يهبط نحو داءٍ له عذوبةُ الرّغب
لا الحبّ يطاولني
ولا تَصل إليَّ الكراهية
لكن،
كيف أَتَّجه؟ وماذا تريدين مني
أيتها الشمس الشمس؟
٣
يمحو وجهه – يكتشف وجهه
يتقدَّم الخطف تلبسكِ فتنةٌ بفجرها الأول
يتقدّم الوقت أين المكان الذي تُزْمِنُ فيه الحياة؟
تتقدَّم العتمة أيّة رَجَّةٍ أنْ أوزِّعكِ في كريّات دمي
وأقولَ أنتِ المناخُ والدّورة والكُرَة

أيّة زلزلة؟
يتقدّم الضوء يُلْبِلُ في أنحائي
أنقطع أتَّصل
والوقتُ يأخذ هيئة البشَرة
يخرجُ من الوقت
وسقطَ
غزوكِ
عليّ
وشَهَقَتْ إليكِ أحوالي
لماذا حين دخلتِ أخَذَتِ الحقول تشتعل وكانت
يداي أوَّل النار،

(١٤٨/١)

ولماذا، كلّ ليلةٍ،
كنت أحمل زَغَب نهديكِ لليلةٍ مقبلة؟
أُدخلي
وعلى ركبتيكِ
ترابٌ وفي الطريق إليك – إليّ
الجبالُ
وسَرْوُ المنحدرات
وشرْبينُ الأودية أقول نلتقي – نفترق
وأَستجمع أنحائي:
أيها الحَنْظَلُ المتناثر ملحًا على موائد الإباحة
أنت العذوبة وأمنحكَ طعميَ الأول.
جسدكِ التّيه أخرج
وأسفارُ خروجي أنتِ

آخذكِ أرضًا لا أعرفُها
تلالاً وأوديةً تغطّيها نباتاتُ البحث
امتدادات غامضةً
وآخذكِ واقفًا
قاعدًا
راقدًا
ولا أقنع بغيركِ
آخذكِ
في تنهداتي
في اليقظة والنوم
في الحالات الوسيطة
وفي ما يُعدّه لي الوقت
آخذكِ
ثنيّةً ثنيّةً
وأفتتح مسالكي
أتمدَّد فيكِ لا أصل
أتدوّر لا أصل
أتسلَّك أنتسجُ لا أصل
أصلُ من أقاصيكِ لا أصل
ما بعد المسافاتِ أنتِ ما بعد المفازات
أنتِ أين وهل وماذا وكيف ومتى وأنتِ
لا أنتِ
انْبسطي على جسدي وانْغرسي
خليّةً في خليَّة
عرْقًا في عِرْق
ولتخرجْ منكِ آلاف الشفاه
آلاف الأسنان
ولتكن غيرَ معروفةٍ لتكونَ على قَدْرِ حبِّنا

(...)

وأكون علّقتُ صورتكِ بجميع الصور

ويكون جاءني الكشف وقلت:

هذا لقاؤنا الأخير

من أنتِ؟

آخذكَ

حيوانًا

يضع السّمَّ في شفةٍ

والبلسمَ في شفةٍ

وكلّ ليلةٍ، أقول

هذا لقاؤنا الأول

أيها الأحد

ق

م

ر

ش ع ش ا ع

وليس لي معك غيرُ الهواتف

وغيرُ البوارق

وما يطوف

ويهتزّ جسدي بالكُنْهِ اللازمِ له

والملكاتِ الواجبة في أشيائه

وأصرخُ: أنتَ الهباءُ

وأنت القادِر

من أنتَ؟

جسدٌ يكبَرُ في الخَزَام والخالدة

ينحدر يعلو يَسْتشرف

يجمع الضّفاف ويقرأ هذَيان القصب

جَسَسْتُكِ بِعينيَّ

رقصًا يتقدَّم في خطوات الفصول
تنهّدتُ في ناردينٍ
وأخذتْ أشكالٌ تروح وتجيء في لُججِ
الخاصرة يصطدم الغريق بالغريق
أخرج من الخيزران
أَدخل المِدقّة
أتغلغل في أخْبية القاعدة
حيث يكمن البيضُ وينتهي قَلَم السمَّة
أتجمّع كما يتجمّع اللّقاح
أخلعك أتزيّا بكِ
أنسلخ منكِ أتَّحد بكِ
وأخلق بيني وبينك
خداعًا بعلوّ الشمس
رياءً يكسر الزَّمن غصنًا غصنًا
من أنتِ؟
تحت البَشرة الهويّةُ
في شراييني خَبْطةُ المسّ
أتدحرج بين أنا الجمر وأنا الثلج
وبين
الياء
والألف
أَتدلى
أَخلق في اليوم يومًا آخر
وأَربط بحبل الدقائق أهوائي
تقول المرآة اكسريني
تقول الخطوات قيِّديني
وبين آلة الموت وحيوانِ الألفاظ
أَنْغرسُ أنجذرُ

وأَلعب نَرْدَ الطبيعة.

٤

(...)

دائمًا

كان

بيننا

مسافة قلنا

يمحوها اللهب الذي نسميه الحبَّ

والتصقَ النهار بالنهار الليلُ بالليل

وبقيت بيننا مسافة

أطفأنا ما لا ينطفىء

أشعلنا ما لا يشتعل

وبقيت بيننا مسافة

وفي ساعات التحام الشهيق بالشَّهيق والنطفة بالنطفة

بقيت بيننا مسافة

أيّها الحب، أيها النسل المنطفىء

تَقدّمْ واجلس على ركبتيَّ – ركبتيها

خُذْ إبرَ الدمع وانسُجِ الماء

تحيّينا أجراس الرَّغبات

نبتكر موتًا يطيل الحياة

نبتكر خداعًا بعلوِّ الطفولة

رياءً بصدق الشمس

من نحن؟

يجمعنا جسرٌ لا نقدر أن نعبره

يوحّدنا جدارٌ يفصلنا أدخل فيكِ أخرج منّي

أخرج منكِ أدخل فيَّ

ما أبنيه يَهدِمني

تشبّهتِ لي أَنَّك الفضاء

وأَضْغَثْتُ الرؤيا
أمسكتُ بوردةٍ هبطتُ واديك انتظرت
بيننا نهرٌ والجسر بيننا نهر آخر
سمعتكِ تسألين: أيّنا الكبدُ
أيّنا النواح؟
اختلطتِ بالجَزَعِ وأعشاشه
صرختِ اتّحدنا كرةً من النار
انْطفئي الآن أَنطفىء الآن
لِنعرفَ نعمة الجمر
نمحو وجهينا نكتشف وجهينا
هواجس
أصدافًا
مرايا
ننفذ عِبرَها إلى شخوصنا الثانية
نفتح صدرينا للأكثر علوّاً
ينفتح لنا الأكثر انخفاضًا
ويدخل كلانا في برج الوحْدنة
في عزلة عصفورٍ يُحتضر
ويتذوَّق كلانا طعم الآخر
وتسكر أعضاؤه بالحياة لحظةَ يسكر الآخر
بالموت
وكلانا يُسِرّ نعم لحظةَ يجهر لا

(١٤٩/١)

ويُسرّ لا لحظةَ يجهر نعم
كيف تغسلين جسدك ويزول ماؤك الثاني؟

كيف أغسل جسدي ويعود لي مائي الأول؟

أنا سؤالكِ

ولستِ أنتِ جوابي

عرَّفتكِ بحنيني

بشرَّتك بِه وربطتك بنفسي

لكي يتحرَّك جسدكِ حركة الحكيم

وأتحرّك به

بما فوقه

بما تحته

وبالذي بين يديه

لكي أحيطَ بكِ إحاطةً تخلِّصني من كل قاطعٍ

يقطعني عنكِ

أقرأَ كتاب كنهكِ

أتطوّرَ في أصولكِ

أذوقَ موجوداتها

وأشخَّصَهَا في أوهامي

لكي تكوني النقطة

وأكون الخطّ والشكل

لكي تكوني مِنْ وما يتلوها

عَنْ وما عندها

حيث لا تسعني الكلمات

حيث لا يسعني غير التخييل والرمز

لم أقصدكِ

لستُ بحركِ

لست البجع الذي تنتظرينه

وليس لي غير أطرافٍ

أطراف تتيهُ

تتوه في حُمَّى لم أكتشف حدودها بعد.

محوتكِ – اكتشفتكِ

بسطت على الورق أجنحتي واستدعيتكِ

قلتُ: الموت شيخ

من أين له بعد أن يلحق بنا؟

قلتُ: جسدي شمالٌ والزمن جنوب

كيف لهما أن يلتقيا؟

ولكِ أَماميَ الذي لا يهرم

ولك أبديّة الجهات الباقية من أعضائي

ولكِ منحتُ عينيَّ الأرقَ ويأسيَ النوم

ولك ساويتُ بين الصحراء والبحر

العينِ والشّوك

ولكِ استثنيتُ المعنى من حشود الكلمات

وسمّيته الصورة

ووفاءً لأسمائك التي أنزلتها سلطانًا

قلت للأبجدية: تشهَّيتِ ووحَّمْتكِ

ولكِ غيْرتُ وأقنعت سنواتي أن تكون جمرة التغير

ولكِ استوهَبْتُ اللهبَ أخطائي وأقنعت الجسد

أن يكون مجدَ الصفات

ألتهمكِ خليّةً خليَّةً لا ترويننني

أَحتويكِ نبضةً نبضةً لا راحةَ لي فيكِ

لا الغيرة تفصلني عنك لا الكراهية

يفصلني شعور لا اسْمَ له

وأنتِ الآن الزّمنُ والموت:

من أين لي أن أَسترجعكِ؟

تُحتضرينَ أندفع نحوكِ

أجسُّ بقاياكِ

وألمس كيف ترحلين

لم

أكن
لستُ إلا رذاذًا يُشهيَّ
كنت البطيءَ وسبقتْني ثيابي
موتي سُلَّمٌ لجسدي وجسدي بلا قرار أين أثبت؟
أثبتّ السّحاب قلتُ للزبد أن يكون
مفتاحَ الموج أين أثبت؟
ليس الاسم جذرًا ليس الجذر امرأةً ليس أين أثبت؟
القشُّ يأتزر بالورد والكلمات تكسر صلبانها أين أثبت؟
وجاءني الأفق سَمَّى نفسه بِاسْمي
ليس الاسم حضنًا
ليس الحضن امرأةً
آخذ شفتيَّ منكِ هذه الليلة
أيتها الأرض الوَحْمى ولا حَبَل،
لأعرفَ كيف تهطلين أيتها الصحراء
كيف تزدادين اتساعًا
لأعرفَ حَتْمَ اليأس
لأعرفَ كيف نحبّ دون أن نحبّ
كيف يذبل ما تسمَّى بأسمائنا الأولى
وارتوى بما حسبناه لا يعرف الذبول
الجرح دلتا
البلسم ألف
والجسد حروفٌ بلا نقاط
أيّة هاوية تَتّسع لأعضائي
ليس للمكان قصبةٌ لأتوكّأ
ليس في مناخهِ غيومٌ لأتوسّمَ المطر
وها أسمع في جسدي
جذوعًا تَنْبتر
وأشلاءَ تَتطاير

وها أنسكب في شظاياىَ
وأَسترخي
أيّها الحبّ – الرأسُ الذي يَشجُّه الجَسد عرقًا عرقًا
أيها الحب، يا أرومةَ الماء
اتّسعْ
كن الهباءَ والشمس
وأثْبِتِ الغُبار بالغبار.
تمرحَلْ، أيها الجسد، من الآن إلى الموت
– متى وُلدتَ، ما عمرك؟
تَمدَّدْ، أيها البخار، يا دمي ورافق استطالاتي
ثمة أمواجٌ تقبل من شواطىء غير مرئية
تقول إنّها استطالاتي
ثَمَّة صلصالٌ غيَّر اسمه
حَرْفٌ خرج من صوته
أُفقٌ على شَفَا الأفق
تقول إنها استطالاتي
وبين العصب والعصب صَحَارى
تقول إنها استطالاتي
وأنتِ، يا زهرة الآلام امْنحينيَ احتمالاتٍ أخرى
كوني أمومةً زهرةً بآلاف الأَسْدية والمِدَقَّات،
الكؤوس والتّويجات
امْنحيني – اذْكري وجهي
كنتِ تَنْحنين عليه كلّما جمعنا ماءٌ أو هواءٌ
لِنقرأ الموت
تمتزج رائحتانا
تنمو أطرافُنا توائمَ توائمَ
أقول لكِ: تَموتينَ مأخوذةً بالماء
تقولين لي: تموت مأخوذًا بالشمس

لكن،
لحظةَ تذبلين بين عينيَّ
يفصلنا لَهَبٌ لَهَبٌ لَهَبٌ
ومتاهاتُ الأحد السبت الجمعة الخميس
أصِلُ فيك الشهوة بطعم التراب
والفرحَ بنكهة الموت

(١٥٠/١)

وها هو جسدي
موشومًا ببقع الحسرة
يزحف بين كلماتي
تتكاثفُ أدغال الأرق
تعلو أمامي الجبالُ
الشجر ينام
ولكلِّ حصاةٍ أذنان تُصغيان إليَّ.
توهَّمتُ أنَّ اليدَ يَدٌ وأنَّ الوجهَ هو الوجه
وكان هذا تعاطفًا مع الرمل.
الجسدُ يتذكّر الحبّ ينسى
الحبّ أن نذهب الجسدُ أن نجيء
الحبّ أن نستوهم الجسدُ أن نتَبلبل
الحبّ – هذا الهَزْل الكوني
من أجل أن يظلَّ الأبد مشقوقًا
من أجل أن نُهَسْهِسَ الشّكّ.
٧
باسم جسدي الميت – الحي الحي – الميت
ليس لجسدي شكلٌ

لجسدي أشكالٌ بعدد مَسَامِّه
وأنا لا أنا
وأنتِ لا أنتِ
ونصحّح لفظَنا ولسانيْنا
ونبتكر ألفاظًا لها أحجامُ اللسان والشفتين،
الحنَكِ
وأوائلِ الحنجرة
ويدخل جسدانا في سديم دَغَلٍ وأعراس
يَنْهدمان
يَنْبنيان
في لُجّةِ
احتفالٍ
بلا شكل
بطيئًا سريعًا
نحو ما سميناه الحياة
وكان فاتحةَ الموت.
باسم جسدي الميت – الحي الحي – الميت
ارتفع السَّرْوُ بين الاسم والوجه
عادت اللغة إلى بيتها الأول
كان الحب قبرًا دخلتُ إليه وخرجتُ
كان القبر نزهةً لراحة الأوردة
ومات النحو والصرف
وحُشرا بين يَديْ أول قصيدة كتبتها وآخر قصيدة
وأخذ الحَشْرُ يحكم ويَفْصل
يبرّئ ويَدين
لكي يأتي الليلُ
يشرد النهار خارج النهار
لكي يأتي النهار

يشرد الليل خارج الليل
لكي تحتفظ الأرض بذكرى العشب
تَتَغطَّى بالقش
باسم جسدي الحي – الميت الميت – الحي
للجسد أن يفصل بين جسدي وجسدي
له أن يعتقل عضوًا بعضو
يحارب خليّةً بخلية
له أن يزرع دمي ويحصده
وللجسد أن يكون جسدي
ضِدّ جسدي.
٨
(...)
سلامًا لآلاتٍ غير مرئية أَبتكرها لأبتكر أجسادي الأخرى
قلوبي الأخرى
سلامًا لكوكبي الجالس على طرف القيد
يتَّخذ من قدميَّ وذراعيَّ حدودًا وأعلامًا
سلامًا لوجهي يتبع فراشةً تتبع النار
// هل أفصل نفسي عن نفسيَ
هل أجامعها / هل الجما
عُ لحظة انفراد أم لحظة ازدوا
ج؟ هل آخذ وجهًا آخر؟ وما
ذا يفعل جسد تبقّعه جراحٌ لا تلتـ
ـئم؟ إنها الصحراء
تطبق عليّ، وها هو
الجرادُ يَحْتَنِكُ أطرافي //
أجلسْ، أيها الموتُ، في مكانٍ آخر
ولْنتبادَلْ وجهينا
أصنع نبضي نسْغًا لأبجديتي

أسوّيك الجلد

أسمّيك النظر

طعمَ الأشياء

(...)

وأقول باسمكَ:

ابتسمْ، أيها النهر، لجفافك

امرحي، أيتها الزهرة، بين الشّوكة والشوكة

وأقول باسمكَ:

في الرّماديّ أفتحُ جسدًا أتجوّلُ في أرجائه

حيث يتمشّى قوس قزحٍ بخطوة الطفل

ويكون لخيالي أن يفترسَ عينيَّ

ويهدم الجسورَ بيني وبين ما حولي

ويكون لي أن أصعدَ وألتقفَ الهواءَ المحيط.

وأقول باسمكَ، هامسًا لأشباحك:

أيتها العطور التي تفرز الرّغبة

تزيّني

واسْتهوِيني.

وأقول باسمكَ:

دائمًا على شَفَا الجنون

لكنني لا أُجنّ.

اجلسْ، أيها الموت، في مكانٍ آخر ولنتبادل وجهينا

أُسمّيك الجسدَ وأسأل

كيف أعيش مع جَسَدٍ أتَّهمه

وأنا المتَّهَمُ والشاهِدُ والحكَم؟

وأسميكَ جسدي

وأرى إليك إليه يتفكَّك ويتركَّب

السَّاعد فخذٌ

المعصم كاحِلٌ

اليد قَدمٌ

الكتف مِرْفقٌ

وما تبقَّى غيرُ ما تبقَّى

وأستسلمُ، أنا الراسخ،

كانهيارٍ ثلجيّ

عنقي يهبط في التّرقوة

وتهبط هذه في الصدر

ويهبط الصدر في ليل الرّدفين

والرِّدفان في شمس الأحقاء

وتكون الأحقاء رصاصًا يرسب في أطراف

الساقين وتتَنَوَّرُ بأعضائي أعضائي.

وتقول باسمي:

أسميكَ عاشقًا

وجْهًا إلى الحيوان

وجهًا إلى النبات

وأصغي إلى هذيانك يطلعُ

في لهاث العناصر:

دال تاء

– بحسب حركاتكَ يجري أمري

والليل والنهار بريدي إليك

يتراكضان كمُهرين في سباق

كيف أقمع هوائجي

والحاجة إليكَ هتكتني؟

واو نون

– كيف أقمع هوائجي

والحاجة إليكِ هتكتني؟

تبكين؟

– لا تحرق النار موضعًا مَسَّهُ الدمع

لذلك أبكي
ينبت القرنفل في الدمع
لذلك أبكي

(١٥١/١)

وأمس قرأت: (كلّ شهوة قسوة إلاّ
الجماع يُرقِّقُ ويُصفّي)
لذلك أبكي.
سين ألف
– أدخلي، كأنك نقبتِ الجحيم وخرجت منها
أو كأنك امرأة تشتري العطرَ بالخبز
أُحْصيك وأستقصيكِ
أُزمِنُ فيكِ وأُكوكب حولك أعضائي
وكنت صادَفْتُ نفسي فيكِ
وحين تبعتكِ
قلتُ: النَّفَسُ يتبع بعضُها بعضًا.
لكن،
لماذا أنا كثيرٌ بنفسي قليلٌ بكِ؟
لماذا، كلما اقتربْتِ إليّ، أشعر كأنّ عضوًا يسقطُ مني؟
مع ذلك، ادخلي
لا يزال جسدي رطبًا بذكركِ
وكيف أقمع هوائجي
والحاجة إليكِ هتكتني؟
وأقول، باسمك، لجسدها:
جسدكِ صوتي أسمعه
نظري أتشرد فيه جسدكِ رحيلي وكل خليّةٍ منطلَق

جسدكِ مرفأي وأضلِّل المراسي جسدك الصخر يستبقيني
الغبارُ يطير بي
جَسدُكِ هبائي
ويظلِّلني
جسدك فضاؤكِ وأنا وحُوشهُ المجنّحة
جسدكِ قوسُ قزحٍ وأنا المناخُ والتحوّل.
وأسأل، باسمكَ:
أَصْحَرْتُ لا مأوى
اسْتَأْسَنْتُ من يُطهّرني؟
من يعصمني من العبارةِ
تكدر،
من الإشارة
تضمحلّ
وكيف يتحرّر القفص؟
وتقول، باسمي:
أَبْدع لجسدك ما يناقضه
كُنِ الهباءةَ والحصاةَ في جسدٍ واحد
أكمل جسدَكَ بنفيه
ولتكن اللّغةُ شكل الجسد
وليكن الشعر إيقاعه.
إجلسْ، أيها الموت في مكان آخر ولنتبادل وجهينا
أقول باسمك وباسمي:
نُضلِّل الحياة وهي التي تقودنا
ماذا أفعل
وجسدي أوسع من الفضاء الذي يحتويه
أنا الباحث
وليس أمامي غير الموت؟
ونقول باسمها وباسمك وباسمي:

تجوهرتُ بكِ
وكنت أطمح إلى التبدّد
وفتحتك بجسدي لكن،
بماذا أختمك؟
ومع أنني مَشُوبٌ بكِ
فأنا شيءٌ لا يستند إلى شيء
ليس مربوطًا
ولا ملتحمًا
ولا حالاً
لكنني أسيلُ لا أقف
وجسدي رمَى إذ رمى
بقاب قوسين
وأنا الصَّحيحُ المريض برزخُ الجنس
استوليتُ
إلْبْتُ الكَمَّ والكيف
فُتُّ ما يُقال
مع ذلك،
عييت من تصوّرِك على أنحاءَ ومراتب
وأعوذُ بأسمائنا من علم اليقين
(أليقينُ شَرَكُ الضمائر
والمعرفة
أن
تعلم وتجهل)
هكذا أتحرّك في سلاسل جنوني وأنوّع الحلقات
هكذا أيّها الثابت
المتبدّل
المتصوّن
يا جسدي

وكذا

وكذا

وكذا

هكذا أسأل:

أنتَ صِراطي كيف أقطعك؟

أو

أسأل:

هل أنتَ حكايةٌ محرَّفةٌ ومكذوبةٌ عليَّ؟

هكذا،

أُنكر ما يفرّقني

وما يجمعني

وأقول باسمكَ:

أنا الماء يلهو مع الماء .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> أغنيات

أغنيات

رقم القصيدة : ٦١٦٣

---

(٥)

سَكَنَتْ وجهها

سَكَنَتْ في نخيل؟ من الصّمتِ بين رؤاها وأجفانها...

بيتُها شارِد؟

في قطيع الرّياحِ، وأيّامُها

سَعَف؟ يابِس؟،

ورمال؟.

مَنْ يَقولُ لِزيْنَبَ: عينايَ ماء؟

ووجهيَ بيت؟، لأحزانِها؟

(٧)

ألمحُ الآنَ أحزانَها
كالفراشاتِ، تضربُ قِنديلَها
حُرّةً، ذاهِلَهْ
وأراهَا تُمزّق مِنديلَها...
ألمحُ الآنَ أمّي:
وَجْهُها حُفْرة؟، ويدَاها
وردة؟ ذابِلَهْ.
(١٢)
كان هذا مَمَرّاً إلى بيتها، – كثيرًا
خبّأتْنا شجيراتُه، ورسمنا
في تقاطِيعِه خُطانا، –
وهنا كان مروان يجمع أصحابَهُ...
مات ميثاقهم وماتوا
وامَّحت هذه العتَباتُ.
(١٣)
أخذوهُ إلى حفرة؟، حرقوهُ
لم يكن قاتلاً، كان طِفْلاً
لم يكن... كان صوتًا
يَتموّجُ، يعلو مع النّار، يَرْقى على دَرَجات الفضاءْ
وهُوَ، الآنَ، شَبّابَة؟
في الهواءْ.
(١٤)
ليس منديلُها لِيُلَثِّمَ وجهًا
أو يردَّ الغبارَ، وليس لكي يمسحَ الدّمعَ، منديلُها
طَبَقُ الخبز والجبن والبيضِ، وهو لِحاف؟
لِرشّاشِها، –
كان منديلُها رايةً...
(١٥)

تَرَكَ القافله

ومزاميرَها وهواها، –

مُفْرَد؟، ذابِل؟

جذبتهُ إلى عِطرها

وردة؟ ذابله.

(١٦)

ستَظلُّ صديقي

بين ما كان، أو ما تَبقَى

بين هذا الحطامْ،

أيُّهذا البريقُ الذي يلبس الغيمَ، يا سيّدًا لا ينامْ.

(١٨)

(١٥٢/١)

أخذت ما تيسّر من خبزها / كان طفل؟

يتلهّى بعكّازها

ويدبّ على قدمَيْها، –

حملته كجوهرة؟، غَمَرتْهُ

ورمت فوقَهُ وجْهَهَا

وَمَضَتْ تتوكّأُ / عُكّازُها

إرثُها من أب؟

مات قَتْلاً...

(١٩)

أَلنّهار رغيف؟

والمساءُ إدام؟ لهُ،

أَلمساءُ رغيف؟

والنهارُ إدام؟ لهُ

ورق؟ يتقلّب في ريحه /
سيكونُ الشتاء طويلاً
سيموت الربيعُ بلا أُغنيات؟، –
إنّ هذا رثاء؟ لليلى التي لم تمُتْ... .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> لو أن البحر يشيخ
لو أن البحر يشيخ
رقم القصيدة : ٦١٦٤

لو أنّ البحر يشيخ
لاختار بيروت ذاكرة له.
كلّ لحظة
يبرهن الرماد أنه قصر المستقبل.
يسافر،
يخرج من خطواته
ويدخل في أحلامه.
كلما هذّبته الحكمة
فضحته التجربة.
يرسم خرائط
لكنّها تمزّقه.
أغلق بابه
لا لكي يقيد أفراحه،
بل لكي يحرّر أحزانه،
رماده يفاجيء النار
وناره تفاجيء الوقت.
ينكر الأشياء التي تستسلم له
تنكره الأشياء التي يستسلم لها.
الماضي بحيرة

لسابح واحد: الذكرى.
لا وقت للبحر لكي يتحدث مع الرمل:
مأخوذ دائمًا بتأليف الموج.
اليأس عادة، والأمل ابتكار.
للفرح أجنحة وليس له جسد،
للحزن جسد وليس له أجنحة.
الحلم هو البريء الوحيد
الذي لا يقدر أن يحيا إلاّ هاربًا.
الفكر دائمًا يعود
الشعر دائمًا يسافر.
السرّ أجمل البيوت
لكنه لا يصلح للسكنى.
يصدأ اللسان من كثرة الكلام،
تصدأ العين من قلة الحلم.
أنّى سافرت، كيفما اتّجهت:
أعماقك أبعد الأمكنة.
جُرحتُ باكرًا
وباكرًا عرفت:
الجراح هي التي خلقتني.
قرية صغيرة هي طفولتك
مع ذلك،
لن تقطع تخومها
مهما أوغلتَ في السفر .

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> الحب جسد
الحب جسد
رقم القصيدة : ٦١٦٥

الحب جسد أحنّ ثيابه الليل.

للأعماق منارات

لا تهدي إلاّ الى اللجّ.

شجرة الحور مئذنة

هل المؤذّن الهواء؟

أقسى السجون وأمرّها

تلك التي لا جدران لها.

كان أبي فلاّحًا

يحبّ الشعر ويكتبه،

لم يقرأ قصيدة

إلاّ وهي تضع على رأسها رغيفًا.

الحلم حصان

يأخذنا بعيدًا

دون أن يغادر مكانه.

شعراء العراق والشام >> أدونيس >> قناديل

قناديل

رقم القصيدة : ٦١٦٦

ما هذا الإنسان

الذي لا نعثر على اللاإنساني

إلاّ فيه؟

أهواء الحكم

تفتح الأبواب واسعة

لحكم الأهواء.

بقدر ما تضيق رقعة القول

تضيق رقعة الوجود.

دليل السفر في غابات المعنى

رقم القصيدة : ٦١٦٧

ما الغيب؟

بيت نحب أن نراه،

ونكره أن نقيم فيه.

ما السر؟

باب مغلق إذا فتحته انكسر.

ما الحلم؟

جائع لا يكف عن قرع باب الواقع.

ما اليقين؟

قرار بعدم الحاجة الى المعرفة.

ما القبلة؟

قطاف مرئي

لثمر غير مرئي .

المهد

رقم القصيدة : ٦١٦٨

... إِذَنْ أَدْعُو إِلَى تَوَاطُؤِ الهَمْسِ وَالشَّمْسِ، العُنُقِ وَالأُفُقِ
إِذَنْ، أُشَبِّهُ غُمْدَانَ بِالنَّهَار، وَبَلْقِيسَ بِاللَّيْل، وَأَنَا بَيْنَهُمَا الهَدِيل.

١

شَجَرُ أَيَّامِهِ عَارٍ، وَالجذْرُ الَّذِي نَمَاهُ يَأْخُذُ شَكْلَ الصَّحْرَاء، وَهَا
هُوَ التَّارِيخُ يُلَفُّ بِالسَّرَاوِيل، وَالوطَنُ يُكْسَى بِالرَّمْلِ لَكِنْ هَذَا
الظَّاهِرُ لاَ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ يَعْرِفُهُ بَاطِنٌ لَمْ يَحِنْ ظُهُورهُ بِالْغِيَابِ

يَمْتَحِنُ وَيَسْتَقْصِي، وَبِاسْمِ الحُضُورِ يسُنّ شَفْرَةَ الكِتَابَةِ وَيُحَزِّرُ هَذِهِ الأَرْض.

(١٥٣/١)

إِنَّهَا مُهْرَةُ الحِبْر تَخبُّ فِي سُهُولِ الحُلْمِ، لَكِنْ لأَحْلاَمِهِ طَبِيعَةُ الجِبَال مَحَارَاتٌ وَقَواقِعُ يلفظُهَا مَوْجُ الذَّاكِرَة الزَّبَدُ يَنْعَقدُ أَسَاوِرَ فِي مِعْصَم الشَّاطىء، وَالصَّخْرُ صَنَّارَةُ الهَواء وَرَأَى أَنَّ لأَيَّامِهِ جَسَدًا تَمْسَحُهُ الرِّياحُ بِرِيشِهَا، وَأَنّ دَرْبَهُ غَابَاتٌ تَحْتَرِقُ كَيْفَ يُحَرِّرُ هَذَا الأُفُقَ الَّذِي يَلْتَهِمهُ مِنْشَارُ الرُّعْبِ؟

٢

قَالَ أَنْسَلخُ مِنْ أَنْقَاضِي وَأَرْمِي نَرْدِيَ (...)، –

(عَلِي أَحْمَد سَعِيد، اسْمٌ يَمَانيّ)،

سَمِعْتُ هَذَا مِرَارًا والنّقْشُ الَّذِي بَقِيَ مِنْ قَصْرِ غُمْدانَ يَعْرِفُ اسْمِي وَالحَجَرُ الذِي نُصِبَ لِعَشْتَرَ يَتَذَكَّر اسْمِي لي فِي تُرَابِ اليَمَن عِرْقٌ مَا طِينَتِي قَابِلَةٌ وَغَرِيزَتِي حُرّة، –

أَنَا الأُسْطُورَةُ وَالهَوَاءُ جَسَدِي الذِي لاَ يَبْلَى

هَكَذا ذَهَبْتُ مَعَ ظَنِّي الجَمِيلِ انْسَلَخْتُ مِنْ أَنْقَاضِي وَرَمَيْتُ نَردِيَ (...) /

هُوذَا أَتَوَهَّجُ مَع رَامْبُو بَيْنَ جَمْرَةِ عَدَنٍ وَتَبَارِيحِ المَنْدَب عاريًا

مِنِّي مَكْسُوًا بِهَا أَضِيعُ فِيهَا وَتَتَضوَّعُ فِيَّ –

عَدَنٌ / قَدمَاهَا موجٌ

جِذْعُهَا بَرَاكِين فَجْرُهَا يَطُوفُ سَاحَاتِهَا بِقَمِيصٍ مِنْ نَارٍ وَحِينَ يَقْرَعُ بَابَكَ يَأْتِي مَحْمُولاً عَلَى أَجْنِحَةِ النَّوارِس تَنْهَضُ وَتَجْلِسُ مَعَ شَمْسٍ تَجْمَعُ بَيْنَ حِكْمَةِ الغُرَابِ وَعُذُوبَة البجعِ تَرَى إِلَى البَوَاخِرِ تَتَدَوَّر قِبَابًا تَكْتَنِزُ المُحِيط وَمِنْ كِتَابِهَا مَفْتُوحًا عَلَى مَدَى الزُّرقَة تَسْمَع كَلمَاتٍ لَم تَأْلَفْهَا تُفْرِغُهَا عَلَى صَفَحَاتِ الشَّوارِعِ رَافِعَاتٌ

وَعَرَبَاتٌ / مَحَابِرُ وَأَقْلاَمٌ مِنْ مَعْدَنٍ آخَر وَكُنْتُ أَسْمَعُ كَلِمَاتٍ أُخْرَى تَتَسَاقَطُ عَلَى الأَرْصِفَة / يَمْتَلِىءُ وَجْهُهَا بِالْجِرَاحِ وَلاَ شِفَاءَ لِرُضُوضِهَا وَبَيْنَ أَسْلاَكِ الحَدِيدِ وَأَسْلاَك القنّبِ يَتَصَاعَدُ الصّخب:

عُمَّالٌ يَفْتَحُونَ خَزَائِنَ المَوْجِ

عُمَّالٌ يُفْرِغُونَ وَيَفْرِزُونَ

عُمَّالٌ يَحْزِمُونَ وَيُكَوِّمُونَ

وَتَرَى إِلَى العرقَ يَتَدَحْرَجُ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَأَعْنَاقِهِم وَتَتَمَرْأَى فِيهِ كَأَنَّكَ تَتَمَرْأَى فِي مَاء عَالمٍ جَدِيد وَتَرَى إِلَى طُيُورِ البَحْرِ تَتَكَتَّبُ وَتَهْجُمُ تُرِيدُ أَنْ تُشَارِكَ فِي هَذِهِ الضجَّةِ الخَالِقَة وَتُنْسِيكَ طَلاَسِمُ التّقْنِيَةِ الَّتِي تَكْتُبُ المَدِينَة طَلاَسِمَ كُنْتَ تَتَوَسَّلُهَا فِي طُفُولَتِكَ لِتَقْرَأَ الغَيْبَ

... / وَأَخَذَتْ عَدَن تَتَرَاءى قَصِيدَةً لَمْ تُكْتَب وَكَانَ رَامْبُو قَدْ حَاوَلَ،

– اسْتَخْرَجَ حبرًا آخَرَ مِنْ كِيمِيَائِهَا، لَكِنْ خَانَتْهُ كِيمِيَاءُ العَصْر.

٣

أَتَحَدَّثُ مَعَ عَدَنٍ وَتُوحِي إِلَيَّ صَنْعَاء تَسِيرُ مَعَكَ الأُولَى وَتُقْبل إِلَيْكَ الثانيةُ فيما تَجْلِسُ حَوْلَهُمَا الجِبَالُ كَمثلِ شُهُبٍ هَدَّهَا السَّيْرُ.

صَنْعَاءُ – تسنُدُني أَشْجَارُ السِّدْر تُظَلِّلُنِي أَشْجَارُ العَرْعَر تَحضنُنِي بُيُوتٌ أَعْشَاشٌ تُوَاكِبُنِي مدَرَّجَاتٌ سَلاَلِمُ وَحِينَ أَنْخَفِضُ فِي تِهَامَةَ وَأَلْتَبِسُ بِعُشْبِ الأَقَالِيم تَتَخَطَّفنِي نَبَاتَاتٌ تَتَآلفُ مَعَ الصَّخْرِ وَنَبَاتَاتٌ تَعشقُ الملوُحَة وَتَنْفَجِرُ أَمَامِيَ الأَوْدِيَةُ حُقُولاً فَيْضِيَّةً – وَهَا هِيَ المِيَاهُ أُمَّهَاتٌ يُرْضِعْنَ النَّخِيلَ وَالأَثْلَ الأَرَاكَ

والطَّلْحَ وَيُرْضِعْنَ حَشَائِشَ لاَتَفْقَهُهَا اللُّغَة
صَنْعَاءُ، – أَسْتَسْلِمُ لِمُهْرَة الحِبْرِ وَأُلْقِي رَأْسِي عَلَى خَاصِرَةِ
أَحْلاَمِهَا: هَلْ أَهْمِسُ لِبَلْقِيسَ أَنْ تكْسِرَ عَقْرَبَ الوَقْتِ؟ هَل الذَّاكِرَةُ
بلْقِيسُ هَلْ بلْقِيسُ النّسْيَان؟ هَلْ بَلْقِيسُ نَجْمَةُ العَصَب هَلْ هِيَ
أَنِينُ القَصَب؟ هَلْ هِيَ الضَّوْءُ تُفْرِزُهُ شَمْسٌ لاَ تَتْرُكُ أَثَرًا
لِخُطُوَاتِهَا؟ هَلْ هِيَ الحَنَانُ يَدْفُقُ عَارِيًا وَأعْزل كَمَاء اليَنَابِيع؟
هَلْ هِيَ المنْجَلُ يَحْصُدُ الظَّلاَم؟ السُّؤَالُ يجمَح وَلاَ أعْرِفُ كَيْفَ
أُرَوِّضُهُ.
لِي فِي تُرَاب اليَمَن عِرْقٌ مَا،
وَالْخَرِيفُ الذِي يَتَسَاقَطُ مِنْ أَعْضَائِي وَرَقٌ يَكْتُبُهُ مَهَبُّ المَرَارَات
يَتَسَاقَطُ فِي خَيْطٍ يَجِيءُ مَنْ جَنَائِنَ عُلِّقَتْ بِقَدَمَيْ كَوْكَبٍ تَائِهٍ،
جَنَائِن تَنْعَكِسُ فِيهَا الفُصُولُ وَتَعُومُ أَشْلاَءُ النَّهَارِ وَاللَّيْل جَنَائِنُ
أَجْهَدُ فِيهَا أَنْ أُعَرِّيَ الرَّقِيمَ وَالكَهْف أَنْ أُلاَمِسَ نَصْلَ اللَّقَاحِ
حَيْثُ يَرْقُدُ غُبَارُ الطَّلع أَجْهَدُ أَنْ أَكْتَشِفَ وَحْدَةَ الشّفَاه بَيْنَ الزَّهْر
والنَّحْل وَأَنْ أَنْقُشَ الجَانِبَ الآخَرَ مِنْ عُمْلَةِ السرّ
لِي فِي تُرَاب اليَمَن عِرْقٌ مَا،
هَلْ يُجْدِي هَذَا الجَيْشُ الَّذِي أَتَقَدَّمُهُ فِي جَبِينِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ حَيْثُ
يَخْرُجُ طَائِرُ الرِّغْبَة نَحْوَ سَمْتٍ مِنَ السَّرْخَسِ وَدوَّار الشَّمْسِ؟
هَلْ يُجْدِي ذَلِكَ الحُزْنُ الَّذِي أَصْقُلُ صَفَائِحَه بِأَهْدَابِي؟ خَيْرٌ
لِي أَنْ أَتَوَتّرَ قَوْسًا لِسَهْمٍ أَحْتَارُ فِيهِ مِنْ أَيْنَ وَكَيْفَ خَيْرٌ لِي أَنْ
أَرْسُمَ خَرِيطَةَ أَحْشَائِي وَأَتَنَقَّلَ بَيْنَ تُخُومِهَا فِي هَذَيَانٍ أُهَنْدِسُ
عَمَارَاتِهِ وَأَفْرِضُ عَلَيْهَا ضَرِيبَةَ المَفَاتِيح
هَكَذَا أُطْعِمُ كَائِنَاتِي خُبْزًا آخَرَ وَأُغَيِّر آدَابَ المَائِدَة وَحِينَ
يَجْلِسُ الزَّمَنُ إِلَيْهَا أُعَدِّلُ جلْسَتَهُ مَاسِحًا كَتِفَيْهِ بِحَنَانِ شَيْخٍ
يَمُوتُ ثُمَّ أَمْلأُ الكُؤُوسَ بِخَمْرَةِ الفَجِيعَة وَأُنَادِم الرَّفْض
لِي فِي تُرَاب اليَمَنِ عِرْقٌ مَا،
أَقْدَامُ حَدِيدٍ تَسْقُفُ المَكَانَ
نِسَاءٌ يَنْقُشْنَ قُبُلاَتهنّ عَلَى شَفَتَيْ

عَصْرٍ يَتَغَطَّى بِالإِسْمَنتْ
لَيْسَ لذِي يَزَنٍ إِلاَّ أَنْ يُغَالِبَ أَسْوَارًا يُحْتَضَرُ وَرَاءَهَا الأَسْرَى
وَإِلاَّ أَنْ يَسْتَطلعَ الدُّرُوبَ فِي آثَارِ خُطُوَاتِهم لَيْسَ لَهُ إِلاَّ أَنْ
يُكَرِّرَ قِرَاءاتِهِ لأَبْجَدِيَّة الغُبَار
صَنْعَاءُ، – نَوَافِذُ بِلُطْفِ الطُّفُولَةِ مَمَرَّاتٌ كَأَنَّهَا الكِتَابَةُ وَبَيْنَ
الخَطّ وَالخَطّ فَوَاصِلُ وَحَرَكَاتٌ تُوَشْوِشُ، –
لِلْقَنَاطِرِ خُيُولٌ وَهَذَا القَوْسُ حَاجِبَانِ وَثَمّةَ أَقْمَارٌ تَقْفِزُ مِنْ
أَعَالِي البُيُوتِ وَمِنْ أَطْرَافِ المَآذِنِ يَنْكَسِرُ شُعَاعُهَا وَيَلْتَئِمُ
غَلاَئِلَ وَعَبَاءاتٍ
وَفِي الأَزِقَّة المَرْصُوفَةِ بِأَسْنَانِ تَارِيخٍ شيخٍ كُنْتُ أَتَخَيَّلُ وَقْعَ
قَدَمَيَّ مَمْلُوءًا بِأَشْبَاحٍ لَهُنَّ هَيْئَةُ الكَواكِبِ.
٤
– (حَقّ العشْرِين بِعَشْرَه، يَابَلاَشْ يَابَلاَشْ) / يُكَرّر طِفْلٌ
نِدَاءَاتِه يَسْحَبُ خُيوطَ صَوْتِهِ بَيْنَ سُوق البَزّ وَسُوق النُّحَاس
فِيمَا يَرْفَعُ مَرآتَهُ الصَّغِيرَةَ فِي اتِّجَاهِ شَمْسٍ تتسكّعُ
بين الأَرْجُل وَفِي أَرِيجٍ مِنَ البَهَارَات تَتَشَابَكُ الأَسْوَاقُ أَوْرِدَةً

(١٥٥/١)

وَشَرايِين في هذا الجِسْمِ الذِي لَيْس مِن وَاقِعٍ وَلاَ حُلْمٍ.
صَنْعَاءُ، – آخذُكِ بَيْنَ ذِرَاعيَّ
نَمْشِي مَعَ رِجَالٍ يَرْفَعُونَ
النَّهَارَ مِظلَّةَ أَحْزَان
مَعَ نِسَاء يَحْمِلْنَ عَلَى أَكْتَافِهِنَّ
هُمُومًا بِلَوْنِ الزَّبِيبِ
وَلَيْسَ لأَقْدَامِهِنَّ إِلاَّ شَهْوَةٌ
وَاحِدَة: أَنْ تقبِّلهَا الرِّيح

قَنَادِيلُ وَجَامِعُ أَرْوَى يتَّكِىءُ عَلَى رِيَاضِيَّاتِ سَبأ
قَنَادِيلُ انْطَفَأَتْ وَلَهَا شَرَارَةُ الوَحْي
أَقْرَأُ أَسْرَارَهَا مَتْنًا مَتْنًا
وَأُرْجِىءُ الهَوَامِشَ وَالتَّفَاصِيلَ
ثمَّةَ عَصْفٌ مَا وَأَسْأَلُكِ
أَيَّتُها القَنَادِيلُ أَيْنَ السَّاهِرُونَ وَمَنْ يُمْسِكُ بالزِّناد؟
أَوَّلُ السُّوق / مَهْلاً – لَيْسَ هَذَا مَاءً بَلْ دَمٌ لَيْسَ هَذَا جِدَارًا بَلْ
العَمُودُ الفِقَرِيّ لِرَجُل قَالَ مَرَّةً كَلاّ
آخِرُ السُّوقِ / امْرَأَةٌ كَوْكَبٌ آبنُوسِيٌّ يَسْبَحُ فِي أَثِير التنهُّدَات
– (أَلَنْ نَلْتَقِي بَعْدُ؟)
تَرَكْتُ اللَّيْل يَنَامُ عَلَى عَتَبَةِ بَيْتِهَا فِيمَا كَانَت نَجْمَةٌ تَتَهَيَّأُ لِكَيْ
تَقْتَحِمَ غُرْفَتِي وَتقْرَأَ جَسَدَهَا عَليَّ
وَكَانَتِ الأَسْوَاقُ تَهْدِرُ وَتَتَمَوَّجُ فِيمَا كُنْتُ أَسْتَعِيد
قَوْلَ الهَمَدَانِيّ:
(لاَ تَلْحَقُ بِحَسْنَاء صَنْعَاءَ امْرَأَةٌ مِنَ العَالَم).
أَتَحَدَّثُ مَعَ صنْعَاءَ وَأَتَجَوَّلُ فِي عَدَن،
صَيَّادُونَ يَرْسُمُونَ ظِلاَلَهُمْ عَلَى البَحْرِ
حَضَرٌ وَبُدَاةٌ يَسْتَنْطِقُونَ
جَسَدَ المَادَّة وَيَرْجُونَ ذَاكِرَةَ الشَّوَاطِىء
تَنْفُرُ أَحْلاَمُهُم أَحْصِنَةً تصْهلُ، –
فَرَسُ شَهْوَةٍ
شُعَاعُكَ أَيُّهَا التَّارِيخُ وَقِشْرَتُكَ تُعَاكِسُ شَهَوَاتِنَا
لَكِنَّ سِلاَحَكَ صَدَأ وَنَحْنُ صَوَّانُ الرَّغَبَات
نَخْتَارُكَ أَيُّهَا الصَّوّان بَيْنَ مُلْكِ الصَّحْرَاء بِكَ
تَسَمَّيْنَا انْشِقَاقًا بِكَ فَكَّكْنَا بِكَ تَمَاسَكْنَا وَالتَحَمْنَا
وَأَنْتَ فِينَا شَقِيقٌ لِلْمَاء (الصّوانُ مَاءٌ جَامِدٌ المَاءُ
صوَّانٌ سائِل)
أَقُولُ عَدَنٌ وَصَنْعَاءُ وَأُضْمِرُ هَذَا المرَكّبَ – المَهْد /

(... نَحْنُ آسِيَا وَأَفْرِيقيَا مَغْسُولَتَيْنِ بِمَاء المُسْتَقْبَل
مَكْسُوَّتَيْنِ بِسَعَفِ البِدَايَات وَلَسْنَا مِنْ عَصْرِ
المَعْدِن بَلْ مِنْ عَصْرِ الإِنْسَان)
أَقُولُ عَدَنٌ وَصَنْعَاءُ وَأَعْنِي هَذَا المرَكّب – المهد /
– كَيْفَ لِغُمْدَانَ أَنْ يظَلَّ شَابًّا مُنْذُ آلافِ السَّنَواتِ؟
– كَيْفَ أجِيبُ وَأَنَا (حَصَّنْتُ غُمْدَانَ بِمُبهَمَات؟)
(إكْلِيل الهَمَدَانِي)
صَنْعَاءُ، – مِنْ هُنَيْهَةٍ رَأَيْتُكِ فِي صُورَةٍ وَالآنَ
تَتَحَوَّلِينَ أَنْتِ الثَّوبُ يُفْتَقُ وَيُرْتَقُ بِرَقَّةِ الهُدْبِ وَمَا
أَغْرَبَ الخَلِيطَ الذِي يُنْسَجُ هَذِهِ اللَّحْظَة /
سُوق الحَرِير، –
امْرَأَةٌ مِن جِنّ سَبَأ
ثَوْبُهَا تَعْرِيشُ بَطرٍ وَتَخْرِيمُ
شَهَوَاتٍ حَافِيَةٌ وَكُمَّاهَا طَائِرَان
لَوْحٌ: (أَبْكَارُ النِّسَاء كَإِنَاثِ الخَيْل
لاَ يَسْمَحْنَ إِلاَّ عَنْ صَهِيلٍ
وَمُغَالَبة) (بلقِيس)
سُوق الحَبّ، –
نَقْشٌ: (هَذَا العَالَمُ لاَ يَحْلُو فِي عَيْنِي
وَمَا لاَ يَحْلُو فِي العَيْنِ لاَ يَحْلُو فِي الفَمِ).
سُوق الذَّهَب، –
لَوْحٌ: (كلّ قَرِيبٍ شَاسِعٌ)
نَقْشٌ: (يَزْهَدُ العَاقِلُ كَأَنَّهُ المَوْت
وَيَعْمَلُ كَأَنَّهُ الأَبَدُ).
سُوق الفِضَّة، –
نَقْشٌ: (يُوقِنُ الصَّائِغُ لِيُصْلحَ نَفْسَهُ
وَيُتْقِنُ لِيُصْلح الدُّنْيَا).

سُوق القَات، –

رُقْعَة: (تُدْرِكُ يَدَايَ مَا لاَ تَرَاهُ عَيْنَايَ).

(١٥٦/١)

سُوق العطارةَ، –

رُقْعَة: (يَذْهَبُ عَنِّي مَا أُرِيدُ وَيَأتِينِي مَا لاَ أُرِيدُ)

سُوق الزَّبِيب، –

نَقْشٌ: (أَنَا رَاعِي الحَيّ فَإِذَا سَكرتُ ضَاع).

سُوق الحَنَّاء، –

لَوْحٌ: (مَا لَوْنُ الربّ؟) (بلْقِيس)

لِي فِي تُرَاب اليَمَن عِرْقٌ مَا،

أَهْبِطُ مَعَهَا إِلَى البِدَايَات كَيْ أُحْسِنَ اكتِشَافَ مَا

يَأْتِي

شَقَائِقُ نُعْمَانٍ

سِلاَلُ عِنَبٍ تَنْهَضُ مِنْ أسِرَّةِ التِّلاَلِ

نَهْدَانِ يَسْتَعْجِلاَنِ القطَاف

وَوَرَاءهمَا يتَفَتَّتُ فَخَّارُ الأَزْمِنَة

شُكْرًا لِلْحَيَاة وَلَيْلِهَا

المُزْدَوِجِ شُكْرًا لِحِكْمَةِ صَوّانٍ يَسْتَوْهِمُ أَنَّهُ

صَدِيقِي

وَأَنْتِ حَاذِرِي أَنْ تَبْتَرِدِي – أُغَطِّيكِ يَا أَسْرَارِي

صَنْعَاءُ، – حَقًّا تُقِلِّني

الرِّيح أَتَعَلَّمُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَمَنْطِقَ كُلّ شَيْء

تَسِيرُ مَعِي الجِبَالُ وَتَجْلِسُ وَرَائِيَ الجِنّ.

٥

اهْبِطْ، أَيُّهَا الشَّاعِرُ، إِلَى الكثِيبِ

الأَحْمَر فِي أَسْفَلِ وَادِي الأَحْقَافِ، وَاسْأَلْ
قَبْرَ هُود: مَنْ أَنْتَ، وَمِنْ أَيْن؟
إيلِ / عَلِي
أُقْسِمُ بِهَذَا الوَادِي، كُنْتُ أَسْتَطِيعُ مُتَوكِّلاً عَلَى
امْرِىء القَيْس، أَن أَتَسلَّقَ الفَضَاءَ وَأَنْ أَخْتَرِقَهُ،
وَلَسْتُ سَاحِرًا وَلاَ أَدَّعِي النبُوَّة.
كَانَتْ أَطْرَافِي قَدْ امْتَلأَتْ بِلَيْلِ حَضَرَمَوْت،
وَازَّينَتْ حَوَاسِّي
وَكُنْتُ اسْتَيْقَنْتُ أَنَّ اللَّيْلَ فِيهَا لَيْسَ مَغِيبًا
لِلشَّمْسِ وَأَنَّ السَّمَاءَ فَوْقَهَا لَيْسَتْ قُبَّةَ الأَرْضِ بَلْ
ثَوْبُهَا الَّذِي يَلْتَصِقُ بِجَسَدِهَا –
(يَا لَلْجَسَد – هَادِرًا بِنَشِيدِ الْبِدَايَاتِ
لاَ تَتَّسِعُ لِخُطُوَاتِهِ سَاحَةُ الوَقْتِ،
يَا لَلْجَسَدِ مَوْجًا يُزَحْزِحُ شطْآنَ التَّارِيخ)؛
إِنَّهَا النُّجُومُ تَهْبِطُ إِلَيَّ،
وَهَا أَنَا أَتَشَرَّدُ مَعَهَا،
يَحْرِسُنِي التّرَاب نَفْسُهُ،
وَسِلاَحُهُ الخَطّ المُسْنَدُ، وَالنُّقُوشُ، والتَّمَاثِيلُ،
وَفِي كُلِّ نَاحِيةَ مِنْ كِنْدَةَ يُدَنْدِنُ امرؤُ القَيْس
شفتَاكِ، فَاطِمُ، عَسَلُ دَوْعن
نَهْدَاكِ تَمْرٌ مَدِينِيّ
وَظَنِّي أَنّ هَذَا المَدَى الذِي ينْسجُهُ المَدَرُ قَدْ فَهِم
طِينَتِي
وَأَنْتِ، يَا فَاطِمُ، سَأُسَمِّيكِ فِي هَذَا الوَادِي
بِاسْمٍ تَجْهَلُهُ الشِّفَاهُ
وَأَنْتَ يَا جَسَدِي، سَأَكْتُبُ بِالخَطِّ المُسْنَدِ رَسَائِلَ
شَوْقِكَ إِلَى المَعْنَى.
اهْبطْ أَيُّهَا الشَّاعِر

الفَضَاءُ بَيْتٌ تَسْقفُهُ أَحْلام النّسَاء
وَالقَمَرُ يَتَسَلَّقُ الجُدْرَان،
وَيُوَصْوِص مِنَ النَّوَافِد، –
وَهَا هِيَ الأَزِقَّةُ وَالحُقُولُ تَسْهَرُ كَمِثْلِ الكُتبِ التِي
تخْتَصِرُ الطَّبِيعَة.
سَيؤُون تَرِيم شِيبَام
أَبْوَاقٌ مِنْ عَالَمٍ آخَرَ تَصْدحُ تَحِيَّةً لِلْعَنَاصِرِ
الأَيَّامُ تَنْزِلُ عَلَى سَلاَلِمهَا كَمثلِ الأَطْفَالِ،
وَمُنْذُ أَنْ تَصِلَ الشَّمْسُ إِلَيْهَا،
تَجْلِسُ عَلَى عَتَبَاتِهَا وَتَتَنَهَّدُ كَأَنَّهَا لاَ تُرِيدُ
أَنْ تَنْهَضَ
اهْبِطْ أَيُّهَا الشَّاعِرُ، –
أَظُنّ أَنّ ذَاكِرَتِي تَسِيلُ فِي وَادِي الأَحْقَافِ
أَظُنُّ أَنَّ الزَّمَنَ يَنْكَسِرُ بَيْنَ يَدَيَّ كَمِثْلِ قَضِيبٍ
يابِسٍ
أَظُنّ أَنّ الجِبَالَ التِي تُظَلِّلُ
أَحْمَد بْنَ عِيسَى المُهَاجِر،
جَاءتَ تُشَارِكُنَاالدَّانَ فِي فُنْدُق سَيؤُون،
ذَلِكَ المَسَاءَ، وَتَرْقُصُ
فِي طَرَبٍ شِبْه صوفِيّ،
أَظُنّ أَنَّنِي قُلْتُ: لاَ شَكَ أَنَّنِي سَلِيلُ مُوسِيقَى
خَرَجَتْ مَرَّةً
مِنْ حُنْجَرَةِ السَّمَاء، ثُمّ آثَرَتْ ألاَّ تَعُود

– أيّتُهَا المُوسِيقَى،
أَهْلاً بِكِ عَلَى هَذِهِ الأَرْض، فِي دَارِ هِجْرَتِنَا
الدَّائِمَة.
وَالآنَ،
جَاءَتِ الشّفَافِيَةُ تَحْمِلُنِي وَتَتَعَالَى أقْدِرُ أَنْ أَتَحَوَّلَ
أن أتَمَاهَى وَمِثْلَمَا كُنْتُ الطيِّعَ أقْدِرُ الآنَ أَنْ أكُونَ
الآمِرَ أَقُولُ لِكُلِّ طينَةٍ كُونِي صُورَةً لِكُلِّ صُورَةٍ
تَكَوَّنِي أُعْطِي لِلأَشْيَاء حَرَكَاتِي وَأَهْوَائِي
يَمْتَلِيءُ كُلّ شَيْء بِضِيَاء هذِهِ الخَلِيقَةِ وَأَكُونُ قَدْ
عَرَّيْتُ الزَّمَنَ /
رَمَيْتُ ثَيَابَهُ الحِجَازيّة فِي خِزَانَة بلْقِيس
وَنَثَرْتُ أَيَّامَه النّجْدية فِي مَأرِبَ وَمَا حَوْلَهَا
وَأَكُونُ قَدْ أَجْرَيْتُ عَلَيْهِ ماءَ تَكْوِينٍ آخَرَ،
وَكَسَوْتُهُ بِأَنْفَاسِ لُغَةٍ ثَانِيةٍ –
هَكَذَا أَتَكَلَّمُ بِطَرِيقَةٍ تُجسِّدُ
أَصْدِقَائِي شُعَرَاءَ الْجَاهِلِيَةِ (أَقْصِدُ شُعَرَاءَ
البَصِيرَةِ وَالهُيَامِ والرِّغْبَةِ) أَقُولُ لِكَلِمَاتِي أَنْ
تَنْتَشِيَ فِي مَكَانِهَا بَيْنَ شَفَتَيَّ وَهَذَا الضَّوْء الذِي
يَجِيئُهَا مِنْ أَشْيَاء الوَاقِعِ أُغْرِيهَا بِالسَّفَرِ فِي
وَحْشِيّةِ سُقُوطٍ لَيْسَ إلاَّ صُعُودًا آخَر
حَيْثُ نَرَى لِلرِّغْبَةِ جَسَدًا يُولَدُ فِي الجَسَد
حَيْثُ نقْدر وَرَاءَ كَلّ حِجَابٍ أَنْ نُحَيِّي امرؤَ
القَيْس،
وَنَسْتَشِفّ عُمَر بْنَ أَبِي رَبِيعَة،
وَحَيْثُ نَسْمَعُ الحَجَرَ وَالمَاءَ يَتَحَدَّثَانِ دَائمًا عَنْ
يُوسُفَ وامْرأَةِ العَزِيزِ، –
سَلاَمًا حضرَمُوت –
أَيَّتُها العَيْنَان السَّوْدَاوَان في هَذَا الرّأسِ الأَزْرَقِ

الذِي سُمِّي السَّماء،
أَيَّتُها المَرْأَةُ التِي تَغْتَسِلُ بِعَسَل دَوْعن،
حِزَامُهَا بَحْرُ العَرَب
وَخَلْخَالُهَا المَوْج.
٦
... / إِنَّهَا سَاعَةُ المَقِيل، – أَرْبِطُ مُخَيِّلَتِي بِتِلْكَ
الخضرَة وَأُخْلِي جسْميَ من دَبِيبِ الهَوَاجِس
مَاذَا؟ فِي قَرَارَاتِي وَخْزٌ
(نَاسٌ يَأْكُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ثَمَنُ الرَّأْس منْدِيل وَلاَ
شَيْءَ إِلاَّ السِّلاَحُ وَالصّياحُ)/
هَلْ أَجِيءُ مِنْ دَاء لا يَشْفَى؟
وَخُيِّلَ إِليَّ أَنَّنِي أَسْمَعُ صَوْتًا يلفظهُ قَيْءُ
الصَّحْرَاء يَتَحَدَّثُ عَنْ قَمَرٍ صِنَاعِيّ اسْتَقَالَ مِنَ
الجَاذِبيّة عَنْ مسْتَوْصَفَاتٍ لِلنِّسَاء
الآليّات عَنْ فَنَادِقَ لِلْكِلاَبِ وَأَعْرَاسٍ لِلْقِطَطِ
وَتَرَاءَتْ لِي جُذُوعٌ بَشَرِيَّةٌ مَبْتُورَةٌ تَلْتَئِمُ حَوْلِيَ تَارَةً
وَتَتَمَزَّقُ تَارَةً فِي أَحْشَائِي وَكُنْتُ كَمَنْ يَسْبَحُ فِي
شَرْق تَثْقُبُهُ بُحَيْرَاتُ الدَّم وَشُبِّهَ لِي أَنَّنِي فِي
مهْرَجَان أَعْنَاقٍ تَحْتَفِلُ بِذَبْحِهَا دُونَ أنْ تَدْرِي
وَتَمْتَمْتُ: أَنْ تَكْتُبَ هُوَ أَنْ تُهَرِّبَ الكَلاَم /
لَنْ تُغْرِينَي أَيُّهَا المَلاَكُ وَالشَّيْطَانُ أعْقَلُ مِنْ أَنْ
يُوَسْوِسَ إِلَيَّ عَيْنَايَ تَفِرَّانِ إِلَى الأَمَامِ
وَقَدَمَايَ نَشْوَةٌ وَرَقْص الإِيقَاعَ الإِيقَاعَ
وَلْنَرْقُصْ فَوْقَ رَمَادِ هذِهِ الأَزْمِنَة
هَكَذَا ذَهَبْتُ مَعَ ظَنِّي الجَمِيل
فجْأَةً رَأَيْتُنِي
أَسْتَسْلِمُ لأَلَقِ لَحْظَةٍ تَنْضَحُ بِرَائِحَةِ عُودٍ يُؤَاخِي
بَيْنَ النّسْيَانِ وَالذِّكْرَى وَأُصْغِي إِلَى حَكِيمٍ يُمْلِي –

– (كَلاَّ، لَنْ تَجِدَ الطَّبِيعَةُ زُهُورًا جَدِيدَةً إلاَّ فِي
جِرَاحِنَا كَلاَّ لَنْ يحْظَى تَارِيخُنَا بِنَبْضِهِ إلاَّ
فِي مَنْفَانَا).
وَحَسِبْتُ أَنّ آسِيا العَجُوز تَجْلِسُ فِي رِوَاقِ أَرْوَى
والفُصُولَ تَتَبَادَلُ قُمْصَانَهَا بَيْنَ ذِي يَزَنٍ وَعَشْتَار.

(١٥٨/١)

.../ إنَّهَا سَاعَةُ المَقِيل، –
أَيَّتُها الإيقَاعَاتُ الطَّالِعَةُ مِنَ الأَوَائِل أَمْتَزِجُ بِك
وَأُضِيفُ بَصِيرَتِي إِلَيْكِ أَتركُ لأَوْتَارِي أَنْ تَصْهَرِكِ
طِينَةً ثَانِيَةً وَمِنْ هَذَا الرِّوَاقِ الَّذِي نَرْعَاهُ أَصْدِقَائِي
وَأَنَا نكتبُ لِتِلْكَ الجِهَة المَطْمُوسَةِ مِنْ عُرُوبَةِ القَلْبِ
لأُولَئِكَ المسْحُوقِينَ يَمُوتون وهُمْ يَتَقَاسَمُونَ الرَّغِيفَ
لأُولَئِكَ التَّائِهِينَ يَسْقُطُونَ وَهُمْ يَتَشَبَّثُونَ بِالأَعَالِي
يُشاركونَ الحُقُولَ كَآبَةَ الجَدْبِ وَيُصَادِقُونَ الهَوَاءَ
لأُولَئِكَ المَنْبُوذِينَ يَنْتَعِلُونَ الأودية وَيَلْتَحِفونَ الجِبَال
... / إنَّهَا سَاعَةُ المَقِيل، –
تَنْهَضُ فِي قَصَائِدِنَا أَبْوَابٌ وَشُرُفَات نَكْتَشِفُ
زَوَايَا مِنْ جَسَدِ صَنْعَاء لاَ تَزالُ عَصِيَّةً عَلَى
الصُّور نَسْمَعُ كَلِمَاتٍ فِي حُنْجُرَةِ عَدَنٍ لاَ
شَوَاطِئَ لَهَا
– بِلاَدٌ نَاقَةٌ تَرْعَى أَعْشَاب الفِقْه /
الصَّحْرَاء تَابُوتٌ يَتَنَقَّلُ عَلَى رُؤُوسِنَا وَاللُّغَةُ بَبَّغَاءُ
فِي قَفَصِ الرُّعْبِ
– كَيْفَ نَخْتَرِقُ هَذَا الرّبْعَ الخَالِي؟ أَيْنَ لُقْمَانُ
وَحِكْمَتُهُ؟ هَلْ عَلَيْنا أَنْ نجْدلَ شعْرَ السَّمَاء أَعِنَّةً

لِخُيُولِنَا؟ أَنَّ نَصْرخَ بِالنُّجُومِ مُدّي أَيْدِيَكِ إِلَيْنَا؟
هَلْ عَلينا أنْ نَشُقَّ القَمَر؟
– مِنْ أَيْنَ لِنَمْلَةٍ أَنْ تُغْرِيَ نَسْرًا؟
– نُنَاضِلُ كَمن يُقَاتِلُ الغُبَار كَمن يَكْتُبُ أَبْجَدِيَّة الرَّمْلِ
كَمن يَرْضع ثَدْيَ الحَجَرِ
– أَلْوَطَنُ فُرْنٌ يُطْبَخُ فِيهِ مَنْ يَجِيءُ لإِيلاَفِ مَنْ يَرُوح
– لَيْتَ السَّمَاءَ تَمْرٌ
إِذَنْ كُنَّا أَكَلْنَاهُ وَاسْتَرَحْنَا
– مَا أَنْتِ وَمَنْ أَيَّتُهَا الشَّجَرَة؟
– رُبَّمَا كُنْتُ حَبْلَ سُرَّةٍ بَيْنَ رَحِمِ اليَأْسِ وَسَرِيرِ
الغِبْطَة رُبَّمَا كُنْتُ لُغَةً يَلُوذُ بِهَا الحَيّ فِي حِوَارِهِ
مَعَ المَيِّتِ رُبَّمَا كُنْتُ لَوْنًا يُوَحِّدُ بَيْنَ قَوْسِ قُزَحٍ
وَقَوْسِ الأَيَّامِ رُبَّمَا كُنْتُ إِكْسِيرًا
يَتْرُكُ لِكُلِّ شَيْء أَنْ يَسْبَحَ فِي شِعْرِهِ الخَاصّ
– إِذَنْ مَا شَكْوَاكَ أَيُّهَا القَاتُ الصَّامتُ؟
– ... أَنّ صَدِيقِي الوَقْتَ أَقَلُّ اخْضِرَارًا مِنِّي /
هَكَذَا نَسْتَنْبِتُ قَاتًا آخَرَ لاَ مِنَ الأَرْضِ
لاَ مِنَ النَّبَاتِ بَلْ مِنَ الصَّبْوَةِ وَانْفِجارَاتِها، –
نَشْوَةٌ: حِينَ تَأسرُكَ العَاصِفَةُ اسْتَسْلِمْ،
لَكِنْ كُنِ الوَتَرَ الَّذِي يَعْزِفُ الرِّيحَ،
حِكْمَةٌ: الغبَارُ حِكْمةُ اليَدِ وَالعَتَبَةُ غَرِيزَةُ القَدَم.
أُمْثُولَة: أَرْضَعَتِ الشَّمْسُ عَدَنًا وَنَسَجَتْ لَهَا
غَلاَئِلَ لاَ تَخْرِقُهَا أَظَافِرُ الدّهْر.
شَطْحَةٌ: النُّجُومُ فِي صَنْعَاءَ قَطِيعٌ
وَالقَمَرُ رَاعٍ يَتَوَكَّأ عَلَى عَصَاهُ وَرَاءَ سِيَاج
الفَضَاء.
مُكَاشَفَة: لِكَيْ لاَ تَتَعَثَّرَ فِي طَرِيقكَ أَوْ تَسْقُطَ
قُلْ لِقَلْبِكَ أَنْ يَتَرَجَّلَ وَيَمْشِي أَمَامَك

لِي فِي تُرَابَ اليَمَنِ عِرْقٌ مَا /
مِنْ أَجْلِ شَوَارِعَ تَرْتَسِمُ شَامَاتٍ فِي وَجْهِ النَّهَارِ
مِنْ أَجْل لَيْلٍ يَلْبسُ النُّجُومَ قَلائِدَ وَأَقْرَاطًا
مِنْ أَجْلِ أَرَاغِنَ تَضْحَك وَتَبْكِي فِي سِرِيَرةِ كُلّ شَيْء
مَنْ أَجْلِ غَرَابَةٍ تُهَيْمِنُ عَلَى أَحْشَائي
مِنْ أَجْلِ أَيْدٍ تَنْسُجُ البُكَاءَ خِيَامًا لِلْحُلْمِ
مِنْ أَجْلِ مَجْهُولٍ أَنْغَرِسُ فِيهِ وَتَنْغَرِسُ أُرُومَة الخَلْقِ
أَقُولُ فِي تُرَاب اليَمَنِ
لِي عِرْقٌ مَا،
وَأَنْتَمِي إِلَيْهِ

(١٥٩/١)

بَلَدًا بَلاَ عُمُرٍ
كَأَنَّهُ وَجْهُ الله.
هَكَذَا نَنْضجُ فِي خَابِيةِ الزَّمَنِ يَكْتُبُ دَمُنَا مَا لاَ
تقْدرُ أَنْ تَمحُوَهُ
أَيْدِينَا وَكَيْفَ أَكُونُ المُفْرَدَ وَمَا أَنَا، إِنْ لَمْ أَلْبس
الشُّخُوصَ كلّهم إِنْ لَمْ أَكُنْ هَذَا الجَمْعَ؟ انظُرُوا
إِلَى المَشْهَدِ يَتَحَرَّكُ فيه الخَلِيفَةُ وَالإِمَامُ القَاضِي
وَالفَقِيهُ المُشَرِّعُ وَالشُّرَطِيّ الأَمِيرُ وَالجنديّ
أَعْنِي يَتَحَرَّكُ المُتَمَرِّدُ وَالمُرْتَدّ الثَّائِرُ وَالعَاشِقُ
الخارِجُ وَالشَّاعِرُ الصَّعْلُوكُ وَالفَارِسُ
وَبَيْنَ سَوْرَةِ القَلْبِ تَتَفَطَّرُ شِعْرًا
وَسَوْرَةِ الذِّهْنِ تَتَلأْلأُ نظرًا
أَكْتُبُ وَأُعْلِنُ: كِتَابَتِي غِوَايَةٌ، – وَأُكَرِّر: لَسْتُ
الجَوْهَرَ لَسْتُ النّوعَ النّقِيّ أَنَا جَوَاهِرُ وَأَنْوَاعٌ

مَزِيجُ قَمَرٍ وَشَمْسٍ فِي لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ
وَ(حِينَ أَضْحَكُ
أَضْحَكُ لِكَيْ أَنْفَصِل بِفَرَحٍ عَنِ المَاضِي) (مَارْكس)
مُعْلِنًا حَقِّي فِي أَنْ أَكُونَ مَتَنَاقِضًا (مَنْطِقِي أَكْثَرُ
شُمُولاً مَنْ مَنْطِقِكُم الظَّاهِرِيِّ)
وَأَنْتَ أَيُّهَا الطُّوفَانُ يَا صَدِيقِي تَقَدَّمْ
هَكَذَا نَنْضُجُ فِي خَابِيَةِ الزَّمَنِ وَنَسْتَنْبِتُ قَاتًا آخَرَ، –
صَنعَاءُ / (الإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ يُوجَدُ لاَمِنْ حَيْثُ
يُولَدُ)
عَدَنٌ / (الإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ يَثْبُتُ لاَ مِنْ حَيْثُ ينْبُتُ)
صَنعَاءُ / الجَسَدُ ثَقَافَةُ اللُّغَة وَالحَيَاةُ أَنْ تُعَاشِر المَوْت
عَدَنٌ / (لِمَاذَا) هِي البَدَاهَةُ (كَيْفَ) هِي المُشْكِلَةُ
صَنعَاءُ / أُضَلِّلُكِ وَأَنَا الهَادِي
عَدَنٌ / هَلْ أشْتمُ الفَلَكَ؟
صَنعَاءُ / (الصَّدَاقَةُ رَضَاعٌ ثَانٍ)
عَدَنٌ / لاَ سُلْطَانَ كُلّ إِنْسَانٍ سُلْطَان
مَوْتٌ أَنْ تَحْيَا بِأَفْكَارٍ مَاتَتْ
الأَفْكَارُ كُلُّهَا لِكَيْ تَمُوتَ مِنْ أَجْلِكَ
وَأَنْتَ أَيُّهَا الطُّوفَان يَا صَدِيقِي تَقَدَّمْ

٧

الأُفُقُ جَائِعٌ وَأَنَا فِي خَلِيجِ عَدَنٍ أخْبزُ عَرَقِي
أشْجَارُ المُرَيْمَرةِ تَئِنّ وَتَكَادُ أَنْ تُجَنَّ وَكَيْفَ تقدر
أَنْ تَتَجَنَّبَ الفُؤُوسَ التِي تَخْرُجُ مِنْ نَعِيق الغُرْبَانِ؟
أُسْنِدُ جِسْمِي عَلَى الغُرُوبِ أُوَحِّدُ بَيْنَ مَشَاعِرِي
وَلَعِبِ المَوْجِ أَقُولُ لِلرَّمْلِ الذِي يَشْرَبُ المِلْح وَلاَ
يَرْتَوِي: مِنْ أَيْنَ لَكَ، أَيّهَا الصَّامِرُ، هَذِهِ المِعدة؟
يَا صَدْرِي، يَا صَدْرًا بآلافِ الطَّبَقَاتِ – اكتَنِزْ
بِهَذَا النّسِيم الذِي يَهُبّ فِي أَحْضَانِ الخَلِيجِ

العَدَنِيّ
لَوِّحْ لِتِلْكَ المرَاكِب غَيْر المَرْئِيّة التِي تَعْمُرُ أُفق المَاء
وَأَوْسِعْ فِي أَنْحَائِكَ المَرافِىءَ
أَصْغِ لِشَمْس عَدَنٍ تُوَشْوِشُ الخَلِيج وَهي تَغْتَسِلُ
بِرُطُوبَةِ المَسَاء
وانظُرْ لِهَذَا النَّوْرَس كَيْفَ يَحْمِلُ عَلَى كَتِفَيْهِ عِبءَ
الشَّوَاطِئ
حَقّاً، لِكَيْ تَدْخُلَ فِي إِيقَاعِ اليَمَنِ،
يَنْبَغِي أَنْ تَعْرِفَ كَيْفَ يُغَنِّي البُكَاءُ الضَّحكَ،
وكَيْفَ يَنَامُ القَمَرُ والشَّمْسُ عَلَى مِخَدَّةٍ وَاحِدَةٍ،
يَنْبَغِي أَنْ تَعْرِفَ كَيْفَ تَكُونُ فِي اللَّحْظَةِ نَفْسِهَا
النّهَارَ وَاللَّيْلَ،
وَكَيْفَ يَتَحَوَّلُ الغُبَارُ فِي خُطوَاتِكَ إِلَى صِيَّادٍ
لِلْوَقْتِ،
يَنْبَغِي أَنْ تَعْرِفَ كَيْفَ يُكْسَرُ الحَجَرُ كَمَا يُكْسَرُ
الجَوز.
... / أَرْضٌ تَكْتُبُ أَعَاجِيبَهَا بِحِبْرِ المَادَّة البَحْرُ
فِيهَا يَخْرُجُ مِنَ الصُّدُورِ وَالأَيْدِي النُّجُومُ تَطْلُعُ
مِنَ البُيُوتِ
سمْعًا،

(١/١٦٠)

مَا الَّذِي يَقُولُهُ هَذَا الحِزَامُ الفِضِّي لِخَصْرِ هَذِهِ
المرْأة؟
مَا هَذِهِ الشَّمْسُ التِي تَنْزَلِقُ خِفْيَةً فِي مُلاَءةِ هذِه
المرْأة؟

مَا هَذِهِ الأَصْوَاتُ التِي تَتَحَوَّلُ إِلَى قُبَلٍ تَرْتَسِمُ
هَالاَتٍ هَالاَتٍ حَوْلَ جَسَدٍ هَذِهِ المرْأَة؟
كَلاَّ، لَمْ يَصِلْ أَحَدٌ إِلَى ذَلِكَ النَّهَار الذِي يَعْرِفُ
وَحَدَهُ كَيْفَ يَلْبسُ لَيْلَ هَذِهِ المرْأة.
نَفْهَمُ الآنَ كَيْفَ تَسْتَنِدُ امرَأَةٌ يَمَانِيةٌ إِلَى دُمُوعِهَا
فِيمَا تَمْسَحُ الغُبَار عَنْ وَجْه الأُفُقِ وَكَيْفَ تلقِي
التَّارِيخَ عَلَى كَتفيها كَمنْدِيلٍ أخْضَرَ نَعْرِفُ الآنَ
كَيْفَ تُزَفُّ عَرَائِسُ البَحْرِ إِلَى رؤوسِ الجِبَالِ
نَعْرِفُ اللَّقَاحَ الذِي يُوَحِّدُ وَيُعَدِّدُ نَعْرِفُ كَيْفَ
يَعْمَلُ الجَبَلُ لكَيْ يُصْبِحَ سَمَاءً وَكَيْفَ تَعْمَلُ
السَّمَاءُ لِكَيْ تُصْبِحَ شَجَرَةً
نَقدر الآنَ أَنْ نُسَمِّي الذَّاكِرَةَ سَفِينَةً وَأَنْ نَقُولَ
اللَّيْلُ نَبْعٌ وَالنَّهَارُ إِبْرِيقٌ ونَزْعم أَنَّ التَّارِيخَ كَثِيرًا
مَا يأخُذ هَيْئَة شَاعِرٍ ضَيْفٍ يَأْسِرُهُ الغِنَاء اليَمَانِيّ
إِنَّهَا المَادَّةُ نَفْسُهَا تُطْلِقُ أَفْرَاسَ المُخَيِّلَةِ فِي
الْجِهَاتِ الخَفِيَّة مِنْ كَوْكَبِ الحَيَاةِ أسمعُ
أَجْرَاسًا تَتَدَلَّى مِنْ أَعْنَاقِ الأَشْيَاء أَكْتَشِفُ
الأَسْمَاءَ المَرْقُومَةَ في كتاب
المجَرَّةِ أَرَى الفَضَاءَ عَتَبَةً لِرَأْسٍ يَبْحَثُ عَنْ وِسَادَةٍ
فِي مَجْهُولٍ ما،
وَلَسْتُ أَتَحَدَّثُ عَنِ الغَيْبِ أَتَحَدَّثُ عَنْ هَذَا الكَوْنِ
الصَّغِير – الإِنْسَانِ وعن شَهْوَتِه لِكَيْ يَحْتَضِن
الكَوْنَ الكَبِيرَ وَيَلبس اللاَّنهَايَةَ
إِذَنْ مِنْ إِشْعَاعِ البَشَرِ وَمِنْ مَرَاكِب الظنِّ آخُذ
هَذِهِ الحِكْمَةَ: لَيْسَ الإِنْسَانُ هُو الّذي
يَنُوءُ بَلْ الطَّرِيقُ وَسوفَ نَتَلأْلأُ فِي هَذَا الكُسُوفِ
العَرَبِيّ
نَفْتَتحُ طَرِيقًا آخَرَ

وَنُطْلعُ شَمْسَنَا الثَّانِيةَ
اللَّحظَاتُ تَزْدَهِرُ ضِدَّ الصَّحْرَاء وَالأَشْيَاءُ انفِجَارٌ
ضَوْئِيّ
الجَسَدُ أكْبَرُ مِنْ مَكَانِهِ وَالعَيْنُ أوْسَعُ مِنْ
فَضَائِهَا، –
نصْغِي لِكَيْ تَقُولَنَا مَوْجَةٌ أَوْ يبثَّنا السّحَرُ ندىً
فَوْقَ مُخْمَلِ الأرْض أَو يَحْمِلَنَا الصَّبَاحُ ماءً
وَخُبْزًا وَمَنْ يَسْأَل الوَرْدَةَ ماذَا يقولُ
عِطْرُكِ أَيَّتُها الشَّاعِرَة؟ هَكَذَا لَنْ يَسْأَلَكَ أحدٌ مَاذَا
تَقُولُ أَيُّهَا الشَّاعِرُ؟
وَبَيْنَ العَرَبِيّ الذِي يَلْتَهِمُهُ الغَرْبُ وَالعَرَبِيّ الَّذِي
يَلْتَهِمُهُ العَرَب سَيَكُونُ مَكَانٌ لِتَارِيخٍ آخَر، –
أنْظُرُوا إِنَّهَا السُّهُولُ تَتَدَثَّرُ بِغُبَارِ الطّلع
إِنَّهَا البَرَاعِمُ تَدْخُلُ فِي أَعْرَاسِ اللِّقَاحِ
(بَلَى، لاَ تَزَالُ هُنَاكَ جَنَّات) (مُونْتِيرْلاَن)
... أَنْغَمِسُ فِي نَوَايَاي وَأُهَيِّىءُ حُروبِي، –
مُنْحَدَرُ التَّارِيخ يَنْعَكِسُ أعْطِي نَشْوَةَ الحُلْمِ
لِبَصِيرَةِ العَمَلِ أغْتَرِبُ لأَعْرِفَ نَفْسِي أهجِّن
الأَصَالَة (أَنْ تبدعَ هُوَ أَنْ تهجِّن) وأَسْأل مَنْ قَالَ
العَيْنُ هِيَ وَحْدَهَا البَصَرُ؟ مَنْ قَالَ اللِّسَانُ هُوَ
وَحْدَهُ الكَلاَمُ؟ مَنْ قَالَ اليَدُ لاَ تُفَكِّرُ؟
وأَقُولُ الجَسَدُ إمْلاَئِي وَشَرْعِيَ التّحَوُّلاَت، –
إفْتَحِي صَدْرَكِ يَا مَلِيكَتِي..
... إِذَنْ فِي انْفِجَار التحَوُّل تَبْدُو الحَيَاةُ اسْتِعَارَةً
وَالْحَقِيقَةُ مَجازًا
إِذَنْ أشَبِّه غُمْدَانَ بِالنَّهَار وَبلقيس بِاللَّيْل وَأَنَا
بيْنَهُمَا الهَدِيلْ .

شعراء العراق والشام >> إبراهيم طوقان >> الشهيد

الشهيد

رقم القصيدة : ٦١٦٩

الشهيد

تلتقي في مزاجها

بالأعاصير والحمم

تجمع الهائج الخضم

إلى الراسخ الأشم

وهي من عنصر الفداء

ومن جوهر الكرم

ومن الحق جذوة

لفحها حرر الأمم

سار في منهج العلي

يطرق الخلد منزلا

لا يبالي، مكبلا

ناله أم مجدلا

فهو رهن بما عزم

ربما غاله الردى

وهو بالسجن مرتهن

لست تدري بطاحها

غيبته أم القنن

إنه كوكب الهدى

لاح في غيهب المحن

أي وجه تهللا

يرد الموت مقبلا
إنا لله والوطن
أرسل النور في العيون،
فما تعرف الوسن
ورمي النار في القلوب،
فما تعرف الضغن
أي وجه تهللا
يرد الموت مقبلا
صعد الروح مرسلا
لحنه ينشد الملا
إنا لله والوطن
أرسل النور في العيون،
فما تعرف الوسن
ورمي النار في القلوب،
فما تعرف الضغن
أي وجه تهللا
يرد الموت مقبلا
صعد الروح مرسلا
لحنه ينشد الملا
إن لله والوطن

شعراء العراق والشام >> عبدالرحيم محمود >> الشهيد
الشهيد
رقم القصيدة : ٦١٧٠

سأحمل روحي على راحتي
وألقي بها في مهاوي الردى
فإما حياة تسر الصديق

وإما ممات يغيظ العدى

ونفس الشريف لها غايتان

ورود المنايا ونيل المنى

وما العيش؟ لا عشت إن لم أكن

مخوف الجناب حرام الحمى

إذا قلت أصغى لي العالمون

ودوى مقالى بين الورى

لعمرك إني أرى مصرعي

ولكن أعد إليه الخطى

أرى مصرعي دون حقي السليب

ودون بلادي هو المبتغى

يلد لأذني سماع الصليل

ويبهج نفسي مسيل الدما

وجسم تجل في الصحصحان

تناوشه جارحات الفلا

فمنه نصيب لأسد السماء

ومنه نصيب لأسد الثرى

كسادمه الأرض بالأرجوان

وأثقل بالعطر ريح الصبا

وعفر منه بهي الجبين

ولكن عفارا يزيد البها

وبان على شفتيه ابتسام

معانية هزء بهذي الدنا

ونام ليحلم حلم الخلود

ويهنأ فيه بأحلى الرؤى

لعمرك هذا ممات الرجال

ومن رام موتا شريفا فذا

فكيف اصطباري لكيد الحقود

وكيف احتمالى لسوم الأذى
أخوفا وعندي تهون الحياة
وذلا وإني لرب الإبا
بقلبي سأرمي وجوه العداة
فقلبي حديد وناري لظى
وأحمي حياضي بحد الحسام
فيعلم قومي أني الفتى

شعراء العراق والشام >> عبدالرحيم محمود >> الشعب الباسل
الشعب الباسل
رقم القصيدة : ٦١٧١

شعب تَمرَّس في الصِّعاب
ولم تَنَلْ منه الصعاب
لو هَمُّه انتاب الهضاب
لدُكْدِكَتْ منه الهضاب
مُتَمَرِّدٌ لم يَرْضَ يومًا
أن يُقِرَّ على عذاب
وعُداته رغم الأنوف
تذلُّلاً حانو الرقاب
مثلٌ حدا حادي الزمان
به وناقَلَت الركاب
إنْ تجهلَ العَجَبَ العُجاب
فإننا العَجَب العُجاب
نحن الألى هاب الوجود
وليس فينا من يَهاب
وَسَلِ الذي خَضَع الهواءُ
له وذَلَّ له العُبَاب

هل لانَ عُوْدُ قناتِنا؟
أم هل نَبَتْ عند الضِّراب؟
أو شام عيبًا غير أنا
ليس نرضى أن نُعاب
حُيِّيتَ من شعب تَخَلَّد
ليس يعروه ذهاب
لَفَتَ الورى منك الزَّئير
مُزَمْجِرًا من حول غاب
وأرى العِدا ما أذهل الدنيا
وشاب له الغُراب
عرف الطريق لِحَقِّه
ومشى له الجَدَد الصواب
الحقُّ ليس براجع
لذويه إلا بالحِرابْ
والصرخة النكراء تجدي
لا التلطف والعتاب
والنار تضمن والحديد
لمن تساءَل أن يُجاب
حَكِّمْهُما فيما تريد
ففيهما فَصْلُ الخطابْ

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> حجر الضياع
حجر الضياع
رقم القصيدة : ٦١٧٢

لماذا كلما أرخيتُ في هذا البياض حجارة تمشي ورائي
كلما أعطيت من مائي تساقطت السماء على دمائي
كل قنديل بهذا البيت مزدان بزيت الله

يغفو ثم يصحو ثم لا سجادة للركع
لا وقت يطل على يدي وحدي
وكل ترابة مجبولة . أرخي على هذا البياض

(١٦٢/١)

وكلما أرخيتُ أعطوني دما
أرخيتُ أعطوني دماً
أرخيتُ
لو أرخيتَ لي أرضاً أسويها مدائنَ مشرئبات
وأدخل في ضياعي
إلهي
جندك المتحاجزون تكاسروا في وحشة الصحراء
تاهوا
كلما أرخيت في بيت أضاعوني
وداري خيمة أرخيت
لو أرخيت لي حجرا بنيت الكون فيه
كلما أرخيت شَدُّوا
هذه الأرض انطوت في خيمةٍ
ما أدخلوني في يدٍ ضاعوا
أضاعوني
وأي فتىً
لماذا كلما هيأت أحلامي أحالوني إلى خرق
أشد لكي أرد البرد، يأتي الثلج
وحدي
ليست الصحراء لي جسد يفيض به
إلهي كلما أرخيت شدوني على خشب وتاهوا

جنودك، أم قراصنة نهاريون
لو أرخيت لي سفنا غزوت بها وناديت المدى
وحدي
لماذا كلما وحدي على هذا البياض،
وقلت للماء :انتصر
أعطيت . لو أعطيت لي بلورة التكوين
لو أن الفتى . ماذا سيبقى
جندك احتكموا و أرخوني
وهذا الجُبُّ تاريخ
لماذا كلما أرخيت كي أنسى أحالوني لذاكرة الجنازة
كلما أنسى لكي أرخي دمائي
يستحيلون احتفالا شاحبا كالليل .
داري خيمة، والأرض لا تبكي .
إلهي
جندك احتالوا وأعطوني
لماذا خيمة في البرد، أعني خرقة.
وحدي
وليست فسحة الصحراء .
لي جسد يفيض به
لماذا كلما أرخيه في سعة تضيق به
لماذا كلما أرخت كي أنسى أحالوني لذاكرة السقيفة.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أسرار الساحر
أسرار الساحر
رقم القصيدة : ٦١٧٣

... فاستسلمتْ شرفات روحي عند مفترق الوضوح
كانت الأشجار ذاهلة الغصون ورفقتي تهذي

على طرف الحوار بلا طموح
كل غامضة من التذكار محتمل
وكل مدجج بالرمز مفتوح ويحلم بالفتوح
ساحرا أنسى وتأخذني التآويل الجديدة
كنت مزداناً بأعراسي ومنتشياً
وكان الكأسُ يدَّخِرُ النبيذَ على جراحي
مستسلماً في خلق أشكالي
لي الأنخابُ لكنْ ليس لي دِرعٌ يَصِدُّ الفتحَ
لي صدرٌ ينازِلُ لستُ أسأل عن حدود القتل أو شكل السلاح
فلكل أصلٍ سِرَّهُ
من يحتفي بنهاية الأسرار
من يعطي لهاوية الحوار خديعة ويدسُّ في أملِ الصباح
قلت : في حلٍ أنا من شهوة التوضيح
نسرٌ جامحٌ صوتي
ليّ الشَهْقُ الشموخُ
وللضفادع شهوة الموت البطيء على السفوح .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> نخلة العذاب
نخلة العذاب
رقم القصيدة : ٦١٧٤

أيها المستجير بعلم السلالات
لا تخلع الدرع
مازالت الحرب منصوبة
والقبائل في ريبة
ومحتمل شكها
مازالت الأرض مهتاجة
والخيام التي غادرت عشبها للمتاهات

مرصودة للرحيل
لك أن تصطفي باب موت يليق
وتعطي السلالة خرقتها لتسد الفضيحة والعار
لك أن تحتفي بانتصار الهزائم
أو ترتدي بيرقا رده آخر الهاربين
لك أن تختفي أو تلين
لك . لا لم يعد .
ملكك الآن في الطين، في الوعر
في فجوة الأرض فوق السرير الذي /
تذكر الآن هذا السرير الذي ليس يُنسى
لا تخلع الدرع، دعه
مازالت الحرب في جسد الأرض
والأرض ذاكرة للنخيل
نخلة تعرف علم السلالات
تذكر دفق الدماء التي ارتعشت في التراب
ليطلع لون ويزهو
تذكرُ من جزها، لتموت، ويلهو
وتذكر زَحْفَ الخيام الفقيرة
تذكر وحشَ القبيلة يجتاحُ رِيفَ القرى والمدينة
نخلةٌ طفلةُ الأرض
من قال تمشي النخيلُ وتنسى ؟

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> النساء
النساء
رقم القصيدة : ٦١٧٥

نساء يخرجن من البحر قواقع تمشي في خفر جنسي
يتمرأى فيهن الشبق الأزرق. فيهن كلام يفضح.

صبر عتقه الوقتُ
كأنَّ الأعشاب تجر الموج لهن.
نساء يخرجن، قواقع تمشي خجلا في لذتها .
تمشي تيهاً بالأصداف
يداهمن الأرض بزرقتهن .
نساء يولدن كدمع الفجأة في الأصداف
تلألأ فيهن عذابُ المحار
فمن يكتشف البحر و يرسم صورته
ويزاوج بين الألوان ليطلع خلق مختوم بالنسيان

نساء يفتحن الشرق بشمس تغزو
يفتحن بيارق هذي الأرض، يُسارون الطين الطازج
يا طين الأرض تقدم
تلك نساء تنسى فيهن بكاء الزنزانات
وتنسى برد الخيمة تنسى أرصفة الطرد
تقدم
تلك نساء عذبهن العشقُ وشَهقُ اللغة الفصحى

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> المذبح
المذبح
رقم القصيدة : ٦١٧٦

عائش في مذبح النيران و الموتى يموتون،
انتهى حلم
ووعلُ البحر يغوي خمرة الحانات و الأقداح مترعة دماً

و طرائدي في الوحل.
في حلٍ أنا من زيزفون الوعد والغزلان
في حل من الألوان
في حل من الصور المعارة للضفادع
قلت في حل أنا من نجمة في عسكر الأعداء
في حل من الأسماء
في حل من اللغة الكسيحة و الهوى
من زعفران المحو من جبانة تمشي
وفي حل من الحرب التي غدرت بأسلحة المقاتل
من جدائل طفلة موؤدة
من أمةٍ لا تقرأ التاريخ
في حل أنا من ميتين يواصلون الموت
في حل . سأمسك دفتي بيدين من نارٍ وماء
أحتمي في مذبحي و أصير أغنية النُفورِ .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> كأس الأسئلة
كأس الأسئلة
رقم القصيدة : ٦١٧٧

من أعطى رممَ الدفن لتمشي في تخريب جمال الأرض وتستبدله بخيام وخوازيق
و أخلاط خائفة، من أعطاها غفلة هذا البحر لتحرثه بحيازيم قراصنة وقبائل،
من أعطاها طقس الطاعة كي ترتعشَ الأرضُ على الأرضْ
تفتح دار الناس سرادقها وتكف عن اللغو، تكف عن الأسئلة المهدورة واللهو، تكف، لتدخل مخلوقات الله مطهمة، فيصير جمال الأرض بلاداً ومدائن مترعة بالتيه، وبوابات تصرخ نحو البحر ونحو النخل تظل الأرضُ متوجةً فوق الأرض
لا تسأل كيف تزيف مخطوطات الردة قبل شتاء الصيف
وتسقط فوق خريطة هذه الأرض صحار كاملة بقبائلها المحزومة بالأنساب
وحد السيف

لا تسأل كيف
سيحني جبل الليل عباءته ويهادن كأس الخمرة،
يرخي تاريخ البحر مراسيه لنخل الناس
لا تسأل كيف
سرادق دار الناس مشرعة
فاترع كأسك و ادخل في التيه
إن جمال الأرض المغدورة يبدأ عند بكاء السيف .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> جوانح الهوادج
جوانح الهوادج
رقم القصيدة : ٦١٧٨

جامحٌ أطويك يا ماء التراث مجللاً بدم الذبيحة و النذور
متلبساً سمتَ الحجارة في سرير الله
أستعدي الفؤوس لكي تعيد كتابة الأسماء
مستبقاً حضوري
ربما أطوي تراث الروح في سجادة
في طينة مجبولة بالوهم .
لا نبكي على أحد
لنا جثث تغادرها التمائم
مثلما فسقية تبكي على ترف القصور
أمشي، وتجنح بالهوادج رغبة الأسلاب
لا نبكي على أحد
أضعنا دربنا في الليل
مقهورون منذ الساعة الأولى
ومنذ الدورة الأولى لهذا المركب المكسور
هل قالوا سيجنح هودج في الموج
لا ندري

ولكن الكواثل تحتفي بالرمل
يا ماء التراث، يدي مسافرة
و أيامي تجرجر جرحها ولها
ولا نبكي على أحد
سأطوي صفرة بنخيل هذا الوقت
يا أرضا لها سعة الفضاء وتستضيق بلثغة الغزلان
لا نبكي على أحد
سأطوي ماءك الطيني
كنت ملجأ للنفي، أو كنت حوار أ غير متصلٍ
سيبدأ
قيل لي جبانةً كنتِ
سأطويك، ونخرج من تقاليد القبور
سوف أجنح بالهوادج
فاربطي جرحي بجرحك، وأدفقي ماءا بلا ذكرى
على عبء الجذور .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ماء المعنى
ماء المعنى
رقم القصيدة : ٦١٧٩

آخيت فوضاي، واستسلمت يداي للغواية
جعلت جسدي آنية اللغة، ورسمت غموضي فضحا للأرض
لأخبارها، لصورة تمزج الماء بالكلام
سميت الكتابة خطيئة القول، وهيأت لجموح المعنى
أرخيت الهذيان الهادر، روضته
مرة، كنت ريفا من الكلمات القديمة، رممت قبرا
وتكلمت كلام البحر الغادر،

غيرت كلاما يخرج من كتب النوم ... كسرت النوم
ففاضت أحلام الفوضى المحبوسة في الليل،
فتحت الليل و آخيت يدي لتغوي لغة في جسدي
وتخالطت بماء المعنى
تطاير في أعضائي سرب الكلمات القادمة
من يقرأ هذه الكأس ويعشق مخلوقاتي ... ويطير .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> سقيفة النهايات
سقيفة النهايات
رقم القصيدة : ٦١٨٠

.... فرأيت أكواخا مهددة، رأيت عشبا يغلب النار
كانت الجبال في ذهول، والشرائك مدهوشة الأوداج
رأيت المرايا بلا وجوه ولا ماء ولا زجاج
السيوف تسكن الصدأ و العواصم تخلع هجومها درعا درعا.
تقول القتال، وتوزع الخيام وأكواخ الصفيح من هنا
وتهويدة الصكوك من هناك.
حيث السقيفة منصوبة من الشرارة حتى الرماد.
كنت في أضيق من الوحدة، وأكثر غربة من الكلمة
أتداخل في أنوثة اللغة .
أقول لمخلوقاتي كوني
فأرى أكواخاً ليست لي
ولستُ لسقيفةٍ تشتبك فيها النهايات
وتفتح الصديد والصدى.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أحفاد الأرض

أحفاد الأرض

رقم القصيدة : ٦١٨١

اتكأتْ نخلةٌ على شفرة الحلم

حَمَلَتْ و تَوَحْمَتْ وحاضَتْ و أجهضها الجيشُ الهاجع

أرض تئن تحت الحافر، والخفّ يخبط الخاصرة

كيف تخرج من خديعة البحر ؟

نخلة، و أطفالها الهائمون في حل من التميمة

شردتهم سقيفة البدو

لم يخرجوا من سلالةٍ ولا يتصلون بالأنساب

لكنها أرضهم

للنفي، لكنها أرضهم

للدفن، لكنها أرضهم

للفناء،

لكنهم أطفالها الهائمون منذ صحوة الخليقة

حتى خفقة الخوف

اتكأت في وجع

عبئها الغزو الغزو و التناسي

في احتشاد الجبل حجرا

حجرا،

تحتدم النيران

حيث الحطب الذي للنار، في شظايا وفي جنائز .

فالنخلة زينة القرى و المدائن

لها متكأ الجرح و الجيش،

حيث شفرة الحلم

طريق مغدورة، و أطفالها الهائمون ... يهيمون

من سقيفة البدو حتى دورة المجرة

دار تبدأ من الماء ولا تنتهي ولا تنسى
فالبحر حزام لها،
والعبء أطفالها
لا تسعهم المراكب، وتجهلهم السلالة .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> خطيئة المغفرة
خطيئة المغفرة
رقم القصيدة : ٦١٨٢

مثلما أعطيتني أعطيك
فاستجمع شجاعتك النبيلة و انتظرني
كل مرآة مغامرة إليك .
عليك أن تنسى مراياك الطويلة
أيها الموج اعتمر زرد القواقع و افتح القوس الذي يغويك،
ها أعطيك أنخابا على شرف القبيلة
قلت لي :
افتح ضلوعك، ربما تأتي النساء إلى هوائك
ربما يبدأن من ضلع يضل طريقة الرؤيا
فتحت و ما رأيت سوى نساء يختلجن وراء قلبي،
كانت الجثث الجميلة
ربما أعطيك، فاكسرني علانية على غصن البكاء
جسد الرقيق محاصر بتناسل الأنساب
إن أعطيتني سفنا موشاة بدمع،
والكواحل رقصة في الرمل
كانت نسوة يذرعن خط الماء
كان البحر مختبئا وراء الأفق،
لو مرآتك انثالت قليلا.
مثلما أعطيتني أعطيك،

أتنذرني على قوس لأبتكر الوسيلة
أيها الكوني يا مستسلما ليدي
لك الأنخاب، لي أعطيك من بلورة التكوين .
هل جثث مرممة ،
وللغزلان تقفز من هداياك النحيلة
ربما أعطيك أسمائي ومحتملي، فلا تغفر
تشبث بالخطيئة، وابتكر عذرا لموتي،
وابتكر جبانة للقادمين من الغبار إلى رماد الدار
لا تغفر لسهوك عندما تنسى،
فقد أعطيتني قوسا على نار أصيلة
ربما أرخيت أشلائي و آخيت التمائم، فابتكر غدر الدمع النسوة المتأججان
لرقصة الرمل، ابتكرني لانتظار الأبيض السكران في الأفق البخيلة
ربما أعطيك صيفا في شتاء العشب، مخذولا جسورآ
فانتظرني
كل أيامي ملفقة، وعظم الحافر الوحشي والعربات والخوذ الأليفة في دمي
والأرض زينتها المدائن و القرى
أعطيك أيامي الملفقة المضاعة
و المضاعة مرة أخرى

(١٦٥/١)

و أعطيك الحيازيم التي تندس في لج
فإن أعطيتني أقواسك العطشى، سأعطيك المدى المفتوح للماء المهاجر.
أي عذب يصطفيه الموج للعطش المغامر
للبعيد الغائب المخذول
يا جسرا وحيدا في بكاء النسوة المتأججات البوح
إن أرخيت لي سر البحار،

وفي يدي سر،
وفي أحلامي الأولى نساء
ينتظرن عباءة السفن العليل.ة

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> كوامن الرماد
كوامن الرماد
رقم القصيدة : ٦١٨٣

كل مكللٍ بالنار قلبي
كل فسقيةٍ توزع حزنها المائي قلبي
كل جرحٍ باب قلبي
آه لو أن القتال مشى سريعاً فوق هذا القلب
لو سعة لنصل تحتفي بنهاية .
قلبي تناثرَ في قلوبٍ
ربما هلعاً
فخلوه علانية يعالج يأسه بالجمر أو بالزعفران
وربما ولعاً
دعوه مستجيرا بالرماد الكامن المرصود أبوابا
على قلبي
سيعبرها القتال الشامخ المسجور في بطء
أباهي بالدم البحري كل قبيلة دقت على قلبي سرادقها
لقلبي شهوة النسيان
أعطوه علانية لينسى
ربما يبكي على نخل ... وينسى

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> هي
هي
رقم القصيدة : ٦١٨٤

ساعديني ..
كي أرممَ مخلوقات الله
أضع الفصول في قصعتها و أستدرج الطبيعة،
لم تعد الأرض في هيئتها ولم تعد السماء
و البحر تائه،
فالسفن التي جنحت عند المساء
بشرت بخطيئة الموج،
والمخلوقات المتناسلة تغادر جيلا بعد جيل
تجر القيود و السلاسل كأنها الأعشاب
و الطحالب و المرجانات ترتدي قفطاناتها
التي من اللازورد
فحولة تفترع البكورة في أنوثة الطين.
تطلع من الأزرق،
فيتخندق الرمل مستنفرا قمصانه وسراويله
ساعديني
لكي أدخل في فوهة اليابسة،
شامخا مثل شهوة السرطانات وشره الطريدة و شكيمة الثاكل
أتمترس بشرائك الموج وغواية الزبد،
محاربا كجيش في جسد.
أكلم الأرض بكلام الغسل فتختجل.
ساعديني،
لكي يبدأ الترميم
افتحي خطيئة اللغة
وكلمي الله
قولي له :
لم يعد الخلق كاملا ولا جميلا
ولا عدل فيه

ساعديني .

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> صحراء

صحراء

رقم القصيدة : ٦١٨٥

في هذه الصحراء العاتية

الصحراء التي تسيلُ مع الشمسٍ كثباناً وشياطينَ

تناسلَ الأسلاف جَدّاً بعد جَدّ

ونبتْنا مصْل أشجارٍ صخريّة

راكضين بين الشاطئ والجبال

بأرجل حافيةٍ وقلبٍ مكلوم.

كبرُنا مع الجمال والحمير

قُدنا القطيع إلى مساقط الوادي

وشاهدنا القطا تغيبُ مع السراب

نصبْنا شباكاً للثعالب

وأخرى لوعول الغيب،

وحين سافرنا إلى بلدان العالي

لم نجد أثراً للأضحية في ثيابنا

ولم نجد ضالّة الحنين

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الحديد

الحديد

رقم القصيدة : ٦١٨٦

ليديه حديدٌ يقود صرخة المدينة

ويفتل العربات المصابة بفتوى النهب

حين يتدافع الجليدُ في نفير المداخل

يَحتسي جنودَه ويرتدي خوذَةَ الحلم :
قافلةٌ لزينة الغبار
طريقٌ كبئر ينبغي أن تُردم
قطيعٌ من الوصايا ونقيضها.
لحديد يديه
لشهوته المبذولة
لقميصه الملطخ بشهداء الأنخاب
لمصطفى أشيائه المنهوبة
وقتٌ يعبر ردهات السجن وجمر الحانات
ومختبرات العسف.
يموت قليلا وينهض
ينهال على العجلات
لئلا تفتضَّ بُكورة الكأس
ينام وملء يديه حديدٌ ينضح مجداً ومكابرة
وفتاوى تكبح رائحة الغيم بنار يديه.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> دمٌ سَيدٌ
دمٌ سَيدٌ
رقم القصيدة : ٦١٨٧

كنا نَشْغلُ الطبيعة بهيبتنا
و نكرز للعناصر كي تألفَ الماء
هيأ الكهف أسماءنا و رؤآنا
كنا أمل الرمل و الغصون
تميمة الوهم و النبي
نفتح الوقت و الحجارة
كنا وتر القوس و السماء

نسمّي أخطاءنا و نهيم
نعيد لأجسادنا شغف الموت
لأحفادنا لمنتهانا
لم تزل لأشجارنا طبيعة الوحش
لم تزل شريعة الرعب فينا
نَشغَرُ الوقتَ بالكتاب ونكبو .
طينة تبرأ
لم تزل هذه الفرائس تهرب
و الذي يطلق الطرائد فينا
لم يزل سيدا عبده سيد في دمانا .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الصخور
الصخور
رقم القصيدة : ٦١٨٨

أفهم الصخور
ذريعة الوردة ومهانة الطريق
أجراسها ترشد الجنائز وتهدهد الموتى
أعراسها تهيب بالوعول أن تقبل
وتلقح الأحلام بأظلاف مطلية بالعسل
أفهم الصخور
انتصاب الفحولة
اغتصاب الأنوثة
تهذي كلما تحشرج عندليب في الفخ
تهذي كلما سفح الماء مراثيه ونذوره

لكن
عندما يفقد الجنود غداراتهم
ويخسرون الحرب تلو الحرب
تبدأ القوافل الرافلة بالعبيد في النزوح
أفهم أن الصخور
لم تكن سوى أنين الأرامل
و كآبة الغريب .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الخيول
الخيول
رقم القصيدة : ٦١٨٩

هكذا تركض الخيول
تسفح عربات التبغ
وتجتاح سكينة السوق
تسأل النساء عن أخطاء الليل
وتبوح لهنَّ بأسرار الهتكِ
وحماس الجمر
خيول هائجة ، مجبولة بشهوة الينابيع
توغل في حكاية المساء وتغوي .
الطريدة : بهجة الخطيئة
الأعضاء : إشراقة الجسد
خيول لها أعراف الهداهد وشكيمة القرون
يفزع لها مدمنو الكنائس
والمشحوذون بطينة العقاب
وحين يغسل الهجوم صليل النبيذ
تضع الخيول أعناقها في شرفة الحانة
تاركة للنساء حرية المعانقة

لتعطى الممالك نسلا من المقاتلين الطغاة.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> خطيئة ٣

خطيئة ٣

رقم القصيدة : ٦١٩٠

أيها الملك ..

نحن رعاياك الذين تباهي بنا الأمم :

لقد سئمنا هذا المجد .

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> موسيقى

موسيقى

رقم القصيدة : ٦١٩١

حين أخرجُ من البيت

أترك الموسيقى مفتوحة

تحرسُ أرواح الموتى.

موسيقى القدماء التي تحملُ رائحة العشب

وتحرسُ حدائق بابل

معلقةً في الأعماق

حين أخرج من البيت

أتركُ كلّ شيء مغلقاً على نفسه

عدا الموسيقى تضطربُ في الرُدهات الخالية

وعدا بضعَ محاراتٍ،

التقطتُها من الشاطئ القريب

ليلة العاصفة

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> سهرة الأضداد

سهرة الأضداد

رقم القصيدة : ٦١٩٢

على الطريق

نافذة تدعو لسهرة الندم

خبز ونبيذ وقلعة الرمل

وليس أمام الرفقة إلا تعتعة التذكر

واستعادة العذاب

كأن عليهم الخطأ و خيمة الاجتهاد

تتلاطم أجنحة النافذة في رعدة التجربة

ما مِن جسد إلا أصابه الليل

ونحتته حديدة الباب وثقبته كهرباء الأسئلة

ما من روحٍ إلا تَقَفصَتْ على النيازك والكائنات.

هذه هي الكأس ،

لك الندمُ إذا احتسيتَ ،

وإن فاتك القدحُ تأخذك الندامة.

هذه هي الكأس ،

والطريق على نافذةٍ تقطع الطريق

تفسد النسيان ..

وتجعل التجربة خديعة المستقبل .

يخرجون من السهرة ملطخين بالجبال

لهم الطريق والنافذة

ولهم الكمين .

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> عوارض تكييف

عوارض تكييف

رقم القصيدة : ٦١٩٣

تصحو من النوم
غارقاً في بحيرةٍ من النعاس والوحل
تتلوّى في الفراش،
رأسُك يعجُ بالموتى
وقدماك ثقيلتان.
تتخيّل أمطاراً في الخارج
وجنائن تنزهن فيها نساء
مظلاتهن صُنعت من القشّ
سعيداتٌ يبتسمن للأفق
والبحرُ، زبدُه يصلُ إلى النافذة
قدمان ثقيلتان
ورأس يعُجُ بالموتى.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> ترانزيت
ترانزيت
رقم القصيدة : ٦١٩٤

من أين جاءتها تلك التأتأةُ
في الكلام..
كانت على شرفة المطار
تنظرُ في فراغ مدلهمّ
في نجوم الظهيرة الساطعة.
كانت قريبةً من نفسها أكثر من اللازم
لم تلتفت كثيراً لتلوّح بأناملَ

أو محرمةٍ
كانت تقفُ هكذ من غير شموخٍ
أو ذلً
أو ربما من غير تأملٍ..
.....
.....
لم يبقَ منها، عدا ظلّها محفوراً
على الحائط
وعدا رائحةً تنتشرُ باستمرار
في أرجاء المنزل.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> منازل
منازل
رقم القصيدة : ٦١٩٥

إلى ابي تمام
منازلُ كبيرةٌ يرتادُها الفتى
منازلُ مبعثرةٌ في قارات ومدنٍ
وعلى منعطفات حروبٍ وجبال
منازلُ تضيئُها الشموعُ وأخرى تعطسُ
فيها الحيتان
تمتدُ من قصبة الجزائر حتى القطب الغامض
وبلاد الغال.
منازلُ تدحرجُ سكّانها في الأحلام
وترعى قطعان الماشية
في حقولٍ جافة.
لا تستوي على الهضبات،
إلا حين تضيئها عيونُ الثعالب

القادمة من التلال.
منازلُ الهاوياتِ المشطورة
بأقمارٍ غزيرةٍ.
نحن الذين خَبرنا غرفها وغيابها الأكيد
لا نستطيعُ الذهاب في الكلام،
أبعد من القول:
مرّت قوافلُ من هنا
أو سالت بطاحٌ،
أو نتحدثُ عن معركة الجيرانِ
وغزوة الذئاب
وذلك الجراد،
الذي بدأت طلائعُه مع فجرٍ شتائي
ومع غجرٍ عابرين.
نحن الذين خبرنا غيابها
وأرواح موتاها وحيواناتها
مدفوعين بفتنة الأسحارِ،
وهي تودّعُ آخر زائريها وسكّانها.
في الماضي كانت لنا منازلُ
كانت لأجدادنا منازلُهُم
تلك التي بنوْها من صوفِ الماعز
ومن الطينِ
الطين الذي غرقت فيه ثيرانُ القرية
لحظة هياج.
كانت لنا منازلُ نأتيها في المساء لننام
أو (وهذا ما يحدثُ غالباً) نأتيها
في الصباحات ونحن نتهاوى من السُكر
مستغيثين برحمة الحائط من صخب الليل
من مخلوقات العنف العاري

ووحشة الطريق التي تسيلُ في أوردتنا ورؤوسنا
دماءً وذكريات.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> تلك البلاد
تلك البلاد
رقم القصيدة : ٦١٩٦

سألتك في حدود المنازعات
بين جبل يمحو الغيوم
و رمال تحمي البحر من يقظته
سألتك ..
كل يوم في حرس و راية و نشيد
في دولٍ تُشبه القرى المنسية
كأنها تكبت الكارثة وتقتسم الشوارع
تهابك الممالك وينشدك العبيد
سألتك في شعب من الحفاة
يذرعون الخرائط يبحثون عنك
مثلي .
هل أنت موجودة في مكان ؟

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> علاقة غاربة
علاقة غاربة
رقم القصيدة : ٦١٩٧

ماذا يعني هذا الصمتُ الذي ران بيننا
ثمّة رغبةٌ سحيقةٌ في الكلام
رغبةٌ في القُبلة.
هذا الصراطُ الذي يفصلُنا

هذه الهياكلُ المحطمةٌ
هذه السفنُ التي تبحر بجلاّديها بيننا
ثمةُ رغبةٌ سحيقةٌ في الكلام
رغبةٌ في القُبلة.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> في ذلك المساء
في ذلك المساء
رقم القصيدة : ٦١٩٨

في ذلك المساء
الذي يلهم القاتل ويحزم الأطفال بالحلم الساحر
في ذلك المساء الزاخر باندفاعات أشباح شاردة
تدس بين الطوائف
يحلو للقتلى محو بقايا النصل
و مسح الكآبة عن سجادة الدار
و الأسئلة :
من قال أنّا قُتلنا
من رأى الدم
ها نحن فخورون بإرثنا
أصحّاء مثل جليد الجبال
ما من نافذة إلا وتطل على أملٍ كان .
لماذا في ذلك المساء
يجوز لهم التذكر وليس لنا أن ننسى .

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> ولادة
ولادة
رقم القصيدة : ٦١٩٩

على ذُرى المكيّفات الغاضبة
تبني الطيورُ أعشاشها
التي تموءُ تحتها القطط
تقفزُ من سلك إلى سلك
مفتونةَ بالولادةِ

(١٦٨/١)

وفي المساء تغْمرُ المكان بالصياح
كأنما تتنبّأ بالحشْر.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الأشباح
الأشباح
رقم القصيدة : ٦٢٠٠

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> عقاب
عقاب
رقم القصيدة : ٦٢٠١

ستجتازُ ليلاً شرساً وعميقاَ
وتجتازُ المجزرة
حتى تصل إلى طرف السرير
وكأنما إلى طرف الكون
وبعدك القيامة.
لن ترى ممرّات الطفولة
ولن ترى الأعشاشَ والنخيلَ

ولثغةَ طيورٍ وليدة.
ليلٌ بعد ليل
ونهارٌ يجثمُ بمنكبيه على الثقلين
وعلى رأسه إكليلُ القسوة العتيد.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> حكاية هذا الصباح
حكاية هذا الصباح
رقم القصيدة : ٦٢٠٢

كان الراعي متكئاً على ذراعه
قرب أشجار الغاف.
أغنامٌ تثغو وآفاقٌ تنكسر
وثمّة رعودٌ في رأسه تقرعُ بوابة الشعاب
الشعاب التي شهدت ولادته مع المراعي والضباع.
كان الراعي، حفيدُ الأنبياء
وآخرُ صولجان السلالة في تلك الأصقاعِ
متكئاً على ذراعه، ذاهباً في نومه الأبدي.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> شبه
شبه
رقم القصيدة : ٦٢٠٣

لم نعدْ نشبه هذا البحر
ولا هذه الأرض
يبدو أن قروناً مرّت بزواحفها
ونحن نيام.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> طائر

طائر

رقم القصيدة : ٦٢٠٤

طائر كبير كبيرٌ يقفُ على السطح

طائرٌ يشبه ممحاة سحابٍ

وإذ حدقتُ فيه قليلاً

نأى بجناحيه العريضين

خلف أفقٍ من ضباب.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> زيارة

زيارة

رقم القصيدة : ٦٢٠٥

لا يطرقون الباب

ولا يستأذنون

يدخلون، هكذا، كلّ يوم

كانت ريحٌ خفيّة تسبقهم

كأنها نفثةُ مسحورٍ فوق بحيرة

يشربون ما تبقى في الثلاجة

ويغادرون.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> غرفة

غرفة

رقم القصيدة : ٦٢٠٦

في غرفةٍ يسرحُ فيها البعوضُ

أنام مع أشباحي

متذكراً حانات طنجة

وشاعر الإسكندرية العجوز
في مقهى الإليت.
كم كانت أيامك خضراء
حين كنت تدحرُ الليل بِفَرَجٍ
أو تسجنُ المساء في كأس.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> سفر
سفر
رقم القصيدة : ٦٢٠٧

في هذه البقاع القصيّة
هذه البقاع المهجورة حتى من عواء الذئب
أسرجُ ضوء الشمعة
وأسافر

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> حنين الأعالي
حنين الأعالي
رقم القصيدة : ٦٢٠٨

خلعوا قلوبهم وأوتادهم
قلبوا الخيام على الأحصنة
تبادلوا حديثاً غامضاً
ورحلوا.
تركوا خلفهم مواقد وذكرياتٍ
سلكوا طريقاً غير طريقهم
رأوا شعاباً وأفاعي تسيلُ من اللهب
رأوا سماءً تنهارُ على ساكنيها
ورعوداً تمزقُ جلد الأبدية.

جرفوا الأودية والأشجار بأقدام مُتعبة
وحنينهم دوما إلى الأعالي
التي لن يصلوا إليها أبداً.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الفتيات
الفتيات
رقم القصيدة : ٦٢٠٩

أهيمُ في غفلة الخميرة
الفتيات يخلطن أحلامهن بزيت النسيان
يجدلن أسرارهن ويوقدن تنورهنّ
لعل الخميرة تسمع تنهيدة القلب أو رعشة الدم
تحت السوار الموارى
وترمي رغيفا على نهدة الصدر
الفتيات
يفرحن في غمرة الجنس
هذا إنائي ،
أقيس به غبطة الوقت
أحسو به خمرة الخبز
أغوي الفتيات
يسكرن قبل اكتمال الأنوثة
قبل اختلاج الهواء .

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> غياب
غياب
رقم القصيدة : ٦٢١٠

عيونُ زائغةٌ بالغياب

غريبةٌ أينما حلت

كأيامٍ خارج مدارها الفلكيّ

كجُرح ضاق ذرعاً بالهواء

تدورُ في محجرها

تحدّقُ بغضب، تضيء، تنطفئ، تتوسلُ

عرينُ النمور يأخذُ مداه في الغابة.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> وصف رحلة

وصف رحلة

رقم القصيدة : ٦٢١١

عيونُ زائغةٌ بالغياب

غريبةٌ أينما حلت

كأيامٍ خارج مدارها الفلكيّ

كجُرح ضاق ذرعاً بالهواء

تدورُ في محجرها

تحدّقُ بغضب، تضيء، تنطفئ، تتوسلُ

عرينُ النمور يأخذُ مداه في الغابة.

شقمرٌ يولدُ من سحابةْ

ميلادُه العسيرُ لا يدهشُنا

لكنه يذكرنا بأقمار ماضية،

سفنٌ تعومُ في أفق خالٍ

وأخرى مأهولة بالأساطير

الأساطير النجميّة التي كنا نقطفُها باليد

ذروةُ جبل تمتطي سماءً خفيضة،
تكادُ تلمسُ الرأس.
الليلُ من خلفنا
سهامُه، شهُبٌ وحكايات.
وعيون صيادين تمخرُ المياه
وأيديهم أيضاً...
أيديهم التي تخيطُ الفجر القادم
كما تخيطُ شباك الصيد.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> إمرأة الأنباط
إمرأة الأنباط
رقم القصيدة : ٦٢١٢

كأنما الحياةُ انفجرت
دفعةً واحدةً من مضيق
كأنما السنونُ ساقت جيوشها إلى الحافّة
كأنما البحرُ
كأنما الحاناتُ والمقاهي
ومساءاتُ المدن الكبرى.
نمرُ الغابة يلعبُ في عينيكِ
وأنت تحدّقين في بحر هائج
حذاء الأوابد الدكناء
بشعرك المسترسل في الريح
كأنما كنت قادمةً من عصورٍ أخرى
تبدين شبق الذئب تجاه الفريسة
وريبة المسافر نحو الطريق.
قادمةً من عصور أخرى
معبأة بأحلام شاقة

بنظرة تتكدّسُ تحت سفحها الأزمانُ،
الأزمانُ الخوالي التي تصهلُ في ردهاتها
الأحصنة.
وحيدةَ مثخنةً بالبرد والنعاس.
تكتظُ الفنادقُ بروادها الأنيقين
والأنفاقُ بمشرّديها
وتكتظُ السماء بالملائكة والمعجزات،
وأنت مكتظّةٌ بالصحراء
بهدير الأنباط
قادمين من ضفاف الصخر.
كأنما الحياةُ
انبثقت دفعةً واحدةً
عندما التقينا لأول مرةٍ
في البلاد البعيدة عن مولد الشمس.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> منذ ستة وعشرين عاما
منذ ستة وعشرين عاما
رقم القصيدة : ٦٢١٣

كلّ صباح
حين تستيقظُ من نومك المليء بالمذابح والأحلام
تسألُ نفسك
عاما بعد عام
أمام أرضٍ صمّاء وأرخبيل مغلق،
منذ ستة وعشرين عاماً
ماذا تفعلُ في هذه البلاد؟
ستةُ وعشرون مرّت
وأنت تذرعُ الأفق بقدمٍ مكسورةٍ

ورأس غارق في الجحيم.
بداية الرحلة
ستحلمُ أن هناك مستقراً وكتباً
وربما ثوراتٍ تقلبُ وجه العالم.
فمضيت، تاركاً كل شيء وراءك
عويل أمك على سلم البئر،
الذي ظلّ يلاحقُك في المدن والقارّات،
نظرات أبيك الغاضبة.
مرابع طفولتك بين الجبال والشُهُب.
ميلاد النفط بين عظام الأجداد.
ماضياً وراء ندائك، في ليلةٍ
كانت فيها الرياحُ ثكلى،
فجرَ ليلةٍ مُبهماً.
سيكونُ هناك مستقرٌ
ونساءٌ وثوراتٌ
وفي طريقك عبر الصحراء
رأيت بدواً أوقدوا نيراناً وكلاباً
دافنين أمتعتهم في الرمل
رأيت المستكشفين يعلّقون خرائط الجزيرة
على رؤوس الأشجار
وآلاتٍ عملاقة، يحسبُها السكانّ
نذيراً بالقيامة.
رأيت الأرض تهتزُ،
كما لو أنها على كفّ عفريت
وجملاً يبتلعُ صاحبه
كما تبتلعُ الصحراءُ العواصف.
بعد قليلٍ ستجتازُ البوادي نحو الأحلام
ستجتازُ حاجز السحرة

ورافعات الحبال الأسطورية.
لكنّ الحافة لا تنتهي
إلا إلى أعماق الهاوية
والصحراء تمتدُ والغبار يعمي الدليل
والقافلة تتلاشى
خريفٌ يمرُ ومدنٌ تتشظّى
كنيرانٍ أخمدتها شهب بين المجرات
وبحارٌ تموتُ بالسكتة.
وأنت تعدُ الأعوام
حالماً باجتياز المضيق
شعرُك يغزوه الشيبُ

(١٧٠/١)

وجسدُك يتلوّى من ألم غامض
كأنما رياحٌ هوجٌ قذفت أحشاءها
في أعماقك.
ترنو إلى نجمٍ شاحب وسط سماء قفرٍ
تتقاطرُ في مراياها
النساءُ والوجوهُ والأصدقاء.
أيُ الأماكن كان مستقراً
أي طفولةٍ كانت لك؟
وبأيّ زمن رميت سهامك
في عيون الفجر.
فسقطت عصافيرُ الأبديّة.
لا تتذكرُ شيئاً
لا تنسى شيئاً

مشدوداً إلى وتد الجبال
تمشي مغمض العينين
في طرقاتٍ مليئةٍ بالذئاب.
كم مرةً نمت في محطّات القطار
كم مرّةً تقاذفتك أيدي البوليس العنصريّ.
في غرف باردة،
مع غرباء مثلك؟
ربما حصل ذلك في زحمة الكوابيس
حيثُ الأفعى أفاقت بعد نومٍ طويل
لتلتهم الجَنّة
وتلتهم احتمالات العودة.
قلت لا بأس
المهمُ أننا موجودون على هذه الأرض.
هكذا
من غير أحلام ولا معجزات
موجودون في أرض الله والبشر
الأرض.. يكفي أنها تتسعُ لسريرٍ وقبرٍ،
وبينهما ضحكةٌ سوداء.
ولكن قبل ذلك
هناك طرقٌ طويلةٌ تفضي إلى ظلمةٍ
تنفجرُ منها مياهٌ وبساتينُ
في قلب كلّ بستانٍ امرأةٌ تعوي من الشبق
وأصدقاء لا تنقصُهم الخيانةُ
والبولُ على الجثث.
يمكنك أن تستريح من عناء الرحلة
وتقطن فندقاً في مركز المدينة
حيثُ في كلَ صباحٍ تجلسُ على الشرفة
تشربُ القهوة والنبيذ

وترقبُ الأحياء والأموات
حشوداً تسحبُ أمعاءها في الأزقّة
وحروباً يستعرُ لظاها في المخيّلة.
أو ربما لا تفكرُ في شيء
عدا فنجان القهوة المزدحم سطحُه بالكواكب
فهناك دائماً في المدينة أو القرية
أو الثكنة
من يقومُ كلّ صباحٍ
ماضياً في طريقه إلى الهدف،
الخمّاراتُ تفتحُ أبوابها
(ترمقُ النادل ينظفُ الطاولات
في الضوء الخافت للعاهرات)
والموظّفون يحتشدون في الساحات والمكاتب،
وكذلك العمّال
والكهنةُ والغرقى
لا يحتاجون إلى قافلةٍ
أو دليل.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> البحار
البحار
رقم القصيدة : ٦٢١٤

كل هذه البحار التي تجلس أمامي
مرخية حزام سروالها
مشدوهة بي
تنهار مثل يمامة تحت الملامسة
حيث الأصابع لا تحسن النوم
وليس أمام اختبار الفحولة غير النميمة

وبرج الريح.
من يقنع البحار بأنوثتها
ويبعث الكتب لكنيسة الأعماق
من يسعفها ،
يجهش بالموت وتعاقب السواحل
تجلس أمامي
كأن في سرادق السماء زرقة
تسعف الغرقى .... في بطء
و تغرر بالقوارب لئلا تثق.
لست نجمة الجرح
لها أن تعرف الآن
لها أن تنهار بلا افتراع
بغير ضريبة النرجس
فريسة اليأس والمكابرة محبوسة بالأسلاف
سروالها لها
ولي جسد يعلن الماء
ويلجأ لشهوة الرخام .
هناك حيث العشب يهتز
كنهد وافد من الجحيم .
انهضي أيتها البحار
شدّي حزامك و انهاري هناك
حيث ينقض السائل طبيعته
ويبرأ من الخديعة .

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> الضيف الأبدي
الضيف الأبدي
رقم القصيدة : ٦٢١٥

هذا الأرقُ
هذا الضيفُ الأبديُ على كاهلي
أرضٌ عدوّةٌ تنفجرُ
ثم تختفي بسكانها في الرأس
* * *
كم من الأحقاب مرّت
على ذلك النشيد الكاذب
* * *
صرصارُ الليل الأعورُ
بعينه الوحيدة، يرمقني
متحفزاً لا أنام.
* * *
أحاولُ أن أبدد الوحشة بالكتابة
لكن الفق يفرُ من يدي
وطائر الصيف القبيح يرتطمُ بالحائط.
لقد نسيتْ أمّي رضاعتي
ونسيني الراحلون.
* * *
أنظرُ خلف سور الحديقة المهدّم
فأرى أيامي هاربةً
كأنما من جيش عدوّ غامض

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ظهيرة المنتهى
ظهيرة المنتهى
رقم القصيدة : ٦٢١٦

ستأخذنا الأقدام عبر الشِراك
جناة يحملون الجراح والقرائن

ليس بيننا عبدٌ لسيّدٍ أو عبدٌ لعبد
نباهي باقتراف الجريمة
وندفع عار البراءة عنّا .
ستأخذنا الأقدام للمنتهى
على كواهلنا أثر الأصفاد

(١٧١/١)

ويغمرنا فرح القتلى
وهم يذهبون إلى النوم
نسمع الأقدام الذهبية فوق رخام الموتى
وهَتْفِ الطريدة .
نحن منتخب المذبوحين
نحرّض أحلام الناس
نتوشح بقميص الجناة
إلى المنتهى الأقصى .
نعلن :
قتلناه في ظهيرة تخذل الشمس .

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> هذيان الجبال والسحرة
هذيان الجبال والسحرة
رقم القصيدة : ٦٢١٧

لقد ذهبوا بعيداً صوب أنفسهم
وذهبوا في الوحشة.
أيام تتلوها أيامٌ،
الديارُ تضمحلُ في عين عاشقها

والجبالُ عرين الذكرى
تفقسُ السنورُ بيوضها،
الأقرب إلى ألوان الرمال والصخور
من فرط ما ارتطمت بالأزلية.
ليس بيني وبينك
أيتها الساحرةُ الولودُ
إلا هذه الكثبانُ من الرمل
وهذه الأزمنةُ المكدّسةُ أمام بابي،
تقولين كلاماً لا أفهمه
وتقولين هذياناً، أفهمُه
بسرعة سقوط النيزك على رأسي.
أيامٌ تتلوها أيام،
ونحن نحدّقُ في هذا الوثن،
الممدّد على ارض الأنبياء
أسوقُ قطيعك بعصا الراعي
أمامي تبكي رغباتُك،
وتنفجرُ كأنها قاب قوسين أو أدنى
من القيامة.
نصالٌ تبرقُ في ليل
كأنما لم أكن عائداً من أسفارٍ سحيقة
حين ارتميتُ في ظلالك الثكلى.
هدأت جوارحي في اتساع المكان
كانت الأرضُ الضيّقةُ
وكان نحيبُ الراحلين
فهشّمت أعضائي بين مدُن شتى
ورأيتُ الزلازل تحت قدميّ
دوخةَ أرض ونشوةَ سماءٍ
غدراناً تحتلُها عصافير

وملائك ترتطمُ بسقف البسيطة
حتى يخالها الرائي، طيوراً كسيحة
تنقرُ فضلات البشر.
البشر وقد عادوا إلى بطون أمهاتهم
ملوّثين وطاهرين.
هكذا يغدقُ الغيمُ على بنيه
وقد رحلتُ بعيداً في نزواتك
فأدركتْني الظهيرةُ في الرُبع الخالي
فقُدتُ بعيري إلى شجرة غافٍ
هجرها البدوُ منذ أزمنة،
أبيدت بقوّة الحضارة.
فيمّمتُ شطر وجهك الأنقى
موئلِ القسوة وتاج طفولتها،
ووجدتُك
تركضين، شجرةَ برار وحشيةً
كانت البيوتُ الطينيّةُ
وكانت الأمطارُ
أزمنة الجفاف واللعْنة الأزلية.
أزمنةً تتكدّس أمام بابي
أزمنةً كواسر
كأنما لم نكن نحن الذين قُدنا القطيع
إلى متاهة الوادي
والضيوف إلى الدار المقابلة
وقُجنا السيول إلى بحارها القُصوى.
وقد مرّت شائعاتُ القرى
ان رحل القادمون من البلاد المتاخمة
ورحل الغجرُ
متبوعين بأقمارٍ ونيازكَ.

جبالٌ تتلوها جبالٌ،
هذه الأبديةُ من سراب الكائن
أي أسرار تخبئها
أي خلائق ستقذفُها ذات يومٍ
في وجه كوكبنا
وقد استحال إلى خردةٍ ورماد؟
جنينُ حياةٍ أخرى
وربّما هباء الأجيال وأحلامُها.
الجبالُ الجبالُ
مفازاتٌ من السراب والظلّ
تنحدرُ على سفوحها الذئابُ وبناتُ آوى
في المساءات الكبيرة للقرى وللغزوات
وينحدر على ثغورها صليلُ الحديد.
رحمةً بنا أيّتها الجبالُ
بيقين مرابضك وشعابكِ
لم تكوني سبباً لشقائنا
لكنّك من تملكين مفاتيح الرحمة.
بتوسلات السلالة التي
تعاقبت تحت سطوتك
الممتدّة حتى الربع الخالي
شعوباً وقبائل
تجرفُهم الرمالُ والفيضاناتُ
ويبقى أثرهم الوحيد على سطح الكوكب
المتلاشي في هذيانه.
*** * ***
أسمعُ نفير الأقوام
قادماً من فجاجه البعيدة
اسمعُ نحيب الصفْرد تحت الصخرة الكبيرة

التي كانت ظلالُها
تغطي البلدة بكاملها
وكان الليلُ على منحدر النزول،
حين كان السحرةُ ينادون الفلاحين،
بالعودة الى بيوتهم
غيمةٌ بحجم سماء كبيرة
تهطلُ مطراً وأحلاماً
تبلبلُ نوّام السطوح وقارّة النخيل.
مروحةُ الجبال
سكينةُ الأفاعي.
أسمع الرعاة
ينحدرون بأناشيدهم نحو الهضبة
محدّقين في الأبد الجارف للسيول.
* * *
وكما تكرُ الفصولُ على الصحراء
في شكل ذئب وحيدٍ
وفي شكل مئذنة،
تنحدرُ الرمالُ من الأفق الشرقيّ
المحاذي لبلاد الأحباش
حيثُ السحرةُ ينادون بعضهم
بأسماء مستعارة.
لا أكادُ ألمحُ جزيرة النخل

قرب مهبط العُقبان.
لقد فتكتْ بها الرياحُ الهوجاءُ

وأمَّها البلى
كديار أحبةٍ غربت للتوّ.
اسمعُهم ينادونني باسمي المستعار،
أن اغربْ عن وجهنا
لستَ منّا ولسنا منكَ.
وقد ناديتُهم قبل ذلك
أمواتاً وأحياء
أن اغربوا عن...
لكنّهم ظلّوا يحدّقون في جثّتي
طوال أزمنةٍ، ويغرزون مخالبهم العمياء.
وقالوا لك نغلُ السُلالةِ
وظلّوا ينثرون الإشاعات حول قبر جدّك.
آنذاك احتدمتْ حربُ القبائل
من جبل إلى سيبة
تُشاهدُ الموت معلقاً في قرون الأكباش،
التي تُهرعُ بثغائها نحو الأبراج.
أتذكرُ حين ينحدرُ الرجال
على الهضبات وفوق التلال،
مختلطين بهديرٍ الجبال ونواح بنات آوى
غيمةُ الرصاص التي تجلدُ القرية
من أعلاها حتى أقاصي الوادي
الذي كان غزيراً ومعتماً
أسلحةُ تمتطي الجمال والبغال
تحت شمس آب الفائضة على الكون،
وكانت المخلوقاتُ تحتسي حتفها،
جرعة .. جرعةَ،
من غير مواربة ولا دهاء.
حروب واضحة

وقتلى في مجد الظهيرة.
ينادونني باسمي
أن اخلعْ وردة رأسك،
فأنت على أبواب الربع الخالي...
قتلى يملأون الصالة
ويشاركونني السرير وغرفة النوم
حتى قنينة النبيذ.
أراهم يتآمرون في قعرها
ويضحكون،
محدّقين في جثّتي
بعيونٍ، يبدو من أشكالها، أنهم قدموا
من كلّ جهات الأرض.
عيونٌ ملؤها الخيبةُ والتذكر
وكنتُ أسمعُ نداءهم منذُ الولادة
يأتيني عبر قوس الأثير
لطفولة جبليّة.
أسمعُ غناءهم الصاعد من الأجداث
طيورا بيضاء تخبطُ سقفي.
طيورٌ عاتيةٌ وأليمةٌ:
تلك أرواحُهم في سفرها الليليّ
نحو الأحبة.
ينادونني باسمي
أن ارحل من واحة الجنرالات
فمثلك ليس نبياً
ولا أوتي رأس الحكمة،.
*** * ***
ها أنت، في البيداء،
ضاربٌ كبد الجمال التي فقدت صحراءها

غارقةً في الوحل،
الحقائبُ الجاثمةُ كغربان البين
في انتظار قافلة لن تأتي،
بطاقة السفر،
التي رأيتها البارحة في نومك،
وأنت تسأل المسافر الأسود،
أي الطرق تؤدي إلى اليمن؟
الكلماتُ التي تتراقصُ أمام عينك
مثل ديكة الجن،
وفي نومك تصرخُ:
مات دليلي وتقاطعت بي الطرقُ.
الصحراء ماضية في غيّها
في أيّ مديةٍ ستقضي هذه الليلة؟
أبواب العالم تخلعُها الريحُ
قبائلُ ترتجفُ من الذعر
وأخرى تنحدرُ نحو السفوح،
محدّقةً في الأبد الجارف للسيل
لن أنزل من جبلي
فلا عاصم إلا الله.
*** * ***

تنقلب قليلاً، إذ ترى نفسك في حانةٍ على منحدرٍ مضاءٍ بالعتمة، وثمة عتالون سكارى، يقُصون أطرافك بمشارط صدئة جلبوها من مستشفى دمّرته الحرب.
أصدقاؤك يضحكون،
لعبة مسليةٌ.. أليس كذلك؟
لكنّ المشهد بحاجةٍ إلى ترميم،
كأن تطلع أفاع من بيوت الجيران كانوا يربونها كالكلاب،
تشخشخُ في نومك وتلحس أطرافك المقطوعة.
هنودٌ، يأخذونك، عبر المحيط ويقذفونك في (جوا)،

مواكبُ سحرةٍ وبوذيين وفيَلة،
نواحُها يؤرقُ سكان الخليج.
* * *

لا تستيقظ هذا الصباح، تأخذُ المظلة لتراقب أهل الكهف
وكلبهم الذي افترسته أفاعي الجيران.
تديرُ زر التلفزيون، تخفضُ صوت المذيع حتى خنقه
وتودُّ لو تستطيعُ خنق العالم بالطريقة نفسها، أو ايّ طريقةٍ
أخرى.
تنتشر الأبنية المسلحةُ بأسباب القوة والضعف، لدحر
فيالق الشمس، ناطحاتُ سحابٍ مضاءةٌ بأسماء الذين
نزلوا حديثا من الجبال وما زال دمُهم يسيلُ على البطاح،
دليل السلالة والوحيدُ على إرثها الذي اقتُلع من عروقه،
وما زال الدمُ يشخبُ ويصرخُ وسط جلبة أبقار الهند
وأسطح المباني المكتظة بأطباق التلفزة وغابة العيون المحدّقة
في الفراغ.
* * *

الفجرُ، زارعُ الفتنة في هذه البقاع،فجرُ القتلة والعشاق
عبر أضوائه الأولى، تزفرُ الجبال الهواء الثقيل
كأنما تلدُ كوناً بكامله... كوناً يسرحُ فيه البشرُ
والحيواناتُ والأكاذيبُ، ويسرحُ فيه السماسرة الذين أتوا

من كل بلاد العالم لامتصاص ضرع الأرض وما خلّفته
عظامُ حيواناتٍ بائدة. يمضي الموكب في هذا الصباح
الذي انفصل عن فجره الأول وأصبح غريباً وفظاً وحارس
ثكنات.

كل شيء قابلٌ للبيع والشراء، كل شيء قابلٌ للاندثار
بسرعة وجوده وبسرعة لغط الألسنة الكثيرة وبكاء
الأمهات على ضحايا الطرق التي تصرخُ بنهمٍ، هل من
مزيد لهذا النهر من الدماء...؟
هل من مزيد لطبقات الألم وهذا الوحش الكاسح بمفازاته وناطحات سمائه؟
شموسٌ كثيرةٌ، في كل منعطفٍ شمسٌ متحفزةٌ كذئبة جائعة.. والخلائقُ تمضي بشمّاعة أملها الواهن، وسط لجج من اللافتات والحيل السينمائية.
تمضي نحو القرى الرازحة في وحشتها القصوى تحت طوق الجبال بأشباحه وغُزاته وشُهُبه التي سقطت للتو، بعد سفر طويلٍ لتستقر في هذه القيعان المسترخية في حوض الأزل.
أهلها الذين تغيّرت أحلامهم ولياليهم وصاروا غرباء يلوذون بجريد النخل أيام الجمع كأنما لآخر تعويذةٍ تقيهمُ الاضمحلال.
صخورٌ وأطوادٌ وأطباقُ فضاءٍ، وأحاديثُ تشبهُ زجاجاً يمضغه متسكع في ليل مدينة منكوبة،
وجوهٌ ذابلةٌ ، محاطةٌ بالأيام الخوالي وحروب الثأر؛
صار الموت يأكل من أطباقهم بشهية، من فرط المقابر التي نبتت عشوائيا أو نزلت عليهم جاثمة بطيورها وموتاها وجاثمةُ بالحنين،

* * *

لن نحاور ملوك السفح. ولن نقتفي أثر الرعاة الذين ما تزالُ ظلالهم ماثلة في السقف، كأنما نزلوا اللحظة، غاسلين أيديهم في مياه الفجر، ميممين شطر القرى المجاورة. أولئك الذين يمخرون عباب القفر ويتلاشون خلف السُحُب الجافة، تاركين أصواتهم تقودُ الليل الحائر بين أش
وللغياب كله.
نغتسلُ بمياه الصباح ونبكي،
نغتسلُ بمياه العالم وقد شربناها وما زلنا عطشى.وكانت الطرق والمشرّدون ، أسمعهم.. يئنون تحت وسادتي، قادمين من الأزمنة البعيدة لمتاه الكائن، وكانت النافذةُ مفتوحة على آخر العالم، ملتفين حول بعضنا والبروقُ تحيطُ بنا من جميع الجهات، البروق الطائشةُ في هذا المح

* * *

هذا الضبعُ الذي تلمعُ عيناه في الظلام، صديقُ السحرة الذين ألقوا أخي في غياهب الجبّ، وما زالت أمه تنتظرُ رجوعه حتى اليوم، تعدّ الأيام والشهور والسنين تتسقطُ أخباره المتضاربة من أفواه الأهالي. بعضهم شاهدوه مربوطاً على شجرة سمُر عارياً ووحيداً. وآخرون شاهدوه

أيّام تتلوها أيّام

والانتظار ينهشُ جسدها وعيونها التي أصبحت بلا ضوء، حفراً مليئة بالوحشة على الغائب الذي قذف في خضمّ التيه، ربما ثأراً لاخوة قضوا بالطريقة نفسها

وربما..

أيّام تتلوها أيّام

لا أثر للفقيد

لا أثر للأم

لا أثر للعائلة..

هذه القصةُ التي روتها جدّتي ورواها مجنونُ القرية. أتذكر اسمه، كان اسمه عليّ بن ساعدٍ، لم أعدْ الآن أتذكر غيرها، لم أعد أتذكرهم حين كانوا يضرمون النار في الخيام،عدا الصرخة التي كانت تقفزُ من قلب الحريق نحو العدم المنتصب كعصا الأعمى، وحين كانوا يبيدون الأيا

لم أعد أتذكر شيئاً،

عدا كوْني موجوداً في زاوية ما من إبط هذه الميدوزا، أحك رأسي من بقايا القمل في سجن البارحة، أتحدثُ مع نفسي وأشباحي الكثيرة التي تمرحُ سعيدةً وتقفزُ كالجنادب تحت مطر الربيع الذي لم أذق طعمه منذ قرون.

المساء ينزلُ على المدينة

يعقبهُ الليلُ والنهار

أفلاكٌ تقود بعضها كعميان شرسين، ومجرات غاضبةٌ على وشك الاقتتال، لا شك ستحصلُ على إثارة أكبر من حروب كوكبنا التي أصبحت مضجرة: يقولُ أحد أشباحي، وينطلقُ كالسهم نحو حانات الدار البيضاء. ويتمتمُ آخرُ: آه، مر زمن لم أذق فيه طعم التفاح أو أضاجع امرأةً من الخلف في فندق هجره زبائن الصيف وبقيت صاحبتُه التي تحبُ النكاح من الخلف.

ويصرخُ ثالثٌ: لم يعد لي مستقرٌ في هذا المكان، سأفجر ثورة في غابات الأمازون، وإذا لم افلح سأحرقُ الهنود وأبقارهم وأغانيهم التي تزهقُ أعصابي في البيوت المجاورة.

ها أنا ألمحُ الجسر الذي مشت عليه الملايين قبلي وتبخرت، ألمحه من البعيد بحدبته التي تصلُ الغابة

بالبحر، بعد أن أزهق التعبُ كياني، ألمحه كمخلّص ينتظرُني منذ الأزل،حيث أرتمي في الحانة المطلّة على بحر الشمال الهائج، أشتمُ رائحة القراصنة والداعرات اللواتي آخذُ

* * *

شربنا مياه العالم ودمه ولم نعد نبكي،

لم يعد ذئبُ الفلاة قادراً على النحيب كما في الماضي، صار يشتمُ الدم المتيّبس على سفح الكائن ويردُ الآبار ولا يتذكرُ شيئا من ماضي الفريسة والجبال والمدن التي تناسلت فيها السلالةُ، صار يعتكفُ متأملا ذريته الضارية، مأخوذاً بهذا الفيض الذريّ الذي انبثق كإشراقة

همْهم رعدٌ واكفر ظلامٌ وهو في حيرة من يتخذُ قراراً أخيراً. مشى خطوات كمن يراوغُ نفسه، فوق تلال طفولته المبعثرة، حاول أن يحتمي بشيء منها، شجرة أو ذكرى أو نبع. لكنه أحسّ أن لا صلة له بهذه الأمكنة ولم تكن له طفولةٌ ما على هذه الأرض، عاودتْه نوبةُ الدُوار الح

ربّما حلم بليلةٍ أخيرةٍ مع أنثاه التي اختفت منذ سنين، كانت تركضُ وهو وراءها.

* * *

شربنا مياهاً سوداء

وبالغْنا في نقض الحكمة.

ما الذي يجعلُنا نرتطمُ بالصباح كعدوّ؟

ونظلُ جاثمين على فراشنا الذي نمتْ عليه الحشائشُ،

بينما الأمواجُ تخبطُ السقف:

أراها في قلب المرآة

حاملةً قوارب وحيتاناً

وأرواح بحارةٍ غرقوا.

وفي الصباح نفسه

نذهبُ نحو المكاتب،

نشدُ أحزمة المقاعد جيداً

ونُصغي لأنين الموتى تحت العربات

وأنبياءٌ يملأون الفضاء باللعنة.

أيتها الصحراءُ.. الصحراءُ

ماذا أبتغي من قلبك الذبيح؟

ومن مدافن قتلاك ونفطك؟

إنني لا أرى، غير نعشٍ يحملُه بوذيّون
وتعاويذ أقوامٍ هلكوا.
ماذا أرى، ايضاً في جروفِك
المليئة بالنميمة
ومخلوقاتك، بمساحيقها وعطورها وأيآمها الخاوية؟
أيتها الصحراءُ
غادرك الركبُ تحت شمسٍ ترضعُ أطفالها
بأضواء سامةٍ.
غادَركَ الحقُ والباطلُ
وغادَرتكِ الملحمةُ.
غادرك الحربُ والسلامُ
وغادرك الخريفُ الأكثر رأفةُ
من ربيع المدُن
غادرتك النجومُ الأولى والأيائلُ
وضفافُ الأودية
غادَركِ الزمانُ،
وما يظنّونه كنزاً ليس سوى آلية حتفك الرهيبة
غادَرتكِ رغبةُ المسافر في تفتحاتها الأولى
غادرتك أحشاؤك
يجرجرُها التجارُ في أسواق البورصة
غادرتك شفافيّةُ الغياب
وذكرياتُ المحارب،
بماذا أصفك:
أرملةُ العصور
أم مستودعُ نفايات العالم.
*** * ***
بماذا نصفُ أنفسنا
وسط هذه الرمال الزاحفة

متكئين على ساعد الخسارة
لكنّا لا نفرطُ في شبر من حضارة الأجداد،
هكذا يقولُ الخطيبُ الذي يدحرجُ الحقائق من فمه
كالجرذان
أي أجدادٍ بقيت لنا
أي ماض أيةُ آلهة؟
نتسلقُ ظلالنا كما تتسلقُ العظايا الجدران
ونمضي صوب بحر لا يشبهُ البحر
متّحدين بأرواح محمولة على
محفّةٍ (كانت فيما مضى أرواح أمواج وأسماك).
لا نلوي على شيء
عدا كوننا موجودين في هذا المكان الذي سيسلمُنا بعد
قليل إلى غابة امكنةٍ
لا تخوم لها،
لكن لا بأس بوجودنا ونحنُ نرقبُ العالم
من منظار جبالٍ سحيقةٍ:
مكنسةُ الغيم
أقواسُ النصر
بومةُ الأرق
أوسمةُ الزعيم
عقاقيرُ منع الحمل
مدنٌ تحترقُ وأخرى تفتكُ بها الكوليرا.
الاختراعُ الجديدُ للأسلحة
مصارعُ الايدز
الحلاقون الشواذُ، يمسحون،
الشفرة بالمعطف،
نباحُ الجيران
حكاياتُ كارلوس وعنترة

فتاوى الحيْض والنفاس
حقنةُ الهيراوين،
ومعارضُ أخرى لا تُعلن عن نفسها
لأن الوقت قد تأخّر، تأخّر الوقتُ عن النشيد الأول
* * *
تأخّر الوقتُ عن بدوٍ رحلوا
تاركين زهرةً في طريق

بينما عيونُهم تضطرمُ في المصحّات.
ماذا تبقى لنا يا رضوى؟
نحنُ أبناءك الذين بختم البراءة الأولى
سُفحنا على أعتابك من غير دمٍ
تنامُ هادئاً على جوعٍ، فارداً جناحيْ نسرٍ قتيل
سُفحنا على أعتابك من غير دمٍ
أعضاؤك ما زالت تحملها الريحُ نحو الأقاصي
ويكنس الكنّاسون برازك في الصباح
لأن الشيخوخة لا ترحمُ الأوابد.
هناك في مأوى العجزة
ألمحُ أشباحك تصدمُ بعضها
ثم تجلسُ مع المجاذيب في
الشعابِ الشرقيّة

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> قدّاس
قدّاس
رقم القصيدة : ٦٢١٨

البغال تجر الجثث على مهل
بينما يتهشم الموت في مرآة الفرسان
ثمة أطفال يخشون القذائف
ويسألون القتلى عن الطريق
لكن البغال تحمحم وتمضي مقتحمة الغبار
وأحيانا، حين تنهمر النيازك ،
تسأل أهدافَها وتهرول في نشيج النهر ،
في أنفاس الغابة
على التلال الرصاصية
تنثر الجثث المضيئة
ثم تنحدر في هاوية دليلها
هتافُ شعب مأخوذ باليأس .
على مهل ينحسر الفرسان وتنكسر المرآة .

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> وصول
وصول
رقم القصيدة : ٦٢١٩

السماءُ مشدودةٌ مثل قوسٍ
في انتظار صيف لاهب
وأنا ما زلتُ انتظرُ الغائبين
((الذين لن يصل بهم قطارٌ أبداً)).

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> كوكب العري
كوكب العري
رقم القصيدة : ٦٢٢٠

العزلةُ تاجُ الحياة هنا
والسماءُ كوكبُ العُري الأنقى
وليست الأرضُ، إلا ذلك القدر الهائل
من المظالم والقُروح.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> شاطيء الحيل
شاطيء الحيل
رقم القصيدة : ٦٢٢١

جزُرٌ من النوارس والأحلام
كنّا نأتيه صغاراً
عبر خط ((السطوة))
حيث البحرُ ملتصقٌ بشفرة السماء
وها نحنُ كبارٌ
وهو عزاؤنا في هذا المساء القاتم.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> خطيئة ١
خطيئة ١
رقم القصيدة : ٦٢٢٢

يَشْغلُ الكتبَ
ويخلّصها من شريعة التثاؤب
كل نافذة تمحو الشمس من فجيعة الأمم .

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> شاطيء الحيل ٢
شاطيء الحيل ٢
رقم القصيدة : ٦٢٢٣

كان الصيّادون يجرّون شباكهم،
وبينهم أعمى يجرُ بعناد بصرٍ مفقودٍ،
يسحبونها ضخمةً، فارغةً،
لا يُجدي فيها شفاعةُ الضوء الأخير للغروب.
في شاطئ الحيل
حيثُ تتكومُ المدينةُ في البعيد.
تلك حقيقتُهم اليوميّةُ
حياتُهم الممزوجةُ بزبد البحر
لا تستطيع تخمين أي شيء على وجوههم
عدا الشقوق المليئة
بمياه ملحيّةٍ.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> نساء غائبات
نساء غائبات
رقم القصيدة : ٦٢٢٤

في الشاطئ نفسه
يقذفُ البحرُ أحشاءه المزهرة
ليلةٌ عاصفةٌ
أسماكٌ ميتّةٌ
حطامُ سفنٍ غارقةٍ
جثثُ نوارس وأخرى للغيم
عظامُ قراصنةٍ على أذرعهم القويّة
وشمُ الولادة
عملةٌ نادرةٌ
أرواحُ أباطرةٍ غرقت ممالكُهم
في البحر
أشباحُ نساء غائباتٍ

كل ذلك وغيّره، وهو يرغي
ويزبدُ في ظلامه العيمق.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> أرصفة الإشارة
أرصفة الإشارة
رقم القصيدة : ٦٢٢٥

من البعيدِ، حيثُ يسكنُ الغيبُ
تُشيرين إليّ بإيماءةٍ
كأنما اليمامُ حطّ على رأسك الجميل
كأنما الشهبُ وأرواحُ البحّارة
وأرصفةٌ غادرتها من سنين،
تُشيرين إليّ
طيورُ سمّان عادت من هجراتها الكثيرة
إلى شواطئ تحلمُ بالرحيل
في لحظة يشطرُها البرقُ
تلوّحين بأيدٍ متعبةٍ
في محطّات يختنقُ فيها الهواءُ
والمسافرون

(١٧٦/١)

على مقربةٍ من الطفولة
وكان شجرٌ، تهزّه ريحٌ خفيفةٌ
ريحُ خريف يطرقُ الأبواب والنوافذ
ليأوي إلى فراشه الأثير
على مقربة من المذبحة وأفواج

الجلاّدين، كان حلمٌ
وكان زمانُ مطلقٌ
وكان الغيابُ الذي يملأُ الصالة بالضجيج.
على مقربة من رأسي
تُحلقُ طيورك الرحيمةُ حول ملائكتها
كما تحلّقُ الأغصانُ حول جذعها المقطوع.
فأسٌ حجريّةٌ في غابر الأزمان
أو جزّارٌ،
وفي الثكنة أفكار أخرى
عن ما سوف يأتي
أفكارٌ ونقيضُها.
باذخُ مشهدُ النوم أمام الأزرق الداهم
على الحُجرات والأيّام
وباذخٌ مشهدُ البحر
نسوقُ قطعانه الخضراء في أحلامنا.
تُشيرين إليّ كأنما رفُ يمامٍ
حطّ على خصْرِكِ الجميل.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> خطيئة ٢
خطيئة ٢
رقم القصيدة : ٦٢٢٦

عندما خرقةٌ تستر الخريطة
لا يكاد العار يكفي
لكل هذه الدول العارية .

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> لقالق
لقالق

رقم القصيدة : ٦٢٢٧

آه من يمتلكُ روح اللقالق
في عزلاتها الكبرى أمام البحر
وحيدةً تنامُ وحيدةً تستيقظُ
بعيدةً عن السرب.
كانت في الماضي تتنزهُ على أطراف النهر
بأعماق الوادي
تُطاولُ الجبال بأعناقها، وهي تمشي مليئةً بالرجفة أمام جريان الأشياء، لكنّها سعيدةٌ كمن يعرفُ غده، معرفة الأجنحة وهي توغلُ في سراب المسافة بأرض لا قرار لها.
كانت البنادقُ مهيأةً للصيد،
بنادقُ بأيدي صبيةٍ يصلون إلى رأس الوادي بنهايته في أعالي (سمائل)(١)
وكانت اللقالقُ تفصدُ الهواء الفاسد
فوق الرؤوس.

---

(١) منطقة بعُمان.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> أمومة

أمومة

رقم القصيدة : ٦٢٢٨

أمهاتُنا اللواتي خلّفناهنّ وراءنا
يجلسن الآن في بهو البيت
بجباهٍ موشومةٍ بالأرق
وسواعد أنهكتْها الحقولُ
وفحولةُ رجالٍ ماتوا.
يجلسن الآن على عتبة رنينٍ غامضٍ
الأحاديثُ، كأنما مرّت عليها أحقابٌ،

لا نكادُ نصغي لوقع حفيفها العابر
إلاّ ويمتلئُ البهوُ بالغياب.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> دعاء
دعاء
رقم القصيدة : ٦٢٢٩

ثقيلٌ أمر هذا الليل
بمعاوله ومعادنه التي تغطسُ في القلب،
ثقيلٌ أمرُ هذه البلاد
يا إلهي أزحْها قليلاً عن كاهلي
عن قرن ثورك الذي تركته يحملُ الصخرة
هائماً في البراري،
لا موتَ يأتيه ولا حياةَ
بريقُ العذاب ينزُ من مقلتيه الحجريّتين
أزحْ قليلاً هذه الصخرة
هذه الأرض
هذه البيضة العائمة في الأفلاك
والكأس الفارغة من خمرِها.
أزحْها قليلاً
فلسنا الورثة الصالحين
إلهي.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> هذه الذرى
هذه الذرى
رقم القصيدة : ٦٢٣٠

كلُ هذه الذُرى

ولا أحد تركلُه رغبةُ الصعود
إلى جبل.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الأنصال
الأنصال
رقم القصيدة : ٦٢٣١

يسمع الأصدقاء صرير آلاتهم،
ثمة عطب في سلة الرأس
و الضفادع تنقّ
كل جريمة تسمّى .
وهم محصنون بالإثم
مجبولون على مكيدة الفراغ ،
لهم مخلب في كل عرس
يقفون بين السفينة وثقبها
القصر و منتهاه
السجن ونزيله
الدولة وعارها
الأمل ويأسه
.....
.....
الحانة و الكأس المترعة .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> السهرة
السهرة
رقم القصيدة : ٦٢٣٢

تنام مختلفا مع الطبيعة

ظهرك لتضرعات السهام
وتزعم أن في صمتك ما يكفي من الجنادب
لحبال الذاكرة
الوديان ترسل كائناتها سربا سربا

لتملأ الغرفة وتفسد عليك المكابرة .
هكذا كل مساء
ما إن تبدأ سهرة الخلق
وتشعل الكائنات أعناقها
حتى تفتعل عراكا
وتمضي إلى السرير عاريا من الحلم .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> تقمّصات
تقمّصات
رقم القصيدة : ٦٢٣٣

يَحارُ
مثل النهر النافر في ماء المرايا
كجنون النرجس المغرور
كل طينة تمنحه الخطوة
كل طائر يأتيه في جنازة
كأنه عاصفة الرؤيا ، يطل:
من أعطى يدي هوية الفقد
ومن هيأني لشهوة الخطايا
يحار

هذا موكب الأسماك حتى صخرة الجنة
هذي غيمة
يحار ، لا يسأل
لكن ناره تسرج أجناسا و تستثني
وتختار من الغابات أشتاتا
و تدعو أرغناً من قصب الهيكل
أعضاء عباءاتٍ
وتلهو في البقايا .
هائما يحتار :
هذي قدحي الأولى ، وهذي خمرة الرؤيا
فهل يعرفني بيت
وهل تفتح لي سجادة كهف الهدايا .

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> رسائل الصيف مصبّات الأنهار
رسائل الصيف مصبّات الأنهار
رقم القصيدة : ٦٢٣٤

رسائل الصيف مصبّات الأنهار
كنا نائمَين في الصحراء
حين مر البدو على أحصنتهم
قاصدين البئر.
نهضت المدينة على أجسادنا
لكن بقيت الإشارة
إشارتك باتجاه النبع
هي ما تبقي لي
من زاد للطريق
أستيقظ هذا الصباح وأنا مفعم بغبطة الكتابة إليكِ. أطلق صرخة من الشرفة التي تعرفينها جيدا، نحو الفراغ العميق فتصاب الطيور والأشجار المستكينة في حومة الحر والرطوبة بنوع من ذهول وترقب.

أتذكر كل خطوة معك، وحيدين أو مع الأصدقاء، كانت وعدا بسعادة، بشيء من أمان وقلب، أنا الأكثر احساسا باليتم، أستشعر الحنان متدفقا، غريزيا بشكل إيروسي، صداقي، أمومي وفوضوي.

نحن الذين اكتنزنا أعمارا كثيرة في هذا العمر القصير. وأزمنة من المرارات والخيبات والتيه، مليئين بثقل الذكريات كأنما عشنا ألف عام.

كنا نبدأ من جديد. كل علاقة حقيقية ولادة جديدة. وعد «بمستقبل« ما. رغم قرفي من هذه الكلمة حين تطلق على الكائن المتمادي في اضمحلاله.

كانت روحك الأكثر سطوعا، روحك المتدفقة بالغناء والمرح، تطوقني كيد أنتظرها من عصور سحيقة حين كنا نتجول في الكهوف والبراري.

حين رحلت، بقيت في الفندق أعيش غيابك أتنفسه، أشربه كثمرة مرّة وجميلة. لم أشأ أن أعكّر صفو هذا الغياب بالهروب الى سهرة كما قلت لي، بل فضلت أن أعيشه بتفاصيله. الإنغمار في نار الحقيقة أفضل من الهروب منها أحيانا.

لم أعد أعرف الفرق بين الحضور والغياب، كأنما الحضور ظل ذلك الغياب، جناحه المهيض، لعبة مرايا ومتاهات بينهما في وجه ثنائيات الفكر الضاجة بالتبسيط والقسرية.

نحاول أن نخلق أبديات بسيطة، أبديات محدودة بسقف الزمن فيما هي متحررة من اكراهاته، لكنها تدور في برزخه القاهر، بالضرورة، وتتلاشى في عناصره، رغم كلامك الأخير حين التقينا بعد عام في المقهى نفسه، ونظرت الى الأشياء والحيوات التي لم تتغير في مظاهرها، بأن ليس هنا

النضارة في المشاعر وذلك الألق الخفي لا نجده إلا نادرا في بني البشر المعلبين مثلما نجده في الحيوانات والطيور وحقول الطبيعة الأخرى بإشراقها وعزلتها.

هل انجرف الى نزعة رومانسية

في هذا المنحى؟

ولماذا لا؟

ربما هذه الأبديات الزمنية الأرضية التي نعيش أو نحاول، لا تتناقض مع الأبدية الكبرى المحلوم بها، والتي لا يطالها البلى والشرط الزمني. والتي لا أعتقد أن أكبر الفلاسفة الشعراء وكهنة الفراعنة والنسّاك وآلهة الأولمب، قد عاشها الا كحلم بالغ العصيان ومستحيل، وهذا

إنني أرى الأبدية في عائلة الجبال الضخمة المتآخية وفق نظام روحي غامض لا يفنى. في كيان الصحراء الجبار. في البحار والمحيطات المترامية. أراها في الهوّام والأشباح والمجرات، أسرة حبنا الشجية. شعوبنا التي ننتظر منها كل شيء ولا شيء.

في هذا الصباح وأنا أفكر في كتابة هذه الأسطر، كنت قد قرأت عن نجمة تقع في اطار «درادوس« التي هي غيمة ماجلان، المجرة الأقرب إلينا. وفيها تقع نجمة يصفها الفلكيون بأوصاف مختلفة ومثيرة وجنسية، أما حجمها فهو أكبر من حجم شمسنا بثلاثة آلاف مرة.

شعرت بتفاهة الأرض ومخلوقاتها المدعية أمام هذا الكون المخيف اللامتناهي الملفع بصمت العظمة الحقيقية. لكني شعرت أيضا بتلك الومضة الخاطفة التي اخترقتني، كوني جزءا من لغز هذا الكون بأجرامه وأنغامه وأسراره..

كل علاقة مع امرأة رائعة عملية تأجيل للانتحار]كان سيوران يقول كل كتاب[للموت الزاحف من كل التخوم والمدن والثكنات.

من أي الجهات

يصدح هذا الصوت

بجرف المسافة

كإله غاضب

من الماضي أم من المستقبل؟

من كهوف القدماء

أم ناطحات سماء المدن؟

صوتك الذي يسري في عتمة أعصابي

عبر الأزمنة والوديان.

يهدل اليمام في أحشاء الظهيرة،

فأرى البحر يتدفق أمامي

خلجان طفولة وبكاء

أرى الملاك الحارس يجفل من جبل الى آخر

ظلك الوحيد الذي يتبعني

كحكاية من غير بداية ولا نهاية

حكاية الخلق الأولى بعد الطوفان

ظلك الذي يفترسني من غير رحمة.

كنت مريضا بالحمى
حين دخلت
مفرقة الظلام بأصابع ولهى
ظلام المقبرة الساجي
يغزوه مطر الربيع.
تفاحة الليل الغائمة في
هواء الغرفة
تقضمينها، بشفاه نمر.
شبح جدتك الطورانية
وهي تنهب المارة أسلابهم.
اللبؤة الصغيرة الجائعة
الى ثدي أمها
ترضعين الليل النائم في جروفه البعيدة
تقصفين السنوات...
تنصتين الى مطر في الخارج
موسيقى تتسلل بين الجدران
ثغاء ماعز
رفيف أجنحة على نهر
أنصت الى نبضك المرتعش كغيوم متدافعه على منحدر.
كم كانت حيواناتك أليفة
وأنت تنامين أسفل
السرير
بعد شهقتك الأخيرة
مصبات الأنهار
الصيف يكتسح المدينة
الحر ثقيل ، ثقيل
أحلم بالقطب الجنوبي
والأزمنة الجليدية

لو تعود
أو يخطفنا طائر خرافي إليها
أحلم بشهر في لاهاي
حيث كنت أعيش
وسط السحب والرعود وموج بحر الشمال الهادر
وتلك العجوز البلهاء
التي طردتني من الموتيل في ليلة عاصفة
بكلبها الايروتيكي الضخم.
وحين أكون فيها
لاشك سأحلم بطقس آخر
حنين النقيض الى نقيضه
احتدام البرق نحو العاصفة.
ضغطي مرتفع
رأسي مترنحة في الجحيم.
أحس أني أكثر وحدة من قارب في محيط
تلتهمه العواصف من كل الجهات.
أتشبث بأهدابك البعيدة
أنا الغريق حتما
كأنك التميمة الأخيرة
كأنك زبد المحيط.
الصيف :
كوابيس الأجداد انفجرت دفعة واحدة
من مضيق
أحلم بمصبات الأنهار.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> عودة إلى الجبال
عودة إلى الجبال
رقم القصيدة : ٦٢٣٥

دائما مخطوف بهيامك
أيتها الجبال المتآخية مثل أرواح صلبة
لا تفنى
ترمقين العابرين من البشر
بنظرة ملؤها الشفقة والسخرية.
منذ طفولتنا البعيدة.
التي تقاذفتها أحجارك الكريمة
وأنت تلامسين المغيب
بأروع مما يكون التوحّد بين حبيبين فرقتهما
أنواء عاصفة.
عبر دروبك الممتدة،
أحدق فيها الآن من نافذتي،
مضاءة بشموس ضارية
حفرها البشر والحيوانات المندفعة
نحو كهوف الراحة المستحقة بعد شقاء طويل
لكنها ممتدة الى ما هو أبعد
مثل ذُراك المتناسلة في عرين
لا ينتهي.
كأن الزمن لم يمر قط
كأن القيامة لفظت أنفاسها الأخيرة
كأنك سدرة الخلق ومنتهاه.
أي سر يقذفه النيزك في مساء قاتم؟
أي حلم لموجة جاثمة تخبط ثغرك
على الشاطئ؟
مروا سريعين من هنا

مر الغجر والبداة
مرت القبائل والسلالات في حروب عبثية
البغال والحمير والجمال
الخيل الشاحبة تحت فتنة المعدن.
مرت الدول والأساطيل
ناقلات النفط وراجمات القارات العملاقة
كلهم مروا من هنا
من غير أن يتركوا أثرا أو معمارا،
لأن أي خلق سيكون صغيرا
في أزل شموخك الباهر
لأن جلجامش
لو حدّق في مرآتك مرة، ترك
البحث عن عشبة الخلود
لأن الفراعنة فكرة مبسطة من
صرامتك الهندسية.
لقد فكت أعمالهم ورموزهم
وشرحت الملاحم والحفريات
وأنت مازلت عصية على الشرح والتفسير
محصّنة أسرارك بالغموض.
]ليس الجيولوجي وانما الروحي المتسامي[
شاهدت الطوفان والزلازل والفيضانات
شاهدت البشرية تنحدر
الى مراتع الوحش.
ربما أغمضت عينيك قليلا
ربما رفست قبّة السماء
ربما سالت دمعة في الشعاب

لأنك المضاءة بالعزلة والمنفى
المجبولة بالغضب والأرق.
ولأنك تملكين القدرة على الغفران
صليت لأجلهم
صليت في محراب ذاتك
مرتجفة من فرط الندم والمحبّة
كأنك من أسلت الدماء
وارتكبت المجزرة.
أدور على كرسيّ
صنع من شمس وماء
أطل على المنحدرات المدارية
لأرى الأزمنة متجمدة
في آبارها الأولى.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> هذيان
هذيان
رقم القصيدة : ٦٢٣٦

لستُ في نومٍ ولا يقظةٍ
لكن الحلم الفاتن يخطفني
ذات الحلم كل يقظة
كل نوم
كوكبة تدخر النار في عرباتها
وتدفع الأكواخَ كي تتسع الطريق
وكلما وضعت عينيَّ على شيءٍ تحوَّلَ
و أخذَ شكلَ البراكين
تطلق المرأة نمورها ورائي
و لا أكاد أن أعرف من الفارس من الفريسة

أرى الأطفال ينبثقون
من شجر يتدافع ، يبذل أنوثته
و النهر في غفلة التدفق
و البراكين تتلاطم مذهولة ورائي
يقودني خيط من الملائك :
هذا لك لا تفتح عينيك ولا تغفو
هكذا لا أنت في نوم و لا يقظة .
و أكاد في جمرة البهجة أضج بالأسئلة
هل الريح سرير أقدامي
هل أنا في رقص
هل التهجّد يأخذ أقدامي إلى الطريق
هل أمشي في جحيم أم جنة
و الأرض فضاء ؟
حلم فاتن وأنا في الأقاصي
بلا نوم و لا يقظة .

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> يتميمة الدهر – خواطر
يتميمة الدهر – خواطر
رقم القصيدة : ٦٢٣٧

قافلة تسير في ليل دامس. من غير حداء ولا دليل ولا كلاب تنبح: جنازةُ الليل الكبرى تمخر عُبابَ الزمن.

في وقت من أوقات الغروب، ينفجر فيه قلبُ النيازك مشعلةً حرائق في السماء، تصفيةً لحساب قديم، جراحا لا تشفى.

عند مجرى مسيلٍ قديم، شاهد لأول مرة عينين تنطفئان في الظلام. كان ذلك أول إشارة موت في جبل الوقائع والإشارات الذي غصت به حياته اللاحقة.

يقرأ المسافر في خطواته وهي تقدح المسافة أحداثَ الأرض والسماء، خارطةَ أفلاك ومتاهات.

○

كلّ هذه الهشاشة. كل هذه الخديعة والارتباك لجمالكِ الكلي.

○

ذلك الغضبُ الذي ينتابنا في أوقات فراغ ما؛ تلك القوة الهادرة في الأعماق. ما يشبه انتقاما لا واعيا من مبدأ الكينونة نفسه. ربما هو الذي أشعلَ حروبَ العالم.

○

جنرالاتٌ يرضعون الليلَ والفراغَ بمصّاصات أطفال هرِمين، مستلقين على أسرّتهم المعدنية في المنازل المهجورة التي تعج بالعظايا والرفات. لقد أنهكتهم الحروبُ والدسائس من غير أن يعيشوا الحياةَ لحظة واحدة.

○

ليست الشكوى ولا غيرها ما يجدي أمام المُلمّات. لأن من تفضي إليه إما ان يشمتَ فيك. واما انه لا يصغي إليك وان تظاهر بذلك فهو في وادٍ آخر. وإما أن يعتبر نفسه وقع ضحية ثرثرة مزعجة بالإمكان تفاديها.

الصمت ربما، أو الركض على حافة منحدراتٍ صخريّة من غير الالتفات إلى الوراء، وأمامك المحيط.

○

(١٨٠/١)

جاء إلى المقهى وهو يغالب ضحكةً تنفلت بين الحين والآخر، ليلتقي أصدقاءه، فهرعت إليه الأشباح كسحرةٍ يطيرون في الهواء.

○

تلك المرأة التي كان الجمال غريزةُ حياتها الكبرى. تتغذى من مراعيه كما يتغذى النحل من الأزهار. منعّمة حتى في الشقاء: هبة السماء لمتسكعٍ لا يحلم بشيء.

○

لم يكن ويلفرد ثيسجر وهو يعبر الربع الخالي في ذلك الزمان، يبحث عن وجاهة ومجد. وأي شيء من ذلك في تلك الخارطة المترامية من العَدَم والوحشة؟ كان يمتحن ذاته، يضعها على المحك وهو يقذف بها

إلى أخطر صَقْع للقسوة أنجبته الطبيعة في ولادتها القيصرية العسيرة عبر التا

ً

ماذا تنتظر هذا الصباح
في هذه القرية النائية
تحلق ذقنك وتخرج إلى الغابة والحقول
نظيفا مضّمخًا بالاحلام
ترقب البط السابح في الهواء
والعقاعق، تقفر من شجرة إلى أخرى
تحت مظلة من السناجب..
وأمام حقل الذرة الغزير
(بحر اخضرار وعزلة)
المتمايل بفعل ريح خفيفة،
تنام الأبقار والماعز في هدوء صيفي.
كل هذه المياه، ومازالت تمطر
كل هذه الفيضانات وما زالت ترعد.
أي قسمة اختارتها الآلهة بين الهنا والهناك
حيث اليباب والقحط
وحين ينزل المطر على الديار
تنشقّ الارضُ عن لَهبِ بركان
مصعوقةً، مرتبكةً، ظامئة.
أي حكمة لا نعرفها؟
تعرف انه سؤال ساذج
مثل سذاجاتٍ أخرى نحبها.
لكن ما تعرفه جيداً
ان صحراءك ممتدة عبر جبال الكون بأجمعه.
ملِكة أولى
مستبدّة وعاتية.

ً

الساعة الثانية عشرة ليلاً
موعد نومكِ
أستطيع أن أراك عبر ضوء النافذة الشفيف
تتهاوين على السرير
من فرطِ التعب والصداع بيوم صاخبٍ في مدينةٍ كبيرة
وفي الضوء نفسه تخلعين الأساور والأنهار
مزدانةً بشحوبكِ والليل.

○

الحصان الذي هو من سلالة غريبة من الأحصنة، والكباش. التيس بقرونه الكبيرة يذكرني بوعول جبل الكور. وكذلك الدببة الشرسة في الصحاري القطبية، تأكل العشب الطّري، تلتهمه بشهية، من غير أن تخدشَ كبرياء الأرض. ولا تستبيح أسرارها بانتصارات كاذبة.

○

لا أتذكر صديقا
إلا ويسبقني إليه تاريخ الخيانة
لا أتذكر عدواً
إلا وأرى فيه مستقبلَ البشر
كل عاصفة تقتلعُ جذورها في النهاية.

○

دوامةٌ من الأعاصيرِ هي حياتك
وأنت فيها غريق ضاحك.

○

لماذا لا ترى في الحقول الممتدة إلا ألَمَك
في الأرض الشاسعة إلا الخيبة مشرقةً وضّاءة تنتظر أمام كل منعطف.
ألهذا الحد بلغ بك القرف دون سواه؟ ألهذا تهت في الأرض التي (ضاقت بما رحبت) دليلاً أعمى حيث تتجمع السُحب كأجرامٍ ميتة.

○

يتماثلون للشفاء
أولئك الذين طالت بهم سكّة الرحيل

لوسي: تنادي كلبها الغاطَس في مستنقع الدغل
صماء لا تسمع أصوات العالم.
يا لها من سعادة.

الهائمون أفواجا على درّاجاتهم
التي توارثوها عن أسلافهم
كما تتوارث شعوبٌ أخرى
الجمالَ والحمير.
في مساء القرية القاتم
يتهامسون بأحاديث سحيقةً
طواها النسيان.
لقد أدركتهم الشيخوخةُ وسطَ سماءٍ من العشب.

غونتر غراس. انجبَ بطلَه أوسكار القزم الذي يرفض ان يكبر، وسطَ هالة من الذعر والخوف والحيرة قل نظيرها في تاريخ الادب. طريد الجندرمة الذي اختفى وسط أمواج ملابس المرأة الريفية وهي تحرث حقلَ البطاطا زارعا بذرته في رحمها الرجراج، ويرحلان إلى حياة هادئة حتى يعاو
لحظة تكوين تليق بطفل يولد في هذا القرن وربما في كل الأزمنة.
للأدب قوة الحياة أحياناً.

لم أكن قبيحةً ولا جميلة. لا خيّرة ولا شرّيرة
وليست لي علاقة بنَسَبِ المقاييس
كنتُ يتيمة الدهر؟ صرخة بحار تائه.
لذلك لم أرَ الأشياء والعالمَ
إلا بعيون جوارحي وحدها.

كلاب تنبح طوال الليل
شاحنات تعوي. ولا شيءَ آخر

هواجس وذكريات

ذئاب تحتضر في صخب المدينة.

(١٨١/١)

الشاحنات جاءت من بلاد مجاورة
على متنها البضائعُ الثقيلة، والليل المحمول
على أكتافِ جنودٍ هلكوا في الحرب.

في هذه اللحظة
الشمس تغطس في المغيب. صفرة حالكة. لا شك ستضيء أقواما أخرى تموت من البرد
ليل ألماني قصير
شمس رحيمة بالكاد تبزغ من بين أفيال الغيوم
التي تتهادى بجحافلها في الأفق

ضيف الضيوف: هكذا نعت نيتشه بطله وهو يرحل في أرجاء البسيطة مبشّرا بمقدم إنسان جديد.
في أي عصر سالف أو قادم سيأتي وفي أي ارض'؟ قفزة الفيلسوف في أرض انتحارات المجهولة.

التيس بلحيته الطويلة وقرونه الأطول والذي يشبه وعولَ جبل الكور وجبالٍ أخرى في عُمان.
ارقبه هذا الصباح (الجمعة) منفصلا كعادته عن القطيع في المرعى المكتظّ بالنباتات والأعشاب التي توشك أن تكون خمائلَ وأَجَمَات. يرعى بطمأنينة، يحك رأسه أحيانا من ذبابة خضراء تطن. يرمق القطيع بمؤخرة عينه كأنما ينزو أو حلما راوده البارحة حول نعجة في القطيع. الح
ديك يسقع وسط دجاجات مُترَفة.
انها الظهيرة. ظهيرةُ العتمة.

التليفون الذي سقط من جيبي فتناثرت أحشاؤه كقتيل في غابة.

القتلى يسدون الطريق صراخا واحتجاجا
يملأون الفضاءَ بالنحيب
من تحت مخدتي اسمع ضجيج القادمين من الأفق
بحارة وقراصنة. رعاة إبلٍ ومتسكعين شعراء. وقتلى في حروب عبثية.

مليئين بالعرق الرديء والحمّى
ناموا على أسلحتهم الصدئة
بينما البرابرةُ يستبيحون البلدة.

كان يزهو بخُيلاء فتوحاته حين سقط في مستنقع الفضلاتِ غاطساً من غير اثر.

لو اجتمع المفكّرون العرب ذات مرة على ارض متاخمة لهرب العدو من فوره. ليس خوفا بالطبع.
وانما راحة من ضجيجهم وإستيهاماتهم و... ليبحث عن ارض اخرى.

العلْبة التي رميتُها البارحةَ على حافة الساقية، مشعّة في ضوء البروق بعزلتها الصباحية، تدافع عن حقها في الوجود ضد القدم الساحقة.

كل صباح أصل إلى حدود ذلك القصر المهجور. أقف أمامه، صامتاً مهيباً تعْوي فيه الريح. ويبدو من فرط حضوره وهيمنته على بقية أجزاء المنطقة كالثقب الأسود وهو يجتذب المجرّات الهائمة في مجاله المغناطيسي. تخيلته أحد قصور دراكولا وربما هنا صوّر المخرج الألماني هرتزوغ

كل تلك الأوقات التي صرفناها بالتفكير في الموت. كل تلك الارتجافات والهواجس، وهو لم ينفق لحظةً في التفكير فينا. وحين يأتي بصواعقه المباغتة. ليس ثمة مجال للتفكير. ليس ثمة كائن اصلاً.
أي نبع لا يطاله الجفاف مقذوف في عرينك أيها الفناء؟

اليوم أعدت قراءة محور كومبروفيتش في مجلة (نزوى) أديب ضد الأدب. ضد نفسه. ضد كومبروفيتش.
يحلم بقتله بمحوه كيلا تهيمن الصورة على الأصل الذي كانه. كيلا يصبح عبدا لكومبروفيتش. حيث الأدب

متشربا ماء الحياة حتى أقاصيه. متدفقا عنيفا متمايزا مثل مذنّب يجر ذيلَه الب

ترى أليست رواية (الإرهابي) نوعا من سيرة لهذا الكاتب وبقليل من الاستقصاء. تلك الرواية التي ترجمها سعدي يوسف على نحو رائع؟

ألا يمكن ان يكون الإرهابي القاتل هو الرغبة التي تنبثق من بين أضلاع كومبروفيتش لقتل صورته. لعبة مرايا الذات في تشظيها وازدواجها بين الاصل والصورة. الفن والحياة؟

كوميروفيتش. درس للأدباء المتبجحين بفخامتهم الأدبية.

○

للغربان نواح الثكلى وهي تعكف على بيوضها، مهمهمةً بالمأساة. كل الولادات يختزلها نواحُ غراب.

○

أين ضوء النجوم الذي كان غائرا في العيون. أين تلك القرى النجميّة في مساءاتنا البعيدة؟

○

يعود الراحلون إلى ديارهم الاولى، لتعميق خرائب الروح والزوغان في المنازل المهجورة التي تخلع مفاصلَها الريح.

○

(١٨٢/١)

لوسي: كلب المرأة الصماء الجميلة، اشتبك مع كلب آخر. دارت معركة حامية الوطيس، لكن من غير دم ولا جراح. تقلباتٌ على العشب وغمغمات ونباح كأنما الصراع في جوهره كان صراعا جماليا للمتعة وليس شيئا آخر.

○

في نزهة المساء التقي بالشاعر الأيسلندي على دراجته يجوب الحقول. قبل أيام سألني هل نجيب محفوظ تركي؟ اليوم يسألني عن أشياء أخرى وعن ماذا أعمل. قلت له ربما أكتب نصا جديدا أو انعم بالطقس ومراقبة الحيوانات وهذا يكفي. حدثني عن أيسلندا الصغيرة والطقس الذي هو نقيض

○

السماء محتقنة كمخاض. رذاذ ناعم على الرأس.

قبعة رجل عجوز تسقط في بركة آسنة. طيور سوداء كثيفة تحلّق على انخفاضٍ لتحطّ على قصر الكونت

دراكولا مضيفةً لمسة غموض على وحشته. هيتشكوك يقترب بكاميراته الخبيئة بين الأشجار ليصور فيلمه (الطيور) هرتروغ أنجز فيلمه ورحل.

أغرب الكلاب قاطبةً، كلب جارتي النحاتة الاسكتلندية، فهو يقضي وقته في النباح مثلما تقضيه هي في نحت الأشكال والأجساد، في نحت مخلوقاتها الخاصة، فكأنما نباحه دعم معنوي لها في رحلتها اليومية. هو يتسلى بنباحه كنداء للمجهول وهي بإزميل الخلق الإبداعي ومغامرته في ا

العالم موحش كأنما يجترّ حطامَ ليلته الأخيرة في قلبي: دمشق قبل عشرين عاماً.

هذا الشيء جميل لولا.. هذه المرأة جميلة لولا.. هذا البلد.. لولا.. هذه القارة. هذا الطقس – هذا الكاتب. هذا الحاكم. هذه الأرض. هذه الحياة. هذا الموت – هذه الجنة.. هذه اللولا الباسطة جناحَها ونفوذَها بهذا القدر الأخطبوطي، من الأزل إلى الأبد وما بينهما من نقصا

ليس كالبكاء مطهراً لأحزان مدلهمة. مع الأسف لا نستطيع البكاء بسفح الدموع التي تندفع نحو الداخل حافرةً أخاديدها التي لا تبرأ.
المرأة تستخدم الدموع بمهمة مزدوجة: للتطهير وإخضاع الرجل وافراغ غضبه وسطوته.

في كل بلد عشتُ فيه أو رحلتُ إليه، لا أجد أي اندفاع عندي تجاه قاطنيه الأصليين ومواطنيه، وانما وبشكل تلقائي نحو مغتربيه ووافديه. شجرة الاغتراب الراسخة التي رضعنا حليبها باكراً.

الجنة بدون ناس ما تنداس (مثل خليجي) بالعكس ستكون اكثر جمالاً ونضارةً وسحراً.

نكأَتْ جرحا سحيقاً، وإذا بالماضي يتدفّق ماثلا رهيبا يحتل المشاعر والمكان بأكمله. نقطة الخطر. مثلّث برمودا الجحيم رابضاً في الأعماق.

الحقيقة البشرية عارية في لَهبِ المغيب.

تلك الشعوب التي أدمنت الذلّ والعبودية حتى اصبحا جزءا من طبيعتها النفسية والعضوية. أي فلسفة

تسعف في تحليل ما جرى؟ نمط الإنتاج الآسيوي. طغيان الشرق. سيكولوجية الجماهير والسلطة.. الخ.

لم يشعر بأزمة منتصف العمر ولا غيرها أمام أزمة وجودٍ بأكمله. مربط الأزمات وبيت قصيدها.

دفعتني رداءة المطاعم للذهاب إلي السوبرماركت وجلب ما يلزم من مؤونة للطبخ، الذي هو طبخ تجريبي على غير نمط سابق، عدا الطبخة التي علمتني اياها كلود رحمة ذات مرة وهي مرقة الدجاج بماء الطماطم. الاعمال اليدوية تطلق سراحَ الخيالِ أحيانا.

نعتاد على شيء لا نلبث ان يهجرنا أو نهجره إلى آخر. ربما هذا القلق بجانب اعبائه وعذاباته، نوع من حصانة ضد العبودية.

اتصلَ صديق وزوجته من الكتاب، قالا، إن شروط اللجوء وآلامه افضل مع التفكير بعقل حر.

لو كانت أوروبا تقبل كل من تقدم اليها من العالم الثالث لأُفرغتْ قاراتٌ عن بكرة أبيها.

(١٨٣/١)

اتصلت بفاضل. اتفقنا أن نذهب إلى هولندا القريبة، فالقرية اقرب للمدن الهولندية منها إلى معظم المدن الألمانية. تحدثنا عن روايته الجديدة وبأنها افضل أعماله (الأسلاف) وبالفعل ثمة توسيع وتعميق لطرائق السرد والمناخات التي كانت تضطرب في جنبات سابقتها (آخر الملائك

ألتقي بالشاعر الأيسلندي يجري تحت المطر معتمرا قبعة، تبادلنا تحية عابرين، اجراس الكنيسة المجاورة تقرع على ايقاعات الاناشيد والخشوع الروحي. المكان فارغ اكثر مما كان. تذكرت كاتدرائية كولون التي دخلتها قبل أيام. تلك الآية المعمارية الفريدة، ضاجة بالطقوس والبش

اتصلَ عبد الملك وأحمد قالا إنهما سيأتيان لزيارتي لو ضبطا مكان القرية في خضم الخريطة الألمانية.

طافت به تهاويم حب قديم. طفولة عتيقة. قال. إلى الجحيم كل ذلك الحُطام الذي عذبني.

يلتقي الغرباء صدفةً في الحدائق العامة، ليقرأ كل واحد حيرتَه العريقة في وجه الآخر من غير سلام ولا كلام.

الحصانُ الأشهبُ الفارع يعدو سابحاً في ضبابِ الحقول.

طائر يصدح على نافذتي كل يوم، يمنحنى لحنه النهاريّ هديةً من حبيب بعيد.

براءة المعرفة اكبر قوةً نواجه بها توحش الاشياء والثكنات وثقيلي الدم.

ليس الندم إلا من شيم النفوس التي طوّحت بها الأحاسيسُ العميقةُ بعيدا عن دوائر القطيع وتواطآته.

ليس للموت حسابات مسبقة، حسابه الوحيد حصد الأرواح من غير عدّ ولا حساب.

الشاعر الذي همه الوحيد استقطاب الجماهير بالصالح والطالح من غير اعتبار جمالي واخلاقي وانساني، هو اقرب إلى السماسرة والمهرجين منه إلى عالم الشعر الحق.

دعك مما يقوله الآخرون. أي سر سيبوح به هذا المساء. أي قصفٍ ستتبادله مع هوام الليل وثيران البحار.

يغرز يده في عشب امرأة حتى يصلَ إلى قاع الأبدية.

شاعر ذلك الذي يتحرج مع عبارته إلى أعماق هاوية لا قرار لها.

كان وقورا وصالحا في قومه. صاحب أطيان، مستقيما أيما استقامة في كل ذرات حياته وجزئياتها. مات رحمه الله قبل يومين بذبحة صدرية. ترك إرثا لا يستهان به. ستتقاسم استقامته من غير اعوجاج أجيالٌ لاحقة. رثاه شعراء بقصائد طنانة ذرفوا الدمع دماً كنائحات بالأجرة.

هذه الرحلة من بين رحلاتي الضاربة في شتى الامكنة، حملت خصائصَ طريفة من بداية انطلاقتها. فبعد توقف دام ٨ ساعات في امستردام وصلت بعد منتصف الليل، فاذا بالحقيبة لم تأت ظللت في امستردام وبقيتُ في انتظار مجيئها الذي تحقق بعد يومين . بعد عودتي نحو المطار مرة اخر
عانقني كصديق قديم. أحسست بمتعة من اجتاز نفقا من الكوابيس والأشلاء.

أصحو من نومي. افتح النافذة، السماء تمطر بشدة، نحن الآن في منتصف الشهر السابع والطقس يشبه كثيراً طقس الشتاء. سكون وهدوء مطبقان. تتصل المرأة العريقة في الذاكرة تقول ان سعد الدين ابراهيم اعتقل بتهمة التجسس لامريكا.
وقالت من الضروري ان نلتقي في بحر هذا الصيف. بعد ان أغلقت سماعة التليفون احسست بشوق فعلي اليها.
تتصل صوفي تشتمني على انقطاعي. البارحة رأيتنا معا على متن باخرة سائحين في ربوع العالم من غير هدف.
اشرب الشاي ألبس ملابسي وامضي تحت وابل من المطر. تذكرت بطل هيمنجواي في (وداعا أيها السلاح) بعد موت حبيبته يخرج متنزهاً تحت الأمطار الغزيرة يشاهد تفتحات الطبيعة وولاداتها. أمضى صوب إدارة القرية حيث (أنيتا نويمان) المسؤولة الإدارية لشؤون ضيوف القرية. امرأة

تطفح بانوثة واضحة. كنت قبل أيام سألتها إن كانت من القرية نفسها، أجابت بأنها من قرية أخرى صغيرة جدا لا يتجاوز عدد سكانها المئات. تخيلت إنني ذاهب معها إلى تلك القرية نتجول في حقول طفولتها المعرّشة بالكروم والنباتات المختلفة. وحيدة مليئة بالعزلة والبحث اللا
اخرج إلى الغابة التي كانت خالية لكنها ليست موحشة فثمة ما نأنس به في الطبيعة اكثر من بني جنسنا أحيانا. أقول أحيانا لأن واحدا مثلي لا يدعي امتلاك تلك الطاقات الروحية التي تملكها قلة من بني البشر. وهي قلة محظوظة في امتلاك الإرادة الحرة الجبارة في التحرر من ا

الدجاج مع الطماطم والبصل والثوم يغلي في القِدر. هل عليّ أن أفكر في حياته وموته. وكيف دارت عيناه في نظرة أخيرة تحت سكين الجزار أو في مفرمة عملاقة.

○
طيف أمي متعَبة، شحيحة البصر، لا تمشي إلا مستندة على ولد أو حفيد، دائما يقربني من نهاية العالم.
أتذكر أول وداع ودّعتني من بيتنا القديم في مطرح، ملوّحة بيدها النحيلة والدموع تنهمر ساطعة في ظهيرة ذلك اليوم، مؤكدةً عليّ الرجوع السريع وعدم الغياب، الذي اتخذ لا
من اين لي ان أفي بذلك الدَيْن الذي صار يثقل حياتي بمشاعرَ باهظة؟

○
هذا القبسُ الذي يعبُر السماء رسالةٌ من نورِكِ الأزلي.

○
الكتابة كالحب توسع شرنقةَ المكان. تغوص فيه لتستخرج أبعادَه الخفية وتبتكر أبعادا أخرى اكثر جمالا. تحوّل القبر إلى فضاء فسيح والحصارَ إلى جنة موعودة. هكذا بقدرة سحرية لا يعود الكائن هو الكائن ولا المكان هو المكان. كم من العلاقات في تاريخ البشر تلاشت إلا تلك

○
مطر ورياح وفيالق سحب تغري الشياطين بالسباحة في الافق.

○
ذئب يجفل من ظله في الظلام القاتم.

○
لا عزاء لأولئك الذين رأوا ذات مرة، ذات دهرٍ، بمنامهم ويقظتهم وبأقصى أعماق وجودهم، ما آلت وتؤول إليه أحوال العالم والبشر؛ حتى لو سَخَت عليهم الحياةُ وهي غير سخية لامثالهم.

○
غالبا ما يكون الحلم عن الأوغاد، حجرُ عثرةٍ أمام الحياة.

○
ذلك القاتل المختبئ بين الأشجار، وريث القساة السطحيين.

○
كم من الهناء ينعمُ به تيس جبل الكور وهو يغمض عينيه ويفتحهما بعد جلاء السحُب.

○
اليوم دخلت غابةً جديدة يتصدرها تمثال للعذراء وهي تحتضن سيدنا عيسى المسيح، طفلاً. تقدمتُ خطوات بين الأشجار بمزيج مشاعرَ متناقضة. أحسست بخوف وجلال غامضين. استحضرت الغابة السوداء. مهبط أفكار الفلاسفة الألمان؛ ولكن ليست هي بالتأكيد، فتلك تقع في منطقة أخرى واك

لقد رحل الفلاسفة باجسادهم وبقيت الغابة والافكار والاحلام في اخاءٍ عميق، محتفظةً بما خفيَ من السر.

غالبا ما تخفق الامم الكبيرة في تاريخها وتصاب بالهزائم والنكبات. لكن روحها الحية تبقى عصية تسري في دم السلالات، موقد قيمٍ لا تطفئه الايام. هل نستطيع توسل الكلام نفسه عن أمة العرب الآن؟

يعود الرعيان وكذلك الصناع وأرباب الحرف والكتبة وأصناف البشر الأخرى، في مساءات المدن والقرى، إلى منازلهم ينعمون بالسكينة ويمارسون حياة بهيجة حالمين بيوم آخر مفعم بالحبور؛ وحده الملتاث بغربةٍ لا نهاية لتخومها يجلس في ركن شبه معتم يكتب مذكرات يأسه عن قرن قاد

ما دمت مريضا وانجز الجميع مهمتهم بمثل هذه الضراوة. فلماذا اشفى؟ الكي اسقط في حفرة مرض آخر؟

ليل بعده نهار ونهار بعده ليل. فصول متعاقبة في دورتها الفلكية. نجوم في السماء وبشر وحيوانات على الارض ، موت في حياة وحياة في موت بصحراء لامتناهية. أليس من تصحيح ممكن
لسقطة الوجود الأولى؟

(١٨٥/١)

عبد الرحمن منيف. في كل رواية يسوّد آلاف الصفحات حتى امتلأت الرفوف بملحمة التحولات التراجيدية لزمن عربي يوغل في انحداره. حكاية واحدة بتجليات أمكنة مختلفة تقول التاريخ والحاضر في انكسارهما المتواصل بزمن لم يعد أحد يقرأ فيه حتى كتب الطبخ والموضة، بعد ان اغلق

استيقظ من نوم ليس خاليا من الارق والاحلام وان كان أخف وطأةً من ليال اخرى فكأنما ولدتُ من سلالة احلامها وكوابيسها اكثر وقائعها تَعيّناً أو ان الزمن مناصفة بين الاثنين.
أتذكر لقطة من حلم البارحة. رأيتني اصعد سلما بغية الوصول إلى سطح أو قمة ما. لكن حين اصل قريبا من السطح يصيبني عجز مفاجئ فلا استطيع الاستمرار. افكر في نومي ان اقوي عضلاتي وأهتم بصحتي.
اصعد مرة اخرى فيصيبني الضجر في منتصفه واقفل راجعا. يبدو واضحا ان هذا الحل

اخرج إلى الشارع العام الوحيد في القرية باحثا عن مقهى. مسحت الشارع كاملا وسألت من غير جدوى. افترسني احباط. اخذت اجري تحت عصف المطر. شاهدت عجوزا تصرخ. لان كلبها احتجز نفسه في فترينة محل تجاري رأيته من وراء الزجاج يوهوه كأنما يختنق. اتصلت ليلى راسمة لي خارطة

كم من أوقات الافلاس ألمت بنا بحيث نظل نحوم كالمنبوذين متلهفين للدخول؟ ذات صباح وبمحض الصدفة التقينا، كاظم وصمويل واحمد أمام مقهى بعينه معروف في المدينة، تحت المطر الكاسر ونحن لا نملك قرشا للدخول منتظرين الفرج من أي صديق ينقذنا لوقت آخر.

ذات مرة كنا في ذروة الافلاس ايضا وكان يوم أحد، ولم نعدم الحيلة حين وجدنا ثلاث زجاجات من العطر جاءتني هدية في ذلك الصيف. ذهب صمويل لبيعها بابخس الاثمان لصاحب حان؟

في مسقط تعودتُ عدم الجلوس في المقاهي إلا نادرا. كنت اقضي سحابة يومي في فندق البستان الكبير. فهناك مقهاي وحديقتي وبحري. وهناك طيور الصفرد (الدراج) ذات الاصوات الجرسية المتكسرة كحزمة انغام يقذفها السيل من قمة احد الجبال المحيطة. وهناك الاسماك الصغيرة تقفز ج

○

من يرأب الصدعَ العميقَ في ذلك الجدار الذي عششتْ فيه الأفاعي وفَقَست بيوضها السامة.

○

بركان يتلوّى من فرط احتقانه كي يجهش بالبكاء.

○

ربما تحرشتُ بالكونت دراكولا وهو الوادع في قصره بين نسائه الكثيرات، نساء دراكولا الفاتنات، يصغي إلى نحيب الذئاب ويقول (هؤلاء اطفال الليل يغنون)، فقد ارسل لي هذا الصباح اشارة غاضبة؛ عبر مسافة طويلة من قصره ينبلج كلب يزن ثلاثة ذئاب حجما وعنفا؛ كأنما انشقت عن

○

اجلس على كرسي في الحقل المجاور للمنزل اقرأ كتابا. يمر شاعر من المانيا الشرقية سابقا ورسام من هولندا سألته عن المسافة التي تفصلنا عن لاهاي. قال لا تتجاوز الساعتين. كان الشاعر الالماني اشقر بشكل لافت ذكرني بايام الكومسمول الآفلة، يبدو ان الالمان الشرقيين ا

○

اتصلتُ بصوفي على أن تتصل بي لان نظام افراغ البطاقات الالمانية معقد ولم اعتد عليه. اتصلتْ بعد قليل. كنت في مقعد في الحقل المجاور الذي رميتُ على حافة ساقيته قبل أيام العلبة الفارغةَ والتي ما زالت تدافع عن وجوها ضد الطقس واقدام البشر خاصة الصبية – قالت صوفي

○

اتصل محمد وطالب وآسيا وأشرف في يوم واحد. في آخر المكالمة سألوني ان كنت اريد رطبا، فالحر على اشدّه، قلت. الرطب للصامدين في المكان وأنا هذا العام انسحبت من جبهة الصمود. شكرتهم، اتصلت المرأة العريقة في الذاكرة. قالت انها تجلس بنفس المكان الذي جلسنا فيه ذات ي

ً

(١٨٦/١)

اخبرني فاضل ان ثمة الفي صندوق لمؤسسات خاصة وافراد لدعم الثقافة بالمانيا في مختلف انشطتها وتجلياتها. اما دعم الدولة فيصل إلى مئات الملايين. على سبيل المثال مسرح برشت يتلقى ما يعادل مبلغ ثلاثين مليون دولار سنويا كدعم خالص. لا أريد المقارنة مع الوضع العربي.

ً

أرنب يرعى في الحديقة وطائر يشبه البلبل يصدح بلحنه الفريد. تمر الفنانة التي هي من مدينة دوسلدورف الاكثر جمالا ورقة، تمر محييّةً. قبل فترة افتتحت معرضها التشكيلي. وجهها الاكثر حضورا في ذاكرتي بقي يحييني دائما عبر الغياب.

ً

حشرات الصيف تغرد، مرجئةً موتها لشتاء قادم.

ً

يجلس الغرباء في الزوايا كأنما يؤصلون عزلةً سحيقةً في النفس والمكان.

ً

صرخة الألم. صرخة الحرية. أيهما اسبق؟ هذا هو النموذج المدرسي لترَف المعرفة.

ً

روح اللامبالاة ببهوها الشاسع، هي التي أبقتنا أحياء وإلا فطسنا منذ زمن بعيد.

ً

كان لا يبالي بالإبادات والمظلومين من فرط ما نام مع الضحايا على سريرٍ واحد.

ً

كل شيء يتراجع ويختفي مع الأيام إلا حدث – جرح بعينه. يظل يؤجج نفسه باستمرار جذوة لا ينطفئ لهيبها، كأنه القدر الذي كان عليه أن يودي بحياتك مبكرا، ولان ذلك لم يحصل فيظل يلاحقك حتى

النهاية.

حشرة تزمجر في الأواني الفخارية المركوزة منذ زمن في ركن البيت القديم: كم من العصور تزمجر، هادرةً في أعماق المكان.

اتصل عبدالله قال: قبل عودته إلى انجلترا، ذهب إلى مكتبة في بلده الرستاق ليأخذ العدد الجديد من مجلة «نزوى»، أجابه صاحبها انه منع توزيعها في مكتبته بعد أن وصل إلى سمعه عبر إشاعة رائجة أن كتابها من (العلمانيين).

تتساقط الأيام مطرا ثقيلا على رأسك، مطرا أسودَ وأنت تحدق في نهر لا أول له ولا آخر، نهر المخيلة الذي يجرف الوقائع والأشياء والحيوانات إلى مثواها الأخير، صانعا منها عجينة الكائن الموغل في فنائه.

ينهمر المطر على النهر انهماراً يقتبس من الشعر أَلَقه المكلّل باقواس قزح تقطرُ مطراً وصحواً كأنما الانوثة والشعر ينهمران على جسد النهر.

انظر إلى طمي النهر بعد ان افرغت حمولتها، ديمةٌ قوية، تتحرك مياهه في كل الاتجاهات حتى يغيم مجراه الحقيقي في الدوامة الناضحة برائحة العشب والقعت التي هي رائحة الولادات المتجدّدة للمياه. متذكرا أودية عُمان في عصورها الجيولوجية السحيقة، حين كنا نسأل أمهاتنا ا

يجرجر احشاءَه على رصيف الميناء، بعد ان حصده رصاص القَتَلَة المختلط بصفير السفن التي كان يلهث نحوها بغيةَ الهروب.

لماذا يستفيد من دروس حياته؟ وأي مسار سيصحح بها، في ظل هذا التشوش والاختلاط. في ظل انهيار الجهات جميعها. حيث لا يتراءى للعين الا شبحُ الموت وحيداً مشرقا في ربوع الصحراء؟

في هنيهة عابرة (غالبا في الصباح من غير سهرة قاصفة) يحتضن أيامه كنساء عاشقات.

بين مقهى في شوبنغن وآخر قريبا من هيثرو، يتجمع سائقو الشاحنات وعمال القمامة بملابسهم الصارخة

يحتسون المشروبات، منخرطين في أحاديث يغص بها الفضاء والطرقات كأنما يتنفّسون الحياة بعد عزلة ليلهم البهيم.

○

بطيئة تمر السحابةُ، لكنها لا تشبه هريرةَ الأعشى وهي تمضي إلى بيت جارتها، ولا نئوم الضحى عند ابن أبي ربيعة؛ وانما تجر برسغها عرباتٍ ثقيلة، ناقلات سجّانين في ظلمةٍ قاسية.

○

تنفجر الوردة في قلب المنظر العام للورود، معبّرةً عن قدرتها في التحول إلى غابة.

○

يمكن للسعادة أن تقفز من غيمة إلى أخرى. ومن حيوان أو نهر إلى آخر، لكنها ترفض أن تحط على ارض البشر بعد أن نزل الزمن والتاريخ بثقليهما على أكتافهم وروابيهم.

○

(١٨٧/١)

يمشي هائما في الطريق يصطاد العبارة تلو الأخرى كما تصطاد شباكُ الغيوم في منحدراتها الوميضَ الخاطف.

○

هذه اليد الطالعة من نعمتها الخاصة، من اعماق البحر وعلى ضفتيه النوارس هائجة في موسم السفاد، تمد لي دائما تلويحة الرحمة.

○

لم يعد التفكير في الحياة أو الموت هو المهم، وانما كيف نعبر هذا المضيق بأقل فداحة من المصائب والآلام.

○

مزّق النمرُ فريستَه شلواً شلواً ونام يحلم بفريسة اخرى. دَفَن الحانوتيَ خامسَ جنازة هذا اليوم ومازال نَهمُه لا ينطفئُ له سُعار.

○

امرأة السرير غيرها امرأة المخيّلة. ولا تجتمعان الا في لحظاتٍ تشبه بروقا عابرة.

ممر طيران عاصف. كل دقيقة اكثر من طائرة تحلّق على انخفاض متوّسط حيث مجثمها القريب الضاح بكل جنسيات العالم. اظلّ احدق فيها ليلَ نهار محتدما بالهوام تصدح في رأسي. بالامس انفجرت طائرة الكونكورد لاول مرة في تاريخها. حتى الاثرياء مهما كانوا محصّنين بقدرات التكن

لم أشاهد بحياتي طائرة تنفجر هكذا مباشرة إلا في الأفلام. لا استلطف ذلك يكفيني ما أعانيه من انفجارات في رأسي. لم تعد هواجس الفناء تستحوذ عليّ حين اركب الطائرة كما في الماضي، قلقي في السيارات اكثر منه في الطائرات والقطارات.. أنا الآن عل مقربة من الفجر، حيث ت

في أوقات كثيرة يتبدى معظم الوضع العربي (ثقافيا) دعك من شيء آخر، وكأنما الجميع انخرط في مشهد هذيان جماعي يقوده قراصنة شرسون فقدوا كل أمل بالعودة بعد تحطّم سفنهم وتحولها إلى أشلاء. يختلط في هذا المشهد كل انواع العُصاب والهلْوسة والهيستيريا وما لا يطوف بذهن

كأنما ثأر قديم يحرك عملية انتقامية جبّارة. كأنما تراكم ميراث الانحطاط والقمع ينفجر على هذا النحو العجيب. لقد فقدت الاشياء والقِيم كلّ قِوام لها.

انها ليست الفوضى الخالقة والغضب الذي ينم عن طاقة النقد والاحتجاج. انما الانحدار المقيت لانسانية الانسان وميراثه القيمي الذي ناضل واستمات من أجله طويلاً طويلاً جدا في الزمان والمكان والموجود في ادنى فئات المجتمع حسب السلم المتداول.. ما الذي يمنع سائق الشاح

ما الفرق بين فجر مدينة واخرى؟ وحتى فجر القرية التي تصحو على غبش اصوات الدِيكة والجنادب وحيوات الطبيعة الصافية وليست العربات والضجيج؟ لا أُكاد المح الا الشبح وهو يعبر في تهاويل الظلام، مرآتَه المقعّرة؛ لا اكاد ألمح الفرقَ إلا لماما.

لقد لمحتُ الفرق بين فجر المدينة وفجر القرية الزاحف بروائحه ومخلوقاته الحييّة، يعبر روحي بسكينة طفلٍ حلمتُ به قبل ولادتي، يكاد ينفجر فرحا في وجه العالم. لكن بعد فترة ضجرت من السكينة وملاحظة الفروق.

كان ينتظرها في القرية الوادعة على مشارف جبل قاف، لتضفي مسحة جمال على روحه الخرِبة، لكنها لم تأت.

أولئك النساء اللواتي توارين في الغياب. هل بقي فمٌ صالح للقُبلة مثل مكان للسكنى، بعد أن افسد الدخان والخراب كلّ شيء؟

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> القمر (الضاحّ)

القمر (الضاحّ)

رقم القصيدة : ٦٢٣٨

كنتُ أرقبُ طلوع القمر من ساحل «البستان« بتعرّجات جباله المسنّنة. كان قد بدأ في الظهور بما يشبه تهاويل نائم على سفحٍ، ثم كشتلة تتفتح تدريجيّا لا تلبث أن تتحول إلى غابة عائمة في الأفق؛ بلطخة الحبر المائلة للسّواد، تميمة القمر في أسفاره اللامتناهية ينير ا

ً ً ً ○○○

ها هو فجر الصحراء والجبال ينشقّ مع صوت المؤذنين ويعبر قارة غامضة من الأطياف والظلال الثقيلة...

(١٨٨/١)

اكادُ ألمحُ حشدَ العميان في القرى البعيدة وهم يهرعون من المنازل شبه المهدّمة نحوَ المساجد كأنّما يطلقون صوتاً واحداً أو صرخةً تحمل في تضاريسها طحالب النّوم والألم وتلك الوَحْدةِ القاسية.

ً ً ً ○○○

كلما تسمو بي لحظة تفكير خاطفة نحو سماء الروح ورفعتها اللامحدودة، أفاجأ بمطب أو حفرة تستغرق وقتي لتفادي السّقوط في غياهبها الموحلة.

ً ً ً ○○○

يحمرّ الأفق، تزفر الرّيح ويزحف الموج كجبال مزبدة بالغضب، وأنا مضطجع على العشب الطري فريسة أنياب خفيّة، منتظراً لمسة الملاك المفاجئة.

ً ً ً ○○○

تُزهرُ التناقضات في سريرةِ الكائن وطواياه، جرفٌ تلطِم فيه الأمواجُ بعضها، مرْعَى وحوش ضارية في قفرٍ. هكذا يولدُ الجمال والحب من براثن هذا العمق الهادر.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الغابة

الغابة

رقم القصيدة : ٦٢٣٩

هذه الدسيسة
جرس الضريح وتفاحة تفضح الآلهة
لتكن فاكهة الحكمة شهية و حارّة
ليبتهج الطقس بثعالبه
ويضاهي صلافة الصيادين و أفخاخهم
فالغابة تخون الشجرة و تدس في أخبارها
ما من نبي إلا وصلبته في الصنوبر
غابة تسوق القطيع نحو الفأس و النار
لا لغة تدرك الكلام
وليس للماء حرس غير النيازك
مرة بسط الماء مخلوقاته ومنحها تاج الأسئلة .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> البحارة

البحارة

رقم القصيدة : ٦٢٤٠

... لكن كم من الضمادات ستعوزنا
لنحصي جراح هذه الأرض
وكم من المراكب
لنقنع الماء بيقظة السواحل
وكم زجاجة سترشدنا إلى الذاكرة
و أنت أيتها الهتيكة
ماذا ستطلبين لاستعادة الفضاء وفرقة المغامرين
كان لنا أن نصون احترازنا

و نرأف بذلك الانتظار الشاسع
كان لنا أن نعبئ الحرب في المستنقعات
وننساب في جرأة الموج
ونحشو مدفأة الكوخ بالمبتكرات ومحظيات المخيلة
الآن ينبغي أن نقذف المرساة
ونعد الأرض بغواية جديرة
ونقول للماء : أيها السيد .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الجسد
الجسد
رقم القصيدة : ٦٢٤١

جسدٌ
يهب المداعبة بهوا من اللذائذ
ما من نبضة إلا ونحن هناك
نفرك الرغبة في جنة الليل
ونملأ الآنية بالفضة
جسد له قدرة المبارزة و الهجم
لا يأس يكبح الطعنة المظفرة
ولا يتهجى أعضاءه غير الرمل
ونحن هناك نتهجى :
طباق يفتح الرماد على الجرح
قوس من العضلات يشغف بالدم
غيم يغير الطبيعة و يهجو .
ليس للجسد إلا شريعة الهواء
إلا هدوء التميمة
و الهدنة فتنة الجنس
جسد يتلاطم وليس للهزم .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الحب

الحب

رقم القصيدة : ٦٢٤٢

مثل مرايا العرس

هرعت السنديانة نحو أغصانها تشهق

حتى آخر جرح في الجسد

تأخذ خيطا وترسم به الهواء

لئلا تسقط العصافير

جسد يتأرجح بين مرآة خرساء

ومرآة مكتظة بالخطيئة .

من الطاهر النقي الذي سيرسم بحجر العقاب هواء

يخدع به اللغة ؟

آن للشجرة أن تحنو وتشغف .

وحدها ، حركة البذار ، تخفق مثل قلب

وحدها تجعل الكفن مهداً لأرجوحة الخلق.

جرح مفتوح و الشهق يغمر العضل

ويزجِّجُ الجسدَ بنشيد اللؤلؤ

وحيوانات الثلج تركض في حرير الرغبة

وغواية المصادفات

فلنقل للذبيحة يا مباركة

يا وحيدة الجرح .

و أنت أيها الجسد المغدور بالمحبة

لك المجد و المبارزات .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> القلعة

القلعة

رقم القصيدة : ٦٢٤٣

أبني القلعة من حولي

أشيّدها حجرا حجرا

و أستنفر الجيوشَ لتبدأ الهجوم

وحدي

أستعدي شهية القتال في شجاعة الأعداء

أهيئ لهم كي يبدأوا شحذ الأسلحة

ويحسنوا التصويب

(١٨٩/١)

أبعث بكتب التحديات و أنتظر في القلعة

وحدي

كل موجة من الهجوم أسمّيها تفاحة الغواية

أمقتُ الأسلحة لا أحسنُ الحربَ ،

وليس لديّ جنودٌ ولا سُعاة وحدي

كلما ارتدّت هجمةٌ أسعفتُ الجرحى

وبعثتُ بالأسرى مدججين بالهدايا

أرمّمُ أسوارَ القلعة

أدْهَنُها ، و أزيّنُها بالقناديل

كي ترشدَ الهجومَ التالي ،

فربما يحلو لهم أن يَبْغتُوا في الليل

فها أنا وحدي القلعة صامدة.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> السبايا

السبايا

رقم القصيدة : ٦٢٤٤

مثلما سمكة تفقد عادة الماء

و زعانفها تتلاطم في طين الشاطئ

القوارب تجمع التركات

وترمي بشباكها الواسعة

لتخدع الأسماك المكابرة بحرية الماء

فأرى إلى الأحزاب تتكدس في خراج الدولة

و الجباة يبجلون قهوة الصيارفة.

أرهب السبايا بفضيحة الصمت

و أصغي لدسائس المثقوبين بوهم الدولة و الحزب

أعرفهم ثقبا ثقبا

أرقبهم من برج القلعة

ينحدرون و الحَسَكُ يتفصّد من أطرافهم .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الحرب

الحرب

رقم القصيدة : ٦٢٤٥

قلنا :

لأجراس المسافات نقرن الكتابة

بنميمة الطريق

نكافئ الغفلة بخطيئة مثلها .

قلنا :

نعطي المرأة سرادق لأعراسها

ونمنِّيها بجيش من الأطفال

وندفع عن القرى ضريبة النوم.

قلنا :

لعل القناديل تطرد الخجل و توقظ الأرصفة
فتهاوت في ثيابنا الأسلحة
و نشارة الحديد
و أخذت الحرب تزدرد الطهاة .

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> وداعة النسيم والبارحة
وداعة النسيم والبارحة
رقم القصيدة : ٦٢٤٦

وداعة النسيم :
البارحة
رأيتني أكتب كلاماً متلعثماً
كأنما هو محمولٌ على مناكب أشباح
كلاماً يتدفّقُ من مسارب خفيّة
كمن يطاردُ حلماً في صحراء
رأيتني أحبل بصرخةٍ ترفضُ الخروج
ترفض الولادة
ولادتها عسيرة
أريدُ أن أصرخَ
أن تكونَ صرختي بلون أعصابي
بلون دمي وأحشائي
بلون الأصدقاء الذين ماتوا قبل قليل
– لا بلون عشيرتي –
بلون طائرٍ يعبر الطّوفان.
البارحة :
رأيتُها تعبرُ المسافةَ
لا، لقد عبرتُها قبل ذلك بكثير
وتستقرّ في حضني

تُداعب شعرَ رأسي
والجسدَ المثخنَ بجراحِها ومائِها
رأيتُها ترتّبُ أيّامي
كما ترتّبُ صمتَ الفاكهة وأثاث المنزل
تقفزُ من تلّة زمنيةٍ إلى أخرى
حتى تصلَ إلى يومٍ بعينه
يوم ليس كباقي الأيام يقيناً
فأُفَاجَأُ بالصّفعةِ تدوّي على خدّي
لم أسألها السبب
نمتُ في حضنها بوداعة النّسيم
بوداعة ثور أفرغ هياجه
قبل أن يمتطي أنثاه
نمت نومة المجرم في رحم جريمته.
رأيتني في مسرحٍ مليء بالمرايا
يشبه كهفاً
كان السحَرةُ يتحرّكون داخلَه بكسل
ويتبادلون الأضحيات
كان الجو عابقا بالبخور
كانوا يصمتون بجلال
كلّما عوى ذئبٌ أو نعق غراب
مشرعين النّوافذ للضّباع
كي تقفزَ أسراباً إلى باطن الكهف.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> قضاء
قضاء
رقم القصيدة : ٦٢٤٧

لا أعرف كيف ،

أجلس هكذا
رأسي قبعة الكون ويداي في جنون
لست متعَباً ولا حزيناً
أرى البياض أبراج الفوضى
ألمَسُ الحِبرَ وراحتي جنةُ الكلام .
حرفٌ
وتنهمر عليَّ شظايا الغيوم
مثل طرائد تقع في الكمين
لا أعرف كيف
هكذا أبدأ
أعطي جسدي لحرير المباغتات
أرخي أعضائي لهذيان النيازك
و أتبع رنين الملائك وهي تمجّد الغموض .
لا أعرف كيف
لكنني أبتهل للسّر أن يصطفيني عبداً
لحرف ينسج المرايا ويهندس الشكل
لبياض طاعن في التحول
ربما ينهض القتلى بقمصانهم الباهرة
ربما يقرعون أقداحهم ويتبادلون الأنخاب
في صباح مسكون بالضجيج
عندئذ يفقد النبيذُ جسارته
ويحاورني مثل رفيق مبلل بالسفر

و أعرف، آنذاك، أنني كنت الحلم وظل الحلم
وأنني ماء في مجرة القصيدة .

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> غيمة

غيمة

رقم القصيدة : ٦٢٤٨

أي غيمة ستنام على سريرك

هذه الليلة

وأنت تُحلّقين من حلْم إلى آخرَ

في أرض البحيرات المسحورة؟

مدينة النّساء

إلى فلليني

أطلق حصان خيالي

في مدينة النساء النائمة بين أنقاض الشّهوة والأضواء

وسط هالةٍ من البخور والزّعفران

يرقصُ الحصان النّاعسُ بشَبَق

كأنّما تجرفه ذكرياتٌ غزيرةٌ

لإناثٍ عَبَرْنَهُ في الحلم.

يغيم الجو، يسقط مطرٌ خفيفٌ

يواصل الحصانُ رقصتَه التي أصبحت عنيفةً من فرط الهياج الأعمى في حديقةٍ تبدو مهجورةً إلا من الزّفيرِ والأنفاسِ المتقطّعةِ التي تطفو كالسُحب فوقَ مياهٍ آسنةٍ.

يظهرُ فلليني بين حشودِ النّساء يقود وحيد القرن ويبدو مفتوناً بالمشهد لا يلبث أن يصيبَه الضّجرُ فجأةً، يتلفتُ يميناً وشمالاً باحثاً عن فجوةٍ للهروب.

الحصان كأنّما يمتطي جسراً يمرّ من تحته نهرُ النّيل أو المسيسبي وعضوه يتدلى في الفراغ.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> شاي

شاي

رقم القصيدة : ٦٢٤٩

اليوم تصنعين لي شاي الصباح
قبل عشرين عاماً صنعتِ لي القهوة التي أقلعتُ عنها مؤخراً
بالأنامل نفسها.
وبالخوف الذي ازدهت أعمارنا
في ظلاله.
تذهبين إلى المطبخ مباشرة
تفتحين الأدراج، تضعين الإبريق
أراقب المشهد في صمت
أنتشل نفسي من ضباب السنين
لكنك القديرة
بارتجاف وضجر تبعثرين الرّفوف
تستعيدين حكاية «الدّقي» و«الميريلاند«
الأفكار السّريّة
وحارس الحديقة الأعور
الذي يرقب العشاق في قبلاتهم الخاطفة
كي يبتز منهم بضعة دراهم.
مسرنمين في عبق الحكاية
وفيضها الذي لا ينتهي (رغم رداءة الطّقس)
حين فاض الإبريق على ناره
كما فاضت السنون فجأة
وأغرقتِ الوجوه والمكان.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> أماديوس
أماديوس
رقم القصيدة : ٦٢٥٠

أطل من غُرفتي إلى الفراغ الشّاسع

الفراغ المعجون بقسوة خبيئة
ووجوه فقدت ملامحها بالمرّة
أستمع إلى موسيقى موتسارت
التي أهدتني إياها صوفي قبل رحيلها الأخير
أتذكر ضحكته التي تشبه صهيل حصان يوشك على السقوط
في فيلم «أماديوس«
السماسرة والعَوَز يفترسان أعماقه الشفيفة
بينما الطائر نفسه في الشجرة المجاورة
كأنما يقرأ كل منا في الآخر عزلة عريقة
ربما تذكر مثلي شجرة الفرصاد في بيتنا القديم
ربما حط رحْلَه ذات دهر على أغصانها
وخاطب الربّ في سمائه البعيدة.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ذاكرة
ذاكرة
رقم القصيدة : ٦٢٥١

كأنك طفل
تهب الموت لتنجو من جسد يرث الأنصال
كأن الأطفال يهيمون
تغوي الجرحى برهيف الخنجر
هل أنت كلام يكفي ؟
رفاقك في طين الله ويرتبكون
رفاقك يبكون
و أنت تسوق قطيع الهذيان
وتمنح يأسك حريات الموتى
يجدل حبل كلامك للأعناق
كأنَّ رفاق الماضي يمضون

كلامك يكفي
مثلك أجسادٌ تسأم مجدَ القتل
وتبحر نحوك
هذا الضوء يؤجج جرح الناس
و أنت تَكلمْ
شَطَّ الأصحابُ
نسوكَ كماضٍ يمضي
غطاك الغيمُ
تفزع في قمصانك أخبارٌ تهذي
مثل قناديل الماء
كأنك تَشحَبُ في جسد يقتتل الآن
كأنك مثلك
تمنح رفقتكَ الخنجرَ
كي يختبروك
كأنك مثلك تلهو .

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> نمر الجزيرة العربية
نمر الجزيرة العربية
رقم القصيدة : ٦٢٥٢

قوس قزح ناحل يمشي على الأرض
موجة رقطاء تغمر الأزمنة
قبل ثمانية آلاف عام قبل الميلاد
كنت تسرح في الأكمات والغابات الخضراء
الشديدة الخضرة

حتى دارت الطبيعة دورتها الكبرى
وضربها زلزال الجفاف
انقرضت سلالتك القطيّة
انقرض الأسد والفهد الآسيوي
وبقيت وحيداً تائهاً في الصّحراء
كأنّك من اختاره القدر لمهمة الوجود الشّاقة
وبإرادة لا ينقصها الشتات
بقيت رفيقا لليباب والعَدَم
حتى يومنا هذا.
كانت العرب تسميك الأبرد والعسير
فوق قمم عاتية وعصيّة
وفي أغوار كهوف لا قرار لها
حافظت على نسلك الفريد
حافظت على صفاء الوحشة في أعماقك
يا من تموت باكرا
بعمر لا يتجاوز العشرين عاماً
أي لغز في حياتك المحصّنة وموتك السريع
أي جمال لا يضاهيه جمال آخر
في جسدك وفي الألوان الباهرة
التي تطرّز فراغ قفزة في الهاوية.
في جبال سمحان بظفار
معقلك الأخير
هادئا تحدّق في المغيب
تستريح من سفر العصور.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الأنخاب
الأنخاب
رقم القصيدة : ٦٢٥٣

يسير لا يعبأ ولا يكترث
خطواته طريق
وفي رأسه شغفُ النار
يرى الحسنَ ابن الهيثم هنا
يراه ساحر المرايا
يَهَبُ الضوءَ و الماءَ مملكةً ويراه
مدججاً بالبريق
زجاجة في يديه لا يعبأ ولا يكترث
وريث الطبيعة
يشفّ يخدع الأفق و المرايا
ويرسم الماء في الكأس
للرأس أن تَسكرَ
أن تكسر الكتابة
و المرايا في دورة في دوار
له الطريق خطيئة الأرض
نهرا يراه
يفضّض الجثة كي تحسنَ الحلم
و الماء زينة المرايا
يغادر النهر
يلجأ في خندق الضلالة و الضوء
هو الحسن ابن الهيثم
يغرر بالعين كي لا ترى ما تراه
طريق مكنوزة مثل طير
يسير لا يعبأ ولا يكترث
يرفع الكأس للشمس : هذه نخبكِ أيتها المليكة .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> تآلف

تآلف

رقم القصيدة : ٦٢٥٤

... لذلك برى خشب ناعمة

و برم حبلا لينا

وترك ظلهما يسقط في هدوء على الماء

ثم استند يشحذ ذاكرته

لم ينس شيئا

اعتذر لرقبته

ملّس عليها بحنان الأعزل

وأغمض عينيه

لكي يرى تلك الومضة قبل المغادرة .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> مديح

مديح

رقم القصيدة : ٦٢٥٥

رأيته يلهج بالبيارق

جذوره في كهوف الكتب

يداه مكفولتان بغدر التوقع

يؤرخ لهزائم الحروب

ويتذكر المستقبل

قبراً

قبراً

لكنه لا يخلع دروعه

يرى البيارق تشغل المدى كغربان

فيتهلل ويبتهج

يصادف في غمرة يأسه أجنحة و توابيت

فيصعد في حبور
يرى فزاعات أحلامه تنتخب له الكفن
وتعد له المديح فيصاب بالتهّدج.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> السلحفاة
السلحفاة
رقم القصيدة : ٦٢٥٦

نصحو في رأس الحدّ
على فجر يبتكره صيّادون ورعاة
أمواج تخبط الشّواطيء الجصّيّة من غير هوادة
أمواج المحيط
أو البحر الحَدريّ كما يسميه العُمانيون
حيث كان اليعاربة يدفعون سفنهم نحو أفريقيا.
وسط عَتَمة خفيفة
نلمح القوارب من بعيد
والسفينة الجانحة فوق الصخور
وعلى رأسها إكليل من الطير
يهم بالصّحيان أيضاً
نمشي قليلا كمن يتنزه في النّوم
وسط بساتين خيالية
نلمح السّلاحف يقذفها المحيط
نحو اليابسة
صفوفا تتقاطر كجنود ذاهبين إلى حرب
بمعرفة ثاقبة وهدوء ناعس
تمضي إلى مساكنها البريّة
بعد رحلاتها الطويلة في أعماق المحيطات.
يا من احتار العلماء في تحديد طبائعك

وأزمانك الفلكيّة.
قبل مئتي مليون عام وأنت موجودة
على صفحة الأرض المتقلّبة.
في المراحل الجوراسيّة
عشت عيد الأوائل في الكوكب المفعم
بحيواتٍ فتيّة
قبل أن تلوّثه أقدام البشر.
سنواتكِ العشر الأولى
وصفها المختصون بسنوات الضياع
في اللجج البعيدة
لأنهم لا يعرفون عنها شيئا.
وقفوا عاجزين أمام السر الأكثر رهبة من معارفهم.
لكن الضياع قادك إلى المعرفة

(١٩٢/١)

فالطريق واضحة أمامك
رغم تلك الأزمان المتراكمة،
نحو رأس الحدّ
أو أقصى جزيرة في الصين
وهذا ما ينقص الإنسان الذي سيفترسك مع أول إطلالةٍ
بعد أن نجوتِ من ذئاب المحيطات.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> امرأة
امرأة
رقم القصيدة : ٦٢٥٧

أيتها المرأة التي تقطع الشارع
باتجاه الغيب
ثمة كائن خفي ينظر بشبق إليك
كلب في مرآب المبنى
أو رجل في غابة
نمر فقد أنثاه
أو امرأة في مقهى
ديك احمرّت عيناه من الصياح عند الفجر
صوفيّ تخترق نظراته الحُجُب
ذكر دلفين في الأنهار الباردة
العيون شاخصة
الجوارح ترتجف
ثمة كائن يسيل لعابه
وأنت تقطعين الشارع
باتجاه الغيب

○○○

كان زعيم آلهة بابل (مردوخ) قد شكت إليه هذه الآلهة من العطالة والضجر وانعدام الحيلة، فلم يعد هناك متعبدّون يقدمون لها الأضحيات. على الفور خلق لها البشر لتتسلى بهم وتقضي على أوقات الملل الضارة بالتأكيد. خلق البشر من جسد (كنجو) إله الشر المطلق بعد أن فتته وأ
ترى لماذا الحيرة فيما وصلت إليه ذريته اللاحقة المتطورة من فظاعة ودموية وتوحش يندى له حتى جبين (كنجو) وبطشه المتواضع؟

○○○

البارحة تجاوزت في المشي حدود فندق البستان نحو القرية المتاخمة التي تحمل نفس الاسم (البستان) الذي كان يشمل المنطقة بأكملها قبل تشييد الفندق على هذا النحو الخرافي كأنه طالع للتوّ من إحدى قصص ألف ليلة وليلة.
كان هناك مجموعة صيادين يدفعون قاربا ثقيلا نحو البر، الى الأعلى خوفا من أن تجرفه أمواج الليل العارمة. وكان بمحاذاتهم كلب أعرج ينبح بإلحاح.. شيئ ما يحرك هذا النباح المنتحب غير مرئي بالنسبة لنا. سمعت نداءهم للمساعدة، فذهبت وفي رأسي طنين أيام العمل الجماعي كل

الموج يلثم الصخرة
وبعنف يخبط محيطها الطحلبيّ
بينما شجرة لا أعرف اسمها،
تلوح كالطلل من بين مفاصل جبلٍ أجرد
وحيدة في هذا العراء الكاسر.

ٌ ٌ
ٍ

ابن المقفّع: لا أُجالسُ إلا منْ هُم على شاكَلتي...
بعد قرون لوتاريمون يبحثُ عن كائنات تشبهه حتى لو كانت أنثى القرش وهو يحدّق في عينيها الهائجتين بنظرة حنانٍ فريدة.

ٌ ٌ
ٍ

سليمان الحكيم في مملكته المترامية الأمصار والكائنات والعواصف والطيور أراد تأديب الهدهد بأن رماه في العيش مع جنس غير جنسه. كان ذلك أسوأ عقاب حتى من التّعذيب المباشر والقتل.

ٌ ٌ
ٍ

مَنْ خَبِر أَرَقَ الليالي وعظائم المحن مثل من هو عكس ذلك على الإطلاق، مادام الموت خاتمة الجميع! في ضوء هذه الأطروحة إذن لا فرق بين العظمة والحقارة، بين السّمو والانحطاط؟ هكذا يتسللُ عوامُ «الوجوديّة« و«العبث« إلى منابر الفكر وألغازه الصّعبة.

ٌ ٌ
ٍ

يحدوني شوق الحياة إلى شخوص وأزمنة بعينها حتى إذا أدركتها ذرفت دموع الحنين إلى أخرى مختلفة ونقيضة.

ٌ ٌ
ٍ

شعاره: لا أحد يستطيعُ أن يفهمني، سابقٌ لعصري وأواني، عميق الغور ومستحيل على الجميع.. وجه آخر من أوجه البلاهة السّطحية الكبرى.

ٌ ٌ
ٍ

ليس هناك من هو كالغزالي حدةً وشراسةً ضد الفلسفة والفلاسفة حتى صار عدوها النموذجي، مع ذلك نجده في مناطق كثيرة أكثر تفلسفا وعمقا من أسماء وأفكار كرّس وقته لدحضها تحت قناع العداء إيّاه للفلسفة!!!

ٌ ٌ
ٍ

يؤسطر المؤرخون، الأبطال والرموز والمدن، لكن بالكاد يدخلون في تفاصيل الحريق ووقوده البشري وفيض

ضحاياه. بالكاد يدخلون فيه إلا كأرقام عامّة.

الجندي المجهول، ربما هو البطل الوحيد الحقيقي في التّاريخ.

يبدو أن ميلاد الشعوب والأمم في التاريخ كقوة حاسمة تكتنفه شروط بالغة الالتباس والتّعقيد، حين يخرج من إطار التّجريد والخرافة، إلى أرض الوقائع والتجسيد الحيّ.

(١٩٣/١)

رغم تلك الأطنان الخطابيّة واللفظيّة التي لا تفتأ تبشر بالولادات، المسْخِيّة غالباً، هل كان ابن خلدون في «دوراته« التي تشبه نوعا من قَدَرِيّة صارمة لكنها بصيرة في قراءة الأحداث حول انبثاق الحضارات وصعودها وموتها، هل كان محقا في إمساكه بالجوهري وما عداه باط

نظر إلى وجهه في المرآة. كان الفجرُ قد بدأ يندلق على الصحراء الهرمة التي تطوّقه من كل الجهات، وهو لم ينم بعد. صرخ، يا إلهي. هذه الكهولة التي تقضم جسدي بسُعار أكبر. هذه السنوات التي بدأت في تحويلي إلى ملهاة، لقد فلتت من بين أصابعي وعجزتُ عن متابعتها، أسراب

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> خطيئة ٤

خطيئة ٤

رقم القصيدة : ٦٢٥٨

أيتها النار يا مليكة الوقت

أين أخبئك

و الهشيم سيد المكان ؟

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> انهيار

انهيار

رقم القصيدة : ٦٢٥٩

دعوه بلا رأفةٍ

خَلّوه ينهار وحيدا

هذا الهيكل المكابر ، ضحية التركات

لتتهاوى أفاريزه العاجية

تحت سنابك العاصفة وبهجة النار

لنرى مكابدته الأخيرة وهو يهذي

ولتكن القبة

– التي تستل بريقها من ضراعة السماء

و تبجح الأعالي –

أقداما لوحل الأزقة

وناقوسا في لهو القطيع.

بلا رأفة ... هذا الهيكل

لانهياره ..

لهدأة السفوح و المستنقعات

لا لهيكل جديد ،

لكن لهندسة الطبيعة وهندمة الفضاء.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> الجمل الأخير

الجمل الأخير

رقم القصيدة : ٦٢٦٠

كل هذه المياه التي ادخرتها الأرض في جوفها السحيق بهذا الكون، لا تكفي لردم عطش الجمل الشريد، الذي أحدق فيه أمامي بصحراء عاتية.

لقد حلمت به برغي ويزيد كانهيار جروف جبلية.

كان يتعذب يقينا.. كان رغاء الحنين والفقدان ذاك الذي يفترس أحشاءه كأنه الجمل الاخير على أديم هذه الأرض. ظل جمل يتلاشى في انقراض سحابة.

أطلنطا جديدة
قالت لي هذا الصباح
عبر الهاتف
– وكان يوم عيد الأضحى ظهيرة قائظة:–
في البلاد التي أقطنها
ثمة رياح تقتلع المدينة من جذورها
برد كاسح وكآبة
الحيوانات طليقة في الشوارع
والمياه تغمر الأفق.
انه الاعصار
اني خائفة من اطلنطا جديدة
تنزلق نحو الأعماق
قلت : اقذفي لي قطعة من العاصفة
علّي على متنها أسافر

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> احتفال خاص
احتفال خاص
رقم القصيدة : ٦٢٦١

قادم من الحديقة
أعطيتها تاريخ الماء
ورأيت العشب يكفّر عن أحفاده.
زرعت بوحشتها حكايات وقصائد
عن أسرى حرب ينتظرون على شرفاتي
كي يكتمل الوقت
وينتشلوا النعناع الهائم في جسدي
كانوا موتى يحتكمون على سجادة أيامي
يفتضون بريدي

ينتهكون
يوارون
وينتظرون.
قبل قليل جئت ،
حديقة داري تكتظ بهم
يصغون إلي مأخوذين بالأخضر الذي يهبّ
مثل غزال يسوّر أعضائي
ويهيئوني للذبح .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ابتهال
ابتهال
رقم القصيدة : ٦٢٦٢

أتضرع لوعل المباغتة
أن يحزم سريري بشراك تهزم النوم
أخاف أن يجتاحني جيش وتستفردني قبيلة المستنقعات
أرغب في حمى تلهب أعضائي دون هوادة
وليس لمدخرات اليقظة أن تحرمني من جحيم المخيلة
أتضرع أن تختلج الدماء
وتفتح لها طريقا نحو القمصان و الوسائد
أتضرع إليه كي يسمعني و يراني .

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> جفاف
جفاف
رقم القصيدة : ٦٢٦٣

اندلقت مياهُ العالم
في جوفي

فشربتها دمعةً.. دمعةً

ومضيت.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> المياه البعيدة

المياه البعيدة

(١٩٤/١)

رقم القصيدة : ٦٢٦٤

في المرايا الداكنة لمياهٍ بعيدةٍ

يحلقّ طيرُ الرغبة خلف أفقٍ مسدود

الوجوه المشطورةُ بنعيق السنوات

المدنُ اللاهثةُ على حافة نومك

العرباتُ النابحةُ خلف الأسوار،

كأنما جئت إلى سفرٍ قبل الولادة

تمضي وراء جنّازٍ كبيرٍ من الذكريات

بقميصٍ ملوثٍ بدم المسافة.

الجِمالُ فقدتْ ذاكرتها

وتاهت في الأزقة،

والسلالاتُ الراحلةُ عبر الصحراء

غَرقتْ بكامِلها في الرمل

تمضي بخطوةٍ وحيدة

تاركا لكل مكانٍ جُرحَه الخاص،

ولكل منارةٍ زنّاراً من الصرخات.

وبجسدٍ مضرّجٍ بالرحيل،

استوقفك القادمون من المياه البعيدة،

لترى خطيئَتكَ الهاربة.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> تحولات

تحولات

رقم القصيدة : ٦٢٦٥

لم تزل في هديل التآويل تهذي

وعيناك مذهولتان وحولك طين كثير

ترى رفقة يقبلون

ترى رفقة يقبلون

وعيناك مأخوذتان .... وتهذي.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> متحف من ظلال

متحف من ظلال

رقم القصيدة : ٦٢٦٦

طيور بيضاء تعبر الأنهار الكبيرة،

في الليالي الأكثر وحشة من أرامل الحرب.

جُسورُ وأشجارُ مغمضة تتنزه

مع العابرين،

وكأنما في متحف من ظلال.

ومن البعيد ترى أشباحهم، تترنح

وسط القناني الفارغة

لبلاهة النهار.

تعرفهم واحداً.. واحداً

كلعنةٍ لا شفاء منها،

كأمجادٍ لا اسم لها.

لقد جاءوا من البيت المجاور لأحلامك،

باحثين عن صدرٍ أكثر رأفةَ من المعرفة
وفي الظلال الكبيرة لفجرٍ مدلهم،
يغيبُ الجميعُ
عدا ضحكة واحدة

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> بداية صباح ما
بداية صباح ما
رقم القصيدة : ٦٢٦٧

ضوء يتكسرُ على ظهر الحانات
ضوء قادم من حيزوم سفينةٍ تغرق،
وأخرى نائمة في الأفق..
يمشي خجلا نشيطاً بعض الشيء،
يقتفي صراخ الباعة والشحاذين
والسكارى.
في الأسِّرة الأشد ريبةً
من أعمارنا،
يتسلل الضوء، حارس المدينة
ويغمر الممرات بالنجوم
يترك قبلته اليتيمة في الكأس
الأول
من هذا الصباح
ويسافر.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> هناك
هناك
رقم القصيدة : ٦٢٦٨

يتذكر زنزانته ونافذته
مثل عشق ليس للنسيان
يتهدج في قفص الحرية :
يا لهناك
حيث الأفق اللامتناهي يشمل رعاياه بالغيم
كأن الحرية كانت هناك
شاسعة و مشتهاة
يباهي بها الحياة
لم تكن سلطة تطاله و لا يد عليه
رهيفاً مثل شفرة الوقت
صارماً مثل برقٍ
شاهقاً كشموخ الآلهة
يداه في حرية الخلق
يمنح أحلامه اللغة
يرأف بمخلوقاته ويصطفيها
يا لهناك
حرياته القادرة بدأت من هناك
وهنا .. يلزم البحث عن قرائن .

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> بورتوريه لـ" سرور "
بورتوريه لـ" سرور "
رقم القصيدة : ٦٢٦٩

لن يعود اليوم حطابوك ورعيانك
من الجبال،
ولن يعود الغجر حاملين فوانيسهم
على امتداد الهضاب،
وكذلك صائدُ الوعول وعرّاف المياه

لن يعودوا إلى بيوتهم هذا المساء،
فالسيولُ الكسارة سدّت
منافذك الوحيدة
والبروق، بحيواناتها الجائعة تقصفُ الطرقات.
لكن وخلف التلال القريبة، ألمح الفؤوس
تلمع في ليلك الكثيف
وأشتم بخور السحرة.
هل أبحث عن نيرانٍ أخرى لحكمة الأجداد،
وأرحل الى أسواق بيع ((المغيبين؟))
أم أرجع الى مسجد الوادي
أحضر قربان الجمعة؟

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> قهوة الصباح
قهوة الصباح
رقم القصيدة : ٦٢٧٠

في الصباح المبكر
والنوم ما زال أفقاً مكتنزاً بالمرايا،
تمشي خطوتين، متعثراً بأحلامك..

أحلام أنيقة عن مذابح
عن نساءٍ بعيدات.
السرير، وحيد ومأهول بالريح
(من أي نجد أتيت
هذا الصباح، أيتها الريح؟)

خطوة ثالثة تصلك بالمريخ
بعد أن تكون قد أفرغت النافذة
من البكاء.
تجلس أمام الموقد بكف أصفر.
الحيطان تبلع ريقها الجاف،
الشمس تتسلل بين الشقوقِ
ذئبة وديعة
والركوة تغلي، مثل مدينة يتشردّ
سكانها في رأسك

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> متسكع لا يحلم بشيء
متسكع لا يحلم بشيء
رقم القصيدة : ٦٢٧١

وكالموجة التي تنشبُ أظافرها
في جسد الإعصار،
دخلت تيه هذا العالم
قاذفاً بذخيرة الأيام في قعر جهنم
شاحذا أعضائي بشفرة صُنعت
من غياب.
وكطفل يلعب دائماً بخسارة،
لم أنتظر شيئا كثيرا من أشباهي
لم أنتظر أي شيء
عدا ضجيج النوافذ والأبواب
تنفتح وتنغلقُ جانب رأسي
ببراءة العواصف الراحلة من غير اتجاه.
لكني موجود وغير موجود
أعرف أني مكللُ بالفراغ،

سيرة لا تنقصها التفاصيل
المضاءة بفوانيس السحرة،
وعليك أن تحفر في قلبها
بمحراث كي تسكب
دمعةَ واحدةَ
أو تحصل على اعتراف.
عليك أن تتبع قمر الرحيل الممتد
من الماء إلى اليابسة، ومن اليابسة
إلى القبر،
كي تلمح شبحاً في كهف.
جنيّ يرتجف خوفاً من الله،
وينام على فخذ
الشيطان.
لكني موجود.. ربما
أنا الآن في مقهى
أرقب العالم من وراء الزجاج،
صفرة المغيب.
بقايا صداع من رحلة الأمس،
سأطفئه برحلة اليوم
ولا ألوي على شيء
لتقذف الأنهار نفايات مدنها
في البحر
ويبصق المتشردون على أضرحة القديسين
والجنود يحلقون رؤوس ثكناتهم،
وليحلّق النسر عالياً أو منخفضا
هكذا .. فقط.
من غير ضرورة أن نتحدث
عن صلة المصبّ بالنبع

أو عن القرية الهاذية تحت
ضلع الطوفان،
والأماسي الجميلة لشعراء
يحلمون بالانتحار عبر قاربٍ
يغرب ببطء في سديم
المياه
أو عبر بلطةٍ تنزل فجأة وبدون رحمة.
عليك أن تبيع أمتعة بيتك،
لتحصل على قهوة الصباح.
[أي بيتٍ كان عندك؟]
عدا حذاء ممزق يفركش ليل
المدن
وأسمالٍ ورثتها من صديقك الميت
تذكر [وهل يمكنك أن تنسى؟]
كيف كنت ملاحقاً بفزاعة الفقر والفريسييّن وبنات آوى
في القاهرة ودمشق. في بيروت
والجزائر وصوفيا وباريس.. الخ
تذكر كل شيء بسطوع الولادة
بوضوح السرطان المتجول بين
الأنهار كسائح مأخوذ بمضارب
البدو.
أيتها الأم النائمة على الأسمنت
العاري
بين ركام الخيش والملابس المبعثرة
كشواهد قرية.
سحلتها الصواعق.
لم يعد ثمة حقلٌ لنظراتك الملأى
بالتوقعّات

لم نعد نصغي لصياح الديكة
أو نجلب السمك من الساحل
لم يعد ثمة فجر تلعبين بريشه
على حافّة البئرِ
البئر الذي ودعتني منه لأول
مرة منذ سبعة عشر عاما
[لا تغبْ عنا كثيراً]
خطوة واحدة فجرت فلك
الأميال،
واسترسلت في هذيان المجرّات.
وصول
عندما أسافر الى بلد
تسبقني إليه الإشاعات
فأنتشي،
مثل ذئب تسبقه أحلامه نحو الفريسة
ولا أصل!

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> رنين
رنين
رقم القصيدة : ٦٢٧٢

في هذه اللحظة بالذات
يستيقظ الليل بقوائمه الكبيرة،
ويسند إليّ مهمة إزعاج النيام.
في هذه اللحظة يعجن سراق المسافات..
يعجنون المدن والدروب والأصدقاء،
فيسقط في رأسي خاتم الذكرى
كنجمةٍ في بئر لا قعر له، حيث

أستيقظ على رنينها بعد قرون.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> خطوات

خطوات

رقم القصيدة : ٦٢٧٣

أمشي أحس أن تحت قدمي

سماء تضطرب بكامل ضحاياها

وفوق رأسي أرض توقفت عن

الدوران،

أسمع رعد خطواتٍ ورائي

خطوات أشخاص قادمين

من الماضي

صامتين كأنما على رؤوسهم

الطير.

أيها الماضي تراجع قليلاً

كي نكمل نزهة اليوم.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> مساء الحجر

مساء الحجر

رقم القصيدة : ٦٢٧٤

بغتة يستفز الحجر ذاكرة الهدم

فللأزاميل سطوة البريق

وليس أمام النتوءات غير المدائح
غير عجينة الانديا‌ح وعتمة المتاحف
هذا حجر يخلع السواد
و كلما ارتد الحديد
قلت إن للبيت وقتا يتخرّب فيه
ويركض سكانه مثل ثكلى النمور
كلما بدأ القصف أسلمت وجهي لتيه
سيرأف بي
مرة يستعيد الحجر مرة يستعاد
و الأزاميل تنداح مثل المراكب
أيقنت ..للبيت رب يخرّبه في مساء الحجر.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> حب
حب
رقم القصيدة : ٦٢٧٥

إلى شمس
وجهك المليء بالنعاس والضجر
من هذا العالم،
وجهكِ الذي يشبه توتر طائر
مأخوذ فوق بحيرة، أطل منها
على هاوية حبي، فأرى
في عمق الغابة عينيك تضيئان
سني حياتي
فأبكي.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> صباح مخطوف منذ البداية
صباح مخطوف منذ البداية

رقم القصيدة : ٦٢٧٦

أيها الأصدقاء الموزعون
في الجهات الخمس،
في هذا اليوم،
عليّ أن أفرغ رأسي
من شمسكم اللاهبة،
أن أوقف هذا الهجوم البربري
على حديقتي
لكن أية فائدة؟
صباح مخطوف منذ البداية
عمر مُصادر،
أصواتكم تحرق خرائب المدن،
بعبث الدوار اليومي
وتحرث أرخبيل السنين.
عليّ أن أبدأ.
أبدأ ماذا؟

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> بستان ((ديستويفسكي))
بستان ((ديستويفسكي))
رقم القصيدة : ٦٢٧٧

مع غيمةٍ شاحبةٍ يدخل ((راسكلنكوف))
غارةُ مدججاً بالعواصف.
بستان تنغل فيه الظلمةً،
حيث السكينُ تأخذ طريقها
بنعومةٍ إلى الأحشاء
رسالة وحيدة، ربما مات

صاحبها قبل يوم.
وسجاد تعبث فيه الحشرات،
يستجلي نجمة السلالاتِ
في كف عاهرة،
ويصغي إلى بكاء الروح تحت الأحذية.
هكذا.. أبداً طفولة تخنق أنفاسها
بضربة معول،
والغرفة صحراء المتعبّد.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> استجواب
استجواب
رقم القصيدة : ٦٢٧٨

ليست لدي أجوبة للريح التي تخلع الباب
لدي شهوات تغرق نفسها في النوم
وفي نسياني يقدر الماء أن يتمرأى
وتقدر الشجرة أن تبرأ من عادة الغصون
وترسل أوراقها في بريد المساء .
أيتها الريح الصبورة
خذي نشارة الباب واذهبي .
لا أجوبة لدي
هنا أرانب مذعورة تهطل في البياض
مثلما تهطل اللذة في الجسد .

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> اشتباك
اشتباك
رقم القصيدة : ٦٢٧٩

الفجر ينصب متاريسه
أمام غرفتي
وأنا أعزل إلا من كلمات
تحلم بالخروج
سأكون وحيداً كالعادة في مواجهة
جيوش النمل والسلطعونات
وأنواع الطيور وهي تسبح بأفراسها
في الضوء.
وحيداً وأعزلا،
لكن قبل أن يبدأ الاشتباك
عليّ أن أشيد قلعةً
من عروق الأحياء
وأشحنها بالبارود

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> نافذة
نافذة
رقم القصيدة : ٦٢٨٠

ليس أمامك غير هذه النافذة
التي يطل منها الأطفال
نحو حربٍ جديدةٍ
غير هذا الأفق الذي يسقطُ
بين قدميك
مغمياً عليه

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> عودة
عودة
رقم القصيدة : ٦٢٨١

أعود أخيراً
بعد أن قايضتُ كل دموعي في الطرقات
ثمن رغيفٍ أو ذكرى
وبعد أن طفت المدن السبع
موزعاً، رسائل غرامٍ ساذجة
وايقوناتٍ سرقتها من الكنائس
لأعطيها للعميان
على كتفي كان وقر من قصص الجن
وصحراء باهرة، عواؤها يُسرج
القارات بنشيج لا ينقطع وجبال
تفتش فيها البومةُ عن ضالتها
على ضوء السرجان الموقدة

(١٩٧/١)

بدم الرعاة [أتذكّر
في طفولة ما.. كيف ضعت
في شعابها وكيف ناورت
الثعالبَ ونصبتُ شباكي
في غسق الفجر لأصطاد القطا]
أخيرا أعود
بعد أن قايضت كل دموعي
في الطرقات،
ثمن رغيف أو ذكرى
يَبْزَغُ خوفي القديم
من هبوب الخطوة الأولى

من جلال الأمومة وبطش الأبوة،
مُلاحقاً بحشود الأقدام
والوجوه والمصائر
منذ عادٍ وحتى شفق الذّرةْ
سأحملها بمراياها الألف
مع أرصفتها وخياناتها وروعتها
حتى يسقط نيزكُ على رأسي
سأحمل الأرض ومنْ عليها
كليلةِ حبّ تهرب من كفي
وأعيش صباح يومٍ آخر.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> بيتنا القديم
بيتنا القديم
رقم القصيدة : ٦٢٨٢

بما يشبه خطوة العابر
في وديان مؤثثةٍ بالمخاوف
ووديانٍ لا استطيع لمسها
أو تذكّرها بسهولةٍ
بما يشبه تلك الخطوة الأولى
أدخل بيتنا القديم، بيتنا المأهول
بخيولٍ ضامرةٍ يتجّول بين صهيلها
شبح الأجداد.
ينفتح المزلاج على هذا الفراغ المهجور
رائحة أسماكٍ مشوية
رائحة جازٍ منكفئٍ، فوق المدفئة
الفقيرة
الجرار ما تزال بمكانها تستنطق الزوايا

والمياه تغلي في المواقد
القطيعُ عاد من السرح عدا النعجة
التي أكلها الذئب
السروجُ والبنادقُ معلّقة على الجدران
وكأنها في مأتم
غداً عيد الأضحى
والأطفال نسوا شراء الجوارب
أو غسل أرجلهم قبل النوم،
غيوم بيضاء تزنّر سماء القرية
وتصحبُ المسافرين الى قراهم البعيدة
ونحن نسبح في مطر المهرجان حيث
الطيور برفقٍ، تنقر الهواء ليستيقظ
معنا على السطوح.
وحيث كنا نجفف التمور والأحلام
على الشرفات الطينية
ونسقط بين قوائم ثورٍ هائج
وهناك بقعٌ لشمسٍ نحيلةٍ
تحتل المنزل بعصافيره ونسائه
وأشجاره الغابرة وتتخبط مثل
رعاةٍ بين الأنقاض
وخلفّ السياج الخارجيّ
ترى النخل، أرواحاً هائمة ترتطم بالمآذن
سفناً ترخي قلوعها
في بحارٍ سديمية
بين نعاسها وأحلامها الخضراء
يضمر المساءُ سهرته القادمة

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> المبارزات

المبارزات

رقم القصيدة : ٦٢٨٣

و أنت يا مجنون الأحلام

يا مفتدى الصبايا وشقيق الذبيحة

يا جنس التآلفات

و القوي المأخوذ بطبيعة الفتوى

تستوقفُ القوافل في جسارة

وتجرِّدُها من الطريق و الخرائط

ماذا لديك الآن بعد التجربة

ماذا سيبقى في يديك من عجينة المغامرة

و غبطة الأوج

و أي قلعة ستفتديك ،

من سَيَفْهَمُ المبارزات في كتابك الأخير

يا كشيفَ الجُرح و المعصم و المجادلات.

ماذا فعلت بالأرغنِّ ،

منذ لحظة ترفل في الإيقاع

ها أنت مثل ساحل يأتي إليك البحر

تمعن في الملابسات

هل يداك في ذهول الأفق

أم يداك في الهلاك

قل لنا يا أنت ما الذي تراه من هناك ؟

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> جمّال

جمّال

رقم القصيدة : ٦٢٨٤

كلما أطلق جمّال حِداءه في نزوى

أو سعل حقلٌ في دمياط
يرتجُ لهما قلبُ المسافر في طنجة
أين أنتِ يا نجمة أعضائي الواهنة
غوايتي الأخيرة
في هذه الدجنَّة الباكية

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> مساء شاعر في مدينة
مساء شاعر في مدينة
رقم القصيدة : ٦٢٨٥

سماء تهذي تحت طاولة الكتابة
قطط تموء في ضوءٍ شاحبٍ
وخلف النافذة قراصنة يحتلون
البلاد
قلاع تنهارُ على رؤوس القنّاصة
وأطفال يسرقون الخبز من فم الرُهبان
وفي جهة ما من هذا المشهد
ترتفع موسيقى جاز
وثيران تبحث عن مصارعين
قرية تغصّ بهلوسات الحوامل
وقبعة تطير من رأس
سيدة تنتظر القطار

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> نهاية
نهاية
رقم القصيدة : ٦٢٨٦

سماء تهذي تحت طاولة الكتابة
قطط تموء في ضوءٍ شاحبٍ
وخلف النافذة قراصنة يحتلون
البلاد
قلاع تنهارُ على رؤوس القنّاصة
وأطفال يسرقون الخبز من فم الرُهبان
وفي جهة ما من هذا المشهد
ترتفع موسيقى جاز
وثيران تبحث عن مصارعين
قرية تغصّ بهلوسات الحوامل
وقبعة تطير من رأس
سيدة تنتظر القطار
شها قد وصلنا إلى آخر الأرض،
مبعثرين أوراقنا في الريح
المسافر ينتحب تحت قدم الصحراء
والذكرياتُ طواها النسيان
حدث ذلك بفظاعةٍ تشبه
ولادة ديناصور في ساحل
مضروبٍ بالزلازل
ولا رجعة بعد اليوم.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> صدفة
صدفة
رقم القصيدة : ٦٢٨٧

في مقهى آخر وذات
سنةٍ اخرى
قهوة مركزة ستشربها مع امرأةٍ
تهبط فجأة من المخيّلة.
حقيبة تئن أمام المرآة تخرج
منها مذنبات
تحلق في جو المقهى
لا تلتفت كثيراً إلى المطر الراقص
كمهرّج حزينٍ
ففي رأسك تغور النساءُ
وكذلك الكواكب
لا تنتظر أحداً هذا المساء
لكن بالصدفة مر كاظم وشمويل
وعلي بن عاشور
حاملين كتباً ونبيذاً وحنيناً
حاملين الجهات الأكثر غموضاً من القدم النرجسية
وعما قليل تبدأ السهرة.
وتهتز المدينة

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> عن قيس
عن قيس
رقم القصيدة : ٦٢٨٨

سأقول عن قيس
عن الهوى يسكن النار
عن شاعرٍ صاغني في هواه
عن اللون والإسم والرائحة
عن الختم والفاتحة

كنت مثل السديم ، استوى في يديه
هداني إليه
برئت من الناس لما بكاني إليهم
زها بي وغنوا الأغاني بأشعاره
فما كان لي أن أقدر هل أشعلني أم طفاني
سأقول عن قيس
عن جنةٍ بين عيني ضاعت
عن هواءٍ أسعف الطير واستخف بنا واصطفانا
عن كلما هم بي تهت فيه
وباهيت كي نحتفي بالمزيج
عن العشق تلتاع فيه الحجاز
ويشغف في ضفتيه الخليج
سأقول عن قيس
عن حزنه القرمزي
عن الليل يتبع خطاه الوئيده
عن الماء لما يقول القصيدة
بكى لي البكاء،
وهيأ لي هودجاً
وانتحى يسأل الوحش عني
كأني به لا يرى في القوافل غير الخيول الشريدة
عن العامري الذي أنكرته القبيلة
عن دمه المستباح
عن السيف لما انتضاه من القلب
واجتاز بي أرض نجدٍ ليهزم كل السلاح
عن اللذة النادرة
عن الوجد والشوق والشهقة الساهرة
عن الخيل تصهل بي في الليالي
والصهد يغسلني في الصباح

و يا قيس يا قيس
كلانا دم ساهر في بقايا القصيدة
جننتني أو جننت ،
كلانا دم ساهر في بقايا القصيدة

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> بيروت زمان
بيروت زمان
رقم القصيدة : ٦٢٨٩

يذوب المشهدُ في رأسك
كما يذوبُ السكر
بين شفاه
عذراء
خلّفها الطوفان
مازوشيه
تخلطين الصباحات مع بعضها
وتؤجلين النزهات
ربما لغدٍ لا يأتي
أنت القادمة من جهة مشطورةٍ
بالغضب
تخلعين خرابك فوق رأسي
وأجد ذلك عذباً
تجزيّن عُشبة الراعي وتطعمينها
لثعالب الريح
كلماتك التي تطارد فجراً في سهوبٍ
بعيدةٍ، في سهوبٍ مليئة بنعاس
الذئاب.
أنا الشديد الايمان بما تقولين

الشديد الكفر بما يقوله غيرك
أنا الأكثر عناداً من نابليون.
تسافرين إلى بلدان لم تصلها أوهام الطير
وتتركينني أفترس أرصفه العالم
بحثاً عن اشراقة لمسة.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> اختلاط الجهات
اختلاط الجهات
رقم القصيدة : ٦٢٩٠

يُغلق عينيه ويتذكر:
((كم أنت نقية وجميلة
لأنك لم تعودي موجودة، غبارالموت
عراك حتى من الروح))
ينزل السلم أكثر، تحرقه نسمة قادمة
من دمشق، يجلس على طاولة عشاءٍ
ربما بمدريد، مئات المدعوّين يسألون
عن أخباره، وعن طبيعة الطقس هناك.
بحارة يلعبون النرد في شواطئ زنجبار

ومن البعيد يرى شعوباً تتقاطر
عبر الصحراء، بحثاً عن رغيف
ويرى أمه ممددة على سرير أبيض.
طحالب سوداء وما يشبه نباح كلاب
يغلقُ عينيه

لا يتذكر شيئاً.
الكأس ما زال في يده،
ويتلاشى في مهب الجهات.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> سيجارة بحار مسن
سيجارة بحار مسن
رقم القصيدة : ٦٢٩١

إلى بحار مجهول في العذيبة
يجلسُ على المصطبة
أمام بيته المصنوع من سعف النخيل
وعظام الأسماك
يحدّق في جروف بعيدة [بخياله لا بعينه]
في يده سيجارةٌ واستكانة شاي
وخلف كلّ نَفَسٍ أو رشفةٍ
يسحبُ أرخبيلاً جامحاً من الجزر
وراء كل جزيرة
سرب لا يفنى من الذكريات
وراء كل نَفَسٍ
ساحل مهجور تنعق فيه الغربان
صورة (ابن ماجد)
روح صديق ترفرف فوق الصّاري
وراء كل نفس
رفُ دلافين
يحسبه سواحل
وراء كل نفس
قمر منطفئ، لكن رغم ذلك ظل
يضيء أشلاء المقذوفين

من البواخر
وأساطيل الحرب
وراء كل نفس
يشك الموج بسنارة أيامه
إذ تبرز يد من شرفةٍ مليئةٍ
بالضباب ، تلوح بالوداع.
تنتهي السيجارة
وما تزال في يده قطعة
نقدٍ نسيها ذات مرة
بحار من المكسيك

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> الصرخة
الصرخة
رقم القصيدة : ٦٢٩٢

الصرخة الغائرة في أحشائي
كحيوانٍ مطمور في كهف، تتجوّل
بين النائمين مع جندها الغرباء،
وتجبرهم على المضي معها نحو
أقاصي مجهولةٍ،
هذه الصرخة القادمة من عهود
الفيضانات الكبرى، دليل أسفاري
الوحيد، امرأتي المدللة، أحياناً
أراها تخاتل الضباع في سريري
وتنام وديعةً بين ذراعيّ الهادئتين
بفعل المخدّر
وأحياناً تسقط فوق الذرى البعيدة
مُنتحبةً، مثل أرملة العصور.

لكن في هذه الليلة التي هجرتني فيها
أرى في الطرف الأقصى من الغابة
نمرةً جريحة ترمقني بإعجاب

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> مبارك الرحبي
مبارك الرحبي
رقم القصيدة : ٦٢٩٣

أحاول أن أكتب عنك
لكن الدموع تسبقني إلى
نهايات الكلام
فأرتد مرتطماً بهدير كوكبٍ يهذي
بحنين أوديةٍ جافة
احاول أن أكتب لكنّ الدموع تسبقني
حاملة معها الجذور والمنافي
ولهاث الطرقات
أحاول أن أمتطي عربةً من أنين
الغرقى
كي أتبين شبحك البعيد.
كيف اخترقتكَ الأحلام
بغدر المسافة
ورحلت باكراً
كملاك بعينين جريحتين
كيف تركتنا على هذا النحو
جثة تحدّق فيها نسورٌ هرمةٌ
تحت شمسٍ خاوية

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> رياض الصالح الحسين

رياض الصالح الحسين

رقم القصيدة : ٦٢٩٤

دائماً.. في غرفتك المكفهرةِ

بالتعب

تبحث عن ربوة الخيال

عن مشاجراتٍ جديدةٍ تحت المخدّة

عن ذكرى خبأنها "الفتيات" بين الجدائل.

الضيوف المزعجون يزورونك

في نعاسٍ عابر

ولا تستيقظ إلا بعد حقبةٍ من النوم،

في غرفتك الضيقة التي أعرفها جيداً،

لتبحث عن أشيائك الصغيرة.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> يوسف الخال

يوسف الخال

رقم القصيدة : ٦٢٩٥

أما زلت بهيئتك الأبوية

تقرأ صُحف الصباح

وتحاور الأصدقاء؟

مُيمماً وجهك شطر الغيب

حكاية تقصها عليك الرياحُ كل ليلةٍ

ولا تنضب.

وما بين (غزير) وباريس

كانت خطوتك الأخيرة

تتعثر بالتمائم

مسيحاً يحمل كابوس الأجيال

ويتحدّث
عن ما كان وما سيكون.
ماذا كان وماذا سيكون؟

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> خريف
خريف
رقم القصيدة : ٦٢٩٦

وحيداً بين طيور الغابةِ
تبعثر ريش الخريف
وتحدّق في بُرك آسنةٍ
ترى فيها صورتك قبل
عشرة قرون جندياً على
نهر الأمازون أو
في معبدٍ بوذي بآسيا

جائعاً
لكنك تفكر:
أن مُديةً واحدةً لا تكفي
لذبح عصفور.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> عن ليلى
عن ليلى
رقم القصيدة : ٦٢٩٧

سأقول عن ليلى
عن العسل الذي يرتاح في غنجٍ على الزند
عن الرمانة الكسلى
عن الفتوى التي سرت لي التشبيه بالقند
عن البدوية العينين والنارين والخد
لها عندي
مغامرة تؤجج شهوة الشعراء لو غنوا
صبا نجدٍ متى قد هضت من نجد
عن النوم الشفيف يشي بنا
عن وجدنا ، عنها
لئلا تعرف الصحراء غير العود والرند
سأقول عن ليلى
عن القتلى
وعن دمنا الذي هدروا
عن الوحش الصديق
وفتنة العشاق
والليل الذي يسعى له السهر
عن الطفلين يلتقيان في خفرٍ
ولما يزهر التفاح يختلجان بالميزان
حتى يخجل الخفر
لليلى شهقة أحلى
إذا ما لذة تاهت بنا
وتناهبت أعضاءنا النيران
متنا أو حيينا
أو يقول الناس أخطأنا
ستبكي حسرة فينا إذا غفروا
سأقول عن ليلى
عن المسافر عندما يبكي طويلا

عن السحر اللذيذ إذا تجلى في كلام عيونها
عن نعمةٍ تفضي لأن أقضي رحيلا
عن مراياها موزعةً تخالج شهوة الفتيان
عن ميزانها مشبوقةً
عن عدلها في الظلم
عن سفري مع الهذيان
عن جنيةٍ في الأنس تنتخب القتيلا
ليلاي لو يدها علي
ولو يدي منذورة تهب الرسولا
سأقول عنها ما يقال عن الجنون إذا جننت
ولي عذر إذا بالغت في موتي قليلا

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> مدينة تستيقظ
مدينة تستيقظ
رقم القصيدة : ٦٢٩٨

تستيقظ آخر الليل،
تُلقي نظرة على الشارع الخالي، إلا
من أنفاس متقطعة، تعبره
بين الحين والآخر.
وحده النوم يمشي، متنزها بين
قبائله البربرية،
تتقدمه فرقة من الأقزام.
وهناك رؤوس وهمية تطل من النوافذ
على بقايا الثلج الملتصق بالحواف وكأنما
تطل على قسمتها الأخيرة في
ميراث الأجداد.
المصابيحُ تتدافع بالمناكب، قادمة

من كهوفٍ سحيقةٍ
لا تحمل أي سر.
السماء مقفرة من النجوم
الجمالُ تقطع الصحراء باحثة
عن خيام العشيرة
القطاراتُ تحلُم بالمسافرين.
لا أحد... لا شيء...
أغلِقِ الستارة
فربما لا تحتملُ
مشهد مدينةٍ تستيقظُ.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> من الغرفة للمقهى
من الغرفة للمقهى
رقم القصيدة : ٦٢٩٩

في الصباح عندما أستيقظ
يستيقظ العالمُ في رأسي،
بكائناته وزعيقه الذي يُهرس العظام.
أغادر غرفتي التي تشبه كهفاً مليئاً
بالقتلى
وأدلف المقهى،
أحدق ملياً في الفنجان الشبيه بأفعى
تسترخي في ظهيرة صيفية
وأفكر أنه فنجاني الأخير في هذه المدينة.
لكن النهار في أوله
وأنا قادم على حُروب وقبلاتٍ
أكتشفُ نكهتها بعد
قرون.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> بخطوة الغيب

بخطوة الغيب

رقم القصيدة : ٦٣٠٠

ثمة ما يؤذن بإنفجار اللحظة

ثمة في الشارع امرأة تقطع القلب

بخطوة الغيب

ثمة قامةٌ تُشمر الساعد

عن خيانتها الكبرى.

طوفان الشكوك يجثم على

الصدر

وفي الليلة نفسها،

يفتحُ الرأسُ أبوابَهُ

مثل ثورٍ يدفع عاصفة نحو هجرتها

الأبدية.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> كل هذا العمر

كل هذا العمر

رقم القصيدة : ٦٣٠١

ثلاثون عاماً.. كلُ هذا العمر الذي

يفيضُ الآن على كتف الصحراء.

وفي شوارع أباحت هذا المساء

مضيت باحثاً عن ظل قدمي الذي

ودكاكين الخُضار.

أكتبُ مسودة للحروب القادمة

وملاحظات حول طبيعة الطقس

السري لأحلام الرعاة
الصدر
وعما قليل ألتقي بالمرأة التي فرغتْ
وفي الليلة نفسها،
للتو من تقليم أظافر الكواكب
وجلست على ضوء الفق تستنطق أسرار
يفتحُ الرأسُ أبوابَهُ

(٢٠١/١)

الغيب كسلة هواجس معلقةٍ
في زنزانة.
مثل ثورٍ يدفع عاصفة نحو هجرتها
وأخيراً، وليس بأخير، أجلسُ على مصطبةٍ
أخرى، على بُعد ألف سنة ضوئيةٍ
من الأولى
الأبدية.
أبحث عن ظل امرأةٍ لنْ ألقاهْ

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> عام جديد
عام جديد
رقم القصيدة : ٦٣٠٢

منذ أن تمطى جثتي نعيقُ
السنوات
وحلق الطائر الشتوي
في عُنقي،

انبرتْ أحداثُ سنتي الأولى،
سنة ميلادي،
نحو زرقة الأبد
مثل شاحنة غرقت باحتمالاتها
في لجة.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> هجرة الأسلاف
هجرة الأسلاف
رقم القصيدة : ٦٣٠٣

من التفاتة ذئب أرى في ضحكته
هجرة الأسلاف، انفجرت هذه
الطرقُ التي لا ينامُ فيها المسافر إلا
ورأسه مسنود إلى مُعضلةٍ
وربما يحلم بعد كأس النبيذ أنه
راحل غداً
وأن شراييته تتوزع في عيني
جائع، يتسلق صرخة احتجاج.
عبر المسافات التي أفرغت عواءها
في قلبه،
يهيمُون، يزحفُون جميعاً كالأفاعي
الجريحة
تتعثرُ في ذاكرة الشتاء
نحو المقاهي ذات الصدر الماسي
ذات الأضواء المركزة على أثداء
نساء تخرج الفصول كالجرذان
من أحلامهن الشبقة، وقف
الرجالُ، يرتقون شروخ النهار

الأحاديث برنينها الحائر كحجرٍ مقذوفٍ
إلى الخلف
النظراتُ، التي تجوس خرائب عابقة
بالذكرى
إذ ليس إلا حوافرُ الثأر
تحفر هذا الرأس المفتوح على
نهارات لا تنتهي،
نهارات تحملُ ثقْل ليْلها الموحش
وستختفي المرأة في رأسك
حالمةً، بريفٍ مُعلق من قدميه
في
فراغ
المدينة.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> كل شيء لم يبدأ
كل شيء لم يبدأ
رقم القصيدة : ٦٣٠٤

كل شيء بدأ
كل شيء لم يبدأ
هكذا أبداً
تموت وعولُ النفس في
خضرة الصُّراخ
هكذا تندلع حروب تغرقُ فيها
سُفن الأفكار
وهكذا أيضا أحلم
أنني قائدُ أوركسترا
في جُزر

تشتعل فيها النيران

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> أحشاء الصباح

أحشاء الصباح

رقم القصيدة : ٦٣٠٥

الصباح يجرجرُ احشاءه تحت

قدم التيه

والمساء دائما تحت معطفك

عينا جاحظةً

وأخرى تراقب الغيم يسقُطُ

فوق الجبال

تسوقُ قطيع السنوات

بعصيان المحبة

وتحت الشّجر المضرّج بالغُروب

تجلسُ وحيداً

كشارع تلسعهُ افعى

بينما خطواتك المتعثرة بأحجار الألوهة

وأحلام لا تتحققُ

تنهمر على أوجه المارة

فلولَ لعنات.

في رؤياك الأخيرة: ((ابن عربي))

يسرق قبعة

من طفلة

ويتغذى من لهاث الشجر الطالع

من قعر المحيطات.

لكنك المنفيّ أبداً

وعلى بعد خطوات

من موتكْ

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> مسخ

مسخ

رقم القصيدة : ٦٣٠٦

أيها الدمُ المتدفق من شريان

يمامةٍ

ومن قطيع الزراف الراكض

في خضم الغاب

يا دم الصرخة الأولى في بهيم البدء

دم السلطعون

ووحيد القرن

وقوافل النّمل التي ورثت

عرش سُليمان

حيثُ سقطتْ قناعةُ الأنبياء

في بطن سمكةٍ.

أيها الدم الأولُ

أعرفُ أنك دمي قبل أنْ يتشكّل

هذا المسخُ.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> ذكرى

ذكرى

رقم القصيدة : ٦٣٠٧

إلى والدي ناصر بن عيسى

كانا جبليْن تستريحُ بينهما صرخة

الرعاة

كانا منحوتينْ من بازلْت العناق،
على الذروة تُحلق طيور غاضبة ترمي
على السفوح بهمها المقدس،
ومن بين الضباب الأزرق، شاهدنا
زرد البحيرات يغْرقُ في ذهب المساء.
سعيدين بهذا الحُطام الذي تنهبهُ
الخيول بين حوافرها في تلك
الوهاد العصية حتى على النسر
الذي يبْحث فيها عن
أسراره،
والضبعة عن دواء لأطفالها.
الغيوم تلد التوقعات

(٢٠٢/١)

ولا هواء يُطوح بالأفاعي التي
تحبلُ بها الظلمة الحادة.
صمْتُ الجهات
مطرُ الذكرى.
كانا جبلين منحوتين من بازلت القرون
يذوبان في رأس المسافر
مثل مجرةٍ سقطت بسكانها بالبحر
وكان اسمُهما ((لسان الطير)).

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> ديار الأحبة
ديار الأحبة
رقم القصيدة : ٦٣٠٨

ها هي رُعوم الانتقام تقصفُ
ديار الأحبة،
فتطير النوافذ والأبواب لآخر زقاقٍ في القارات
التي لم تكتشف بعد..
أدركنا ذلك حين شاهدنا
الذكريات تحوم فوق الأطلال
مثل ابتهالات
تقذفها
طيورُ ليلية.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> القدم النرجسية
القدم النرجسية
رقم القصيدة : ٦٣٠٩

في الليلة نفسها التي لا تُحلق العقبان
فيها إلا على رؤوس
ضحاياها،
رحلت قدمٌ قرويّة المزاج
إلى حيثُ لا تنتهي الرحلة
بين أصابعها كانت الآفاقُ تتحرّك
مثل حشد نجوم تتهيأ للقفز
وفي ظلها الشبحي، فرش الحلمُ
ساحة تمرح فيها
الثعابين.
لم تكن وليدة تخطيطٍ ولا صدفةٍ
كاتن هكذا وحيدة
تطلق صرخة الضياع في

مهب القارات
مثل منارةٍ خلعت ضوءها للبحر.
وفي الطرف الأقصى لديجور
فحيحها، كان القلبُ يسكنُ
غابته السرية،
باحثا عن مرايا الأبد في حطام الذكرى
وفي المدن التي لا تتسع إلا لحديثٍ
عابرٍ، كانت الأرض مدلهمة
بالأقدام.
أقدام تتبع خيط المستقبل الواقعٍ
في مأزق الولادة.
أقدام آسيوية، إفريقية
أمازونية،
تحلم بالعودة وأخرى بالرحيل نحو
جُزر النّهب
أقدام تحشر أسلافها في زرقة
ليل يُشبه ذاكرة الغريق.
أقدام أو قدمي وحدي (ليكُن)
التي ولدت سرّها في
عرين النمر ليستشري في المدن
مثل شحّاذ مُصاب
بالسرطان.
القدم التي لا تستسيغ السعادة
إلا خلسة
وعلى حافة هاويةٍ.
وللقمر أيضاً قدمه النرجسية التي
ترفس الشمس
بغية احتلال الموكب،

يتجولُ القمر وحيدا، نراه بين حشدِ
الأقدام والرؤوس
مضيئا طرف الحانة
كما يضيء السجين في زنزانته
ولأُمِّي كانت قدمها التي تنوءُ
بثقل المذابح
قدم الكمثرى
وأنين المسافات.
لم أكن اعرف سر الأقدام،
حتى تربع النسر في عرشه الفظيع،
خالعا وتد النميمة في صرخة
الرعد.
ولأنيّ كنت المدعو لهذه الوليمة من
الأقدام والأدمغة المستفزّة،
غامرت بسمعتي الأخلاقية
لأكون سيّد المأدبة أو خادمها،
بحيث لا تنقضي الأرابة للوقوع
دوماً بين أسنان ذئبٍ.
أهكذا يبدأ المجوس رحيلهم
تاركين في كل طريقٍ أثرا لجريمةٍ
عذراء
وبقايا عشاء
يمتدّ حتى الأبدية.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> مشهد مكرر
مشهد مكرر
رقم القصيدة : ٦٣١٠

ما بين شارع الشهداء في الحيّ التاسع
و((السَّان ميشيل))،
تُحلق حكمة اليوم بأنفاق المترو.
الطيور تحتلُ الثكنات بصياحها العجيب
المهاجرون ينتظمون صفوفا أمام التفتيش
وصداع الرأس لا يأتي إلا بمزيدٍ
من المحبة للفئران.
مشهد عابر لامرأةٍ مغتصبةٍ
قرد يعوي،
تحيط به مجموعة فيلةٍ جُلبت خصيصاً من الهند،
بينما العُراة والسكارى يحتلون الحلبة
بشفاه يابسةٍ،
ممنطقين بزنار من الضفادع.
حفنةُ نجومٍ تهذي أمام المخرجِ
والسماء تلقحُ الأرض بمصلٍ جديدٍ.
تصل المقهى أخيراً
وكأنك اجتزت أرخبيلا خرافيا في نومك،
حيث تتركز نحوك نظراتُ الزبائن
والكلماتُ التي تحتدمُ فيها المصائر.
تنظر إلى الخارج:
القوارب ما زالت في مكانها
الأشجار تتمايلُ بفعل ريح خفيةٍ
والنهر الذي ابتلع قرونا، بدأ يلتهمُ هدوءه بعمقٍ.
وحين تكون راجعا إلى بيتك يتكرر نفس المشهدِ
مع زيادة خفيفة: فالرجالُ الملثمون الذين
يعترضون طريقك، ليسوا إلا ذئاباً طردها
البرد من الغابات.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> سهرة

سهرة

رقم القصيدة : ٦٣١١

كل شيء بانتظارهم:
الكؤوس والأدمغة وعناكب الرفوف،
والصالة وهي ترسمُ بلعابها المدعوين،
لتغطي بياض عُريها المائل للوحشة.
سَتنتزعُ مجد هذه الليلة من حنجرة الوقت.
الأبواب مشرعة منذ القدم، تدخل منها
ذئاب صغيرة، تشارك المدعوين
في الرقص
هنا في هذا المكان، اجتمعت هجرات كثيرة
أطلت من نوافذها البحرية، رؤوس دلافين.
في هذا المكان ذبلتْ مسافات كثيرة، يعرفها
سائقو القطارات
جيداً
في هذا المكان أمطرت سحب كثيرة
يعرفها القرويون
جيداً
وقدم الهستيريا قادت شعاب الذاكرة
في غلواء الليل.
ومن هذا المكان رحل الجميع الى بيوتهم، تاركين
ذئابا صغيرة تحدَّقُ في ديكور الصالة،
حيث الأغاني لا تزالُ

سكرانة، تدخن سيجارة
الغياب.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> هل ثمة فرصة للهرب
هل ثمة فرصة للهرب
رقم القصيدة : ٦٣١٢

كل شيء يهرب من بين أيدينا
ويتسلل إلى جرح في قارةٍ مهجورةٍ
وفي الجرح تنامُ آلاف الجثث المخمرة
حيث لا أضواء ولا حنان افتقدُ غيابه.
وفي بوابة شتاءاته الكثيرة، حشرتني
الأقوام تحت مظلة الجريمة.
هل ثمة فرصة للهرب مع قراصنة ينامون
في الهدير؟
هل الجبال هي الجبال حين تستدعيها الذاكرة
إلى زقاق ترقص فيه الوعولُ والغزلان
التي نسيت روحها في وديان تخطط حتفها
كل لحظة؟
أين أنا من ذلك الصخب الذي
يخرِقُ أذن الحارة
كلما غطست في النوم؟

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> بحثاً عن قطعة خبز أو قماش
بحثاً عن قطعة خبز أو قماش
رقم القصيدة : ٦٣١٣

في ليلة الخامس والعشرين من...

حيث كان الربيع يزفر موسيقى أحشائي
الناعمة، وحقول الطرقات في باريس
مرمية بين أضراس الخوف والمزابل التي
يضيع أطفال المشردين فيها بحثاً عن قطعة
خبز أو قماش.
وبعد أن قرأت فصلاً من ألف ليلة
وليلة، أدرت زر التلفزيون.. كان فيلماً
أميركيا وكان المشهد الأخيرُ الذي تُحرق
فيه جان دارك معكوفة على الصليب.
بعد ذلك أو قبله بقليل:
رأيت جمال الأسطورة تنيخ أحمال
ذكرياتها
على كتفي
رأيت ذئباً يتجول في تلة أفقٍ
بعيد أظنه رأسي.
رأيت أميّ تلدُ طفلا يبتسم لي بخبث،
لا تلبثُ أن تظهر بصقيع سيبيريا
تغني مع الرعيان والمجلودين وبمشهد
آخر ميتةً تحضن المجرات التي لا يعرف العلماءُ عنها شيئاً.
وعلى أي منقلب نحن تلاميذك
أيها البحر الذي يعتقل أمواجه بسبب
سيجارةٍ.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> وجوه تطلع من السديم
وجوه تطلع من السديم
رقم القصيدة : ٦٣١٤

حيثما تقعُ عينك على حديقةٍ

يشتعلُ فيه شبقُ الحريقِ
في الدروب والأزقة، تستحيلُ
لقد نسيك الجميع إلا روحهُ
حنايا عظامك القصديرية،
أبوابها الكثيرة.
في أعماقك؟
كتاب يتحدثُ عن
في مبغى؟
المبعثرة في
دوما من السديم
هل تتبع خطوات حذاء يتجولُ
في أعماقك؟
أم تمضي الى شارع آخرأو
كتاب يتحدثُ عن
انتحار فيلسوفٍ
في مبغى؟
لتلم كلماتك
المبعثرة في
وجوه الطْلع
دوما من السديم
فعما قليلٍ يأخذ المدعوون طريقهم إلى الموت.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> مرايا القفار
مرايا القفار
رقم القصيدة : ٦٣١٥

في القطارات التي تحملني دائماً
إلى البعيد

وعبر مرايا قفار أفقية، نزقةٍ
لا أكادُ أتعرفُ
على وجهي الذي
خمشته طيور الهجرة.
لكني حين أنزعُ قُفازات الرؤية
عن حدقة الظلام
وفي الأنفاق السحيقة
للألم الإنساني،
أتجشم المسير ثانية
لعلي أرى ما لا تراه عين الصوفيّ
أو السندباد

[لؤلؤة أو امرأة
أو فكرة]
أو العدم الذي
تجرف وديانهُ
الجميع لحظة
صحو زائلٍ.

نجمة الأعاصير
رقم القصيدة : ٦٣١٦

ليس ما يجعل الصباح نديا هذا اليوم،
غير ذلك الانبجاس الخفيّ لهياج الروح،

متربعة في صحنها القمريّ
غير هذا التلعثمُ في وجْنة النحاس.
امرأة تحرق عشب القارات
لتضيء نجم الشكيمة المتدليّ
مثل نية انتقام لسماء مدلهمة.
تقطع ذراع الفجر من أجل ظلها الهارب
في مغارة الأبعاد
تستجلي لآليء الشك
في مركبة البرق
فكأنما الرعودُ طرائدُ لأحلامها
الليلية،
لا شيء يستثنى من قبضة ومضها،
المستفز حتى
مكان السرة النابت
في مقبرةٍ
بجبال الهملايا.
سعيدةً أحياناً سعادة المبدع باكتمالِ
قصيدةٍ
أو سعادة النسر بالتهام ذروةٍ
جبليّة
وحزينة، ربما كان ذلك
حين تدخل ريح الجنوب إلى رأسها
المخضّب بعواء
المقاهي والقطارات
ترنو من وراء النوافذ والأسلاك
إلى
عيني ضبع مُسن
لتعرف اتجاه الأعاصير

وتستدير، استدارة شمس
في ليلتها الأبدية.
غيمةُ جنس تجأر بالفضيحة
ومنارة هذيان لأجيال تلفت
منذ قرونٍ
لا شيء يرحل عن مدى ناظرها
إلا وتحصده بفأس النبوءة،
النبوءة التي تتنزه في شراييننا
مثل ضبّ يتنزهُ
في مغارة الليل
تفركُ عينيها المرهقتين من سفر
الأيام الطويلة، حيث كان البدو
يحدَّقون فوق أحصنتهم وهي
تتوارى خلف زجاج الأفق
وتسقط مثل نيزكٍ في شواطئ
مجهولةٍ.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> محاولات فاشلة
محاولات فاشلة
رقم القصيدة : ٦٣١٧

حاول أن يعصر عظامه في قصيدةٍ
حاول أن يدفع لياليه الموحشة إلى المقصلة.
لا يمكنه النوم لا يمكنه الكتابة
لا يمكنه اليقظة.
أشباحه تتقدّم إلى الغرفة و
تتمدد على السريرِ.
صقور ترعى في عينيه بمسرةٍ

قرية بكاملها ترتجف في أحشائه
وجد نفسه جنديا في حروب لا علاقة له بها
وجد نفسه مايسترو لجيش من المتسكعين.
وربما لم يجد شيئاً، عدا رماد ايامه
المقبلة
وحين أيقن أن لا فائدة حمل بندقيته
وبرصاصةٍ واحدةٍ سقط الفضاء
صريعا في الغابة.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> قصيدة حب إلى " مطرح "
قصيدة حب إلى " مطرح "
رقم القصيدة : ٦٣١٨

حاول أن يعصر عظامه في قصيدةٍ
حاول أن يدفع لياليه الموحشة إلى المقصلة.
لا يمكنه النوم لا يمكنه الكتابة
لا يمكنه اليقظة.
أشباحه تتقدّم إلى الغرفة و
تتمدد على السريرٍ.
صقور ترعى في عينيه بمسرةٍ
قرية بكاملها ترتجف في أحشائه
وجد نفسه جنديا في حروب لا علاقة له بها
وجد نفسه مايسترو لجيش من المتسكعين.
وربما لم يجد شيئاً، عدا رماد ايامه
المقبلة
وحين أيقن أن لا فائدة حمل بندقيته
وبرصاصةٍ واحدةٍ سقط الفضاء
صريعا في الغابة.

شحين تمددت لأول مرة على شاطئك
الذي يشبه قلبا، نبضاته منارات
ترعى قطعانَها في جبالك الممتدة
عبر البحر.
أطلقُ بين مقلتيك منجنيق طفولتي
وأصطاد نورساً تائها في زعيق
السُفن.
نجومك أميرات الفراغ
وفي ليل عُربك الغريب تضيئين
الشموع لضحاياك كي تنيري
طريقهم للهاوية.
أبعثر طيورك البحرية لأظل
وحيداً. أصغي إلى
طفولة نبضك المنبثق من
ضفاف مجهولة،
تمزق عواصفها أشرعة
المراكب
كم من القراصنة سفحوا أمجادهم
على شواطئك
المكتظة بنزيف الغربان
كم من التجار والغزاة
عبروك في الحلم
كم من الأطفال منحوك جنونهم
مثل ليلة بهيجةٍ
لعيد ميلاد غامض؟
القرويون أتوك من قراهم،
حاملين معهم صيفاً من الذكريات.
مطرح الأعياد القزحيّة البسيطة

والأمنيات المخمرة في الجرار،
الدنيا ذهبت بنا بعيداً
وأنت ما زلت تتسلقين أسوارك القديمة.

(٢٠٥/١)

وما بين الطاحونة و((المثعابْ)).
يتقيأ الحطابون صباحات كاملة،
صباحات يطويها النسيانُ سريعاً.
هذه القلاع بقيت هكذا تحاورُ
أشباحاً في مخيّلة طفل، حيث
بناتُ آوى يتجولْن جريحاتٍ
بين ظلالها كموت مُحتمل
وحيث كنا نرى عبر مسافة قصيرةٍ
ثعباناً يخْتن جبلا في مغارة
لم أنسك بعد كل رحلاتي اللعينة
لم أنس صياديك وبرصاك النائمين
بين الأشجار.
حين تمددت لأول مرةٍ
كان البحر يشبه أيقونةً
في كف عفريت
لأنه كان بحرا حقيقياً يسرح زبده
في هضاب نساء يحلُمن بالرحيل
حين تمددتُ لأول مرةٍ
لم أكن اعرف شيئاً عدا
ارتجافة عصفورٍ
في خصرك

الصغير
ليلة أخرى
سأنام وأترك كل شيء للريح
النابحة أمام بابي
سأترك القلم والسجائر والمنفضة
الملأى بفيالق المغول وهم
يغتصبون السبايا في
مدن الذاكرة
سأنام وأترك كل شيء للريح
والمطر الراعدُ وهو يقْرعُ نافذتي
طوال الليل ويتسلل إلى نومي
مثل كابوسٍ هائجٍ أو رحمةٍ إلهيةٍ.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> رسالة
رسالة
رقم القصيدة : ٦٣١٩

الفجرُ ينتشر في غرفتي كذئبٍ.
يتقدمه زحف عوائه نحو
قرية مهجورة.
الفجر يفرض لياليه ثقيلاً بارداً،
والساعة تزأر مثل لبؤةٍ في
مُستنقعات بعيدة،
يُعربد صداها في الرأس.
الفجرُ هذه الليلة هكذا
وأنت غائبةٌ عن السرير.
بائعة فطائر
دائماً أقطعُ الطريق المؤدي إليها

وهي ترمق صباحاً يطلع من رأس
بُحيرةٍ،
بينما كلبُ المقهى يزداد نباحهُ
كأنما حدأة ستمزق مضجع الحارة بعد قليل.
الشاحناتُ عبرتْ في اللحظة حدبة الجسور
لتستوطن قلبَ مشردٍ (خاصَّة وقت النومِ)
أراها تهرش اللحم كالطيور الجارحة
وتختفي في أزقة الشرايين.
لكن المطر لا يزال ينزل أمام دُكانها وهي
ترتب الفطائر بهلوسات ملاكٍ.
* فطيرةُ واحدةُ.
– ٤ فرنكات.
وتختفي الشاحنات والنباح في
أنفاق المترو، أستمعُ
إلى عازف ((الجاز)) الذي لم يعد يتحدثُ
عن أية أحلام.
((كلوشار)) نائمُ، بين تعاريج صرخاته،
أرى قطيعاً من الثيران
الوحشية
تتدفق على الشوارع المأهولة بالقتلى
تاركة
بصمة الزمان.
البراءة الأولى
براءة الخطوة الأولى،
بالبراءة نفسها
تقمصتُ ملاك أوهامي
وذهبتُ نحو المرأة التي أنقذفتْ
دهور وجدْها في رأسي

نحو المرأة التي أحب.
كان الليلُ يتكوّر مثل قتيل في الحانةِ
والشارعُ يتلوى جوعاً باحثاً عن
فريسةٍ، تخترقه بين الفترة والأخرى
جلبةُ قطارات تشبه لغط ذئاب
في صحراء، أو هلوسات جيش يحتضرُ
كنت أعبر الرصيف نحو الضوء
الذي انفجر فجاة من تحت أضلعي
شارداً في أزقة الذكرى حيث
يتسكع السكارى والمشعوذون
على ضوء الشموع التي أوقدتها
المرأةُ، التي دوّختني عبر
القرونِ
أصعدُ السلم الخشبي الذي طالما
تدحرجتْ في ثنياته كل طفولةِ
أيامنا المعّشبة.
وكما في قصص ((الجنيات)) ينفتح
البابُ، يقودني ضوءُ أضلعي الشاحبُ،
وبجرأة عاشق وحيد يهوي وسط
ظلال الأساطير على سرير الملكة.
وبالبراءة الأولى، براءة الحُلم التي تلمعُ
في الليل مثل بريق شفرةٍ لم تستعملْ،
صرختُ ((إن ما أحضنه كان جثماناً
للمرأة الغابرة)).

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> زورق في المغيب
زورق في المغيب
رقم القصيدة : ٦٣٢٠

وأنت هنا أو هناك
لا يجب أن تلتفت كثيراً الى الخلف،
الغيومُ المقذوفةُ على كتفيك
من النوافذ،
تشبه نظرات امرأةٍ
رأيتُها قبل قليل في الحانة
والطرقات المليئةُ وقد
تركها أصحابها مع الفجر،
ذاهبين إلى الحرب،
وأنت هنا، محدقاً في الطيور
التي تحمل في مناقيرها العواصف، اعوجاجُ
لا تنقصهُ الاستقامةُ
غرابُ يتقمص هيئة عصفور بلا واسطة.
وأنت هنا أو هناك
جالساً أو ماشياً

(٢٠٦/١)

فوق الجبالِ أو في أسفل السفوح
حيث البراكينُ، نشوى، تزغردُ
في أعراس المدن
هكذا أنت:
خطوةٌ وحيدةٌ تدحرج زورقاً
في المغيب.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> النوم

النوم

رقم القصيدة : ٦٣٢١

كل صباحٍ حين تنهضُ من نومك

الضارب في القدمْ،

تفتحُ نافذةَ

تدخل منها موسيقى

ورجال يحملون على أكتافهم

قوارب

تسطعُ فوقها شمسٌ مريضةٌ.

وكان الجميعُ مربوطا

بقدم العاصفةِ

التي تُرتب نوايا رحيلها

في نومك

الذي لم تستيقظْ منه بعدُ.

النافذة مفتوحةُ، وأنت

تقتلعُ رؤوساً

بشريةَ

تظهر على شكل

نُجوم

في فنجان القهوة.

لحظاتُ

وستغيب في زحام الشارع.

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> لوحة تشكيلية من جنين

لوحة تشكيلية من جنين

رقم القصيدة : ٦٣٢٢

أنا من جنين .

اسمي أمين

في البارحه

عبرت وحوشٌ كالحة

ذاتَ الشمالِ مع اليمين قتلت أبي في لحظةٍ

سحقت زهور الياسمين

لم تُبقِ سقفاً قائما

لم تبقِ زيتونا وتين

في كلّ زاويةٍ دمٌ

حتى الأنينُ لهُ أنين

فحبوتُ أسعى جاهدا

ما بينَ أشلاءٍ وطين

كي ألقى أمي ربما

غابت تُعدّ لنا العجين

إني إفتقدت حليبها

وحنوّها في كل حين

وظللتُ أحبو حائرا

حتى وصلتُ المقبره

فإذا بأمي جثّةً

فوقَ الترابِ مبعثره

الرأسُ كانَ مهشّماً

والصدرُ منها لم أرَه

لكن سمعتُ دعاءها

في كفّها والحنجرة

حاولتُ أجمعها معاً

بعظامها المتكسرة

أقبلتُ أرضعُ ثديها

فأتت عليّ مجنزره

خلطت بعظمي عظمها

فإذا هنالكَ قُبّره

صرخت بأعلى صوتها

هي . . مجزره . . هي مجزره

***

من تحتِ أكوام

الركام

يأتي الصدى

رجع الردى

الصمتُ ينطقُ بالكلام

يا فرحتي في العالمين

قاومتُ أبقيتُ الجبين

كل النساءِ حملن بي

ليلدنَ مثلي بعد حين

فالريحُ تنثُرني ندى

والأرضُ تنبتُني يقين

والدهرُ يجعلني المدى

فغداً أقومُ من الثرى

متطيباً ومُطهرّا

فإذا الورى . . كل الورى

صوتاً يردد . . هل تَرى ؟؟

حملت جِنين . . حملت جِنين

في لحظةِ الموتِ جَنين

هو . . أنتَ . . أنتم . . والمدد

يأتي الولد

مستنسخا من غيرِ عدّ

يمضي . . يُكبّرُ يا صمد

أحدُ . . أحد

أحدُ . . أحد
من بعدِ جزرٍ يأتي مدّ
ليكون . . رد
فإذا جنين
باقاتُ ورد
سلاتُ تين
عسلٌ وشهد
حبٌ ودين

شعراء العراق والشام >> عبدالوهاب زاهدة >> المدعو .. عيد ..
المدعو .. عيد ..
رقم القصيدة : ٦٣٢٣

لا أمُّهُ تُدعى سَعدى
وليسَ أبوهُ سعيد
إبنُ السِتَةِ والستين
منذ سنين
يتستغفِلُنا .. يستَغبينا
لا يُسعِدُنا . بل يُشقينا
لا يُفرِحُنا .. لا يُهدينا
إلا الحسره
وحَلوى مُرّهْ
وذكرى ((الدُرّه))
وجُرحَ جِنين
**
إبنُ الستةِ والستينْ
من أجلِه نبتاعُ الفُستقَ
َ والبُندقَ

قمَرَ الدين
نصنعُ أطباق حلاوهْ
مع بقلاوهْ
ولحمِ عَجين
نتأهبُ كي يلقانا
نشكرُ نعمةَ مولانا
ونقولُ آمين
يحضرُ في كل الأمصار
إلا نحنُ .. فلسنا نُزار
لا يجبُرُ خاطرَ أهلَ القدسْ
بجرّة دِبسْ
بسلّةِ تين
***
إبنُ الستةِ والستينْ
ننثرُ في دربِه سكرْ
نكثرُ من حبّهِ نسهرْ
حتى يأتي
كي يُعطي
أطفالَ رفحْ
أكوابَ فرحْ
ألعابَ مرحْ
لم يبقَ بغزّةَ .. حِملُ بَلحْ
أو كيسُ طحينْ
إبنُ الستة والستين
منذُ سنين
فرَغَ البيتْ
لا .. مسحةَ زيتْ
لا كأسَ سَميدْ

لا .. حشوهْ

لا .. عَجوهْ

فالأرضُ تميدْ

لا كعكهْ

أو دبكه

لا طعمَ لعيد

للمدعو عيد ..

لا أمّهُ تُدعى سعدى

وليسَ أبوه سعيد

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> هو الحب

هو الحب

رقم القصيدة : ٦٣٢٤

قل هو الحب

هواء سيد ، و زجاج يفضح الروح وترتيل يمام

قل هو الحب

(٢٠٧/١)

ولا تصغي لغير القلب،

لا تأخذك الغفلة،

لا ينتابك الخوف على ماء الكلام

قل لهم في برهةٍ

بين كتاب الله والشهوة

تنساب وصاياك

وينهال سديم الخلق في نار الخيام

قل لهم،
فيما ينامون على أحلامهم،
سترى في نرجس الصحراء
في ترنيمة العود وغيم الشعر سرداً وانهدام
و ما ينهار ينهار، فما بعد العرار
غير مجهول الصحارى وتفاصيل الفرار
غير تاج الرمل مخلوعاً على أقدامنا،
والذي يبقى لنا تقرؤه عين الغبار
والذي لا ينتهي ،لا ينتهي
مثل سر الموت
والباقي لنا محض انتحار
قل هو الحب
لو لنا في جنة الأرض رواق واحد
لو لنا تفاحة الله جثونا في يديه
كلما أفضى لنا سراً ألفناه
ومجدنا له الحب
و أسرينا إليه،
قل هو الحب
كأن الله لا يحنو على غيرك
ولا في الكون مجنون سواك
لكأن الله موجود لكي يمسح حزن الناس في قلبك،
يفديك بما يجعل أسرارك في تاج الملاك
قل هو الحب
الذي أسرى بليلى
وهدى قيساً إلى ماء الهلاك
قل هو الحب يراك
الذي أسرى بليلى
وهدى قيساً إلى ماء الهلاك

قل هو الحب يراك

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الفقد

الفقد

رقم القصيدة : ٦٣٢٥

شغفت بك بما يكفي لتحرير مدينةٍ كاملة

محتلاً بك مثل عاصفةٍ في الرواق

جسدٌ يخب في الحديد بطرقٍ تنحت أطرافي

ما من ليلٍ إلا وكنست كوابيسه بأهدابي

وما من شهوةٍ إلا واختلج بها الدم.

ذهبت إليك

إليك وأنت في مخدع الليل في خديعة النهار

إليك وأنت في بهجة الجسد

مأخوذاً بحديدة العسف.

كلما وضعت عليك عضواً لئلا تصيبك الوحشة

انتابتني النصال ، النصال كلها .

و ها جسدي يكاد أن يذهب

مشغوفاً بك و أنت في الفقد .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> فجك العميق

فجك العميق

رقم القصيدة : ٦٣٢٦

جرحك الوحيد الذي لي ،

هل تاجٌ يتكاسر عليه الملوك ؟

هل نارٌ خجولةٌ تغرر بالصعاليك وقطاع الطرق

وتفضح كبرياء القراصنة ؟

جرحك هدأة الليل ،
قلت مرةً إنه واهب العاصفة .
هل أنت قبلة العاشق يغتصبها شخصٌ غائب .
هل جنة الأقاصي ،
لا يذهب إليها شخصٌ إلا وأصيب بموهبة قلقامش
لكي يفقد صديقاً .
قلت مرةً عن فحولٍ تتبادل الهجوم
وتؤجج الجرح بنحيبها ..
فيما تحك جنسها بحراشف الجبل
تحرسك في نزهة الليل .
الآن ، لم يعد النهار كافياً و لا الليل ،
ففي كل منعطفٍ أسمع لجرحك صريخاً
مثل شبق العناصر وشغف الناسك ،
لئلا يموت قبل الحب .
جرحك المكنون
يسمونه الحصن في شاهق الجبل،
هو البعيد المبذول لشهوة الأقاصي
قلت مرةً أنه لي ،
وكلما وضعت يدي عليك غاصت كأنها ريشة السديم
لا تعرف البوصلة جهاتك ولا يطالك الماء .
جرحك جهةٌ تحج إليها الجيوش وتتدفق فيها الأنهار
ويصاب بالفقد كل باسلٍ يتوهم النصر أو يتوسم الهزيمة .
فجك العميق في العفة مفتوحٌ مثل أشداق المغفرة
تركض إليه المخلوقات مأخوذةً بشريعة الغزو .
قيل إنك الصدر الواسع
يقبل التوبة ويأخذ إلى الغواية .
قيل كنز السلاح .
عندما يفر الجسد من نصالك لا ينجو من الذبيحة

حيث الجرح الوحيد المفتوح على آخره ...
مثل بهو الجحيم .
قلت انه لي ،
جرحك الذي تاج الملك و وردة الناس ،
قلت لي وحدي .
هل أنت جرحٌ أم سلة السناجب
أم نيازك مذعورةٌ تخدع الليل؟
من أين لك هذا التماهي وهذه التحولات
تذهبين إلى ناس العرس فيصابون بالوجل .
ها أنت أجمل من يقول
ها أنا
أضعف من يسمع
... و يصدق .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> في حضرة المليكة
في حضرة المليكة
رقم القصيدة : ٦٣٢٧

كنت في حاشية المليكة

(٢٠٨/١)

أرفع ذيل قفطانها إذا مشت، وأعدل وسادة الريش لظهرها إذا استلقت على أريكة. وما إن تنظر إلى دورق النبيذ حتى أسرع ساكباً في القدح شيئاً من الروح. أصف أمامها الأواني لكي تطال أصابعها ما تشتهي، لا أدع الكأس تفرغ، وليس للخبز أن يكون عصياً على لؤلؤها الكريم.
هكذا جلست في حاشية المليكة
ترى إلي كلما رأيت. ومن بين الجمع تشير لي كي أفتح القصر للجنود ليحملوا هودجها إلى غرفة البرج

الأعلى. وما إن يرتفع الهودج برشاقة الهواء، حتى تطل من بين ستائرها المسدلة وتومئ لكي أتقدم الموكب
.
هكذا تقدمت حاشية المليكة
في غرفة البرج الشامخ، تصرف الجميع وتستبقيني وحيداً، وحيداً معها. تنهض من سريرها المترف وتذهب لتحكم رتاج الباب. فرأيت المليكة تفعل شيئاً بنفسها، لا أجمل من مليكةٍ تغلق باباً لتنتخب شخصاً، ولا أجمل من أن تكون أنت هو الشخص .
هكذا مع المليكة في مكانٍ
تستدير نحو النافذة لترخي الستائر، وتقترب مني واقفاً في سكرة الذهول، أكاد أموت لدورة الدم ، دمٌ يفعل فعل الرعد في الأوردة . تقترب، تقترب، العطر الملكي ينسرب في مسام توشك على التهتك في جسدٍ يستيقظ من سباته .. أو يكاد.
تأخذ بيدي وتمشي نحو سريرها الوثير :
(اجلس)
كان الصوت قادماً من الكوكب الأحمر البعيد .
جلست .
أعني رميت بجسدٍ لم يعد لي سلطانٌ عليه، فوقع في نعومةٍ تحضن مثل الريش. جلست إلى جانبي. وضعت كفها على كتفي. تحسست كمن يوقظ الملائك. وراحت تفك أزرار القميص، ثم استدارت تنظر في ظهري العاري وتمرر أصابعها النحيلة على زغبٍ مذعورٍ.
وبدت كمن يقرأ الجسد: (كل هذي الجراح والندوب والأوسمة ؟)
ها أنا حاشيةٌ للمليكة .. وحدي .
عاري الصدر والظهر والحواس. المليكة تضع يدها على جسدٍ ممتثلٍ أليفٍ مثل ذئبٍ يرتعش لفرط الخجل. تنقل يدها حيثما تشاء ، وتسأل : (من أين .. من أين ؟)
كيف للغة أن تسعف الشقي في حضرة المليكة .
أرفع عيني معتذراً عن الصمت وهي مشغولةٌ عن الجواب. يدها تقرأ جسداً كانت لي سطوةٌ عليه. تبحث عن آثار مدنٍ كانت، كمن يدرس خريطة الكنز . تستدير نحو القناني الصغيرة المصفوفة عند سريرها، تختار واحدةً ،تفتحها، وتسكب في راحتها قطراتٍ تشع وهي تغادر زجاج الدورق، ثم
كنت حاشية المليكة وكنت لا أزال .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> السفر

السفر

رقم القصيدة : ٦٣٢٨

أنتفض أمامه كطفلٍ مخطوف
هل أشغل هذه الراحة بذهب القلب ،
بتضرعاتٍ تنهر الدم في الرأس.
من سيغفر لي إن أطلقت غبار الخيول الوحشية
في هذا المدى الفاتن ؟
ليت أحداً لا يصدق و لا يغفر .
ذاهبٌ ، في رفقةٍ لها نكهة الأوج
من يقاوم أشداق تنينٍ فاغرٍ ؟
ليست نزهةً ،
لكأن ما أراه من بياضٍ هو الكفن المنتخب .
هل أنا الحرف في الكلمة .
ينتابني البرق فأحلم
أخترق الألق بسربٍ من اللقالق الراعفة
يأخذ الوجل وقت الغابة ومكان الماء
وأرشح أكثر الأعضاء خفاءً لكنيسة الجسد .
كيف أقول
عن ارتعاشة جسدٍ في التجربة
عن الروح تبكي،
وتضطرب مثل طفلٍ خالجته الصاعقة،
يصعد في هودج اللهب
ما الذي تخشاه ؟!
لست الأول ولن تكون الأخير .
ها أنت في شهوة السفر
مفتوناً بأجمل أحلامك وأكثرها مكراً .
تقدم ، نعد لك الأعراس والمراثي

نشد أزرك ونسند خاصرتك بالسكاكين .
تقدم ، ما أبهاك وأنت إلى الكتابة كأنك إلى القتل .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> هيأت الكنوز و نامت
هيأت الكنوز و نامت
رقم القصيدة : ٦٣٢٩

(٢٠٩/١)

تظاهري بالغفلة. تنهض بك هتافات القلب. يداك في سريرة النهر. لأحلامك حرية القميص، وللطبيعة غبطة الماء. تظاهري، ودعي الموجة تكشف ترفك المكنوز. هودجٌ حاربت من أجله الشعوب. وضعته ونامت تحت شجرةٍ، قيل إنها نخلة الليل، وقيل إن الكواسر تعرف السر، لكنها تقصر عن ا
تظاهري بالغياب وتماهي مثل رماد الغابات : ساكنٌ ومجنون .
ترين الساحرات تخرج عن رزانتها وتهجوك بسلالٍ مفعمةٍ بالرغبة. ما عليك إلا أن تعلني المدن المكتظة بمكيدة النوم،لتشهدي الدماء تطفر من الأنياب والمخالب مثل صمت البراكين. تظاهري بالنوم، تستفرد بك الكوابيس كأنك ذاكرة المخبأ، تنتقلين مثل اللون الحائل من خرقةٍ إ
هيئي الكنز وتظاهري بالنوم .. ونامي

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> وضعت لك المحبة
وضعت لك المحبة
رقم القصيدة : ٦٣٣٠

مصغٍ لك منذ الكتب و أنت لا تقولين
شهقت إليك مثل الطفولة، بحاجةٍ لمن يسمع صمتي. أنا سيد الإصغاء احتجت لمن يبادلني الصمت.
فتحت شرفةً وملأت رئتي بنعمة الريح، هواءٌ تتقافز فيه الأسماك وتتخلله أعشابٌ وجنياتٌ، تنفست بعمق البحر والغريق. وحيداً كنت مع انتظارك وما اكتفيت. كيف يعجز شخصٌ، يزعم الكتا

دخلت القلعة، تغلغلت في غرفة النقوش المزخرفة بموتى مازالوا يحكمون، كنت هناك تفسدين هيبتهم.
وحين استدرت خارجاً سمعت نایاً يشبه صوتك يستمهلني، فالتفت لأرى ما لا يرى وما هو غير موجود.
رأيتك هناك، تجلسين في غفلة الأرض، تغزلين ابتسامةً لمديح المراثي. كنت تشبهي
وحيدٌ ، وأنت لا تذهبين و لا تأتين.
أحسنت الإصغاء ، وأنت لا تقولين الكلام لوحشة القلب.
ماذا تريدين مني ؟
وضعت لك المحبة في كل حجرٍ بقلعة الملك.
محبة تكسر الليل وتغوي نهاراً يتأخر،
فيما نتمرغ في وردة النوم .
بعيدةٌ . تملأين غرفة الليل بطيفك الشريد
وتهملين الأحلام شاغرةً بك .
وحيداً، أصغيت حتى تجرحت حنجرتي مثل ذئبٍ يفتن الغريب
و أنت في ازدهارٍ لا يهدأ
كحجرٍ يطير كلما كتبت فيه إسماً يخفيك .
يا أبعد من الغابة و أكثر كثافةً من الغيوم .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> يسافر و يسهر
يسافر و يسهر
رقم القصيدة : ٦٣٣١

١
يؤثث طريقه بأشباحٍ في رهافة الريح. حوذي يغتاظ لضراوة الغبار حول مواقع خيله. ما كان له أن يغفل عن رعشة الغريب. غريبٌ سهر الليل يملأ الأفق أحلاماً ومناديل. بينه وبين الطريق بوصلةٌ ثملةٌ وأسرى مجللون بالبياض. حوذي يسأم لامبالاة الفرس بغرتها الشقراء، وتلويحة
٢
أيها الحوذي الأرعن، تعرف غوايةً تتوغل في شراكها. شبحٌ تائهٌ يشخص نحو الأفق المشحون بغبار الطلع. بينك وبين الخيل أكثر من الرفقة وأقل قليلاً من السلالة. معقودٌ في أسمالك الشعر، وترفل في خطر شامل. وصفوا لك جادة الطريق لتبدو لك المجرة، وأنت لا تغادر بهوك المس

لم نكن لك المكان .
يا حوذينا الجميل، إرفق بنا ولا تذهب أكثر مما فعلت.
ليس ثمة سفيرة في انتظار خيولك غير هذه القلوب المرتعشة، تأكل منك الغربة ووحشة الطريق. فأرخ لخيولك قليلاً واصغ لزفيرنا المكتوم.
نفوز بك ليلاً واحداً، ونموت .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الغريب
الغريب
رقم القصيدة : ٦٣٣٢

أيها الغريب
هذا نهارك المشحون بالعمل والمكتشفات .
في أصابعك شهوة الباب
أنت الواحد القليل،
تتكاثر كلما دلفت في رواقٍ يأخذك إلى سرادق الجسد،
حيث الذخائر يخبئها لك شخصٌ
لا تعرفه لا يعرفك
وبينكما ألف عرسٍ و ألف جرس
بينكما حرية الهواء :
عضلةٌ مفتولةٌ في الليل مقتولةٌ في النهار .
أيها الغريب
تلك الصخرة المشتعلة في الأعالي

منذورةٌ لكتفٍ ما
شخصٌ للوحشة شخصٌ لقرينها .

جسارة الحلم لك ولك احتضان الصخرة
أيها الشاحب المشرد الوحيد .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> راهبات في غفلة الكاهن
راهبات في غفلة الكاهن
رقم القصيدة : ٦٣٣٣

افتح صندوقك الذهبي، واسكب الجرار على آخرها.
دع الأرض تنتشي ببسالة نبيذك
سحرٌ سرقته لك راهبات الدير في غفلة الكاهن .
أطلق الدنان
كل دن من هذا جديرٌ بغيبوبةٍ مكتظةٍ مثل ثدي الثاكل
سترى صعيد الأرض مفتوناً بشقائق الغموض وهي تتفصد من الروح
كأنها الدم الخفيف بين الصمت والكلام .
افتح بهوك الوثير وانظر إلى السماء
كأنها السرادق كأنك الملك
لتدخل هذا الأفق ولتشمخ بحلمك ،
تطلقه مثل غرة الفرس،
لتمشط جبينك طينة الغيم وتصاب بغابةٍ تحرس الليل .
أن تبذل جسدك لمهب الفضة،
تمتزج باللثغة المسكرة الطالعة في رائحةٍ مسكونةٍ بموهبة الشمس
ماءٌ ، ما إن يندفق حتى تصيبه جمرة الكتابة .
قيل إنها تميمة الوحش
دمٌ
بلا هوادةٍ
نصٌ
أن تذهب إليه ،
أن تفض ذهبك المختوم ونبيذك المكبوت

وتبالغ في الشهوة .
اسكب وليكن جسدك القدح
و روحك الخمرة الشريفة .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> وحيدة البحر
وحيدة البحر
رقم القصيدة : ٦٣٣٤

١
دعوها ،
هذه الوحيدة في البحر
تأخذنا لجرحها الفاتك، وتعطي غرورها بهجة الأشرعة
الوحيدة في البحر
كأن المراكب لا ترى الأفق إلا موصولاً بها.
دعوها
تسورها شهامة الأسماك
وتفخر بها الصواري المنتورة مثل رسائل الماء .
لأجلها بجلت زعفران الأقاصي
مدحت الأبيض لينساب مثل غنج الساحرات
وهن يخلعن الفتنة على السفن.
آخيت حجر الميناء
وصليت لأجلها ، الوحيدة في البحر
تضرعت أن تظل وحيدةً تكسر الريح
وتعيد لموج الهجوم خيولها الجامحة
لتظل وحيدةً مثل حصنٍ .
لكنها تبذلت أمام مبعوث السماسرة
لهت بصرير المصارف
وخذلت بسالة النوارس متكاسرةً

وهي تمسك ذيل فسطانها الأزرق.
تلك الوحيدة في البحر
دعوها
وحيدةً في البحر
لعلها في الترك ترأف بطفلها الشارد الوحيد .
٢
وحيدةٌ في البحر
تنساني وتتذكر المستقبل وتلهو
فيما أبتكر شهوة السفر والمغامرات
لأجلها،
أعطي دمي لجنون الموج
لأجلها، الوحيدة في البحر
لأجلها
تحاجزت في حديدٍ مترفٍ
وفتحت أعضائي على النار
لئلا ينتابها الغزو ، لئلا تصاب بالحجر.
لكنها رقصت مثل البجعة المغدورة
لا البحر لها و لا البحيرة
أقول لها تسمع و ترى و لا تقول .
منحتها القلب تمرغه في طين الخنادق
وتقيس الأصفاد على مرفقي وتلهو
منحتها جسدي تجرجره من قتلٍ إلى قبرٍ إلى مقصلة
وها أنا قاب قوسين من الفقد
وهى تلهو بي وحيد القلب والجسد والشفتين .
أحسنت لها المديح ، لعلها تمنحني الرثاء.
ستذكرني في نسيانها ... وحيداً
شحذته المعارك وغرر به الولع.
أخيراً ،

أخيراً حيث لا يكون الوحيد موجوداً
وليس في البحر قرصانٌ تكاتبه
ليسعفها بغارته الأخيرة ..
وحيداً في البحر .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> منذ بنات آوى
منذ بنات آوى
رقم القصيدة : ٦٣٣٥

بنات آوى الجميلات، يجلسن في خديعة البهو، يؤوين الهارب والمشرد والغريب. أطوف بوهج الشهوة وقميص الأخلاط، لتطمئن لصفاتي مليكة الليل. انتظارٌ غامضٌ في عزلة الذهب وخاتمة الأحلام، وليس لليأس أن يدرك أدواتي. فبنات آوى ضالة المفؤودين وجنة الوحيد. قيل إني مبعوث ال
وها أنا أحصي الجراء وأداعبها متوهماً أنها انتصاراتي .
بنات آوى المتماريات، يتقمصن العفة ويظهرن سكينةً يفزع لها القلب ،لكي يحسن المارة التدله بهن. بينهن وبين الحيوان شبهة الدواجن وشهية البذخ.

(٢١١/١)

أصابني ما ينتاب الذئب في حضرة المليكة :
دهشةٌ في الشرايين،
بهجةٌ في غرفة الذاكرة،
واستحواذٌ مثل سحرٍ يذهب بالضحية.
من الماكث في سرير المشبوقة وهي تذرع المسافة بين النوم والملاك، من الصارم باسل الجسد بهي السمت يغزو ويغتر، فيختلط على التائه ماء الأفق بزئبق السراب. وضعت أعضائي في اللذة الضارية وتبذلت للبراثن ظناً أنها الحرير. تقدمت كتيبة الفرسان كي أفوز بوردة المليكة، و
طاردني الخالق والمخلوق، حتى وصلت منهك العضل فائض الجزع واضعاً جسدي في شرفة الشنق مكتشفاً أنني لم أذهب طول هذا الليل أبعد من حياةٍ مليئةٍ باللبونات. بنات آوى، وصيفات ذئبة الملوك،

بنات آوى بهياتٌ جميلات الطلعة، يدخلن علي ويأوين عندي ويفزعنني ويفطرن قلبي مخد
لم يكن إلا أن أصدق ليل السرد ليغمر أخلاطي في توتر القوس، أهجو مغامرة النحل مادحاً زفير العسل .
لماذا الآن فقط تفتحون في وجهي الكتب وتندفعون نحوي، كما لو أنني القتيل الوحيد مرتداً في حضرة الدم. تتصاعد الرائحة الزكية من قرمز الروح كلما تدفق وحل المرافعات، تنصبون قضاتكم ومحاكمكم المبجلة، وأكون قد أكملت سخريتي من النطق السامي .
لستم أقل توغلاً في الدم . أنا من أعطى جسده لبهجة الكشف، وأعلن ذلك جهراً كأنه يضاهي جنة الأوج، كنتم تنسجون الشراك في عتمة البهو، وتدفعون بأحفادي في ليلٍ مؤثثٍ بالوحشة، حيث القبر لا يتسع لأكثر من فريسةٍ واحدةٍ وجنازةٍ راكضةٍ في سريرها الأخير. فر بي الشك م
الآن تدركون آثار دمي وتطلقون على جثماني نشيد المذلة.
الآن، تسمون لكل صاريةٍ مرفأ، وترشحون أحلامي لحشراتكم النحاسية.
الآن .
كيف تنقذون مأتماً بمعدن الذبيحة، تتفادون حريق السفن منتظرةً مرصودةً بكلاب البحر ، تقفز، وتحرس السواحل .
قيل لي ذات سفرٍ : نعلمك الغرق قبل البحر .
وكنت أطفر في زئبق الحلم. أرى إلى البحر،
أغادره، لأعود إليه بوهم النزهة .
مرثاةٌ ماثلةٌ،
لست إلا شبحاً تائهاً.
كابرت لئلا أبدو في صورة العراف الأعمى. الآن يحلو لكم أن تطرحوا صوت الجبانات. تباهون بالكوابيس والكوارث التي تغرغر بها جسدي الليل كله.
آن لكم أن تصعدوا بأبصاركم أكثر فأكثر.
أطلع من السهوب في قطيعٍ من الوعول
معلناً أنها انتقاماتي.
أعتزلكم، مثل رعيةٍ تفقد مليكها دون ندم .
معلناً أنها انتقاماتي.
أعتزلكم، مثل رعيةٍ تفقد مليكها دون ندم .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> سورة التل

سورة التل

رقم القصيدة : ٦٣٣٦

للجسد صريخٌ يسمعه المارة بقرب التل. زعترٌ يتقصف تحت حوافر جيادٍ محاصرةٍ بالنيران. تتعثر أقدام الناس وتستيقظ في أكبادهم المواقد. فيبطئ الرجال في عبورهم .لينالوا هياجاً يدخرونه لرماد خامدٍ راكمته سنواتٌ من وهدة الأمل. تتخفى النساء وراء الأكمات المحيطة بالت

جنسٌ له رائحة الطلع. مشى الأحفاد إليه يلوذون من تأود الأرض. مشوا يحملون أمتعةً من خرقٍ وقلاداتٍ من عظم الحيوانات اليابسة وأحشاء طيورٍ منقوعةٍ في رخو القواقع. مشوا، ترشح أطرافهم بالتعاويذ وحشرجات الحروب. جاءوا يصطرعون في شباكٍ منسوجةٍ بولع القناصين .

قيل لهم : تستريحون من السعي.

فألقوا بأكياسهم المتهرئة لفرط ما شرشتها التضاريس . أحفادٌ وضعوا كواهلهم المتعبة على أصول الأشجار، وراحوا يرسمون هندسة التل، يمنحونه جيوباً سريةً مشمولةً بالكبريت. أقبيةٌ خفرتها يقظة الحيوان، مخلوقاتٌ مشحوذة المخيلة، تطلق أخلاطها في رؤوس الطرائد القادمة من

آه

كأنه يسمع، كأنه يرى،

كان الجنس يتلاطم ويتبركن.

والنساء وراء ألأكمات يرقبن شهيق التل شاهداً لهن .

يسحلن مكامنهن الخفية بالكمأ ونتوءات الحجر

آه

>أيها التل الفاحش، تتبذل في شرفاتك ذوات الريش وفتوة الفحول وسارقات الزنابق. يا تلنا، يا مهماز الأرض، أيها الندبة المبجلة في الكتب، أيها الألم، ألم تجد في شهامة الرصاص فسحةً تختبر فيها فصاحة الزعتر والزعفران وبهجة اللغة ونبيذ المعنى.

آه

منذورٌ لغفلة الوحش وكسل الأساطير. تسمع الوصايا يلهج بها الأسلاف، وترى كيف اهتبل الأحفاد تلك

الغفلة وذلك الكسل، وتكاسروا على مداخل البحر
آه
لست الوعل الوحيد الذي اعوجت قرونه وتحرق وبره وأصابت القروح أطرافه وإليتيه لفرط العراك. وعولٌ كثيرةٌ تحرس التل. لماذا طاب لكم أن تستفردوا بي، وتتناهبوا دمي وتطأوا جثماني المنتظر. ألم تكن الشرفات مكتظةً بكم وقت كانت جهنم لا تكف عن الدفع بمبعوثيها لشتى المه
تارةً لكي نساوم على ماءٍ في النهر أو ماءٍ في القدح
وتارةً لكي نمدح الخازوق ونتضرع للضريح .
وعولٌ كثيرةٌ تأرجحت في متاهة الحروب المتناسلة
لماذا أنا دون القتلى.
لا يلتفت التل للهزل الدائر. ينحني على الجميع ويحضنهم بحنانه الوسيع، لئلا يقال إن تلاً وقوراً مثله يسهو عن أطفاله ومريديه. ها هو، في بهجة الجغرافيا، يمد يده في جيبه السرية ليفتح ذاكرة التفاح
آه
هل أنت هكذا دوماً في الملمات ،
تحسن اللهو وتتبادل المرايا مع مريديك حتى الإنتشاء؟
إذن ، ما الذي أبقيت للنادل أيها التل الثمل ؟
لا يحلو لك التهتك إلا ساعة يتهدج الجسد المرضوض تحت الغزو.
ألم أقل إن هناك من يستحق، أكثر مني، الوقوف أمام امتحان الفلك ومشارط النطاسين. فلم كل هذا الهياج الفاجر يتصاعد مثل نحيب المرأة المشبوقة، في حين يصطرع الغزاة وحرس التل في ضراوة من يتلو صلاة القتلى.
أيها التل، ساعدني لكي أتذكر أسماء الذين ابتردوا في نارك، لكي أنسج لكل منهم كوفيةً إذا كان حياً وكفناً إذا مات .
ساعدني ،
فهذا دخانٌ باطشٌ يمنع الخلايا من تبادل الأدوار .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> مديح النيران
مديح النيران
رقم القصيدة : ٦٣٣٧

باسلون في مديح النيران. كل موجةٍ من الوقت الناصع نسميها رقعة القتال. نغفل عن شاهق الجمر. نتخبط في فضة الذهب. ملطخون بالعناصر وريش الضحايا. كل مخيمٍ يمنحنا أسماله لنطمئن ونثق. والحوافر تبذر قمحها الفاسد في طين الناس. موغلون في المذبحة، نتشبث بزهرة الليمـ

نرثي ونمدح .

لنا دلالة الحزن ، والدم درجٌ لمراراتنا

لا النيران تغسل القميص

لا الذئاب تألف الجب

لا البحر يسعف السفن ولسنا للنسيان .

باسلون

سواعدنا رهينة الكتب، و لأحفادنا موهبة الندم .

يقذفوننا بالأحصنة فنظن أنها هدية العذاب الصديق.

أطفالٌ يرفعون أسمالهم في طليعة أصواتنا. يقتحمون الطريق الملكية، فنشعر بدبيب الوحوش في زفيرنا، فيما نرقب صافناتٍ عوجتها الإنتظارات، لم تزل في هيبة الغياب.

باسلون حولنا جوقةٌ تعزف البراكين

كمن يغري الجسد بأكثر النصال رشاقةً و رأفة.

وكلما تصاعد القتل في مكانٍ ، صار الجسد مليك المجابهات، سيد التجلي :

الجسد / حديدٌ طري تستفرد به دماثة المليكة

الجسد / حنينٌ يأخذ شكل الحروف

الجسد / حبٌ يتلاشى في زئبق الندم

الجسد / حالة الذهب في مديح النيران

الجسد / حيلة الطين لئلا ينجو من الماء

الجسد / ذبيحة الجسد .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الصهيل..الصهيل

الصهيل..الصهيل

رقم القصيدة : ٦٣٣٨

جن يسكن الجسد
كأن كل عضلٍ نافرٍ ذئبٌ يطلع من الأعماق
حيث يتكون الإنسان
ويستوي تاجاً .. يبطش بسلالة الرعية ،
خارجاً من طبيعته :
الوحش دليل الدم / هديل البوصلة
هذا هو الصهيل
جوعٌ كاسرٌ يتفصد في صلصال الهيكل

(٢١٣/١)

لكأنك تلمح فضتك الذهبية تنتقل ، كمشكاةٍ ،
من جسد النار إلى آنية اللهب .
جوعٌ كافرٌ
مثل زئبقٍ يمنح الصدر شهوة الأوسمة :
غفلة اليقين / غدارة البوصلة
هذا هو الصهيل
جرس الماس ينهر الأرض
كي ترفع أحلامها عالياً مثل طفولةٍ في الترك ،
فيما تشحذ العذارى أعضاءهن المكبوتة
لمكافأة الشهداء على ذهابهم الفاتن
وغواية كتيبة الغزلان لئلا تخطئ خطيئتها:
جنة الليل / خديعة البوصلة
هذا هو الصهيل
جنةٌ تمزج ثلجة المحراب بحجارةٍ أكثر جمالاً وقدسيةً.
تدل النائم على ذخيرة المخيلة
وتفتح الرقص في خريطةٍ مستسلمةٍ

فتبدأ مدنٌ تتلفع بالذعر كأنها العدو
هروباً من المستقبل :
شكيمة الحلم / اقتراح البوصلة
هذا هو الصهيل
مشدوخٌ بشهوة الأسئلة وهي تنهض من المذلة ،
فيصاب بهيبة التهدج .
سناجبه تكنس القطيفة بفروها الأليف .
مضى عليه وقتٌ في نعمة الوعد
ولم يرخ حواسه لسماع الكلام ،
ما إن تقال له الكلمة حتى يتفصد النحل من كتفيه
مثل بوصلةٍ تسأم مجد التيه / نجمة المعسكر
هذا هو الصهيل
جثةٌ تمرح في ذاكرة الناس
مشمولةٌ بغنج المؤامرات
موصولةٌ بجسدٍ يتفلت من تاريخٍ له موهبة الميزان
وغيبوبة الطريق .
جسدٌ لم يخلع درعه الأخير
مثل حصنٍ ساهرٍ يتبادل أنخاب الجليد في هدأة الوحشة
وما إن تدير الجثة رأسها ناحية المشهد
حتى يختلج الكلام في الصدور .
أول الصوت / آخر البوصلة
هذا هو الصهيل
جحيمٌ يسمونه بلاداً ،
حيناً يقال له الوطن ،
وغالباً يحمله الشخص مثل خيطٍ من الأوسمة :
زينة الضريح . جنازة الأمل .
قيل إنه الوقت والمكان
يتراءى مثل الحلم فيما يكون وهماً

يتمارى فلا تدركه البصيرة ولا يطاله الكلام
لن تعرف ما إذا كنت سيداً في هذا الجحيم أم عبداً.
ليس لك أن تقول باللغة
وما إن تقول بيدك حتى ينالك القصل
ففي الجحيم ، الذي لا تسبقه جنةٌ و لا تليه ،
أنت في المهب
مزاج الريح يعصف بك
ومزيج الحرية يدفعك إلى التهلكة.
في المهب ، ترى إلى نفسك :
سيداً يهذي / رقيقاً يتملكه الحلمة
هذا هو الصهيل
جمرةٌ ، شهقة اللغة ،
وقيل إنها تميمة المجدف ممعناً في غواياته .
تهتاج ، فيبدأ النواح يوزع سرادقه
فضاءً يزخر بأشباحٍ تزعم أنها الناس .
تئج مثل خبيئة العاشقة
يكتظ بها الأسرى ويطيش لها عقل الطغاة .
قيل إنها كلام النار للغابة
وكلما جاء ماءٌ ، صعد الأوار واشتعلت ضراوة النحاة:
جمرةٌ . نارٌ . كلمةٌ / لا نهائية النص
بصرةٌ . كوفةٌ . كتابةٌ / نهضة البوصلة
هذا هو الصهيل
جنسٌ يئن تحت عريشة اللذة
وأنتم حوله تطغون بقصباتكم المثقوبة
في عزفٍ مثل جوقةٍ
ينقبض و ينبسط يشد و يرخي
يشهق ويطاله شبق الموج والجنون .
تطلبون لقصباتكم بهجة العظم لتخلطوها بفضة الهيكل

يتخبط ويتلمظ يختلج ويخرج ،
فتصابون بهلع المرأة في مخاضٍ وثكلٍ
مثلما تخضع جهات الروح للبوصلات الفاتكة
هذا هو الصهيل .
مثلما تخضع جهات الروح للبوصلات الفاتكة
هذا هو الصهيل .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> إمرأة
إمرأة
رقم القصيدة : ٦٣٣٩

تبعث الحرير في الدم
وتغزلك في النوم مثل قنديلٍ يرسمٌ السهرة
تنتخب لك الليل فتحنو عليك الأحلام
ترأف بك في ظهيرة المطر مثل زجاجة الله
مثل شعلٍ تفتن الظلمة
من أين ، من أين
فاكهةٌ تمنح جسدك مجد المستقبل
وتمضي بك تمضي
وأنت تهدر دمك في خلاعة الماء
هي سكينة النيران
هو قطيفة الذهب .
بينكما صدفة المسافة وبهجة الغياب
بينكما ليل العفة و ذريعة الندم .
هو جالسٌ في كنيسة الكتابة
خائف الذاكرة .
هي قرينة الوردة سفيرة الندم.
من أين من أين مليكةٌ عشقها يمنح هامتك التاج

ومديحها يصقل الذهب .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> المليكة ذاتها

المليكة ذاتها

رقم القصيدة : ٦٣٤٠

أخرج من عزلة الذهب

مبعوثاً في مليكةٍ يلذ لها اللهو بسفراء الوحشة،

فتمنح كل قتيلٍ قميصاً يشف عن قلبٍ يشتعل بها.

سليلة البدو الشاهقة ،

من أين لها كل هذا الجحيم المكبوت

المليكة ذاتها راعية النيازك سيدة المجرات

سهرت عند شرفتها لئلا يخالجها شكٌ في الحب .

المليكة ذاتها

تنتخبني مثل فتنةٍ تتماثل للنوم .

تطلق حريرها في موضع النحر فتطفر المرايا

مثل أطفالٍ يطلعون من بهجة الجسد.

تتقمص شهوة اللثم ، ذئبةٌ في حضرة الدم

تهتف : العبيد .. لا الفرسان فقط

المقاتل الوحيد أولاً .

تقمصت موهبة المكابرة

تهتف : لا أحدٌ يهجو قبيلةً إلا شاعرٌ ينضح البراكين .

تقمصت موهبة الثلج

تهتف : الحب ليس في المغفرة الحب جريمة الوقت

هندسة السديم، طريق الحليب، مدار الجدي ،
مجراتٌ تزدحم و تزدان ،
والتخوم مفتوحةٌ أمام بهجة النيازك .
المليكة ذاتها ،
سليلة القبائل الشاهقة، تقمصت الشموخ، تحرس فضتها في جسدٍ يكتنز بالأسلحة، يتكاسر الفرسان تحت شرفتها لترمي بالوردة وتصطفي ذئباً حزيناً يحسن الهجاء والهجوم، المليكة ذات الإسم الموصول بقهوة البدو وأسرار السهرة، من أين لها هذا الإسم الفاتن، وكيف طاب لها أن تلهو
ما إن وضعت رأسي في فروها الأليف حتى اشتعل الثلج وصار القميص بهواً من اللهب وفي زجاجة الجسد يختلج نبيذٌ قديمٌ يشرف على العسل. نقتحم الحصن مثل كتيبة النوم . توأم الجحيم
نتحاجز ونتكاسر ونشرف على الملك .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ذئاب و تهذي
ذئاب و تهذي
رقم القصيدة : ٦٣٤١

دعني لذئابٍ تهذي أيها الغريب .
في حضن امرأةٍ شاسعةٍ، ما أذهب إلى كوخٍ وما أفتح نافذةً وما أنظر في قدحٍ حتى أصادفها منتظرةً. كأنها لم تنم منذ تركنا البيت. يوم اقتسمت معنا النبيذ والأمتعة. وأوهمتنا أنها أخذت ما يكفي، وتركتنا نحمل الباقي، لنكتشف، وراء الجبل، أنها وضعت لنا زاداً زائداً، لت
عيناك تقطران دماً، تنظر المرأة منتظرةً. ذاهباً في هذيانك وأنت في حضن امرأةٍ مثلها. حضنٌ قرأت فيه زعفران الطفولة في برج الجدي، قرين الأجنة. حضنٌ ينبت العشب لكي نلهو به، فنتواءم ونخدع الموت.
في التيه والبرد والسفر حضنٌ شاسعٌ يضمني مثل جنينٍ. فأنجو من الموت
ثمة من يريد قتلنا ، وهذا يدعو ليأسٍ أقل .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> يوسف
يوسف
رقم القصيدة : ٦٣٤٢

١

وضعته في قطيفةٍ وغطته بغيمة الرؤى

سمته تميمة النهر والنخيل

جنيةٌ تحسن مكالمة الليل، تآلفت مع الأيائل

فلما آن لها الوضع .. وضعته في قطيفةٍ

في وردة الخشب

في ماءٍ جارٍ .

رأت مستقبل الموج ، فأعلنت بشارتها

لئلا يشغلها الذاهب في غواية الذئب .

٢

يكرع الكأس تلو الكأس

يترنح ويهتاج

حتى إذا ما لطمته جهامة العسس في منعطفات الطريق ،

خرج من غفلته برهةً خاطفةً ،

مسح تاج الشوك عن شفتيه ،

ورفع عينيه ليرى إلى مصدر اللطمة . لم يلمح سوى قضبانٍ صاعدةٍ ، فدار بجسده دورةً كاملةً ليلقي نظرةً وحيدةً ، كأنها الأخيرة ، على خريطة الليل.

يكتشف زنزانة

وحوله عشرون غولاً يتطاير من أطرافهم شررٌ عظيمٌ

وبين أكتافهم تتهدل أسمالٌ مضفورةٌ لتبدو رؤوسهم في أفاعٍ مسدولة .

يفرك عينيه ويكرع كأسه الأخيرة كأنها الأولى

فيكبو على وجهه في رغامٍ رطبٍ ينضح بسائلٍ لزجٍ

جسده يتعفر وينتفض ويشهق ويضطرب في قهقهة العشرين غولاً تحيط به ،

يهم أن ... يتذكر ،

يتذكر ... و ينسى .

٣

في نزهة الضباع

ليلٌ يتعثر بقفطانه المتخبخب ويكبو عند المنعطفات .

سمعت المرأة صرخة ولدها الغريب
كأنها تلده الآن

(٢١٥/١)

رأته ، في ما ترى الثاكل ،
أعضاءه تمر تحت آلةٍ ضاربةٍ شلواً شلواً
وهو يمزق قمطه بصريخٍ يفزع البهو والأروقة .
تزيح خشب النافذة / حجر الطريق / عقابيل الغابة،
تزيح صخرة القبر
لنرى امرأةً مصابةً بالفقد :
(من أعطاك كل هذا الحديد والدم والفداء المفقود ،
ألهذا إدخرت دمك ولحمك
ألهذا ركضت بك وضللت النصال لئلا تطالك ،
ألمثل هذه الغيلان صددت عنك الضباع ،
ما كان للماء الرؤوف أن يصير وحشاً عليك
كانت حيوانات الشمس ورائي،
وأنا أطويك في المكان الذي لا يطالونه)
وحين عبرت النهر ،
أيقظت لك زرقة النوم، و رأيت لك نيزك الحلم
لكنك الآن في الغدر
في الغدر والمؤامرات .
هل أنت يوسف ... وإخوتك لا يحصون .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> زفير الأحجار
زفير الأحجار
رقم القصيدة : ٦٣٤٣

يحضنك الفك كأنه رأفة القصل.

يحتازك نصلٌ وهو يجهش

تحسب أنه الأم تنتخب لك المهد، فيما هو لحدك المحتوم.

فالحب قبرٌ أحياناً،

ويفتحون لك الأفق .. لتضيع

يرصدك رصاصٌ يطيش في خطواتك،

تظن أنها بهجة الطبيعة تبعث لك أجنحة الولوع،

وهو هلعٌ يرصد لك الخطوة والطريق ،

فالقدح يغلب الماء أحياناً .

وأحياناً تبرد أطرافك بفعل الوحشة ،

وحدك في كهفٍ،

تقرأ كي تخدع النوم لئلا يستفرد كابوس الوحي برأسك،

فالماء يحايد أحياناً .

يتركك الرفقة في الدار، و زفير الأحجار يتصاعد طيوراً.

يختلج قنديل المعنى ليشي نصف النص بنصفٍ آخر.

لماذا تنام وتتيح لأشباحك حرية المخيلة وسلطة الليل

لماذا كلما انتابك الذعر

هفوت بأحلامك إلى حب يسبق الموت ويليه.

هل لديك أسماءٌ واضحةٌ لشمس أيامك .

هل لديك أيامٌ لا ينال منها الوقت ولا يطالها المكان .

ذاهبٌ في وطأة الغياب وعذاب القميص وجنة الذئب،

ما كان لك أن تبذل جسدك لمهب الحب الصارم،

مثلما يضع الفارس شغافه في شفرة السيف ..

ويحلم بالنجاة .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> انتحارات

انتحارات

رقم القصيدة : ٦٣٤٤

سنقرأ شعراً
يؤلفه الأصدقاء وينتحرون
ونغتاظ مما سيخسره الأصدقاء
لتبكيرهم في الذهاب
فلهم عندنا جنة في العيون.
لدينا لهم ما تبقى لنا
من بلادٍ ومن حانةٍ،
يستعيد بها الساهرون مراراتهم
في زجاجٍ كئيبٍ ويحتدمون .
لدينا لهم جوقة من بقايا الحروب،
جنود يؤدون كل النهايات
يفتون في جنة الله
ويستفسرون عن الشمس ،
حتى يكاد الجنون .
أيها الأصدقاء لدينا لكم
من تراث الضغائن مخطوطة حرة
فكيف سنقرأ شعراً لكم
وأنتم بعيدون عما أدخرناه لليل من قهوةٍ مرةٍ
ومن فلذاتٍ و أعداء لا يرحمون .
لماذا تشكون إنا وحيدون من بعدكم ،
ونحن هنا في البراثن مستوحشون
ونرفل في الوهم ،
كيف تسمون أخطاءنا نزوةً
ولدينا لكم،
– لو تركتم حماقاتكم برهةً –خصوم ألداء
يسترقون من النص ما يجعل السيف تفاحةً ،

يغالون في الإجتهاد ويستنفرون إذا مسهم صمتنا.
أيها الأصدقاء الوحيدون في صمتهم ،
لماذا ذهبتم بمنعطفٍ فادحٍ
ولكم عندنا العاشقات اللواتي يطرن لكم شهوةً
ويغسلن بالرغبات الحميمة أجسادكم .
لدينا لكم – لو تريثتم – نزهة في الهزيع النزيه من النص ،
كي تأخذوا آخر الأوسمة ،
فكل انتحاراتكم عبث عارم وكل احتمالاتنا مظلمة .
لماذا تظنون أنا قرأنا لكم سأماً وتنتحرون .
لماذا لنا وحدنا أن نرمم إرث الضغائن بالشعر
كي نستحق اللحاق بكم ،
ولكم وحدكم رغبة في الغياب كما تشتهون .
أيها الأصدقاء الحميمون ،
ماذا سيبقى من الشعر يقرأه الآخرون علينا
لننقذ أرواحنا بغتةً
ريثما يسترد الخصوم طبيعتهم في الكتاب
و ينتحرون .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الأصدقاء هناك
الأصدقاء هناك

(٢١٦/١)

رقم القصيدة : ٦٣٤٥

أصدقاء
ينسجون أسمالهم الجديدة

في صباح مفقود الشمس .
أجسادهم تنتفض وأيديهم في حمأة الشغل
يغزلون اللغة بشغف الحواة وثقة المحترفين
يهبون صوفاً للصيف وثلجاً للشتاء .
أصدقاء في شرق الماء
يتقنون العمل في الوحدة.
أقف في الساحل،
أنظر إلى أشباحهم ترسم الأفق ،
أبعث الكتب في قوارير تشف عن كلماتي ،
فيفيض بهم الرفق بها
ويركضون على الجسر بأقدام مشتعلة.
وراقون مكتظون بالمخطوطات
هناك ، جسر يمدح الجغرافيا ويهجو التاريخ،
و يرصد الكتابة مثل عدو،
يكنون النص في آباطهم،
وينحدرون مثل وعولٍ تزخرف الطريق،
أحتضنهم ، يعبرون الهلع،
ذاكرتهم من الدم
وأصابعهم مزمومة على شظايا الزجاج
ملطخين بفلذات الأفئدة.
نتلاطم في منتصف الحب والموت
مثل موج يتبادل الملح ويفتن السفن.
أجساد فتية عارية، حيث لم يكتمل القميص للصيف
ولا الغبطة للشتاء
الأصدقاء الوحيدون هناك.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ذاكرةُ الذئب
ذاكرةُ الذئب

رقم القصيدة : ٦٣٤٦

للذئب ذاكرة مفعمة بالألم
وللذئب أنثاه،
كي يستوي بالغريب من الناس
تهجره ليلة الحب ،
تنساه حيناً ،
وتذكره عندما يستجد العدم .
وللذئب أن يكمل الليل منتظرا ، ثملاً
في قميصٍ من الشهوات
بعينين محمومتين يصد السأم .
وللذئب حزن نبيل وذاكرة جمرة
فالعشق طقس ،
وينتحر الذئب حين تبالغ أنثاه في الوهم .. مثل الندم .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> سَرْدُ الأسطورة

سَرْدُ الأسطورة

رقم القصيدة : ٦٣٤٧

هل كانت يد الليل الوحيدة منقذي
وصديقتي في النوم،
كان السرد ينقلني لمخطوط الخرافة،
و احتمال البحر يأخذني بزرقته
لأذهب في غياب الناس.
هل كنا على حلمٍ كثيفٍ
عندما عادت سفينتهم بزرقتها
وكان أبي يدلل آخر الأبناء
لم يعثر على أثري،

هربت موشحاً بالخوف
وحشاً شارداً
والباب مفتوح على الأسرار ،
والأطفال يعتقدون بالجنية الزرقاء ،
والباقي لنا من جنة الأخطاء كي نبكي .
مخيلة و قنديل و محتملان : نسيان وذاكرة .
وكان الباب يوشك أن يوارب
عندما أدركته بيدين راعشتين ،
و النوم البعيد يمد لي جنيةً أو ملجأً في يقظة النسيان
.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أعداء
أعداء
رقم القصيدة : ٦٣٤٨

لن يبكي علينا، عائدين إلى شجيرات القرنفل ،
غير أعداءٍ لنا ،
يخشون عودتنا،
ويرتجلون أخطاءً لعل البرتقال يشي بنا
ويشيع نكهته ، فيتبعنا بريد النحل ،
يفضحنا ترفعنا عن التمويه .
أعداء سيبكون الغياب ،
يؤلفون صداقةً في دفتر الأخبار ،
أعداء لنا سئموا الخصومة واستعادونا وطاروا خلف هجرتنا
لئلا نستدير لهم .
بكوا من فرط حيرتهم :
لهم نحن ، إذا عدنا لهم ،
أم أن شهوتنا تلاشت في شجيرات القرنفل ؟!

لا يعزينا سوى أن يصبح الأعداء
أعداءً لنا حيناً .. و ينصرِفون .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> القتلى
القتلى
رقم القصيدة : ٦٣٤٩

عادةً ينتصر القتلى
ويهدون سلاماً للذي يبقى من الأحياء
كي ينتصروا قبل الممات .
عادةً نمدح أشلاء ضحايانا بشعرٍ شاحبٍ
نمنح أشكال البكاء
للذين انتصر الحب عليهم ،
ونسمي جنة الأخطاء ميراثاً لهم،
ونصليهم، ونفديهم بنا
لِّيباهوا بتراتيل الصلاة .
عادةً تبكي مرايانا علينا
ينقض الله صلاة الخوف كي ينقذنا ،
والذي يبقى من الوصف لقتلانا ... رفاة .
عادةً ينبثق السحر وليل الناس في منتصف الأحلام
في رمانة التعزيم ، والمأتم منصوب ، لكي يعتقد القتلى بما يعتقدون
فيهبون فرادى مثل ريش الطير مغدوراً ،

وينسون كلام الله في الموت ،
ويرثون مديح الوقت

فيما ... يبطل السحر وتبقى الساحرات .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> جسد / ٢

جسد / ٢

رقم القصيدة : ٦٣٥٠

جسدي جحيمي ،

والذي يبقى من الماضي لك ،

ولك احتمال الليل .

لي جسد ... لك

مثل انتظار الماء،

مثل زجاجةٍ تبكي على قلبين مفدوحين.

لي جسد مضاع

مثل عرشٍ يعلن الحكم الموشى بالمرايا

وهي تختزل الخليقة في ارتعاشٍ شاهقٍ ،

يبقى من الماضي .. لك .

جسدي جحيمي ،

فانظري من شرفة التأجيل .

ينتظران في ولعٍ وينطفئان بالنيران .

يختلجان في غيبوبة البلور .

هل يبقى لنا غير احتمالٍ واحدٍ

أن لا نموت بقية الأيام

منسيين في كراسةٍ مقهورةٍ في كوكبٍ مكسور .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> البقايا

البقايا

رقم القصيدة : ٦٣٥١

ما الذي يبقى لنا
أشياؤنا المغدورة الأحلام،
ليل الناس ، تقويم النهاية، غبطة الثكلى،
تفاصيل الهوى، وتميمة المجنون.
هل يبقى لنا الدفن المؤجل
واحتمالات المقامر وهو يرهن ثوبه
وينام في الباقي من الأشياء ؟
ما الذي يبقى لنا
جسر العودة المكسور و القتلى ،
وخمسون كتاباً في نظام الشعر والتأويل ،
و الأعداء ..كانوا يطمئنون على حسرتنا حيناً ،
يدقون المسامير على صلباننا حيناً ،
يباهون بنا .. و يباهون علينا .
ما الذي يبقى لنا
جنازنا ، كتف مهشمة ، تراث شاخص ، شورى ،
شهيد شامخ، أسطورة تقتادنا أسرى ،
وماء الوجه يغسل جزمة الأعداء؟

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> تعويذة السفر
تعويذة السفر
رقم القصيدة : ٦٣٥٢

أيها الحب يا صديقي
ضع يدك على قلبها في السفر و الإقامه ،
و امنح لها الحلم في النوم
واجعلها مطمئنةً ،
فثمة كل هذا الحب لها
وثمة هذا الغريب في انتظارها

وحيداً إلى هذا الحد
وثمة الليل .. الليل كله
وثمة ما لا يوصف
وثمة ما لا يقال ،
أيها الحب يا صديقي .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الهدية
الهدية
رقم القصيدة : ٦٣٥٣

الجسد قلعة الروح،
لكنها تخذله
فيجوز للشخص أن يشك في دسيسة الذهب،
مثل مصادفاتٍ تلهو به
فيحلو له ذلك ويطيب .
ذخيرة الجسد
تأخذ القلب والصدر والقميص
وتطال المخطوطات ،
فيهب مكتبته للأصدقاء
كمن يهدي جنة النيران والأسئلة
لأجسادٍ طائشةٍ بالذخائر

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> قيلَ له : يا مُحمد ..
قيلَ له : يا مُحمد ..
رقم القصيدة : ٦٣٥٤

... وكان في الحلم
نصف في الماء

ونصف يجدل الحبل،
وبينهما مشيمة الهواء .
يكتبان في الخشب ما يمحوه الملح والحسك ،
يتأبط الريح ويهدهد القلوع
لئلا تغفل عن الأفق.
قيل له ،
وكان في راحة التعب
بين السفر و الإقامة ،
يسمع القواقع وتصغي له طبيعة الغياب
وقلبه في البيت –
يا محمد ..هذا طفلك الشقي ..
إغفر له ما تقدم من ذنبٍ وما تأخر .
طفلك الذي ينام حين يذهب الناس إلى العمل،
مشحوذ القلب بحزنٍ كثيفٍ ، وينتحب .
طفلك الذي لك والذي عليك ،
يدس غوايته بين الوردة وجنة الناس ،
بين الكلمة و المعنى ،
يفتح الأفق لهاوية التفاسير ،
و يجتهد و يهتم..
قيل له ،
و كان في الحديد .
قميص قديم يتفلت من القلوع ،
يكشف أكثر مما يستر .
تصيبه ندامة الغائب وبكاء العائد
بينه وبين الماء رفقة المنطفئ ،
بينه وبين النار لهفة المشتعل ،
يأتزر بنصف الأرض وصدره في الريح والشظايا
حديدته قيد الكاحل

و قلادة الكاهل.
خديجته في مغزل الوقت ،
لا تفقده ولا تناله .
يا محمد .. إنه طفلك ،
تراه مثلما تلمس الحديد ممتثلاً لشهوة اللهب

(٢١٨/١)

يا محمد ،
فارأف به
و لا تقل له أف و لا تنهر خطاه .
طفلك الذي بذل لك جناح الذل
وحمل كيس عظامك
وأعلنك في القبائل مثل بيرقٍ .
طاف بجسدك يغسله من نفط الحقول ،
ويشحذه بالتمر واللبن .
قيل له ،
وكان في طفولته الأخيرة ، مهداً تهدهده يد الله ،
تحنو عليه النوارس وتتلو عليه رسالة البحر .
طفل يكتهل ويشيخ وتفيض به فضة النوم
أحلامه كفيلة به
و بين يديه ينشأ النخل مثل جنة الليل،
مشمولاً ، وليس لولده سلطة عليه.
يا محمد ..
تصاب بالهذيان وينتابك الحديد
وتأخذك رجفة الأقاصي،
فاشطح كما تشاء،

وتيمم بالوحي كما تشاء،
ولك أن تغتر بولدك
وهو يعق و يجحد و يتيه
و يقود العصيان عليك .
قيل له : يا محمد
طفلك مثلك
يرث الحبسة والعزلة والكهف ،
و يتمجد بك و يسأم .
قيل له يا محمد
وكان في حديدة الحلم .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> نُعاس
نُعاس
رقم القصيدة : ٦٣٥٥

كان لي أن أفتح الباب الموارب
وهو منسي وراء البيت .
زرقته الكئيبة ملجأ للطفل
يهرب من ظلام الدرس
من نوم الظهيرة من نعاسٍ كاذبٍ .
هل كان لي في مجلس التأنيب أخطاء ملفقة
لتعترف الطيور بقدرتي في الريح .
هل كانت صلاة معلم القرآن
كافيةً لتأجيل الظلام أمام أحلامي،
لأفتح باب أيامي ، لكي لا تسرق الأشباح ذاكرتي
وتمحو شمس أقلامي .
ووحدي سوف ينساني وراء البيت
وحدي سوف ينساني .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أخطاءُ الليل

أخطاءُ الليل

رقم القصيدة : ٦٣٥٦

قيل إن النساء أكثر رأفة من الرجال

بأخطاء الليل .

فكن إذا شقت الثاكل ثوباً

خاطت لها العذارى قفطان القرمز

يهدهدن به القتلى لئلا يموتوا .

و إذا اشتبك الليل بالنهار

كن يسمعن ، وكن يرين ،

وكان بينهن من يؤجج شهوة القتلى قبل أن يذهبوا إلى الموت،

وكن أكثر رأفةً من الرجال عليهم .

وقيل إنهن يرقعن ليل رجالهن بحكمة النوم ،

فكل خطيئةٍ تقع وأنت في النوم

كأنها لم تكن .

وكن يهمسن في أجساد رجالهن :

(كلما كان الخطأ كبيراً و فاحشاً

بدا كأنه صواب شامل).

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ارتجال

ارتجال

رقم القصيدة : ٦٣٥٧

تنسى وتذكر

كي تسميني ، وحيداً ، نجمة الأقداح،

تشرب من شغاف الروح ، تنتخب الوضوح

وتطلق الفتوى على الأعداء كي يستأنفوا الأنخاب.
تدعوني عدواً صادقاً وتدقني في الكأس
مثل الغامض المفضوح
تبكي كي تسميني ..
وتمحوني بعيداً في هتاف الليل
نجماً ضائعاً في الروح .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> وصايا
وصايا
رقم القصيدة : ٦٣٥٨

سآلتها أن تستعير غموض أحلامي لتفسير الوصايا
وهي تهدر في دمي .
أن تحتمي بالماء كي نبكي معاً ،
أن تستعيد رشاقة القروي وهو يصد ، في شجنٍ ،
غيوماً سوف تحصد حقله قبل الأوان .
سآلتها بالكيمياء وشهوة التأويل
أن تأوي إلى كوخي قبيل النص
كي ينتابني دفء الخليقة وهو ينتخب العناصر .
قلت أيامي لها ، لو أنها مالت قليلاً
واستعارتني لتأخير المراوغة المثيرة وهي تفتك بالمكان .
قلت أيامي لها
وكتبتها في فهرس الذكرى وصحن الزعفران .
قلت أيامي مزيجة بها ،
لكنها قرأت كتاباً نائماً ،
فنذرتها في طقسي السري للباقي من الأيام ،
للقروي حين يعيد ترتيب الفصول ،
أضأت أيامي بها

كي ترشد الشمس الأخيرة للخفي من الحقول .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الجنون

الجنون

رقم القصيدة : ٦٣٥٩

سينال منك الجنون ،

ما دام الأسلاف يرصدونك ،

ويجمعون لك القرائن

ليروك في الأخطاء .

جنون تظن أنه نصك الحصين ،

فيما ترى نصلاً في الحنجرة ،

و الكتاب بيتك الأخير.

جنون لك ،

تناله و ينال منك .

أسلاف من الصلد وفساد الروح ،

لا تأمن ولا تأخذك غفلة عما يصفون .

جن عليهم ،

فليس فيهم من يرأف بك ، ولا يسمعون لك

ولا يريدون الحجة ، وعلى مضضٍ يقصلون .

أسلاف لك وأنت وحدك ،

ينتخبونك مثل خصوم الله

عدواً تتكفل به النقائض .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الساحرات

الساحرات

رقم القصيدة : ٦٣٦٠

تركت لهن الأخبار

يكتبنها كما يحلو لهن ،

ساحرات يبتكرن الليل ،

قليلات النوم ، حاسرات الشعر ،

محررات الصدور ، يتهجين الأطفال ويرضعن الهواء.

يحكمن الغابة مثل بيت الحلم ،

ويخدعن الظهيرة لكي تذهب باكراً ،

أصدق أنهن الشجرة حيناً ،

ومدخنة ترسل رمادها الخفيف حيناً ،

ودائماً يبعثن برسائل السهرة مع الجنادب و أمراء العتمة،

فأمحو بياض السرير الموحش وأتبع الرائحة ،

مثل ذئبٍ يمشي في نساء الجنة.

يسمعن قصصاً شردتني

وحزناً أورثني إياه سفر طويل و زنزانة نادرة .

يصغين لبوحي مثل رأفة الأم .

طفل تمحوه جذوره وعيناه تسعان الأفق .

وعندما تأخذني الغفوة

يمسحن أصابعهن الرحيمة في روحي

فيطلع ريش خفيف يحملني

وينساب بي ذئب أكثر رهافةً من الشبح .

يسهرن في تدوين أخباري بقية الليل

فيما يذرعن الغابة في جنونٍ مشغوفٍ بما يفعل .

شعور طائشة ،

صدور مغسولة بالريح

وجسد منسي يحلم بكوخٍ في مكان .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> نارٌ تمسكُ بالنار

نارٌ تمسكُ بالنار

رقم القصيدة : ٦٣٦١

خضراء

تنقلك الموسيقى لجنة المنتهى ،

بين نشاط اليقظة و ريبة الشخص .

شخص يأسرك بهودج الفتنة ،

يغريك بذؤآباته الطائشة ،

أوسمة يطرد بها الغيم ، ويغويك .

تحمين جسدك من شهوة الرقص بنعاس الخجل

تزمين أعضاءك بمزق القميص ،

كمن يحبس طيوراً محتقنةً في قفصٍ مكسور.

ينهر العاج

لئلا يغفل عن البرق

ويمدح الوتر ليفتح الماء على الهاوية،

يقود كتيبة الأقاصي بيدين شاردتين ،

يمد إليك جسوراً تأخذ لزهرة الملاك

ويمنح النحاس موهبة الذهب ،

ينبثق ويندفق ويستعيد .

وأنت في نيزك الشك

جليد يتبلر ويتقصف ويذوب ،

نمور تصحو ، وأجنحة تتناسل

وشجر يذهب في النوم .

خضراء .. خضراء و مفعمة باللهب

ترتعشين مثل ناسكٍ يلهج ،

وتنفصل منك الأطراف ،
يضيق بك المقعد والبهو ،
تضيق الغرفة والبيت والمكان.
يصير الفضاء قميصاً يتهتك
وأنت في جسدٍ يجن ، وليس لك سلطان عليه .
يئج في أحداقك الجمر
تروزين الشخص بضغينة الشبق
متشبثةً بغصنٍ يحترق على هاوية .
نار تمسك بالنار ،
تطيش بك الأخلاط والعناصر ذاهبةً ،
تصرخ منك أمرأة في ذروتها ....

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> جئ لنا واذهب إلينا
جئ لنا واذهب إلينا
رقم القصيدة : ٦٣٦٢

ذلك الباب الموارب غير مكترثٍ بوحشتنا الغريبة
وهي تهتف في النوافذ واصطخاب الروح .
يا الباب الموارب غير مكترثٍ
تواضع برهةً و ارأف وصدقنا قليلاً ،
أيها الباب الموارب غير مكترثٍ بنا
اغفر لنا واسأل وصادقنا قليلاً .
هل تمادينا وبالغنا بحبك كل هذا الليل
كي يأتي عليك الوقت تنسانا
و تبقى موصداً .
نغفو على أشلائنا ،
نحن الذين انتابنا ماء العناق وساعة الرؤيا
و أنت موارب،

قمصاننا مثقوبة ويداك في وحشية النسيان تمحونا .
لماذا وحدنا قمصاننا مثقوبة بالقلب
هل نهفو إليك وأنت في غيبوبة الرؤيا
ترانا دون أن تحنو على ماينتهي فينا .
أيها المرصود والعشاق ينتظرون في بهو المسافة
قل لنا واغضب علينا
وامتحن واعصف بنا واشفق علينا ،
إنما لا تعتذر عنا أمام الناس .
يا باب النجاة و منتهى أسرارنا

(٢٢٠/١)

إفتح لنا وانظر
و لا تغفل
و لا تقس علينا .
أيها الباب الموارب ..
جئ لنا .. واذهب إلينا .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> جَمرةُ الفقدان
جَمرةُ الفقدان
رقم القصيدة : ٦٣٦٣

ماذا سيبقى عندما تنهال جمرتنا الخفية
في هواء الليل
ماذا يختفي فينا ،
وهذا ماؤنا الدموي يستعصي ،
وطير الروح ينتظر احتمالاً واحداً للموت.

*

هل نمشي على ليل الحديد لجنةٍ تهوي
ونمدح بالمراثي ،
ربما ينهار أسرانا على تذكارهم ونؤجل الأسلاف .
هل نمنا طويلاً كي نجرب موتنا
فينالنا، ... ويؤلف الأشياء .
ماذا ينتهي فينا ويبدأ ،
عندما تبقى بقايانا على باب المساء
وتصطفينا شهوة المكبوت ،
ماذا سنقرأ في المرايا ،
هل نؤثث سورة الفتوى بتفسيرٍ يكافؤنا على الأخطاء .
لو كنا عرفنا جمرة الفقدان ، وهي علامة الشكوى،
ستمدح موتنا .. متنا .

*

هنا يأس سينقذنا من الأحلام،
نحن شهوة الفردوس
نهذي في جحيمٍ غير مكتملٍ
لكي نسهو عن المكبوت والرغبوت .
لو نار ستوقظ ماءنا... كنا تمادينا لئلا ننتهي .
يا منتهانا
هل سرى ترياقنا فينا
فأدركنا مرارتنا وأوشكنا على ندمٍ
فقدنا منحنى أحلامنا في الوهم ،
قلنا شعرنا كي يفضح المعنى ويغفر أجمل الأخطاء،
لو قلب لنا أغفى على كراسة الأسماء
كنا ننثني شغفاً ، فنشهق في اندلاع الحب
يذبحنا ويلهو في شظايانا .
بكينا مرةً للحب، لم نكمل أغانينا.

بكينا حسرةً ،
وتماهت الذكرى مع النسيان،
لو كنا مزجنا ليل قتلانا بماء النوم
لم نهمل قصائدنا على ماضٍ لنا .
متنا قليلاً وانتهينا في البداية ،
لم نؤجل سرنا
كنا انتحرنا قبل قتلانا و أخطأنا كما نهوى ،
فلا ماء سيرثينا و لا نار ستمدحنا .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> دم
دم
رقم القصيدة : ٦٣٦٤

كنا نبالغ
عندما ننسى دماً يجري على أوراقنا ،
لكأننا نعفو عن الماضي
ونخجل عندما نتذكر المستقبل المفقود،
نفتعل العراك لكي نؤجل موتنا.
هل شعرنا أحلى من التذكار،
هل كنا تزوجنا الهواء بغير أجنحةٍ
وأقنعنا ضحايانا ببعض المستحيل،
وهل لنا في مقبل الأيام ليل واحد يحنو .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> لأنين القصب و جوارح الهِجرات
لأنين القصب و جوارح الهِجرات
رقم القصيدة : ٦٣٦٥

وضع يده في البحيرة،
كمن يغمس ريشةً في قصعة الكلام
لم يكن من القصب ،
وليس للحب ما يمنح،
ولا بين الوحش ذئب جدير بوحدة الثلج .
يمضي ، يأخذه نحيب مكبوت،
بينه وبين البيت الليل وشكله
النوم و حلمه الأخير .
يزعم أنه ضارب في خريطة الناس
يعلن السفر ، ويعقد أحلافاً مع المكان.
روح مغلولة ،
و يرخي لمكوثه الجسد شلوا شلواً
يحصي عربات الليل ويفتح للحجر صداقة الحلم
ثلجه أكثر كثافة من كرم الطبيعة ،
وللجبل رسائل من مرفأ الليل
حجر خفيف يتأرجح ويتكلم مثل كتب في الرف.
لماذا تؤجل ذهابك وأنت ليس هنا
ولا يطالك غير الغائب وقرين القوافل .

٢

لماذا تشيد القلاع و تسكنها
لينتابك فزع الزائر كأنه العدو ،
لا يسعك الوقت ولا المكان يكفيك.

٣

من أين لك كل هذه الوحشة و أنت جنة النصال .
دع اليد في البحيرة وأفرش ريشةً تطير بك
يزداد لك الأفق وتتأجل لأجلك المواعيد
دع الكلام على سجيته و أكتب
تقرأ الطبيعة ثلجك الكثيف .

٤

جاء مكتظاً بالبكاء

لا الكتف له ولا النهر

يحصي قمصانه المتعبة لفرط الطريق

ويخدع النوم بالليل

لئلا تطاله يد المسافة .

متى ينام خفيف القلب هادئ الجوارح

منساباً مثل يتيمٍ نسيته الثواكل وغفلت عنه المرضعات .

يأتي كأنه لن يذهب ،

فيما هو يرتب أحجار الغرفة جاهزاً مثل كتيبة الهجوم.

(٢٢١/١)

يتهجى العبور كأنه في غياهب المنفى.

٥

ذئب ليس لأسمه حروف

ووجره ريف الكتابة وخسارة الناس،

موغل في القطيعة ويعلن أنه الجسور .

٦

سيذهب ،

سيذهب ،

لأنه لم يأت من مكان

سيذهب لكي يصدق أن للخريطة إسماً آخر

غير البيت وأنين القصب .

٧

يا حب ، خذ منه الجسد وأترك له الروح،

ولا تجعل من سفره هجرةً

و أمسح برحمتك زجاج قنديله لكي يصيبه النوم
النوم لليلٍ واحدٍ قبل الموت وبعده .
يا حب .. هذا قرينك .. خذه
رسولاً كسولاً .. بين البحر والبحيرة .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> جنة الفوضى
جنة الفوضى
رقم القصيدة : ٦٣٦٦

١
اطمئنوا لحظةً كي تبدأ الفوضى
وينهال علينا غضب الأسلاف
كي ينتصر الشك على أحلامنا، ،
فلتطمئنوا لحظةً .
٢
يبتكرون الريش للشرفة والماء لأنفاس الحديد ،
أخذوا ماء المرايا والهواء.
أخذونا للبكاء.
ربما يقتنع الموتى بما يقترح النوم من الأحلام ،
هذي جنة يخطئها الناس قبيل الموت ،
هذا الفقد تفسير من الخبز و تاريخ الطحين ،
هذه الكوكبة المحتربة ... كالضحايا الغاضبة .
اطمئنوا لحظةً في ردهة الشك
وخلوا سادة الريح يغنون تفاسير الملوك
وينالون من التاريخ يمشون على أشلائنا .
سادة من مصدر الفولاذ جاءوا يمنحون الناس مكنوز الكباريت
و يعطون عبيد الله درساً في السلوك .
٣

بيني و بين الأصدقاء الآن تاريخ من الأحلاف
من تهويدة الثكلى ،
ومن موؤدةٍ تطوي ظفيرتها لآخر مرةٍ في نحرها ،
من سالفٍ يأتي ويحكم .
ليس إلا جنة تهوي ... وبين الأصدقاء
من يسمي هذه الفوهة دهليزاً لمستقبلنا .
فلتطمئنوا ، سوف تبكون على أغلى تفاصيل هوانا
و تنامون على أكبادنا ،
هذه الفوضى لنا .. فوضى علينا .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> خطاطون
خطاطون
رقم القصيدة : ٦٣٦٧

يتناوب تسعة خطاطين على جسدي
بالقصب الطازج والآيات وحبر الجنة،
يهتاجون كتاج الهودج في العرس،
ويبتهجون،
ويفترعون عذاراهم في علانيةً.
خطاطون أصحاء،
ويختبرون صنوف الخط بعشقٍ مشحوذ الحرف.
أصابعهم تتوتر في غنجٍ من فرط الحب،
ويخترقون اللحم،
يكزون على عاج الفضة،
يطفر زئبقهم مختلطاً بالصهد
على جسدٍ مرضوضٍ بالخيل وشطح الخط.
يطغون بكحل العين على فودي،
ويرشح خمر الوجد على أطراف محابرهم،

ولهم رقع ينضح ماء الشهوة فيها،
يتدلى نصف كلام الله على ثلثي طنافسهم،
يجلون الثلث الأسود
مثل سيوف الحق الواضح في جسدي.
يتهجون الكوفة والبصرة،
يتداحون كخمر الهودج،
يختارون الناضج من قصب التذكار،
ويغتصبون الأبكار من الكلمات،
فينهض في جسدي جيش النوم ونرد الليل ،
يدب البنج الأسود مثل الفتنة.
يستعرون، يزفون عذاراهم في جسدٍ يتغرغر بالرغبة.
ينهالون، يخطون الخط ويبتهلون،
كأن الله يكافئهم بالجنة في جسدي .
تسعة خطاطين أجلاء،
تؤيدهم روحي بالمحو،
فيضطربون ويختلطون بوحي الحرف،
ينزون الدم
ويمتزجون بشفرتهم في قصبٍ مختلج الأوداج
على جسدٍ يشبق في ليل ضحاياه ،
يكاد المعجز،
يلتهب النص على أعضاءٍ خاشعةٍ،
فتشب الشهوة في مذبوح الروح ،
يهب الخطاطون
يلوبون بتسع مرايا موغلةٍ في السر،
يفضون الختم عن الأبواب التسعة
في أشلاءٍ خائفةٍ،
وكلام الله يزين بالأسماء زجاج المشكاة ويحرسها.
تسعة خطاطين

يذوبون لفرط الشطح
ومجد الجسد الذاهب في الشطرنج وزهر النوم.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الضغائن
الضغائن
رقم القصيدة : ٦٣٦٨

أحصي تيجان الوعول العشرة
وهي تنحدر من رؤوس الجبل
مزخرفةً ثلج الليل بحنين الكتابة .
وكلما قرأت تسعةً
أخطأت التاج العاشر ،
فيتولى الثلج ذريعة الحيوان

وهو ينهال على عرشنا
بالضغائن.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أسطورة
أسطورة
رقم القصيدة : ٦٣٦٩

لعينين رمانتان من الحزن ،
للماء ساقيتان على جسدٍ ضارعٍ.
أيها الليل
يا ليلنا الأبدي

إسقنا ،
علنا نستعير من البحر أسطورةً
يلتقي عندها الغائبون.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ضائعٌ .. ويَضِيع
ضائعٌ .. ويَضِيع
رقم القصيدة : ٦٣٧٠

١
أضع الوقت على الطاولة وأفتح باب الغابة : (شخص يضيع)
ثمة شخص آخر ينهرني .
أتحسس العشب بقدمين عاريتين ،
جليد يتقصف بين لحمٍ يرتعش وعشبٍ طازجٍ يتفلت.
يأخذ الشخص نصف أوكسجين الغابة
بشهيقٍ عميقٍ وينقذف مثل طائرٍ في فضاءٍ يخلع الثلج .
يستجيب للنداء الغامض ، يترك السبل المطروقة
ويذهب في كمائن أخطأتها الطرائد ،
يفسد خطط الشراك ويفضح الشباك المموهة
فتستيقظ شهوة الطير والهواء.
يضيع ، ويضلل الأطياف ،
يلهث ،
زفيره يسبق خطواته مغموراً بغيمة الرؤى
تكاد أن تنهمر على سترته المعفرة بليلٍ عابثٍ،
يضيع ، كأنه يرى .
بغتةً يكتشف البحيرة تحدق به،
قدماه مغروستان حتى الكاحلين
في جليدٍ يتهشم ويفيض في قدمين مجنحتين بالفراشات .
ذئب يضل الطريق نحو الجبل .

وحين تدركه شهوة الأوج يلقي بجسده في تعبٍ
ويدير رأسه بغطرسة من يتفقد أطيانه.
يطير في وجهه جناح مدلهم فيفر ،
كمن يسعف جسده من وهدةٍ وشيكة.
(شخص يخرج من غيبوبة الناس
ليضيع في غابة نفسه)
ثمة شخص آخر هناك .
ينتشل قدميه من قبضة الجليد،
كمن يسحب جذوره من مكان .
(هذا صباح جدير بغموض الفتنة،
أهرب من غربتي إلى ضياعي)
يتقدم ، مبتعداً عما يعرف ،
ذاهباً إلى ما يريد .
٢
من أنت ؟!
وحدك في الوحشة لا تعرف من أنت ،
يجهلك الأحفاد ، مثل أسلافٍ يزعمون جهلك .
تفتح الطرق في ثلجٍ ينحسر ،
تتثاءب حولك الغصون
ولا ينثني العشب تحت قدميك .
خفيف ،
زفيرك يرسم تاج الملاك وتزدريك الزواحف
لفرط مروقك .
لكنك تضيع وتقتحم ،
ينتظرك ذئب يهجس بقدومك
ترأف بك البراثن مكتشفاً ،
مثل شخصٍ يسأل : (من أنت ؟!)
فتدرك الصوت .

تسأل : (من أنا ؟)
تمتلك الغابة ، مستسلماً للتحدي .
شخص ضائع .. ويضيع .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> جسد / ١
جسد / ١
رقم القصيدة : ٦٣٧١

رأيتك في جسدٍ تنتحب فيه الفحول
وتنبثق الصواعق من أردانه .
متروك في الزفير،
تدكه إناث الخيل بصهيل الشهوة وشغف النسل،
يصدر منه الكلام مثل قصبةٍ تندس بين الحديد والحزن .
رأيتك في جنس المذبوحين ،
تلهج فيك النار والزجاج المكسور .
جسد يهذي بالحب وروح يقصر عنها الموت .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الحَجَر
الحَجَر
رقم القصيدة : ٦٣٧٢

لا أحد يعرف الحجر مثلي .
بذرته في أجنة الجبل ، و ربيت فيه وردة المعادن
فشب مثل طفلٍ يمشي وتبعت خطاه.
صمته قلب يصغي، وعزلته أبجدية تعلم الكلام .
صقيل يشف عن الكنز ، وينبثق في كتبٍ وفي مرايا ،
أقرأ فيه زجاج الجنة وتعويذة العشق .
يتصاعد خفيفاً ، ويمنح الريح صداقة الكتابة ،

مثلي .
متوحد ، ويؤنس الغريب،
ماؤه يقظة الأوج ،
يحرس نوم الشجر ، ويحنو .
له في كل منحدرٍ بريد يغسله الثلج
و يأخذ من البحر رسَالة الموج .
عينان تنضحان بالولع وطفولة الغريب ،
طريد مثل نمرٍ ، يتأرجح في شباكٍ تتدلى حولي.
يسمع النبض في الوريد ،
يشف و يشبق و يشطح ويهذي ،
مثلي .
يعرف السر و الفضيحة موغل في القرائن ،
تأخذ منه الوردة أسبابها ويرصد الجبل
في حال الوجد والتلاشي .
مثلي ،
أسماؤه في المعادن و ذريعة العدو
مثلي ،

عاشق يذوب ، ماءوه القلق وجنة الفقد.
يكابد الحب ، مشحوذاً بالسفر وشهوة الغياب،
مثلي .
وحده يعرف تاريخ خطاي وأخطائِي و يغفر و ينسى
مثلي .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ليلُ السَّرد

ليلُ السَّرد

رقم القصيدة : ٦٣٧٣

عبر المآتم كلها

لكي يعلن يأسه من الجب والقميص.

مدح قرائنه وبالغ في الغياب،

لكي تتأكد أمه أنه أكثر الأبناء قدرةً على السفر،

دون أن يفسد سكينة البيت .

غسل المعدن بجوع العائلة،

وبحث عن سببٍ واحدٍ يدعو لموتٍ رحيم ،

وعندما هم بالنص ، عازته التعازيم .

فبدأ في سردٍ على هواه.

بدأ في فضح مخطوطاتٍ كنزها له أبوه في حديدة الدار.

و أخذ يؤلف الكتب كأنه يؤثث ليل النص بأشلائه.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> صوت شاحب

صوت شاحب

رقم القصيدة : ٦٣٧٤

يصهل تحت شرفات الدور

حول أسوار القصر،

فيطيش حلم العقلاء،

ويستعيد المخبولون جنونهم .

يقبض العشاق على نصٍ يبدأون به ليلة الحب.

فيقصد الجميع ظاهر المدينة بحثاً عن الشخص،

فلا يجدون غير شبحٍ يتقمص أشكالاً

تتراءى لكل واحدٍ في صورةٍ ،

حيث لا يكون الشخص في مكان.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> خديجة ، زعفران لمنديلها

خديجة ، زعفران لمنديلها

رقم القصيدة : ٦٣٧٥

هذيت بنا منذ ليلين ،

كنا هذيناك

كانت خديجة مفؤودةً بالغياب

هتفنا نسلي لها القلب ،

عينان مأخوذتان وتاريخها فضة النوم .

رأت ، أو تراءى لها ما رأت، زوجةً لإبنها ،

رأت ، أو هذت ، أو هذينا لها.

قيل لها : يا خديجة ..

هذا صغيرك العاشق الفتي .

.. هيئ لك خذيه،

لئلا تأخذه الفتنة بالناس إلى خمرة التهلكة.

يا خديجة ، وأغويه ،

فليس له مهب سواك .

قيل لها ،

و كانت في الشهوة ،

في بهجة الصهد يتفصد تحت وطأة الكلام ،

في الريح وهي تمزج الطلع بالهواء ،

في بيت الحريق وهو يمحو ،

في ليلها ، واهب الكوابيس ،

في ردهة الكهف ، فوهة للخراب .

يا خديجة .. هذا فتاك ،

طريد الزنازن والحانات

خذيه ، واجعليه خدينك الأثير ،

ودثريه بشغفك الباذخ
يدحمك ، و يمنح نسلك المجد ،
خذيه ، و اسدلي وشاحك في مهده ومثواه .
صغيرك الغر و فتاك الفاتن وفارسك المأخوذ بترف المعنى .
قالوا ، يا خديجة ،
فضي طفلك المفتون
كي يجتاز محنته و يبرأ من رخام الكهف ،
فضي وحشك المذعور كي يهوى .
و قالوا ، ضمخي شفتيه بالرؤيا لكي يهذي
و قالوا ، زيني بالزعفران يديه أو خديه .
مكتوب له .. يبكي لك ،
وله القطيفة وانخطاف الزيت في القنديل
و القفطان يبلى في بكاء النار .
قالوا ،
تسمعين اليوم فرحته الذبيحة وهو يزخر بالنصال
و كلما يهذي ، يرى القتلى وينتهب الطريق لهم
و أنت في انتحاب البرزخ اليومي بين الدفن و الأعراس
قالوا ، يا فرات الناس
وحدك تسمعين الماء يشخب دونه و يموت من عطشٍ
و وحدك تنهلين النوم والأحلام .
سوف ينتاب الفتى هذيانه ، ويقوده ملك ،
وتغفو أمة في ثوبه ،
و ملاكه السري يمضي شاهقاً وجلاً ،
وبين يديك يكتب ليلنا الأزلي ،
بين يديك .. يهذي
عندما يهوي إليك
وكلما يهذي ويهدم هيكلاً ،
يهذي .. ويبنينا .. و يهدمنا ..

يرى مستقبلاً فينا .

يهذي ،

عندما تخلو يداه من القرنفل و الحديد ،

وعندما يسري به ماء الحديقة

ينتشي في ثوبه ،

يحنو على كتبٍ ويمحو قهوةً و يظل يهذي.

ربما تنتابه الرؤيا و يجترح المعاجز ،

يهتدي بالبرق

كي ترمي السماء عباءة الفوضى وتنتخب الكتابة،

عله يزهو بها.

فلربما منحته أسماء وترياقاً لًيقرأ ،

ربما طارت به الحمى

ونز الضوء من أطرافه ،

و مضى يهلهل سره في بهجة الأسماء،

ليلاً هاطلاً في زمهرير الروح ،

(٢٢٤/١)

يهذي مثلما تفشي غيوم حبها للأرض .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> اختبار

اختبار

رقم القصيدة : ٦٣٧٦

ما ذا يفعل شخص مثلي،

قصلته الأيام بوحشٍ .

يتقمص جنس الأشباح ويبكي .

ماذا يفعل للموتى
حين يجوبون طريق الجبانات
ويختبرون حضور الأحياء .
ماذا يفعل شيخ الأشباح
لموتى يحتفلون بأخبار بقاياهم
في ليل الوهده.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> صلاة الكائن
صلاة الكائن
رقم القصيدة : ٦٣٧٧

كنا نغني حول غربتنا الوحيدة
كالعذارى في انتحاب الليل
كنا نترك النسيان يأخذنا على مهلٍ
لئلا نفقد السلوى ..
ونذكر .. أن عشاقاً لنا كانوا هنا
واستأثروا بالفقد ،
سابونا على أوهامنا وتقلصوا عنا،
و أهدونا إلى الأسلاف.
لو أن عشاقاً على ميزانهم مالوا قليلاً
أو تمادوا في تغزلهم بعذراواتنا،
أو بالغوا .
لو أنهم جاءوا قبيل الماء، أفشينا لهم أسرارنا ،
كنا توضأنا لهم بالنرجس الناري ،
لو جاءت رسائلهم لنا كنا قرأنا سورة الرمان
سورنا بلاداً بالتراتيل ، إنتخبنا بهجةً أخرى،
وكنا زينةً في الليل، كي لا تخطئ النيران ،
كي تغوي العذارى شهوة الأحلام

توقظ فتنةً من نومها .
لو أنهم ماتوا قليلاً قبلنا ..
كنا تمهلنا قبيل الموت
أو كنا قتلنا بعضناً حباً،
مكثنا في خطايانا
و أجلنا مكاشفة العدو لعله يعفو
و يذبحنا برفقٍ ،
علنا نخفي عن الجيران شهقتنا ،
نكابر، ننتحي في ركن خارطةٍ و ننسى هجرةً
ونغض طرفاً عن منافينا، وننكر جرحنا.
كنا تشنجنا على أكبادنا ،
كنا كتمنا ،
لم نكابد غبطة العشاق
لم نفتح كتاباً فاتناً في الحب
أو كنا قنعنا بالخسارة كلها ،
لو أنهم .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> حَدّادُونَ
حَدّادُونَ
رقم القصيدة : ٦٣٧٨

خط الخطوط على غيابي
حزن أمي و اتزان أبي ،
وحدادون مغروسون حتى نصفهم في الأرض
يسقون المسامير التي تحنو على سفنٍ ،
يروزون الحديد بريشة الميزان ،
و الخط الرشيق على ثيابي
يقرأ القرآن

يتلو في كتابي سورة الأحزاب.
حدادون يختلجون في ترف التراب
يؤثثون النوم بالحسرات
ويبدأ الترتيل ،
ينطفئون في ذهبٍ ويتقدون .
حدادون مصلوبون في حفرٍ مصفحةٍ
لتنثال الكتابة في نشيج النار
نهراً في المجامر يوقظ الفولاذ.
كانت جنة الأسماء
تنتخب المواسم كي تعمد طفلها بالعشب
تبذل حضنها للطير و الحيوان
تخدع موتنا و غياب أسرانا.
وكانت قهوةً ويداً وأحداقاً مشرعةً ،
وترنيم البكاء على شهيد الناس .
جاءت من قطيف اللؤلؤ المسنون
من نخلٍ كثيفٍ سوف ينسانا ،
فهيأت الكلام لنا ، وشالت حزننا كالتاج .
كانت تستضيف البحر كي تحمي حديقتها
وتفتح للصدى تعريشةً يرتاح فيها قبل أن يهتاج .
كان موزعاً بين الحديد وكاسرات الموج
ضاعت مقلتاه ، كأنه حلم بعيد
سوف ينسى طفله المحبوس ،
لم يسأل كتاباً ،
لم يؤرخ لإسمه المخطوط في بيتين
من نومٍ و من سفرٍ .
تناول آلة التهذيب ، وهي زجاجة المشكاة ،
كي يحمي حديدته الوحيدة وهي تأخذه إلى امرأةٍ
لها تفاحة في سهرة الأسرى .

تخط له الخطوط وتستعير الصحن
كي تبكي على مرآتها
وتؤرجح الذكرى على ولدٍ يغيب ويختفي و يضيع .
حدادون ينتخبون آلة حربهم
من معدنٍ يحنو ويستعصي على النسيان .
مختبلون ، مثل تألق الوراق وهو مضرج بالحبر
مثل دماثة الميزان .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> مَزاجُ النَّرد
مَزاجُ النَّرد
رقم القصيدة : ٦٣٧٩

كنا تهيأنا لتفسير العلاقة
بين دفء البيت والحلم الذي لا ينتهي ،
كنا .. ، تماهينا بذئبٍ كامنٍ فينا
وتسعين احتمال شاخص للموت ،

قاومنا ترنحنا لفرط الحب ،
أوشكنا على ندمٍ ،
فأجلنا العناق ولوعة العشاق
أجلنا قيامتنا لندخر الغياب ونخدع الرزنامة الكسلى ،
وكنا شاهد القتلى على عشاقهم ،
جئنا نؤجج وردة المجنون
نختبر احتمالاً واحداً للحب .
و كلما طشنا ، ذهبنا في بعيد الناس ،

فاضت كأسنا وتبادل الأنخاب جيش يهزم الدنيا بنا .
كنا .. ، ستمحونا يد
وتعيدنا لغة إلى مخطوطة التأويل
نقرأ في زجاج الوقت كي نغوي سلالتنا
نكابر ، كي نصدق أن حباً سوف يسعفنا
فيحكمنا مزاج النرد .
نهرب من تفاصيل المكان إلى زمانٍ هاربٍ
لنحرض الأسرى على حراسهم
ونؤثث الدنيا بهم .
كنا نصب النار في الشهوات
نوقظ فتنةً في النص
حتى يركض القتلى إلى عشاقهم ليلاً
و ينتقمون .
فنقول : عام طازج
ونقول : جيش خارج
ونقول : روح هاجرت
لتحل في جسدٍ غريبٍ واحتمالٍ واحدٍ للموت.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> صاحبُ الخريطة
صاحبُ الخريطة
رقم القصيدة : ٦٣٨٠

يطوي خريطته ويعطيني يداً أخرى
لكي أجتاز فردوس الجحيم ،
أشيد بالماضي ، أعيد كتابة المستقبل المغدور .
يعطيني يداً ،
ويمد ديوان المظالم في بلادٍ كلها طرق مخربة ،
كأن الله سوف يؤجل الفتوى ويمدحنا

لكي نختار ، بعض الوقت
بين عدونا وخصومنا
ونهادن الماضي ليأخذنا إلى مستقبلٍ مفقود .
يقترح الشراك لنا ويهوي في يدٍ مهزومةٍ ،
وينال من تاريخنا الشخصي
يأخذنا لهاويةٍ ويزعم أنها حرية الأحياء .. قبل الموت .
يرتجل الحوار ، يعيد خربطة الخرائط
كي نصدق أننا نمشي إلى مستقبلٍ، متقهقرين ،
لنا الخيار ، بوحشة الغابات،
بين عدونا اليومي والخصم المؤجل .
سيد التأويل أدرك سيد الشك المبجل .
كيف نترك جنةً في النار كي نهفو لفردوس الجحيم
وكيف نترك كوخنا في عزلة الملكوت
كي نمشي إلى طللٍ تزخرفه النهاية باجتهادٍ سيدٍ.
يطوي خريطته ، وتطويه يد
فيمد لي ..
و نكون في الموت المؤقت
بين أعداءٍ (تفاديت المراثي)
والخصوم (يباغتون مدائحي)
ويمد لي ..
و نكون في حلٍ من التفسير .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> وردةُ النَهرين
وردةُ النَهرين
رقم القصيدة : ٦٣٨١

خبأت وردتك المقدسة الندى في ملتقى النهرين
فارتاحي قليلاً .

ربما نجلو زوارقنا ونوقظ شهوة القرصان ،
هيأت لنا رمانةً في جنة الأخطاء
موهت الخريطة واكتنزت شقرة الغابات
فارتاحي قليلاً
كي نؤنب بعضنا ، ونضيع في ليلين
من لبنٍ و عاج .
ربما ، نهران يلتقيان في تاجٍ ،
ووردتك الندية منتهانا ،
والقوارب جمة ،
ولديك وقت للتكاسل عن ربابنةٍ وكشافين
يعتقدون بالطرق الوحيده .
كلما نجتاز نهراً جاء نهر .
وردة في المنتهى
لنضيع في الأشتات ،
فارتاحي قليلاً .
سوف نقتل بعضنا ونغض طرفاً عن ضحايانا
لنفقد كنزك المكنون ،
نامي في خبيئتك المقدسة الندى
نامي طويلاً .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> مَدِيحُ اليأس
مَدِيحُ اليأس
رقم القصيدة : ٦٣٨٢

لم تكن أخطاؤنا أغلى من الأبناء ،
كابرنا لكي نخفي هوانا عن معذبنا
مدحنا يأسنا ، تهنا وسمينا اختلاج الروح تفسيراً ،
تقمصنا الهواء .

لم تكن أخطاؤنا أغلى ،
تماهينا ، شحذنا نعشنا ، متنا ،
وسمينا هوانا كاسر النسيان
أرخينا مراثينا لئلا يعرف القتلى طريق الموت
... ـئلا تشفق الرؤيا على أخطائنا .
لم ينتخبنا سيد الأسماء ، لم نحضر دروس النحو ،
لم نعرف مكاناً آمناً للحب .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> طائرُ الحلم
طائرُ الحلم
رقم القصيدة : ٦٣٨٣

طير في مكان الرأس ،
بين كتفين وسيعين
مكتظين بالتجربة و صنوف الفقد .

(٢٢٦/١)

شخص طائر
يلهث في ظل إمرأةٍ تكاد أن تخف عن الأرض
يسعفها جناح العفة الباهضة ، وعيناها طيور .
تزم القلب في صدرٍ مكتنزٍ بالرهبة ،
مثقلٍ بالولع وفهارس الطفولة .
بغتةً ، تندفق نار في الرواق ،
طلق ينسف طير الرأس
في شخصٍ مأخوذٍ بامرأةٍ تعبر الغيم ،
ينفجر ريش كثيف مترف بالأحلام،

فيصير فضاء الرواق عرشاً شاغراً
وعريشةً في الهباء .
ثمة ما يمنح المرأة نيزك الضياع ،
فتندفع مضرجةً بصرخة الريش
تقتحم البهو ،
خلفها رواق مفعم بشظايا الصور وجنة الخطأ ،
كتفان شاغران وشخص مفقود .
تدخل ملتاعةً ،
أحداقها أشداق نمورٍ مقصوفة ،
وتصرخ مثل ثاكلٍ تفقد أبناءها التسعة دفعةً واحدة .
تنهار في ركن البهو
تدفن وجهاً شارداً في ذخيرة الصدر
تبكي وتمزج القلب بذريعة الندم ،
تنتفض في جسدٍ يفقد الحصن
بارئاً من دسيسة الذهب وسر الأسماء .
نار الرواق ترن في أجراسٍ مجنونةٍ،
والمرأة مزدانة بريشة الملك ،
تهبط آبار الوهدة متهدجةً ببخار الروح .
ترى في البهو صلاةً منصوبةً مثل عاشقٍ ينتظر القبلة ،
فتنهض ،
تضع وجهها في الأبيض الرزين
وتبدأ في التضرع ،
مثل أيقونةٍ فرغت منها المعجزة تواً .
كفان مبسوطتان ،
رواق مترف بالريش المعصوف ،
جسد يغلب المرض ،
شخص مفؤود
وإمرأة تكاد أن تذهب .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> شعراء

شعراء

رقم القصيدة : ٦٣٨٤

يرسم الشعراء الطبيعة قبلها،

و يبتكرون ،

ويبنون كوخاً يغادره ثلة من الأشقياء.

يغنون حيناً ،

ويفتتحون طريقاً لكي يأخذ الماء شكل النهر .

يبثون في الطين ذاكرةً للشجر

ويكتشف الطير ألوانه من كلام القصائد

يختار أسماءه النادره.

عندما يخرج الشعراء من النوم

يبدأ الفتية الأشقياء انتهاكاتهم

يعبثون قليلاً،

ويدافعون ، كأن الطبيعة تنتابهم ،

يعصفون ويصاعقون

وتأخذ أطرافهم في النحول كأن الفصول

ستبدأ تواً ، كأن الطفولة

تنتخب الشكل في بغتةٍ ،

والعيون

تحملق مأخوذةً بارتجال الطبيعة.

والفتية العابثون يؤدون أخطاءهم جوقةً جوقةً

كاحتدام القصائد في بهجة الوقت .

و الكائنات تفض الهدايا

وتأخذ صورتها الفاتنه

كأن السنه

تؤسس للخلق، والناس مذهولة البدء
تلثم ثلجاً شفيفاً يزين مرآتها كي ترى ،
ما الذي يفعل الشعراء لأحلامنا الواهنه .
يعبث الشعر بالنثر
ويرتكب الفتية الأشقياء الجرائر مغفورةً
مثلما يخدش الطفل نهداً ويبكي عليه ،
مثلما يكسر النص صورته
فتنهال تفاحة الحب
تستغرق المرأة في عاشقٍ ضائعٍ .
مثلما يفضح الذئب أسطورةً في القميص المدمى
ويعترف الأخوة الأبرياء
فتعفو الطبيعة عن خالقٍ عابثٍ ،
وتصلي إليه .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> تحت الصِفر
تحت الصِفر
رقم القصيدة : ٦٣٨٥

أسماء المحالين على النسيان أشباح مؤجلة
وتخطئ في روايتها تفاصيل الكلام،
وثلجة في الكأس.
لا تغفل ،
فأنت معرض لليل ،
والكتب الحزينة محض أخطاءٍ مراوغةٍ
وضعف فاضح في النحو .
تحت الصفر
يثملك الممثل باحتمال النوم.
صوت الشارع اليومي .. يومي ،

فهل كان الكتاب جنازةً ،
والناس يرتاحون في النسيان ،
في تعويذة الماضي
وتأجيل التآويل احترازاً .
كلما نام المهرج ينعس الحراس .
تحت الصفر ،
من يشرب عصيراً بارداً غير النحاة ،
مصححي القاموس،
والباقون يرتجلون قهوتهم
وينتظرون .
تحت الصفر
ينسى كاتب الماضي خطيئته ويخطئ في الهجاء
ويبدأ الشكوى من الليل الكثيف ،
ويلتهي بالنص،
كي يبكي لنا تغريبة الميزان،
يوقظ فتنةً وينام في الأخرى .
وتحت الصفر تسعة فتيةٍ، ناموا جزافاً،
بالغوا في شهوة التفسير،
وانتحلوا خريفاً يخدع الأحلام .
فاضطر المدرس أن يبث الشكَّ
في الكتب التي تبكي لنا

(٢٢٧/١)

ويلومنا ، ويبجل الأصنام .
تحت الصفر ، قالت بوصلات النص،
أن النحو بصري و أن الصرف كوفي،

وتحت الصفر تسعة فتية ،
تلهو تفاصيل الجنازة باستعادتهم جزافاً
كي تؤجلهم ، وتقترح القرائن
للذين يرون في كراسة التفسير
أشباحاً وضفدعةً وطابوراً من الأسرى،
فينتظرون تحت الصفر تسعة أشهرٍ أخرى،
وحملاً كاذباً .. في جنة الأخطاء .*

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> مَنْ أنتَ
مَنْ أنتَ
رقم القصيدة : ٦٣٨٦

١
من أنت
حتى يصدر الشعراء عن أسمائك الفصحى
و يختلفون نحوك .. ؟!
من أنت ، ... في لهوٍ ،
و بين يديك يشتبك النحاة
و يفتديك سعاتهم و يطيش وحيك .
هل أنت مجنون بكى العشاق في قمصانه
و تكاسروا .. و بقيت وحدك .
٢
يا أنت .. من أنت .
سميتنا زينة الأرض ، رمانة الصولجان
و سميتنا جنة النوم .
من أنت ،
حتى تقود العصافير في غابة النار ،
سميتنا كي ترانا أسيرين في شفرة الحب

نبكي عليك .. و نبكي معك .

٣

أيها الشخص

يا صمتنا في الكتاب،

سنبكي عليك ونبكي معك ،

فهيئ لنا أن نحب كما نشتهي أن نموت .

أيها الشخص

يا صمتنا أول النص يا صوتنا في السكوت .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> زعفرانة البحر

زعفرانة البحر

رقم القصيدة : ٦٣٨٧

آخينا زعفرانة البحر

وهي تخرج عن خبيئة الجبل

تزخرف مخيلة الغابة

وتمنح الغريب وردةَ الليل

آخينا الماء بزرقته القانية

وهذيانه الناضج

نغسله بمراراتنا القديمة

فيتفجّر في أعطافنا حنين الوحشة

نخبئ أفئدتنا المرتعشة

تحت القمصان والأغطية وضراوة الثلج

مثل ذئاب متوحدة

نخفيها في آبار الذاكرة

لئلا تفضحنا بنشيجها المكبوت

جئنا بأكثر الأعضاء رهافة

لننساك

لننسى نسيانك

فتشهق بنا جمرة القلب

تلامس حواسنا الشجرة ذاتها

الغابة ذاتها

والهواء الشفيف ذاته

هذا هو إذن

الفضاء الذي ازدحم بك

الخضرة التي شغرت من أجمل كائناتها

بعد رحيلك

جئنا

نؤاخي غابة ثاكلة بعدك

لننساك

لننسى نسيانك

فتشهق بنا الأفئدة

كمن يطلق الريح في جمرة النص

جئنا

رحيلاً من جنة الأعالي نحو السواحل المأهولة

بنحيب القواقع واحتدام الموج

من سواد البلاد المكتظة بتاجات النخيل

والمياه القديمة

نحو الجزر الموشحة بأهداب النيازك

المشحونة بالمرارات

جئنا نسأل المنتجع

علاجاً لنسياننا

رحيلٌ مترفٌ بالوجع ومواكب الدمع

في الخطى المشبوبة

ساعيةً لعدالة المطر وهو يغسل الرجال

بنسوةٍ ينسجنَ القوس الفادح

مجللات بسواد البهجة
فيهنَّ حاملات القرابين
فيهنَّ المعصوبات بالسعف الطازج
فيهنَّ المندلعات بأثداء النعمة
اللائي يدْهنَّ بالتوابل أجساداً تسوق النوارسَ
مزينةً بالريش المبتلّ ، مغرورةً كالريح
في مرورنا الرشيق بين موائد البحر
نلملم عسل الشموع ونبجّل به غيابك الغامر
لعل رحيلنا الباكر يمنحنا نعمة نسيانك
في الأقداح المعبوبة حتى الثمالات
بالشفاه المرتعشة تحت المطر العادل
يستعيد لنا فصاحة الحواس
وهي تصف الهوادج في ترنح الرحيل
أقداحٌ نعبّها حتى تشفّ صور نسائنا
في الزجاج الثمل مصقولاً بجوهرة الأفئدة
في تاجات الزبد تحرس مراكبنا مبحرة
مثل حليبٍ يطيشُ في القصعة
ويمنح الطفل أختامَ النشوة
ليظن أنها الملاك .. وينام
رحيلٌ يضع زفير أرواحنا في التجربة
يعرّينا من حنين جامح
رحيلٌ فادحٌ
خلعنا له أجمل قمصاننا
لنجد أعضاءنا مستوحشة في وحدة الطريق
في ملح جارح يؤجج الجراح
متوغلاً في الخفيّ من أسرارنا
رحيل يذهب بنا
تاركين دفء أكواخنا في غياهب النخل

ميمّمين نحو مسارب الحجر
أعطافنا مثقلة بذريعة الطرائد
رحيلٌ مثل فرار فاجع من شراك الغبار
نلثم رطوبة الرمل بالأهداب

(٢٢٨/١)

ونطبع القبلات في هواءٍ يتكاثف على زجاج أيامنا
دخان الأكباد يندلع مختلطاً بتشنجات العضل
وافدين مثل مرضى الجنَّة على مشارف الجحيم
في تهدّج مهجنا المستثارة بفعل المسافة
نساؤنا يمزقنَ أسمالهنَّ لئلا نذهب
فنشدُّهنَّ من قلائد أعناقهنَّ لفرط الرحيل
نؤجل بهنَّ ليل الأسلاف
بكتبٍ تفتح الطريق أمام أشباحنا
نرسم لأحفادنا مستقبل النوم
بالحليب الشحيح في أثداء نسائنا
ونهدهد مهود أطفالنا بزفير الأفئدة
لئلا ينالهم ندمٌ على ذهابنا الباكر
في اختلاج معاجمنا باللغة
نتلو صلوات مكسورة بماء الرغبة
قدمٌ في النوم
و قدمٌ في نعاسٍ نظنُّ أنه اليقظة
تلك هي جذورنا صاعدة
في غيم لا يعرف تقويم الفصول
تلك هي خريطتنا المنهوبة
مبذولة للمهبّ

ما إن تغفو أجسادُنا في شهوة الليل
حتى تستفرد بنا ضباعٌ تتبع خطواتنا
تشمُّ رائحة الدم وتمشي عليه مثل الخيط
تقتحم علينا غرفة القلب
منتهكة بكورة أحلامنا
ليس فينا من ينسى نسيانه
ولسنا في الأسلاب.
نذهب في رحيلنا
ونسمّي أحلامنا تميمة السفر. *

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> حكمة النساء
حكمة النساء
رقم القصيدة : ٦٣٨٨

أجهشت النساء المغدورات برجالهنَّ
و أوشك الجزعُ أن يبلغ بهنّ
ليرمين خواتمهنَّ في وجوه الرجال
لكنهن استدركن فأمسكن عن الخلع
واستدرن نحو دُورهنَّ
يدهنَّ الأسرَّةَ بالتوابل
ويؤجّجن القناديل بزعفران السهرة
و يذهبنَ في استجواب المرايا
يشحذنَ أسماء عشاقهنَ بالأكباد
وكان في ذلك حكمة
سألتْ امرأةٌ
وهي تشقُّ القمصان من كل جانب
لماذا لا تطلق الغابة كائناتها فصلاً واحداً
تمتحن بها طبيعة النساء المغدورات

رهينات الوحشة في الغرف الشاسعة
مثل شتاء الغربة؟
سألتْ امرأةٌ ، محسورة الروح
وكان في ذلك حكمة
أخذت امرأةٌ عدّةَ زوجها
وبدأت في كسر أرتاج الأبواب
وخلع النوافذ بستائرها المسدلة
فتحت ثغرات الفضاء في جوانب الدار
وسمحت لشمس الليل أن تسهر في البهو
وللنجوم أن تحرس المداخل
لئلا يستوحش كائن في الظلام
كانت تلك مبادرة باسلة
استيقظت بها أحجار الغابة
ونهضت لها شكيمة المبارزات
لم تكن المرأة وحيدة في شهوة الشغل
وكان في ذلك حكمة
سحبتْ امرأةٌ سريرها المشبوق نحو حوش الدار
و أطلقت وحش الأساطير في بخور الأرجاء
ثم طفقت في الأغنية
كانت جوقة الملائكة معها
و مجامر العنبر معها
ومعها قندة الليل تحرسُ السهرة
فطاب لها أن تقترن بالهواء
وكان في ذلك حكمة
أخرجت امرأة صندوق عرسها
المكتظ برسائل الحب
وراحت تتلو أجمل الكلام
كمن يقرأ التعاويذ في محراب

فأخذ المارة يتقاطرون حولها
مأخوذين بكلام الأكباد
وكانت المرأة ملتذّة كأنها في الحب
وشبح الشخص ماثلٌ في الذاكرة
طفقت الريح تمدح الكلام
كمن يوقظ الفتنة
وكان في ذلك حكمة
حلّتْ سيدةُ البيت شعرها
وبدأت تغزل به حجاباً غامضاً
يغلب القاطن المستقر
ويغري الرأس بوسائل السفر
بكت معها غريزة الغريب
وبكت عليها حكمة القلب
فاحتدم حشد من كائنات اللذة
يؤلفن الكتب
و يؤثثن الطبيعة بالأسرار
و كان في ذلك حكمة
نساءٌ مغدورات برجالهن
يغدرن بهم
ويكشفن لهم ذريعة الفتنة
كأنَّ في ذلك حكمة .*

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> المرضى من الشرفة
المرضى من الشرفة
رقم القصيدة : ٦٣٨٩

يضعون تاريخ أعضائهم على الطاولة
يسهرون بها شطرنجاً لا ينتهي

يتبادلون أحلاماً مؤجلة
يذهبون بها إلى النوم الكثيف
مثل فنار يرصد الكوابيس
يرصدون خرائط اليأس من شرفة السماء
معلنين لمن يلتحق بهم
أن من يموت معهم
لا يموت أبداً
مرضى بذرائع الكيمياء
يتفادون الموت في المأدبة
أعضاؤهم تشي بالرغبة وتشفّ عن الحنين

(٢٢٩/١)

استدقّت منهم الأطراف
واسترقّت العناصر
وفاض بهم بوحٌ غرّر به الأدلاء
وفتنته شهوة المبالغات
يقرأ بعضهم الكلام في صمت الآخر
ويفزع أحدهم لقميص
ينكسر وحيداً في مقعد شاغر
ويده في عروة القدح
يكبت الجميع نحيباً ناضجاً
ينصبون شراكاً في حديقة أحلامهم
يذرعون المسافة بين خسارة الأمل و خزانة اليأس
متقمصين بسالة الأدلاء
يرون في الآنية وجه الوحش وطبيعة النهايات
يفقدون اللذة ونكهة الملح

تنتابهم رهبة الأعالي و الغياب الأقصى
يرون في الطعام أشداقا تزدردهم
وتفيض بهم المواعين في مزيج رهيب
من الروح و الجسد.*

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الذخائر
الذخائر
رقم القصيدة : ٦٣٩٠

يشطرن الماء بالسكاكين
ويوزعنه في كتيبة الحرس
بمهارة النمر الفاجر
لئلا تأخذهم الغفلة عن أكثر المهمات
شهامة وصلافة
يصقلن أقداحهن المعدنية
بأخماص البنادق
مثل فارس يحرر مارش العبيد
من ورق النوتة
يكذبن قليلاً
لكي تسري في عروقهن صحوة الماء المذبوح
يشكرن ندماء السهرة
لفرط العناية الفاحشة
ويطفقن في الترنح
متدافعات نحو سرادق العرس
يباهين بالنياشين و الأوسمة
و الدم اليابس في الجراح
حارسات الشهوة
تسهر على راحتهن ساحرات يشطرن الماء بالسكاكين

في مدينة يموت بها الناس والأشجار لفرط الحب
كل ذلك لا يجعل لهم العذر لادخار الضغينة
لمن يفتح نسيانه على النساء. *

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> تراث السفر
تراث السفر
رقم القصيدة : ٦٣٩١

مثل فارس يقع من صهوة السفر
فيما الحصان ينهب الطريق
تتعثر به الجثث وهو يتدحرج
غاسلاً أحجار الأرض بدمه النافر الكثيف
لا يتوقف لأجله المقاتلون
و لم تلتفت نحوه الأحصنة
المرضعات في السبايا
وحدهن تريثن لأجله
يضمدن جراحه بأسمالهن
ويدفعن بأثدائهن المكتظة بلبن التجربة
نحو الشفاه اليابسة
والجراح المعفرة بقطيعة الركب
الفارس هنا
و الصهوة في مسافة السفر .*

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> السلال ذات الخفة
السلال ذات الخفة
رقم القصيدة : ٦٣٩٢

تزن السلال خفتها

وهي تتأرجح خلف النساء
متقمصات هيئة طفلات يقلدن أمهاتهن
السلال في الخفة
و النساء يتكئن على هواء شاغر
لكي يحسنَّ رصف الأكاليل وهي تتهدل
طائرة وراء السلال
وضعن فيها مؤونة البيت
كمن يكنس السوق كله
كدّسن فيها الزيت المعصور بالصخرة المصقولة
وخبرة العمل
وخبأن في جيوبهن الأعشاب و الأبازير
كدنا نفقد شهية العراك
و السلال لم تزل في رشاقة القصب
تقلد أكثر المكاييل خفة في اليد
بلا ضغينة
بلا ضغينة
لا أحد يغار من السلال
ولا أحد يضاهي نساء يخرجن في واضحة النهار
يختبرن الموازين و مكاييل السوق
يفضحن ذرائع الباعة
ويطفقن عائدات بالمؤونة . *

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أخبار الحجر
أخبار الحجر
رقم القصيدة : ٦٣٩٣

١
لك هذا الحجر القديم

كتبته في نسيان صاعقة عابرة
سميت به الحرف الناقص في كلام الليل
هندستُ به الطبيعة ونيرانها
٢
دع ماءك الكوني يصغي للأقاصي
و انتظر ترنيمة الكابوس
مثل فراشة
وانهرْ سلالتك المضاعة
دع صوتك المائي يقرأني
ودعني موغلاً في شهوة القاموس
أبحثُ في تآويل المعاني
ربما نأوي لجنّتك المشاعة
٣
تقف قرب حجر
يسمع الزلزال المكبوت في القلب
ثمة شخص يطوف حولك منذ قرون
لا يسمع منك سوى الصمت
دون أن يفهم شيئاً
لا تستهن بالحجر
لديه أسرارك
وعن ظهر قلبٍ
يحفظ تحولات الدم في قلبك
حجر يقف قربك
كأنه قرينك القديم
٤
لست وحدك
مع الحجر
٥

ليس عصيّ الكلام
حتى إذا ما خذلتك القواميس

(٢٣٠/١)

تنبثق لغة ممهورة بالحب
ترأف بك
وتصونك
٦
هذه النخلة الشاهقة
ثمة حجر صغير يسندها في الخفاء
ضع يدك عليه
تسمع كلامه يؤانس النسغ
منتقلاً بين الجذور والأجنحة
تلك الأجنحة الخضراء .. في الأعالي
ثمة حجر صغير يسند الهواء
لئلا يخذل النخلة
٧
رأيت رعداً يوزع حجارته الكريمة على النوافذ
رأيته، مثل طائر رحيم
ينقل الهدايا لأشخاص
وقف بهم الأرق على الشرفة
تدركهم عطايا الرعد قبل شفير النهايات
فيدخلون إلى النوم مثل ملائكة يولدون
يبعث الرعد بطيوره الفاتنة
تؤنس الغريب .. وتشتهيه
٨

لك هذا الحجر
تسند به قلبك في ليل الوحشة
وتمحو به أبجدية النسيان
في شطرنج الذاكرة
٩
حجر قديم
هو أيضاً قنديلك في ظلام الأقاصي
حجر قديم
هو أيضاً طفلك الموشك على البكاء قبل النوم
حجر قديم
هو أيضاً موسيقى الأجنحة
تحرس خطوات الطفل في أحلامه
١٠
ينتابني الذعر
فيما أرى الشخص وهو يتجرع الحجر الأحمر
تحت وطأة جوع إلى الكلام
كيف تشفق على شخصٍ
يحملق في قدحه المترعة بحجر أحمر
وسديم من الصمت الكثيف
١١
خطواته أحجار خفيفة
يذرع بها البهو ومداخل النوم
يتقدم رشيقاً ، وبين عينيه فضيحة التجربة
خطواته أخفَّ من خطيئة الكاهن
قلبه يسيل على خشبة الباب
لا أحد يفتح له
لا أحد يسمع نحيبه
لا أحد يكترث بالنزيف

لكنه ينتظر

١٢

عبرت طيور مثقلة برسائل الجبل

تخفق بأجنحتها في نافذة النائم

توقظه ... من يقظته

وتمنحه كتاب الجبل

و ما إن يبدأ القراءة

حتى تفرّ الطيور حزينة لفرط العذاب

عذابٌ يفيض على الشرفة

يتوغل الشخص غريباً في أروقة البيت

وحيدٌ ،

وتذهب عنه الطيور

١٣

صخرة تنبثق من الأسطورة

مرة تصعد محمولة على الكتف

مرة ترتعش في هيئة خشبتين متقاطعتين

تأخذان شكل الجسد الآدمي

مرة تشرف على كبدٍ تأكل منها الجوارح

أسطورة تقصر عن عبء الصخرة

وتفيض في قدح الذاكرة

١٤

لو أنهم رموا بالحجر في زرقة الخليج

لكسدت التجارة

و اندلع الزرع في خريطة الرمل

لو أنهم استبدلوا المكان الأول بالأعماق

لكانت الأرض أكثر جمالاً من البحر

لكنهم ذهبوا بالحجر نحو الأسواق

لم يزل الحجر

ولم تزل التجارة
و لم يزل الناس في الرمل
صحراء مفقودة الزرع والضرع
١٥
حرفك المستهام الذي مسّني في الشغاف
وردة في حجر
يا كتاب النهر
نصنا طاعن في السماء
مثلما شاحبٌ
يمنح الليل مخطوطة حرة
حبرها في رحيلٍ طويل
و أخبارها في الضفاف
١٦
دعني أسميك ارتعاشاً في الوتر
دعني أنادي فيك أسمائي
و أخبار الحجر .*

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> شكّ الشمس
شكّ الشمس
رقم القصيدة : ٦٣٩٤

عندما تكون على مشارف الخمسين
وتجد نفسك واقفاً بيدين فارغتين أمام مستقبل غامض بالكاد يبدأ مكتظاً بالمحتملات الكئيبة فتبدو كمن قطع الطريق كله من ذلك الأمل ليصل إلى هاوية
فترفع عينيك لخشبة الباب الشاهق
تقول له : افتح
ويفتح
فلا تجد غير السديم

فإذا أنت في حضرة الخلق من أوله
عندما تكون على مشارف الخمسين
بعد خمسة عشر كتاباً وأسرتين وأحفاد وشيكين وجسد معطوب و زنازن كثيرة ونصوص ملطخة بحبر القلب ومخطوطات خمس في خزانة الروح وأصدقاء يهددونك بالفقد وليال محتدمة بالكوابيس ومشاريع قيد الخرافة وأنت لا تكاد تطمئن لما بعد الغد
كيف يتسنى لك أن تكون محسوباً على البشر دون أن تصاب باليأس
عندما تكون على مشارف الخمسين
وترى بين يديك ركاماً من الأحلام المغدورة وشظايا المجابهات تضرج جسدك الواهن والوطن يقف على رصيف الذاكرة نصفه في وهم الجغرافيا ونصفه في حلم التاريخ لا يستدير إليك إلا لكي يفتك بما تبقى في ذبالة روحك من زيت الناس فتكاد تجهش لفرط الخسارة ولا يكاد يسمعك غير غب
ماذا تسمّي كتابك القادم إن كان ثمة وقت له

(٢٣١/١)

عندما تكون على مشارف الخمسين
وتدير رأسك في وطن يختلط عليك بملامح الثكنة لا يسمع قصيدتك ولا يصغي لنحيبك ولا تنتابه التفاتة الغريب للغريب وطنٌ وضعته زينة على جسدك المرضوض فوضع لك النصال تسند خاصرتك لتبدو مثل خيال المآتة في حقل خرّبته الرياح السود تدير رأسك فلا ترى غير المسوخ تسد عليك ا
عندما تكون على مشارف الخمسين
وتلتفت خلفك فلا ترى غير الأنقاض كأن العمر الذي أسرفته في الأمس لم يكن يمضي إلا في خراب مستعجل وكأن الطريق الذي منحته القناديل من لحمك وعظمك وبياض عينيك لم يكن غير سرداب مشحون بالأشباح ظننت أنها الناس معك،
فإذا بهم اليأس عليك
عندما تكون على مشارف الخمسين
وتحاول أن تحصي أفراحك فلا يسعفك الوقت ولا يسعك المكان تسند ظهرك في جحيم وتحدّق في جمرة وينتابك الدوار لفرط المسافة التي اختلجَ بها جسدك وتشظّت بها روحك وتاه القلب منك
عندما تكون على مشارف الخمسين

وتصاب بالشك في شمس أيامك .
ترى هل سيتاح لك من العمر ما يكفي
لكي تعيد قراءة مسودة كتابك الأخير قبل القبر ؟
عندما تكون على مشارف الخمسين
ستتمنى أنك لم تزل تقع في خطأ الحساب
عندما تكون على مشارف الخمسين. *

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ظلامٌ عليك أيها الجبل
ظلامٌ عليك أيها الجبل
رقم القصيدة : ٦٣٩٥

كان الجبل في أحداقنا
ينقل أقدامه الزجاجية من حلم في هيبة البحر
إلى حلم في أبّهة النخيل
ذهبنا لشحذ أعضاءنا بأسنانه
بصلافة صخوره وغدر نتوءاته
فيما هو منشغل بصقل شظاياه
مباهياً بهيبة مراثيه وبراثنه الباسلة
رعاياه
نزن به أحلامنا كأنه معدن الوقت
يكنز نعمته في غيوم غامضة
مبذولة لترف المكائد
تتماهى في خلاعة الأشكال وتشفُّ عن الماء اليابس
قمصاننا تشيع الفتنة لجسدين في لذة السفر
نغفل عن خيوطها المشاعة فنخسر قناديل الطريق
مثل نجوم مدلاّة في تجاعيد الوحشة
تظن أنها السماء .
جبلٌ يخبُّ في جبّته الموشاة بأحداق ثملة

وأهداب فَضَّة
ترصد رعيةً في وحشة السفوح
نحن رعاياه المستوحشون
تنالنا جهامة الليل.
شعبٌ يستفرد به حجرٌ كئيبٌ محمول على المناكب
غاباته مكتظة بيقظة الحواس
تزعم أنها ثمالة حنيننا الموصول بعدالة المطر
ما إن نغفل حتى تغدر الشباكُ بشعبٍ يشطّ
يرشده أدلاّءُ يعرّيهم الجبل بكمائنه
ويفضح خطواتهم بالكواسر
ما إن نغفل حتى تطيش جمرة الغابة
لفرط النطرة وضغائن الفصول
رعايا نحن
نعقُّ عن هيبة الجبل
ونزخرف جسده بمرايا مشروخة
تفضح خرقاً مزقتها مواكب الجنازات
واندلا ع النيازك اليائسة
رعايا
نرفع أسمالنا رايةً في طليعة النص
فتخرُّ الخرائطُ مهتوكة بصراحة الكذب.
نعرف في الحجر ذريعةَ الطريق
تأخذ أقدامنا بهجة المسافة
وطبيعة السفر
كأن الماء في المنحنى
كأن شجرة الغابة تقويمنا لندرك خاتمة السرد
كأن زفير المآتم سأمنا الأخير لتفادي سردَ القرابين
كأن بريد القرى المستباحة بلاغة المدينة
تميمتها لتدارك فضيحة التهتك في حضرة القتل

نعقُّ مثل رعية تفقد حرية النوم
نقول للجبل : غيّر غيومك
هيئ ضريحك
وافتح ألوانك على الناس
نقول له : ظلامٌ عليك أيها الجبل
ولك قوسنا الشاهق .. سرادق الأفق
نقول له : سئمنا سيداً يَسكتُ عن أحفاده
ويطلق لأسلافه سطوة الندم
جبلٌ ينهرُ أحلامنا ويشي بنا في محفل الصيارفة
يقودنا بأدلاّئه المذعورين
ويعتذر عن أجمل أخطائنا أمام قناصل الدول
ومبعوثي الجيوش
نقول للجبل :
الجبالُ ترحل أيضاً . *

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ما لا يسمى
ما لا يسمى
رقم القصيدة : ٦٣٩٦

عندما أسمكَ في طريق
ورأسكَ في طريقٍ أخرى
تتقهقر بشهوتك إلى عتمة الأزقة

نحو خزائن التجربة
لتسعف الرجفة الخفية

رعشة مسوّرة باحتدام الجموع
وهي تتخطّفك
مستصرخاً ذاكرة الشِراك
من أين إلى أين ؟
لتذهب بك في مسارب رؤوس محتدمة
تضطرم بحرائق الطريق
تضع له ما يسعف الشارع بالحجر العتيق
بأشلاء رغبات تنطفئ في صراحة الشمس
تضع له رأسك المكنوزة بخبرة الخرائط
وشهوة العمل
تضع لاسمك زهرة الرأس
كمن يبذل وردته على جنازته
عندما سُبلكَ أكثر من أقدامك
يفيض رأسك بزادٍ يكفيك
ويصونك من مائدة مثقوبة بفاكهة تفسد
لفرط الأسلاف
ينالها العطبُ ويطفح بها التفسير
تتقهقر مطأطئ الرأس
نحو غبار المخطوطات
في تاريخ الجسد ووحشة الروح
تنحدر بك حشود الشارع في ليل واضح
في ذبائح مهدورة
في ماء قديم يأسن
في ذخيرة مبتلّة بزفير التجربة
في غفلة البصيرة وكسل المخيلة
تنحدر
ورأسك كنيسة النوم
عندما رمادك يبرد

تكرُّ عليه ضباعُ المستنقعات
تسألُ ضميركَ صراحةَ الهواء
وأنت خَدِينُ الخذلان
يشدّك حشدُ الشارع
مأسوراً بقديم الجراح
فيطيش عليك فيضُ الأساطير
يغطيك كرادلة الكهوف
بأوشحة كثيفة كتعاويذ الوهم
يغرونك
يغوونك بجنة تنجو منها
عندما تنسى
يسمِّيك ما لا يسمى
سيف النسيان عندما تنسى
تحت قميصك المليكُ في حريته
وها أنت تفقد المعدن الخفيف
تفقد حرية الهواء
كأنك تفقد النص
تنسى أنك رأس الهجوم
في جيشٍ يقهر الكتبَ وهي تنسى
تطير بأجنحتك في هواء فاره
لماذا رأيت في أدلاّءِ التيه نجمة المنعطف
وفيهم من يشحذ ضواريه في النحر
ممعناً في براءة أخبارك
لماذا رأيت في مغاراتهم آباطَ الدفء
وفي زرد خطابهم الفجّ حرير الحنان المفقود
تلعب به غريزة اللهو ، يخبئ النار في ثوبه
لماذا وضعت رأسك الناضجة
في خدمة الاسم المغترّ بسمته

مأخوذاً بعناقات تهيّج الجموع
متجرعاً شجاعة البرزخ
بين أن تكون عدواً ماثلاً
أو خصماً في الظن
لماذا . عندما رأسك ضحية اسم يتلاشى
في ظهيرة ليل يتظاهر بطبيعة النهار
امتدَّ بك الحلمُ في يدين مغلولتين
لماذا عندما نهضنا بك
تريد أن تجهض زهرة يأسنا
وترشح حيزوم سفينتنا المكتنزة
لصخرة الجبل
ماذا تعرف عنا
بذلنا لك جنون القلب
وقلنا لك هذا القلب لك
حصن يصونك
فاشمخْ به
يتمجّدُ بكَ و ينهض. *
ماذا تعرف عنا
بذلنا لك جنون القلب
لئلا ينتابك ما لا يسمى
وقلنا لك هذا القلب لك
حصن يصونك
فاشمخْ به
يتمجّدُ بكَ و ينهض. *

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الأسير
الأسير
رقم القصيدة : ٦٣٩٧

يذرعون به المدينة
برسغين مغلولين
وكاحلين في الأسر
فيخرج الناس شاخصين
مثل روم القياصرة
يرون جيشاً صغيراً
يرفع كفين مضمومين بالمعدن
مبتهجاً
و الأحداق المتقاطرة
ليست مذعورة ولا مطمئنة
خوفٌ
يعلنون به هزيمة انتصارهم
ومنعطفات النهار
نهار كامل يكسون بها وحشة المدينة
عارياً
وقمصانهم ملوثة بالجريمة
أخباره مكبوتة
و بريد الفضيحة يندلع
في ناس المدينة
يدّخر دمه المحتقن تحت الأظافر المنزوعة
وجلده المزرقّ في الكوعين و الركبتين
و خاصرته المخدوعة بالحزن النحيل
كل ذلك كان معه في الموكب الغامض
الذي يجوب المدينة
كل ذلك كان يخفره
ويرصد مواقع أحلامه
حتى إذا ما نال الاحتضانة الخاطفة

ومسح الحزن المترف في دهشة طفلته
انفجرت فيه شهوة السرد
فوقفوا به عند البحر
بحر سيأخذه إلى بيت آخر .*
ويرصد مواقع أحلامه
حتى إذا ما نال الاحتضانة الخاطفة
ومسح الحزن المترف في دهشة طفلته
أزاح الموت الذي تعثر به عابراً شجرة العائلة
انفجرت فيه شهوة السرد
فوقفوا به عند البحر
بحر سيأخذه إلى بيت آخر .*

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> الأسماء
الأسماء
رقم القصيدة : ٦٣٩٨

سمينا نساءنا المنكسرات وراء المهود الشاغرة
المستعادات من سلالة الحروب
حارسات الأحلام
لئلا يذهب ليلنا وحيداً بلا رسائل
و لا أجنحة
سمينا لهنّ الأسماء
وعزّينا حسرتنا بصخرة المنعطف
وحيدات

لهنّ أصابع تحسن القبض على قناديل السهرة
فلا يعود لليل قرينة للغدر
ولا عذر للضغينة
نساءٌ يرسمن لكل مهدٍ غيمة من النوارس
حتى يوشك الموج على تبادل الصفات مع السفن
و البياض الشاهق
لينبعث من ريش الوسائد لثغة الطفولة
وهي تنشأ في سلالة تبتكر النشيد
لنسائنا طبيعة الجلاميد
يعلنَّ فضيحة الجبل
يقتلن الوهم وقرينه
فيتولّه بهنَّ الرجال مفتولو الأحلام
نساءٌ
يعبرن ليلاً مخذولاً بذرائع تقصر عن النوم
النساء اللواتي يتجللن بانكساراتهن
ويصفن للرجال الكتب و التآويل وزهر الليل
يتناسلن في أرجوحة المهد
وهو يتصاعد في بخارٍ و في تمائم
يطلقن الشهقة في هامش الليل
ونشيد الجسد
فيخرج الأطفال نطفاً في ماء الطيف
ممهورين برغبات صريحة و باكرة
نساؤنا
درس البحر
وهو يرى المراكب تتقاطر مشحونة بالطيب و البهار
فينتابه الفرح
ويلذ له دفع أحجار الموانئ
لكي يتسع الأفق أمام النشيد بلثغته الفاتنة

وأجساده المشبوقة .*

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> حيوان الحكمة

حيوان الحكمة

رقم القصيدة : ٦٣٩٩

انتبهتُ لها

و عناصري في الأسر

كائنات تحمل النار في الهوادج

طرائد مذعورة

و اللهب يتصاعد منها مثل تيجان يفرّ بها الملوك

وتخفرها الفرسان

تركض

كأنها تسبق الطريق

كأنها تذهب إلى مكان غامض في النوم

النوم حتى ظلال الأرض المغدورة

حيوان واحد يتكرر في النسل

يتكرر في الكتب و القراءات

تلاوات تفوح منها أبخرة المنيّ

مثل طلع النخيل في الريح

و العناصر في غفلتها

لئلا ينشغل الكائن عن حمولته التي من الجحيم

طريد ، والنار في الفرو الفاضح

ويريد أن ينسى

المسافة مكفولة برسائل الذهب

بالقباب التي تحرس الدم

كأن السفر لها بيت

و المسافة مكان

حيوانات تبالغ في شهوة الفلك
وهو يحضن الكواكب
واصفاً المجرة :
مسافة من مرض الجسد
ونشاط الروح
انتبهتُ
كانت النيران في القوافل
حيوانات وئيدة لفرط العبء
و الجحيم جنة الكائن .*

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> تحولات الفحلة
تحولات الفحلة
رقم القصيدة : ٦٤٠٠

يطلق فحولته في خراب المدن
يتصاعد بالنحيب الماجن
مثل ذئب وحيد نال منه السفر
يتوغل في كلام الليل وتختبره المسافات
يسكب خمرته النبيلة في أقداح الناس
ويتصاعد بها
مترنحا ، يستثير الأبواب
حتى يجتاز حيطان الدور
مثل شبح يعبر السديم
يدخل على النساء في هيئة فحل
يعبّ الشهوة نخباً نخباً
يراود من يطالها صوته من النساء
ويمسّها بقميصه
تشبّ الشهوة في المدن

مدن تخرج من خرابها
وتمتزج برغبات الفحول المتروكة
من يقدر على صدّ فحل
لعبت به الخمرة الشريفة ؟
من يكترث بخراب يأخذ المدن ..
من يكترث بالمدن ؟ *

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ذئب جائع يتعفف عن الجثث
ذئب جائع يتعفف عن الجثث
رقم القصيدة : ٦٤٠١

١
الظلام يقف هناك
وأنت تتعثر بحجر ناشز
في رصيف خباز ينعي تنوراً موحشاً
كيف يمكن احتمال خباز يرثي تنوره
في شتاءٍ حزين لفرط الطحين الغائب؟
بين أن تختبر الجوع بأمعائك
وخمسين كتاباً عن القمح
مسافة من التجربة التي تذيب الجلاميد
موغل في جحيم الطريق
فيما الدروب مكتظة بالأجساد المعروقة
و الأرواح الشريدة
فلا تدع شعور الوحشة ينالك
٢
هذا ظلام واضح
يجعل الشمس الصغيرة نهاراً فاضحاً
ظلامك هذا وظلام غيرك

وليس للخباز أن يثق بأوهامك
فكل رغيف يتوهج في الذاكرة قمر يفتح الطرق

(٢٣٤/١)

ويفضح الحلم كلما نزع إلى الوهم
٣
لماذا تمنح الظلام أسماء أخرى
وتؤجل قهوتك انتظاراً لكسرة الخبز
ثمة أرغفة ساخنة في التنور
و ما عليك إلا أن تشحذ حديدتك الباردة بجمرة القلب
وتصدّق أسطورة الجوع الماثل
لستَ جائعاً ولا العطش يفري عظامك
إنه الظلام يا سيدي
٤
ترتجل أحلامك
فيظن الليل بك الظنون
تنتخب للظلام العناوين مضللاً القاطن و المسافر
ويطيش بك العقل كأنه الجنون
من قال لك أنك الوحيد وحده
من قال لك أنك ذئب السهول في سديم المسافة
أنت ماء شاحب ونحيب مكتوب
فارتجل ما يحلو لك من الأحلام
وليفتك الظن بهم
فلن ينالك غير ما يطيب لك
٥
أنظرْ إليه

ظلام مألوف يقف هناك
مثل عدو واضح
تتعثر أقدامك بالحجر عند المنعطف
وتقام السرادق لأجل مديحك
مديح يضاهي المراثي
فلا تأخذك الرهبة مما يبهج روحك
مثلما يبغت الذئب سهلاً زاخراً بالكائنات المذعورة
فيرأف بها
ويستدير نحو منعطف آخر
كأن كل هذا الظلام لا يكفي لنحيب ذئب مثلك
٦
ما أجملك أيها الذئب
جائع
وتتعفّف عن الجثث .*

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> مرارات
مرارات
رقم القصيدة : ٦٤٠٢

مررنا بهم
أسرى مثل أقفاصٍ تحرس الأجنحة
يذودون عن أرواحهم بالمرارات
تحت آباطهم مفاتيح تصدأ
وفي أحداقهم ما يشبه القناديل
ضوءٌ شاحبٌ في عاصفة
لجوعهم أنينٌ مثل جوقة الكهنة
نسمع حَكَّ الحديد في أخماص أقدامهم
مررنا بهم

فانتابنا زفير المجامر
لهم رائحة الزبد الطائش من أشداق الخيول
مجدولو الذوائب
تتدلى على أكتافهم صناجات تطردُ ذريعة الفرار
يضعون ذاكرتهم في رماد بارد
وبين أيديهم كتبٌ تتضرع لشجاعة الصلاة.
كلما قام منهم شخصٌ تساقطت أعضاؤه
مثل شجرة تسبق الخريف
ظهورهم موشومة بأشكال الساعات
بعقارب ترصدُ المواقع وتحرس المدن
مررنا بهم
يشخصون إلينا بأحداق تطلع منها طيورٌ عمياء
نكسر في وجوههم الشمس بالمرايا
فلا يرفُّ لهم جفنٌ ولا تتهدّل أهدابهم
يتفصّد الرخام من مقلهم
وينبثق كأنه الحمم
كلما ظننا لهم شكلاً
طاحَ قناعٌ لندرك قناعاً آخر خلفه
مررنا بهم
نحمل المديحَ الفادح
فإذا بالمراثي تقصرُ عن وصفهم
مصابون باحتدام الجيوش تحت جلودهم
دون أن تكفَّ دورة الدم في الزجاج
مررنا بهم
صرعى صراعاتهم
زرعوا أشلاءهم بزهرة الكباريت
فلم يدركوا غير براثن الجليد
تنغرس في عاجهم العاري

انتهبوا خريطةَ الناس
واقتتلوا عند اقتسام الأسلاب
جديرون بما يجعل الرحيل تحية البحر
وقلق السفن وقلادة المسافرين
جديرون
والوقت وشم على ميزانهم
ومن أضلاعهم يأخذ الاسطرلاب أشكاله الغامضة
مررنا بهم
يعبّون طحلباً فاسداً من قصعاتهم
ويسفّون الرملَ بلهفة العطش
يتحاجزون بمهج الناس
ويتقاذفون بالمواعين
نطرح الأسئلة عليهم
فتفوح من أفواههم الأبخرة
ويطفر الكلام بلا دلالة ولا معنى
وكلما اقتربنا من بياض أحداقهم
صفعتنا أجنحة بلهاء
تطرد الهواء لئلا يوقظ طبيعة الطير
مررنا بهم
مثلما تمر الثواكلُ على قبور المفقودين
ليسوا من القتلى
و لا يصدّون اللوعة عن أفئدة النساء
مررنا بهم
نفضحهم بذاكرة المستحيل
جمعنا لهم القرائن كي يكفّوا عن الموت
مدحنا لهم الغياب بفصاحة الصمت
كي يدركوا الفرق بين القواميس وقناديل الطريق
فلم يلتفتوا ولم يصغوا لوقع مرورنا الصاخب

كُتبنا تتشبث بأخبارهم
وهم يتقفّصون على أنفاسهم الأخيرة.*

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> سلة الأسلحة
سلة الأسلحة
رقم القصيدة : ٦٤٠٣

لكِ الوقت يا سيدة المنتهى
صديقاتنا الغامضات يركضن في شتائهن
مغمورات بالغيرة لفرط حضورك في كتابنا الأخير
لا يفتحن فصلاً إلا وصورتك الحميمة زينة النص

(٢٣٥/١)

صورة تهطل على أهدابهن بغرائز هذيانك
لا ينتهين من نصٍ إلا ولغتك المهتاجة تشبُّ
مثل غبار اللذة
صديقاتنا في جنة الغيرة
مصقولات بالغيظ
خذي الوقت كله
نتهدهد بين ذراعيك يا سَلّة الأسلحة
لا مخافة من تأنيبك
ولا خشية من انحسار أرديتنا عنك
فانديا حك في ماء كلامنا ونحن نمرح في جنائنك
يجعل غيرة صديقاتنا الغامضات أكثر غموضاً
وأكثر فصاحة من مديحنا لاستدارة فمك الباهر
كلما لمحنا أعينهن مخضلّة بمطر الضغينة

أشرفنا على إغماءةِ البهجة
فمن يعرف الغيرة غير كائنات مزدوجة المرارة
مشتبكة في اقتتال فادح
ليس في اقتسام الروح
غير قطيع من ذئاب تستبسل في الليل
وتنشب مخيلتها في جسد مغدور بالسلالات
في نهار شاسع من الكتب
يا سلة الأسلحة
خذي وقتك
خذينا من صديقات يتوشحن بغموض فاضح
خذينا
نزيّنُ السلالة بتشنج الحجر وازدهار المبارزات
بتثاؤب البروق وهي تصقل الحب مثل تاج
باصطخاب أنخابنا وهي مجللة بغيمها الأبيض
في قبة الذهب
عندها تدرك صديقاتنا الغامضات
أنك لست إلا مليكة الكتابة
تحرسين لنا السلالة من قراصنة النص
وتصدّين كتائب الغبار عن أصابعنا
لاهيةً بموهبة الخلق
و أنك لست غير دليلنا في ليل المكابدة
و قنديلنا في ليل الناس
عندها تدرك صديقاتنا المترفات
بالضغائن الحميمة
أن غيرتهنَّ موجٌ يسعف سفينتنا
بصواريها الشامخة نحو لا منتهى المسافة
حيث لا ينجو أحد
من صديقات غامضات مثلهنَّ

وسيدة نبيلة مثلك

عندها فقط

يتيقن

من خالجته غيرة كهذه

أن ازدواجاً عارماً

كالذي تتخبط في براثنه صديقاتنا الغامضات

ليس له أسم آخر غير الحب. *

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> القبائل

القبائل

رقم القصيدة : ٦٤٠٤

جامعو ثروات الثلج

في حرية الرماح المفتونة بحمأة الفراغ

ماذا تريدون

عائدين في عربات الريح و العابرات

ماذا تريدون أيضاً

يداي فارغتان إلا من الصدأ

تقرآن حديداً قديماً

في صحراء من المراثي

تحرثونها بالعقب و الجنازير

فيطفر في آباطكم حسك الأحافير

و ثآليل الجذور اليابسة

ماذا تريدون أيضاً

تستديرون نحو مرافئنا المكسورة

تقذفون بحقائب البريد

مكنوزة بأزهار الكبريت

نظنها الهدايا المتأخرة

لعاشقين نال منهما السفر
فتهتفون لنا بأهازيج الحرب
وبين أسنانكم أعواد المقاصل
كأنها الكلام
تستعيدون أشباحاً من ذخيرة الماضي
تفتح لكم الكتب
وتبدأ في تفسير الهلاك
وهو يأخذ شكل الحكمة
تزرعون نجائل الثلج في صحراء
يتناسل فيها الجبل و قرينه . *

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> شهوة الجسور
شهوة الجسور
رقم القصيدة : ٦٤٠٥

في الجزر المخطوفة
يركض شاحب القدمين
خطواته تسبق الوقت
و أناشيده مذعورة مثله
يجمع القرائن في ملح السواحل و أنواء الماء
تطارده الشهوة وتتهجى كتابه الأخير
يؤجل الليل و النهار
ويدرك الوقت حجارة أحلامه
يخيط فتوقاً بين الماء و اليابسة
و يؤجج طبيعة العناق في الأجساد
جزره مخطوفة
وتاريخه مهدور في الأقاصي
ولا يزال في التيه و الاختناقات. *

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> فهداً .. فهداً

فهداً .. فهداً

رقم القصيدة : ٦٤٠٦

فهداً .. فهداً

ألسنا من رصَّ بأكتافه الأحجار

لتنشأ الجسور

ورصّع الطين و الجصّ بالأكفّ المرتعشة

ومنح السور متانة تحمي دورنا العطشى

بالعتمة ورطوبة الحبس

ألم نفتح لهم الشواطئ

يصفّون فيها سفنهم الطويلة

ألم نرسم لهم النخل

أصطبلات وثيرة

ينسلون فيها من صافناتهم المُصِنّات

نجائب الخيل

نبني لصيفهم المترف أسرّة السعف وصبر الحقول

ينامون في أحلامهم ليصل إلينا شخيرهم الفجّ

شخير يذعر أطفالنا ويفزّزهم من اليقظة

ألسنا من ظنَّ أنهم الضيوف الطارئون

يعبرون مثل الطرائد

قافلة في رحيل متواصل

نظنّ أنهم مأخوذون بالأرض لفرط الصحراء

نتبادل معهم رأفة القاطن بتعب السفر
فنضع لهم البيت في الوليمة
نبسط لهم النطع
ندير الطشت لهم
ونقف عليهم
نغسل أجسادهم من الملح و الغبار
ونحكّ عن أطرافهم الأصداف و الحراشف
ونقول لهم عن الطريق و الطريدة
فندرك أنهم يعرفونها أكثر منا
قلنا لهم أن يضعوا أطرافهم المغدورة
في حنان النخل
ويرشفوا أعذب الماء في المواعين المصقولة بكواحلنا
فتحنا لهم فيزياء الشرفة
قبلنا بهم يقتسمون معنا الظل وقرينه
الشباك وفهرس الأسماك
وعلمناهم، حتى الأحفاد
كيف يتهجون التاريخ وهو يتفصّد
في الكتب و منعطفات الليل
ربيناهم فهداً فهداً
مزجنا سواد شطرنجهم بأحداقنا الساهرة
لتزهو الرقطة في فروهم الكثيف
ويأخذ كل منهم قسطه من الماء و السكينة
وافراً .. وافراً
ربيناهم فهداً فهداً
لكي يلتفت الضئيل منهم
نحو أكثرنا اطمئناناً
وينشب فيه المخالب و الأنياب
فهداً فهداً

كنا نظنَّ أن الوحش
هو الحيوان فحسب . *

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> رقصة الذئب
رقصة الذئب
رقم القصيدة : ٦٤٠٧

انتظرْ
سهرةُ الأصدقاء انتهتْ
وانتهى فيلقُ الندماء
الذين استداروا على كأسهم
يخلطون
يا قرين الجنون
انتظرْ ريثما نسترد التآويل في نصّنا
علّنا
نتدارك أخطاءنا الصائبة
يسدون نصحاً لنا
بالرؤى الغائبه
فانتظرْ
يفتون أن النبيذ القديم سيفدح أقداحهم
يسكرون، انتقاماً، بأخبارنا
ويدّافعونَ ويمحونَ آثارنا خشيةً
فانتظرْ
نصّك الآن رهنَ امتحاناتهم
مثلما تُخلطُ الأشربه
ربما يمزجون الخرائط بالليل
يختبرون العناصر بالنوم
يهتزُّ ميزانُهمْ

كلما تعففتَ عن مأدبه

يعبث الأصدقاءُ

و ينتابهم ذعرهم

فانتظرْ

لا تنمْ خارج الحلم

تندمُ حيناً

ويستفردونك في سهرةٍ مسرعه

فانتظر

و انتظر

لا تدع كأسك المترعه

ساعة الأصدقاء انتهتْ !؟

فليكنْ

لم يزل زيتُ قنديلك المنتخبْ

يستفز الغضب

فليكنْ

يشكُّ ويفتح أسئلة في يقين الذهب

فانتظر

عند منعطفٍ فاضحٍ

تفقدُ الأصدقاءَ ودهشتَهم

مثلما يفقدُ الذئبُ عزلته المشرعه

عندما يمدحون انطفاءاتهم

تندلعْ

لا تدع كأسك المترعه .*

عند منعطفٍ فاضحٍ

تفقدُ الأصدقاءَ ودهشتَهم

مثلما يفقدُ الذئبُ عزلته المشرعه

عندما يمدحون انطفاءاتهم

تندلعْ

فانتظرْ ، و انتظرْ و انتظرْ
لا تدع كأسك المترعه .*

شعراء المغرب العربي >> عبدالكريم الطبال >> قصيدة ..
قصيدة ..
رقم القصيدة : ٦٤٠٨

قصيدة
أتذكر حين أتيتك
ذات خريفٍ
وما في يدي صولجانٌ
ولا ذهبٌ
وما في الوفاضِ
سوى بعض دمعٍ
وبعض قصائد غائمةٍ
فانسدلت عليّ
سماء بياضٍ
ودالياةً للهديل
وأندلساً في إهاب جديد
فقلت: هو المهرجان . إذن
أينكم يا نوارس أندلسٍ
يا شُدادة البرابر
هذا هو العرش ثانية
بين طلّك...
يا نخلتي.. المصطفاة؟
أتذكر حين أتيتك
في موكب
ناكس الرّأسِ

منكسر الرّوحِ
في صُفرةِ الميتينْ
فانبسطتِ على الأرضِ
لي
غرفة .. في مدى البحرِ
ذاهبةً في السّماء
وكانت
–كما يخرِصُون–
مسورة بالبنادق
ضيقة مثل قطرة حبرٍ
مهيّأةً
لأكون السجين
فكنت الطليق
وكنت لي المُهر
همتُ به في المجاهلِ
أستبق الرّيح حيناً
وأستبق الحُلمَ حيناً
وفي كلِّ حينٍ
أعود بشاردةٍ
متفرِّدة في البهاءْ
أتذكر حين أتيتك
ملتحفاً بالمساءِ
وكنت بقايا
على ظاهر اليد
أو فوق ماءٍ
فوشّيتنِي في يديك
حديقة ورْدٍ
وما شئت من شجرٍ

وغناءٍ
ووشّيتني مرّة ثانية
في بياضِ البرانِسِ
سيفاً صقيلاً
وخيلاً مسوّمةً
وفوارس
عادت من الحربِ
مثقلةً بالسلامْ
ووشّيتني مرّة ثالثة
في سقوف المساجد

(٢٣٧/١)

فوق القباب الوطيئة
في أغنيات الجبال
نجمةً
لا تمسُّ الغيومُ
ذؤاباتها
أو تطول إليها
يد المستحيل..
فيا نخلتي المصطفاةَ
سلاماً عليكِ
سلاماً
وإن كنت في منزل القلب
منكِ
مُقيماً
مُقيماً

الى أبد الشعراء

حاشية

عن إشبيلية عن مراكش عن أغمات قالت

اعتماد – حين حضرتها اليقظة –:

وأنا لا أذكر يا أختي أغماتْ

سوى نورين

شمساً

تطلع في وجه المعتمد المعشوق

إذ ا وسّد طيفي

في عينيه

وإذا قال وأفحم

أخبار الطير

ثم فجراً

يطلع في كفك يا أُختي أغمات

فأرى المشي على المسكْ

وأرى الدمع على النهر

غصنين

من الجذع الواحد.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> المكابدات

المكابدات

رقم القصيدة : ٦٤٠٩

١

ذاهب لترجمة الليل

٢

هل النص شهوة اللغة ،

هل المعنى شكل يفيض بالأبجدية .

٣

من أنت ، من أنت ،
تبكي على أمة ،
أم تراها ستبكي عليك.
غطيت شعباً بمرثية الماء ،
صحراؤك محزومة بالملوك ،
فمن أنت ،
حتى تسمي سماءاً بعينين مذعورتين
و تمدح أعداءنا بالسكوت.
يا أنت ، من أنت.

٤

يتكاسر حوله الكلام
يتحشد مثل كتائب القتال،
يتأسس و يحاذي ،
يوازي و ينزاح ،
يتجاوز و يخرج ،
يصير المتن هامشاً له والحاشية شهوة النار .
لكنه لا يكترث ولا يهتم ،
مؤمناً أنه النص .

٥

أكتبنا بهذا الشكل،
كي نبكي بشكل شاهق ،
و امنح قصيدتك الهواء
مغامراً بنشيجك المشحون ،
و ادفعنا معاً .. نبكي معك.
اكتب كما يملي هواك
تكون قنديلاً لنا بجنونك الأخاذ
خذنا في ظلام النص

للنص الذي لا ينتهي بالنوم
أكتب،
سيد شكل الذي لا ينحني للشكل .
٦
ليل ،
كما لو أنه الليل كله .
٧
ليس هذا صريخ الجسد ،
لكنه جنون الجثمان
وهذيان الروح .
٨
وقف في حضرة القصب ،
وحوله طغاة مدججون بذخيرة القتل،
فأخرج نارةً من زنده
يكتب بها دفاتر التعب
و يقرأ الحقل .
٩
قرأت دمي ،
مثلما يقرأ الليل وجه قاسم .
١٠
جسد ينتهي كلما اشتهى ،
ويبدأ حين يعلن الآخرون هدنةً بين موتين.
جسد اختبرته الجسور وامتحنه الحب ،
أجلته لأجلك ،
بذريعة المخطوطات،
و ها هو يدخل الحروب
كأن الأبجدية لم تعد تكفي.
١١

سلام عليك يا حارس النبيذ،
تؤرخ لنا العنب وتنساه،
وتبذل الترنح لأجسادنا ،
وعندما تشتعل السهرة
ويوشك زيت قنديلنا على النفاد ،
تسكب نبيذك الكثيف في القوارير،
بلا ترفق،
فيقوم اللهب من النوم ،
ويتصاعد الوهج معلناً هزيمة الليل .

١٢

وحيد في مكان بعيد،
أمتحن جاذبية الروح بكيمياء الجسد.
يأتي صوت ينقض الفيزياء بالولع،
مثل طفل يبتكر حلما
ويذهب فيه .

١٣

كأننا في جنة الكتب ، نقرأ كلامها :
" في القيامة، عندما تجتازون الموت الأول، تفتح أمامكم أبواب الموت الثاني،
فكل من ارتكب خطيئة المكابرة في حضرة الحب، أو معصية الجسد في ليل الشهوة، تجوز عليه شهادة الغائب، ويكون عليه أن ينال فهرس العذاب
كانت تقول ،
ونحن نتوارى في أجساد مرتعشة، أرواحنا تكاد أن تذهب ،
كمن يسمع شيئاً
ويرى سواه.

١٤

المخفي... يخيف .

١٥

ثلة من الكهنة ينالون مثل كراكي الموعظة، ينامون ويتركون الفتنة في يقظة الجسد. أرديتهم تتأرجح لتطفئ

ذبالات الشموع المرصوفة على حواف الطريق،
والجسد يتخبط في ظلامه،
لا يهجع ولا ينام.
١٦
كهنة يذرعون الممشى ويعبرون ليل الجسد.
موغلون في بهجة الناس.
يغمرون الأفئدة بالوهم كأنه الحلم.
لا الجسد يسمع ولا الناس.
وما إن تستلقي في مكان، متظاهراً بالغياب،
حتى يباغتونك بحضورهم الداهم،
يفتحون الكتاب ويشرعون في شرح النص.
تحت آباطهم بصيرة الملحدين
وذرائع الموغلين في الشك .
١٧
مشيت في قتلة يمرحون،
يحصون قرابينهم في رماد الليل،
يمدحون الله ويهجون خطيئة البشر.
بعضهم يفك الأبجدية ويتهجى الأسماء،

(٢٣٨/١)

مثل ندوب في جثة تبطش بالناس.
بعضهم يضع الرقم وقرينه.
بعضهم يؤيد القتلى ليشجب الموت.
بعضهم موغل في غفلته الفادحة.
١٨
ناس الغابات

يعيشون فساداً في البيت .

١٩

رأيت قاسما

يدخر القتل لأسمائه ،

رأيته ،

كأنما الكلام من مائه.

قرأت تاريخا ، تهجيته ،

مثل بكاء البيت في آله .

٢٠

حين يسأم الناس مجد الجوع ،

يتفاقم مرح القتلة، فيبدأون في اقتسام الأوهام :

نصر هنا ، هزيمة هناك.

غنائم تتعثر بها أجساد مصابة بالجزع ومؤآمرات الخذلان.

يذهب في بكاء مكبوت،

ولا أحد يلتفت لشخص يفقد تاجه في بسالة الفرسان

ويعود مأخوذا كأنه لم يكن في مكان .

٢١

قال لهم :

"بيني وبين الغابة مسافة

بيني وبين الأسلحة مسافة

بيني وبين القطيع مسافة ،

وبيني وبين الله نص مكتوب

لا يخرج عنه ولا أخرج عليه"

وكانوا يسمعون ،

وكانوا يرون .

٢٢

الشمس وحدها ،

تستطيع أن تقلد شمساً مثلها .

٢٣

أما أنت ،

فلك أن تحاولي تقليد النوم،

فيما تفقدين شهية المساء،

تنتابك رعشة المباغتة،

وأنت ترين الكائنات مبهورةً

تهرب إلى أحلامنا .

٢٤

يظفر بك الملك

وتأخذك الطبيعة قهوة لسهرة الأسرى.

تتوهجين في غابة تحرس سريري وترصد أحلامي ،

مثل شمس تفضح الثلج.

٢٥

أيتها الجنية ذات الوبر،

تلذ لك أكثر العروق توتراً وغروراً لاختباره،

فيما يلامس كنزك المكنون،

متصاعداً في شهيق الكبت.

لماذا تجلسين هناك في عرش المكابرة

وتتركين شخصاً هملاً في العشق،

ترتعد فرائصه كلما تذكر مليكةً

تكنز فضتها في قصعة الجسد،

وتلهو بالذهب منهمراً تحت شرفتها.

٢٦

هذا جسد ينتحب إليك ،

و روح تتفصد مثل ندم نافر،

وأنت في عفة الإسطرلاب،

تسألينه عن الطقس بروح ضائعة

وجسد يكاد أن يذهب.

٢٧

لهن مجامر هناك،

ما عليك إلا أن تدس حديدتك الباردة

لكي تنال السفود.

٢٨

قلت له في تاسوع النص :

أجل جسدك لليل آخر ،

أجله ،

لئلا تصاب بالمراثي .

وكان قد حمل جسده وذهب في مديح فادح،

لم يكن يسمع ،

فللجسد سلطة على الشخص ذاهباً في حسرات الروح ،

كمن يلبس قميصاً ويضع الريشة في العروة

ويبالغ في التيه،

مثل كتيبة الفرسان،

تذهب إلى المبارزة بثقة القتل ،

وتؤثث الطريق لئلا تفقد أثر التيه.

٢٩

قيل إنها مليكة من الجن

متماهية في قميص البشر.

تخلع طبيعتها مثلما ترفع العباءة عن الرأس

ليخرج الجسد من ليله.

٣٠

قيل له :

لقد غرر بك أيها الذئب الوحيد.

فثمة من يلهو بكتابك، يضع لك الملح في الجرح

ويؤرجح بين الوهم والحلم .

قيل له :

لملم شظاياك وارجع إلى نفسك،
زين وجرك بوثير الوحشة وترف العزلة.
قيل له :
إرجع إلى قلب الكهف ، أرأف بك من وهم الحب .
قيل له :
إرجع إليك ،
تطمئن بأن أحداً لن يفسد عليك نفسك .
هناك .. حيث أنت وحدك ،
إرجع،
حلم مستحيل أكثر رأفة
من شبح مستفحل .
٣١
سماه جسدا
وبذله لمشارط النطاسين ،
لا يحيا ،
ولم يقدر عليه موت ، ولم يكن حكيما .
٣٢
وحده في ليل النص ،
تتقاطر حوله مخلوقات ترفل في هودج اللغة.
يبتكر أحجارا كريمة ،
يصقلها نحاة يسهرون على كلام الجسد .
٣٣
رأيت فيك الجنة الخفية
رأيت، مثل الماء في قميصك ،
مليكةً ترأف بالرعاة
كي تفتك بالرعية.
٣٤
جنة الزجاج ،

جنة أن تسكن خارجها .

٣٥

أنظري كيف يطفر النحيب من جسدي مثل الحمم المذعورة،

فلتكن لديك البسالة والحكمة،

لكي تصدقي أن للشخص يوماً يموت فيه بهدوء العشب،

وهو يفصد الطين بغموض المصادفات،

فلا يتاح لك الوقت لترى أين يكمن الحب ،

في الحياة أم في الموت.

٣٦

سيكون لطفلك أطفال ينحتون إسماً للجسد

ويصقلونه بالمعادن، جسد لا يهرم ولا يشيخ .

يصاب فجأة بالعطب ويمرض ويهلك،

وتظل الروح نشيطة في هيكل يئن.

وحين يموت،

تسمع لتصاعد روحه وقعاً

يشبه تقصف الذهب تحت حوافر الوقت.

فاعلم أن لطفلك أطفالاً يأتون من الكتب ،

و إلى الكتب يذهبون .

٣٧

طفل متروك في البيت، تجرحت حنجرته ولم يسمعه أحد.

غيمة تطل عليه من النافذة. كف عن البكاء وطفق يرتب الوسائد للنوم، ليل نازل والأحلام في انتظاره،

يجدل من حرير الستائر طريق الأعماق القصية. الليل نازل والأحلام في انتظاره.

٣٨

غابة أم بشر،

الوجوه التي تأرجح أحداقها في زجاج الفضاء ،
بهجة أم كدر.
٣٩
قيل جسد ،
وقيل إنه تركة أسلاف يطغون حتى منتهى البحر ،
أسلاف ادخروا إرثاً يحبس الدم،
وقيل إنه الحجر القديم،
ينهرون فيه زجاجاً مصقولاً بزفير الناس،
جسد يكتب جسداً
يقرأه جسد آخر .
٤٠
تشهتك أعضائي و اشتهاك دمي
وتهدج بك القلب مثل بكاء الكواكب.
٤١
تذهب إلى شهوة الناس ويظل وحده،
فيضيع مفقود الجسد، مهدور الروح.
وفي الليل تبدأ الأحلام في العمل،
فتعود وحدها إلى بيت شاغر ،
لتعرف أخيراً أنها لهت به وضيعته.
٤٢
يجهش كلما استدارت به المصادفات نحو بيته الأول.
حيث التجربة المشحونة بأخطاء الخلق وطفولة العمل.
يدس يده في عتمة الجسد، كمن يستعيد حياته بالحواس كلها،
لئلا تفلت الصور من عينيه .
هذا شخص يجهش في التجربة مثل خالق يهندس خلقه،
شخص يحتضن أخطاءه ويهدهدها لكي تنام وتحلم .
ثمة أخطاء تحلم مثل الشخص.
٤٣

تلعبين بي كملكة ،
فيما أسأم مجد العبيد .
٤٤
سميتك وردة الندم.
يضعك العاشق في قدح نبيذه وهو في عربة الوقت.
تضعك العاشقة عند وسادتها وهي في هودج الحلم.
يزين بك الفرسان عروة قمصانهم ذاهبين إلى المبارزة ،
و أضعك مكان الروح من جسد الجبان.
٤٥
ثمة نحيب يقرأ فهرس الندم .
وغابة تمنح بكارتها لمن يفضح الشمس
في ليل كامل من العمر .
٤٦
تارةً ممزوجة لي بالزبرجد والزبيب ،
وتارة يبكي على قلبي وحيد الفقد ،
والندماء ينتخبون أقداحاً معي .
أبكي كشخص غائب يمتد من شغف ،
ويرتجل الهواء .
٤٧
جالس هناك،
يفرك حريته ببلور الصحراء، فتستيقظ حواسه كلها ،
وكلما سمع عن عبيد ينالون أحلامهم ،
يشغف بمن يضع يديه على حجر ويشعل به بركان الرفض .
جالس هناك ،
يرى المستقبل ، كما يلمح ضوءاً تحت عقب الليل ،
فيتحصن بنص يخذل الكلام.
٤٨
سيكون عليهم تنظيف التاريخ من الدم

سيكون عليهم غسل كلامهم من الكذب
سيكون عليهم تأنيب القتلى في كفن مستعمل
سيكون عليهم تحرير الصمت من الأحجار
سيكون عليهم أن يعتذروا لبكاء امرأة مكبوت
سيكون عليهم سرد القصة من أولها،
منذ المتن والهامش و الحاشية ،
ويكون لنا حق الدرس .

٤٩

يقف في بهو الكون وحيداً ،
ليس ثمة هواء،
عيناه محتقنتان لفرط الهلع و رئته تضطرب،
تكسوه زرقة الليل ،
وكلما حرك حرفاً إنتابته المعاجم وتبادله النحاة.

٥٠

قيل .
فلما احتدمت حالة الاحتقان،
سألت الصخرة صمت الجبل وكادت أن تدفعه في تهلكة الكلام،
ولكنه أحجم واستجم في غيبوبة الكيمياء.
قيل ،
فلم يعبأ الأسلاف بأحفاد يعقون ويجحدون وتستحوذ عليهم شهوة الشمس. فاختلط على القاطن والمسافر مشهد الناس. أحجار تلبس القلانس وحيوانات تتقمص طبيعة البشر، يضطرب لهم ميزان الكتب،
فيجتهد الكسلى بتثاؤب المصدورين،
وتجود قريحتهم بالفاسد من الفتوى
والمعطوب من العقل والعاطل من طبيعة الجسد.

٥١

يخب في ثوبه قراصنة النوم،
فيسمي لهم الهبات ،
يؤجل يقظتهم، فتستفرد به الأحلام.

أولئك القراصنة المباركون،
نذروا زنودهم لمجدافه المصقول بالموج والملح.
يزعم لهم الاكتراث والتريث،
ويفسد عليهم نعمة المبادرات.
٥٢
لماذا أنت متماهية مع الحلم
لماذا يصح للحلم أن يتحقق و أنت لا
لماذا يصح له أن يرأف بسعاته و أنت لا
لماذا يظل الحلم ماثلاً في طريق يطول،
وأنت تقدرين على إعلان الوهم في الوجه.
دون أن نقوى على تبرئة الحلم منك .
٥٣

وكلما وضعت يدك على حجر ، انتفض ،
وأخذ طبيعة الطير وشكله.
حجر يمتلك الفضاء ،
تارة في مهارة الريح ،
تارة في رشاقة الهواء
تارة في انحدار الصقر ،
تارة في هدأة اليمام ،
حجر في الفضاء ،
ملك عليه.
٥٤
حجر دربته كبد في النواح.
مثل نجمة سأمت وحشة الليل

رأيتك وأنت في ضراعة الماضي تحت وطأة الغياب
رأيتك، لعلك تأتين في ريشة الريح.
رأيتك، لعلك ترين روحاً مأخوذةً بك وحجراً في بريد الجنون.
فها نحن نجلس في قرفصاء الطريق.
نتصاعد في زفير الحجر، لا الماضي يذهب،
ولا المستقبل يجئ.

٥٥

رأيت النهارات تغفو ،
و الطين تحت العذاب .
أيها الفارس الرخو ،
هدهد لأبنائك المترفين بأشلائهم
علهم يصبرون قليلاً على الموت
باسم الكتاب.

٥٦

لا تشبه أحدا سواك،
فالظلام الهائم في جهامة الحبر وزهر الخشخاش،
متصاعد في بياض ذاهل، أكثر كآبة مما تزعم ،
وحنين القصب ،
بناياته الصقيلة ،
أكثر بسالة من يديك المرهقتين لفرط العمل .
وزرقة النوم الزاخر بالكائنات،
ودهشة الحلم في همل الليل ،
أكثر فصاحة من نصك الأخير.
لا شيء يشبهك .. سواك،
ولا أحد.

٥٧

لم يكن الحوذي غير شبح يذرع الغابة
مؤثثاً مواقع أقدامه بانتظارات فادحة.

يقود عربات الليل، عبر الحانات، نحو أكواخ الساحل ليغوي النساء برجال أصحاء يمنحونهن نسلاً من صغار الطغاة ،

يزخرفون السهرة بملهاة الحكمة، وبغتة يكبرون.

قيل إن الحوذي هو نفسه الحصان، وقيل إنه العربة والحانة والنساء وطغاتهن الصغار. وأحياناً يكون هو الرجل الغريب،

تصادفه الأشباح والساحرات في منعطفات الغابة،

تطير في وجهه حيوانات مجنحة بالمخطوطات،

يتقمصها ويعود في هيئة حوذي،

يزعم الحكمة وبلاغة البوح .

ثمة أخبار بأن الغابة لم تعرف عربةً أو حوذياً

قبل أن يشرع الشاعر في رسم هذا الكتاب.

٥٨

يصغي معها للصمت وقرينه،

يهدي لها أحجاراً نادرة في هيئة المخطوطات ،

وما إن تقرأ الكلمة حتى تطير مثل شهوة الليل ،

تباغتها نار فاضحة .

٥٩

هواء نادر،

تصطاده بشفتيك وحنجرتك،

شحن به غرف الصدر وشرفة الروح،

لكي تهمس الكلمة.

قليل ويكفيك.

تزرق أحداقك بعتمة الصمت لكنك ترى.

تلبس الجبل مثل خوذة وتهجو الحروب

متقمصاً موهبة النهر وطبيعة الشجر،

يتقصف في وجهك النص والطريق

لكنك ترى .

٦٠

يجوز له أن يكف عن شهوة المرايا،
فقد سئم ثرثرة الزئبق .
٦١
وصف لها الحياة ، فقال :
(ضوء صغير بين ظلامين)
٦٢
شمس تفتح عرشها للقتلى،
أجمل من يحكم هذه الأرض ،
قتلى مضرجون بالزرقة وشظايا الأكاذيب،
والشمس عرش لهم .
٦٣
الأيائل أيضا،
تزخرف الذاكرة وتهب الطرائد موهبة النسيان
لكي تضع أظلافها في الفخ مرتين .
٦٤
لإسمه دلالة الحكمة ،
وليس للغته فهرس ولا قاموس.
ترنح مرةً ، وقيل إنه تقمص ميزان الذهب ،
فاشتعلت الأقاصي بمعاصيه ،
ولم يعد قريناً لسواه .
٦٥
هذا كتاب لك ،
يقرأ عليك.
٦٦
له عندها ذخيرة منسية منذ طفولة الذهب،
له القميص المهتوك من الكتف ،
وله الكتب، يؤلفها تفادياً لحشرات الضجر ،
وله النوم المكتظ بهيبة المعصية،

وله الخجل ونهضة الليل.

٦٧

قيل لها : يا خديجة

يصير لك ولد يغرر به السجن والنساء،

تفقدينه مرتين،

مرةً في شهادة أقرانه،

ومرةً في شهوة شعره.

ويذهب عنك مرتين،

مرة في امرأة تفتح له هالة الكتابة،

ومرة في جنون يزج به في هذيان النص.

يخطئ انتحاره مرتين،

مرة في صديق يفضح الليل بعينين محتقنتين

ومرة في جنية تشك في جنس الناس.

٦٨

قيل لها : يا خديجة

ينال منك فتاك الغريب وأنت في خبيئة انتظاره،

كأنك في حضرة احتضاره، ينال منك بموته الطويل.

قيل لها ،

وكانت في التجربة، تفقد الولد فتمنع زوجها عن الجسد

حداداً في المحنة.

قيل لها،

وكانت في حضرة القتلى كأنهم يسمعون.

تربط القميص في الضريح ،

وتبذل حلمها لزعفران المحو .

قيل لها ،
وكانت في مأتم الناس، تصب الدمع في الفناجين ،
لتوقظ في أكبادهم حسرة الفقد.
قيل لها : يا خديجة ،
ينحسر عن ولدك أخوته التسعة
ويظنون لك الظن بأن الذئب يسميهم شخصا شخصاً،
تنساهم الكتب
ويتذكرك الناس.
٦٩
قيل لها : يا خديجة
تقرئين وجه قاسم ،
وترين يوسف ويونس وسليمان.
ترين فيهم الأسماء
مثلما تشمين الدم في القميص
والجسد في الحوت
وتسمعين سيد الكلام .
تغسلين المخطوطات بالقهوة وزفير الصلاة.
٧٠
قيل لها ،
وكان كأنه يسمع ،
وكان كأنه يرى .
لا ينام إلا ويداه في الصلصال ،
ولا يصادف غير الكوابيس.
وفي الصباح
يخرج في صورة تتمجد به
و تغتر.
٧١
قال يصف لها المستقبل :

تفتحين قناديل جسدك لرموزي
وتقرئين الكتب
وتخطين المخطوطات
وتصيرين لائقةً بي .
٧٢
قيل ،
فلما فرغ الخالق من سرد أحلامه على الخلق،
نهض رهط يريد أن يطرح تفسيره في الناس،
فطفق الخالق يشيح بيديه المتعبتين متثائباً ،
يهمس لمن حوله، لكي يصل الكلام للرهط وغيره :
" ليكن يوماً آخر ،
أما اليوم فقد أخذ مني التعب مأخذا ،
ولابد لي من الراحة "
هذا يوم يرتاح فيه الخالق
من خلقه .
٧٣
شكرت الخليقة في الكتب ،
أن الخالق نام عن شهوة الشرح في خلقه،
وترك للناس باباً يسع الأرض والسماء،
باباً يذهب فيه الناس إلى التأويل من كل جانب
بلا سلطة ولا تخوم.
شكرت الخليقة ذلك للخالق،
وصَلَّتْ إليه .
٧٤
نطلع من ظلمة كهف يموت،
من المنتهى وهو يبدأ
من سيرة الطير و العنكبوت.
٧٥

نتلابس، نتجاسد، نتداخل ، نتخارج.
مخلوعة لي ، مخلوع عليك ،
تقرئين في وجهي دم قاسم ويوسف ويونس وسليمان،
وتكتبين الحريق في دفتر المحو .
٧٦
قلنا لهن :
إن المسافة بين الذبيحة والحلم مردومة بوهم المكاشفة،
مثل رعية تضع عنقها في ربقة البهيمة وتهرب،
مرصودة بالليل.
ليل كثيف مثل بهجة النوم،
ليل يزعم أنه الهواء فيما هو القيد والقبر والقرابين.
قلنا لهن :
تشبثن بفلذات الأكباد.
فليس من يذهب إلى صلاة، كمن يذهب إلى القفر
في ضباع مفلوتة ،
ليس من يتذرع بجنة المسافر كمن يتدرع بجحيم البيت.
قلنا لهن :
وكن إذا انسلت من بين أيديهن ريشة ، طارت ،
وصارت وشاحاً يستر العاشق ويفضح غيره .
قلنا لهن :
و كن في الشهوة .. مثلها.
٧٧
ثم أخذ يصف لها يديه ،
وهو يغسل الماء بالكلام :
" ما وضعتهما في كتابة إلا و أصابتني النيران،
كزعفران يصف الشهوة ".
٧٨
قنديل في زجاج يشف عن ذبالة ترتعش

بحركة الروح في الأوردة،
وكلما انتخبت كأسا
اضطربت الزجاجة واختلج القنديل
وبالغت المليكة في الفتنة.
٧٩
شهادة الليل عليه :
"جميل ،
مثل غريب يدخل البيت فيضيئه ".
٨٠
أما أنت ،
أيتها الوحيدة في شرفة الليل.
فعليك أن تثقي بأن الإسطرلاب الذي تزنين به الحب،
لم يعد قادراً على مجابهة الوحشة،
ميزانك يضطرب ولا رجاة فيه، ولن يأخذك لنزهة النوم.
٨١
جسد شاهق مثل هذا، كفيل بنفسه
يختبر النيران وهي تعبر غير مكترثة بهذيانه،
جسد يجابه العصف مثل قتل مؤجل
وحياة في الحسبان.
جسد كفيل بيقظة البراكين ،
تحرسه الفراشات ويطاله الملاك.
٨٢
وضع كأسه على طاولة الليل ، وصب فيها العذاب كله،
وعبها حتى البلور، ثم أخذ يطرح الكلام في سهرة الطاولة:
لست ماء الملك
لكن نبيذ العبيد .
٨٣
صب العذاب ثانية وعبها،

ولم يزل ،
نفس الليل في الطاولة ،
و العذاب نفسه.
٨٤
تكاسرت المعاجم عليه،
ففتح نافذةً على السديم وأنشد رافعاً جناحيه تمجيداً :
هذه كأس تعلمنا الكلام.
٨٥
أحجار تتدحرج في الحناجر، وتضرع في زرقة النوم،
تتهدج وتزيح أستار الروح.
لوعة الولع في أحداقها، وكلامها نار المواقد.
ترسم أطفالا يقصفون الطرقات بأقدامهم النزقة،

ناهضين في يقظة الجنون.
٨٦
بيت له موهبة النوافذ والأبراج ،
بيتك ،
الذي كلما افتر ثغر الطريق عن عابر،
اندلعت ضحكات البهو .
بيتك،
فاترك الباب مواربا.
ثمة كائنات آتية للزيارة .
بيتك مكان يباهي به الكون،
وتقلده هندسة الفراديس .
٨٧

ها أنت (أعني أنا)
في ضياع يسمونه الوطن .
هل كنت تمنحين الوطن زفير الحب
وتسمين القبلة بريد الجسد.
يأخذك الوطن عن الحب وتغفلين عن استلام البريد.
ها أنا (أعني أنت)
في العشق وقرينه.
أسمي لك الأسماء بعاصفة المجنون وفصاحة الساكن.
وأنت خارج الفصول.
ها نحن (أعني أنا)
أتجرع لك اليأس وأقول انه الأمل .

٨٨

نعسف بالجغرافيا الآن ونحتال على الكيمياء بالفضة،
فلنذهب إلى فلسفة المقهى،
ونحتج على سقراط كي لا يشرب الزرنيخ تمجيداً لهم،
ننسى ونستثني قوانين الهوى من سلطة الميزان.
نبكي عند فيثاغورث حتى مطلع الحب.

٨٩

صمت يصيب أعصابه بالعطب.
حرك جفنيه بتثاقل الحذر،
خشية أن يصدر عنهما صوت كفيل بإيقاظ البركان
في مدينة الكذب.

٩٠

هل أنت سفيرة تسبق شعبها بشهوة العشب،
تفتحين له الأرض وتشعلين قناديل الذاكرة ..
لكي ينسى ؟!
هل أنت تاج تصقله المدائح ويقود الجيوش
لجسارة المعنى وبسالة العشق.

من يطلق الأسرى إذن وبين يديك ينتخب العبيد نبيذهم
ويزدهرون .

٩١

هل تذكر الحديد ،
تصبه في آنية الشكل،
وتنهرني لكي أسقيه ببغتة الماء ليصير أكثر صلابةً منك ،
فيصير.
هل تذكر المآتم
وهي تستعيد لنا تسعة قتلى
نتأكد في كل موسم أنهم لا يزالون تسعةً
ويزيدون تاجاً عاشراً.
هل تذكر البحر
وسيرة الشخص في التجربة،
كلما كان السرد فاتنا
كانت الخسارة أكثر فداحةً من السفر.

٩٢

يرخي بلاداً ويصقل أعضاءه
واحداً .. واحداً كالمساء.
قليل ،
ولكنه قادر أن يضلل بوصلة الناس،
ينسون أسماءهم ،
علهم يخرجون قليلاً عن النص
قبل السماء.

٩٣

مشيت في الناس مثل شبح يكرز للموتى ،
أن قوموا من ليل الوهدة ،
أن رقوا لنحيب القلب .
أمشي في ليل نداماي،

لا يسمعني غير زفير المحتضرين.

٩٤

أسس للوعول حرية السهوب،

فذهبت في الوادي مقتحمةً شهوة النساء.

لم يضع للبيت باباً،

وليست الجسور سوى خدعة المحاربين،

لئلا يقال إن قلاعهم تتخندق بالبحر.

جعل لكل فرس شكيمةً

وللشكيمة خيطاً أكثر رهافةً من الحرير.

ما إن يستدير وعل حتى تقوده الريح نحو الغموض .

٩٥

وعوله ... له،

يضع جسده في مهب المحنة

ويهب الوعول طقس التجربة .

وعوله ..... عليه .

٩٦

كم أنت عليلة أيتها الوردة ،

فقد سمعت سعالك مثل العواء ،

لكأن قطيعاً كاملاً من بنات آوى يسكن صدرك،

ويبعثن منه نفثات تزخرف الليل.

كيف لوردة عليلة مثلك

أن تصبر على لبونات فادحة

مثل بنات آوى وقرائنهن.

٩٧

كل هذا الهزيع الأخير من البيت جبانة حولنا ،

كله الآن يمتد مثل التراتيل،

مثل النحيب الوحيد على القبر.

٩٨

قالت له النبوءة :

سيبكي هذا البيت كثيراً

سيبكي على أحياء ،

أكثر مما يبكي على من يموت.

٩٩

كنز إدخرت له العمر

لتراه يذهب بك ويذهب عنك ،

ها أنت تهوي من شرفة الحمل الفاتك،

السرد يلملم شظاياك

و البوح يسعفك .. لتموت.

١٠٠

كلما وضعت كفني في صديق ،

تهتكت روحي في صديق سواه.

أحصيهم في الشفق بأقل مما رأيتهم في الغسق.

سمعت أحدهم ذات ليل يهذي لفرط الفقد :

(جبانة ،

لا مفر لك منها بغير الموت)

١٠١

و أنت في اليأس ،

اختلجت واحتميت بالسفر ،

ليتولاك البحر بالأزرق والأخضر واللازورد،

بالحب حتى يؤنس وحشتك.

ففي حقائب المنعطفات ترك لك القراصنة المكتشفون

رسائل تدفق الخدر في الغريب،

وتبشر بما يجعل السجن سواراً يعصم الشخص من أحلامه .

و أنت في اليأس، تشقى بما يجعل قميصك

هزيمة الأكاذيب وفضيحة الدسائس.

وأنت في اليأس ، يحسبون صمتك صريخاً عليهم،
وهمهمتك دخان البراكين.
و أنت في اليأس ،
يسألونك .. من أنت .
١٠٢
مثلك لا يقف مذهولاً مفتوح الجراح في الليل
مثلك يكتب الكلام للقلب،
مثلك يمنح الحلم للجسد ،
مثلك يرصد الموت وقرينه،
مثلك يغرر بمن يغفو كمن يشرب زجاج النسيان.
مثلك يضلل المعنى و يفتح التأويل ويقود الغيم للبحيرات
مثلك يجلس في الأقاصي ويصغي للباقي من الروح
مثلك يقرأ البحر ويرشد البوصلة ويسأل المراكب
مثلك يصلب في الصارية
فيفضح النص.
١٠٣
تضع يدك في النار
لا لتعرف الطقس ،
لتتفادى الحريق ،
فتصاب بالبركان .
١٠٤
كلما داعب الأصدقاء جراحي
تماثلت للموت .
١٠٥
تريث قليلا قبل أن توصد الباب،

ثمة ملائكة يأتون للزيارة ،
فابسط لهم جسدك لئلا يصير خزانة النطاسين .
١٠٦
مبذول لعبور الضواري ،
السجن نزهة لك، والقبر حصنك الأخير .
هل أنت فزاعة المدينة ،
ترى في الرمل المذعور جيوشاً مخذولةً ،
تصقلها وتقودها نحو البحر ،
لتفتح الساحل أمام تجار يتماثلون،
وبحارة ينسون عادة الأعماق،
فيصابون بخناق الماء .
١٠٧
أرقد هناك أيها الطفل ،
ولا تأخذك إلينا شيمة التجربة،
مكانك في راحة الروح وصحة الجسد.
آتيك أينما كنت ،
ارقد هناك ، إلى أن ينسى العسكر فهرس المحنة.
١٠٨
سميت لها الموت غيابي ،
وتذكرت لها النخيل الكثيف يغسله المطر قبل البحر.
وكنت أحصي لها أخوةً لي يموتون قبل الأوان.
وكنت أمضيت ليلا كاملاً أنسج لها قميصاً،
لعلها تغفر لي ذلك الموت .
وكنت أسمع بكاءها المكبوت ،
تموت متظاهرة بالنوم.
١٠٩
كأنه يسمعها الآن ،
كأنها بين عينيه وقلبه.

(إذهب بعيداً لكي تأمن العسف)
فيذهب طريدا
يترنح تحت وطأة النبوءة.
١١٠
ها هي المرآة) قيل إنها الذئب وقرينه)
تغري بسهرة الزئبق،
وتكبح الحب بثقة العانس.
حيث بوابة الجسد (قيل إنه القلب وقرينه)
منجم يكتنز بالمحتملات.
هاهي، تخدع الغريب بماء الشهوة
(قيل إنها الخلق وقرينه)
لتلهو به.
١١١
ذاكرة الذهب ، تمنح الحديد أسرار الكيمياء ،
وتنصح بنسيان المستقبل.
١١٢
وصف لها الليل ، قال :
حياة زاخرة بدواعي الندم ،
لو أنها كرت ثانية لما فررت،
وما تفاديت ندما واحداً منها .
١١٣
وكان أن صادفه شخص عابر،
نصحه بأن ينسى ، ويكف عن المستحيل وقرينه.
لم يصغ لوشاية الشخص،
قال : أتكفل بنفسي وأعود بها إلى الذئب .
١١٤
يجفل عائدا وحيداً إلى الكهف،
ملطخاً بالتجربة وينتحب :

يجب أن يسمونه القتل، هذا الذي يدعونه الحب .

١١٥

لشخص يفسر أسماءه بالجنون ،

لأطفاله ،

للأيائل مغدورةً ،

للخفي من الأصدقاء

يعودون للكشف عن عريهم.

لأطفالهم ،

يسألون عن الحب و القتل

ينسون تفاحةً ، ويستبسلون ،

لعينين لا تشبهان العيون.

١١٦

ترى في كل نأمة أملاً وتمدح اليأس،

وفيما نرميك بالكارثة، تقاوم نسيان الكتب بذاكرة الذهب.

تضع جسدك في مهب العربات الطائشة،

وتسمي كل عربة ضارية

وردة التجربة.

١١٧

قيل ،

فلما اشتبكت الأيائل بالقرون والأظلاف،

واشتعلت القرى بشهوة المدن،

تماثل الشخص لشكيمة الحيوان،

خارجاً عن طبيعته، فاتحاً نهر الناس،

لعله يروي حقلاً يوشك على الصريخ لفرط العطش.

قيل ،

ولما تسنى للأيائل الكلام، بين مأدبة البحر ومأتم التميمة،

لم يعد للكلام أثر ولا قيمه .

قيل ،

فلما سمعت الغابة الوعد والوعيد،
ورأت ما يسد الأفق على الأمل،
و هجست بما يبعث اليأس في الصمت.
كشفت الأيائل خبيئة الجبل.
وكانت الأيائل قد قالت الكلمة.
قيل ،
فلما اطمأن الشخص لنجاته من شهوة الناس،
هرب إلى ظاهر النخل،
و عثر على ما يجعل الغابة أكثر رأفة من النوم.
قيل ،
فلم يعد الكلام.
وكان أن سمعت الأيائل نشيد الفقد في ثقة المهزوم،
سمعت من يكرز للجرحى بحتم الموت،

(٢٤٤/١)

سمعت صوتاً يفتك بالشخص والمشهد .
قيل ،
فلما أتيح للأيائل الوقت، تجرعت شوكران العصيان،
ففتنت بها الساحرات وهي في حبستها
توشك أن تنسى عادة الليل،
قيل ،
فدفع الليل بمخلوقاته لئلا يستفرد النحاة بساحرات
يتخفين في قطيفة الذئب ،
متماهيات بأشكال الخمر والقوارير.
قيلً ،
ولما كانت الأيائل تتهجى كلامها الأول،

كان بينها وبين زهرة النوم نهر
كالمسافة بين القمح في الحقل والخبز في نار البيت،
ثمة شباك رهيفة تمنع التلال عن ليل النبيذ ونشوة الجسد،
شباك تكتشف فجأة أنها الشباك.
قيل ،
تلك أيائل زهزه لها النحاة
بالفعل منصوباً
و النص مصلوباً ،
فاستعرت النيران في أحشائها واشتبقت الأكباد،
وأخذ الهياج يقود الطبيعة
حتى شغرت السهوب.
١١٨
وصف لها يديه :
ليستا لي ،
فلماذا صرت لشخص يقصر عني ولا يطال).
١١٩
أصغيت، كمن يتهدج ضارعاً ،
لكلام الصخرة المشتعلة على هاويه .
١٢٠
أصغى لوعوله في النشيد :
) نحن مروجو اليأس والنقائض،
فتية نعق ونجحد ونبطر ونبالغ في التيه
ولا أمل فينا .
فينا اليأس
اليأس و المكابرات،
ولشيوخ الأمل أن يتقفصوا عليه ،
وهو يكتهل في غفلة اللغة ، فلا يقشعر لهم بدن ،
ولا هم يذهبون .

١٢١

وعل هزمت قرونه الريح،

يستخف بصخرة الجبل .

١٢٢

وصف الموت للحياة، فقال :

) هو أن تكون مواجهاً الأرض بوجهك،

ومديراً لها ظهرك في آن .

١٢٣

نار تكون برداً وسلاماً عليها،

امرأة سهرت ليعود أبناؤها من الدرس،

تذهب مرتديةً قميص النيران.

جنتها تنتظر،

ويتفاقم لها الجحيم .

١٢٤

في الظلام امرأة وحيدة،،

تعرف أن ثمة شخصاً وحيداً مثلها في مكان ،

لا تخسره و لا ينالها ،

فتلهو به ،

كمن يرسم الشجرة في عاصفة .

١٢٥

تتسابقان ،

نهايته وخاتمة النص .

ماذا سيفعل أحفادنا بمخطوطات الأمل والكتب الناقصة.

١٢٦

خالجه يأس من يرفع جبلاً من قاع البئر.

مستعيداً ماء يسعف الحنجرة ويبرئ الفؤاد.

يدير بصره في عتمة المكان.

فيما الصمت كثيف،

والخطأ أجمل من الصواب.

خطأ في هيئة الصمت.

يحس به الشخص ويلمسه

وهو ينداح ببطء كدخان ثقيل

يلوب في فضاء محبوس.

١٢٧

يختلط عليه الشكل ،

هل قدح أم قصعة أم قارورة.

يأخذ شكل الخمر وسرها ،

هل ماء قديم ينحت الشكل على الهوى و المزاج .

هل الخمر تخدع الزجاج ،

أم أن للزجاج سلطة الرؤى.

١٢٨

تحتضن الأم أطفالها

تصقل معاصمهم لحديدة الوقت ،

و تؤهلهم لتبادل النوم

في النص

و الصاعقة.

١٢٩

جئت ،

جئت، ولم يكن أحد هناك.

١٣٠

كتيبة الأيائل

ريف يحزم المدن .

كاتبها سيد الجبل

وخبأ لها مباغتات وسهوباً مثقوبةً ومنحدرات ،

يتدهور فيها قليل الخبرة والطائش

وربيب المحنة.

١٣١

لك أن تسمع الباب في هودج النشيد.

تسمع هذا الصوت في ليل الحرير تاجا يتصاعد،

مثل اللهب في شهوة التجربة.

تسمعه، فتنتابك شهقة الصقر وهو يتعلم الهواء على هاوية،

وأمه تحلق أمامه،

تغريه بحنان الريح .

١٣٢

من مات قبل الطقوس له جنة

ومن لم يمت.. لا يموت،

بكينا له

عله يخدع الموت من أجلنا

علنا نحضر العرس في مهرجان البيوت .

١٣٣

قيل له :

"لا تقصص رؤياك لها، فلا هي تفسير لك،

ولا تتيح لتأويلك حرية البوح "

سمع الشخص الكلام، لكنه وقف في نهاية الرواق ،

ينتظر طيفها العابر ، يصغي إلى نفسه وهو يسرد الحلم،

كمن يستمع لشخص بتقمصه ،

يغويه وينتصر عليه.

١٣٤

بينهما ،

يمكن للضغائن أن تزدهر،

والعناق على أشده.

١٣٥

حانة المدينة

ثديان مليئان بغيوم وغيبوبات،

منهما سوف تشخب هذه السهوب
ويختض صعيد الأرض المغدورة.
يتأرجحان مثل قرب مذعورة.
حانة المدينة، أقداح مبذولة لجنون الأنخاب
و احتدام الندماء ،
في عراك يشحن الصدور بأحلام المنتظرين.
١٣٦
لكن ،
شمس واحدة لم تعد كافية
لنهار كئيب مثل هذا .
١٣٧

قصعة اللغة متروكة تحت عقب الليل،
وأنت تلهين بي ،
يقودك مزاج المهرج و حكمة الحاوي.
وحدك في الليل ووحدي للنهار.
واللغة في همل القصعة ،
تحت بخار الشبق وزفير العفة
نتبادل أدوار الخسارة ،
وننسى .
١٣٨
كلما فتح كتاباً قرأ لاسمه إسماً آخر،
تقتسمه القواميس
وترثه المعاجم.
١٣٩

يعتزل ، يقعد عن الحرب ،
لكنها تأتيه،
دائماً تأتيه .
١٤٠
وكان حين يدرك روحه النعاس، يودع أصدقاءه
ويموت على مضض.
١٤١
الحب أيضاً طريق للموت
الحب أيضاً زهرة للخسران
الحب أيضاً جنة الفقد
الحب أيضاً حديدة الغريق
الحب أيضاً هندسة الخاتمة
الحب أيضاً
ذريعة الضغائن .
١٤٢
وكنت أموت أحياناً .
١٤٣
لا أحسن الذهاب في الخريطة،
فلا أنا مسافر ولا مقيم،
وليست الأمكنة غير أغلال
تكبر كلما صقلها الرحيل .
١٤٤
كليم الماء
جرحه ليس له ،
جرحه عليه ،
سماه جسدا ،
وكان بين حديد يتغرغر بماء الشهوة
وحديد يصدر عن جحيم التجربة .

١٤٥

والذي حك رسغيه في صخرة الليل

من أين ينسى ؟!

١٤٦

كلمات يؤثث بها القبر،

مثل شخص يمنح نفسه مديح العرس.

١٤٧

يغمض عينيه ليرى النص بقلبه،

ويهمس مثل صلاة :

(أيها الموت ..

يا حبيبي)

١٤٨

بغتة يعترف الطفل بأخطائه

وصدفةً يموت،

تكترث الذكرى بأسمائه

وتغفل البيوت.

١٤٩

هذا ليس موتاً ،

إنها مثابرة الغياب .

١٥٠

يخافني الناس لبشاعة الظاهر،

و أخاف الناس لبشاعة الباطن.

١٥١

نحيل ،

ينام تحت جلده، مثل ملاءة ،

ويفسح حيزا لأحلامه.

١٥٢

كلما فتحت شرفة على الماء،

اندلعت اللغة مثل قميص يبكي جسداً.

١٥٣

أيها الحزن،

يا حزن، يا حزن،

بالغت بالنصل

غيبتني في الهلاك.

ويا حزن يا منتهاي ،

انتهيت،

و أرخيت عيني لليل

كي لا أراك.

فيا حزن يا حزن

ماذا سيبقى لنا ،

عندما ننتهي من بكاء البقايا ،

سواك ؟!

١٥٤

نقلت روحي من النص للحاشية ،

وهيأتها لاحتمال الغياب،

كأن الكتاب،

سيمنحني ناره الفاشية.

١٥٥

يقول لنا ، كأنه يصغي :

(الخاسر، لا يخسر شيئا)

١٥٦

خارج من غيمة ،

وثلاث حالات من الكابوس ، تتبعني ،

فأقداحي مصادرة ، وليلي شاحب ،

ونسيت من يغتالني ،

فتركت نومي شاغراً ،

وزجاجة الميزان تغريني بموت صامت ،
وعلي أن أختار
بين عدوى اليومي والخصم المؤجل.
هارب من غابة ،
وثلاث ساعات من المدح الكثيف ،
لكي أرى قنديلة الفتوى تؤجلني .
١٥٧
يقتسمون تفاحاً طرياً كلما استحضرت صورتهم ،
ويضفون الغيوم على سلال الرأس .
أصحاب ،
ويحتفلون في غيبوبة الذكرى بتذكارين :
وهم فاتك يحنو على تاريخنا الشخصي ،
أو أرجوحة الأحلام تمنحنا ظلاماً سيداً .
يا أصدقاء الليل ،
هل أجسادنا منذورة للنصل أم للنص ،
كي نرثي حديقتنا ونمدح موتنا ،
وننام قبل الوقت ؟!
١٥٨
نسيانهم لا يكفي
واستعادتهم من المستحيل .
١٥٩
قدحي تفيض ،
و لي احتمالات من النزوات
تاريخ الشراك وجنة الأخطاء لي
ولي النقيض .
١٦٠
آن للشخص أن يمنح النص
ما يشتهي ،

آن للروح أن تنتهي .

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> خندق قبل القبر

خندق قبل القبر

رقم القصيدة : ٦٤١٠

١

..آه

!!هذه هي الكتابة إذن

!!الخندق الأخير قبل القبر

ما إن يفرغ الجميع من أشغالهم حتى يلتفت الكاتب إلى الشيء المنسي، الم– غفل المسكوت عليه،

المسكوت عنه

الشيء الأخير

بعد أن يفرغ الجميع من أشغالهم

القتيل من موته

القاتل من ضميره

الحرب من طهاتها

الجندي من عبئه

الصديق من غدره

العدو من صداقته

الشعب من ضحاياه

الوطن من منفاه

يلتفت الكاتب إلى الكتابة ليراها تقترح عليه لا جدواها الفاتن ومجانيتها القصوى يلبث برهة يحم لق في البياض المرتعش تحت شهوة موج مكبوت من سواد القلب حيث زيت الجسد يتفص د مثل شمعة الناسك،

مستغرقا في وهم المعبد بوصفه لانهائية

الكون

ماذا يمكن أن يقول شخص خارج توا من موت ناجز

!!هذه هي الكتابة إذن

يذهب إليها الكاتب لئلا يمنح الموت فرصة الذهب

الكتابة وهي تعبث بنا، هي البديل المتاح، كي لا يحدث الموت على مضض

وكي لا يخالج الآخرون اليقين بأن كل شيء قد تحقق، مثلما هند سه مبعوثوا الكارثة

٢

أجلس ملطخا بالأنقاض، تسندني النصال في الخاصرة، والمعول يقترحني قبرا على هيئة الذكرى

هذه هي الكتابة إذن

ولا مفر

لم يحدث ما حدث إلا لأننا جديرون به ومؤهلون

أرى إلى البياض تاريخا متصلا بالقماط من هنا، وممتدا إلى الكفن من هناك

وعلى الكتابة أن تشفق به وتشهق له

..آه

ها أنا أجلس (أعني ألجأ) إلى أضعف الأسلحة على الاطلاق، وقيل أضعف الايمان

الكتابة

وعند العرب، الكتابة شيء من نافل القول

يتضاعف ض عف ها عندما يكتبها العرب عنهم، ويتعاظم فعلها عندما يقرأها العرب .. عن غيرهم

فطر العرب على عادة القراءة (بوصفها عبادة) منذ : إقرأ

وبقي فعل الكتابة مبنيا للآخر المجهول، لكي تكون للعرب موهبة تقديس المكتوب بقراءة مسورة بالميثولوجيا

وظل لنا، أن الكتابة هامش للقراءة. وعلينا أن نتلقى ما يكتبه الآخرون علينا، نحتفي به بقراءة مستسلمة : إن كتبوا حربا أو كتبوا

سلما

وعندما يقترح عربي كتابة تخرج عن الهامش وتستجوب المتن ، يظل مرشحا للضغينة

ينتظر من الكاتب العربي دوما –فيما يكتب – أن (يقرأ) كتابة غيره، لا أن يكتب قراءته هو

لذلك فإنه يبقى منفيا ، لأنه يذهب إلى فساد عادة (/ عبادة) القراءة

هذه هي الكتابة إذن
تخالجني إرتعاشة الفؤاد أمام النصل الضاري وهو يفتح الطريق في اعترافات الدم السجين مكتشفا هواء الله
٣
يا أللهَ.. هل هذه هي الكتابة حقا
أية مصادفة أسطورية تجعل الكاتب ملطخا بشظاياه وأنقاضه في آن
حتى لكأننا نتبادل أدوار الميثولوجيا، كما يتبادل الندماء أنخاب ضغائنهم في مأدبة
ثمة من إقترح علينا أن تكون عشاءنا الأخير
ترى
هل نحن ذلك العربي القديم الذي راح يهذي حتى قال الشعر
أم أننا في ذهاب خارج الشعر والنثر معا
ذهاب إلى رائحة الجسد: مغدورا مهتوكا ممزقا ، ولا أمل له
في كلا الحالين هو جسد عربي، جسد تكس رت عليه أسلحة الأصدقاء والأعداء معا ، بلا هوادة ولا رأفة
رأينا كل ذلك يحدث مثل كابوس في تداع قديم، وها نحن نراه ينتقل من كارثة إلى أخرى، فيما نتمر غ في هذيان روحنا
الآن
أنظروا إلى الهذيان يغوينا بلاجدواه الفاتن، حيث يزين لنا الخروج من الهامش إلى النص من القراءة إلى الكتابة
إذن، هذي هي
لكن هل في البياض صدر يتسع
لتفجرات القلب / ليأس حزين يجهر بالحب
يا أللهَ
كم هو مغو
ومغر ومغامر
هذا القلب المغدور

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> وردة الذئاب
وردة الذئاب
رقم القصيدة : ٦٤١١

أنظرْ الآن ماذا فعلتَ بوردة الذئاب

تاجكَ في شفير الغابة،

لها بكَ الوهمُ وعبثتْ بأخبارك خطيئةُ الحلم

تحاجزتما بما لا يُعطى وما لا يُؤخذ

ينتابها نوْم الشهوة و يقظةُ الهوى

فتنالك طبيعة الباسل

لتفوز بنجاة الجنون ونور الحكمة.

بينكما صمتٌ كثيفٌ مثل رعد الأعالي

تتبادلان حديقة الإشارة مثل أجنّة تبتكر البوح

بينكما الوحشُ الفاتن

بينكما ما بين النصل والوريد

بينكما خشية الفقد ولهفة الروح .. بينكما .

تمد ذراع الغريق فيطالك الموج والنيلوفر المكنون.

تحتجّ بالمكان فتصاب بالوقت... الوقت والأقاصي.

أنظرْ الآن ماذا فعلت بوردة الذئاب

(٢٤٧/١)

أنت الذي تقمّصتَ الحيوان والطير والغابة،

آنَ لكَ أن ترفل بالحرير والنيران ورحمة العاصفة.

انظر الآن،

تاجك تصقله الغيومُ وجواشنك ضحيةُ البهجة،

كأنكَ لم تعرف الحب ولم تنتخب النبيذ

روحٌ في الترنّح وجسدٌ في حقيبة المرض

وردةٌ خبأتها في غرفة الملاك،

صارت لك آلة الماء

تضعها في عروة القميص قبل أن تذهبَ إلى النوم.
ها أنت قرين الشظايا مثل لغمٍ ينفجر بين يديك
في حضنك الموحش
في الركن الحميم من جسدك الموشك على الهذيان.
ها أنت تمتدُّ من شخصٍ يغتاله العدوُّ
وشخص تنتظره المراثي،
تمتدُّ من صديقٍ نافرٍ إلى فرسٍ تَهْشِلُ بكَ
وتضع التجربةَ بين عينيك والكلام.
أنظرْ الآن ماذا فعلتَ بوردة الذئاب.
في صحراء محكومة بالنسيان وبراكين الذاكرة.
أوشكتَ، إلا قليلاً،
أشرفتَ ، إلا قليلاً،
أشفقتَ...، لولا فسحة اليأس.
تماهيتَ عنها بالمستقبل لتصابَ معها بالحجر الكريم .
وعندما كاد الوقتُ والمكان،
تحدّرَ الشلالُ عليكَ في البرهة النادرة،
أنتَ الذي تجرّحَتْ حنجرتك لفرط الصمت.
أنت الذي حملت سركَ في موضع الروح
نظرتَ إلى الشرفة كمن يرى إلى المستحيل التاسع.
لا أنتَ من الرعية ولا تطالك شريعةُ الناس
لكنك بالغتَ في مديح المليكة أقلَ مما تستحق
وأكثرَ قليلاً من نصيبك في نزهة القصر.
وحين تماثلتَ للموت
وضعتْ يدها على قلبك المنتفض مثل نعمة الهواء.
فتراءتْ لكَ الجنةُ وصدّقتَ أن لكَ الريحُ والجناح.
لستَ الفارس
ولم تكن الفريسة ولا علّةٌ بكَ غير العشق.
مثل شخصٍ يشحذ الكلمةَ في شرفة الخلق

يدٌ ممدودةٌ في وحشة الكون.
ها يدها الكريمة عليك،
و عليكَ الرحمة،
أنظرْ ماذا فَعَلَتْ بكَ وردةُ الذئاب. *

شعراء المغرب العربي >> عثمان لوصيف >> عرس البيضاء
عرس البيضاء
رقم القصيدة : ٦٤١٢

شفق.. ولعينيك تغريبةُ البحر
يشتعل الأُرجوان المسائي
يشتعل الموج بين يديك
وأنت على ساحل المتوسط تغتسلين
الغروب وأعراسه
شذرات اللهيب على سوسن الماء
والشمس تغرق..
من أهرق الزنجبيل على نمش الرمل؟
من فتت البرتقال على جمر نهديك؟
من غمس البحر في عسل الصبوات؟
ومن ساق نحوك هذا المتيم..؟
كانت مفاتن جسمك تزداد عند التوهج
والنار تلتهم النار
كان اللقاء
وكان الجنون الجنون
آه، جسمُك فاكهة البحر
جسمك عيدُ المرايا
وجسمك مجرى المجرَّات..
أنت الحقيقة بين يديّ

وأنت البراءة تفترّ عن ليلة القدر
يا نحلة الضوء والنوْء
يا زهرة الثلج عند الخليج
ويا امرأة تنتمي فيُقال الجزائر..
لا زال خصرك يمتد في شهوة الأرض
لا زال شعرك يرحل في ملكوت الندى
وأنا المتوحد بالملح والقمح
لا زلت أرتشف التوت من شفتيك
وأسكب فوق الشواطيء
هذي اللحون
غبش النجم يغزل أغنية الصيف
فوق جبينك
تومض لؤلؤة الشِّعر
من خلف عينيك
والليل يمزج عنبره..
بأريج الصنوبر والكلتوس..
تحل المدينة فستانها الفستقي
وتنعس تحت رذاذ المصابيح
لكن آلهة البحر تصرخ فينا
فنوغل في شبق الماء مشتبكين
ونعلن أسطورة الماء مشتبكين
يطارحنا البحر خمراً بخمر
وجمراً بجمر
تهبُّ الجذور
ويستيقظ الزمن الباطني..
لتركضْ على جسدينا الفصول
لتنمُ القواقع
ولْتتدلّ الغصون

شعراء المغرب العربي >> عثمان لوصيف >> الشبابة

الشبابة

رقم القصيدة : ٦٤١٣

أتملّى جمالاتِ وجهك مغتسلاً برذاذ التسابيح

تغلبني الحال، أغرق في نور عينيك

حيث المرايا وحيث الغوى والجنون

أنتشي فتنة

أنتشي... آه يا امرأة من أريج السماوات!

من صب فيك المدام، وصاغك روحاً إلهية النبرات؟

ومن مد بيني وبينك خيطًا من النار؟

معذرة.. آه! معذرة إن هتكت الستاره

وفَضَضْت المحاره

(٢٤٨/١)

فأنا شاعر ألهمته السماء فألقى على قدميك مزاميره

وأنا آية تتلظى

أنا جرس يتشظى

وأغنية تتوضأ بالدم والياسمين

من معين الطفولة أنهل

من وحي شبابة أشعلتني وطارت

وما قتلوها وما صلبوها

ولكنها شُبِّهت للعيون

آه! شبابة في لظاها تلقيت سحر الإشاره

وعلى جرحها المتفتح صليت لله

ثم حملت البشاره

ويقولون جُنّ الصبي

يقولون ضل الشقي

.....

وليكن وما يكون

موغل في الطواسين

عينان فجرتا الحب فيّ صبياً

هما آيتا دهشتي وفنائي، ومعراج هذا الحنين

موغل في التلاحين

أرفع نحوك شبَّابتي وأغني..

أغني: أنا أمة مؤمنه

تتحدر من عطش الأزمنه

تستعيد شفافية الملكوت وسحر البكاره

تستعيد الندى والنضاره

شعراء المغرب العربي >> عثمان لوصيف >> حورية الرمل

حورية الرمل

رقم القصيدة : ٦٤١٤

وقفت حورية الرمل تغني..

عاريةً

فرشت وردتها

قالت: تطهر بالخطيئه

فطرة الرمل بريئه

وهُراء ما رواه الراويه

وتعريت

تقدمت إلى ينبوعها الطهر

بعين غاويه

قلت: ماذا؟
وتنشقت حنين اللهب الأول
ثم قدمت القرابين
ومرغت دمي في الساقيه
آه!
يا كوثرها العاشقَ..
يا نهرَ الغزل
واللحون الصافيه
رقرِق الخمرة فوق الرمل
رقرِقْها.. ودعني أغتسل
فيك

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> كلمات الليل اليافع
كلمات الليل اليافع
رقم القصيدة : ٦٤١٥

١
لسنا جزيرة،
إلا لمن يرى إلينا من البحر.
٢
الخمرة في نصف القدح،
نصفه الآخر لم يكن فارغاً،
كان في النشوة.
٣
أن تكتب،
هو أن تتنفس هواءً غير مستعمل.
٤
أغبطُ الذين في النوم،

لفرط الثروات التي بين أعينهم.

٥

أكتبُ عن الحب،

مثلما يرسم الطفلُ إنطباعاً عن الحلمة.

٦

حلمٌ مستحيلٌ أكثر

رأفةً من الوهم المستفحل.

٧

الستارة على النافذة،

حاجبٌ أكثر سطوة من السلطان.

٨

الاناء، بين الماء و النار،

تحريضٌ للهب.

٩

كان يحصي لي الأصدقاء على أصابع يده،

فيما بعد، رأيتُ كفّه بلا أصابع.

١٠

الحُكمُ

المعارضة

يستويان في سعيهما لرفاهية الشعب..

بسلطةٍ واحدة.

١١

لستُ حراً في القبول.

حرٌ في الرفض.

١٢

أرى إلى الريح تتلاعب براية المكان،

فيما يفقد الناسُ عادةَ الهواء.

١٣

فضاءٌ يكتظ بالأجوبة،
الجميع محاصر بالأجوبة،
أجوبة في كل جانب وفي كل شيئ.
ثمة الأسئلة.

١٤

يريد أن يعتذر،
ليس لكونه عدواً،
لكن لأنه أفصح عن ذلك.

١٥

الخنازير مفيدة أيضاً،
إنها تغني عن صفيحة القمامة.

١٦

إنها مثل الدولة،
تضع المساحيق وتسأل مرآتها،
دون أن تسمع الناس،

١٧

كل هذا الليل
لم يعد كافياً لأحلامي،

١٨

كل يوم،
لا نفعل سوى التأكد من اللاجدوى
المستعصية على الادراك.

١٩

عادةً،
أترك ذاكرتي على سجيتها..
لتنسى الجرح وتتذكر السكين.
نالت النصالُ الخبرةَ،
وتعبت الذاكرة.

٢٠

المستقبل،

قيل إنه عكس الماضي،

ونحن في حاضر مستمر.

٢١

لدي أسرار كثيرة،

أكنزُ بها قصائدي

و أرمي بها في هواء اللغة،

لابد لأحدٍ أن يفضحها.

٢٢

ذلك الشخص الذي لا أعرفه، ولا يعرفني،

لماذا يتأخر بهذا الشكل،

ويتركني في وحشة الرصيف.

٢٣

الأطفال يكزّون بأسنانهم

وبأفئدتهم يكزْون.

٢٤

لستَ وحدك أيها الليل

ثمة كهنة لا يحصون..

٢٥

أنظرْ إليهم،

يتهيأون لاستبدال مواقعهم..

بسهولة الأحذية.

٢٦

يلتقون للحوار

يتبادلون وجهات النظر

مثل تبادل الأقنعة .

٢٧

يريدون إقناع الشعب،
كم هو على خطأ،
و أن نظرة القائد هي المصيبة..
إنها مصيبة.. حقاً.
٢٨
الصمتُ..
مجاملةٌ فادحة للخطأ.
٢٩
ما يفشل الصوابُ في اكتشافه
يكشفه الخطأ.
٣٠
لن تقنعه بالكلام
ما لم يقتنع بالواقع.
٣١
قبل أن تنام،
ضع الوردة على جثتك.
٣٢
ما الفرق..
شخصٌ أعمى
وآخر لا يريد أن يرى.
٣٣

صليل قيودي يملأ المكان،
أنا الذي أزعم الحرية.
٣٤

قِيلَ : ضَلّ الطريقا

قلتُ : ضَلَّ الطريقُ .

٣٥

شفتي ترتجفُ الآن قُبيلَ الكلمة،

شفتي منهزمة.

٣٦

استعدوا.. الماضي قادم.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ذئب يتدرب على الموت

ذئب يتدرب على الموت

رقم القصيدة : ٦٤١٦

رقصة طائشة

ستسمين انتحابي عند عينيك، نهارا كاملا،

ليلا وحيدا

وتسمين يدي أرجوحة مفقودة الحبلين

تصغين قليلا

ريثما ينتابني موتي

و أنسى أننا كنا معا في وردة في الكأس

هل كنا نروض رقصة طاشت بنا

مثل اشتعال النار في ماء وأجنحة.

يدي أرجوحة ليديك

سميني كما يحلو لعينيك البكاء

و أجلي موتي قليلا

ربما في صدفة

نبكي معا حزنا على أحزاننا

ونؤثث الباقي من الأحلام بالمنسي من أخطائنا

لكأن تفسيرا سيمحونا

وتأويلا سيكتبنا
يدي أرجوحة
وبكائي المكبوت في عينيك
سميني كما سيمت لي يوما
قصائدي الغريبة
كالطفولة وهي تستعصي على الأسماء
سميني فلي حق بخيط قميصك المكتوب
لي في سرك الباقي تفاصيل
ومحتمل المصادفة الوحيدة وهي تحدث
في تبادلنا النيازك مثل أغنية بلا رقص.
أموت على يديك ووردتي في الكأس
سميني نحيبا فادحا
وتخيلي خيطا يزوجني بكأس يسكب النسيان
كي أنساك
سميني فلي في نصك المكبوت حرف عابر
ويد مضمخة بحبر غامض
أخفي نحيبي في كتاب الليل
أمضي شاردا
وأحاول التمييز
بين تهور المعنى
وبين رصانة التعليل
سميني نهاراً كاملا يبكي
وليلا يرفض التأويل.*

شعراء المغرب العربي >> عزالدين مهيوبي >> اختيار
اختيار
رقم القصيدة : ٦٤١٧

قل أيَّ شيءٍ صديقي لا تقف وسطا
واخترْ مكانك.. صحّاً كان أو غلطا
قل أي شيء فإن الصمت أتعبنا
والصمت موت إذا ما زدته شططا
قل أي شيء فإن الصمت أتعبنا
ورحلة النصر. نبداها ببضع خطى
إن الجزائر من دمعي ومن دمكم
وألف ألف شهيد باسماً. سقطا
إن الجزائر يا أحباب .. ما انكسرت
لكنها انتصرت والعِقْد ما انفرطا
إن الجزائر ليست لعبة.. وكذا
فأر يلاعب – من جهْلائه – قططا
إن الجزائر من دمعي ومن دمكم
وألف ألف شهيد باسماً. سقطا
الشعب قال فهل من بعد قولته
قول يقال، وهل ما قال كان خَطَا؟
إن الجزائر يا أحباب .. ما انكسرت
لكنها انتصرت والعِقْد ما انفرطا

شعراء المغرب العربي >> عزالدين مهيوبي >> حصار
حصار
رقم القصيدة : ٦٤١٨

رأتهُ يُحدِّثها صامتاً
ويقرأُ بالصَّمت أقمارَها
مشتْ خطوة فارتخى ظلُّها
وألهَبَ صمتُ الهوى نارها
مشتْ خطوة فارتخى ظلُّها

وألهَبَ صمتُ الهوى نارها
مشت خطوتين ولم تلتفت
وظلَّ يحاصرُ أسوارها

شعراء المغرب العربي >> عزالدين مهيوبي >> بيروت
بيروت
رقم القصيدة : ٦٤١٩

تأتي لتكْبُر في مدى الجرح الصموتْ
لتمدَّ قامتها فتنكرها البيوتْ
كتبوا بنار الحقد سرَّ فنائها
ثم استباحوا عزَّها ملء السُّكوت
كتبوا بنار الحقد سرَّ فنائها
ثم استباحوا عزَّها ملء السُّكوت
كل المدائن أعلنت أحزانها
وعلى رصيف الأرض عاشقة تموت

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ليل الأسرى
ليل الأسرى
رقم القصيدة : ٦٤٢٠

جاء لنا ليل زاخر بالأسرى
انتظرناه طوال النهار
حتى إذا ما اندلع
فتحنا له النوافذ لكي يدخل
يدخل ويوزع أسراه
في مقاعدنا الشاغرة
في غرفنا المؤثثة بالحسرة و الإنتظارات

كنا ننتظره بالقرائن

.في سنوات النهار الطويل

الأسرى يتلعثمون على المقاعد التائهة

في أرجاء البيت

ونحن نحاول تفسيرهم بالكتب

.و المحابر و خزانة التبغ

مألوفون في المرايا

يتفل – تون من صورهم المفقودة

لكننا لا نفهم ظلالهم

لم نصادف أسرى مذعورين من قبل

ولم تعرف أصابعنا أرغنا يحتدم عاجه

بمثل هذه النيازك من قبل

وقبل هذا البكاء الموصد على أحداقنا

.لم نتوقع ليلا زاخرا بالندم

شعراء المغرب العربي >> عزالدين مهيوبي >> روما

روما

رقم القصيدة : ٦٤٢١

وتطِلُّ كالحسناء من شُرفاتها

والهامُ يشمخُ عالياً بالغارِ

ظلت تغازلُ عاشقيها فاكتوتْ

في لحظةٍ – حمقى – بلفحة نار

ظلت تغازلُ عاشقيها فاكتوتْ

في لحظةٍ – حمقى – بلفحة نار
حتى استحالت كالرّماد فجمَّعت
أشلاءها.. وتجمَّلت بالعار

شعراء المغرب العربي >> عزالدين مهيوبي >> بكائية بختي
بكائية بختي
رقم القصيدة : ٦٤٢٢

أستحي
أن أمد يدي ليدٍ صافحَتْني
صباحاً
وعند المسا..
ذبحَتْني
أستحي
أن أرى وجه أمي التي علّمتني
حروف الهجاء..
ومن صبرها أرضعَتْني
وحين انتبذتُ مكاناً من الإثم
ناديتها..
أنكرتْني
أستحي
أن أمنح النّاس ظلالاً وأماني
ومواويل احتراقٍ وأغاني
يا عصافير زماني
امنحي قلبي مفاتيح الرؤى
وانثري عطرك
وشْمًا في الثواني
امنحيني

مطراً أو عاصفه
أو ورود‌اً نازفه
يسقُطُ العُمرُ وأبقى
مثلما النخلة
دوماً واقفه
امنحيني
ساعةً من دفء عينيك
لأحيا ساعتين
وارسميني قمراً
يقطرُ نوراً ولُجينْ
امنحيني
وطناً أو زنبقه
كفناً أو مشنقه
امنحيني أي شيء
كلُّ ما بين يديْ
فَرَحٌ تحمله هذي المساءات إليْ

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> أشخاص
أشخاص
رقم القصيدة : ٦٤٢٣

شخص /١
الكلمات صديقات له
والحروف أصدقاء ،
والموسيقى تشطح وتشط ،
وهو يؤآلف بين الكائنات
بمهارة القندس
شخص /٢

تعالي نجعل الليل نهار الرؤية،
ونمنح لكلماتنا طبيعة الطير،
لنرى كائنات مبهورة تهرب إلى أحلامنا
شخص /٣
بكيت ،
كنت في دم يرتجف
مثل جناج ، مثل أرجوحه
بكيت ،
كنت جنة البكاء،
هتفت .. يا الله لو ساعة ،
تسمح لي ، مسحت كل الدماء ،
جعلت شمس الناس مفتوحه
شخص /٤
رأيتني في هيئة القتلى
أو سميتني ، وسمعت أسمائي
رأيتني في غيمة كسلى
كأنني ضيعت أشيائي
شخص /٥
تنشغل بك النساء عن النوم لفرط وسامتك ،
تتفلت من كنيسة المساء ومحراب العتمة
تتزوج الجرار المكتظة بنبيذ غفلت عنه السنوات
شخص /٦
جالسة في وردة الصباح
مليكة في وحشة الوحدة
هتفت يا الله .. لوساعة
تسمح لي .. مسحت كل الجراح
عن قلبها ،
وصرت قلب الحب و الوردة

شخص /٧
مغمور بترف الصداقة
الموت .. و قرينه
شخص /٨
فاتحا للتآويل أرجاء روحي
وفي دمي تنتحب الشعوب ،
..قصيدتي تركض مذعورة
قلبي لها .. تتبعها القلوب
شخص /٩
يسمع الشتاء في الخارج،
ولديه من الوقت ما يكفي لتسعة كتب وثلاثين تبغا ،
ونصوص كثيرة لم يحن أوانها بعد
وللشتاء أن يظل في الخارج

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> ليل الموت اليافع
ليل الموت اليافع
رقم القصيدة : ٦٤٢٤
----
* على رقعة سوداء
يكتب الشاعر كلماته
بسواد القلب
فمن يقرأ.
* أرى جسداً يجهش بالوجع
و أنت جالسة بقربة
.. تقصرين عن مضاهاته.
* ذات يوم كامل.. و بعض ليل
سوف أطوي هذا الكتاب الأليم.. و أرتاح.
* رباطة الجأش التي كنت أتحلى بها (أو أزعمها)، لم تعد ممكنة الآن.

من الآن و صاعداً على الآخرين أن يجربوا شخصاً مذعوراً.
* باب الفناء الموارب
يدفعه الظل
تنساب منه مقاعد فارغة
و أنا في الوقوف.
* الشعر ليس سوى شبق مكبوت
يحلم أن يصير حباً مكتوباً.
* تحرن في منعطفات النص
تريد أن تنتخب مزيداً من الأقداح
لشعوب تتدافع على المداخل،
وعواصم تتداعى في اكتمال المشهد.
* لا تستهينوا بالبياض

فانه يمتد من القماط حتى الكفن
و يتعثر في قلوب العشاق.. و الأعداء.
* إذا كان ثمة من يصطف في جوقة الجوخ،
فانه ليس أنا على أية حال.
* وردة العبيد
التي لم تكن سوى
ليلة قاسم و هو في القتل.
*كنت الحالم الأخير بأن ثمة ليل و ثمة ظلام
وكنت أتهجى موتاً يافعاً.*

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> قالت الشمس لي
قالت الشمس لي

رقم القصيدة : ٦٤٢٥

---

(١)

المحكوم بالإعدام، يعدل ياقة قميصه الأزرق، في طريقه إلى الموت. و يفتر ثغره عن ابتسامة وهو يجسّ الزرقة الكثيفة تنعش جسد يرتعش. ثم يتمتم : هذا لون لا يصلح لمناسبة كهذه، فهو يشي بتفائل عاقر.

(٢)

للمدينة نحيب ينفجر في منتصف كل ليل.
فتفزع الأرواح شاردة من البشر و الحجر باحثة عن مكان آمن.
ليست المدينة مكان آمن للموت.
في المدينة مكان ضارب في الحمرة
حمرة تزعم أنها زرقة تشيّع الذاهبين إلى الموت.
ثمة علاقة فاتنة بين حمرة الخجل التي لا يعرفها طغاة المدينة
وزرقة القلب مصقولة بنحيب ليلي يؤنس وحشة ذاهب إلى الموت.

(٣)

يتدرب المذعورون على الخوف
فتطمئن قلوبهم لحفيف خفيف يشبه الحبل وهو يحز الأعضاء.
اعتبر المذعورون أن في ذلك من الحكمة ما يجعل المدينة
أكثر رأفة من قبر فاغر أشداقه مستقبلاً كتيبة القمصان الزرق.

(٤)

ثمة شخص يصقل بزته العسكرية ببواقي المعارك التي خسرها.
ثمة نفس الشخص يعد بمزيد من المعارك المخسورة،
لئلا تبهت بزته وتفقد مجد القتل.

(٥)

جنون يسوّر المدينة لكونها تدرك موتها الوشيك.
المدينة التي أمضت عمرها الطويل تعلن على الملأ أنها المدينة العاقلة.
كيف تنقذ مدينة مصدومة بالحقيقة الوحيدة
أنها مجبولة من الجنون، وأنها على شفير هلاك بفضل الحكماء من أهلها، أولئك الذين سهروا يطحنون عقل الحكم حتى فرط.

(٦)

سوف يتذكر المستقبل أن بشراً بالغوا في الحلم لكي يطلع عليهم نهار واحد صريح وحر وكريم وغير مذعور.

وسوف يتذكر المستقبل أيضاً أن من بين هؤلاء رهط بذلوا العمر لئلا ينال العطب الروح من داخلها، وقد فعلوا ذلك بلا شمس ومن غير أمل.

وسوف يتذكر المستقبل خصوصاً أن النوم الكثيف الذي كان ملجأ الجائع والجاهل، كان ليلاً رؤفاً زاخراً بالأحلام التي تستعصي على الحصر والحصار.

(٧)

قالت الشمسُ لي ضمّني

واسقني ماء زنديك

وأعبر بيَ المستحيل الأخير الذي صاغني.

قالت الشمس ،

و ارتجّ بي أنني

لم أكن قبل يومين إلا سديم الأغاني

ولم أفتح الباب كي ترتمي في فراشي شموس

ولا ينتهي في كتابي سوى النوم

قالت الشمس لي

و انتمتْ للهزيع الأخير من الأرض

حيث المدائن مذعورة سوف تركض

نحو النهار الوحيد الذي جاءني.

قالت الشمسُ لي

فانتهيتُ إلى ترجمان المعاجم

وهو الذي راقني أول النص

وهو الذي ترجم الليل لي

بالقليل من الماء

وهو الذي خانني.

قالت الشمسُ لي

ضمّني عند زندين كانا يهزّان لي هودجاً

كلما ضاقت الأرض بي. @@@

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> النص الموسيقي

النص الموسيقي

رقم القصيدة : ٦٤٢٦

---

(١)

غابة أم بشر

هذي الوجوه التي تأرجح أحداقها

في زجاج الفضاء

بهجة أم كدر.

(٢)

تقدم

نعد لك الأعراس و المراثي،

تقدم

تقدم.

(٣)

كلما وضعت عليك عضوا

لئلا تصيبك الوحشة،

انتابتني النصال،

النصال كلها.

ها جسدي يكاد أن يذهب

مشغوفا بك،

و أنت في الفقد.

(٤)

الوجوه، الوجوه

استعارت حيادا من الماء

استدارت لتخلع أقنعة من هواء.

الوجوه

الوجوه.

(٥)

كأنه يسمع،

كأنه يرى.

(٦)

يا زهرة الناس،

كلما وضعت يدي عليك

غاصت كأنها في ريشة السديم.

جرحك جهة

تحج إليها الجيوش

وتتدفق فيها الأنهار،

ويصاب بالفقد

كل باسل

يتوهم النصر،

أو يتوسم الهزيمة.

(٧)

لك النهر و شكله،

الريح وقميصها الأخير.

أخرج من النوم

واخرج عليه،

تصادف طرقا مسقوفة بالرعب،

فاحرسها بزعفران المرايا.

(٨)

لنا دلالة الحزن،
والدم درج لمراراتنا،
لا النيران تغسل القميص،
لا الذئاب تألف الجب،
لا البحر يسعف السفن،
و لسنا للنسيان.
(٩)
بلادك أيها المجنون،
ساحة حربك الأخرى،
خطيئتك الجميلة،
فانتخب أعداءك الفرسان
قاتل وانتظر واهدأ،
فهذي وردة للكأس
سوف تقول للأطفال عن جسد
تماثل واصطفى موتا
وأبكى غفلة النيران.
(١٠)
هنيئا للذي يلهو به يأس
ويحرسه رماد غادر
و يقول للموتى : صباح الليل،
يهذي.
ساعة الهذيان تفضح موت موتانا
وتمنح كل مرآة خيانتها.
صباح الليل للموتى..
إذا ماتوا.
(١١)
تسألنا الأرض عن العرس الذي وعدنا به،
فنتلعثم ونختلج.

أفواهنا مملوءة بالتراب،
لا نعرف هل كنا نقبل الأرض
كي تصفح عن سهونا
وغفلة قلوبنا ،
أم كنا نكبت صرخات الذعر.
(١٢)
حوذينا الجميل،
إرفق بنا وصدقنا.
يا حوذينا الأرعن الجميل،
ليس ثمة سفيرة في انتظار خيولك،
غير هذه القلوب المرتعشة.
يا حوذينا ذو الاسم الباهر.
إرخ لخيولك قليلا،
و اصغ لزفيرنا المكتوم،
واغفر لنا كل ذلك الحب.
(١٣)
كل هذي الوجوه الصغيرة نعرفها،
واحداً واحداً
و الطيور الحبيسة مشحونة بالمرايا
وموعودة بالصور،
تأمل ،
ستلمس غبطة أغصانها
وهي تحنو على النهر مكتظة بالشجن،
تأمل ،
لأكتافها خصلة
سوف تبني عليها العناصر أحلامها،
واحداً واحداً.
كلما هيأ القتل والقيد أسطورة،

فز في شمعدان الطفولة وقت الصلاة.
انتظر أيها الفارس الرخو ،
هذي الوجوه الجميلة تعرفها،
فانتظر.

(١٤)

كل هذا الهزيع الأخير من الوقت
يدعى بلادا ومستقبلا،
كله الآن يمتد مثل التراتيل.
من مات قبل الطقوس له جنة،
ومن لم يمت لا يموت.
في مهب النهارات يكبو على التل ،
هذا هو الطين
تحت العذاب.
انتظر أيها الفارس الرخو،
هدهد لأبنائك المترفين بأشلائهم،
علهم يصبرون قليلا على الموت.
قل لأحجارهم :
إن هذا الهزيع الأخير من الوقت،
هذي الجهات الكثيرة محصورة
في هزيع من الموت،
لو يصبرون قليلا عليه
... قليلا عليه.

(١٥)

ماذا سيبقى
عندما تنهال جمرتنا الخفية في هواء الليل
ماذا يختفي فينا،
وهذا ماؤنا الدموي يستعصي
وطير الروح

ينتظر احتمالا واحدا للموت.
كنا نغني حول غربتنا الوحيدة
كالعذارى في انتحاب الليل،
كنا نترك النسيان يأخذنا على مهل
لئلا نفقد السلوى ،
لم نعرف مكانا آمنا للحب.
لم تكن أخطاؤنا أغلى من الأبناء،
كابرنا لكي نخفي هوانا عن معذبنا
مدحنا يأسنا، متنا،
وسمينا اختلاج الروح تفسيرا،
تقمصنا الهواء.
ماذا سيبقى
عندما تنهال جمرتنا الخفية في هواء الليل
ماذا يختفي فينا،
وهذا ماؤنا الدموي يستعصي
وطير الروح
ينتظر احتمالا واحدا للموت.
(١٦)
أيها الباب الموارب غير مكترث
تواضع برهة و ارأف
و صدقنا قليلا،
أيها الباب الموارب غير مكترث بنا
اغفر لنا واسأل وصادقنا قليلا.
هل تمادينا وبالغنا بحبك كل هذا الليل
كي يأتي عليك الوقت تنسانا.
نحن الذين انتابنا ماء العناق
وساعة الرؤيا
و أنت موارب.

هل نهفو إليك وأنت في غيبوبة الرؤيا
ترانا دون أن تحنو علي ما ينتهي فينا.
أيها الباب الموارب
أيها المرصود والعشاق ينتظرون،
قل لنا واغضب علينا
و امتحن و اعصف بنا واشفق علينا
إنما لا تعتذر عنا أمام الناس.
يا باب النجاة و منتهى أسرارنا
افتح لنا و انظر
و لا تغفل و لا تقسو علينا،
أيها الباب ..
جئ لنا.. و اذهب إلينا.

شعراء الجزيرة العربية >> قاسم حداد >> النص الشعري
النص الشعري
رقم القصيدة : ٦٤٢٧

نصوص/ قاسم حداد
١
غابة أم بشر

هذي الوجوه التي تأرجح أحداقها في زجاج الفضاء
بهجة أم كدر.
٢
ليست نزهة،

من يعرف،
لكأن ما أراه من بياض هو الكفن المنتخب،
من يعرف،
هل أنا في الحرف الأول،
في الكلمة الأخيرة.
٣
أرشح أكثر الأعضاء خفاء لكنيسة الجسد.
كيف أقول..
عن ارتعاشة جسد في التجربة
يضطرب مثل طفل خالجته الصاعقة.
٤
تقدم
نعد لك الأعراس و المراثي،
نشد أزرك و نسند خاصرتك بالسكاكين،
تقدم
ما أبهاك
و أنت إلى الكتابة كأنك إلى الموت.
٥
المخفي.. يخيف.
٦
كلما وضعت عليك عضوا لئلا تصيبك الوحشة،
انتابتني النصال،
النصال كلها.
ها جسدي يكاد أن يذهب
مشغوفا بك، و أنت في الفقد.
٧
الوجوه، الوجوه
استعارت حيادا من الماء

استدارت لتخلع أقنعتة من هواء.

٨

جوع كاسر يتفصد في صلصال الهيكل

لكأنك تلمح فضتك الذهبية تنتقل، كمشكاة،

من جسد النار إلى آنية اللهب.

جوع كافر

مثل زئبق يمنح الصدر شهوة الأوسمة.

٩

جوخ تهرأ لفرط المديح،

مشدوخ بشهوة الأسئلة وهي تنهض من المذلة

فيصاب بهيبة التهدج.

سناجبه تكنس القطيفة بفروها الأليف.

مضى عليه وقت في نعمة الوعد

ولم يرخ حواسه لسماع الكلام،

ما إن تقال له الكلمة حتى يتفصد النحل من كتفيه

مثل بوصلة تسأم مجد التيه.

١٠

جثة تمرح في ذاكرة الناس

مشمولة بغنج المؤآمرات،

موصولة بجسد يتفلت من تاريخ له موهبة الميزان

و غيبوبة الطريق.

جسد لا يخلع درعه الأخير،

مثل حصن ساهر

يتبادل أنخاب الجليد في هدأة الوحشة.

و ما إن تدير الجثة رأسها ناحية المشهد،

حتى يختلج الكلام في الصدور .

١١

جحيم يسمونه بلادا ،

حينا يقال له الوطن،
وغالبا يحمله الشخص مثل خيط من الأوسمة :
زينة الضريح / جنازة الأمل.
قيل إنه الوقت والمكان،
يتراءى مثل الحلم فيما يكون وهما
يتمارى فلا تدركه البصيرة ولا يطاله الكلام
لن تعرف ما إذا كنت سيدا في هذا الجحيم أم عبدا.
ليس لك أن تقول باللغة
وما إن تقول بيدك حتى ينالك القصل
ففي الجحيم (الذي لا تسبقه جنة و لا تليه) أنت في المهب :
مزاج الريح يعصف بك
ومزيج الحرية يدفعك إلى التهلكة.

١٢

ناس الغابات
يعيثون فسادا في البيت.

١٣

سيد من سقط القبائل و يحسن الفر،
ينداح.. ينداح و لا يخطئ الهزائم.
مرة هاجت يداه في غفلة و سأل الذبيحة عن وليمتها،
مرة هاجت عيناه، ولم يزل.
كلما أوشك على الكر،
إنداح مثل قذيفة تسبق أهدافها
تفر إليها.. تفر و لا تصل.

١٤

يحلم
مثل طفل يكاد أن يهرم.

١٥

أنظر إلى الناس

مكتظين ببداهة لا يقدرون على إعلانها.

أشباح تتكئ على رماد بارد.

١٦

لا يحيا و لم يقدر عليه موت،

و لم يكن حكيما.

١٧

أفعى،

و أينما أدرت وجهك رأيت أفعى .

١٨

نحيل،

ينام تحت جلده مثل ملاءة،

ويفسح حيزا لأحلامه.

١٩

تظاهري بالغفلة،

لكن لا تغفلي عن كنزك، يمرح في مخيلة الناس.

هيئي الكنز

وتظاهري بالنوم..

ونامي.

٢٠

أدخل في الخدر أيها الفارس الوحيد،

أدخل،

بين وركيك مدينة و مهاميز و قتل كثير.

ساحاتك يهندسها روم كثيرون

لأجل القتال،

تجرجر جثتك المكابرة

لأجل القتال،

بين كتفيك بيت تلعب فيه الجيوش

و يغشاه نحيب الغزاة.

أدخل،
ليس غير الخدر الأليف.
أيها الفارس في الوحشة،
كم تسافر من ضريح إلى ضريح.
أدخل غموضك
و لا تتوضح
ولا تهتم.
٢١
تتصاعد من أعضائه المناديل ملطخة،
ويهفو لمكبوت يتكشف في جسد تكسره بقايا الروح
وأصغر أحفاده يأخذه الوهج :
من أين جئت بكل هذا.
ليس في الجسد ليس في الروح.
يتأرجح مثل غيبوبة
مثل ليل ينسى.
٢٢
وكلما غسلوه بالحديد، كلما منحوه لشكيمة الغابة،
كلما احتفت به النصال، كلما انثنى ليرأف بأعدائه،
كلما بين عينيه، كلما أسس لهدم، كلما انتحبت كلماته،
كلما كلم الماء، كلما كان يصغي، كلما الليل ينسى،
كلما الجرح والهوى، كلما الميل والتعديل.

بينه مسافة المساء المهيمن، لا يعبأ بتضرعات عناصره المتوجعة المستوحشة ،
يحم جسده بتأود الأرض وطقس الوهم.
٢٣

لا تتركوه وحيد الكتف موغل الليل، كمن ينتظر لصا يتذرع بالقميص، ينتظر عدوا يشفق، ينتظر ذئبة تفوز به وتعصف بطحينها جسدا تهدل جلده وتخبخب في غابة من شظايا،
تقرأ له مرثية، ما إن يلتفت، ما إن ينتر عنقه المعروقة،
ما إن يحدق، ما إن يظن أنه يرى ماءا.
ماء بين أيامه ولياليه.
يسأل، يتأجج في غرفة النادبات، يدفعونه إلى جلوس،
هو الذي لم يطمئن لقاعد ولا قاعدة.
عيونه تكسر الأفق.
بينه وبين أيامه ولياليه سؤال يؤنس وحشة الطريق.

٢٤

جسد يهوى، فتنهره الروح.
تركت الغابة عليه العبء. كتف تنسل مخلوقات،
لا يسعها كتاب.
منتهى شهوة الليل، ذاكرة مزدهاة وجسارة تزخرف الشرفة. هاتف من مكان.
كلما حرك الأصدقاء خبيئته، صار له يأس،
وتيقن أن أيامه ولياليه،
ليست أياما ولا ليال.

٢٥

لوقع أبصارهم رهبة الغابة وغرور الأوج.
ما من موجة إلا وهيأوا لراحتها رمل الأقاصي وغرف السفر. ما من سفر إلا وانتخب وحشا يهذي. يهيمون مثل ماء مجنون. كلما انتبذوا أقداح السهرة، فزعت أنثاهم الفاتنة بذخيرتها.
يضعون أدواتهم المتعبة عند سفح الغيم، يؤثثون الكتب بأسمال منسولة من سماء مسقوفة بالصلاة،
ينشدون مزاميرهم، وينفرون من جهة تخلعهم، رافعين شظايا الأقفال في مائدة الطريق تمجيدا.
ثمة حديد يحرس المداخل،
ثمة شعب من قلامات البركان .
قيل إنه بوصلة تضلل النساك وسدنة الهيكل.
يتكلمون، فتنهض معهم اللغة،
وتختجل الكلمات العذراء، مثل طيور ضائعة في العماء.

٢٦

منذ أكثر المخلوقات جمالا وجهامة ومهاجمة، منذ الكرسي والمائدة، منذ الماء في مكانه، منذ فبراير الثلجي ،

منذ (آب) الأخير، منذ الاستجواب المؤجل، منذ بنات آوى، منذ الأصدقاء، منذ أقاصي امرأة في انتظارها،

منذ باب المغامرة، منذ شهقة النهد والنمر ونعاس الآلهة،

منذ شظايا القدم المذعورة، منذ النوم والموت والكوابيس،

منذ القلب والقيامة، منذ شكل الكلام، منذ خدم العبيد،

منذ الجنس في الخلايا، منذ الحديد والذهب، منذ غيظ الهذيان منذ الوحيد وحده.

٢٧

كيف يعجز شخص، يزعم الكتابة، عن الكلام، كنت وحدي، وأنت تمعنين في هجومات غيابك.

وما إن أطلق ريش تعبي عليك حتى تمنحي الروح فسحة التعب.

كنت أكثر من وحيد، وأقل من الهذيان.

٢٨

لا تملك عبيد العرب،

و لا تخدم ملوكهم .

٢٩

قيل لهم :

هنا تستريحون من السعي،

فألقوا بأكياسهم المتهرئة لفرط ما شرشتها التضاريس. أحفاد وضعوا كواهلهم المتعبة على أصول الأشجار، وراحوا يرسمون هندسة التل، يمنحونه جيوبا سرية مشمولة بالكبريت.

أقبية خفرتها يقظة الحيوان، مخلوقات مشحوذة المخيلة،

تطلق أخلاطها في رؤوس الطرائد القادمة من الأصقاع.

٣٠

كأنه يسمع، كأنه يرى،

كان الجنس يتلاطم ويتبركن. والنساء وراء الأكمات يرقبن شهيق التل شاهدا لهن.

يسحلن مكامنهن الخفية بالكمأ ونتوءات الحجر.

٣١

منذور لغفلة الوحش وكسل الأساطير.

تسمع الوصايا يلهج بها الأسلاف، وترى كيف اهتبل الأحفاد تلك الغفلة وذلك الكسل، وتكاسروا على مداخل البحر.

٣٢

ألم تكن الشرفات مكتظة بكم وقت كانت جهنم لا تكف عن الدفع بمبعوثيها لشتى المهمات :

تارة لكي نساوم على ماء في النهر أو ماء في القدح،

وتارة لكي نمدح الخازوق ونتضرع للضريح.

٣٣

هل أنت هكذا دوما في الملمات،

تحسن اللهو وتتبادل المرايا مع مريديك حتى الانتشاء؟

إذن، ما الذي أبقيت للنادل أيها التل الثمل ؟

لا يحلو لك التهتك إلا ساعة يتهدج الجسد المرضوض

تحت الغزو.

ألم أقل إن هناك من يستحق، أكثر مني، الوقوف أمام امتحان الفلك ومشارط النطاسين.

(٢٥٥/١)

فلم كل هذا الهياج الفاجر يتصاعد مثل نحيب المرأة المشبوقة، في حين يصطرع الغزاة وحرس التل في ضراوة من يتلو صلاة القتلى.

٣٤

يا زهرة الناس،

كلما وضعت يدي عليك غاصت كأنها في ريشة السديم،

لا تعرف البوصلة جهاتك و لا يطالك الماء،

جرحك جهة تحج إليها الجيوش و تتدفق فيها الأنهار،

و يصاب بالفقد كل باسل يتوهم النصر،

أو يتوسم الهزيمة.

٣٥

من أين لك كل هذا التماهي و هذه التحولات،

تذهبين إلى ناس العرس،

فيصابون بالوجل.

٣٦

لك النهر و شكله، الريح و قميصها الأخير،

أخرج من النوم و اخرج عليه،

تصادف طرقا مسقوفة بالرعب، فاحرسها بزعفران المرايا، تطلع تاجات الأعالي مكنوزة بالغيم و الفضيحة المؤجلة،

ففي الحب شئ من الجنة.

٣٧

ليس لك أن تنجو من وهدة الخاتمة

فليس ثمة نهاية لنص.

٣٨

لنا دلالة الحزن، و الدم درج لمراراتنا،

لا النيران تغسل القميص ،

لا الذئاب تألف الجب،

لا البحر يسعف السفن، و لسنا للنسيان.

٣٩

أطفال يرفعون أسمالهم في طليعة أصواتنا.

يقتحمون الطريق الملكية، فنسمع دبيب الوحش في ز فيرنا. فيما نرقب صافنات عوجتها الانتظارات .

٤٠

الجسد / حديد طري تستفرد به دماثة الغابة،

الجسد / حنين يأخذ شكل الحروف،

الجسد / صمت يتلاشى في زئبق الكلام،

الجسد / حالة الذهب في مديح النيران،

الجسد / حيلة الطين لئلا ينجو من الماء،

الجسد / ذبيحة الجسد.

٤١

بلادك أيها المجنون،

ساحة حربك الأخرى،

خطيئتك الجميلة،

فانتخب أعداءك الفرسان

قاتل و انتظر و اهدأ،

فهذي وردة للكأس سوف تقول للأطفال

عن جسد تماثل و اصطفى موتا

و أبكى غفلة النيران.

٤٢

هنيئا للذي يلهو به يأس

و يحرسه رماد غادر

و يقول للموتى : صباح الليل.

يهذي،

ساعة الهذيان تفضح موت موتانا

و تمنح كل مرآة خيانتها.

صباح الليل للموتى..

إذا ماتوا.

٤٣

ترون كما يرى الأعمى،

كما لا يخطئ الفقهاء في الفتوى،

كما تغفو نصال غير عابئة بموت النص.

٤٤

يخافني الناس لبشاعة الظاهر،

و أخاف الناس لبشاعة الباطن.

٤٥

أيها الغريب

هل في أصابعك شهوة الباب الموصد ؟

هذا نهارك المشحون بالعمل و المكتشفات.
أيها الغريب
ها أنت الواحد القليل
تتكاثر كلما دلفت في رواق يأخذك إلى بهو الجسد،
حيث الذخائر يخبئها لك شخص
لا تعرفه لا يعرفك،
و بينكما ألف عرس و ألف جرس،
و عضلة مفتولة،
حريتك الأخيرة في النهار الأخير .

٤٦

تدفقوا من صخرة تشتعل، لتراكم الأرض بقفطاناتكم القرمزية وتلمس أطرافكم، تحزمون المدن بشكيمة الحجر، تقودون الشجر والدواجن والفراشات والنحل والمناديل مبللة بالحزن، تحرسون الظلال الهاربة والأحلام المذعورة في نوم الأطفال تقودون ساحرات الوقت بقمصان هلهلتها وحش
غزاة أليفون لأوهامنا، نمشي في خديعة سافرة جرجر الضباع
أجسادنا نحو الجب في وحشة الصحراء وسفن التيه،
من سيسعف صخرة النار.
قفطاناتكم القرمزية، رايات الوقت، تنقذون الماء من السكينة، وتكرعون نبيذ الهجوم لتفزع المدن المستسلمة بنواقيس أفراسكم الرشيقة، مدن تجرعت عارها هزيمة هزيمة.
تذهب عن القتال متدرعة بالتعاويذ ونصوص السقيفة،
مذعنة لرغبة الموت..
كأنها تموت.

٤٧

تصد عنا الهوام منسولة من الكبح تتراكم مثل تمائم الوهم، نظنها الأوسمة، فإذا هي وشم أعضائنا الذاهلة.
سقيفة تتفاقم حول الأرض بعرس باذخ، نصدق سرادق الفضيحة منصوبة فوق الضحايا.
تنهض كل ليل من الكفن والمراقد الأبدية، تقض شراشف أحلامنا واستسلام رؤانا جديرون ببشارة الشخص وحنين القرمز وشبق الكائنات.
تخرجون على خريطة الأرض، تخبطون مدنا أسلمت قيادها لأكثر الطغاة أناقة وتيها ومباهاة.
تصيرون بريد الفزع لأكثر الشعوب اطمئنانا لسجنها.

٤٨

تسألنا الأرض عن عرس وعدنا به، فنتلعثم ونختلج.

(٢٥٦/١)

أفواهنا مملوءة بالتراب، لا نعرف هل كنا نقبل الأرض كي تصفح عن سهونا وغفلة قلوبنا،أم كنا نكبت صرخات الذعر لفرط الحبسة.

ذهبنا إلى الساحة بوهم الأعداء، لنجد الأحباء في انتظارنا بالنصال المسنونة، لنسقط معا في احتضار طويل.

كنا ذريعتكم لارتداء أكثر القفطانات خجلا، نحن أحبابكم الخاطئون، نسمع نشيجكم ينبعث في صخرة مشتعلة،

مثل حمم تصعدون من الأقاصي وتقذفون بقناديلكم نيازك تبغت الغافل والنائم والمأخوذ والشريد والقاطن والمسافر. تبغت العبيد وهم يرفلون في حرياتهم المكبوتة.

صمت يخلع الأكباد من نواحها، ويفتن الأرض بأزهار القرمز الباهرة، صمت ينهر وهدة المهد.

٤٩

ليل..

كما لو أنه الليل كله.

٥٠

كان عليه أن يؤثث دروبه بأشباح تتميز برهافة الريح،

حوذي يغتاظ لضراوة الغبار المثار حول مواقع خيله.

ما كان له أن يغفل عن رعشة الغريب. غريب سهر الليل كله يملأ الأفق أحلاما ومناديل.

بينه و بين الطريق بوصلة ثملة،

و أسرى مجللون بالبياض.

٥١

يا حوذينا الجميل،

إرفق بنا وصدقنا و لا تذهب عنا أكثر مما فعلت.

يا حوذينا الأرعن الجميل،

ليس ثمة سفيرة في انتظار خيولك غير هذه القلوب المرتعشة، تأكل منها الغربة و وحشة الطريق.
يا حوذينا ذو الاسم الباهر،
إرخ لخيولك قليلا، واصغ لزفيرنا المكتوم،
واغفر لنا كل ذلك الحب.

٥٢

تقف النساء في الساحل، غارسات أطرافهن في الرمل، يرقبن معادن تطفو عارية، غير عابئة بنسلها المهدور في الرمل. معادن ارتعشت منها الأوداج والفرائص في دكنة الليل،
دافقة ماءها، ليطلع النسل مثل السنابل.
نساء مأخوذات بالبحر وهو يأخذ الرجال.

٥٣

واحدا واحدا
كل هذي الوجوه الصغيرة أعرفها،
واحدا واحدا
و الطيور الحبيسة مشحونة بالمرايا و موعودة بالصور،
تأمل،
ستلمس غبطة أغصانها وهي تحنو على النهر مكتظة بالشجن، تأمل،
لأكتافها خصلة سوف تبني عليها العناصر أحلامها،
و إن سال منها الدم المستثار،
تأمل،
ستلمح فيها احتمالا و مستقبلا للنهار،
واحدا واحدا
كلما هيأ القتل و القيد أسطورة،
فز في شمعدان الطفولة وقت الصلاة.
انتظر أيها الفارس الرخو،
هذي الوجوه الجميلة تعرفها
فانتظر.

٥٤

يشهد الفضاء الشاسع لحظة امتثال،

تفسح للهيكل الهائل حدودا بعيدة، لكي يخرج من هيأة
و يدخل في هيأة،
لترى الأعالي كيف يصير اللحم والعظم و الجلد والحراشف والريش حديدا مطاطا،
كأن الموقد يصهر الأشياء كما يحلو له.
فتتفلت نحو رحم لا يتمخض و لا يجهض و لا يلد،
يرتج لوقع جنازير المعدن الرديء،
مكتنزا ببشر لا يسعهم الوقت للكر،
يدفعهم المكان للفر.
٥٥
كل هذا الهزيع الأخير من الوقت يدعى جنوبا و مستقبلا،
كله الآن يمتد مثل التراتيل
من مات قبل الطقوس له جنة،
و من لم يمت لا يموت.
في مهب النهارات يكبو على التل،
هذا
هو
الطين
تحت
العذاب.
انتظر أيها الفارس الرخو،
هدهد لأبنائك المترفين بأشلائهم،
٥٦
علهم يصبرون قليلا على الموت.
قل لأحجارهم :
إن هذا الهزيع الأخير من الوقت،
هذي الجهات الكثيرة محصورة في هزيع من الموت،
لو يصبرون قليلا عليه
... قليلا عليه.

٥٧

كلما داعب الأصدقاء جراحي،

تماثلت للموت.

٥٨

طاردني حرس الخالق منذ الكتاب الأول، منذ أروقة المكتبات المعتمة، منذ الغرف الموصدة،منذ أكثر المخلوقات جمالا وجهامة ومهاجمة، منذ الكرسي والمائدة،منذ الماء في مكانه،

منذ فبراير الثلجي،

منذ " آب " الأخير،

منذ الاستجواب المؤجل، منذ بنات آوى، منذ الأصدقاء،

(٢٥٧/١)

منذ أقاصي امرأة في انتظارها، منذ باب المغامرة، منذ شهقة النهد والنمر ونعاس الآلهة، منذ شظايا القدم المذعورة، منذ النوم والموت والكوابيس، منذ القلب والقيامة، منذ شكل الكلام، منذ خدم العبيد، منذ الجنس في الخلايا، منذ الحديد والذهب، منذ غيظ الهذيان، منذ الوح

طاردني الخالق والمخلوق، حتى وصلت منهك العضل،

فائض الجزع، واضعا جسدي في شرفة الشنق، مكتشفا أنني لم أذهب طوال هذا الليل أبعد من حياة مليئة باللبونات.

٥٩

الخاسر..

لا يخسر شيئا .

٦٠

ها أنت، مبذول لعبور الصواري، والقبر حصنك الأخير.

لست إلا فزاعة المدينة، ترى في الرمل المذعور جيوشا

تقودها نحو البحر. لتفتح الساحة أمام تجار يتماثلون

و بحارة ينسون حرية الأعماق،

فيصابون بخناق الماء.

مثلك لا يقف هكذا مذهولا مفتوح الجراح، شرفاته مباحة للغربان و أقداحه مسكونة بعناكب الكهوف.
مثلك يصلب في الصارية.

٦١

ذاهب لترجمة الليل.

٦٢

ذاهب في وطأة الجب و عذاب القميص و جنة الذئب،
ما كان لك أن تبذل جسدك لمهب الحب الصارم،
مثلما يضع الفارس شغافه في شفرة السيف..
ويحلم بالنجاة.

٦٣

كنت القدم العارية كنت شظية القلب الضاري كنت مسمار الباب مارقا زهرة الصدر كنت أسئلة الكهرباء
كنت نحيب الأبجدية كنت ميراث الكتب كنت شظف الخبز في العائلة كنت الحديد فاضح الليل كنت
عاج العفة تقية التجديف كنت الشهوة الخفيفة كنت التميمة وصمت الناس كنت الدمث كنت

٦٤

آن لكم أن تصعدوا بأبصاركم
أكثر فأكثر،
سهوب
أطلع منها في قطيع من الوعول
معلنا أنها انتقاماتي.

٦٥

حوله عشرون غولا يتطاير من أطرافهم شرر عظيم
وبين أكتافهم تتهدل أسمال مضفورة
لتبدو رؤوسهم في أفاع مسدولة.
يفرك عينيه ويكرع كأسه الأخيرة
كأنها الأولى
فيكبو على وجهه في رغام رطب ينضح بسائل لزج
جسده يتعفر وينتفض ويشهق
ويضطرب في قهقهة العشرين غولا

تحيط به...

يهم أن... يتذكر...

يتذكر ... و ينسى.

٦٦

في نزهة الضباع

ليل يتعثر بقفطانه المتخبخب ويكبو عند المنعطفات.

سمعت المرأة صرخة ولدها الغريب

كأنها تلده الآن

رأته، في ما ترى الثاكل،

أعضاؤه تمر تحت آلة ضارية شلوا شلوا

وهو يمزق قمطه بصريخ يفزع البهو والأروقة.

تزيح خشب النافذة، حجر الطريق، عقابيل الغابة،

تزيح صخرة القبر

لنرى امرأة مصابة بالفقد

٦٧

أيها الموت..

يا حبيبي.

٦٨

أنا، الوحيد الواقف في هاوية، أكتشف الآن بأني سهرت العمر أنسجها لخطواتي نأمة نأمة، زاعما أنني القوي المقاوم القادر على المجابهات. أنا المخلوق الأضعف بلا يقين ولا حجة كابرت مثل جبل يجهش في حضرة الغيم. كائن يقف فضيحة في قلب الكاهن. شهوة تفتح النهاية وتأخذ ي

٦٩

أنا، قرين الوحشة، منتصف الهزيمة، قاع الوهم، جنس الندم، أسنان الأهتم، ولع البهيمة، طنافس الشيطان،جهامة العسس، هودج النوم، خسائر الليل، غنج الذبيحة،

أنا الجثة الذهبية محروسة بالهوام.

لدي من الحقد ما يكفي قطيعا من ذئاب الشهوة، ولكم أن تطلقوا دهشة الهجوم في أرجائي دون أن ينتابكم ضمير الآثم.

لكم حرية الأسلحة لكي تأخذ نصيبها مما يتبقى.

٧٠

أنا، الخارج من صبر الناس الملطخ بالخطيئة معلنا أنني رسول الكلام. لم يبق سوى نهاية تليق.

أنا الوحيد الواقف وحده على شفير شاحب، ذهبت إليه منذ ذبالة الخيط البالي، متوهما أنه أول الغزل في وشاح العزلة، وضعت روحي في المهب.

قيل إن المجرات سوف تتذكر أهدابي. لكم بهجة القتل،

وأنتم تضعون نصال سكاكينكم في قلبي تفرون اللحم وتطالون العظم، فتطفر فضة روحي في وجوهكم لصلافة الفتوى.

٧١

أنا، الذئب الذاهب في ليل الملجأ، خديع الخبرة، شاغل النيران، مشعل الفتن، متعهد الهشيم، جامح الدم، متجهم القلب، خدين الشياطين.

(٢٥٨/١)

ضبع يولغ دماء القتلى بأشفار مرتعشة شبقا وأنيابه تكزّ على عظم الجثة، كما يخلع نبي قميصه المهتوك.

جدير بكل ما تقدرون عليه من الفتك،

ولتكن حرياتكم راية الإنتقامات.

٧٢

أنا، هدف القناصين، طاشت روحي بين أياديكم، تعفون ولا يليق بكم. أنتم أعذار القتلى، خطاياكم أكثر من براءة الطفل. ليس لكم أن تبالغوا بيد ترتجف وهي في مقبض المعول المثلوم بصدأ عتيق كنبيذ فاض بي ولم يحتمل الصبر في نزيف يذبح الخلايا.

يوشك الليل أن يصير كفنا يرأف بالمتلعثم أمام الحب، المبتهج بنحيب المحتضرين، المتأرجف برهاب النصل من جهات جمة.

آن السفر

آن السفر،

ولا رجوع.

لم يعد في الفضاء هواء لكي تأخذ الجثة شهقة.

ولتكن منكن الوصيفات لهودج الليل.

ولتكن منكن شديدات البأس،
ليأتي الحداد من الأقاصي.
ولتكن منكن النائحات يدفعن،بفرح دفين، جثمانا يذهب.
٧٣
يعوي في السهوب :
سأذهب، لكي يعرفوا أنني جئت.
***

انتحاب
كنا نغني حول غربتنا الوحيدة
كالعذارى في انتحاب الليل.
كنا نترك النسيان يأخذنا على مهل
لئلا نفقد السلوى.. ونذكر..
أن عشاقا لنا كانوا هنا
واستأثروا بالفقد
سابونا على أوهامنا و تقلصوا عنا
و أهدونا إلى أسلافنا،
لو أنهم
لو أن عشاقا على ميزانهم مالوا قليلا
أو تمادوا في تغزلهم بعذراواتنا، أو بالغوا
لو أنهم جاءوا قبيل الماء،
أفشينا لهم أسرارنا،
كنا توضئنا لهم بالنرجس الناري
لو جاءت رسائلهم لنا كنا قرأنا سورة الرمان
سورنا بلادا بالتراتيل،
إنتخبنا بهجة أخرى،
وكنا زينة في الليل، كي لا تخطئ النيران
كي تغوي العذارى شهوة الأحلام
توقظ فتنة من نومها.

لو أنهم ماتوا قليلا قبلنا..
كنا تمهلنا قبيل الموت
أو كنا قتلنا بعضنا،
كنا مكثنا في خطايانا
و أجلنا مكاشفة العدو لعله يعفو
و يذبحنا برفق
علنا نخفي عن الجيران شهقتنا
نكابر،
ننتحي في ركن خارطة و ننسى هجرة
و نغض طرفا عن منافينا و ننكر جرحنا
كنا تشنجنا على أكبادنا
كنا كتمنا،
لم نكابد غبطة العشاق
لم نفتح كتابا فاتنا في الحب
أو كنا قنعنا بالخسارة كلها
لو أنهم ..... *
مديح اليأس
لم تكن أخطاؤنا أغلى من الأبناء
كابرنا لكي نخفي هوانا عن معذبنا
مدحنا يأسنا، متنا
وسمينا اختلاج الروح تفسيرا،
تقمصنا الهواء.
لم تكن أخطاؤنا أغلى
تماهينا، شحذنا نعشنا،
وسمينا هوانا كاسر النسيان
أسرفنا و أرخينا مراثينا
لئلا يعرف القتلى طريق الموت
...لئلا تشفق الرؤيا على أخطائنا.

لم ينتخبنا سيد، لا نغفر الأسماء،
لم نحضر دروس النحو،
لم نعرف مكانا آمنا للحب. *
جمرة الفقدان
ماذا سيبقى عندما تنهال جمرتنا الخفية في هواء الليل
ماذا يختفي فينا
وهذا ماؤنا الدموي يستعصي
وطير الروح ينتظر احتمالا واحدا للموت.
***
هل نمشي على ليل الحرير لجنة تهوي
ونمدح بالمراثي،
ربما ينهار أسرانا على تذكارهم و نؤجل الأسلاف،
هل نمنا طويلا كي نجرب موتنا
فينالنا، ... ويؤلف الأشياء ثانية.
فماذا ينتهي فينا ويبدأ
عندما تبقى بقايانا على باب المساء
وتصطفينا شهوة المكبوت
أو ماذا سنقرأ في المرايا
هل نؤثث سورة الفتوى بتفسير يكافؤنا على الأخطاء.
لو كنا عرفنا جمرة الفقدان
(وهي علامة الشكوى)
ستمدح موتنا.. متنا
لئلا ننشي شغفا
فنشهق في اندلا ع الحب
يذبحنا ويلهو في شظايانا.
***
هنا وهم سينقذنا من الأحلام ،
نحن شهوة الفردوس

نهذي في جحيم غير مكتمل
لكي نسهو عن المكبوت و الرغبوت.
لو فيروز توقظ ماءنا ...
... كنا توضئنا لئلا ننتهي
يا منتهانا
هل سرى ترياقنا فينا
فأدركنا مرارتنا و أوشكنا على ندم
فقدنا منحنى أحلامنا في الوهم
قلنا شعرنا كي يفضح المعنى
ويغفر أجمل الأخطاء.
ولو قلب لنا أغفى على كراسة الأسماء،
لم تكمل أغانينا

(٢٥٩/١)

بكينا حسرة وتماهت الذكرى مع النسيان،
أو كنا مزجنا ليل قتلانا بماء النوم
لم نهمل قصائدنا على ماض لنا
متنا قليلا و انتهينا في البداية
لم نؤجل سرنا
كنا انتحرنا قبل قتلانا
و أخطأنا كما نهوى
فلا ماء سيرثينا و لا نار ستمدحنا.
***
جئ لنا واذهب إلينا
ذلك الباب الموارب
غير مكترث بوحشتنا الغريبة

وهي تهتف في النوافذ و اصطخاب الروح.
يا الباب الموارب غير مكترث
تواضع برهة و ارأف و صدقنا قليلا،
أيها الباب الموارب غير مكترث بنا
اغفر لنا و اسأل وصادقنا قليلا.
هل تمادينا وبالغنا بحبك كل هذا الليل
كي يأتي عليك الوقت تنسانا
و تبقى موصدا .
نغفو على أشلائنا،
نحن الذين انتابنا ماء العناق
وساعة الرؤيا
و أنت موارب،
قمصاننا مثقوبة و يداك في وحشية النسيان تمحونا.
لماذا وحدنا قمصاننا مثقوبة بالقلب
هل نهفو إليك و أنت في غيبوبة الرؤيا
ترانا دون أن تحنو علي ما ينتهي فينا.
أيها الباب الموارب
أيها المرصود و العشاق ينتظرون في بهو المسافة
قل لنا واغضب علينا
و امتحن و اعصف بنا واشفق علينا
إنما لا تعتذر عنا أمام الناس
يا باب النجاة و منتهى أسرارنا
افتح لنا و انظر
و لا تغفل و لا تقسو علينا
أيها الباب الموارب..
جئ لنا.. و اذهب إلينا.*

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> المخالب

المخالب

رقم القصيدة : ٦٤٢٨

نوع القصيدة : عامي

للجمال الآسر .. الغالب ... مخالب ..

له جروح .. وله على قلبي .. مطالب ..

والرضا .. كايد ..

و زود الغيض .. كايد ..

عوايد .. للجمال اتلاف حالي ..

والأكيد .. انه سبايب ..

استزيد الشوف ..

وقلبي منك يالمجهول .. ذايب ..

كن آخر ما براعي ..انت ..

واول ما كتب حبري .. يراعي ..عنك ..

واجمعوا كل الحبايب .. فيك ..

ياعمري وحلالي ..

وعوايد للجمال.. اتلاف حالي ..

كايد ..

هالجمال .. لغيرك انت ..

زينك لغيرك .. طرايد ..

اغرس الناب .. الصوايد ..

في الحشا .. وتسيل روحي ...

فيك يالجاني .. غرايب ..

من قصيد .. ما كتب لحد سواك

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> الماضي الحاضر

الماضي الحاضر

رقم القصيدة : ٦٤٢٩

نوع القصيدة : عامي

صوتٍ شبيه الريح .. مشقّقٍ بأعواد شيح

مرتّق بالدم .. معتّق بالهم زافر

صوتٍ مثل خضر العروق اللي على ظهر الكفوف المبطيه نافر

صوتٍ ذبيح .. يصرخ يصيح .. إبلك خذوه القوم

بين الفزع والنوم ..

أسرجت مهري ألف ..

وسلّيت سيفي ألف ..

وظهرت تحت الشلف ..

ماكان في الشارع غير الرصيف والفجر ..

وبواب جيراني من هالمدى راجع ..

يحمل رغيفٍ حار .. زاد لثلاث صغار..

للمدرسه صحيوا ولبسوا مرايلهم ..

سنين سنين .. هالصوت الجارح الزاجر..

يصيح بي وينك.. قطفت بساتينك ..

وابلك خذته القوم.. خذته القوم هالابل..

أفّز وفي أنفي ..عجاجة الغاره ..

وأصحى وفي كفي ساعه ونظاره ..

مالي إبل أرجوك مالي نخيل .. لانصل ولا حافر..

تعبت من صوت العروق المبطيه.. ومن صمتي الفاجر..

وأنا أخر الفرّيس ظنك ..

أنا أخر الفرّيس ..

حسبك ياحادي العيس ..

هذا الزمن عاري ..لاردن ولا جوخه ..

يصهل مهر راكان ..

وينادي ابن مهيد ..

يوقف شعر هالبيد ..

هذا الزمن أصمخ .. مايسمع شيوخه..

شد الرحال .. سافر ..

دوّر ياحادي العيس .. روض وزهر ماديس

ولذنوبنا.. لذنوبنا غافر

وداع يا خضر العروق اللي على ظهر الكفوف المبطيه

يالماضي الحاضر ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> من الحزن الى الصديق الضجر

من الحزن الى الصديق الضجر

رقم القصيدة : ٦٤٣٠

نوع القصيدة : عامي

بين الحنايا ٠٠ ذيب ٠٠

مكسوره انيابه ٠٠

(٢٦٠/١)

شقق عواه القلب ٠٠

تحت الجفن شوكه ٠٠ تسهرني كتابه ٠٠

وهذا الزمان الصعب ٠٠

لو غاب ٠٠ في غيابه ٠٠٠

قمر الحزن بيغيب ٠٠

بيني وبين الآه ٠٠

اني اطلق ضلوعي ٠٠

تركض في هاالشارع ٠٠

بيني وبين الدمع ٠٠

اني أسأل خضوعي ٠٠

ليه الشجر فارع ..
بيني وبين الناس ..
آكل الم جوعي ..
وما بيعهم إحساس ..
يبكي ورى الألواح ..
ناي للحزن مجروح ..
يا اللي نبي فراقه ..
ويا اللي تبينا نروح ..
ليه تقفل الابوب ..
حنا سكنا دروب ..
وما للألم سارق ..
ونعاتب الاحباب ..
وما بينهم محبوب ..
نلقاه .. ونفارق ..
اصبر معي .. لاباس ..
روزنامه في صدري ..
ويمضي العمر انفاس ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> وادعيني
وادعيني
رقم القصيدة : ٦٤٣١
نوع القصيدة : عامي

وادعيني .. لا تردين الملامة
وادعيني .. لاتخافين الندامة
وادعيني يا حبيبة .. وسامحيني ياغريبة
ان جرحتك في اللي فات .. ذا ترى طبع الحياة
يا عسى اللقيا قريبة

لا تضنين الوداع .. بيننا هذي الدقيقة
من زمان الحب ضاع .. وما درينا بالحقيقة
كلنا نطرد سراب.. حظنا منه العذاب ..
وادعيني يا حبيبه.. وسامحيني ياغريبة..
لوجرحتك في اللي فات .. ذا ترى طبع الحياة..
يا عسى اللقيا قريبة
وادعيني بابتسامه .. نورها ينفي الشجون
واتركيني بالسلامة .. .يا عسى دربك حنون
واوعديني لو نسيتي .. قصة الماضي اللي راح
زي ما تنسي الامانه .. حاولي تنسي الجراح
وادعيني يا حبيبة.. وسامحيني ياغريبة..
ان جرحتك في اللي فات.. ذا ترى طبع الحياة
يا عسى اللقيا قريبة

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> ياكريم
ياكريم
رقم القصيدة : ٦٤٣٢
نوع القصيدة : عامي

يا كريم .. يا كريم ..
نوض برق .. وريح ديم ..
وفي الحشا .. رمل قديم ؟؟
لا ح برق في الظلام .. شقق الظلما سناه ..
يا هلا بغيث الغمام .. وياهلا بعشب الحياة..
لا ح برق في العتيم ..
سدرة الوادي العتيق .. وسط صدري اغصونها ..
عندها وعد وطريق .. وحالف ماخونها ..
لا ح برق في العتيم..

لاح برق في الدجا .. نقض جروح التراب ..
نزرع الأرض برجا..جود خلاق السحاب ..
لاح برق في العتيم..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> النسيان
النسيان
رقم القصيدة : ٦٤٣٣
نوع القصيدة : عامي

تذكر النسيان ... لاعاد تنساه
ياقلب ... وانسي القلب لعل يشفا
يدرى الحبيب ... انه حبيبٍ وابجفاه
ماهو خراب الكون ... لاقفيت واقفا
كان الخطا منى ... فقلبي خطاياه
هو علمه ... وشلون ... يهجر ويجفا
تعب المسافر ... وابعد الموج مرساه
صار المدى له يم ... والشمس مرفا
ومل الهوى نوحه ... وبوحه ... ونجواه
ماعاد لى صبر على الجراح ... تكفا
الى متى ...صدري بيحترق حناياه
كنك على صالي ...عظامي بتدفا
والى متى ... جفنى بيسقيك من ماه
كن الليالي لاصفا الدمع تصفا
تذكر النسيان .... ياقلب وانساه
وانسي ... الجروح اللي مع الوقت تشفا

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> هيهات
هيهات

رقم القصيدة : ٦٤٣٤

نوع القصيدة : عامي

لادمعة في العين تكفي ولا آه

لا من نوى لك صاحبك بالقطيعه

الله على بعض المحبين ما اشقاه

يرجي زهر روضٍ تولى ربيعه

ولا من خذا له ساعة قال ابساه

بانسى هوى اللي باعني قبل ابيعه

وده يعسر القلب عن غي مشهاه

هيهات ياقلب الخطا لو تطيعه

الله يجازي الحب ماكبر خطاياه

شره على اصحاب النفوس الرفيعه

اهل الوفا واهل الشيم من سواياه

ضاقت بهم دنيا فججها وسيعه

والا الخبيث بمنسم الرجل ناطاه

يوم الغدر والخبث عنده طبيعه

يالله عسى لي خيرة عقب فرقاه

لوكان فرقا الخل مثل الفجيعه

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> لاتجرحيني

لاتجرحيني

رقم القصيدة : ٦٤٣٥

نوع القصيدة : عامي

لا تجرحيني .. جرحك العام ما طاب

داوي بحنانك ما مضى .. واجرحيني

ياللي حنانك نظرة بين الأهداب

ردي علي بعض العزا .. ناظريني

خافي على قلبٍ يحبك إلى ذاب

ذاب الهوى في خفقته .. والحنيني

لولاك ما زار القمر ليل الأحباب

ولا لوحت شمس المحبه جبيني

ولولاك .. ما يلفي على الدّار غياب

ولا تبكي اللي فارق الدار عيني

في غيبتك كل الملا عندي اغراب

ما أحدٍ أبي قربه .. ولا أحدٍ يبيني

لا ياغلا كل القرابه والأصحاب

ضاع العدل في الناس لو تظلميني

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> وعود وأعذار

وعود وأعذار

رقم القصيدة : ٦٤٣٦

نوع القصيدة : عامي

عطني فهواك الصبر لاصرت قاسي

تبدي حنان وداخل القلب جبّار

لا صار قلبك خالي الحس ناسي

وتلعب على المشتاق بوعود واعذار

ولا صار فيك من الأمل كثر ياسي

وعندك يقين وتارك القلب محتار

لا من نسيت اولي نويت التناسي

اترك وراك لباكي العين تذكار
اشرب معاه الوهم لا جف كاسي
و لا ما حصل شوفك أضمك بالأفكار
يا حارمٍ عيني لذيذ النعاسي
ومعذبٍ روحي بجنّتك والنّار

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> نسيم الليل
نسيم الليل
رقم القصيدة : ٦٤٣٧
نوع القصيدة : عامي

هب النسيم بريح من مفرقه لاح
عطر.. وسنى من غزة الليل بادي
ما عاتبه موضى جبينه ولا شاح
أعطاه خده .. وانتشى بالبرادي
لا يا نسيم الليل قلب الخطا باح
والعين ملت جفنها من سهادى
يا ليتني مثلك خلي ومرتاح
ما أحد نشد عن غايتي .. عن مرادي
ولا طاب لي غصن من الغى مياح
أروي غليل القلب لا صار صادي
لا شك أنا بالحب كتبت لي جراح
شربي حزين الدمع .. والصبر زادي
لا جيت أبا أدله عن زماني الذي راح
قالت ليالي الشوق٠٠وين أنت غادي

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> المرايه
المرايه

رقم القصيدة : ٦٤٣٨

نوع القصيدة : عامي

المرايه قصيدة

انتي مشغوله بروحك

ما ملك عقلك وروحك

لا أنا.. ولا سوايا

اعطي ظهرك للمرايا .. وشوفي غيرك

اظهري من ليل كحلك ومن أساورك وحريرك

افتحي الشباك مره .. شوفي الناس والشوارع

وش كثر هالغربه مره .. للي وسط الزحمه ضايع

انتي مشغوله بروحك .. ما ملك عقلك وروحك

لا أنا.. ولا سوايا

كلنا عشاق لكن

كل واحد له حكايه ..

كلناعشاق لكن

كلنا نحبك.. نحبك

وأنتي جرحك في ساكن .. وأنا جرحي برا قلبك

أمشي لو نصف المسافة .. وقفي بينك وبيني

أكسري كل المرايا .. أنتي أجمل وسط عيني

يا للي مشغولة بروحك من خذا قلبك وروحك

هو أنا .. ولا سوايا

كلنا عشاق لكن

كل واحد له حكاية

كلنا عشاق لكن

كل واحد له حكاية

كلنا عشاق لكن

كل واحد له حكاية

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> نجمة الفضه

نجمة الفضه

رقم القصيدة : ٦٤٣٩

نوع القصيدة : عامي

أعرف الشارع اللي..

ف اوله دارك ...

واعرف ان القمر .. جارك ...

وعطرك ... هو حديث الريح ...

اعرف ان النجوم ... اتطيح ...

على دروب المدينة ...

إلى صرتي حزينة ...

متى يا نجمة الفضة ...

حجبت الليل عن نُورك ...

متى قلت السما مّلت ...

جحُودك ... نظرة غرورك ...

صحيح إني ... نسيت اليوم ...

نسيت اليوم ... لا أزورك ..

وأنا .. أنا عرف النجوم تطيح ...

على دروب المدينة ...

إلى صرتي حزينة ...

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> ناي

ناي

رقم القصيدة : ٦٤٤٠

نوع القصيدة : عامي

في الشارع .. عتمه ونور ..

زحمه .. واشارات المرور ..

تاقف على انفاس الطريق ..

مشيت أنا .. وهمي العتيق ..

وقبل التعب .. مايهدني..

سمعت صوتٍ شدني ..

ناي .. في صوتها ناي ..

غني وجرحني الشجن ..

دقات قلبي .. وقفن..

وخطاي

قالت وش الوقت ...

ناظرت ليل اعيونها ...

وصبح الجبين ..

ومرت ثواني صمت ...

وقلت الزمان .. انتى..

وكوني اللي تبين ...

من يومها ماعاد اناظر ساعتي ..

وش حاجتي .. أعد الزمان ..

وهى الزمان الجاي ...

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> ما ينقش العصفور

ما ينقش العصفور

رقم القصيدة : ٦٤٤١

نوع القصيدة : عامي

الصدق ..

ما ينقش العصفور .. في تمرة العذق ..

وما وشوش الدبور .. زهرة الرمان ..

والصدق .. ما زاعت أ رض جوفها بركان

وما يحفر الأظفر في جلدة المجدور

وش يخفي الإنسان .. الطيب .. المغرور

عضيت أنا اجساد الحروف الواضحه ..

يا اخت الطريق ..

عضيتها صدق الشفاة الناضحه

شهد وشري ..

وكان الحديث .. جرحٍ طري ..

مضمد بالياسمين

كان الحديث .. ما هو الحديث اللي تبين ..

وش اللي تبين الصدق.. ؟

وش الصدق ؟!غير الدفا والنور ..

وما يقتل الإنسان الطيب .. المغرور

لو قلت لك .. إني ضعيف ..

هشٍ كما ورق الخريف ..

أو قلت لك إني أخاف ..

أبكي .. واخفي عبرتي ..

واني لبست .. ثوبي .. عقالي وغترتي ..

با أجامل الليل .. والجفاف

بيعجبك .. هذا الصدق .. وهذا العفاف .. ؟!

بهديك أنا يا مهرتي .. سرجٍ حرير

وقلادة ذهب ..

وأبا أشتري سيفٍ رهيف ..

لو ما بقى عندي ثمن .. نصف الرغيف ..

اللي يسد الجوع ..

والجوع .. صدق ..

الجوع .. صدق .. وما سواه ..

يا اخت الطريق ..

كذب .. كذب .. كذب

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> المرايا

المرايا

رقم القصيدة : ٦٤٤٢

نوع القصيدة : عامي

المرايا.. وجهي اللي تمليت

آه يا وجه المرايا ..

انت انا .. والا سوايا ..

محدٍ خذا وجهي

لبسوني قناع ..

وانت .. لا تسال .. ولا ترتاع ..

كدر حصاهم صفحة الما ..

لا ياصلون القاع

أعرف أنا نفسي

بس ودي تقول .. من أنا

إلى متى صمتك يطول .. مين أنا

كلٍ يسميني بإسم .. ما هو اسمي ..

وانته تناظر .. تبتسم ..

آه .. يا وجه المرايا ..

لا انت أنا .. ولا إنته سوايا

هذا وجهي يالمراة .. ورده وصارت حصاة

قمت أقلبها بنظر .. وآه يا كثر الحصى

ذا حجر .. وذا حجر ..

وينك إنتي يالصور ..
ذكربوجهي اللي فات .. وجهي الباقي
اللي في أعماقي .. وجهٍ عرفته غير ..
آه .. يا وجه المرايا ..
إنتي أنا .. وأحدٍ سوايا ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> نبض الحب
نبض الحب
رقم القصيدة : ٦٤٤٣
نوع القصيدة : عامي

كل حبٍ .. تغير وانمحى
من حناياك يالقلب القديم
كود نبض على وضحى صحى
أول العمر يوم اني فطيم
لامني الشيب .. وابعدني السحى
لا ارتمى فوق هالصدر الرحيم
أعشق الوضح لاجلك والضحى
وضوح برق الوسامى في العتيم
اقبل الصبح والليل انتحى
ابشري بالفرج والله كريم

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> لا تعاتب
لا تعاتب
رقم القصيدة : ٦٤٤٤
نوع القصيدة : عامي

لا تعاتب .. ما اقدر أتحملك عتابك ..

قلبي ذايب .. وانت تشكي لي عذابك ..
بس لو تسأل عيوني .. راح تبين لك شجوني ..
لو أغير يوم حياتي .. عن هواكم ما تغير ..
إنت أغلى ذكرياتي .. انت غيرك ما اتخير ..
بس لو تسأل عيوني .. راح تبين لك شجوني ..
لا تعاتب .. لا تعاتب ..

(٢٦٣/١)

نور حياتي في رضاك .. والسعاده كلمه منك ..
شوف هنايا في هواك .. لما نلتوا بحسن ظنك ..
بس لو تسأل عيوني .. راح تبين لك شجوني ..
لا تعاتب لا تعاتب ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> ما قلت لي
ما قلت لي
رقم القصيدة : ٦٤٤٥
نوع القصيدة : عامي

ما قلتي لي انك تحب .. قلبك وعينك تحب
اخترتني بين الجميع .. واهديتني البسمة ربيع
لا ما دريت .. انك تحب ..
عذبتني بلا سبب .. وما قلت لي ..
البارحة ..
غمضت أنا عيوني .. على وجهك سريت
حبست في عروقي .. دفا صوتك .. سريت
درت الشوارع كلها ..

ف دنيا أبد .. ما ادلها ..

خليتني أسهر واضيع ..

اخترتني بين الجميع .. وأسقيتني البسمه ربيع

لا ما دريت إنك تحب ..

ضيعتني بلا سبب .. وما قلتي لي

ذنبي أنا.. وانتي ..السماح ..

ادري الجراح ذنبي ..

ياللي الهوى .. عنده مزاح ..

وصار الثمن قلبي ..

سألت يا صاحب ..

سألت عن .. وجه المسا الشاحب

سألت عن .. قمر الحنين.. وشمس الغضب

فقلبك.. وعينك تحب ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> يا صاحب

يا صاحب

رقم القصيدة : ٦٤٤٦

نوع القصيدة : عامي

آه يا صحب .. راحوا الأصحاب

والزمن غالب .. والأمل كذاب

والوفا .. آه يالوفا .. خانوا الأحباب ..

ما بقى صاحب ياصاحب .. يستحق اعتاب ..

تضحك دموعي .. للزمن والناس ..

وغدت ضلوعي .. في الرجا والياس

وانت لو تدري شـ اللي في صدري ..

قلت لي .. لا باس ..

ما بقى صاحب ياصاحب .. يستحق اعتاب ..

ضاعت أيامي .. أرجي اللي غاب
شابت أحلامي .. والزمن ما شاب
وش بقى قلي .. غير أنا وظلي
في أرضنا أغراب ..
ما بقى صاحب ياصاحب .. يستحق اعتاب ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> المسافر
المسافر
رقم القصيدة : ٦٤٤٧
نوع القصيدة : عامي

لا تلوح للمسافر ..
المسافر راح ..
ولا تنادي للمسافر
المسافر راح ..
يا ضياع أصواتنا .. في المدى والريح
القطار وفاتنا ..
والمسافر راح ..
يالله يا قلبي تعبنا من الوقوف ..
ما بقى بالليل نجمة ولا طيوف ..
ذبلت أنوار الشوارع .. وإنطفى ضيّ الحروف
يالله يا قلبي سرينا .. ضاقت الدنيا علينا
القطار وفاتنا ..
والمسافر راح ..
مادري باكر هالمدينة وشتكون ..
النهار والورد الأصفر والغصون ..
هذا وجهك يالمسافر لما كانت لي عيون ..
وينها عيوني حبيبي ..

سافرت مثلك حبيبي ..
القطار وفاتنا ..
والمسافر راح ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> ناعم يا ندى
ناعم يا ندى
رقم القصيدة : ٦٤٤٨
نوع القصيدة : عامي

ناعم يا ندى في ليل الربيع
يا عمر .. ابتدا وخايف يضيع
نعومة كلام بتمحي الألم ..
وبسمة سلام تخلي العدم ..
جناين محبه .. وخضرة مروج
ومركب ومويه .. ونسمه وموج
قابلتك في حلم واماني رقيقه
وضمك خيالي .. يا وهم الحقيقه
خذتنا الليالي .. في رحلة حنين
نسينا الليالي وعمر السنين ..
وعشنا ف محبه .. وخضرة مروج
ومركب ومويه ونسمه وموج
حبيبي .. أبكي أبضحك باذوب
وأذوب في حبي جميع القلوب
أحبك لآخر مدى في حياتي
أحبك في همسي .. وكلامي وسكاتي
أحبك محبه .. وخضرة مروج ..
ومركب ومويه .. ونسمه وموج ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> من عيوني

من عيوني

رقم القصيدة : ٦٤٤٩

نوع القصيدة : عامي

من عيوني .. يا حبيبي

من عيوني .. اطلب والبي لك

من عيوني ..اتبسم انا اجيلك

واشعل في قناديلك ..اماني العمر

ونزرع شوق ..ونجني حب

من عيوني .. اطلب والبي لك

من عيوني ..

اجيب الليل اجيبه

(٢٦٤/١)

من عيوني ..

قبل ميعاده ..

من عيوني ..

انا والشوق وطيفك

نرسم ابعاده

بس انا جاوزت حدي في هواك

مدري حتى وش ابدي في رضاك

واشعل في قناديلك ..اماني العمر

ونزرع شوق ..ونجني حب

من عيوني .. اطلب والبي لك

لو بيدي ..

القى مفتاح السعاده..
كل لحظة ..
كنت حبيتك زيادة ..
بس انا جاوزت حدي في هواك
مدري حتى وش ابدي في رضاك
واشعل في قناديلك ..اماني العمر
ونزرع شوق ..ونجني حب
من عيوني .. اطلب والبي لك

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> وش كثر إنتي جميلة
وش كثر إنتي جميلة
رقم القصيدة : ٦٤٥٠
نوع القصيدة : عامي

بتعلم حروفك ..
عن الشعر كله ..
وادخل كفوفك ..
عن البرد كله ..
واشهر سيوفك ..
في وجه الوقت كله ..
(يالله ..وش كثر انتي جميلة..
وش كثر انا احب..)
واسند جروحي..
مثل جذع نخله..على هاالمدى..
واركض في صوتك..
وتحمل هبوبك رمالي..
سرابك..جبالي..
دروبك خيالي..

وتبقى جروحي٠٠
عطش الف نخله٠٠هجرها الندى٠٠
واتمنى مره وانتي معايا٠٠
اناظر ورايا٠٠واناظر بعد٠٠
وغير ابتسامك٠٠ماالمح احد٠٠٠
على هاالمدى٠٠٠

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> هلي الجدايل
هلي الجدايل
رقم القصيدة : ٦٤٥١
نوع القصيدة : عامي

هلي الجدايل.. ظلليني عن الشمس
و داري جبيني عن لهيب السمومي
لا تسالیني.. عن عذاب مضى امس
انا نصيتك هارب من همومي
ما تلمسين الجرح في مهجتي لمس
جرح الهوى ما يسترنه هدومي
يظهر على صمتي.. وينزف مع الهمس
وبدمعةٍ يفضح.. بقايا علومي
إن ما كفاك اني وهبتك هوى النفس
وسهد الليالي يوم انا انكرت نومي
خذي الرجا .. خلي ولو راحة الياس
لمي الجدايل عن لظى الشمس قومي

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> نجوى
نجوى
رقم القصيدة : ٦٤٥٢

نوع القصيدة : عامي

حنا ورود .. وليت ماانتم مصادير

بالهون .. يكفيني عن الرِي نجَوى

ما با الصدود اسلوم ربعٍ مخَاشير

وردٌ السَلام لعَابر الدرب تقوى

تبسُّمي .. ينبت بقلبي نواوير

عشب الفَياض ويابس العرق يروى

بَيني وبَينك ما تجوز المعاذير

عمرٍ يضيع .. ولجلك القاع تطوى

جرحٍ بكبدي والجدى فيه تصبير

كاني صبرت أيَام .. فأيّام مقوى

وكان الهوى اللي كَسّر القلب تكسير

علة خفى .. ما صَابكم منه عَدوى

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> موت وميلاد

موت وميلاد

رقم القصيدة : ٦٤٥٣

نوع القصيدة : عامي

ف عيني تغيب الشمس .. وتشرق اف عيني

في ناظري للشمس .. موتٍ وميلاد

لليل في دمعي سنا .. نجمتين

وللصبح في جفني شفق هم وسهاد

كن السهر دربٍ عليه اب تجين

ولا ودي أقطع درب لاماك برقاد

ياللي جميع الناس بينك وبيني

وكل لحظة أنا نتظر منك ميعاد

عذري لياسي منك .. إنك تبيني
خنت الرجا.. وان صنت لي عهد ووداد
ولمصافحك ربي خلق لي يميني
أمدها لك وصل وأمدها بعاد
البسمتك ترخص غوالي سنيني
جرحي يهون ووجاير الشوق يزداد
أنسى عذاب العمر و ما أنسى حنيني
تبلى ليالي العمر وجروحك جداد

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> مني السلام
مني السلام
رقم القصيدة : ٦٤٥٤
نوع القصيدة : عامي

مني السَلام ..وكان لي منك فرقَا
جَمرة غضى حبك لجت داخل الجوف
عيني عليك من اشهَب الدمع شرقا
غيرك فلا حسّيت وغيرك فلا شوف
ما انته امحول كيف انا يمك أرقا
والحَيّ مثلي بتَالي العمر مكتوف
حَبل الصّبر مَشدود والكف عرقا
كيف اتقضت لاغدَت قيض وشعوف
واصيح لك مَا يسمَع المَوج غرقا
واصيح لك مَا يرجّع المَاضي حسوف

يومك لنا مَا أخاف بَردٍ وحَرقا
بَيت العَزا بعدك يبي جدر وسقوف
ويومَك لنَا لون السّمَا منك زَرقا
وللعشب نوارٍ وللمَاطر قنوف
كلٍ يروح ورحمَة الرّبّ تبقى
وكلٍ سِوَاك اليوم يَا شَيخ مخلوف

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> ما عاد لي صاحب
ما عاد لي صاحب
رقم القصيدة : ٦٤٥٥
نوع القصيدة : عامي

يا من نشدني علامك ناحلٍ شاحب
اخترت مثلك صديقٍ وأخلف اظنوني
البارحة واعذعب الضاحك الناحب
من الليالي وأهلها شابت عيوني
روحت من صاحبي ما عاد لي صاحب
وأعداي وافين ما قد يوم خانوني
هذا زمانٍ نصيبي منه وأنا أحب
لا من حفظت العهد ازعلت مضنوني

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> مداوي الجرح بجراح
مداوي الجرح بجراح
رقم القصيدة : ٦٤٥٦
نوع القصيدة : عامي

يا اللي جبين الصبح من مفرقك لاح
ليتك تركت الليل يملأ سمايه

كان الهنا ما جا حياتي .. ولا راح
ولا فقدت اليوم نورك هنايه
جرحتني يامداوي الجرح بجراح
وأنا أحسب إنك صادقٍ في دوايه
وكانك على جرح المحبين ترتاح
إرتح .. قطعت اليوم تالي رجايه
وابشر ترى روحي نست كل الأفراح
وتهدّمت تبكي عذابي معايه
جرحتني يا مالك الروح برماح
صدك .. عسى يرضيك مني شقايه

شعراء المغرب العربي >> محمد بنيس >> أنا لا أنا
أنا لا أنا
رقم القصيدة : ٦٤٥٧

أنا الأندلسيّ المقيم بين لذائذ الوصل
وحشرجات البين
أنا الظاهريّ
القرطبيّ
الهاجرُ لكلّ وزارةٍ وسلطان
أنا الذي ربّيت بين حجور النساء
بين أيديهنّ نشأت
وهنّ اللواتي علمنّني الشعر والخطّ والقرآن
ومن أسرارهنّ علمتُ ما لا يكاد يعلمه غيري
أنا الذي يقول: الموت أسهل من الفراق
هذه شريعتي
أن أبوح لأهل الصبابة
في بغداد وفاس

وقرطبة
والقيروان
في الزّهراء
وطنجة وأصفهان
والدّار البيضاء
أن أصاحب الدّمعة إلى وساوس حرقتها
أن أبارك وردة بين معشوق وعاشق
وأكتب لك
عن هذه البذرة التي تكفي
لكلّ من يكون
بين مسالك السّمع والبصر
في حضرة
الجنون

شعراء المغرب العربي >> محمد بنيس >> الحبّ نهرُ الأبد
الحبّ نهرُ الأبد
رقم القصيدة : ٦٤٥٨

لا شيء غير جداول
تتواصل
في عرائها
هذا هو الحب
أنا الذي يقول
المثلُ إلى مثله يسكُنُ
أنا الذي يقول
أجزاء النّفوس تتجانس
وفي الأنداد
التّوافق

أنا الذي يقول جرّبت

وشاهدت

خُذ بما علمت عنهنّ وعنّي

هو الحب مزّاج النّفوس المتشابهة

سرّ الطّوق فيك

سرّ التبدّد

فيك

يا هذه النّفس

ذات العوالم الخفيفةْ

أنا الذي يقول

ما تمكّن من النّفس لن يفنى إلاّ بالموت

وأنت

طيري عالياً

وطيري

في فضاء الوشم

تقصّدي

نداء الماء

أنت

بشهوةٍ طوّقتك أيتها الحمامة

وأنت هكذا أيّتها النفس

غمامةٌ تدفعها غمامةْ

شعراء المغرب العربي >> محمد بنيس >> جسد من ؟

جسد من ؟

رقم القصيدة : ٦٤٥٩

منّي اقترب أيّها الجسد بغير احتراس

جسدك ملكُ شهقتك

في أقصى لذائذ
الحبّ
من جسدك اقترب أيّها الجسد
وانظُر إلى أعضائك
تنحلّ
وتذوب
صرختك بدايتك أيّها الجسد
لها الأغصان
والأقواس
لها الضّحكات تنشأ
من حناجر الأبد
لا تخش تبدّد أيّها الجسد
وعاريّاً تقدّم إلى عيني
عاريّاً ومحرقاً
وفي الزوابع انحفر
بشهوة الأخاديد
وانتصر عليّ وعليك
ليفرح اللّسان
بذوبه
بين شقوق غيمة
لهيبها اتّقد
كُن لي أيّها الجسد
مسكن ماء
وسُنبلةً
لبُطلان ما يهدّدني المساء
موتاً
وفناءْ

وجهٌ يسعى

رقم القصيدة : ٦٤٦٠

وإنّي لأخبرُك عنّي
ألفتُ في صباي ألفة المحبّة
جاريةً نشأت في دارنا
كانت غاية في حسن الوجه
والعقل والعفاف
كانت قليلة الكلام
دائمة القطوب
تزدانُ في المنع والبُخل
وكان للعود بين أصابعها
عطرٌ
وظلالٌ
وعريٌ خفيّ
سعيتُ وسعيتُ
أن تجيبني بكلمةً لي وحدي
وسعيت
ثمّ التفت النّساء في مقصورةٍ
في دارنا مشرفة على بُستان
يشرف على بيوت قرطبة
في فاس كانت المقصورة مفتّحة الأبواب
كنتُ أدافع عن والنّساء كُنّ من الشّراجيب

العتمات المؤدّية ينظُرّن
إلى قوّة أن أراك كُنتُ أنا بينهنّ
كُنتُ أذكُرُ أنّي كنتُ أقصدُ الباب الذي
أوزّع الصّباح هي فيه اقتراباً منها
والصّباح بمجرّد أن تراني في جوارها
والبردُ وحده تترك ذلك الباب وتقصد غيرهُ
يُذكّرني بأصابعي في لُطف
وأتعمّد القصد ثانية إلى الباب
الذي صارت إليه فتخفّ إلى
غيره
وأنا من باب إلى باب
وعندما أمرتها سيّدتها أخذت
العودَ وغنّت لنا معاً
أو لي وحدي
إنّي طربت إلى شمس إذا غربت
كانت مغاربها جوف المقاصير
ليست من الإنس إلاّ في مناسبة
ولا من الجنّ إلاّ في التّصاوير
فالوجه جوهرة والجسم عبهرة
والرّيح عنبرةٌ والكلّ من نور
لم يكن المضراب يقعُ إلاّ على
أنفاسي
ثم شغلتني النّكبات في عهد
هشام
وكان الاعتقال
وكانت الفتنة
وأنا من باب إلى باب
حتّى كانت جنازة بعض أهلنا

فرأيت عشيقتي
وارتفع الصّراخُ كان صراخي
وما كنت نسيتُ
اتّقدت أعضائي
نارٌ
تهجّج نارها
ولوعةٌ
تنادي على اللّوعة

شعراء المغرب العربي >> محمد بنيس >> هيّأتُ
هيّأتُ
رقم القصيدة : ٦٤٦١

لك هيّأت ليلةً بحنّائها
هيّأت شُرفةً تقرّبني
من رياحين فاس
وقُلتُ لوشمةٍ
ترقرقي
نديّة فوق هبوب شوقها
لك هيّأت وردةً
هيّأتُ موجها
ونُثارها
وقلت لنعومة تشهق بيننا
هي لك
شعلةٌ أخرى لشفتيك
لك هيّأت مسكاً وعنبراً ولُبان
مزجتُ ملمساً
بملمس

وقُلت للشّفق
أخ النّبيذ أنت أخي
طر بي إلى حيث يمحو المعاني عشق الأبد

شعراء المغرب العربي >> محمد بنيس >> الحب مكان يطير
الحب مكان يطير
رقم القصيدة : ٦٤٦٢

وطئت بساط الخلفاء
وشاهدت
محاضر الملوك
فما رأيت
هيبةً
تعدل هيبةَ محبّ لمحبوبه
وما رأيت
فرحاً شبيهاً بمرجانك
يا صديقي المُحب
فراشةٌ
تحدّرت إليك من سكينة المحبوب
وفي الأوقات كُلها
فراشة الصّفاء
رأيت
فرحاً شبيهاً بمرجانك
يا صديقي المُحب
فراشةٌ
تحدّرت إليك من سكينة المحبوب
وفي الأوقات كُلها
فراشة الصّفاء

حضرت مقامات المعتذرين
بين أيدي السلاطين
مواقف المتّهمين
بعظيم الذّنوب
ما
رأيت
أذلّ من محبوب واقفٍ
بين يدي محبوبه
الغضبان
لا سُخط بعدك
لا جفاء
لا شفيق في طاعة الحتف
لا رفيق في البلاء
وأنا اختبرتهُما معاً
وفي الثّانية أكونُ أليَنَ من القُطن
أكون
أذلّ
من الرّداء

شعراء المغرب العربي >> محمد بنيس >> وجهٌ يتجلى
وجهٌ يتجلى
رقم القصيدة : ٦٤٦٣

كان أبو عامر حسن الوجه كامل الصّورة
كانت الشوارع تخلو من العابرين
يتعمّدون الحضور إلى باب داره
في الشارع الآخذ من النّهر
الصّغير على باب دارنا

في الجانب الشّرقي بقرطبة
إلى الدرب
المتّصل بقصر الزّهراء
كانت دارُهُ ملاصقةً لَنا
وكانوا يحضرون
لا لشيء
إلاّ للنظر منه
أعرفكنّ واحدةً
واحدةً
يا ميّتات من محبّته
قتيلات من الوحدة

شعراء المغرب العربي >> محمد بنيس >> الحب آية !
الحب آية !
رقم القصيدة : ٦٤٦٤

بعينيك اخطف عينيها
وانفرد بهما
في لؤلؤة السكينة
بعينيك احرقي يديه
وانسكبي
قطرةً
فقطرةً على شفتيه
وبلّلي تخومه
بشهوةٍ
أمينهْ
عيناي لي لغةٌ وأبراج
طاعةٌ

إصغاء

حذر

تلذّذ

وحيراتُ طفلٍ أودعني حنينهْ

شعراء المغرب العربي >> محمد بنيس >> الحب سلطان

الحب سلطان

رقم القصيدة : ٦٤٦٥

في الحبّ تخضع وتشقى

في الحب تموتُ مرّات وترضى

في الحبّ تطيع

في الحبّ يبطل الممنوع

المرذول

المهجور

المحرّم

لا تخالف في الحبّ

ولا اختيار

الحبّ أمرٌ

فاتكٌ

فاستسلم لوقت الغزو

واسلُك

سبيلاً يهيئه ضياعك

وعنّي أخبرك أنّي أحببت في صباي جاريةً

لي شقراءَ فما استحسنت، منذُ ذلك الوقت

سوداء الشّعر، وعلى ذلك كان أبي.

شعراء المغرب العربي >> محمد بنيس >> الحب يحرق

الحب يحرق

رقم القصيدة : ٦٤٦٦

في باب العطّارين

رأى الرّمادي جاريةً تخلّل حبّها جميع أعضائه

تبعها حتّى رياض بني مروان

قالت: أنا حلوةُ

قال: إنّي أقنع بالنّظر

قالت: ذلك مباحٌ لك

ثم غابت

في الزحام

رأيت في السّراجين ابن حبُوسٍ

ينشدُ للرّمادي

أمّا أنا فبكيت من حُرق الهوى

وفراق من أهوى أأنت كذاك

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> يا سيد الناس

يا سيد الناس

رقم القصيدة : ٦٤٦٧

نوع القصيدة : عامي

الما ركد والجريد الغض .. ما هزّه

نسايمٍ والزمن لا جا ولا راحي

جمحت يا مهر حظي وأثر بك فزّه

ما طوّلت كلها غارة ومشواحي

لو كنت رمحٍ بكفّي كنت با هزّه
لاشك من هو عليه أهوش بسلاحي
ولو كنت بيرق عقيدٍ وين أبا رزّه
وأطول طويلٍ أشوفه .. هضبة جراحي
يا سيّد الناس .. شمسك مالها حزه
تعبت أماري بشمعي وضي مصباحي
من مس نورك جبينه يبشر بعزّه
ومن مر غيمك عتيمه بارقه لاحي
يا سيّد الناس .. كلٍ لابسٍ بزّه
صعبٍ نفرّق ما بين الخبل والصاحي
كم واحدٍ مر .. قال عيوني تخزّه
هو ما درى إني عمى عن قاصر أشباحي
أنا عيوني تتل النجم .. وتكزّه
عن حارك الفلك .. هذي عادة رماحي
وما ألوم حظي .. تعب من كثر ما دزّه
لو هو لغيري . .نساه الهم .. وإرتاحي

شعراء المغرب العربي >> محمد بنيس >> دعوة
دعوة
رقم القصيدة : ٦٤٦٨

حرر نفسك من نفسك
وأهجم
في ردهات الليل
على
ضوئك
وحل الطاعة
هدده

بعاصفة واسكن
قبة صمتك
ليلك أحواض الضوء
وغبطتك الآن
فراغ
ينشأ من غير روائح في
صدرك
أنفاسك ذائبة
ستعاشر شعلتها
تتسلل
من
ترعات
تائهة
حتى تتعاقد
فيّ
سدة موجك

شعراء المغرب العربي >> محمد بنيس >> حيرة
حيرة
رقم القصيدة : ٦٤٦٩

يا حارس غنبازك
هذا ليل
يتحدر من
أمواج مطفأة
أو
من شرفات
تسلم سهرتها

لنجوم

عارية بين

الغزلان

اذن

ما الذي تترصده

باصطفاء

الماء

وعند نبالة

حشرجة

تتقصى طينتها ...

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> الندم

الندم

رقم القصيدة : ٦٤٧٠

نوع القصيدة : عامي

خل الندم .. يا مضيع الود يسقيك

كاس الهوان .. وذل نفسٍ تمتك

وخل الهوى يملا بعذابه لياليك

مثلي .. وأنا ساهر جروحي بسبتك

شْف ما بقى لك من غلا كود طاريك

واتلى الذكر للي مضى من محبتك

انا الذي بجروح روحي اداويك

وبشفاي اجفف دمعةٍ فوق وجنتك

كان الدلال .. وزينك اليوم مطغيك

ترى الجفا كدّر على النفس لذتك

وكأنك قصدت تذلني في تماديك

روح المعزة عن ردى القصد ردتك

ياصاحبيي .. ما بعت ودّي وأبا أعطيك
غالي الوفا لو عاد ترجع مودتك

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> هداج
هداج
رقم القصيدة : ٦٤٧١
نوع القصيدة : عامي

مدري الزمان اللي زبد ثم عربد
ولعبت بك امواجه معاليق وحجاج
أوهو الحبيب الي نزح عنك وابعد
ولك حاجةٍ به وانت ما قلت محتاج

(٢٦٨/١)

أوهو الجسد لا بد يعرق ويبرد
دور لروحك لحظة الضعف مخراج
يا ضاربٍ في الصخر بذراعٍ اجرد
بين بياض العظم ما فاض هداج
ويا ضايعٍ في غابة الحبر الأسود
ضاع العمر ما جبت حرفين من عاج
اشعلت جمرٍ وأحرقك لين رمد
واليوم تبني حوله ضلوعك سياج
أرخ الستاير ما بقى كود مشهد
كهلٍ كفيف يشعل لغيره سراج

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> ما انكر العطر

ما انكر العطر

رقم القصيدة : ٦٤٧٢

نوع القصيدة : عامي

ماانكر العطر .. وحبيبتي

وماجحد النور .. وحبيبتي

وماخفي اشعور

إني احب الشمس ولفتاتها

إني اعشق الليل ونظراتها

ياناس انا معذور

في حبيبتي والشمس

وماانكر العطر

الغت مواعيد النهار .. شمس بدت مثل النهار

ريح المطر لون الخضار ..

حبيبتي أحلى البياض

وأحلى السمار

بالحيل مجبور .. ماأخفي شعور

إني احب الشمس ولفتاتها

إني اعشق الليل ونظراتها

ياناس أنا معذور

في حبيبتي والشمس

وماانكر العطر

خليني ف عيونك هوى .. همس الحنين

لا تغمض اعيونك علي .. ولا تكذبين

تشرقني الدمعه ف عيوني

تحرقني اللوعه ف ظنوني

ياحبي انا والله ماأخونك

وماانكر العطر وحبيبتي

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> نور الصبايا

نور الصبايا

رقم القصيدة : ٦٤٧٣

نوع القصيدة : عامي

عذب الشفايا .. معسل الريق ماذيق

نجل العيون .. معذب القلب بالشوق

نور الصبايا .. شوف رسمه تشافيق

متعب .. لعوب .. وظايم الضد برفوق

يبهج شبابه عثرته للعشاشيق

يضحك .. وأنا قلبي من الصد محروق

لا .. يا ذهب .. ومخبّيٍ بالصناديق

لا له ثمن يشرى .. ولا هوب مسروق

مثل الثريا نوف .. مالك تلاحيق

ومضوي شعاعك في سما كل مخلوق

ملكتني .. وأدمى هواك المعاليق

وأنا .. مليك بجرحه قول معتوق

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> هذا النهار

هذا النهار

رقم القصيدة : ٦٤٧٤

نوع القصيدة : عامي

هذا النهار.. ثياب شاش ..

ملح المشاش ..

حفنة طحين .. هذا النهار

حليب البكار العفر ..

أعناق المهار الصفر ..
تمر السنين .. وطين البيوت
ورث اللي لعيونك يموت ..
يا دار ..
هذا النهار ..
ركب الامام اللي ظهر ..
من أطراف الأرض ..
مغباش هجن الأربعين ..
ومض السنان اللي انكسر ..
ف بوباة المصمك ..
هذا النهار .. من خاصرة كنزان ..
من حايط الكوت ..
من قلعة .. ابـ نجران ..
ورث اللي لعيونك يموت ..
يا دار ..
الى حفرنا قبورنا ..
في جوف الأرض
الى لمسنا اجذورنا
الله يبارك ميلادنا .. واعيادنا
الى غدت اجسادنا ..
أقدام الأرض .. تاقف عزيزة بلادنا
ما دام النهار ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> وضحى
وضحى
رقم القصيدة : ٦٤٧٥
نوع القصيدة : عامي

وضحى لها من طامن الغيم طله
تسقي الكبود بلطفها مثل الازهار
وضحى خذت من حارق القيظ كله
مدري سحاب كفوفها مدري انهار
وضحى لها زين المخاليق كلّه
ايضا.. وفوق الزين حشمه ومقدا ر
وضحى الحمود لسيف الامجاد سله
حبلت بها صرخه وتعزى لبتار
أحبها ما يكفي ا لوصف كله
تبقى الحروف حروف وأشعاري أشعار

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> وعدتيني
وعدتيني
رقم القصيدة : ٦٤٧٦
نوع القصيدة : عامي

وعدتيني .. بنجم الضي .. بالقمرا ..
تركتيني لجرح الماضي .. للذكرى ..
وليتك ما وعدتيني ..
رسمتي لي الهوى بسمه .. بتشرق في ظلام الأمس ..
وقلتي لي مراكبنا .. بتوصل لو موانى الشمس ..
وانا من فرحتي باحلم .. واصدق حلم ايامي ..
خذاني الحب ما اعلم .. عن الدرب اللي قدامي ..

كفايه .. انك وعدتيني ..
وعدتيني حبيبة عمر .. تقاسمني الهنا والجرح ..
تركتيني لحيرة عمر .. خذت مني المنى والفرح ..
حبيبه ما ابي لأجلي .. ولا حتى قمر ليلك ..
فقدت ف غربتي إسمي .. وقلت أنسى أناديلك ..
نسيت إنك نسيتني ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> ناقش الحنا
ناقش الحنا
رقم القصيدة : ٦٤٧٧
نوع القصيدة : عامي

ناقش الحنا على الكف الحزين ..
ناثرٍ شعره على شمس الجبين
والعيون السود ذبح العاشقين
انا دخيل الله .. وانا الجريح والله
لا تناظرني بجفا لا .. لا
يا حسين الوصف .. وش ذنب القلوب ..
ما تعرف العطف يالقاسي اللعوب
علّ ماجا منك تكفير الذنوب
انا دخيل الله .. وانا الجريح والله
لا تناظرني بجفا لا .. لا
زاهيٍ بالورد .. خدك يافتون
والعطر دمي .. من رماح العيون
احترق قلبي مثل عود الدخون
انا دخيل الله .. وانا الجريح والله
لا تناظرني بجفا لا .. لا

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> المحبه أرض

المحبه أرض

رقم القصيدة : ٦٤٧٨

نوع القصيدة : عامي

المحبة أرض والفرقا أراضي

والزمن كله ترى لاغبت ماضي

والله إني ما أشوف إلا عيونك

إن رحلت اليوم أو طوّل مراضي

قالوا العذّال والعذّال مرضى

وش بلا حالك من الاشواق قاضي

قلت يهجرني حبيبي لين يرضى

علّموا الظالم ترى المظلوم راضي

جرّحوني في هواك وقلت أبشكي

ماهو من جرحي ولكن لـ إعتراضي

وش علي لو قطّعوا لاجلك عروقي

من رضى بالحب .. يرضيه التغاضي

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> الموعد الثاني

الموعد الثاني

رقم القصيدة : ٦٤٧٩

نوع القصيدة : عامي

خذاك .. الموعد الثاني ..

نويت ... تغيب .. وتنساني ..

مشت بك .. خطوتك لبعاد ..

وتركت .. لدمعتي ميعاد ..

مثل ذا الوقت تلقاني ..

وخذاك ..الموعد الثاني ..

أحبك .. كلها كلمه ..

ونظرة شوق خداعة ..

عطتني ..بالأمل دنيا ..

غريبه .. يومها بساعه ..

خذتني .. غصب عني لك ..

حسبت إني قمر ليلك ..

واثر شوفك تعداني ..

وخذاك ..الموعد الثاني ..

صديق الليل ..

لو تندم .. على جرح تركته لي ..

لا انسي قلبك المسكين ..

حبيب جرحك قبلي ..

ولكن سكتك تحتار ..

ابد .. بين الندى والنار..

والى منه قضى المشوار..

بدا مشوارك الثاني ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> مابين

مابين

رقم القصيدة : ٦٤٨٠

نوع القصيدة : عامي

١

أنا ما قطعت ٠٠ ذراعك الممدود ٠٠

جسرٍ على الأخدود ٠٠

وليتي قطعت ٠٠

ولا رجعت ٠٠

مشدود ٠٠ كني وتر ٠٠

٢

وكانت اراضي للبكا ٠٠

وللضحك اراضي ٠٠

راجعت انا ما بين ٠٠

زعلان ٠٠ وراضي ٠٠

مثل الحدود ٠٠ ماهي لحد ٠٠

٣

وهذي ذ راعك ٠٠

بيدقٍ يطوى ٠٠

وهبت نسايم ٠٠

ريحة عطر ٠٠ بارود ٠٠

ينشر كفن ٠٠

تذبح تمايم ٠٠

للميت ٠٠ للمولود ٠٠

وروحي الغنايم ٠٠ فِرْقت ٠٠٠

٤

انا ما قطعت ٠٠ ذراعك الممدود ٠٠

على المسافه ظل ٠٠

صالحتني ياخل ٠٠

وما كنت انا البادي خصام ٠٠

وان كنت انا البادي صدود ٠٠٠

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> وعد

وعد

رقم القصيدة : ٦٤٨١

نوع القصيدة : عامي

وعد .. يا حبيبي ..

في ليلة ما تهجر .. وعد ..

في ليلة ما تغدر .. وعد ..

ابطفي قمرنا ..

وامحى صورنا ..

وانكر بعد .. هوانا ..

يا حبيبي ..

اشوفك بتبعد .. في عتم الطريق ..

وتوقد ما بينك وبيني حريق ..

يا عمر الهنا .. نساني انا ..

لا تنسى أبد ..

حبيبي إبتسامي .. ويكفي الآمي ..

تشوف السعد.. في بسمة حبيبي ..

(٢٧٠/١)

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> نصال الخناجر

نصال الخناجر

رقم القصيدة : ٦٤٨٢

نوع القصيدة : عامي

إرفع جروحك عن نصال الخناجر

نزفك عزيز ومثلك النجم لاطاح

ولاتنحني للريح والذل فاجر

والخوف ساس الذل والغبن ذبّاح

مادام لك عن خفضة الهام زاجر

إمّا إنكسر ولا تعدّاك الارياح
ماإنته بعشبٍ نابتٍ وسط حاجر
ولا إنته شراع التيه والوقت ملاّح
إنت الّذي باسمك تضيق الحناجر
لو إنطقوا بك همس .. سمعوا بك صياح
تقفي وكن الحرف للحرف هاجر
وتقبل وقلب الصخر بالشعر بوّاح
ولا من رمى صبحك عباة الدياجر
ثم إنتهض ما شع بالنور مصباح
إرفع جروحك عن تراب الخناجر
نزفك عزيز ومثلك النجم لاطاح

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> وسيم الناس
وسيم الناس
رقم القصيدة : ٦٤٨٣
نوع القصيدة : عامي

قال مجروح ... جاوبته نعم
قال ماشوف بك ... اثار ...دم
قلت وان كان في ذاتي النزيف
قال ما به نزيف ... من عدم
قلت وان خان بي اغلا حبيب
قال وهم ... بنيته وانهدم
قلت ماعذبك يوم الفراق
قال درب وتمشيه القدم
قلت ما به سوى جلدك شعور
قال غيره فلا احس ... بالم
ياوسيم الناس لو قلبك وسيم

واكرم الناس في غير الكرم
عندك الظلم عدلٍ في الهوى
واعدل العاشقين ... اللي ظلم
انت لو كان في حبك حياة
كان خلى حياتك له طعم
اتعس الخلق من يرجي ... هواك
ما اضيع النبض في ... قلب الصنم

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> الوادي
الوادي
رقم القصيدة : ٦٤٨٤
نوع القصيدة : عامي

وين يدفن الجبل اسراره
وين يترك السيل اثاره ..
وين يختار المسافر ..
بين الشجر ظله ..وبين الحطب ناره ..
وين يبكي القمري ..
ويشره على خله ..
قلبٍ غدى كله ..
مثل البطاحي شوك ..
لو مت انا صادي ..
حطو القبر في الجال ..
وادي الهوى لاسال ..
يمرني سيله ..
واسقي عظامي منه
وينبت في غصن الطلح ..
قلبي ورق أخضر

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> نهر فضه

نهر فضه

رقم القصيدة : ٦٤٨٥

نوع القصيدة : عامي

زينٍ رفعت الراس .. وزينٍ تقضّه

شَعرك سواده ليل .. والخد ياضي

لا يا قمر يا شمس .. يا نهر فضّه

لا يا خزامي الروض .. ورد الفياضي

لا .. ما بقي لي كود الابهام أعضّه

مستسلمٍ لك .. خاضع النفس راضي

أبني جدار الصبر .. وزينك يقضّه

صعبٍ رحيلي عنك .. صعبٍ مراضي

كل ما أصد بطرف عيني .. وأغضّه

عنك انشبتني العين والدمع فاضي

مديت لي كفٍ صغير .. وبضّه

وقضبتني .. عن نزعتني .. وانتفاضي

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> وين تبدا هالمدينه

وين تبدا هالمدينه

رقم القصيدة : ٦٤٨٦

نوع القصيدة : عامي

وين تبدا هاالمدينه .. كل يوم ..

من رصيفٍ عاريٍ تحت النجوم ..

من عناوين الجريده ..

في الموانى .. وحمرة عيون المسافر ..

ضحكة الصبح الجديده ..

أخر اوراق التذاكر ..

اوبعد حبر الختوم ..

وين تبدا هاالمدينه .. كل يوم ..

ودي اعرف هاالعواصم ..

وأبي ابدا من يديها ..

ودي انزع من اصابعها الخواتم ..

قبل لاسلم عليها ..

ودي تجمعني بها لحظه حميمه ..

وين تجلس هاالمدينه ..

في العماير .. في الدوايرِ ..

في الدكاكين القديمه ..

اوتحت اهدابك انتي ..

في صدري احساسٍ شهي ..

لو يدوم ..

وابي اعرف وين تبدا هاالعيون .. وتنتهي ..

كل يوم ..؟

مدري وش سر العواصم .. والمداين .. والعيون ..

ومدري وش سر الجنون ..

اني اعرف ..

انتظرتك في محطات القدوم ..

وفي مواعيد السفر ..

صك شباك التذاكر ..

وانمحى حبر الختوم ..

(٢٧١/١)

وما عرفتك ...

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> محبوبة المطر

محبوبة المطر

رقم القصيدة : ٦٤٨٧

نوع القصيدة : عامي

أقول الوسم وش خلى سحابه ينحدر للشرق

ترك كل الجهات ولا تغير في محاديره

نويت اعارض غيومه وأسافر مع غريب الطرق

أبا أدري هو صحيح إن المطر محبوبته ديره

عسقت الغيمة الشارد ولانت لي حبال البرق

وتعلقت بمعارف مهرتي لعلها خيره

فهقت طويق .. ولي قلبٍ يغني في نخيله ورق

وتسابق للثرى وبل دموعي من تباشيره

وللصمان في قلبي صواب .. وطعنتين .. وحرق

مداهيل الهوى الأول .. عسى تزهر نواويره

وبانت لي الكويت .. ولا تبين في المحبة فرق

أنا في دار خلاني .. ولي غير النسب جيره

عرفت الوسم وش خلى سحابه ينحدر للشرق

ترك كل الجهات .. ولاتغير عن محاديره

شعراء المغرب العربي >> محمد زيدان >> براعمُ اشتهاء وجدائلُ لهب

براعمُ اشتهاء وجدائلُ لهب

رقم القصيدة : ٦٤٨٨

الطفلةُ الكبيرةُ

التي المرأةُ الصغيرةُ مِن قَبْلُ

وتربطُ خيطَها الأبيضَ في معصمي
كي لا أضيعَ في البناتِ
وأُقَالَ: "السوءُ"
الطفلةُ الكبيرةُ
الخاتمةُ دمِها على عنقي
وخائفةٌ مِن ظِلِّي عليَّ
تَخِبُّ في الحنَّاءِ والملاحِفِ
وحافيةً إلى النبعِ
تُفضي بها الأمواهُ لي:
"هَبْنِي لِشَعرِكَ الشاعرِ
يالغُزَيِّلُ الصغيرُ تُهتَ عني.."
وتلهثُ فِيَّ..
الطفلةُ النَّهْدُ
في أنينِ قميصِها الشَجَريّ
الطفلةُ العينُ
ملاذيَ إذ يُناهِزُني البكاءُ
الطفلةُ الوجهُ الإلهُ
تحتَ مَسَاكِبِ شَعرِها الشَّلالُ
تُبرعِمُ في صدري اشتهاءاتِ الحنينِ
وتجدلُ غيمَ آهاتي ضفائرَ مِن لهبْ
فأصرخُ أصرخُ في دمي
أُجاهِرُ بالربيعِ الغَضِّ في سُرَّةِ الطينِ الأبِيِّ
وأُوقِدُ مشاعِلَ صبْوَتي على مَسَاقِطِ غيمِها
الطفلةُ الماءُ
بعطرِها الأمينِ
تنفضُ شعرَها المبلولَ في وجهي
وتشدُّ ناصيتي في العناقِ
لتشهدَ عليَّ بجريرةِ العشقِ:

"يداكَ مُلطَّختانِ بدمي
أم دمي مُلطَّخٌ بيديكَ..؟"
وتلهثُ فِيَّ..
تقولُ:
"كُنتُكَ في البناتِ
يا ولدُ فَبَطِّلْ قد شافَتْكَ عيني.."
فأبكي،
على جريرةِ الأُمِّ
إذ تأوي لشجرتِها العجوزِ
تدسُّ صرختَها الأخيرةَ في قلبِ الجبلِ
وتقطعُ سُرَّتي في الظلامِ
لأُقَالَ: "السوءُ مَرَّتينِ"
تضحكُ
وأبكي،
الطفلةُ الغيمةُ
وحينَ حطَّتْ أصابعَها على رأسي
قالَنِيَ البكاءُ:
"لا ارتعاشُ دمِكَ في الألمِ الصغيرِ
ولا انجراحُ أصابعِها مِن كثيفِ شَعرِكَ.."
قال:
"تُسمِّي الحنانَ باسمكَ الخفيّ
وتمنحُ وجهكَ المشروخَ عذوبةَ الملامِسِ
فتلتئمُ..
الطفلةُ الكبيرةُ
التي كلُّ النساءِ
الطفلةُ الخاتمةُ
الخائفةُ
الطفلةُ ال.."

..

..

ذهبَ البكاءُ!

..

..

الطفلةُ الكبيرةُ

كانتْ أُمي

وحبيبتي.

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> يا حابس النور

يا حابس النور

رقم القصيدة : ٦٤٨٩

نوع القصيدة : عامي

يا حابس النور ف كفوفك

سلم عسى ينجلي همك

أنس الزعل خلنا نشوفك

مد العتب نسبح ف يمك

صحيح ما ننطح حتوفك

لاشك نوقف نزف دمك

الناس ما همها ظروفك

كود الذي يحزن لغمك

وان شلت حملك على كتوفك

بتموت ماحد ترى يمك

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> مالهم صوت

مالهم صوت

رقم القصيدة : ٦٤٩٠

نوع القصيدة : عامي

مالهم صوت .. غربوا والزمان سكوت .. ليتهم ماقربوا

وهقوني بالوصل .. علقوني بالأمل

هذا شيء لايحتمل ..

التجافي موت ..

الهوى تيه.. غرني ضعت في واديه .. وانت طيفك مرني

مرني ليل وفجر .. مرني باحلى العمر

آه من يقوى الصبر ..

(٢٧٢/١)

التجافي موت ..

طول صدود .. صاحبك يالعيون السود .. ماسمع من صاح بك

صاح من هم وغضب .. ها الجفا ماله سبب ..

وانت من خان وكذب ..

ليه احبك موت ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> وداعة الله

وداعة الله

رقم القصيدة : ٦٤٩١

نوع القصيدة : عامي

تفداك روحي .. يا مفارق حبايبك

وفداك عمري .. راحتي وابتهاجي

كان الجروح اللي بقلبي سبايبك

انت الذي بارجي حنانك وأناجي

طيفك إلى ما زارني كيف أعاتبك
يا ساكنٍ وسط الحشا ..ومتلاجي
أنت العذاب .. وكيف أنا بك .. اعذبك
يامن جرحت القلب .. جرحك علاجي
الله حسيبك قمت أنا أحمل مصايبك
وأنا الغريق وحاملٍ هم ناجي
وداعة الله .. والسّلامة تصاحبك
حلفت ما اعقد في وداعك حجاجي

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> من زعلك
من زعلك
رقم القصيدة : ٦٤٩٢
نوع القصيدة : عامي

من زعلك في عيونك السود نظره
لا شفتها حسيت بالحزن والياس
من زعلك طاحت من الليل قمره
خلت طريقي من المواعيد والناس
لو هو انا .. بالله شوفيني مره
وأنا أعتذر للتبر .. للدرللماس
أبعتذر لنجومها في المجره
وللما القراح اللي شربته من الكاس
حبيبتي أرجوك في القلب حسره
كافي زعل اشغلتي الفكر هوجاس
والله لو تدرين ها الحب جمرة
بين الضلوع تشب من حر الأنفاس
غديت طفلٍ ضايع فيه عبره
محدٍ سأل وشفيه ماقال لا باس

وهذا الغرام الله يكفيني شره
بعيش أحساسه وباموت أحساس

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> الوعد باكر
الوعد باكر
رقم القصيدة : ٦٤٩٣
نوع القصيدة : عامي

الوعد باكر ..
و لو تأخرتي ... لا يجي باكر
ما أبي باكر بدونك
احبسي الفجر ف عيونك
و إن أشغل طيفي ظنونك
واعديني بعد باكر ...
أنا ظلي تحت شمسك
و لو تغيبي ما هو ظلي ..
و انتي اسمك في حياتي
يهمسه بعضي لكلي ..
آه يا ضعفي و غروري
اعدلي فيني و جوري
و اصدقي .. راعي شعوري
و واعديني بعد باكر ..
هذا وجهك في عيوني
ما رسمته لا وربي ..
و اللي يصرخ في ضلوعي
هذا صوتك ماهو قلبي ..
آه يا شمعة وجودي ..
اشعلي نارك في عودي..

اهجري قلبي و عودي
و واعديني بعد باكر ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> ما بقا لي قلب
ما بقا لي قلب
رقم القصيدة : ٦٤٩٤
نوع القصيدة : عامي

ما بقالي قلب يشفع لك خطيّه
ذوبته اجروح صدّك والخطايا
صاحبي بالله ... لا تعتب عليّه
العَتب ما عاد تاسَعه الحنايا
كلّ جرحٍ فات لي منك هديّه
وش بلاك اتخاف من ردّ الهدايا
الله أكبر ... كيف مالك مقدريّه
وكل ما تحمله من همّي بقايا

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> مالنا وقت
مالنا وقت
رقم القصيدة : ٦٤٩٥
نوع القصيدة : عامي

(كل شيئ .. دايم في وقته.. ليه؟؟
كل شي .. حنا نحبه ..
صعب نستعجل عليه ..
طيب .. ليه؟؟
يا ترى انتظار الشيئ ..
هو سفرٍ اليه)

احملي اللحظه حجر ..
وطوحيها في المدى ..
تصبح الساعة .. دقيقه
غيري الزمن الحقيقه
طلعيني من الصور ..
من الخطوط .. الحزينه
اطلقيني من الشطوط
ومن مجاديف السفينه
اجمعي الصوت .. الصدى
احملي اللحظة حجر ..
وطوحيها في المدى
(كل شي دايم في وقته
عجيب ..
وكل شي حنا نحبه
كثر ما يظهر يغيب
يا ترى .. منهو البعيد .. منهو القريب)
ما لنا وقت .. وقتنا دايم يجي
الزمان اللي يروح ..
وان سألتيني أحبك ..
كثر ما تشفى الجروح ..
اشطبيني الف ذكرى .. واكتبي ..
اللي يتذكر .. غبي
واللي ما ينسى غبي
ودي اشوفك .. باقي لحظه
هذا كل اللي أبي ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> مركب الهند

مركب الهند

رقم القصيدة : ٦٤٩٦

نوع القصيدة : عامي

يا مركب الهند .. يابو دقلين .. ياليتني كنت ربانك ..

واكتب على دفتك شطرين .. اسمك حبيبي وعنوانك ..

طال انتظاري وقلبي جريح .. يا مركب الشوق ليت الريح

وقت السحاري .. تملا السواري ..

وابحر بشوقي لنور العين .. وارجع لخلي لأوطانه

يا بحر موجك علي عالي .. وطيفه حبيبي على بالي

والبعد قاسي .. وحبيبي ناسي

والله .. يا ربعي .. وأهلي .. وناسي ..

مشتاق قلبي لخلانه ..

يا مركب الوهم عمري ضاع .. ما بين أمل في لقا ووداع

بحر الأماني .. ماله موانى ..

ضيع زمانك .. وضيع زماني ..

وضاع المركب .. بربانه..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> الهوى لو تمنى

الهوى لو تمنى

رقم القصيدة : ٦٤٩٧

نوع القصيدة : عامي

الهوى لو تمنى .. سلوته مستحيله

واعذاب المعنى كان روحه عليله

لا بغى الوصل منا من ضافي الجديله
عود موزٍ .. تثنى وش رماني بسبيله
سهم عينه رمنّى والرموش الطويله
خبروا الزين عنّى لي نشد عن قتيله
كل خلٍ .. تهنى في الهوى مع خليله
فاتنا السعد حنا يوم نفسه بخيله

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> يا حمام ناح
يا حمام ناح
رقم القصيدة : ٦٤٩٨
نوع القصيدة : عامي

يا حمامٍ ناح هيج شجوني ..
في هزيع الليل .. سهرت عيوني
ناحت الورقا في ليل .. ذكرت قلبي الرحيل
آه .. يا ويل المفارق .. ضاع في ليل المفارق ..
والذي صبره قليل لا يفارق ..
أول الغربه شجون .. باقي الغربه ظنون
آه .. يا قمر الغريب .. ساعة الظلما تغيب ..
والذي دمعه قريب .. لا يفارق ..
ليل .. يا ليل الدموع .. يا ترى كيف الرجوع ..
آه .. يا ظلم المسافر .. لو عن الغربه نسافر
والذي قلوبه شموع ..لا يسافر ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> ما ابيه
ما ابيه
رقم القصيدة : ٦٤٩٩
نوع القصيدة : عامي

عذبيه.. إسعديه..

داوي قلبي واجرحيه ..

واللي ما مثله ابد .. مثلي ما حبك احد

ولو رضي قلبي بغيرك..

ما أبيه .. ما أبيه

تملكيني لو بـ غيتي .. تملكيني لو رفضتي

تسحريني لو حكيتي .. تسحريني لو سكتي

أنا نجمه في مدار ك ..

ضي عيني من نهارك ..

وانتي قلبي واللي فيه

لو رضي قلبي بغيرك ما أبيه..

انتي اغلى من هجرني .. وانتي اجمل من يغيب ..

والله لو بعدك قهرني .. ما أبي غيرك حبيب ..

سافري والقلب دارك ..

راضي بـ ثلجك ونارك ..

حبي قلبي واكرهيه ..

لو رضي قلبي بغيرك.. ما أبيه

أنا أحبك لا تخافي .. الا قلبك لو هواني ..

هذا ضعفي واعترافي .. بس ما ارضى هواني ..

ابعدي هذا قرارك ...

ماني سجنك أو حصارك ...

روحي سوِّى اللي تبيه ...

لو رضي قلبي بغيرك .. ما أبيه

واللي ما مثله أبد .. مثلي ماحبك احد

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> موعد الاحباب

موعد الاحباب

رقم القصيدة : ٦٥٠٠

نوع القصيدة : عامي

سقى الله موعدك يا زين ..

سقى الله موعد الاحباب

سحابٍ ماهمى من عين .. ولا جادت به الاحزان

سحابٍ ماطرٍ هتان .. سقى الله في العمر ليله ..

ظهر في صفوها بدرين .. قمرها .. ووجهك الفتان

الا ليت الفجر .. ما بان ..

ترى فرقى الأحبه شين

سهرنا والهوى واحد .. وصرنا والفراق إثنين

حبيبي قلبي اللي كان .. وفينا والزمن خوان

صبرنا والسؤال سنين ..

سقا الله روض خلاني .. رحلت وما رحلتوا بعين

ولا روحٍ .. ولا وجدان ..

نسيتوا بداركم إنسان .. نسيتوا وما نساني البين

(٢٧٤/١)

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> مري علي

مري علي

رقم القصيدة : ٦٥٠١

نوع القصيدة : عامي

مري علي قبل الرحيل .. مري علي

مثل الوفا .. مثل الجميل ..

مري علي .. ابكي حياتي وارحلي ..
مري علي .. من بعد شوفك ما عليّ ..
مري لو الفرقا قهر .. قولي قدر ..
يمكن زماني اللي بك غدا .. ظنك غدر
عذر العيون السود .. دمعه ما تفيد
تمحي الظلام وتجود يا امل الغريق
مري علي .. ابكي حياتي وارحلي ..
مري علي .. من بعد شوفك ما عليّ ..
وش فيل الجفا غير الجفا
غير الوفا لك والحنين ..
كان الامل انك تجين ..
وتسألين..
الله يعين الصابرين .. الله يعين ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> مرتني الدنيا
مرتني الدنيا
رقم القصيدة : ٦٥٠٢
نوع القصيدة : عامي

مرتني الدنيا .. بتسأل عن خبر ..
مابه جديد ..
عشاق ليلة تفارقوا ..
وصاروا بعيد ..
لا طاحت نجوم السما .. ولا تاه في الظلما قمر ..
لا تاقف الدنيا .. وتسأل عن خبر ..
مابه جديد ..
اسهل من الكذبة .. على شف الطفل ..
فرقى الأحبه يا هوى ..

أحلى من الحلم اللي ودي لو كمل ..
كانت ليالينا سوى ..
لا طاحت نجوم السما .. ولا تاه في الظلما قمر ..
لا تاقف الدنيا وتسأل عن خبر ..
مابه جديد ..
لا تاقف الدنيا .. على أول طريق ..
فرقى الأحبه يا هوى ..
لا تسأل جروحي متى خان الرفيق ..
عهد المحبه والهوى
لا طاحت نجوم السما .. ولا تاه في الظلما قمر ..
لا تاقف الدنيا وتسأل عن خبر ..
مابه جديد ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> يعذرني الأول
يعذرني الأول
رقم القصيدة : ٦٥٠٣
نوع القصيدة : عامي

أحد .. سأل عني
وأحد .. نسي يسأل
يعذرني الأول ..
محد .. سأل عني
أحد .. نسي صوته
واقبل ينادي
وأحد .. نسي صوته
ساعة سكت فيني
يعذرني الأول
أحد .. يبيني احتار

وأحدٍ .. هو الحيره

والله الأماني كثار

ومابه أحد غيره ..

اللي نسي يسأل

هذا حديث الجرح

ماهو أبد مني

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> يا زمان صدفه

يا زمان صدفه

رقم القصيدة : ٦٥٠٤

نوع القصيدة : عامي

ولا قلبي يحب الموعد اللي

تركته للزمان صدفه

ولا عيني تحب الدمعة اللي

يمنيها الهوى بعطفه

وانا مابي..

حصاد الموسم المرجي

ولا أظن الأمل ينجي

حطام المركب الغرقان

كفايه توعد الولهان فاكر يا زمان

يا زمان صدفه

حبيبي عمرنا لحظات نعديها ولا ندري

ويكفينا الذي قد فات كفاية يا بعد عمري

وانا مابي ..

حصاد الموسم المرجي

ولا أظن الأمل ينجي

حطام المركب الغرقان

كفايه توعد الولهان فاكر يا زمان

يا زمان صدفه

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> يا طفلة

يا طفلة

رقم القصيدة : ٦٥٠٥

نوع القصيدة : عامي

ياطفلة تحت المطر ...

تركض واتبعها بنظر ..

تركض تبي الباب البعيد ..

تضحك على الثوب الجديد

ابتل وابتل الشعر ...

لو رميتي شالك الدافي على متن السما ..

دفيت الشمس في فصل الجليد ..

لو نثرتي صوتك الحاني .. على صدر الضما

أنبت العشب وأخضرالجريد ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> الوله

الوله

رقم القصيدة : ٦٥٠٦

نوع القصيدة : عامي

يطري عليه الوله .. وأطري على باله

يامرحبا لاضوى خلي على بابي

هجيت حدب الضلوع ونوخ جماله

لاجله بكت دمعتي ولأجله ضحك نابي

وكل ما ضحك لي لمحت النور في آماله

والى تجهم سترت السقم بثيابي
وكل ما شكى من عنى همه وغربالة
أقول لعل به جرحٍ من أسبابي

(٢٧٥/١)

طال الحكي ما لقيت الوصل بوصاله
لاني حبيبه ولا هو أقرب اصحابي
ناديت طاري المحبه مالنا وماله
بالحيل أنا وانت ربع وكننا أغرابي
يا زين كانك حزين .. فحالتي حاله
بكفيك همك وأنا بصبر على مابي
لو الشجر له نصيب ف بارد ظلاله
ماحرق القيض جفني وأنت ف أهدابي

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> الوعد
الوعد
رقم القصيدة : ٦٥٠٧
نوع القصيدة : عامي

يا صاحبي طالت علي المسافه
كل ما نشدتك قلت لي الدرب قدام
وعدك مثل باكر أحبه وأخافه
ولا ينقضي باكر على طول الأيام
ما اقول ضاع العمر عندك حسافه
انت الدقايق عشتها وانت الاعوام
ودي ربيع العمر يسبق جفافه

يا مسقي العطشان من كاس الأوهام
كانك تعاف الجرح حنا نعافه
وما سهرت عيوني تبي عينك تنام
ومن لا ذكر منك جميل خلافه
ما يملكه وعد ترى السعد قدام

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> مجنونها
مجنونها
رقم القصيدة : ٦٥٠٨
نوع القصيدة : عامي

لعيونها ... بس لعيونها
قلبي سراب بدونها ..
قلبي سراب ... وعيني سراب
ما اقول أعشقها بعقل...
مجنونها...
البارحة مريت في أحلى الفصول
صيف وشتاء..
وناظرتها..
وقلبي يقول هذي العيون إلى متى
حبيبتي ياكثرها عيونك على هاالليل
وين ما التفت اشوفها ..
حبيبتي يازينها عيونك على هاالليل
سحرني برق سيوفها..
ما أقول أعشقها بعقل..
مجنونها..
قمري .. يا شمس الذهب
سفري وراء عيونك تعب

قلبي تعب... وصبري تعب
ومن الهدب لين الهدب...
بحر ومراكب من لهب
أمواج تبحر برضاه ..
وأمواج تلعب بي غضب

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> يا سواد العين
يا سواد العين
رقم القصيدة : ٦٥٠٩
نوع القصيدة : عامي

ياسواد العين .. ف عيوني سواد
النظر دخان .. وأنفاسي لهب
من نثر في مطلع الشمس الرماد
ومن جمع في موقد اللوعه حطب
كانها الفرقا .. فهي همٍ وكاد
مير اظن الياس ياخل السبب
يالبعاد اللي ورى طولك بعاد
ماورى الدرب العسير الا الصعب
وش بقي لي من الرجا كود العناد
وش جنيت من الهوى غير التعب
لو يرد العشب لومي للجراد
كان لمت السحب في جرد الحدب

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> مرثية الدغلوب
مرثية الدغلوب
رقم القصيدة : ٦٥١٠
نوع القصيدة : عامي

ذكرتك .. كانت ضلوعي خشب أثل وحشاي دروب
وقلبي غرفةٍ من طين تهاوى سقفها الدافي
ومن شح الدمع .. غنيت لك مرثية الدغلوب
وطفلٍ للمطر يجري .. على الصخر الخشن حافي
نخياي أخلفت وعد الصرام .. وظلها المسكوب
على كبدي طويته يا الهجير الظالم الجافي
وأنا لومات غرسي منظما .. مالي عن المكتوب
عذابي اني سقيته وارتوى من قلبي الصافي
وإلى خان الشجر والطين .. لا تشره على المحبوب
زرعت ولا جنيت .. بها الزمن .. لي صاحب وافي
ندهني للرحيل .. من الشعيب المسني .. المذروب
إلى مني رقيته بان لي سهبان .. وشعافي
وذكرتك .. ما بقالي في السما لو لحظتين غروب
ولا لي في الثرى كود الذي برميه أنا خلافي
بعض طيني .. شهاب اثلي .. ودلوٍ يابسٍ مثقوب
يخر الرمل في جوف القليب .. ويظهر السافي
جريد اللي ذبل .. وإلا هوى .. أو هو موات قلوب
نويت أشد من دار العطش .. واعيش ف اطرافي

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> ما هو زمن مرزوق

ما هو زمن مرزوق

رقم القصيدة : ٦٥١١

نوع القصيدة : عامي

مرزوق..

الشايب اللي .. كله عظام عروق ..

ولد .. يوم الليالي بروق ..

يوم النهار اعشاب ..
وغدت باقي السنين المجدبه ..
ترسم تجاعيده ..
في وادي الطلح ..

(٢٧٦/١)

طفلٍ حبا .. فوق الصخر والشوك ..
مرزوق .. ومر الصبا ..
وهاذي السنين بروك ..
مثل الجمال بروك .. ومقيده ..
مد الايادي .. وفك الحبال ..
اطلق الجمال الباقيه ..
السنين الباقيه ..
ورحل .. مرزوق ..
من زمن النخل والطين ..
دخل مغارة التنين ..
في ومضة اللحظه .. اولحظه النار ..
كان اللهب ازرق ..
يوم احترق مرزوق ..
وجه الصباح اشرق ..
عليه غيم .. غبار
في كل الصحاري الاوله
الوقت سيارةٍ تجري
والدنيا في الشارع ..
ماهو زمن مرزوق ..
كيف يقدر يصارع ..

هذا الحديد .. الناس ..
لاهو يَعرْف يسوق ..
ولو يقطع الشارع ..
يخاف لاينداس ..
فجأه وقف مرزوق
الشايب اللي ..
كله عظام .. عروق ..
مات .. وما في الليالي بروق ..
مافي النهار اعشاب ..
ومن يدري الاسباب ..
يمكن .. ماهو زمن مرزوق ...

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> اليأس جدب والأمل غابه
اليأس جدب والأمل غابه
رقم القصيدة : ٦٥١٢
نوع القصيدة : عامي

الرمل .. قرطاسةٍ صفرا ..
ما عليها اكتابه ..
كود .. أثار القدم .. يوم أنا أطابه ..
الشمس غضبا ..
والهجير .. عقرب السم ..
وانا تحت جلدي ..اتذرّى به ..
ذيب .. يا ذيب الخلا ..
لاتشرف بالرجوم ..
لين يشربني الظما ..
لين ياكلني السموم ..
والذي قدّر .. مواقيت الحتوف ..

مير أنا عظمٍ .. كسته عروق

جلدي المحروق .. مايطيق اثيابه ..

لوعشاك السيف .. ماذخرت انصابه ..

ذيب .. ياذيب الخلا ..

لاتختلني .. من ورى جال الشعيب ..

ماخبرت الذيب .. يفرس اذيابه ..

الشمس غضبا ..

والهجير .. عقرب السم ..

والياس جدب .. والأمل غابه ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> اللي هجرني

اللي هجرني

رقم القصيدة : ٦٥١٣

نوع القصيدة : عامي

مما بروحي لا أزعج الصوت وادعيه

غديه يسمع صيحتي من عذابه

اللي هجرني ما درى ويش أنا فيه

أقفا وقفي ما يرد الإجابه

لولا الحيا .. ثوبي من الغبن لا أفريه

وأجدع هدومٍ .. ما وقتني حرابه

وأبكي وأبكي من شكى ظلم غاليه

واللي فقد شوف الأهل .. والقرابه

وأصفق بكفٍ وأتبع الصبر باقيه

وأقول تكفى .. وآصله حد بابه

وأجعل ظلام الياس نور الرجا فيه

وأتبع ولو في القاع مغوي سرابه

عل الرجا يلحق على الطول راجيه

والا جريح الحب يشفى صوابه

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> مزهريه

مزهريه

رقم القصيدة : ٦٥١٤

نوع القصيدة : عامي

لاإانتي وردة .. ولا قلبي مزهرية من خزف

صدفه وحده جمعتنّا .. شوفي وشلون الصدف

التقينا في مدينه .. وفرقتنا الف ميناء

اغفري للريح .. والموج .. والسفينة

كانت الرحلة حزينة .. للاسف

كنت أحلم لما ناديتك بسافر

مع عيونك في شعاع الفجر باكر

والله اعلم إني صادق

كنت أحلم إني عاشق

لاأخاف ولا أضيع .. ولاأفارق

ويش اقول غير إني آسف ويش اقول

انا خانتني العواصف والفصول

آه .. ياتعب المسافر

في أراضي الجرح و في بحر المحاجر

مالهذا الحزن آخر .. او لهذا الجرح آخر

ياشمسي الأخيرة .. في اللحظة الأخيرة

أنا .. لي كلمة أخيرة

إغفري لي إبتسامي .. قبل جرحي

حاولي تنسي كلامي .. قبل صمتي

ولو زعلتي .. ياأعز الناس إنتي

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> ياصاحبي

ياصاحبي

رقم القصيدة : ٦٥١٥

نوع القصيدة : عامي

يا صاحبي ..

ما في الهوى راحه ..

احذر تبيع القلب .. لجراحه ..

مسكين .. من قال الهوى جنه ..

يومين .. ويغير هواه ظنه ..

ويقول.. ما في الهوى راحه .. يا صاحبي ..

بحر العيون .. خذنا معاه مشوار ..

موجه غدى بينا ..

بحر العيون .. لا توهق البحار ..

(٢٧٧/١)

يبعد عن المينا ..

ويا صاحبي .. ما في الهوى راحه ..

عمر الزمان .. ما لوع المشتاق ..

والله الزمن مظلوم ..

كيف الحنان.. يقسي على العشاق ..

صار الضنى مقسوم ..

ويا صاحبي .. ما في الهوى راحه ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> هم

هم

رقم القصيدة : ٦٥١٦

نوع القصيدة : عامي

هم ..

يافؤادي هم ..

بالوتر بالشادي

بالزهر ..بالوادي

هم..

يامساالحب ..ياالدنيا.. يامسا الحب

ليلنا حب.. ياالدنيا .. ليلنا حب

لبست الضي الشوارع .. والدروب

والمباني .. شامه في خد الغروب

والمدنيه..غادةٍ .. حسنا..لعوب

هم .. يافؤادي هم

اعطني زهره..وانا ابيع الظلام..

واشتري للحرب ... سربٍ من الحمام ..

من يعيش ف حب .. بيموت بسلام..

وهم ..يافؤادي هم

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> مراجيح

مراجيح

رقم القصيدة : ٦٥١٧

نوع القصيدة : عامي

مراجيح ٠٠ تحمل الاطفال٠٠

للشمس الغاربه ٠٠ وتجيبهم ٠٠

في جيوبهم خوف وفرح ٠٠

والريح ٠٠

تطوي عباة ٠٠ وشيال ٠٠

أمٍ سواد عيونها ارجوحةٍ

ويدينها قلبٍ يشد حبال ٠٠

علمي بهم ٠٠

والشمس خيلٍ هاربه ٠٠

في الليل ويم جبال ٠٠

والدنيا ما فيها احد ٠٠

الا طفل ٠٠

طفل ومره ٠٠

طفل ومره ورجال ٠٠٠

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> النار

النار

رقم القصيدة : ٦٥١٨

نوع القصيدة : عامي

أنا مدري ..

اللهب حب.. او جوع ..

الحطب قلب .. او السعير .. ضلوع ..

ياترى هااليابس الموجوع ..

وش يقول ؟!

من يسمع الدخان ..

او يدري باسرار الحطب ..

من طرز سلوك الذهب .. في اغصانه ..

من خاط بقماش الرماد.. اكفانه ..

وهذا اللهب .. الطاغي الفتان ..

هالقاتل الشافي ..

من خلى في موته.. عمر ..

لولا حروف قلتها ..
وكانت .. شعر ..
شبيت ف اطرافي ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> الفجر البعيد
الفجر البعيد
رقم القصيدة : ٦٥١٩
نوع القصيدة : عامي

نامت عيونك
وصحى الليل مظنونك أغاني
قصّت جناح الثواني غيبتك
وصارت الساعة أماني
وآهـ ..آهـ
أنا حروفي في غيابك
لا هي حكي ولا هي قصيد
أكتب الظلما وأعيد
وإنت يالفجر البعيد .. نامت عيونك
إسهر معي ليلة
حاول تحس بلوعتي ليلة
عد النجوم وش كثرها.. ياللي بقلبي كثرها
نام .. القمر ف وسادتك نام
ليتك تغير عادتك
خل القمر ليله.. يسهر معي ليله
أنا حروفي في غيابك
لا هي حكي ولا هي قصيد
أكتب الظلما وأعيد
وإنت يالفجر البعيد.. نامت عيونك

يا ساحر البسمه .. أساهرك نجمه

وابسمعك كلمه .. كلمه و لو كلمه

قم نادني .. ياالله عسى تحتاجني

وإن مر ليلي ما سألت

وإن زاد ظلمك ما عدلت

آهـ.. آهـ

أنا حروفي في غيابك

لا هي حكي ولا هي قصيد

أكتب الظلما وأعيد

وإنت يالفجر البعيد.. نامت عيونك

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> قصة حب

قصة حب

رقم القصيدة : ٦٥٢٠

نوع القصيدة : عامي

ف كل قصة حب أحلام ومدينة ..

ليل ونخيل وهبوب ..

لكل قصة حب لو كانت حزينه ..

أجمل ألوان الغروب ..

ناظري ضيّ الحوانيت القديمه ..

ونقش أبواب البيوت ..

كلها شعر ومواعيدٍ قديمه ..

وصوت قلبي اللي يموت .. وما يموت ..

لكل قصة حب .. عذال وحسود ..

ليه تخدعنا الأماني .. والليالي السود .. سود

إشعلي جمر العناد .. قربي معاد أشوفك ..

لا يفرقنا السواد ..

ارسمي وجهي بكفوفك ..
ولا تجرّحنا عيون الليل .. وحروف النميمه
ولا يعذبنا السكوت ..
إن عطشنا أو شربنا الدمع ديمه ..
للهوى بنحيا ونموت ..
لكل قصة حب أشواك وورود ..

(٢٧٨/١)

وليه نصرخ من ألمها .. وكلها تنبت في عود ..
ناظري هذا قمرنا لو تغطيه الغيوم ..
وناظري هذا شجرنا مهما تحرقه السموم ..
ولو تجرّحنا عيون الليل وحروف النميمه ..
ولو يعذّبنا السكوت ..
إن عطشنا أو شربنا الدمع ديمه ..
للهوى بنحيا ونموت ..

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> لكن
لكن
رقم القصيدة : ٦٥٢١
نوع القصيدة : عامي

دروب الارض ٠٠ لكن ٠٠
انا احس السفر ساكن٠٠
دروب الارض ٠٠ ما بين الاماكن ٠٠
ولغير الارض وين بنروح ٠٠ نسافر ٠٠
كأن الصوت يرجع للحناجر ٠٠

كأن الدمع٠٠ يرجع للمحاجر ٠٠
كأن الجرح ٠٠ يرجع للخناجر ٠٠
مثل كل الطيور اللي تهاجر ٠٠
وترجع كل مره ٠٠٠
تعب هاالبحر لا يجتاز جدران السواحل ٠٠
تعب هاالبر ٠٠ لا يرقى الجبل ٠٠
تعب هاالقلب ٠٠ لا يصبح امل ٠٠
وانا لي سنين واحل ٠٠
حملت الطين كله ٠٠ لكل الطين ٠٠
تخيل يا انا المسكين ٠٠ كم لك ٠٠
على هذا الانا ٠٠ مصلوب
دروب الارض ٠٠ لكن ٠٠
ما للارض لو تبغى الهروب ٠٠ دروب ٠٠

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> الليالي الوضح
الليالي الوضح
رقم القصيدة : ٦٥٢٢
نوع القصيدة : عامي

في الليالي الوضح ..
والعتيم الصبح ..
لاح لي وجه الرياض ..
في مرايا السحب ..
كفّها فلة جديله من حروف ..
وقصة الحنا طويلة .. ف الكفوف
من نده عطر الرفوف ..
لين صحاه ..
في ثيابك يا الف ليله..

وفي الهبوب ..
انثنينا يا هبوب النعاس .. والحلم ..
ألف غصن من الياباس ..
فز لاجلك .. وانثنى ..
اكسري الاوهام كاس ..والمواجع فم
وان عشقتيني انا ..
ما ابي من الناس .. ناس ..
ما علينا .. لو طربنا وانتشينا
آه .. ما ارق (الرياض) تالي الليل ..
انا لو ابي ..
خذتها بيده ..ا ومشينا ..
***

يا نصيبي من الصور .. والرسايال
ومن كل شمس قايمه .. ومن كل ظلٍ مايل ..
يا مكاني من البيوت ..
ومن الصحاري اللي .. فرقت فكري قبايل ..
وين احب الليله .. وين اهيم ..
اقبلي مثل ديم ..
أو غصون النار تنبت ف الغضى ..
وبين ما خلى من النخيل الفضا ..
وما نسى الغيم ..
أقبلي .. يا بختري عيوني من الربيع ..
وطل وجهي من الشتا ..
ومثل صوتي من الهبوب ..
اقبلي مثل الرياض ..
من تعاريج الدروب ..
في ضلوع الوادي ..
وين حبيتك قمر .. فوق طين أجدادي ..

***

وين احب الليله .. وين أهيم ..

ارفعي طرقة الشيله .. عن سديم ..

وكوبٍ وهاج ..

اقطعيني بنصل طرفٍ سادرٍ وحجاج ..

شقيقيني يالهبوب العارضية ..

واهدمني سياج ..

لين أغني الهوى ما هو خطيه..

يالعفاف اللي تسربل بالبياض ..

كل ما قربت يدينا ..

ناض طير.. وجض ريم ..

ما علينا ..

آه .. ما ارق الرياض تالي الليل ..

انا لو ابي ..

خذتها بيدها .. ومشينا

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> قصة العاشق قديمة

قصة العاشق قديمة

رقم القصيدة : ٦٥٢٣

نوع القصيدة : عامي

افارق .. هاالنجوم الطايحه ..

بين المدى والقاع ..

وفي قلبي من الاوجاع ..

مايكفي ..

وفي قلبي افارق ..

حزين اللي تركت البارحه ..

وجهه على كفوفك ..

غسل بدموعه طْيوفك ..

غرستي في صدره حروفك ..

بيارق ..

ورى هاذي الهضاب سفوح ..

عيونٍ مالها عيونك ..

ولاقلبك ..

اسافر كل قلبي جروح ..

وانا احبك ..

عسى لاطبت.. طفيتك حرايق ..

ولو بيديني غيرتك ..

ولو مثلك في هاذي الارض ..

ضيعتك.. ودورتك ..

ولكن انتي .. غير انتي ..

وانا .. مثل الخلايق ..

افارق ..

ودايم قصة العاشق .. قديمه ..

مثل كل الفصول ..

اللي على مر الزمن تنعاد ..

عزانا .. والدموع جداد ..

بأن الشمس وحده ..

وياكثر المشارق..

(٢٧٩/١)

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> كروش

كروش

رقم القصيدة : ٦٥٢٤

نوع القصيدة : عامي

الله خلق هاالرمل..

للحافر ..

ما هو ترى لكروش..

ولعنقها النافر..

ولصدرها المرشوش..

بنجوم الفخر..

دوسي رمال التيه ..

يا مهرة الساحل ..

اما الشِعر خليه ..

للفارس الناحل ..

خلي الشِعر في كروش

زهر الخزاما لك ..

وريح الخزاما .. لي ..

مديت لك ظلي ..

اما اللي تحت الرمل ..

عظام الجدود ..الاهل

هذا ترى لكروش

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> لا تقول

لا تقول

رقم القصيدة : ٦٥٢٥

نوع القصيدة : عامي

لا تقول ودعتني داري

بالحيل مالي عليك عتاب

مريت في موعدك ساري
وقفت لين النجم ماغاب
الليل تحت الشجر عاري
والفجر غطي السما بثياب
والريح في كفوفها الذاري
تدفن ارسوم الوعد بتراب
مريت ماللوله طاري
ووقفت ماللندم اسباب
مدري تعودت مشواري
أو خان بي قلبي الكذاب

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> ليل التجافي
ليل التجافي
رقم القصيدة : ٦٥٢٦
نوع القصيدة : عامي

آه ... من ليل التجافي ... ماطوله
ليلة العاشق ... ثوانيها ليال
من يقول الشمس باكر مقبله
كل شمسٍ مالها ... وجهك ظلال
بسالك باللي خذى منك الوله
وحطه اف صدري ... واعطاك الجمال
حاكني ... لجل الليالي ...الآوله
آه انا بموت من ذل ... السؤال
هو صحيح انك حبيبي اللي دله
واستوى ... عندك فراقي ... والوصال
كل جرحٍ غير ... جرحك بقبله
وكل ظلمٍ ...غير ظلمك لي ... عدال

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> الليل والوعد

الليل والوعد

رقم القصيدة : ٦٥٢٧

نوع القصيدة : عامي

الله عليم .. إني مليك وأنا حر

لأجل الهوى .. رضيت أنا بظلم سيدي

من عادتي .. مالي جلاده على الضر

واليوم أنا لرضاه باقطع وريدي

لأجله غديت أستعذب العلقم المر

وأضمد الجرح القديم بجديدي

اللي ف .. وعده لو طال الليل يقصر

وكل لحظة تمضي .. فعمري تزيدي

وسحابه للدمع لاغاب تمطر

تسقي على شفاهي خزامي قصيدي

شعراء الجزيرة العربية >> حمد الحجي >> ديواني

ديواني

رقم القصيدة : ٦٥٢٨

راجعت ديواني فلم ألق في

أوراقه إلا أغاني حزين

قرأته فارتعت من بؤس من

سطره بين الأسى والأنين

من قائل الشعر ومن ذا الذي

أيامه نوح ودمع سخين ؟

هذا أنا قد هد جسمي الأسى

والقلب باك من عذاب السنين
ماذا تبقى لي سوى غاية
تضيء أيامي بنار الحنين ؟
يا نفس إن كان ربيعي ضنى
فمن خريف العمر، ما تأملين ؟
يا مقلتي إن لم تري في الضحى
شيئا فماذا في الدجى تبصرين ؟
يا أذني لا اللحن يشجي ولا
همس الهوى يشجي فهل تطربين ؟
يا قدمي أدماك عشب الفلا
فهل على الشوك أذن تخطرين ؟
لا غرو إن جف معين الصبا
وفاتني في العيش طيب ولين

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> كثرت عذاريبي
كثرت عذاريبي
رقم القصيدة : ٦٥٢٩
نوع القصيدة : عامي

يا صاحبي كيف أنا كثرت عذاريبي
أو هو الزمان الذي كثرت عذاريبه
وكان الليالي مثل عرفي وتجريبي
جرحٍ لفت به وجرحٍ بد تاتي به
انا أحمد الله على سدة مواجيبي
لي راس مالٍ رصدته في مواجيبه
مادام راسي عزيزٍ ذي مطاليبي
ما تعذرون الذي عزه مطاليبه
ما اخترت أنا الطيب انا مختارني طيبي

من علم الحر يشهر في مراقيبه
ولا تحسب ان الثني والمدح يطغى بي
حيث أن كثر الثنا والمدح أنا أحرى به
عن نية الجود صعب اليوم تجنيبي
من قيل ذا النجم جدك غصب يسري به

(٢٨٠/١)

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> كفاك غرور
كفاك غرور
رقم القصيدة : ٦٥٣٠
نوع القصيدة : عامي

صحيح ان السحاب انتي ..
واعشاب الربيع انتي ..
وأجمل من على هذا التراب .. انتي
وف عز الليل لو بنتي يطير الصبح ..
من كف الربى عصفور ..
ولكن الليالي تدور ..
كفاك .. غرور
سقاني صوتك البارح .. مرار الحزن والترحال
صحيح ان البحر مالح .. ولكن العطش قتال
سألتك يا ظماي .. أمطار
سألتك عن هواي .. أخبار
سألتك كلمتين أعذار .. ولكن ما تعذرتي ..
وحقك لو تكبرتي ..

صحيح ان السحاب انتي ..

واعشاب الربيع انتي ..

وأجمل من على هذا التراب انتي ..

انا جرح .. وحنين وهمس

وقلبٍ ينبض بصدري ..

ولا ادري من حبيبي .. الشمس

ولا ودي بعد ادري ..

يكفيني دفى انسان ..

يشاركني فرح واحزان ..

ونورك ف السما لو بان .. أشوفه مثل كل الناس

وأحسه .. مثل كل الناس

وصحيح ان السحاب انتي ..

واعشاب الربيع انتي ..

وأجمل من على هذا التراب انتي ..

وف عز الليل لو بنتي .. يطير الصبح ..

من كف الربى عصفور ..

ولكن الليالي تدور كفاك .. غرور

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> قلب الليل

قلب الليل

رقم القصيدة : ٦٥٣١

نوع القصيدة : عامي

الليل له قلب ...

وانا في قلب الليل ... قلب ...

وانتي احساس الأخير ...

ابهنا الوعد القصير ...

وبعذابي اللي بيصير ...

لا وقف قلب الليل ...
شمس النهار ... ترقى السما ...
وجهي الغروب ...
وبعض الظلام شالك ...
بعض اللي في بالك أنا ... وهم الدروب ...
اللي بتفرقنا ... بعد لحظة ... بعد لحظة ...
وهج الشعاع ... ما يطفي النجمة ...
قولي معي ... ما يطفي النجمه ...
شمس الوداع ... ما تطفي البسمة ...
خلي احساسي الأخير ...
ابهنا الوعد القصير ...
وما عليَّ من اللي بيصير ...
لا وقف قلب الليل ...

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> فاتر اللحظ
فاتر اللحظ
رقم القصيدة : ٦٥٣٢
نوع القصيدة : عامي

فاتر اللحظ .. ياعذب اللمى ..
يا قريب الدار.. يا بعد السما ..
لوجرحت الروح .. لودمعي همى
يا ظما المجروح .. ما بعدك ظما
في هجير الشوق .. ظللني بهدب
من عذاب الجرح .. داويني بعتب
اسقيني منك .. رضى والا غضب ..
لوجرحت الروح .. لودمعي همى
يا ضما المجروح .. ما بعدك ظما

يا غريب الدرب .. واشواقك سفر
العنا في القلب .. والشكوى نظر
يا قمر بانشدك .. عن نور القمر
لوجرحت الروح .. لودمعي همى
يا ظما المجروح .. ما بعدك ظما
يا سواد العين .. والدمعه شجن
لا يصير العمر .. للفرقى ثمن
الدقايق .. شمع .. ذوبها الزمن
لوجرحت الروح .. لودمعي همى
يا ظما المجروح .. ما بعدك ظما

شعراء الجزيرة العربية >> بدر بن عبدالمحسن >> قلبي سجد لك
قلبي سجد لك
رقم القصيدة : ٦٥٣٣
نوع القصيدة : عامي

قلبي سجد لك قبل لا يسجد حجاجي
على الثرى اللي تسامى بالنبي أحمد
قصدت مسجد نبيك ..نادم... لاجي
عن كل جرح.. وحزن...وهاجس..أسود
قدست نورك... وغيره مظلم.. وداجي
واخلصت في عبادتك.. ياخالقي ف اشهد
اشعلت شمسي.. وغيضك يطفي سراجي
وأنت الوحيد الذي على الضرر تحمد
ان تبت عن مدخلي... يا طيب مخراجي
أموت وولد... وموت برحمتك... وولد
لوخضت بحر و أنا في عزتك ناجي
ولو كنت أنا البحر... مالي عزتك بنفد

خمسين حولٍ مريض الطرف وعلاجي
في ركعتين تداوي قلبي الأرمد
نزت عن خاطري خزي وديباجي
شوك... وكستني المحبة ثوب من عسجد
يا هل المدينة سلام كثر ما هاجي
نسيم صبح وناح الراعبي وغرد
على الذي له في عالي الفلك معراجي

(٢٨١/١)

نبينا اللي اصطفاه الخالق الأوحد
لاجيب طيبه تهدم برجي العاجي
ظهرت من مثل قبري عاري أجرد
وقلبي سجد له قبل لا يسجد حجاجي
على الثرى اللي تسامى بالنبي أحمد

شعراء الجزيرة العربية >> حمد الحجي >> رسالة حُبّ
رسالة حُبّ
رقم القصيدة : ٦٥٣٤

آه ..
ما أعمق الجراح يا جراحي
ما أتعس العيش بلا آمال
ما أظلم الحياة
ما أشد اسودادها في العين
كيف قسوت كل هذه القساوة
فارقتني ما قلت لي وداعا

ليتك قلتها!
كي يحمل الفؤاد هول الكارثة
لأجمع القوى لوقع صاعقة
ليتك فالطبيعة الخرساء
أكثر منك رأفة ..
واحني منك يا حبيبتي
الشمس إن مالت إلى الغروب
ترسل شيئا من شعاعها إليّ
فيأتي الناس للوداع باطمئنان
ولا يخافون ولا أخاف
والكون عند ساعة المغيب يأملون
أن يطلع البدر إلى السماء
لذا فهم لا يحزنون
ليتك فالطبيعة الخرساء
لا تنقل الناس فجأة من الربيع
للصيف أو للفحة الهجير
لكنها تأتي كهبة النسيم كي تخفف المصاب
ليتك كنت كالطبيعة الخرساء
كالشمس حينما تميل للغروب
كالقمر السابح في السماء
قد تسقط الأوراق في الربيع !
قد تذبل الزهور
قد تكسف الشمس ويخسف القمر
لكن يعودان إلى الظهور
متى تعودين إلى الظهور والإشراق والإنارة
ليتك كنت كالطبيعة الخرساء
متى أراك تخطرين كالضياء ؟!
متى أراك كي يغمرني السرور

المشجب الواقف خلف الباب

يحلم باللقاء بالملاءة الجميلة

يشم عطرها

ويزدهي بحملها

يحلم أن تلمسه راحتك اللطيفة

يحلم ساعة اللقاء والوداع

المشجب الآن يواريه الغبار

لكنه ينتظر اللقاء

حتى الجماد يا عزيزتي ينتظر اللقاء

حتى الجماد يعلو وجهه الشحوب

كيف أنا ؟!

وكيف قلبي وهو من لحم ودم

ألا يسيل ؟

ألا يظل يرقب الشروق .. طلعة القمر

وعودة الربيع

يا أنت يا ربيع نفسي الكبيرة !!

شعراء الجزيرة العربية >> حمد الحجي >> وطني

وطني

رقم القصيدة : ٦٥٣٥

وطني فديتك أي مغنى فتنة

تزداد جدتها عن الأيام

أي المرابع فيك لم تهتف به

ورقاء ذات تفجع وهيام

غنت على الفنن الوريف ظلاله

فروت مفاخر شادها أقوامي

السحر فيك أراه يا وطن الهوى

والمجد والتاريخ والإلهام
والزهر فوق رباك يأسر ناظري
والنخل ينفث أطيب الأنسام
يا نجد عندي لست غير خميلة
من أرز لبنان وحور الشام

شعراء الجزيرة العربية >> حمد الحجي >> الدوحة الشاعرة المحتضرة
الدوحة الشاعرة المحتضرة
رقم القصيدة : ٦٥٣٦

ما للجفاف أحالني حطب
وأتى على ورقي وأغصاني
البلبل الصداح غادرني
وكأنه ما كان يهواني
كم هزني بغنائه طربا
وحنا على قلبي بألحان
هذا الخريف مكدس ورقي
تحتي لينسج منه أكفاني
والريح تلطمني عواصفها
وتهد لي مشدودة بنياني
نضبت حياتي بعد نضرتها
ورأى الفنا خطبي فناداني
* * *
أواه كم هطل النعيم على
غصني يرويه بتحنان
واليوم كالعدم المرير انا
يلهو الردى في هيكلي الفاني
قد كنت أهزأ بالعواصف إن

زأرت وأصفقها بايماني
وأتيه فوق الماء ضاحكة
والزهر تحت نداه يلقاني
والماء يجري فيَّ منتشيا
في ألف شريان وشريان
وعلى فروعي الشمس سارحة
من نورها أختار ألواني

شعراء الجزيرة العربية >> حمد الحجي >> ألم وحرمان
ألم وحرمان
رقم القصيدة : ٦٥٣٧

أمطرتني الأسى
هاطلات الديم
وكستني البلى
حالكات الظلم
ما سقتني الدنا
غير كأس الألم
* * *
لَهْفَ نفسيعلى
عمري المنصرم
زار كالطيف في
خاطر مضطرم
وانثنى راجعا
مبقيا لي الندم
لم يدم لي سوى
شقوة تحتدم
احتسي كأسها

ليتها لم تدم
ليس في مسمعي
غير لحن العدم
* * *
لا تلم يا أخي
اتئد لا تلم
في يميني يراع
يمجُّ السأم

(٢٨٢/١)

كان لي سلوة
دمعة المنسجم
ملّ طول السرى
في الدجى فانحطم
كان يهدي الخليين
أحلى نغم
لم يكن ساخرا
عابثا بالقيم
* * *
المقادير في
كهفها لم تنم
عينها ترصد الكون
منذ القدم
دائها دائما
إن تهز الأمم
وتهد القوى

وتدك القمم
ثم تخطو كما
الغول فوق الرمم
* * *
لا تلم يا أخي
إن رضيت النقم
من يرد الردى
من يطيق الحمم ؟
فأنا ليس لي
غير هذا القلم

شعراء الجزيرة العربية >> حمد الحجي >> الربيع الفاتن في نجد
الربيع الفاتن في نجد
رقم القصيدة : ٦٥٣٨

جاء الربيع فماس الكون ترحيبا
وغنت الورقفوق الأيك تطريبا
وصارت الأرض مخضرا جوانبها
بالنبت تلقاه مفروشا ومنصوبا
فلو نظرت ضحى نحو الرياض وما
فيها من الحسن مبثوثا ومسكوبا
وطالعت عينك الأزهار باسمة
والطير صادحة والماء مصبوبا
أيقنت أن الربيع الغض مؤتلقا
مغنى من الخلد لكن ليس محجوبا
ثم أرتمت عنك آلام الحياة كما
قد أسعد الأمل المحبوب مكروبا
* * *

* * *

فهل غدوت إلى أعشاب مشجرة
كيما ترى بكمال العيش مصحوبا
ورحت تنظر تصعيدا إلى أفق
ناء وطورا إلى الاشجار تصويبا
وأبصرت عينك الغدرانصافية
تصطف من حولها الأزهار ترتيبا
لأنت نشوان رحب الصدر حين ترى
وجه السماء بوجه الأرض مقلوبا

* * *

* * *

قل للذي زار لبنانا وجنته
فبات من عقله المخدوع مسلوبا
لا تذهبن بك الذكرى مجنحة
وترتقي بك فوق السحب منهوبا
فنجد لبنان في فصل الربيع لذا
أمسى الجمال لنجد اليوم منسوبا
انظر إلى الربوات الفيح قد خلعت
يد الجلال عليهن الجلابيبا
وانشق شذا عرفها الفواح في دعة
وشمَّ فيها نسيما يحمل الطيبا
فمن خزامى إلى رند يضوع بما
يشفي الصدور ويقضي الهم محروبا
ومن مغان بها الآرام واثبة
يرحمن ما خفن قناصا ولا ذيبا
يقطفن نور الربى الخضراء في جذل
وينتحن لجين الماء مشروبا
مفاتن تدع الأشجان نافرة

من القلوب وتكسو النفس تهذيبا
لو أوتي الطير إفصاحا ومعرفة
لراح ينظم فيها الشعر تشبيبا
فاجعل لها ساعة وانعم بمشهدها
إن كنت تلمس في دنياك تعذيبا
واخلص النفس مما قد أضر بها
ما دمت من نفحات الحسن موهوبا
* * *
* * *
تلك الطبيعة فانهل من مناهلها
وقف بها كي ترى فيها الأعاجيبا
يعلو بك الفكر في تمجيد مبدعها
من أحسن الخلق تكوينا وأسلوبا
حتى بروح لسان الحال منطلقا
بين التلال رفيع الصوت مرعوبا
يا ملبس الكون أثوابا مصبغة
من الجمال سهولا أو أهاضيبا
ربع الشتاء فولي مدبرا وبدا
وجه الربيع ضحوكا الثغر محبوبا
وما تروق لنا أصناف روعته
حتى يزول بلف الصيف منكوبا
جعلت أيامنا نوعين منك فذا
يبدو رهيبا ذاك مرغوبا

شعراء الجزيرة العربية >> حمد الحجي >> في زمرة السعداء
في زمرة السعداء
رقم القصيدة : ٦٥٣٩

أأبقى على مرّ الجديدين في جوىً
ويسعد أقوامٌ وهم نُظَرائي؟
ألستُ أخاهم قد فُطِرنا سويّةً
فكيف أتاني في الحياة شقائي؟
أرى خَلْقَهم مثلي وخلقيَ مثلَهم
وما قصّرتْ بي همّتي وذكائي
يسيرون في درب الحياة ضواحكاً
على حين دمعي ابتلّ منه ردائي
أكان لسانيَ إن نطقتُ ملعثماً
وكانوا إذا ناجَوْا من الفصحاء؟
وهل كنتُ إمّا أشكل الأمرُ عاجزاً
وكانوا لدى الجُلّى من الحكماء؟
ولستُ فقيراً أحسب المالَ مُسعِداً
وليسوا – إذا فتّشتَهم – بثراء
وهل لهمو جودٌ بما في أكفّهمُ
وإني مدى عمري من البخلاء؟
وهل أصبحوا في حين أمسيتُ مانعاً
يجودون بالنعمى على الفقراء؟
وهل كلُّهم أصحابُ فضل ومنّةٍ
وكنتُ أنا المفضولُ في الفضلاء؟
وهل ضربوا في الأرض شرقاً ومغرباً
وكنتُ مللت اليومَ طول ثوائي؟
وهل كلُّهم أوفَوْا بكل عهودِهم
ومن بينهم قد غاض ماءُ وفائي؟
بَلى أخذوا يستبشرون بعيشهم

سوايَ فقد عاينتُ قربَ بلائي
لقد نظروا في الكون نظرةَ عابرٍ
يمرّ على الأشياء دون عناء
وأصبحتُ في هذي الحياة مُفكّراً
فجانبتُ فيها لذّتي وهنائي
ومن يُطِلِ التفكيرَ يوماً بما أرى
من الناس لم يرتحْ ونال جزائي
ومن يمشِ فوق الأرض جذلانَ مُظهِرً
بشاشتَه يمرُرْ بكلّ رُواء
تُغنّي على الدوح الوريق حمامةٌ
فيحسبه المحزونُ لحنَ بكاء
وتبكي على الغصن الرطيب يظنُّها
حليفَ الهنا تُشجي الورى بغِناء
ألا إنما بِشْرُ الحياة تفاؤلٌ
تفاءلْ تعشْ في زمرة السعداء

شعراء الجزيرة العربية >> حمد الحجي >> قسوة
قسوة
رقم القصيدة : ٦٥٤٠

تجنَّ عليَّ بالِغْ في التجنِّي
فمن ألم الجوى استوحيت فني
ومس بالقد منتشيًا كغصنٍ
جميلٍ في اعتدال أو تثنّي
وأسمعْني حديثك إن روحي
يمور به صدى صوت المغني
كأن الله أولاك افتتانًا
فمازَجَ فاكَ بالوتر المرِنِّ

أكاد إذا سمعتُ النطق منه
يضيع الفكر والوجدان مني
فهيا ارسِلْ شعاع اللحظ إني
من الطرْف الجميل أصوغ لحني
أصوغ مناغيًا للناي لحنًا
شَرودًا رائعًا في كل أذن
تهش له مسامع من أناجي
ويرضاه أبو مَيٍّ ومَعْن
فتًى كمُلَتْ خلائقه وفاقت
جميع الناس من جنس ولون
فلا تبخل عليَّ بحسن صوت
يُميت تعاستي ويقرُّ عيني
فأسمعني لحون الطير تشدو
وجاذِبْني الترَّنم والتغنِّي
ولا تبخل عليَّ بسحر قولٍ
حلاوته تزيل الهمَّ عني
وينفح بالشذا نفسي وقلبي
كأني في ذرى جنات عدن
ويحييني لأني في مماتٍ
وفي قيدٍ وفي إظلام سجن
فكم من ليلةٍ أرسلتُ شعرًا
يمنِّي النفس لو نفع التمني
ألا ياليت من أهوى قريب
يخفف وطء آلامي وحزني
ويغمرني بفيض النور منه
ويُبْدِلني رؤى خوفي بأمن
ويجعل وحشتي أنسًا وبرّاً
ويتركني أنام بملء جفني

العصر العباسي >> الحلاج >> التلبية

التلبية

رقم القصيدة : ٦٥٤١

لبّيكَ لبّيكَ يا سرّي و نجوائي

لبّيك لبّيك يا قصدي و معنائي

أدعوك بلْ أنت تدعوني إليك فهلْ

ناديتُ إيّاك أم ناجيتَ إيّائي

يا عين عين وجودي يا مدى هممي

يا منطقي و عباراتي و إعيائي

يا كلّ كلّي يا سمعي و يا بصري

يا جملتي و تباعيضي و أجزائي

يا كلّ كلّي و كلّ الكلّ ملتبس

و كل كلّك ملبوس بمعنائي

يا من به عُلقَتْ روحي فقد تلفت

وجدا فصرتَ رهينا تحت أهوائي

أبكي على شجني من فرقتي وطني

طوعاً و يسعدني بالنوح أعدائي

أدنو فيبعدني خوف فيقلقني

شوق تمكّن في مكنون أحشائي

فكيف أصنع في حبّ كَلِفْتُ به

مولاي قد ملّ من سقمي أطبّائي

قالوا تداوَ به منه فقلت لهم

يا قوم هل يتداوى الداء بالدائي

حبّي لمولاي أضناني و أسقمني

فكيف أشكو إلى مولاي مولائي

آني لأرمقه و القلب يعرفه

فما يترجم عنه غير ايمائي
يا ويحَ روحي من روحي فوا أسفي
عليَّ منّي فإنّي اصل بلوائي
كانّني غَرق تبدو أناملهُ
تَغوثُاً و هو في بحر من الماء
وليس يَعْلَم ما لاقيت من احدٍ
إلا الذي حلَّ منّي في سويدائي
ذاك العليم بما لاقيت من دنفٍ
و في مشيئِتِهِ موتي و إحيائي
يا غاية السؤل و المأمول يا سكني
يا عيش روحي يا ديني و دنيائي
قُلْ لي فَدَيْتُكَ يا سمعي و يا بصري
لِمْ ذا اللجاجة في بُعدي و إقصائي
إن كنتَ بالغيب عن عينيَّ مُحْتَجِباً
فالقلب يرعاك في الأبعاد و النائي

العصر العباسي >> الحلاج >> جواب في حقيقة الإيمان
جواب في حقيقة الإيمان
رقم القصيدة : ٦٥٤٢

للعلم أهلٌ و للإيمان ترتيب
و للعلوم و أْهلِيها تجاريب
و العلم علمان منبوذ و مكتسب
و البحر بحران مركوب و مرهوب
و الدهر يومان مذموم و ممتدح
و الناس اثنان ممنوح و مسلوب
فاسَمعْ بقلبك ما يأتيك عن ثقةٍ

و انظرْ بفهمك فالتمييز موهوب
إني ارتقيتُ إلى طودٍ بلا قدمِ
له مَراقٍ على غيري مصاعيب
و خُضْتُ بحراً و لم يرسب به قدمي
خاضَتْهُ روحي و قلبي منه مرغوب
حَصْبَاؤُه جوهرٌ لم تَدْنُ منه يدٌ
لكنه بِيَدِ الأفهام منهوب
شربتُ من مائه رَياً بغير فم
و الماء قد كان بالأفواه مشروب
لأن روحي قديماً فيه قدْ عطشتْ
و الجسم [ما] ماسَهُ من قبل تركيب
إني يتيمٌ و لي أبٌ أَلُوذ به
قلبي لِغيْبَتِهِ ما عشْتُ مكروب
أعمى بَصيرٌ و إني أبْلَه فَطِنٌ
و لي كلام إذا ما شئتُ مقلوب
ذُوِ فَتَا عرفوا [ما] قد عرفت فَهْمُ
صَحْبِيَ ومن يُحْظ بالخيرات مصحوب
تعارفَتْ في قديم الذّر أَنْفُسهم
فأشرقَتْ شمسهم و الدهر غربيب

العصر العباسي >> الحلاج >> جواب إلى شبلي

جواب إلى شبلي

رقم القصيدة : ٦٥٤٣

يا موضع الناظر من ناظري

و يا مكان السرّ من خاطري
يا جملة الكلّ التي كلها
أحبّ من بعضي و من سائري
تراك ترثي للذي قلبه
مُعَلَق في مخلبي طائر
مدَلَهٌ حيرانُ مستوحشٌ
يهرب من قفر إلى آخر
يسري و ما يدري و أسراره
تسري كلمح البارق النائر
كسرعة الوهم لِمَنْ وهمه
على دقيق الغامض الغابر
في لجّ بحر الفكر تجري به
لطائف من قدرة القادر

العصر العباسي >> الحلاج >> مراحل على الطريق
مراحل على الطريق
رقم القصيدة : ٦٥٤٤

سكوتٌ ثم صمتٌ ثم خَرْسُ
و عِلْمٌ ثم وَجْدٌ ثم رَمْس
و طينٌ ثم نارٌ ثم نورٌ
و بردٌ ثم ظلّ ثم شمس
و حَزْنٌ ثم سهل ثم قَفْ ٌر
و نهر ثم بَحْرٌ ثم يَبْس
و سكر ثم صَحْوٌ ثم شوقٌ
و قرب ثم وفر ثم أُنْس
و قَبْضٌ ثم بسط ثم مَحْوٌ
و فرق ثم جمع ثم طَمْس

و أَخْذٌ ثم ردّ ثم جذبٌ
و وصف ثم كشف ثم لبس
عبارات لأقوامٍ تساوتْ
لديهم هذه الدنيا و فِلْس
و أصوات وراء الباب لكن
عبارات الورى في القرب همس
وآخر ما يَؤول إليه عَبْدٌ
إذا بلغ المدَى حظّ و نفس
لأنّ الخلق خدّام الأماني
و حقّ الحقّ في التحقيق قُدْس

العصر العباسي >> الحلاج >> الأهوال أمانات عند أهلها
الأهوال أمانات عند أهلها
رقم القصيدة : ٦٥٤٥

مَن ساررروه فأبدى كلّما ستروا
و لم يراع اتّصالاً كان غَشَّاشا
إذا النفوس أذاعت سرّ ما علمت
فكل ما خلت من عقلها حاشا
من لم يصن سرّ مولاه و سيّده
لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا
و عاقبوه على ما كان من زَلَلٍ
و أبدلوه مكان الأُنْس ايحاشا
و جانبوه فلم يصلح لِقُرْبِهِم
لمّا رأوه على الأسرار نبَّاشا
من أطلعوه على سرّ فنمَّ به
فذاك مثل يبين الناس طيّاشا
هم أهل السرِّ و للأسرار قد خُلقوا

لا يصبرون على ما كان فحَّاشا
لا يقبلون مذيعاً في مجالسهم
و لا يحبّون سِتْراً كان وَشْواشا
لا يصطفون مضيفاً بعْض سرّهم
حاشا جلالهم من ذلِكم حاشا
فَكُنْ لهم و بهم في كلّ نائبةٍ
إليهم ما بقي الدهر هشَّاشا

العصر العباسي >> الحلاج >> ناي (في وصف فقد حاله)
ناي (في وصف فقد حاله)
رقم القصيدة : ٦٥٤٦

أَنْعَى إليك نفوساً طاح شاهدُها
فيما وراء الحيثِ يَلْقَى شاهد القِدَم
أنْعي إليك قلوباً طالما هَطَلَتْ
سحائبُ الوحي فيها أبْحُر الحكم
أنعي إليك لسان الحق مُذ زمن
أودى و تذكاره في الوهم كالعدم
أنعي إليك بيانا تستكين له
أقوال كل فصيحٍ مِقْوَل فهم
أنعي إليك أشارات العقول معاً
لم يبق منهنّ إلا دارس الرمم
أنعي و حُبِّك أخلاقاً لِطائفةٍ
كانت مطاياهم من مكمد الكظم
مَضَى الجميع فلا عين و لا أثُر
مُضِيَّ عادٍ و فُقْدانَ الأُلى إرَم
و خَلّفوا معشراً يجرون لبستهم

أعْمى من البهم بلْ أعمى من النعم

(٢٨٥/١)

العصر العباسي >> الحلاج >> أشار لحظي بعين علم

أشار لحظي بعين علم

رقم القصيدة : ٦٥٤٧

أشار لحظي بعين علِم

بخالصٍ من خِفّي وَهْم

و لائحٌ لاح في ضميري

أدقّ من فهم وهم همّي

و خضتُ في لجّ بحر فكري

أمُرُّ فيه كمرّ سهم

و طار قلبي بريش شوقي

مركّب في جناح عزمي

إلى الذي عن سُئلتُ عنه

رمزت رمزاً و لم اسمّي

حتّى إذا جُزْتُ كل حدّ

في فلوات الدنّو أَهْمِي

نظرت إذ ذاك في سَجَالٍ

فما تجاوزتُ حدّ رَسْمي

فجئتُ مستسلما إليه

حدّ قيادي بكفّ سلْمي

قد وسم الحبّ منه قلبي

بميسم الشوق أي وسم

و غاب عنّي شهود ذاتي
بالقرب حتّى نسيتُ اسمي

العصر العباسي >> الحلاج >> لم يبق بيني و بين الحق تبياني
لم يبق بيني و بين الحق تبياني
رقم القصيدة : ٦٥٤٨

لم يبق بيني و بين الحقّ تِبْيَاني
و لا دليل و لا آيات برهان
هذا تجلّى طلوع الحقِّ نائرةً
قد أَزْهَرَتْ في تلألیها بسلطان
كان الدليل له منه إليه به
مِن شاهدِ الحقّ بل عِلماً بِتِبْيان
كان الدليل له منه به و له
حقًّا وجدناه في تنزيل فُرقان
لا يستدلُّ على الباري بصنعته
و أَنْتُمُ حَدَثٌ يُنْبِي بأزمان
هذا وجودي و تصريحي و معتقدي
هذا تَوَحُّدُ توحيدي و إيماني
هذا عبارة أهل الانفراد به
ذوي المعارف في سرّ و إعلان
هذا وجودُ وجودِ الواجدينَ له
بني التجانُسِ أصحابي وخُلَّاني

العصر العباسي >> الحلاج >> عجبت منك ومني
عجبت منك ومني
رقم القصيدة : ٦٥٤٩

عجبتُ منك و منّي
يا مُنْيَةَ المُتَمَنِّي
أدنيتَني منك حتّى
ظننتُ أنّك أنّي
وغبتُ في الوجد حتّى
أفنيتنَي بك عنّي
يا نعمتي في حياتي
و راحتي بعد دفني
ما لي بغيرك أُنسٌ
من حيث خوفي وأمني
يا من رياض معانيهْ
قد حّويْت كل فنّي
وإن تمنيْت شيْاً
فأنت كل التمنّي

العصر العباسي >> الحلاج >> أقتلوني ياتقاتي
أقتلوني ياتقاتي
رقم القصيدة : ٦٥٥٠

أُقْتُلُوني يا ثقاتي
إنّ في قتْلي حياتي
و مماتي في حياتي
و حياتي في مماتي
أنّ عندي محْو ذاتي
من أجّل المكرمات
و بقائي في صفاتي
من قبيح السّيّئات
سَئِمَتْ نفسي حياتي

في الرسوم الباليات

فاقتلوني واحرقوني

بعظامي الفانيات

ثم مرّوا برفاتي

في القبور الدارسات

تجدوا سرّ حبيبي

في طوايا الباقيات

إنني شيخ كبير

في علوّ الدارجات

ثم إنّي صرتُ طفلا

في حجور المرضعات

ساكناً في لحد قبر

في أراضٍ سبَخات

وَلدَتْ أُمّي أباها

أنَّ ذا من عجباتي

فبناتي بَعْدَ أنْ كـ

ـن بناتي أخواتي

ليس من فعل زمان

لا و لا فعل الزنات

فاجمعوا الأجزاء جمعاً

من جسورٍ نيرات

من هواء ثم نار

ثم من ماء فرات

فازْرعوا الكلّ بأرضٍ

تُرْبُها ترب موات

وتعاهدها بسقي

من كؤوس دائرات

من جوارٍ ساقيات

و سواقٍ جاريات
فإذا أتممت سبعا
أنبتَتْ خير نبات

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> أودية وشعاب
أودية وشعاب
رقم القصيدة : ٦٥٥١

بين ليلة وضحاها
اكتشفت أنني ما زلت أمشي
ألهث على رجلين غارقتين في النوم
لا بريق مدينة يلوحُ
ولا سراب استراحة.
على رجلين ثاويتين في النوم
أنا الذي ظن بأنه وصل
وعند أول مدخل
تنفست رائحة قهوةٍ ونباح كلاب
فكومت جسدي
كحشد من المتعبين والجرحى
لكني عرفتُ أن الضوء الشاحب
يتسلل من رسغي
خيط دمٍ يصلُ الشعاب بوديانها الأولى...

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> الليلة الأخيرة
الليلة الأخيرة
رقم القصيدة : ٦٥٥٢

في الليلة الأخيرة التي تشبهُ قلبا

ينفجرُ على منعطفٍ
في هذه الليلة

أصغي بين أضلعي، لزئير الأجداد
ذاهبين الى الحرب
مقتفين أثر الكلاب المندفعة كمبضع ينتهك صدر الصحراء
لخيولهم تحملُ جثث الأعداء عبر المفازة
لِلَمعانِ الأجنة والبطون المبقورة
لجلبةٍ تحملُ الأفق ذريعةً للحكاية
لأولئك القادمين من أغوار السنين
بحثاً عن مكانٍ بين أضلعي والمسافة...
في هذه الليلة أبتكرُ حرباً أخرى
وأمضي

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> صباح
صباح
رقم القصيدة : ٦٥٥٣

الفجرُ يتفاقم ظلهُ أمام العتبة
والطيور تأوي إلى أمكنةٍ غريبة
لقد ساقها الذعرُ إلى الثكنات
فلا تسمعُ إلا ارتطام أجنحةٍ بأخرى
كمهاجرين فروا من مذبحة.
كان صباحاً معتماً منذُ البداية.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> مطارح

مطارح

رقم القصيدة : ٦٥٥٤

في الليل... في الليل غالباً

أقتفي أثر البُداة

بكلابهم النابحة على الحافة

ومواقدهم المرشوشة بالريبة.

في جوف هذا الليل الموغل

في القدم

أقتفي أثرهم

لا أتبين الضوء إلا على رؤوس أصابعي

هناك في الجروف البعيدة.

محدقاً في الحشد الهائج

بثغاء أغنامه وتجاعيد نسوره

راحلين نحو القرى المتاخمة لخط الأفق

ساحبين وراءهم تيه الجبال

وهاوياتٍ لا قعر لها.

راحلين دائماً...

وحدها ذئابُ الصُّدْفة تعرف

مطارحهم في المرة القادمة.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> ذكرى الحاضر

ذكرى الحاضر

رقم القصيدة : ٦٥٥٥

وحيداً، وخلف الجبال البعيدة في الذكرى

... سادراً ارقبُ المغيب

هذا الدم المنساب على أجنحة طائر
ثعباناً يفترس النهار بعينيه الدامعتين بالسواد
وخلف الأكمة يلعبُ النمرُ مع صغاره، مُضيئاً
طلائع هذا الليل القادم
بمخالب أكثر حناناً من جسد امرأة.
وحيداً من غير أمل
ومن غير رغبة.
هكذا... هكذا
حتى أختفي مع سكان مدينة
غرقت في البحر
أو أختفي في كأس.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> أصدقاء
أصدقاء
رقم القصيدة : ٦٥٥٦

جاءوا من وحشة
الطريق
ملتفين بمعاطف، زنّارها
خريفُ ينابيع.
ينهبون الليل والأحلام
بجراحهم
ولا يَصلِون.
أصدقاء
يحجزون المقاعد في الصباح
كي نشرب القهوة وندخن
لا يكادُ يسطعُ الكلام من أفواههم
إلا وتمتلئ الطاولاتُ

بالغياب.
أصدقاء
يستنطقون العربات المارة
بوجوههم التي تشبهُ جزُراً
تهذي في أحشاء محيطٍ
يستنطقون العربات والنيازك،
أقدامُهم تمخر الشوارع، حاملين
الفصول في جيوبهم وبقايا نبيذٍ
من سهرة البارحة، حاملين
الخصومات والدم المتدفق
من شريان يمامةٍ، ذكريات
الحروب والمنافي التي لا حصر لها
حالمين بأمجادٍ وصياحاتٍ قادمة.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> حكاية قديمة
حكاية قديمة
رقم القصيدة : ٦٥٥٧

بين النوم واليقظة
بين الصحو والمطر
كان يمضي حمارُ جارنا القديم
الذي أتذكرهُ الآن تحت شجرة التين
عائداً من أسفاره السعيدة
بين البندر والقرية
كان يمضي القيلولة تحت الشجرة المثقلة
بالظهيرة والعصافير
ناعساً وعلى رأسه تاجٌ من الذباب
لا يتذكر شيئاً

لكنه يسرحُ أحياناً فيرفسُ الجذع
برجلين معروقتين بالألم
وفي المساء يمضي لجلب الزرع من الحقول
المبعثرة كدموعٍ خضراء سكبتها الآلهة.
في الرواح والمجيء يرسل نهيقه العالي كصراخ أضاعته
السلالة بين الأحراش، فتشرئبُ أعناق الحمير.
مرحاً
مختالاً كطائر كركي بين إناثه
وفي الليل حين يأوي الى شجرته التي
تلمعُ فيها عيونُ الديكة حالمةً بمقدم
الثعالب، يكونُ قد غادر موقعهُ إلى
ديارٍ بعيدةٍ يخوض فيها سهوباً وأودية

(٢٨٧/١)

بحمله الثقيل وربما حَلَمَ بأنثى لم يطأها
حمارٌ قبله....
بالأمس رأيتُ حماراً هرما تحت شجرة
عتيقة.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> ليل
ليل
رقم القصيدة : ٦٥٥٨

إلى امرئ القيس
ليل لا يمكنك أن تقطعهُ بمنشار
أو تعتقلهُ في كأسٍ

ليل ثعلبي المزاج
أحيانا يشبهُ مهرَّجاً في ساحةٍ عامةٍ
وينزلقُ أملساً كفراء العروس
ليل العرّافات وسائقي الشاحنات
لم يرخ سدولهُ بعدُ
لكنه اوعز إلى مخلوقاته بالنميمة.
الغرباءُ يُطلون من شرفاتهم أمام البحر
والسفن غارت في ذاكرة البحارة.
ليل غير قابلٍ للاندحار
على شواطئه تلملمُ الصرخةُ
أشلاءها من فم الغريق
ليل وعرٌ
وقد أرخى سدولهُ على عُنُق العالم.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> الغريب
الغريب
رقم القصيدة : ٦٥٥٩

هذا الكائن الذي يجرفنا نحو أقاصيه
يتكورُ على الطاولة وفوق السرير
ركام وجوهٍ وأماكن
يستقصي تخوم أيامه
هضبةً بعد هضبة
برجاً، قرية مهجورةً، مدينةً أكلتها الحرب
يقضمُ تفاحة
ويدخن، متذكراً:
مقبرة أجداد
أسمال أمه النائمة بين الكثبان

الزجاجةَ التي خطفتها الأيدي
قبل أن يرتشف قعرها
وينام.
الريح تصفر في الخارج مثل ذئب
(لقد رأى قطيع ذئاب في
طفولته).
الغريبُ يتكومُ على طاولته
زُكام وجوه ومصائر
يحاولُ أن يكتب،
يكتب عن ماذا؟
يا روح العربات المجنحة
يا روح الأمطار ومواكب الفجر
روح غريبٍ يبكي في أول الطريق.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> فانوس
فانوس
رقم القصيدة : ٦٥٦٠

جرح النافذة الذي اراهُ كل يوم
يُضيءُ الليل
وكأنما فانوسُ يضيءُ الأعماق السحيقة
للجرح البشري.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> لعب
لعب
رقم القصيدة : ٦٥٦١

لم نكُن جبناء ولا أبطالا

كنا أنفسنا
نلعبُ النرد مع النيازك
وأحياناً نُصغي لنقيق الضفدع
في ليلٍ تحتضرُ بقاياه.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> أرخبيل الغرقى
أرخبيل الغرقى
رقم القصيدة : ٦٥٦٢

يتغذى من حقد الأعاصير
دمهُ منشفةُ المسافة
والأقدام التي حشدت ليلها
في عينيه، تئنُّ
مثل ارخبيلٍ من الغرقى
مثل عاصفةٍ من غير اتجاه.
أي فأسٍ فصلت السماء
عن الحقيقة؟

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> حقيبة
حقيبة
رقم القصيدة : ٦٥٦٣

رجل يسكنُ في حقيبة
رجلاهُ مفارقُ الطرقات
في كل مفرقٍ سماء مكفهرة.
ذات مرة رأى نعاجاً في الأفق
فتذكر جدهُ
أوقد شمعةً في كهف

ظل يطوف حولها
قرناً بعد قرنٍ
حتى تصدع ظلُه
وفاضت أيامه بالدمع.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> ضواري
ضواري
رقم القصيدة : ٦٥٦٤

على امتداد هذه الظُلمة المستبدة
ألمحُ شبح أيامي متفقداً ضحاياه
تتقدمُهُ فرقةٌ من المجاذيب ومشردي الحروب
ألمح الساعة المعلقة على الجدار وقد فرغت من دقائقها
وجفت من النبض.
عيونٌ جاحظةٌ في الشرفة وخزانة الملابس
والستائرُ تهتزُ بفعل ريحٍ مجهولة،
وإذ أعبرُ بأرجلٍ مثقلة بالنوم وصخب الضواري
وفحيحها، أتعثرُ بأحشاء تمساحٍ يشبهُ خريطة
مدينةٍ لم أرها قبل اليوم.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> الشرق
الشرق
رقم القصيدة : ٦٥٦٥

بداية كل يومٍ
وأنا أقتلعُ خطواتي الأولى
نحو الغابة،
ينبلجُ الشرقُ في دمي

شمساً غريبةً
فأرى خيولاً تندفع
وتلامسُ أعرافها السماء.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> في ضوء هذا الفجر الأصم

في ضوء هذا الفجر الأصم
رقم القصيدة : ٦٥٦٦

في ضوء الفجر، في ضوء الفجر الجميل
في ضوء هذا الفجر الأصم الذي لا يسمع ندائي
في ضوء السماء التي تمرحُ القطايا في شغافها
في انسلال الجناح المغتبط بطيرانه
فوق الجبال
في شروق العاصفة وهي تحملُ حقل أبي
إلى بلدٍ آخر
في هذا الضوء الشامخ
أكد لي الموتُ جلّ مواهبه الفريدة.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> سماء خاصة
سماء خاصة
رقم القصيدة : ٦٥٦٧

هذا النسرُ الذي يعيدُ تشكيل السماء
وفق مزاجه الخاص، يهبطُ أحياناً ليرى

إبداع لوحته التي رسمها بعيداً عن الله...
هذا النسرُ ذو المنقار الذي يحملُ
العواصف كالأرانب يترنحُ من فرط النشوة
والذكرى:
نبعٌ حط عليه مع أنثاه
سهوب وأوديةٌ قطعها مع صديقٍ قديم
ذرى الهملايا
والجبلُ الأخضر...
كبشُ السماء الهائجُ يتذكر أيضا مجد حُروبه الشخصية
والسُلالة التي أوشكت على الانقراض،
حالماً بنُسورٍ تملأ فضاء وحدته.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> مكيف هواء
مكيف هواء
رقم القصيدة : ٦٥٦٨

يتنفسُ بصعوبة
بصعوبةٍ أكثر من اللازم
وكأنما كائنٌ بشريٌ ينتزعُ من حلقه
عظمةً قذفها بركان
ومن خياشيمه التكنولوجية،
يبصقُ الهواء المُر على جسدٍ أكثر مرارة
من بلدةٍ مهجورة.
وفي تلك الغرفة الصغيرة
يبدأ الصدقاء في المجيء،
هاربين من جبروت الظهيرة.
يلطفُ الهواءُ قليلاً
يسرحُ النعاسُ قليلاً

ونغرقُ جميعاً في البئر الذي حفره الأجداد
لنستقبل مساء آخر.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> هنود في ضوء الفجر
هنود في ضوء الفجر
رقم القصيدة : ٦٥٦٩

هذه اللحظة الملمومة على بعضها
كأجزاء جثةٍ أدركها التفسخُ
لا ألمحُ طلعة الصباح كالعادة
(لقد تأخر)
أمام النافذة يتدفقُ الهنود
حاملين نعش بوذا
مضمخاً بمياه الغانج
منتظرين مثلي نهاراً آخر
لكن بطمأنينةٍ وموتٍ مقدس.
الهنودُ القادمون من غير ظلالٍ ولا وجوه
غرباءُ المكان
ألم البحث عن اللقمة والأغنية.
بعد قليلٍ يرتاحون من الجنازة
في المطعم المجاور، حيث تتلوى
راقصةٌ تطعمُ نهديها لعشيقٍ خيالي
ويحلمون حتى النهاية.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> أمام النافذة
أمام النافذة
رقم القصيدة : ٦٥٧٠

مأخوذاً بجلبة الشارع
بنداء الباعة وصراخ الشحاذين
والبكاء المر لسكارى منتصف الليل.
الحوذيُّ يجر عربته أمام الغيم
والجزار يفقأ عين الضحية،
بسكين يبزغُ من يده ملتهما
مسافة المكان بين غرفتي وعنق
الخراف.
كذلك الرعودُ وهي تنقر نافذة
بيتي ليل نهار مثل طيور الوادي
مبشرةً بمقدم ضيف
ربما لن أراهُ بعد اليوم.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> فراق
فراق
رقم القصيدة : ٦٥٧١

نحاولُ أن ننسى
ماذا نُحاول أن ننسى؟
الخنجرُ المسموم أنجز مهمته بضراوة
والمرأة التي عرضت ساعة الفراق بفوديها
كنهرين صغيرين، اختفت في الظلمة
حيث كان كلبٌ يعوي
حيث قطارٌ يلتهم الريح
ولم اعد أرى في معترك أيامي
عدا شبح قُرصانٍ يفترس أضلاعه
في كوخ.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> قبر هنري باربوس

قبر هنري باربوس

رقم القصيدة : ٦٥٧٢

أغْلِقُ الباب وأنظرُ من ثقب

عاصفةٍ

إلى الحشد البشري

وأعرفُ، بعد قليلٍ... ستنتقل المذبحة

بتفاصيلها

إلى قلبي.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> الفنان

الفنان

رقم القصيدة : ٦٥٧٣

أبداً

تولدُ أعمالك ناقصة

ولا تكتملُ إلا في جنون موجٍ تائه

أو في رأس

هشمتهُ

الحروب.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> مدن الملح

مدن الملح

رقم القصيدة : ٦٥٧٤

بعينٍ مجهدةٍ بالسهاد
ويقين ملتبسٍ حتى النهاية
يحدقُ الرّاوي في شخوصه التي تملأ
الغرفة بالضجيج
ويحدقُ في طبقات التاريخ.
في خضم ممالكه البهيجة
يترسمُ الهولُ قادماً من جهاتٍ معلومة.
ناحتاً للصحراء أحوالها المريرة التي
تبدأ من تحديقة ذئبٍ حتى
آخر المخترعات.
وحين نقتربُ قليلاً من بخت السلالات،
نرى القوافل والفرسان تتبعُنا
بحنينها المخنوق إلى: وادي العيون
ونرى الهذّال(*) دمعةً مفتونةً بالأفق.
(*) الهذّال: بطلُ رواية عبدالرحمن منيف مُدن الملح.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> الاسم القديم
الاسم القديم
رقم القصيدة : ٦٥٧٥

والآن
اقفُ فوق أقصى مراحل النسيان
حيث الجبلُ والذئبُ ينتحبان بأفظع الذكريات
والأغاني تصعدُ من أفواه بنات آوى
مطرزة بالنجوم
وجدتُ أفقاً يعيدُ إليّ اسمي القديم

ملفعاً بوجوهٍ غائبة
وأخرى ستعيب
وجدتُ دمعة تستفز المارة
من فوق شاحنة،
لقد ذرفها فلاحٌ في الأزمنة البعيدة،
ولا أحد يعبرُ في هذه الليلة الملأى
بالمسافرين.
محجرُ الألم
طاحونة الأيام.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> فيض الصحراء
فيض الصحراء
رقم القصيدة : ٦٥٧٦

عجائزُ الطرقات
يستجدون بسمة عابر
في وجوههم مرايانا
وفي حدبة العمر
أيامهم معلقةٌ في ذكرى
كسنامٍ يواجهُ فيض الصحراء
في العربات وعلى المصاطب والممرّات
يتجمعون
تتبعُهم بروقٌ مخمدةٌ وعواءٌ مسحوق...

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> طيور هيتشكوك
طيور هيتشكوك
رقم القصيدة : ٦٥٧٧

الأبواب تصرُ على الحركة
مقابضها وأطرافها تفيضُ في أعماقي
كما لو أن الزوابع، وجبتها اليومية، أفسحت
المجال للطيور التي ستفترس السيدة
بقلب باردٍ
وكان بين هذه الأبواب والأشجار
في الخارج
همهمةُ سماء توشك على الانتقام.
الطيور تسترخي
عيونها تفْترُّ عن غضبٍ يلجمُ الهواء عن مسيرته.
وبكسلٍ حالمٍ، أحياناً، يجعل منهن
شقيقات الغيب.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> غرف مهجورة
غرف مهجورة
رقم القصيدة : ٦٥٧٨

الحسرةُ التي نذرفها على أطفالنا القادمين
تشبه الغرف التي أثثناها قبل قليل
ورحلنا
تاركين السجائر فوق منضدة الكتب
والريحُ تعصفُ بالجنبات، حاملةً
إرث النوم، ومياهه التي تغرقُ
فيها حيواناتُ ما قبل التاريخ...

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> الراحلون
الراحلون
رقم القصيدة : ٦٥٧٩

الذين يرحلون دائماً

تاركيننا لوحشة الجدار

لمصير شاهدةٍ على قبر.

القدمُ الهاذيةُ تنزلقُ في مساء أخير.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> الذين كانوا

الذين كانوا

رقم القصيدة : ٦٥٨٠

كنتم تمُرون على أيامنا

وتلامسون الزهر

ذلك الندى في الكلام

وتلك الأغاني

كنتم ذكرى قيامةٍ للفرح

وآفاقاً تستحضرُ قتلاها

كلما جُن الليلُ

كنتم ساعد الجسارة الأيمن

وطيور الرغبة حين تنحدرُ صباحاً نحو السفح

وكنتمُ قبل قليلٍ:

((بُناة العُزلة)).

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> لن تقرع الأجراس

لن تقرع الأجراس

رقم القصيدة : ٦٥٨١

لم تهدأ العاصفة، هذه الليلة

أمام بابي

جيوشها الخمسة أصفقت باب الجهات.
في الضوء الشاحب للكنائس

(٢٩٠/١)

ألمحُ الرهبان يجرون العربات
هاربين نحو الجبال
بخيولٍ مطهمةٍ في الريح
كأنما في العهد البيزنطي.
في هذا الليل الضارب في القدم
لن تقرع الأجراسُ بعد اليوم
لن تهدأ العاصفة.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> مطرقة تغور في منجم الذهب
مطرقة تغور في منجم الذهب
رقم القصيدة : ٦٥٨٢

لم تكوني كاهنة العصور ولا امرأة الغيب
حين التقى ظلاّنا فوق جذْع الشجرة
في الغابة التي يتصادمُ فيها الغرباء
كنت امرأة بملابس خفيفةٍ
أمشي بمحاذاتك
في الطرق الأكثر وعورة للصمت
رجل وامرأة نحتا ظليهما في حائط.
ومثلما تلملمُ روح أعضائها في غبش الفجر
لامس كتفي كتفك
أمام البائع المتجول، تحت شمسه النحيلة،

نقتفي أثر الحُواة والعابرين
نفترق ونلتقي
كل يومٍ على هذه الحال
تحت القبة الهائلة للصدفة،
غريبان في غابة
يلامس ظلهُما ظلا ثالثاً
وتدور الغابة تحت شمس الحائط
حيث الفمان فم واحدٌ
واليدان طير استغاثة:
لم تكن ذكرى قُبلة صيف
كانت مطرقة تغورُ في منجم الذهب
مرتشفة لعابهُ المتأجج في الأعماق.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> إلى تلك المرأة
إلى تلك المرأة
رقم القصيدة : ٦٥٨٣

ها أنا أيتها المرأة
في البلاد التي كنا فيها
قبل أطيافٍ وسنوات
أفتشُ عن عُنوانك
في جروف الأسماء والتواريخ
بالمُفكرة المليئة بالقهوة والنبيذ
ومقهى المحطة القديمة التي يعلوها الدخان
حيث تتقاطعُ طرقُ الشمال والجنوب بكراهية
والقطاراتُ تسرحُ في خيال النائم كالذئاب
بين أناسٍ عيونهم تجيشُ مخالب ضدّي
كأنما ذبَحْتُ سلالتهم بالأمس

أو سقتهم إلى أفران السلق بالأسيد.
الليلُ يزحفُ من وراء الزجاج
والمطرُ لا ينقطع
لقد سبقهُ مغيبٌ قاتمٌ
بمديةٍ طويلةٍ،
وبيتٌ مهجورٌ.
الافلاسُ طيري الأليف
ربيتهُ بحنان المحبين
فقادني بين المدُن بمعرفةٍ خاصة.
هل أنتظرُ هُنا، في المكان نفسه
حتى تبزغ شمسٌ من رأسي
تتسلقُ جبالاً وهضاباً
عبرناها ذات طفولةٍ بعيدة...

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> سليمة الأزدي
سليمة الأزدي
رقم القصيدة : ٦٥٨٤

سُليمة الأزدي(*)
السهامُ التي انطلقت في بطن ذلك القفر المعتم،
الغليظ العتمة، من قوس سُليمة الأزدي
باتجاه والده مالكٍ
وباتجاه مُقلة التاريخ
ليستْ سهام غدرٍ وخيانة
بل سهامُ محبة
في ذلك الليل القصيّ من شبه الجزيرة...
رغيانُ جمالٍ وهديرُ بحار
مواقدُ تسفوها الرياحُ بشدة

كان هُناك الأعداءُ المدحورون
وكانت السهامُ التي تستعدُ للانطلاق
نحو القلب.
(*) هو سُليمة ابن ملك عُمان، مالك بن فهم الأزدي، الذي جاء مع قبائل الأزد من اليمن بعد خراب سد مأرب وحكم عُمان بعد طرد الغزاة الفرس عنها وحكم بعض أبنائه الأنبار والحيرة.
تقول الرواية إن ابنه سليمة كان في نوبة حراسته ذات ليلة إذ سمع صوتاً من مكان ما، سدد إثره السهم فأخرسه فإذا بمصدر الصوت والده مالك بن فهم الذي عبر عن هذه المفارقة المأساوية لحظة احتضاره، بقصيدته المعروفة التي يقول فيها:
أعلمهُ الرماية كل يومٍ ::: فلما اشتد ساعده رماني

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> رائحة
رائحة
رقم القصيدة : ٦٥٨٥

رائحة الفريسةِ
في حلْقي
رُغم الجو وصحوه الغزير.
بركة المآتم والأصياف
عظامُ سهرة البارحة
أتلمظُها الآن مثل جيفة.
بركاتُ سر المأتم
خاصة، طبخهُ اللذيذ.
الصيفُ الذي يوشكُ
أن يغادرنا، يشبهُ
ذلك الطائر الذي
بُتر رأسه على حافة صخرة.
الفراقُ الذي خبرناه في الحب
فراق أعداءٍ ومتحاربين.

رضيت بالوحدة كقدرٍ
وتآلفت مع قدري.

(٢٩١/١)

كل يومٍ نتبارى في الحديقة
لاحراز النصر
((خلقتُ ألوفا)).

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> مقاطع (١)
مقاطع (١)
رقم القصيدة : ٦٥٨٦

١
تتسلل الحياةُ من يدي، خلسة، بعد أن
أمسكت بها
أحدقُ فيها، وعلاً أدركه هياجُ القناص،
فأنثني على عقب مسائي نحو كأسي
الأولى، لأطاردها فيما يشبهُ
بداية ميلاد مجرةٍ في الرأس.
٢
أحتمي بنخيل الماضي
أتسللُ إلى أحلام نائميه
على السُفوح المغميّ عليها بالشمس والنسيم
أتفقدُ رعايا ذاكرتي
كقائدٍ يتفقدُ جيشه الهارب من مذبحة.
٣

للنجوم مصلاها كما للمصلين، صفوفا،
كنا نراها في محرابها الوضيء، وكانت
الشهّبُ تغورُ في أحداقنا، مسلاتٍ
من الضوء المسافر
ولم نكن نعرفُ معنى الأبدية.

٤

مفتاحُ الهاوية كأسٌ:
تلكم حياتنا التي نسرقُها من فم الذئاب.

٥

عراقيٌ ينحني ليلتقط تمرة
في مهب المنفى
ويتذكرُ تمر العراق.

٦

العيون التي توقظنا حدقاتُها في الليل
وتتركنا أرقى
هي عيونُ الأحبة الغائبين.

٧

إسطبلات خيل المقدوني
مهاميزُ الشيطان
عكاكيز الوراثة
قوس قزحٍ مزمنٌ أمام نافذتي.

٨

هناك في الخرائب الأنيقة
تضع البومة بيضها
وتنامُ على أحلام خرائب أخرى.

٩

لسنا أغبياء ولسنا حمائم حرب
سنحرثُ هذا الجرح حتى آخر دمعةٍ في الأفق.

١٠

على الهضاب وفوق سعف النخيل
كانوا يُعلقون قناديلهمُ المرتجفة
بينما الريحُ الحدريةُ تجرفُنا
من غير انقطاع.

١١

يصطادون الحمام في هدأته
من غارٍ إلى غار
وجوهُهُم التي دبغتها الشمس
وأحلامهم التي تخاتلُ البراكين.

١٢

السماء تكادُ أن تنفجر مثل ممخاض،
رعودٌ وصواعقٌ برد
لكنها لا تضيء.

١٣

الماضي أمامنا، جزُراً قطبية
يذوبُ فيها الجليدُ بالأقساط.

١٤

أوقفوا دُموع هذا الطفل
فقد أمتلأت كؤوسُ البيرة
وخزائنُ المياه
بالدّم.

١٥

لا ندين لأحدٍ، عدا أرجلنا الثكلى،
بالمسافات.

١٦

يد رحيمة تمتدُ بأبوة
وتأخذنا إليها

بينما الأرزاء تتنزه على الرصيف.

١٧

شاهدت بكاء النيازك

في حقل أبي

طوفانُ غيومٍ وإغماء مدارات.

١٨

شجرة الفرصاد الأولى، في قعرِ دارنا

أتذكرها الآن

سماءُ عصافير يجفلُ فيها الغيم

مراصدُ الصبية في مضارب الظلّ

وهناك أيضاً ضفدع السواقي

وزعيقُ الحطابين

حين تحفرُ الظهيرةُ مأتمها في الصخر.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> مقاطع (٢)

مقاطع (٢)

رقم القصيدة : ٦٥٨٧

١

أولادُ آدم، وقبله إبليس:

الاثنان ولدا من طوفانِ خطيئة.

٢

لم أسمع هذا اليوم شيئاً

عن أخبار نفسي.

٣

لست متشائماً ولستُ متفائلاً

لكني أحسُ ألماً في أسناني

ألماً لا يطاق.

٤

رجل مبصر يقودُ قطيعه

نحو المتاهة.

٥

التبولُ عادةُ الجميع.

٦

الأعداء، أولئك الذين يقفزون

كالأرانب بين الحقائق

ودائماً آذانهم مثلها لاستراق السمع.

٧

آهٍ، الألم يشمرُ ساعده

أمام النبع.

٨

البحر أعاق الحيتان بشراهته

ولم تعد قادرة على الحركة

لأجيال أخرى.

٩

طائرةٌ تعومُ في الفضاء الموحش

وبينما الرجلُ في زنزانته الأرضية

كان عائماًُ في أضوائها

مطلقاً سراح أحلامه بين الكواكب

وفي نفس المشهد

كان أعرابي يجلدُ حماراً في رابية.

١٠

سنرتبُ أفكار أعدائنا كما ينبغي.

١١

النائحات في خضم الجنازة

غداً يزغردن في عرس القاتل

بدراهم معدودة.

١٢

نشعر بالاثم من أخطاءٍ لم نرتكبها.

١٣

المرأة التي تخبُّ أمامنا

حاملة ورداً ولعابا

حملت حتفها قبل قرن.

١٤

لم أكن أعرف أني ذاهب إلى

الحياة

تأكدتُ من ذلك بعد الحرب

مباشرة.

١٥

يقول العلماء: تملكُ الشمسُ كمياتٍ من

الغاز الهيدروجيني يكفيها كي تعيش متلألئة

عشرة مليارات أخرى من السنين...

كم يلزم الإنسان من المليارات

كي يغسل تاريخه من الوحل؟

١٦

(٢٩٢/١)

ليست الشاهدةُ علامة قبر:

إنها الرغبةُ وقد سحبت شعرها

بانتظار قفزة في المحيط.

١٧

الأديبة اليانعةُ في المقهى الباريسي

حين سمعت الكلام عن المجزرة
في بلادها
والكلابُ المتوحشة
رددتْ، بدلال:
((يا حرام... يا حرام))
١٨
لم يبق شيء على قدميه
عدا وعلٍ جريح
في غابةٍ محترقة.
١٩
استمعوا إلى نصيحة الذئب
قبل فوات الأوان.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> شامة
شامة
رقم القصيدة : ٦٥٨٨

عبر المغيبُ الأولُ
عبر أوديةً تنهارُ السماءُ في شعابها
عبر الصحراء بأقفالها الأربعة
والقرى المعلقة في الجبال
شامة بين نهديها
تلك المرأة
المرأة الأولى بأحداقها الوثنية.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> طفولة
طفولة
رقم القصيدة : ٦٥٨٩

لا نستطيعُ أن نفك شباكنا
من براثن الجوارح
لا نستطيعُ الذهاب أبعد من ربقة المضيق
سارحين بعذوبةٍ في مهب المقيل
آكلين السمك الذي ادخرهُ أهلنا
للصيف
وبشيء من المواربة كان القمرُ يسطعُ فوق
نُوام السطوح
إكليل شجر وطلاسم
ولا شيء يفصلُ بين أجسادنا
وطيور الأبدية.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> دوخة الألم
دوخة الألم
رقم القصيدة : ٦٥٩٠

تعودُ الدوخةُ بكامل وعيها
هذه الليلة
جارفة كل شيء في طريقها
حتى ضوء النافذة الشحيح
ببسالةٍ يحدُها عليها الأعداء
تربط رأس الضحية بشاهدة قبر
أو عمود سفينةٍ تغرق...
الشقيقةُ الكبرى للخرائب
تأتي دائماً من جهة الجبال وحوافَّها
لتطوّح بي نحو سهوبٍ بعيدة
حتى على الذاكرة.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> ما من بلد قصدنا

ما من بلد قصدنا

رقم القصيدة : ٦٥٩١

ما من امرأةٍ أحببناها

إلا وسبقنا إليها الأعداء

من من بلد قصدنا

إلا وهد أركانه الحريق

ما من جرحٍ ضمدناه بعيوننا

إلا وانفتح على مصراعيه

ما من حلبةٍ

ما من طفل ولدناه تحت حوافر الخيل

(أي خيل؟)

ما من أفقٍ، أو ذاكرة تفكك أزرارها

في بهوه.

ما من طفولة ولو كانت بعيدة مثل زحل

ما من أسدٍ، لقد غادر بعرينه مع الفجر

والجبال غارت مواقعها الأزلية

لا أسمع نعيق الغربان على شجر الأراك

والعقبانُ شنقتها القمم

ما من أصداء

ولا من يحزنون

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> السرّ

السرّ

رقم القصيدة : ٦٥٩٢

يرمقني الجبل العاتي
من خلف مناظيره السحيقة
ولسانُ حاله يقول:
أمازلتَ موجوداً هنا؟
لقد طالت إقامتك هذا العام.
أعرف أنك تحاول الكتابة عنيّ
وأنك مولود تحت ظلالي الداكنة
وستموت كذلك
رغم كل هذا الفراق
لن تهرب من جوارحي
التي لاحقتك أحلامُها في أماكن كثيرة.
كان الحب الوحشي بيننا مُتبادل.
وسيحين وقت استلامك
بين الأبناء والأحفاد،
الذين تزاحمت أجداثهم في شِعابي،
راضياً مرضيّاً
ومن غير شفقة هذه المرّة..
هكذا بكل وضوح
من غير حيلة ولا رمز
فهذه قد ذابتْ
في سطوع شمسي وعريها.
وأعرف أنك مع صِبيةٍ حُفاةٍ
تسلّقتم أضلاعي الحادّة
مُجبرين القطا على النزول من وكناتِه.
وهربتْ بك الخيل العاشقةُ
في (سناو) مخترقةً أفواج
البشر لتقف عند حصانِها
المربوط على نخلة بأطراف البلدة.

أعرف ذلك وغيره
في حياتك المليئة بالأرامل والجرحى.
كثيرون حاولوا قبلك
جاءوا من بلاد بعيدة
عبروا بحاراً مضطربة وأراض شعثاء
ألّفوا كتباً في علم الطبقات
والأرواح الصامتة.
حاولوا واجتهدوا
تحت ظلال الأشجار الباسقة
أو في الليالي القائضة كالجحيم،
لكنهم جميعاً لم يصلوا
الى عرين الأسرار
الذي تنهبه العواصفُ كل ليلة.

(٢٩٣/١)

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> عشبة
عشبة
رقم القصيدة : ٦٥٩٣

سلاماً
على تلك العشبة النابتة
على رأس الجبل الأجرد
كم من الوقت يلزمها كي تنمو
كم من العواصف والإنهيارات؟
البروق التي تلمع في ليلها

ربما حسِبتها ملائكةً رحيمة.
يد الأنسان الملطخة بالدماء
الماعز الذي يتسلّق الصخور المجاورة
النيازك المتهاوية على مسرح العمليات الغامض.
لكنها وحيدة ومشرقة
في هذا العراء الفاغر شِدقَيه
على هاويات المحيط.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> ثمار
ثمار
رقم القصيدة : ٦٥٩٤

رقعة السماء الفسيحة
تتدلّى ثمارها كما في الماضي
مسلات ضوء مسافر.
النجوم ترمق بعضها بشبق
الضبُ يدخل حفرته
غارقا في النعاس
البحر غير بعيد
زَبَدُه يصل الغابة
حيث أشجار السِدر مغمضة
تضرع بحنينها الى الله.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> اللوحة
اللوحة
رقم القصيدة : ٦٥٩٥

الجدار القائم بذاته

مقفِراً وصلباً
كأنما استعار روح الجبل المجاور.
اللوحةُ في وسطه لا تقول إلا حيرتَها،
أمام غزارة هذا الفراغ
الجدار بمزاجه الدمويّ
لا تغيّره الألوان
ولا تلك البنفسجات المفكرّة في الأصيص
والكؤوس المرتّبة بنظافة على الرفوف.
الجدار المحروس بعناية الوحشة

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> الغرباء
الغرباء
رقم القصيدة : ٦٥٩٦

من أين يأتي هؤلاء الغرباء؟
يتدفقون من كل الجهات
يقرعون الأرض بأحذيةٍ صدئة
على أفئدتهم يربض ميراث الجفاف.
من غير أملٍ
وبكثير من الوحشة.
الغرباء الذين ظنوا في سالف الأزمان
أنّ لهم مكانا على هذه الأرض.
لم يعد يعرفون العالم
لم يعد يعرفون أنفسهم
إلا كقناع في مرآة.
الغرباء الجميلون.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> هذه اللحظة

هذه اللحظة

رقم القصيدة : ٦٥٩٧

لو تنجلي هذه اللحظة المحتشدة بالأطياف

وتتركني أهنأ قليلاً

على ضفاف هذه الصحراء

عابراً كهوفاً أزليّة للنيام

منحنياً بلطفٍ أمام سدرة وارفة.

لو تنجلي

وتتركني أنام بهدوءٍ

في هذه الليلة المدلهمّة.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> حكاية هيرودوت

حكاية هيرودوت

رقم القصيدة : ٦٥٩٨

رحلوا عبر الربع الخالي

جاءوا من كل أطرافه ونواحيه

قبائل تترى

تتبعها النساء والأطفال

لمحاربة الرياح

التي تأتي على الزرع والمياه.

توغّلوا قليلاً في المتاهة

أبصروا أرخبيلاتٍ من سراب

تلمع في ضياءها البنادق والسيوف،

من تلقاءها هبّت عاصفة (القبْلي)

بكواسرها اللامرئية

فأتت على القوم ونثرتهم في الرمال.

كان نسرٌ وحيدٌ يحلّق فوق الجثث
والدماء لا تسيل من كثرة ما جفّت
في العروق.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> نهر
نهر
رقم القصيدة : ٦٥٩٩

الألم الذي يتحدّر من شِغاف القلب
كما من منابت النهر البعيدة
الألم الذي يسقي إنسانّيتنا
بمياهٍ متجددة
يخضّل أيامنا بدموعه العذْبة.
ثور القرية الهائج
أقول الألم
وأنا أتذكر ثور القرية الهائج
يخبط الأرض بحوافره الصلْبة
يطعن الهواء والبشر
منزلقاً فوق مصاطب الأفلاج.
الثور الذي تدور عيناه في محجرهما
بكثير من الغضب والشكيمة
كما يدور الألم في حُجرات النوم
متنزها بين مخلوقاته الليلية.
نزهة الثور الهائج
نزهة الألم الوحشيّ.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> نحيب
نحيب

رقم القصيدة : ٦٦٠٠

منذورات للنحيب الدائم

أولئك النسوة المدثّرات بالسواد

في القرية

في الشارع والمدينة

ينظرن الى الأعلى

الى سماء أقفرت من النجوم والأيائل

سماء

لا يصل إليها النحيبُ

على الغائب الذي لن يعود.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> أودية

أودية

رقم القصيدة : ٦٦٠١

أودية وشعاب

وقرىً معلقة على رؤوس الجبال

حدائق بابل مُستعادة على هيئة كابوسٍ

يتدلّى من السقف

قرىً وأودية وشعاب

تجرفها السيول الكاسرة في نومي.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> شيخوخة

شيخوخة

رقم القصيدة : ٦٦٠٢

متكأً على عصاه

ذلك الراعي العجوز

الذي كان يجرف البراري بأغنامه وأناشيده

في صباح الأزمنة الغاربة،

بالكاد يستطيع القيام

بالكاد يستطيع الحركة.

من غير رغبة

يتمشى في طُرقات أيّامه

التي خلت من المارّة والأصدقاء.

لقد تعب حتى من الذكريات.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> سمائل

سمائل

رقم القصيدة : ٦٦٠٣

البارحة

على مقربة من البحر

مضطجعاً أحدّق في سماء باهظة

لا غيوم ولا حتى ظلّ طائر يعبر.

سياج من شجر الحلْفاء

يميل مع الريح اللزجة

شجر (الروغ) في سمائل

تذكرته الآن

على ضفاف الوادي الممتد حتى أقاصي آسيا.

كان الشجر المسترسل في الأحلام

وكان الصِبية النائمين في المسيل
والمياه التي تحمل المسافرين
الى قراهم البعيدة.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> أطياف
أطياف
رقم القصيدة : ٦٦٠٤

مَن نلتقيهم في قرى طفولتنا البعيدة
نُقرئهم السلام
والسؤال عن الأهل والأصدقاء
بالعبارة المرتجفة على الشفاه
والجسد الذي يغرب
عميقاً، عميقاً في الماضي
كأنما صُنعوا من أرومة الغياب
إنهم أطيافنا الغابرة.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> السرير الكبير
السرير الكبير
رقم القصيدة : ٦٦٠٥

الجبل الأصفر بتفرعّاته المهيبة
ونتوءه الذي يشبه السرير الكبير
يستقبل القادمين من مسقط
الى عُمان الداخل
كما يستقبل كتابُ الليالي مخلوقاتِه وأشباحه
ويستقبل الأبدية
هل أقام السَحرة فيه أعراسهم؟

وناموا على سريره الدافيء
(السرير الذي يسميه عبدالله كرفاية الوحش)
واتخذوه حصناً منيعاً
كما اتخذت الآلهةُ الإغريقية جبالَ الأولمب.
ربما حلم القادم بسرير أيامه الخوالي
حين كان حيواناً عملاقاً
يسرح في البريّة

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> أخوة مجهولة
أخوة مجهولة
رقم القصيدة : ٦٦٠٦

أخوة مجهولة
جادت بها سماء هذا اليوم،
كنتُ داخل السيارة
أمام محطة للبترول
أنظر في الفراغ والصمت
وفي الجانب الآخر
ثمة شخص داخل سيّارته أيضاً
حياني بمودة طافحة ومحبّة
حاولتُ ردّ التحيّة بمثلها
لم أتبيّنه بوضوح
كان غارقاً في نظّارته السوداء
ولم أسع الى معرفة هذا الراشح
من تضاريس الأبعاد.
أكتفيت بالتحيّة
التي تأرجحت في الهواء الجريح
لكنها شقّت طريقها بنعومة الى قلبي

دَحرَت فيالق الكآبة.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> نحل

نحل

رقم القصيدة : ٦٦٠٧

يتسابق النحل في شرفتي

أسراباً وجماعات

تسكن روحاً واحدةً مصابةً

بدوار البحث عن ذهب الوجود.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> حنين

حنين

رقم القصيدة : ٦٦٠٨

هذا الحنين الى أراضي الأجداد

يقابله موت محقّق

على الذروة

أو في منعطف سحيق

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> ألم

ألم

رقم القصيدة : ٦٦٠٩

دائخ رأسي هذا الصباح
العاصفة تعود بكامل جبروتها
تلك التي دكّت معاقلي في (الرباط) و(لاهاي)
رأسي يترنح في الجهات
لا أستطيع الإمساك به
كأنما ستنشقّ الأرضُ
ويجرفني الفيضان
لا أحد يقيس نبض الإعصار
لا أحد يستطيع
عدا صديقي الحكيم
الذي يحاول ترويض العاصفة
ويستيقظ في وحشة الليالي
لإسعاف الضحايا.
وجوه غارقة في وحلها
جافة وبليدة.
آه لو لمسة
لمسة واحدة منكِ
تعيد المياهَ الى عروق النبع.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> عبد الله بن أحمد الحسيني
عبد الله بن أحمد الحسيني
رقم القصيدة : ٦٦١٠

في المسجد والحقل
وعلى أطراف الوادي الخصيب
كنا نراك وحيداً
تحرث أرضَ الله
لأجل البَركة والجمال

الجمال الأكثر عصبيّةً ورِقة
لا يضاهيه إلا قمر الطفولة
كما تجلّى في خطّك المُعْجز
وقتالك ضد الأخطاء التي يمتليء بها العالم.
كنتُ صغيراً
حين اصطفيتَني لقراءة ما تكتب
وأنت تصغي الى هسهسة فجر ينبلج من ثنايا الكلام.
في مسجد الحارة
المتاخم للمقابر المكشوفة العظام.
أي وعل يتنزه منتشيا في بهاء الحروف؟
عشتَ غريباً في قومك
زاهداً بما يقولون ويفعلون
كفنّك المنذور للمستقبل
وربما للنسيان.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> السجين
السجين
رقم القصيدة : ٦٦١١

اليرقة التي صارت فراشة
فوق جدار السجين
كان يرقبها
وعيناه على الحقول الفسيحة

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> طقس
طقس
رقم القصيدة : ٦٦١٢

اليوم واضح وضوح شمس لا تغيب
الرياح نائمة في الأعماق
الحيتان في مخابئها تئنّ من وطأة السفاد
القوارب تتهيأ للصيد
والغربان تحلم بشتاءات الجُزر
المعزولة
في (مصيرة) و (الدمينيّات)
المأهولة بالسلاحف.
لكن يبدو أن غبار الكواكب قادمٌ
طلائعه بدأت تغمر الجبال.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> نخلة
نخلة
رقم القصيدة : ٦٦١٣

نخلة مستوحشة
على حافة البحر
تحدّق فيه بتوجّس وريبة
كأنما قراصنة سينقضون بعد قليلٍ
على جسمها الجميل
نخلة وحيدة
جمالها الخارق
صُنع من خوف وانتظار
جمالها الحزين.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> هواء الغرفة
هواء الغرفة
رقم القصيدة : ٦٦١٤

بيدِك التي تحطّ
على القفص الصدريّ الضيّق
على الراحة والجبين،
يتوسّع العالم
وتنحلّ الغيوم النديّة في هواء الغرفة
بيدك تستلّين الألم من رأسي
كطائرٍ يستل سمكة من جدول عكِرْ
سمكة الألم المعتوهة.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> الملكة

الملكة

رقم القصيدة : ٦٦١٥

الملكة في كسلها
في نومها البطيء وعطالتها الجماليّة
تصطاد اليقظة في مئزرها
تصطاد تمساح الأمزون الوليد.
بطيئا، بطيئا يغطس في كهف الظُلمات
حيث تسكن الأبديّة.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> هذا الصباح

هذا الصباح

رقم القصيدة : ٦٦١٦

بماذا أصف هذا الصباح
الذي تبدين فيه جميلةً
ورائقة

بعد هجْمة الصداع الأخيرة.
العشبة التي تعافت بعد مرور
الزلزال.
صباح الخميس
الذي فاجأتنا الأنباء فيه
بموت صديق.
كان الموت دائماً قرين حبّنا
توأمه الحنون
حافزَ سرّه العنيف.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> داليا
داليا
رقم القصيدة : ٦٦١٧

أقتفي أثرها في حقول اليباب
من برج الى قلعة
ومن مدينة الى أخرى
أثرها العميق في جسدي
جراحها النازفة من قلب أيقونة
المضيء أسفل السّرة
كنبعٍ في ظلام الغابة.

ينهمر مع كل خطوة أخطوها
مع كل محطة
أغامر باتجاهها.

هكذا مرّت أسراب الأزمنة
ملوّحة بأعلام مكسورة
وأياد ترتجف
من فرط ما قَسَتْ عليها المحبّة.
مرّ بدوٌ كثيرون على جِمالهم
مرّت قافلة السيرك
تتقدمها كلاب مسعورة
ومهرّجون بأصباغ وأساور
مرّ الطلبة والعمال
صبيحة يونيو
في شوارع القاهرة المُزحمة
مرّ الكائن بهباء أحلامه وقضاياه.
أقتفي أثرها
من مدينة الى أخرى مُحتلاً بآهاتها
وهي تتقلب بين ضفاف مسحورةٍ
عرّش فوقها نباتُ الجنس
كطحالب مخضّرة علي أديم المياه
أو كحيوانات بحرّية
تدلف كهوف القاع
ناعسة حتى الإرتخاء الكاملِ
في ممالك المرجان.
أسبح وحيداً
متشرداً
في الأصقاع الموحشة
تغمرني المياه المالحة
أحلم بالضفاف
كقرصان تعب من التجديف
وسط العاصفة

أصغي الى الضفادع
حادية الليل
منتشية بنداءها الأزلي.
أصغي الى عويل الصحراء
يتقدم المشيعون مواكبَها الجنائزيّة.
لم أحلمْ بعد ذلك
كانت الأبديّة تتمدّدُ
متثاءبةً على السرير
الأبديّة المضجرة.
لكن القارب أبحر من جديد
من غير شراع ولا مجداف
عبر بحار الزنج ربما
تلك التي دوّخت المسعوديّ
وحطّمت أشواقه
بأعصاير شياطينها المترحلّة.
والتي عبرها ذات يوم
سعيد المرجبي، العُماني الذي لقبّه
البريطانيون (بتيبوتب)
سعياً وراء الثروة والجاه.
عبرها الأندونيسيون القدماء من جزُر
الواق واق
باتجاه مدغشقر
عبرتها شعوب وأجيالٌ
غرقت في اللجج السوداء
قبل أن تصلْ.
أقتفي أثرها
في صرخة الوداع
بدموعها الحرّى

كجيش أطياف يلاحقني باستمرار..
كنت في المطبخ
في ذلك اليوم المعتم من شهر آب
أرى البحر من نافذتي
والسماء الزرقاء بحيواناتها النائمة
أرى الوجوه تتلاشى دائماً
باتجاه المغيب
حين انفجرَ ضوؤها
من قلب تجرفه الأعاصير والأشواق
حيّتني وتوارت
خلف غلالةٍ من ضَباب

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> الصحراء
الصحراء
رقم القصيدة : ٦٦١٨

والآن
أنتم معشر البشر
وقد استبحتم كل سِرّ في أحشائي
ومزّقتم دفين أعماقي كل مُمزق
بإنجيل علمكم الجديد
الذي تظنون فيه خلاصكم
حتى وأنتم ترفسون في المحنة
ذبيحةً بين يديْ جزار كاسر.
أتركوني وشأني.
ما حاجتكم الى أساطيري وحيواناتي
الى شعوبي التي تقيم في التاريخ
وفي ذاكرة الأشجار والجبال

كيْ تجروها كالقطعان الذليلةِ
الى كتبكم وأشعاركم
أتركوني وشأني
دعوا الطلاق حاسما بيننا
حتى تكفوا عن غلوائكم
وتعودوا الى حقولي الأولى
تلك الأمهات الحنونات
ما أجملَكم أمواتا
أيها البشر
كي تعودوا الى صفائكم
الذي فقدتموه في غبار الحروب.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> شيخوخة ٢
شيخوخة ٢
رقم القصيدة : ٦٦١٩

تجلس في بهو المنزل
الذي شبّت فيه
وشهد ولاداتها الكثيرة.
المرأة الكبيرة
بصرها الشحيح للغاية
لا تكاد ترى غَبَش الأطفال
وهم يدورون حول جريد النخل.
تتمتم بكلمات غامضة
صلاة، ذكرى أو حنين.
في بهو المنزل
بجدرانه المتداعية
شاهدة اضمحلاله المجيد.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> فجر

فجر

رقم القصيدة : ٦٦٢٠

الفجر يزحف بعتاده الثقيل

خوار ثيران تُنْحر على مقربة

الجيران يولولون على أسرتهم

الجيران الذين لا أعرفهم.

الظلام يطبق من جديد؛

إنه فجر كاذب

لكن جلَبَة الثيران تزداد حضوراً

وتشتبك بالعواء الفظ

للشاحنات والكلاب.

وحدها الديكة تحاول إنقاذ المشهد

بما تبقى من ترانيم

تسمح للحالم أن يرتاد مياها بعيدة

في الذاكرة.

كل بزوغ قيامة جديدة

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> عيون الثعالب

عيون الثعالب

رقم القصيدة : ٦٦٢١

هذا الليل الذي تضيئه عيون الثعالب
هذه النار التي تلتهم عظام الموتى
وهذه التربة الهرمة
يتصارع عليها الأعداء
دثريني بشالِك الأسود
الذي ورث النورس
رائحته البحرية.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> أنثى باذخة
أنثى باذخة
رقم القصيدة : ٦٦٢٢

النبع ينسكب من خاصرة الجبل
ماؤه الماسي
خفقة نسيمه تهب على الإنسان الأول
هلوساته
وهذه الشجرة الظمأى من قرون
تسكن أحلامه كأنثى باذخة.
وربما لم يكن هنالك نبع ولا شجرة
فقط
هذا الخيال المأخوذ بصدمة الغياب

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> الجبل الأخضر
الجبل الأخضر
رقم القصيدة : ٦٦٢٣

من ذرى الجبل الأخضر
المتاخمة لحدود الغيب،

كان القناصة يرون الحيتان
تتدافع في الهواء، مثنى وثلاث
صقيلة، بيضاء، مرحة
ذلك المرح الذي يأتي بعد رحلة
في أعماق المحيطات.
على صفحة بحر (الباطنة) النائي
كان البدو يرون الحيتان
ترقص في الهواء
ويقولون:
هذه سيوف جيشٍ مسْلَطةٍ
باتجاهنا..

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> ولادة عسيرة
ولادة عسيرة
رقم القصيدة : ٦٦٢٤

هذه الكلمات الغاصّة في القلب
المرتبكة، المصطدمة بالجدار
الكلمات التي تجزُ الأحشاء
بضوئها القاطع.
هذا الطائر الذي يغني في
ظلام الثكنات.
الكلمات النائحة
كذئاب في ليل قرية مهدّمة،
تحلم بالهواء الطلق
تحلم بالنجوم.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> بحار

بحار

رقم القصيدة : ٦٦٢٥

البّحار الذي تحطمت بوصلته

وانطفأت نجمة مساره العاشقة؛

قذفه المدار الاستوائي

إلى قعر ذاته

ليكتشف رعب الأعماق

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> عصفور

عصفور

رقم القصيدة : ٦٦٢٦

عاد العصفور الصغير

ليغني وسط الخرائب.

الفضاء يردد لحنه

وكذلك القتلة

على رؤوس العمائر والثكنات

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> الفيلسوف

الفيلسوف

رقم القصيدة : ٦٦٢٧

على سرير احتضاره

ينام الفيلسوف

مصغيا إلى الموسيقى والشعر

من نافذته المعتمة

يتأمل الشجرة المورقة

التي كانت في غمرة الربيع.
يرسل نظرات متعبة، حزينة
كأنها التحية الأخيرة
لسر الكون المستعصي على التفسير

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> واقعية
واقعية
رقم القصيدة : ٦٦٢٨

رأى (فريدريك نيتشه) ذات صباح
حوذيا يجلد حصانه على الطريق العام
كان الشتاء الألماني في ذروته
وكان المارة يندفعون إلى المصانع.
لم تسعفه عدميّته تجاه الخلق والتاريخ
لم تسعفه السخرية المريرة
وعبث الوجود.
انهار مبنى إرادة القوة
أمام اللحم الحي وهو يتلوى تحت السياط.
صرخ الفيلسوف صرخته الأخيرة
وكأنما الألم البشري السحيق
انفجر من حنجرة واحدة.
بعدها، دخل في غيبوبة المرض
حتى نَزْعه الأخير
تاركا قرن العبقرية البلهاء يرفس
تحت مطرقة أفكاره الصادمة.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> بدايات لا تنتهي
بدايات لا تنتهي

رقم القصيدة : ٦٦٢٩

صدمة البدايات

محنة المخيّلة

أي الطرق تسلك

في البحث عن الكنز الخبيئ بين الكلمات

هذه الغابة التي تسرح فيها النمور طليقةً

من غير سياج

سَحَرة يطيرون في ظلام دامس

معسكرات اعتقال ومحميّات ذرية

خزانة الملابس التي تحسبها مغارة مليئة بالقتلى

أو كهفا تفقس فيه الآزال

مدن وقارات تسوقها الغرائز الوحشية كالقطيع.

هذا اليمام الهادل على شجر الأراك

وجه المرأة المتلاشي في الضباب

صبر أيوب،

(٢٩٨/١)

عزلة يونس في بطن الحوت.

الجبال الصحراء الطفولات الآفلة

الموت الولادة

الغسق الهاذي خلف السحاب

صدمة البدايات التي لا تنتهي.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> هواء عذب

هواء عذب

رقم القصيدة : ٦٦٣٠

استمتع بالهواء العذب
بمراقبة الطيور والحيوانات
وسحب تعبر سريعة على شرفتي
بالنظر الى القمر في الظهيرة
كأنما يستريح من أعباء العمل والاضاءة
والنخلة التي يفترسها الحزن
يوم كانت سيدة المكان.
بالطائرات تحمل المسافرين إلى الشرق القصى..
بالقراءة لشعراء منتحرين:
(خليل حاوي..جورج تراكل..ديك الجن.. مایاكوفيسكي. يسنين.. تيسيرسبول).
أحاول استعادة اللحظة
التي استطاعوا فيها تنفيذ القرار
هناك محاولات فاشلة
الفشل الذي يؤسس انتصاره الخاص
الخالي من زهو الانتصار
كالتحديق في عيون الضحية
في الأغوار البعيدة للجراح.
قطفوا زهرة موتهم ورحلوا
بعثروا وليمة السراب.
كيف لم تُلقِ الحياة بثقلها فيتراجعون
كيف لم تُلقِ الذاكرة بظلها
فيذهبون للانتظار؟
كان البحر هادئا
والطقس أروع ما يكون
أكملوا القصيدة بالغياب
تركوا الموسيقى مفتوحة

لترشد أرواح الموتى
تركوا لوحات لأصدقاء ماتوا في الحرب
وأحجاراً بحريةً
جلبوها في ليلة عاصفة

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> غنيمة كل يوم
غنيمة كل يوم
رقم القصيدة : ٦٦٣١

من الخلجان الصغيرة على بحر عُمان الشاسع
الخلجان التي صَنعَت عقده اللؤلؤي حتى إفريقيا
يد ماهرة نحتتها بين الجبال
يد عملاق خرج من أسطورة بابلية
ظفرت مخادعها التي لم تطأها قدم الإنسان،
التقط المحار والحصى المغمور بألوان قزح
ريش الطاؤوس المبعثر على الجنبات
غنيمة كل يوم
أشتمّها فتغمرني أنفاسكِ
البعيدة

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> عاصفة
عاصفة
رقم القصيدة : ٦٦٣٢

الحيوان ينزف على باب بيتكِ المشرّع
على احتمالات الريح
يرفس وسط خيالاته الدموية
الحيوان الذي ربيّتِه

حارس ظلك الوحيد
يغمض عينيه ليجتاز العاصفة التي لفظته
على جبال من جليد
لا يستطيع احتمال غيابكِ
لا يستطيع الحياة

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> الخطيئة
الخطيئة
رقم القصيدة : ٦٦٣٣

تتبديّن في الضوء القاسي
للمغيب
وكأن روح الطائر الجريح سالت
في دمائك
وحيدة مهجورة في الضفاف
تقولين:
الأفق سينكسر على رؤوسنا
من فرط رهافته
والدنيا لا تدور.
تمحين الخطيئة بالحب
بالجسد الناضح بالرغبة
ولا شيء يسبق اللهاث نحو الذروة
عدا الموجة التي تغمر الفراش بالزَبدْ.
محمولة على الجناح الخافق في الفراغ
جناح الهذيان السعيد
أحلامكِ التي تسبق المستكشفين
إلى الجزُر المستحيلة

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> مطر

مطر

رقم القصيدة : ٦٦٣٤

في حديقة (سانت جميس)

الزهور والموسيقى

جسدكِ المبلّل بالمطر

أفواج السياح بآلات التصوير الغبيّة،

تنتفض الأعضاء في قُبلة

كأنها الأبدْ..

تشرحين لي أحوال البط المقتلع من أواسط آسيا.

السناجب تتقافز بين الأكمات

والبرق بلسانه الوردي

لسان أفعى النهر

يلحس الطرقات

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> بستان

بستان

رقم القصيدة : ٦٦٣٥

البستان

الذي يصدح على موجه طائر أعماقك الغريب

البستان الذي روته دموع بشر وآلهة

ينتظرك

كصحراء فقدت صبرها

صحراء تنهشها هواجس الإنتقام

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> عشاق أضاعوا الطريق

عشاق أضاعوا الطريق

رقم القصيدة : ٦٦٣٦

(٢٩٩/١)

تلك المياه المتدفقة التي تستحم فيها

أوقاتك المشمسة

الأيادي الخضراء المجبولة من مطر الروح

أحجار الساحل الملوّنة

يقذفها البحر مع زفرات فجره الأولى

ملائكة على شكل أحجار صافية

تأوهات عشاق أضاعوا الطريق

الى المعشوق

أضاعوا الزاد والغَنَم، دخلوا في المتاهة.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> جزيرة

جزيرة

رقم القصيدة : ٦٦٣٧

مدائنكِ كثيرة

أراها في نومي

كما ترى الطيورَ المهاجرةُ البحار المدلهمة

يجدّف على صفحتها بحّارة من «صحار«

أولئك الذين أوصلوا المسعوديّ

الى سواحل زنجبار

مدائنك الضاجة بمخلوقات وروائح وأطياف

تحملينها في الذاكرة التي تشبه جزيرةً
انفصلت للتوّ عن محيطها العاصف

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> ذكرى ٢
ذكرى ٢
رقم القصيدة : ٦٦٣٨

أتذكّر
وماذا بقي لي غير الذكرى
بعد أن أحاطني البدو بالخيام والبغام؟
أتذكر
المساء والغروب
وآهة الفجر بعد طعنته اليائسة
خلفها ينهمر الصبح والموسيقى
والقهوة المصنوعة بمزاجكِ الرائق

العصر العباسي >> الحلاج >> مختارات (١-٤)
مختارات (١-٤)
رقم القصيدة : ٦٦٣٩

و أيّ أرض تخلو منك حتّى١
تعالوا يطلبونك في السماء
***
ما لامني فيك أحبابي و أعدائي
إلّا لغفلتهم عن عظم بلوائي
تركتُ للناس دنياهم و دينهم
شغلاً بحبّك يا ديني و دنيائي
أشعلتَ في كبدي نارين واحدة

بين الضلوع و أخرى بين أحشائي
أشعلتَ في كبدي نارين واحدة
بين الضلوع و أخرى بين أحشائي
***

إذا دهمَتْك خيول البعاد
ونادى الاياس بقطع الرجا
إذا دهمَتْك خيول البعاد
ونادى الاياس بقطع الرجا
فخُذْ في شمالك ترس الخضوع
و شُدّ اليمين بسيف البكا
و نَفْسَك نَفْسَك كُنْ خائفاً
على حذر من كمين الجفا
فإن جاء الهجر في ظلمة
فسِرْ في مشاعل نور لصفا
فإن جاء الهجر في ظلمة
فسِرْ في مشاعل نور لصفا
فقُلْ للحبيب ترى ذلّتي
فجُدْ لي بعفوك قبل اللقا
فَوَ الحُبِّ لا تنثِني راجعاً
عن الحِبِّ إلّا بِعَوْضِ المنا

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> رسالة ٢
رسالة ٢
رقم القصيدة : ٦٦٤٠

عزيزتي:
البارحة أمطرت
بينما الناس نيام

خلسة تمطر، بعد أن تحوم السُحب المحتدمة
لأيام مشرئبة الأعناق والأطياف
لا تكاد تحدق فيها الأعين العطشى
إلا وتضمحل حافرةً أثرها الموحش، لتمطر
في أراض أخرى مخضّلة بنعمة المياه وبهاء
المواسم التي لا ينقطع فيضها.
السحب التي طال انتظارها ونُحرت من أجلها القرابين وأقيمت الصلوات في أعماق الأودية الممحلة.. حتى الأطفال والمسنون والأرامل هرعوا حاملين أكياس الطحين والقمح إلى المسجد الغارق بين فجاج صخريّة وعرة.
السحب التي منذ كنا صغاراً، لا نجرأ على النظر إليها، كيلا تتلاشى،
وتُبقي على الأمل البسيط للحقول والأفلاج
التي تتلوى وتئن كحشد من الجرحى والمصابين
في حرب عبثيّة.
أمطرت سريعة في ليل النيام، سرابها الماكر استدرج الجميع إلى شراكه وجعلهم يحلمون.
إنها الحياة، نراها في مرآة سحب عدميّة
تلعب بأحلام البشر..
* * *

اليمامة تعرف بحكم الخبرة، أن قدرة فعل الخير لدى البشر محدودة مع ذلك تطارد صيادها وتهدل بالهداية.
* * *

مضى الزمن الذي كان فيه الصِبية يتحلقون حول المدفأة وشفاههم ترتعش على لهب الحكايات.
لم تعد هنالك مدفأة. لم يعد برد ولا حكايات، لم يعد هنالك وادٍ مياهه تسيل مع الغروب، ذاهبة للمطلق.
لم يعد الجن ولا الظلمة التي تتآمر اشباحها بعذوبة وفزّع. لم يعد ثمة صِبية. لم نعد نحن. لم يعد العالم.
* * *

مدن تحترق

وأخرى تحوم في سمائها الكواسر

*** * ***

خطر له، أن الزمن في خضمّه اللانهائي
هو ذلك المحيط المتلاطم، وليس البشر سوى حشرات حائرة محكوم عليها بالموت سلفاً، تجّدف في مستنقعاته اللزجة.

*** * ***

المرأة التي تستلقي على أديم المياه المتموج في البركة، ويدها إلى أعلى ملفوفة بضمادات نظيفة تجعلها أكثر إثارة وفتنة..
الجرح الظاهر، ربما يقود ويذكّر بوحدة الجرح الخبيئ في ظلامه الناسك الحنون.
الشهوة قرينة المأساة غالباً.

*** * ***

في الخلاء الذي تفيض وحشته وتشخب من كل ثقوب الفضاء المحيط.. القسوة في أعتى صورها وأكثرها اختناقا، تنزل المرأة ديمةً،، على الأرض التي هجرتها الرحمة ورمت بها إلى أقصى درك
في الجحيم.
نظل نحدق في وثن الجمال الفريد حتى الإغماء

*** * ***

افترقا في الحلم بعد عناق طويل لينتقلا الى الواقع.
تلك قصة الطرد الشهيرة للجد الأكبر وذريته التي مازالت تصارع أمواج التيه؟

*** * ***

صباح الثلاثاء.. الطقس مازال باردا جدا. استعيد اليوم الذي كنت فيه داخل كابينة التلفون حين راحت تعتم تدريجيا حتى تلاشت الحروف أمامي نهائيا ولذت من جنون الإعصار بأنفاق المترو.
أنزل إلى مطعم القطار، ثلاث جميلات أمامي مما جعلني أبطئ، إحداهن يابانية، خطر لي على الفور فيلم أوشيما (امبراطورية الحواس).
أنتظر مكالمة من خليل على ضوئها يتحدد موعد الطبيب اليوم أو غداً وأقرأ:
لقد كان في أهل الغضى لودنا الغضى
مزارُ ولكن الغضى ليس دانيا

*** * ***

لما رأى لبدَ النسور تطايرت

رفع القوادم كالفقير المعدم

* * *

مشرق نهارك هذا اليوم وأنت تمضي الى مجهولك اليومي من غير أن تفكر في شيء حتى ولا محطة تصل إليها أقدامك..

الطرق تشبه بعضها حتى تخالها طريقا واحدا من غير نهاية، والأشجار أفرغت حمولتها الأخيرة من الدمع، ربما تذكرتْ أول مسافر مر عليها، أول طائر حط على غصنها عبر رحلته الطويلة.

* * *

البارحة، كان عيد الميلاد، جاءتني أكثر من دعوة لهذه المناسبة.. لم يعد عندي أي إحساس احتفالي بأي مناسبة جماعية مهما كان منبتها ومبرّرها. ذهبت لأشاهد فيلم (الشعب المهاجر) تلك القصيدة السينمائية حول الطيور. سموات وأراض حالمة وكابوسيّه تجتازها الطيور المهاجرة

كم من قناص وحشي فتك بها. كم من عواصف وانهيارات ثلجية، من براكين وجوارح وصحاري هرمة ليس عليها أي نبات أو علامة حياة. كم من الجنان والمدن في رحلاتها الشاقة على مدى الأكوان.

هكذا من غير بيانات ولا كلام ولا إعلانات ولا كلمة شكر وامتنان من أحد.

* * *

لا يثق إلا بالوهم، بعد أن عزت عليه الحقائق وشفّت حتى تلاشيها بالكامل.

* * *

يفسحون الطريق لمزيد من الجنائز هذا اليوم.

* * *

عناق فريد بين شجرة اللبلاب والحائط، هي تسند هشاشتها على صلابته، وهو يسند صلابته على هشاشتها الغضة.

* * *

تفتح النسمة شراييها للرعد

كي تتحول هي الأخرى إلى عاصفة هوجاء.

* * *

الشجرة العارية أمامي.

كم من الفصول مر عليها، كم من خريف

يسكن أحلامها في هذه اللحظة؟

* * *

أمحو أيامي كي أحييها على خارطة أوهام أخرى.

* * *

يخضج المطر في الخارج،

فتخضر الوحشة في أعماقي

* * *

ليس للغياب مكان بعينه، انه الأمكنة جميعها، المدن والقرى والدساكر، المحطات ومخدع الجنس السائل بلعاب اللذة الناقصة.

وهذا الصخب الذي يكتسح المدينة نهاية العام!

* * *

البحر يلفظ أعشابا وطحالب وقناديل ميتة، يلفظ جثثاً، وفاكهة متفسخة، البحر هذا المساء، يجدد نفسه يتطهر مما علق به من عفن الأزمان. ضرع الأرض الكبير المحتشد بالخير والجمال والشدة، يقذف أحجاراً بركانية مشعة..

الشناجيب تسرح مرحة بلون الذهب، والقمر يتزحلق فوق تلال السماء متعثرا

بأجسام الشُهب والكواكب السيارة.

(٣٠١/١)

مالك الحزين يرفع نخبه عاليا

لهذه الليلة القمرية المدهشة.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> الشاعر

الشاعر

رقم القصيدة : ٦٦٤١

الى داليا .. بعد سنين ومجازر

أرضٌ وسماءٌ

سماءٌ وأرضٌ من الضحايا

تضطربان تحت أنامله.

يجلس الشاعر في ركن المقهى

يقذف جملته المرتبكة في مدلهمّ الليالي.

كانت الحربُ قد بدأت في رأسه

وامتدّت الى هشيم العالم.

يحدّق في فنجان القهوة بتلاله الداكنة. أحلام ذئاب تندفع نحو طرائدها المتْرَفة

وعول تعشق ضوء القمر

بحّارةٌ يعبرون المحيط الهنديّ

مدفوعين بالرياح الموسميّة

نحو ممباسا

حيث أقام العُمانيّون ممالكهم البهيجة.

وهناك أيضاً كواكب أخرى تلمع في ليل المخيّلة:

نخلة ترتجف تحت ضلع الفيضان

فأسٌ نسيَها حطابٌ في أزمنة بعيدة،

زهرة تركها العاشق قبل رحيله.

البراكين التي تجاور أنهار الجليد في إيسلندا

وقوس قزح البلدات وقد اضمحلت بسكانها قبل قليل.

يرمق طرف فنجانه

يرى المصائرَ تتداعى كسفنٍ تقتربُ

من جبلها المغناطيسي.

ينظر الى الفنجان الذي اختفي

وربما استحال الى جملة شعريّة

تجدّف في ليل النسيان.

مساء جنائزي

في ضياء المساء

في بهو البحر الفسيح

في الفراغ الفاغر شدقيه كهاويةٍ في مضيق..

يتحوّل الفضاء المحتدم بالهوام والأسلاف.

غابة صياح وعويل.
الغربان تسبح في اصفرار المغيب
مالك الحزين يمد عنقه نحو سماء الرحمة،
وحيدا يحمل عشّه المتناثر
من جزيرة الى أخرى
على مفارق بحار مهجورة.
الحمام والزيزان تغرق في صمت كئيب.
وهناك طيور أخرى تولول
كاتمةً صرخة الرحيل.
الفضاء بكامله يتمدّدُ
كجنازة تسيّجها الجبال
مشيّعوها طيور قذفتها الصدفةُ
وضيق الحال.
وحده الموج أطلق المساء سراحه
مزمجراً في الكهوف الغائرة
كنيرانٍ مضطرمة

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> يا غربة الروح في دنيا من الحجرِ السيابّ
يا غربة الروح في دنيا من الحجرِ السيابّ
رقم القصيدة : ٦٦٤٢

كانوا هناك يرتّبون أحلامهم
كلما مرت غيمةٌ
أو جناح قطاة
ركلوا الأودية بحوافر أفراسهم
ذابوا في هباء المغيب.
كانوا هناك
يرتبون الصباحات على عجل

ويرشقون سماء جارحةً
بنظرات ملؤها التوجسُ
والوحشة
مشدودين الى مدارات
لم يعدُ لها من حنين
وجبال أفرغ الطير أحشاءه في سفوحها.
ليكن بهاؤك أيتها الآفاق
طريدة أشباحهم
منابر أطياف عميقة لنسور عابرة
وهاويات:
كم أنت سعيدة
أيتها الهاوية
نحدق في ظلامك الغزير
لنستجدي هداياك الغامضة
أشلاءك المبعثرة في تخوم بعيدةٍ
كانت مأوى لشريد
وحكمةً لضلال محتشد بوعوله
حيث تقشعر أفئدة القساة
في ليل بربريّ المزاج.
نحدق في ظلامك البهيج
ظلامك الممطر نيازك
وأحياء يتذكرون موتهم
يتذكرون النعمة
جهاتك الكون
وعلى مقربة من هذياناتك
يلتئم جرحٌ قادمٌ من أزمنة سحيقة.
تطوف الليالي على طبقاتك
كمياه راكدة

مياه مزدانة بالضفاف والأساور

أيتها المفعمة بالغبطة

تقفين وسط دوار العالم

ضاحكة وشاسعة

على مفرقك أمة من الأسرى.

لأنك الوحيدة التي بلا عيب

بلا ماض ولا مستقبل

كالمصير نفسه

كالمحْو والمحاق

وكالأزمنة وقد فرغت من أعبائها البشرية

ولاذت بالسكينة.

كانوا هناك يرتبون العُزلات

والعواصف

لا يفصلهم عن الأبدية

إلا قوس جبال ضارب في البحر

وأساطير بحّارة غرقوا

واقفين أمام الله

يتامى

يخبط الموج أقدامهم

أمام شمس نازفة في العيون.

أيتها السكينة يا من تذرفين الموسيقى كثيرا

وتعاشرين الموتى

امنحي أرواحهم بعض الهدوء

حلّي رتاج العواصف عنها

ذكريهم بأطفال غائبين

ونساء يسكنّ المتاهة.

حلّي رتاج العواصف

يا من تغدقين على الصحراء مهابتها
وتؤثثين الهاوية

(٣٠٢/١)

أعرف أنك الأكثر رأفة من السلالة
من هذه الحشود التي تسحب أمعاءها
في الساحات والعربات
والوديان
أنت القادمة من جهات مشطورة
بالشكيمة
حيث السلالات أضاعت خاتمها
في بطن حوت.
وكان الدخان يتصاعد من أفواه القتلى في ميدان المعركة، معركتهم التي ما فتئنا نردد أناشيدها جيلاً بعد آخر مأخوذين بالرنين الباهر للضحيّة في نزوعها الجماعي نحو الموت، نردد الأناشيد الباسلة لموت لم يعد له طعم الموت، لأيام تعيش خواءها ومدن تغرق في بحر تفتك به ا
أعرفك
أعرف من أي فجاج تتسللين الى
فراشي
أيتها المستبدة في فمك غصن الانتقام
أنا الذي كنتُ عارياً
فألبستني جسدك
مشردا فكان رحمك منزلَ الغريب
مدبوغا بالأرق والمحنة
فكنت فتنة النبيذ حين يندلق
بحانة القطار
في ليلنا الأخير.

المستبدة عن شقاء وعن بهجة
عن جفاف وعن مطر
تعوين من فرط اللذة، أمام
القمر المعتم الذي يقتحم النافذة
في المدينة الكبيرة التي يعلوها
الدخان والعويل.
جنّتكِ المغلقة
أحوم حولها سكران من ترف
الصدمة، ألعق فيض اللعاب والعطر
واشتم رائحة الأسلاف في كهوفهم
البعيدة.
أعرفك الآن جيداً
عبر غياباتنا واشلائنا
عبر انمحاء خصرك في الغابة
– الغياب إقامة في الروح –
أصبحت أكثر سطوعا في عين جوارحي
أكثر اقتناصا لبروق اليتم
أغالب موجك اليومي كي أستطيع السير
واستجديه للسبب نفسه
أيتها القادمة من فجاج الرأس
مسوقةً بأحلامك
مسوقة بالدمع ينسكب من
أفواه الجبال
بشعوب أنهكها القيظ وحيوانات
الصحراء
نورك المتسلل الى عتمة كوابيسي
نورك القليل الراشح من مغيبه
لا يضاهيه الكمال في عرشه الكلّي.

أعرفكِ

أعرفكِ الغضب حين يضيء مفاتنك

أعرف الشر حين تنضحين رغبة

الفراش

يا ذهباً يبحث عنه العميان

في مناجم منهارة.

في فمك غصن الانتقام

أيتها الكراهية

يا من لا تنوء حملا بثقل طيورها

تتنزهين في صباحاتي

صباحات البشر الكئيبة

في هذه المدينة المقصوفة بالشهُب

والدكاكين

تأوين الى فراشي

مدللة، جميلة، باذخة،

موغلة في استعراضات حشودك

في حظائر مخلوقاتك

وأبقارك

في دولك الكبرى والصغرى

موغلةً في الصرخة مقذوفة من

فم الملاك

يا من امتدحك الشعر

وخضعت لك المحيطات

لستِ القيامة ولا نذيراً بها

أنت عجينة الكائن

علّة الجنس بين عشيقين

انبلاج فجر الذرة

رفسة الطفل لجدران الرحم

وأنت أيضا
التي تدربين الصّبْية في المخيمات
على السعي نحو العدالة
وحمل السلاح
المنفيين على حب الخيانة
والمقيمين على البلادة
أنت بجناحيك الكبيرين
تجوبين البسيطة
بحثاً عن لمسة الرجل نحو المرأة
التي يفترسها السرطان.
أنجزت المهمة بضراوة السباع
بفداحة الطوفان الذي جرف
السفينة والحمائم
وبقي وجهك على غمر الماء
خالقة ومخلوقة
سعيدة بكونك الجديد
سعيدة بزواج أبنائك من بنات آوى
ينتحبن فوق قمم الجبال
أيتها الكراهية
يا بصقة الكائن في نزْعه الأخير.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> هذا الوجه أين رأيته ، أين صادفته ؟
هذا الوجه أين رأيته ، أين صادفته ؟
رقم القصيدة : ٦٦٤٣

هذا الوجه أين رأيته، أين صادفته
في مهب أحوالي ومعترك مدائني:
في الحلم أو اليقظة، في الشرق أو الغرب

بأي ساحة أو مدينة وزقاق.
في الدخان المتصاعد من حناجر الغرقى،
في المتوسط وبحر إيجة، كازنتزاكي،
يتنزه بين عظام الاغريق، في البحر الميت
أو البحر الشمالي حيث القراصنة بلحاهم
الصفراء تتطاير في البرد والضباب.
هذا الوجه الموؤود في قعر غرائزي
في ظلام ذاكرتي
أعرفه جيدا، اعرف إيماءاته الرشيقة
في الأثير، أعرف خطوته
التي تخبئ الكنز، ذهابا وإيابا
من غير معرفة ولا جهل، حالة
الخطر، المتدلّية من لهاة
برق الجنوب المشرع على النافذة،

(٣٠٣/١)

يجعل ملامحه متلعثمة وخجلة كأنما نزل
للحظة من قريته، مخضّبا بالحنّاء
وجرس الصفارد تحت الصخرة الكبيرة،
التي دفن تحتها غزاة لا هوية لهم ولا
أطماع، غزاة البراءة التي تنبلج في فجر
العاشق للمرة الأولى والأخيرة.
وجه أمي الذي لا أجرؤ على النظر إليه كأنما أهرب من جنتي المستحيلة، الذابلة حتى التلاشي، جنة لم تكن لأحد غيري قبل أن يتصرّم حبلها.
وجه أبي، وجه المرأة التي أصبحت مجهولة لا عنوان لها، وجه الوجوه، إسورة الفيضان؛ ليل المدينة الذي ظلامه من وجوه تتدفق من الجهات كلها، من النوافذ المضاءة والمغلقة، من الحدائق والخرائب والحانات،

تنخلُ الجسد الوحيد على الأريكة التي طالها البلى وعبثت بها رياح ا
الوجوه حين تنفجر هكذا، دفعة واحدة فاتحة جدول النحيب

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> الباشق الذي كان ينقض على السلاحف
الباشق الذي كان ينقض على السلاحف
رقم القصيدة : ٦٦٤٤

الباشقُ الذي كان ينقضّ على السلاحف
والأسماك في القيعان البحرية المثلّمة،
وفي الكهوف والخلجان، أراه الآن
يحوّم مع إناث خياله في هدوء سماء
لم تعد تحلم بالنجوم والمفاجآت.
سماء خرساء بمجراتها الهرمة كأبراج مدينة منكوبة
وبرك تتموج تحت نعيق الغربان ومفارش
الخريف.
على خَطْمه دم المسافة
الباشق، شقيق الهجران الذي
كان يحتوي بمخالب حنانه الفريسة
ويضمها كعريس يلتهم بها الفضاء
والليل، مكلّلا بمجد اضطرابه من فرط النشوة، هو الوحيد من غير صلات تذكر مع عائلات الجوارح،
يحمل في حناياه مزاجه المتقلب ويحمل عروس وحدته كجوهر استرده من مغتصبيه مسافرا بين جزائر زرقاء
ونيران غجر في مسوّدة أفق باهظ الخرافة والعصبية بصواعقه وأمطاره المحتقنة،
الباشق الشريد ، قنفذ المتاهة الذي
لا يفصله عن الأبد أرخبيلُ قزحيّ
يتنزه في مرآة عدم كاسر، عدم
يرتب المكان والبشر والحيوات
المسرفة في الغواية.
لا يفصله عن الأبد إلا شرفات

محطّمة

وكنائس مضفورة من ضلوع الموتى.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> الشجر الذابل أمام بيتي

الشجر الذابل أمام بيتي

رقم القصيدة : ٦٦٤٥

الشجر الذابل أمام بيتي، أرقبه كل صباح وأنا ذاهب الى العمل وكل مساء وأنا قادم من البحر، وقد أرخى سدول أيامه بيأس أمام سطوة الجبال

والمآذن والعمائر المأهولة بالجفاف وبمخلوقات زنخة تفوح من اردانها جثة العالم المتفسخة منذ قرون.

أرقب الشجر، شجر الميموزا، المسترسل في هذيان الغياب عن محيطه وطيوره وعن الجذور التي أصبحت تغذيها النفايات السامة في أعماق الأرض الملحية، التي تصارعت على أديمها أرومات البشر والضباع والأشجار السامقة، حتى أعالي جبال ((الأنديز))، ولم تهدأ روحها القلقة العصيّة

ظلت تسري في روح الفصول والأبناء والأحفاد، حتى جف نسغُها واضمحل تلقائيا بهدوء عطر مراوغ ودعة، حتى ابتلعتها الفصول التي استحالت الى فصل طويل جارف كشاحنة خرافية تمخر عباب الليل البشري للقسوة.

شعراء الجزيرة العربية >> سيف الرحبي >> لا أرى شيئاً

لا أرى شيئاً

رقم القصيدة : ٦٦٤٦

لا أرى شيئاً

لا أسمع شيئاً

غارقا في ظلام مقابري

حتى بقايا العناديل والعصافير البرية وطيور

أخرى جلبت من نواحي ((تايلند))

وبحر العندمان

والتي كانت تذكرني بالحياة، سكتت دفعة واحدة كأنما نزفت

صوتها للمرة الأخيرة أو قطعت عادتها اليومية.
كذلك الكلب النابح في العتمة
صخب الهنود والمكيّفات
مومسات وسكارى
النداء الوهمي لباعة متجوّلين
شرطة بجنازير وبذلات أنيقة
يتنزهون في الحي اللاتيني
مصحوبين بالضباب المحتدم والمشرّدين

(٣٠٤/١)

يعلكون اللبان على حافة المترو.
بواب الاسكندرية العجوز. طيور هيتشكوك. ذرية الأحقاف. برذون الخليفة. فراء الأميرة. جان دمو. مقهى ((اللاتيرنا)). مصارعو ثيران قدماء. جَلبَة الذئاب والقطارات. مخدع المضاجعة لامرأة مجهولة. غيمة النار الزرقاء في مواقد البدو.
الثعالب البيضاء تتنزه في أحلام
الفتيات.
رعايا الذاكرة ينهارون كما تنهار
القمم الثلجية في مخيّلة المغامر.
هكذا دفعة واحدة.
يقطع اليمام هديله الى الأبد
كما ذهبتِ أنتِ ذات دهر
أمام البناية الضَّخمة في المدينة النفطيّة.
من غير كلمة ولا تلويحة وداع
يختفي المشهد بكامله
كأنما ابتلعته الأرض
أو اختطفته عنقاء الجبال

وبما يشبه هذيان النائم

وسط تهاويل السفوح

تطوي الحياة موجتها

تحت قدم التيه.

(٣٠٥/١)